فهرس الغدير (ج3)

الغدير في الكتاب والسنة والادب

هوية الكتاب

بقية شعرا الغدير في القرن الرابع

22 ـ ابو الفتح كشاجم

الشاعر

ادبه وشعره :

هجاؤه :

كشاجم والرئاسة :

حكمه ودرر كلمه :

رحلة كشاجم :

عقيدته :

مشايخه وتليفه :

ولادته ووفاته :

ولــده :

23 ـ الناشئ الصغير

ما يتبع الشعر

الشاعر

ولادته ووفاته :

مصادر ترجمة الناشئ

24 ـ البشنوي الكردي

الشاعر

البشنوية :

الزوزانية :

البختية :

الهكارية :

الجلا نية :

الزوادية

الشوانكارية :

الحميدية :

الهذبانية :

الحكمية :

نبذة من شعره :

25 ـ الصاحب بن عباد

الشاعر

وزارته , صلاته , مادحوه :

شعره في المذهب :

الصاحب ومذهبه :

نوادر فيها المكارم :

تجري مجرى الامثال

وفـاتـه :

مصادر ترجمة الصاحب

26 - الجوهري الجرجاني

الشاعر

27 - ابن الحجاج البغدادي

الشاعر

خلفا عصره وملوكه

ولادته ووفاته :

مصادر ترجمة ابن الحجاج

28 - ابو العباس الضبي

ما يتبع الشعر

29 - ابو الرقعمق الانطاكي

الشاعر

30 - ابو العلا السروي

الشاعر

البيـان :

31 - ابو محمد العونـي

الشاعر

32 - ابن حماد العبدي

الشاعر

ولادته ووفاته :

33 - ابو الفرج الرازي

الشاعر

34 - جعفر بن حسين

شعرا الغدير في القرن الخامس

35 - ابو النجيب الطاهر

الشاعر

36 - الشريف الرضي

الشاعر

اساتذته ومشايخه :

تلامذته والرواة عنه :

تليفه وكتبه :

مؤلف نهج البلاغة

شعره وشاعريته :

القابه ومناصبه :

النقـابـة :

النقابة العامة :

ولاية المظالم :

الولاية على الحج :

ولادته ووفاته :

37 - ابو محمد الصوري

الشاعر

38 - مهيار الديلمي

ما يتبع الشعر

ما يتبع الشعر

39 - سيدنا الشريف المرتضى

الشاعر

كلمات الثنا عليه :

مشايخه ومن يروي هو عنه :

تلامذة سيدنا المرتضى :

علم الهدى والمعري :

علم الهدى وابن المطرز

المرتضى والزعامة :

ولادته ووفاته :

نبذة من ديوان المرتضى

40 - ابو علي البصير

41 - ابو العلا المعري

ما يتبع الشعر والشاعر

42 - المؤيد في الدين

ما يتبع الشعر

الشاعر

43 ـ الجبري المصري

الشاعر

شعرا الغدير في القرن السادس

44 ـ ابو الحسن الفنجكردي

ما يتبع الشعر

الشاعر

45 ـ ابن منير الطرابلسي

ما يتبع الشعر

الشاعر

46 ـ القاضي ابن قادوس

الشاعر

47 ـ الملك الصالح

الشاعر

ولادته ووفاته , مدائحه ومراثيه :

نماذج من شعر الملك الصالح

48 ـ ابن العودي النيلي

الشاعر

القاضي الجليس

الشاعر

50 - ابن مكي النيلي

الشاعر

51 - الخطيب الخوارزمي

الشاعر

مشايخه في الاخذ والرواية :

تلامذته والرواة عنه :

تـــليفه :

شعره وخطبه , ولادته ووفاته :

52 - الفقيه عمارة

الشاعر

انتهى الجز الرابع من كتاب الغدير

الغدير في الكتاب والسنة والادب 4

الغدير. في .
الكتاب والسنة والادب .
كتاب ديني , علمي , فني , تاريخي , ادبي , اخلاقي مبتكر في موضوعه , فريد في بابه , يبحث فيه عن حديث الغديركتابا وسنة وادبا , ويتضمن تراجم امة كبيرة من رجالات العلم والدين والادب من الذين نظموا هذه الاثارة من العلم وغيرهم الجز الرابع .
العلامة الشيخ عبدالحسين احمد الاميني النجفي .
تحقيق .
مركز الغدير للدراسات الاسلامية .

هوية الكتاب

غ . شعرا الغدير في القرن الرابع .,
وشعراؤه في القرن الخامس وشطر من السادس .,
وهم : واحد وثلاثون شاعرا.
والله المستعان .
غ .
الحمد لله على ما عرفنا من نفسه , والهمنا من شكره , وفتح لنا من ابواب العلم بربوبيته , ودلنا عليه من الاخلاص في توحيده , وجنبنا من الالحاد والنفاق والشقاق والشك في امره , ومن علينا بسيد رسله (ص) , واكرمنا بالثقلين خليفتي نبيه : كتاب الله العزيز والعترة الطاهرة ـ سلام الله عليهم ـ واسعد حظنا بتواصل اشواطنا في السعي وراصالح المجتمع , ووفقنا للسير في سبيل الخدمة للملا وفي مقدمهم رواد العلم والفضيلة ,واثبت اقدامنا في جدد الحق والحقيقة , وتعالى في تلك الجدة جدنا , وتوالت بسعد الجدصحائف اعمالنا وآثار يراعنا , ونحن نستثبت في الامر ولا نتفوه الا بثبت , والله ولي التوفيق , وهو نعم المولى ونعم النصير.
عبدالحسين احمد الاميني .

بقية شعرا الغدير في القرن الرابع

1 ـ ابو الفتح كشاجم7 ـ ابو العباس الضبي . 2 ـ الناشئ الصغير8 ـ ابو الرقعمق الانطاكي .
3 ـ البشنوي الكردي9 ـ ابو العلا السروي .
4 ـ الصاحب بن عباد10 ـ ابو محمد العوني .
5 ـ الجوهري الجرجاني11 ـ ابن حماد العبدي .
6 ـ ابن الحجاج البغدادي12 ـ ابو الفرج الرازي .
13 ـ جعفر بن حسين .

22 ـ ابو الفتح كشاجم

المتوفى (360) 3/4. له شغل عن سؤال الطلل ـــ اقام الخليط به ام رحل .

فما ضمنته لحاظ الظبا ـــ تطالعه من سجوف الكلل .
ولا تستفز حجاه الخدود ـــ بمصفرة واحمرار الخجل .
كفاه كفاه فلا تعذلاه ـــ كر الجديدين كر العذل .
طوى الغي مشتعلا في ذراه ـــ فتطفى الصبابة لما اشتعل .
له في البكا على الطاهرين ـــ مندوحة عن بكا الغزل .
فكم فيهم من هلال هوى ـــ قبيل التمام وبدر افل .
هم حجج الله في خلقه ـــ ويوم المعاد على من خذل .
ومن انزل الله تفضيلهم ـــ فرد على الله ما قد نزل .
فجدهم خاتم الانبيا ـــ ويعرف ذاك جميع الملل .
ووالدهم سيد الاوصيا ـــ ومعطي الفقير ومردي البطل .
ومن علم السمر طعن الحلي ـــ لدى الروع والبيض ضرب القلل .
ولو زالت الارض يوم الهياج من تحت اخمصه لم يزل ((1)) .
ومن صد عن وجه دنياهم ـــ وقد لبست حليها والحلل .
وكان اذا ما اضيفوا اليه ـــ فارفعهم رتبة في المثل .
سما اضيف اليها الحضيض وبحر قرنت اليه الوشل ((2)) .
4/4بجود تعلم منه السحاب ـــ وحلم تولد منه الجبل .
وكم شبهة بهداه جلا ـــ وكم خطة بحجاه فصل .
وكم اطفا الله نار الضلال ـــ به وهي ترمي الهدى بالشعل .
ومن رد خالقنا شمسه عليه وقد جنحت للطفل ((3)) .
ولو لم تعد كان في رايه ـــ وفي وجهه من سناها بدل .
ومن ضرب الناس بالمرهفات ـــ على الدين ضرب عراب الابل .
وقد علموا ان يوم الغدير ـــ بغدرهم جر يوم الجمل .
فيا معشر الظالمين الذين ـــ اذاقوا النبي مضيض الثكل .
الى ان قال :
يخالفكم فيه نص الكتاب ـــ وما نص في ذاك خير الرسل .
نبذتم وصيته بالعرا ـــ وقلتم عليه الذي لم يقل .
الى آخر قصيدته الموجودة في نسخ ديوانه المخطوط (47) بيتا , وقد اسقط ناشرديوانه من القصيدة ما يخالف مذهبه , وليست هذه باول يد حرفت الكلم عن مواضعها.

الشاعر

ابو الفتح محمود بن محمد بن الحسين بن سندي بن شاهك الرملي ((4)) , المعروف بكشاجم هو نابغة من رجالات الامة , وفذ من افذاذها , واوحدي من نياقدها , كان لايجارى ولا يبارى , ولا يساجل ولا يناضل , فكان شاعرا كاتبا متكلما منجما منطقيامحدثا , ومن نطس الاواسي محققا مدققا مجادلا جوادا.
فهو جماع الفضائل , وانما لقب نفسه بكشاجم اشارة بكل حرف منها الى علم :فبالكاف الى ا نه كاتب , وبالشين الى ا نه شاعر , وبالالف الى ادبه , او انشاده , وبالجيم الى نبوغه في الجدل او جوده , وبالميم الى ا نه متكلم او منطقي او منجم , ولماولع في الطب وبرع فيه زاد على ذلك حرف الطا فقيل : طكشاجم , الا ا نه لم يشتهر به 5/4.
هذا ما طفحت به المعاجم ((5)) في تحليل هذا اللقب على الخلاف الذي اوعزنا اليه في الاشارة , لكن الرجل بارع في جميع ما ذكر من العلوم , ولعله هو المنشا للاختلاف في التحليل .

ادبه وشعره :

ان المترجم قدوة في الادب واسوة في الشعر , حتى ان الرفا السري الشاعر المفلق ,على تقدمه في فنون الشعر والادب كان مغرى بنسخ ديوانه , وكان في طريقه يذهب , وعلى قالبه يضرب ((6)) , ولشهرته بهذا الجانب قال بعضهم :

يا بؤس من يمنى بدمع ساجم ـــ يهمي على حجب الفؤاد الواجم ((7)) .
لولا تعلله ((8)) بكاس مدامة ـــ ورسائل الصابي وشعر كشاجم ((9)) .
دون شعره ابو بكر محمد بن عبدالله الحمدوني , ثم الحق به زيادات اخذها من ابي الفرج بن كشاجم .
وشعره كما تطفح عنه شواهد تضلعه في اللغة والحديث , وبراعته في فنون الادب والكتاب والقريض , كذلك يقيم له وزنا في الغرائز الكريمة النفسية , ويمثله بملكاته الفاضلة كقوله :
شهرت نداي مناصب ـــ لي في ذرى كسرى صريحه .
وسجية لي في المكا ـــ رم انني فيها شحيحه .
متحيزا فيها معلى المجد مجتنبا منيحه ولقد سننت من الكتا ـــ بة للورى طرقا فسيحه .
وفضضت من عذر المعا ـــني الغر في اللغة الفصيحه .
وشفعت ماثور الروا ـــ ية بالبديع من القريحه .
ووصلت ذاك بهمة ـــ في المجد سائبة طموحه .
6/4 وعزيمة لا بالكليلة في الخطوب ولا الطليحه ((10)) كلتاهما لي صاحب ـــ في كل دامية جموحه .
ويحكي القارئ عن نبوغه وسرده المعاني الفخمة في اسلاك نظمه , ورقة لطائفه ,وقوة انظاره , ودقة فكرته , ومتانة رويته , قوله :
لو بحق تناول النجم خلق ـــ نلت اعلى النجوم باستحقاق .
اوليس اللسان مني امضى ـــ من ظبات المهندات الرقاق .
ويدي تحمل الانامل منهاقلما ليس دمعه بالراقي ((11)) .
افعوانا تهاب منه الاعادي حية يستعيذ منها الراقي ((12)) .
وتراه يجود من حيث تجري ـــمنه تلك السموم بالدرياق .
مطرقا يهلك العدو عقابا ـــ ويريش الولي ذا الاخفاق .
وسطور خططتها في كتاب ـــ مثل غيم السحابة الرقراق .
صغت فيه من البيان حليا ـــ باختراع البعيد لا الاشفاق .
وقواف كانهن عقود الد ـــ ر منظومة على الاعناق .
غرر تظهر المسامع تيها ـــ حين يسمعنها على الاحداق .
ويحار الفهم الرقيق اذا ما ـــ جال منهن في المعاني الرقاق .
ثاويات معي وفكري قد سيرها في نوازح الافاق واذا ما الم خطب فراسي ـــ فيه مثل الشهاب في الاعناق .
واذا شئت كان شعري احلى ـــ من حديث الفتيان والعشاق .
حلف مشمولة وزير عوان ـــ اسد في الحروب غير مطاق .
اصطباحي تنفيذ امر ونهي ـــ ومن الراح بالعشي اغتباقي .
ووقور الندى ولا اخجل الشاـــ رب منه ولا اذم الساقي .
انزع الكاس ان شربت واسقيـــ ـه دهاقا صحبي وغير دهاق .
ومعد للصيد منتخبات ـــ من اصول كريمة الاعراق .
مضمرات كانها الخيل تطوى ـــ كل يوم بطونها للسباق .
رائقات الشباب مكتسيات ـــ حللا من صنيعة الخلا ق .
تصف البيض والجفون اذا مـا اخرجت السنا مـن الاشداق4 /7.
وكان المها اذا ما راتها ـــ حذرت واستطامنت في وثاق .
مع ندامى كانهم والتصافي ـــ خلقوا من تلف واتفاق .
والباحث يجد شاعرنا عند شعره معلما اخلاقيا فذا بعدما يرى امثلة خلائقه الكريمة , ونفائس سجاياه , وصدقه في ولائه , وقيامه بشؤون الانسانية نصب عينيه , مهماوقف على مثل قوله :
ولدينا لذي المودة حفظ ـــ ووفا بالعهد والميثاق .
اتوخى رضاه جهدي فلما ـــ مسه الضر مسه ارفاقي .
تلك اخلاقنا ونحن اناس ـــ همنا في مكارم الاخلاق .
وقوله :
اناس اعرضوا عنا ـــ بلا جرم ولا معنى .
اساؤوا ظنهم فينا ـــ فهلا احسنوا الظنا.
وخلونا ولو شاؤوا ـــ لعادوا كالذي كنا.

فان عادوا لنا عدنا ـــ وان خانوا لما خنا.
وان كانوا قد اشتغلوا ـــ فانا عنهم اغنى .
وقوله من قصيدة يمدح بها ابن مقلة :
كم في من خلة لو ا نها امتحنت ـــ ادت الى غبطة او سدت الخله .
وهمة في محل النجم موقعها ـــ وعزمة لم تكن في الخطب منجله .
وذلة اكسبتني عز مكرمة ـــ وربما يستفاد العز بالذله .
صاحبت سادات اقوام فما عثروا ـــ يوما على هفوة مني ولا زله .
واستمتعوا بكفاياتي وكنت لهم اوفى من الذرع او امضى من الا له ((13)) .
خط يروق والفاظ مهذبة ـــ لا وعرة النظم بل مختارة سهله .
لو ا نني منهل منها اخا ظما ـــ روت صداه فلم يحتج الى غله .
وكم سننت رسوما غير مشكلة ـــ كانت لمن امها مسترشدا قبله .
عمت فلا منشئ الديوان مكتفيا ـــ منها ولم يغن عنها كاتب السله .
وصاحبتني رجالات بذلت لهامالي فكان سماحي يقتضي بذله4 /8.
فاعمل الدهر في ختلي مكائده ـــ والدهر يعمل في اهل الهوى ختله .
لكن قنعت فلم ارغب الى احد ـــ والحر يحمل عن اخوانه كله .
وتراه متى ما ابعده الزمان عن اخلا ئه وحجبهم عنه , عز عليه البين , وعظمت عليه شقته , وثقل عليه عبئه , فجا في شكواه يفزع ويجزع , ويئن ويحن , فيصور على قارئ شعره حنانه وحنينه , ويمثل سجاح عينه لوعة وجده , ولهب هواه بمثل قوله :
يا من لعين ذرفت ـــ ومن لروح تلفت .
منهلة عبرتهاكانها قد طرفت ((14)) .
ان امنت فاضت وان ـــ خافت رقيبا وقفت .
وانما بكاؤها ـــ على ليال سلفت .
وقوله :
يا معرضا لا يلتفت ـــ بمثل ليلي لا تبت .
برح هجرانك بي ـــ حتى رثى لي من شمت .
علقت قلبي بالمنى ـــ فاحيه او فامت .
وبما كان ـ كشاجم ـ مجبولا بالحنان ولين الجانب , وسجاحة الخلائق , وحسن الادب , مطبوعا بالعطف والرافة , مفطورا على عوامل الانسانية والغرائز الكريمة , ولم يكن شريرا , ولا ردي النفس , ولا بذي اللسان , ولا مسارعا في الوقيعة في احد , كان يرى الشعر احدى مثره الجمة , ويعده من فضائله , وما كان يتخذه عدة للمدح , ولا جنة في الهجا , وما يهمه التوجه الى الجانبين , لم ير لاي منهما وزنا , لعدم تحريه التحامل على احد ,وعدم اتخاذه مكسبا ليدر له اخلاف الرزق , ولا آلة لدنياه وجمع حطامها , وكان يقول :
ولئن شعرت لما قصد ـــ ت هجا شخص او مديحه .
لكن وجدت الشعر للـ ـــ آداب ترجمة فصيحه .

هجاؤه :

9/4اخرج القرن الرابع شعرا هجائين , قد اتخذ كل واحد منهم طريقة خاصة من فنون الهجا , وكل فن مع هذه نوع فذ في الهجا , يظهر ميزه متى قرن بالاخر , ومنهم مكثرومنهم من استقل , وشاعرنا من الفرقة الثانية , وله فن خاص من الهجا كان يختاره ويلتزم به في شعره .
ولعلك تجده في فنه المختار مجبول خلائقه الحسنة , ونفسياته الكريمة , وملكاته الفاضلة , فكا نه قد خمرت بها فطرته , ومزجت بها طينته , او جرت منه مجرى الدم ,واستولت على روحه , وحكمت في كل جارحة منه , حتى ظهرت آياتها في هجائه النادرالشاذ , فيخيل اليك ـ مهما يهجو ا نه واعظ بار يخطب , او نصوح يودد ويعاتب , او مجادل دون حقه يجامل , لا ا نه يغمز ويعيب , ويغيظ في الوقيعة ويناضل , ويثور ويثار لنفسه ,وتجده قد اتخذ الهجا شكة دفاع له لا شكة هجوم , وترى كل هجائه خليا عن لهجة حادة , وسباب مقذع , عاريا عن قبيح المقال وخبث الكلام , بعيدا عن هتك مهجوه ,ونسبته الى كل فاحشة , وقذفه بكل سيئة , غير مستبيح ايذا مهجوه , ولا

مستحل حرمته , ولا مجوز عليه الكذب والتهمة , خلاف ما جرت العادة بين كثير من ادبا العصورالمتقادمة , فعليك النظر الى قوله في بعض ابنا رؤسا عصره , وقد انفذ اليه كتابا فلم يجبه عنه :

ها قد كتبت فما رددت جوابي ـــ ورجعت مختوما علي كتابي .
واتى رسولا مستكينا يشتكي ـــ ذل الحجاب ونخوة البواب .
وكا ننى بك قد كتبت معذرا ـــ وظلمتني بملامة وعتاب .
فارجع الى الانصاف واعلم ا نه ـــ اولى بذي الاداب والاحساب .
يا رحمة الله التي قد اصبحت ـــ دون الانام علي سوط عذاب .
بابي وامي انت من مستجمع ـــ تيه القيان ورقة الكتاب .
وقوله الاخر في هجا جماعة من الرؤسا:
عدمت رئاسة قوم شقوا ـــ شبابا ونالوا الغنى حين شابوا.
حديث بنعمتهم عهدهم ـــ فليس لهم في المعالي نصاب .
يـرون التكبر مستصوبـــامن الراي والكبر لا يستصاب 10/4.
وان كاتبوا صارفوا في الدعاـــ كان دعاهم مستجاب .
ومن لطيف شعره في الهجا قوله :
ان مظلومة التي ـــ زوجت من ابي عمر.
ولدت ليلة الزفا ـــ ف الى بعلها ذكر.
قلت من اين ذا الغلا ـــ م وما مسها بشر.
قال لي بعلها الم ـــ يات في مسند الخبر.
ولد المر للفرا ـــ ش وللعاهر الحجر.
قلت هنيته على ـــ رغم من انكر الخبر.

كشاجم والرئاسة :

وبما كان المترجم ـ كما سمعت ـ مطبوعا بسلامة النفس , وقداسة النفس ,وطيب السريرة , متحليا بمكارم الاخلاق , خاليا من المكيدة والمراوغة والدسيسة , مزايلاللبذا والايذا والاعتساف , كان رافعا نفسه عن الرتبة واشغال المنصة في ابواب الملوك والولاة , وما كان له مطمع في شان من الوزرا والولاية والكتابة والعمالة عند الامراوالخلفا , وما اتخذ فضائله الجمة لها شركا , ولنيل الامال وسيلة , وكان يرى التقمص بالرئاسة من مرديات النفس ويقول :

رايت الرئاسة مقرونة ـــ بلبس التكبر والنخوه .
اذا ما تقمصها لابس ـــ ترفع في الجهر والخلوه .
ويقعد عن حق اخوانه ـــ ويطمع ان يهرعوا نحوه .
وينقصهم من جميل الدعاـــ ويامل عندهم حظوه .
فذلك ان انا كاتبته ـــ فلا يسمع الله لي دعوه .
ولست بت له منزلا ـــ ولو ا نه يسكن المروه .

وكان بالطبع ـ والحال هذه ينهى اولياه عن قبول الوظائف السلطانية , والتولي لشي من المناصب عند الحكام , ويحذرهم عن التصدي لوظيفة من شؤون الملك 11/4 والمملكة ,ويمثل بين يديهم شنعة الائتمار , وينبههم بما يقتضيه التروس من الظلم والوقيعة في النفوس ,ونصب العدا لمخالفيه , وما يوجب من دحض الحق , واضاعة الحقوق , ورفض مكارم الاخلاق وحسبك ما كتبه الى صديق له وكان قد تقلد البريد من قوله :

صرت لي عامل البريد مقيتا ـــوقديما الي كنت حبيبا.
كنت تستثقل الرقيب فقد صرـــ ت علينا بما وليت رقيبا.
كرهتك النفوس وانحرفت عنـــ ك قلوب وكنت تسبي القلوبا.
افلا يعجب الانام بشخص ـــ صار ذئبا وكان ظبيا ربيبا.

حكمه ودرر كلمه :

فيا له في شعره من شواهد صادقة تمثله بهذا الجانب العظيم , وتعرب عن قدم صدقه في حث امته الى المولى سبحانه بالحكمة والموعظة الحسنة , وبث الدعوة اليه بدررالكلم وغرر الحكم , واصلاح امته ببيان الحقيقة , وتشريح دعوة النفس الامارة بالسوٴ ,ومن حكمياته قوله :

ليس خلق الا وفيه اذا ما ـــ وقع الفحص عنه خير وشر.
لازم ذاك في الجبلة لا يد ـــ فعه من له بذلك خبر.
حكمة الصانع المدبر ان لا ـــ شي الا وفيه نفع وضر.
فاجتهد ان يكون اكبر قسميـ ـــ ـك من النفع والاقل الاضر.
وتحمل مرارة الراي واعلم ـــ ان عقبى هواك منه امر.
رض بفعل التدبير نفسك واقصرـــ ها عليه ففيه فضل وفخر.
لا تطعها على الذي تبتغيه ـــ وليرعها منك اعتساف وقهر.
ان من شانها مجانبة الخيـ ـــ ـر واتيان كل ما قد يغر.

وقوله :

عجبي ممن تعالت حاله ـــ وكفاه اللّه زلا ت الطلب .
كيف لا يقسم شطري عمره ـــ بين حالين نعيم وادب .
فاذا ما نال دهرا حظه ـــ فحديث ونشيد وكتب .
مرة جدا واخرى راحة ـــ فاذا ما غسق الليل انتصب .
يقتضي الدنيا نهـــارا حقهـــا وقضى للّه ليـــلا مـــا يجـب 12/4.
تلك اقسام متى يعمل بها ـــ عامل يسعد ويرشد ويصب .

ومن كلمـه الذهبية في تحليل معنى الرضا عن النفس , وما يوجب ذلك من سخطهاوجموحها ورفض الاداب قوله :

لم ارض عن نفسي مخافة سخطهاـــ ورضا الفتى عن نفسه اغضابها.
لو ا نني عنها رضيت لقصرت ـــ عما تريد بمثلها آدابها.
وببيننا آثار ذاك واكثرت ـــ عذلي عليه وطال فيه عتابها.

ومن حكمه قوله :

بالحرص في الرزق يذل الفتى ـــ والصبر فيه الشرف الشامخ .
ومستزيد في طلاب الغنى ـــ يجمع لحما ما له طابخ .
يضيع ما نال بما يرتجي ـــ والنار قد يطفئها النافخ .

وقوله :

حلل الشبيبة مستعاره ـــ فدع الصبا واهجر دياره .
لا يشغلنك عن العلى ـــ خود ((15)) تمنيك الزياره .
خود تطيب طيبها ـــ ويزين ساعدها سواره .
يحلو اوائل حبها ـــ ويشوب آخره مراره .
ما عذر مثلك خالعا ـــ في سكر لذته عذاره .
من بعد ما شد الاشـــد على تـلابيـه ازاره من ساد في عصر الشبا ـــ ب غدت لسؤدده غفاره .
ما الفخر ان يغدو الفتى ـــ متشبعا ضخم الحراره .
كلفا بشرب الراح مشـ ـــ ـغوفا بغزلان الستاره .
مهجورة عرصاته ـــ لا تقرب الاضياف داره .
الفخر ان يشجي الفتى ـــ اعداه ويعز جاره .
ويذب عن اعراضه ـــ ويشب للطراق ناره .
ويروح اما للاما ـــ رة سعيه او للوزاره .
فـرد الكتـــابة و الخطـــابة والبـــلاغة والعبـــاره4 /13.
متيقظ العزمات يجـ ـــ ـتنب الكرى الا غراره .
فكا نه من حدة ـــ ونفاذ تدبير شراره .
حتى يخاف ويرتجى ـــ ويرى له نشب وشاره .
في موكب لجب كان ـــ الليل البسه خماره .

تزهي به عصب تنفـــ ـض عن مناكبه غباره .
ويطيل ابنا الرغا ـــ ئب في مشاكله انتظاره .
فاداب لمجد حادث ـــ او سالف يعلي مناره .
واعمر لنفسك في العلى ـــ حالا وكن حسن العماره .
واقمر لها سوقا ينفـــ ـقها وتاجرها تجاره .
لا تغد كلا واجتنب ـــ امرا يخاف الحر عاره .
واذا عدمت عن الم ـــ كل خيرها فكل الحجاره .

رحلة كشاجم :

غـادر المترجم بيئة نشاته ـ الرملة ـ الى الاقطار الشرقية , وساح في البلاد , ورحل رحلة بعد اخرى الى مصر وحلب والشام والعراق , وكان كما قال في قصيدته التي يمدح بهاابن مقلة بالعراق :
هذا على ا نني لا استفيق ولا ـــ افيق من رحلة في اثرها رحله .
وما على البدر نقص في اضاته ـــ ان ليس ينفك من سير ومن نقله .
وقال وهو في مصر:
قد كان شوقي الى مصر يؤرقني ـــ فاليوم عدت وعادت مصر لي دارا.
اغـدو الى الجيزة الفيحـا مصطحباطـورا وطـورا ارجي السير اطوارا ((16)) .
بينااسامي رئيسا في رئاسته ـــ اذ رحت احسب في الحانات خمارا.
فللدواوين اصباحي ومنصرفي ـــ الى بيوت دمى يعلمن اوتارا.
اما الشباب فقد صاحبت شرته ـــ وقد قضيت لبانات واوطارا.
14/4من شادن من بني الاقباط يعقد ماـــ بين الكثيب وبين الخصر زنارا.
وكـا نه في بعض آناته يرى نفسه بين مصر والعراق , ويتذكر ادواره فيهما , ومانااله في سفره اليهما مـن سـرا او ضرا , او شدة او رخا , وما حظي من الاهلين من النعمة والنقمة , والاكبار والاستحقار , فيمدح هذا ويذم ذلك فيقول :
يا هذه قلت فاسمعي لفتى ـــ في حاله عبرة لمعتبره .
امرت بالصبر والسلو ولو ـــ عشقت الفيت غير مصطبره .
من مبلغ اخوتي وان بعدوا ـــ ان حياتي لبعدهم كدره .
قد همت شوقا الى وجوههم ـــ تلك الوجوه البهية النضره .
ابنا ملك علاهم بهم ـــ على العلى والفخار مفتخره .
ترمي بهم نعمة تزينها ـــ مروءة لم تكن ترى نزره .
ما انفك ذا الخلق بين منتصر ـــ على الاعادي بهم ومنتصره .
جبال حلم بدور اندية ـــ اسد وغى في الهياج مبتدره .
بيض كرام الفعال لا بخل الـ ـــ ايدي وليست من الندى صفره .
للناس منهم منافع ولهم ـــ منافع في الانام مشتهره .
متى اراني بمصر جارهم ـــ نسبي بها كل غادة خضره .
والنيل مستكمل زيادته ـــ مثل دروع الكماة منتثره .
تغدو الزواريق فيه مصعدة ـــ بنا وطورا تروح منحدره .
والراح تسعى بها مذكرة ـــ اردانها بالعبير مختمره .
بكران لكن لهذه مائة ـــ وتلك ثنتان واثنتا عشره .
ياليتني لم ار العراق ولم ـــ اسمع بذكر الاهواز والبصره .
ترفعني تارة وتخفضني ـــ اخرى فمن سهلة ومن وعره .
فـــوق ظهـــر سـلهبة قطـانهـا والبـدار مغتفـره ((17)) .
وتارة في الفرات طامية ـــ امواجه كالخيال معتكره .
حتى كـان العـراق تـعشقني او طـالبتني يـد النـوى بتره ((18)) .
وكان يجتمع في رحلاته مع الملوك والامرا والوزرا ويحظى بجوائزهم , 15/4ويستفيد من صلاتهم , ويتصل

بمشيخة العلم والحديث والادب , ويقرا عليهم , ويسمع عنهم , ويأخذ منهم , وجرت بينه وبينهم محاضرات ومناظرات ومكاتبات , الى ان تضلع في العلوم , وحاز قصب السبق في فنون متنوعة , وتقدم في الكتابة والخطابة , وحصل له من كل فن حظه الاوفى , ونصيبه الاعلى حتى عرفه المسعودي في مروج الذهب ((19)) (523/2)با نه كان من اهل العلم والرواية والادب .

عقيدته :

ان عصر المترجم من العصور التي زاغت فيه النحل والمذاهب , وشاعت فيه الاهوا والارا , وقل فيه من لا يرى في العقائد رايا يفسر به اسلامه وهو ينص به على خبيئة قلبه تارة ويضمرها اخرى , واما شاعرنا فكان في جانب من ذلك اماميا صادق التشيع , مواليا لاهل بيت الوحي متفانيا في ولائهم , ويجد الباحث في خلال شعره بينات تظاهره بالتهالك في ولا آل الله , وبثه الدعوة اليهم بحججه القوية ,والتفجع في مصابهم والذب عنهم , والنيل من مناوئيهم , واعتقاده فيهم ا نهم وسائله الى المولى في الحاضرة , وواسطة نجاحه في الاخرة .
وكان من مصاديق الاية الكريمة (يخرج الحي من الميت) ((20)) فان نصب جده السندي بن شاهك وعدائه لاهل البيت الطاهر , وضغطه واضطهاده الامام موسى بن جعفر- صلوات الله عليه - في سجن هارون مما سار به الركبان , وسودت به صحيفة تاريخه , الا ان حفيده هذا باينه في جميع نزعاته الشيطانية , فهو من شعرا اهل البيت المجاهرين بولائهم , والمتعصبين لهم , الذابين عنهم , ولا بدع فان الله هو الذي يخرج الدر من بين الحصى ,وينبت الورد محتفا بالاشواك , فمن نماذج شعره في المذهب قوله :

بكا وقل غنا البكا ـــ على رز ذرية الانبيا.
لئن ذل فيه عزيز الدموع ـــ لقد عز فيه ذليل العزا.
اعاذلتي ان برد التقى ـــ كسانيه حبي لاهل الكسا.
سفينة نوح فمن يعتلق ـــ بحبهم يعتلق بالنجا.
16/4لعمري لقد ضل راي الهوى ـــ بافئدة من هواها هوائي .
واوصى النبي ولكن غدت ـــ وصاياه منبذة بالعرا.
ومن قبلها امر الميتون ـــ برد الامور الى الاوصيا.
ولم ينشر القوم غل الصدو ـــ ر حتى طواه الردى في ردا.
ولو سلموا لامام الهدى ـــ لقوبل معوجهم باستوا.
هلال الى الرشد عالي الضيا ـــ وسيف على الكفر ماضي المضا.
وبحر تدفق بالمعجزات ـــ كما يتدفق ينبوع ما.
علوم سماوية لا تنال ـــ ومن ذا ينال نجوم السما.
لعمري الالى جحدوا حقه ـــ وما كان اولاهم بالولا.
وكم موقف كان شخص الحمام ـــ من الخوف فيه قليل الخفا.
جلاه فان انكروا فضله ـــ فقد عرفت ذاك شمس الضحا.
اراها العجاج قبيل الصباح ـــ وردت عليه بعيد المسا.
وان وتر القوم في بدرهم ـــ لقد نقض القوم في كربلا.
مطايا الخطايا خذي في الظلام ـــ فما هم ابليس غير الحدا.
لقد هتكت حرم المصطفى ـــ وحل بهن عظيم البلا.
وساقوا رجالهم كالعبيد ـــ وحادوا نساهم كالاما.
فلو كان جدهم شاهدا ـــ ليتبع اظعانهم بالبكا.
حقود تضرم بدرية ـــ ودا الحقود عزيز الدوا.
تراه مع الموت تحت اللوا ـــ والله والنصر فوق اللوا.
غداة خميس امام الهدى ـــ وقد غاث فيهم هزبر اللقا.
وكم انفس في سعير هوت ـــ وهام مطيرة في الهوا.
بضرب كما انقد جيب القميص ـــ وطعن كما انحل عقد السقا.
وخيرة ربي من الخيرتين ـــ وصفوة ربي من الاصفيا.
طهرتم فكنتم مديح المديح ـــ وكان سواكم هجا الهجا.

قضيت بحبكم ما علي ـــ اذا مادعيت لفصل القضا.
وايقنـــت ان ذنـــوبي بـــه تســاقط عني سقوط الهبـــا17/4.
فصلى عليكم اله الورى ـــ صلاة توازي نجوم السما.
وقوله في مدحهم ـ صلوات اللّه عليهم ـ:
آل النبي فضلتم ـــ فضل النجوم الزاهره .
وبهرتم اعداكم ـــ بالمآثرات السائره .
ولكم مع الشرف البلاـــ غة والحلوم الوافره .
واذا تفوخر بالعلى ـــ فبكم علاكم فاخره .
هذا وكم اطفاتم ـــ عن احمد من نائره .
بـــالسمر تخضب بـالنجـيع وبـالسيوف البـاتره ((21)) .
تشفى بها اكبادكم ـــ من كل نفس كافره .
ورفضتم الدنيا لذا ـــ فزتم بحظ الاخره .
وقوله في ولا امير المؤمنين (ع) مشيرا الى ما رويناه (ص 26) في الجز الثالث مماورد في حب امير المؤمنين:
حب الوصي مبرة وصله ـــ وطهارة بالاصل مكتفله .
والناس عالمهم يدين به ـــ حبا ويجهل حقه الجهله .
ويرى التشيع في سراتهم ـــ والنصب في الارذال والسفله .
وقوله في المعنى :
حب علي علو همه ـــ لا نه سيد الائمه .
ميز محبيه هل تراهم ـــ الا ذوي ثروة ونعمه .
بين رئيس الى اديب ـــ قد اكمل الطرف واستتمه .
وطيب الاصل ليس فيه ـــ عند امتحان الاصول تهمه .
فهم اذا خلصوا ضيا ـــ والنصب الظالمون ظلمه .
هذه الابيات ذكرها له الثعالبي في ثمار القلوب ((22)) (ص 136) في وجه اضافة السواد الى وجه الناصبي ,
وياتي مثله في ترجمة الناشئ الصغير.
18/4ولكشاجم يرثي آل الرسول (ص) قوله :
اجل هو الرز فادحه ـــ باكره فاجع ورائحه .
لا ربع دار عفا ولا طلل ـــ اوحش لما نات ملاقحه .
فجائع لو درى الجنين بها ـــ لعاد مبيضة مسالحه .
يا بؤس دهر على آل رسو ـــ ل اللّه تجتاحهم جوائحه ((23)) .
اذا تفكرت في مصابهم ـــ اثقب زند الهموم قادحه .
فبعضهم قربت مصارعه ـــ وبعضهم بوعدت مطارحه .
اظلم في كربلا يومهم ـــ ثم تجلى وهم ذبائحه .
لا يبرح الغيث كل شارقة ـــ تهمي غواديه او روائحه .
على ثرى حلة غريب رسو ـــ ل اللّه مجروحة جوارحه .
ذل حماه وقل ناصره ـــ ونال اقصى مناه كاشحه .
وسيق نسوانه طلائحا ـــ احسن ان تهادى بهم طلائحه ((24)) .
وهن يمنعن بالوعيد من النـــ ـوح والملا الاعلى نوائحه .
عادى الاسى جده ووالده ـــ حين استغاثتهما صوائحه .
لو لم يرد ذو الجلال حربهم ـــ به لضاقت بهم فسائحه .
وهو الذي اجتاح حينما عقر ـــ ت ناقته اذ دعاه صالحه .
يا شيع الغي والضلال ومن ـــ كلهم جمة فضائحه .
غششتم اللّه في اذية من ـــ اليكم اديت نصائحه .
عفرتم بالثرى جبين فتى ـــ جبريل قبل النبي ما سحه .
سيان عند الاله كلكم ـــ خاذله منكم وذابحه .
على الذي فاتهم بحقهم ـــ لعن يغاديه او يراوحه .
جهلتم فيهم الذي عرف الـ ـــ ـبيت وما قابلت اباطحه .

ان تصمتوا عن دعائهم فلكم ـــ يوم وغى لا يجاب صائحه .
19/4 في حيث كبش الردى يناطح من ـــ ابصر كبش الورى يناطحه .
وفي غد يعرف المخالف من ـــ خاسر دين منكم ورابحه .
وبين ايديكم حريق لظى ـــ يلفح تلك الوجوه لافحه .
ان عبتموهم بجهلكم سفها ـــ ما ضر بدر السما نائحه .
او تكتموا الحق فالقرآن مشكله ـــ بفضلهم ناطق وواضحه .
ما اشرق المجد من قبورهم ـــ الا وسكانها مصابحه .
قوم ابى حد سيف والدهم ـــ للدين او يستقيم جامحه .
وهو الذي استانس الزمان به ـــ والدين مذعورة مسارحه .
حاربه القوم وهو ناصره ـــ قدما وغشوه وهو ناصحه .
وكم كسى منهم السيوف دما ـــ يوم جلاد يطيح طائحه .
ما صفح القوم عندما قدروا ـــ لما جنت فيهم صفائحه .
بل منحوه العناد واجتهدوا ـــ ان يمنعوه والله مانحه .
كانوا خفافا الى اذيته ـــ وهو ثقيل الوقار راجحه .
وله قوله :
زعموا ان من احب عليا ـــ ظل للفقر لابسا جلبابا.
كذبوا من احبه من فقير ـــ يتحلى من الغنى اثوابا.
حرفوا منطق الوصي بمعنى ـــ خالفوا اذ تاولوه الصوابا.
انما قال ارفضوا عنكم الدنيا اذا كنتم لنا احبابا ((25)) .

مشايخه وتليفه :

لم نقف في المصادر التي بين ايدينا على ما يفيدنا في التنقيب عن ايام صباه , وكيفية تعلمه , واساتذته في فنونه , ومشايخه في علومه ; والمصادر برمتها خالية من البحث عن هذا الجانب , الا ان شعره يفيدنا تلمذه على الاخفش الاصغر علي بن سليمان المتوفى سنة (315) فهو اما قرا عليه في مصر ايام الاخفش بها , وقد ورد الاخفش مصر سنة (287)وخرج منها الى حلب سنة (306) , واما في بغداد قبل ان غادرها الاخفش الى مصر ; اذيذكر قراته عليه في قصيدة يمدحه بها في الشام ,حينما نزل بها الاخفش اما في رواحه الى مصر , واما في اوبته عنها , فقال :20/4.
فلما خيل الصبح ـــ ولما يبد تبليجه .
واتبعت العرا وجها ـــ كسى البشر تباهيجه .
الى كعبة آداب ـــ بارض الشام محجوجه .
الى معدن بالحكـ ـــ مة والاداب ممزوجه .
سماعي قرائي ـــ له في العلم مرجوجه .
ومن يعدل بـــالعلم من المند تعويجه ((26)) .
اذ الاخبار حاجته ـــ ثناها وهي محجوجه .
به تغدو من الشك ـــ قلوب القوم مثلوجه .
ويلقى طرق الحكمة ـــ للافهام منهوجه .
لكي يفرج عني الخطـــ ـب لا اسطيع تفريجه .
وكي يمنحني تاديـ ـــ ـبه المحض وتخريجه .
ومن اولى بتقريب ـــ خلا من كنت ضريجه .
ومن توجني من علـــ ـمه احسن تتويجه .
لـه :
1 ـ ادب النديم , كما في فهرست ابن النديم ((27)) .
2 ـ كتاب الرسائل .
3 ـ ديوان شعره .

4 ـ كتاب المصائد والمطارد ((28)) .
5 ـ خصائص الطرف .
6 ـ الصبيح .
7 ـ البيزرة في علم الصيد.

ولادته ووفاته :

ما عثرنا في الكتب والمعاجم على ما يفيدنا تاريخ ولادته , لكن يلوح من شعره الذي يذكر فيه شيبه وهرمه في اوائل القرن الرابع ا نه ولد في اواسط القرن الثالث , 21/4 قال من قصيدة :
وان شيبي قد لاحت كواكبه ـــ في ظلمة من سواد اللمة الجثله .
فهذه جملة في العذر كافية ـــ تغنيك فاغن عن التفصيل بالجمله .
وبان مني شباب كان يشفع لي ـــ سقيا له من شباب بان سقيا له .
قد كان بابي للعافين منتجعا ـــ ينتابه ثلة من بعدها ثله .
وكنت طود المنى يؤوى الى كنفي ـــ كحائط مشرف من فوقه ظله .
افنى الكثير فما ان زال ينقصني ـــ متى دفعت الى الافنان والقله .
وقد غنيت واشغالي تبين من ـــ فضلي فقد سترته هذه العطله .
والسيف في الغمد مجهول جواهره ـــ وانما يجتنيه عين من سله .
وهذه القصيدة يمدح بها ابا علي بن مقلة الوزير ببغداد في ايام وزارته قبل حبسه ,وقد قبض عليه وحبس سنة (324) وتوفي (328).
واما وفاته ففي شذرات الذهب ((29)) : ا نه توفي سنة (360) وتبعه تاريخ آداب اللغة العربية ((30)) وفي كشف الظنون ((31)) , وكتاب الشيعة وفنون الاسلام ((32)) , والاعلام للزركلي ((33)) ,ا نها في سنة (350) ورددها غير واحد من المعاجم بين التاريخين , وكل منهما يمكن ان يكون صحيحا , كما يقرب اليهما ما في مقدمة ديوانه من ا نه توفي سنة (330) وهو كماسمعت في مدحه ابن مقلة كان يشكو هرمه قبل سنة (324).
لفت نظر :
ذكر المسعودي في مروج الذهب ((34)) (523/2) لكشاجم ابياتا كتبها الى صديق له ,ويذم [فيها] النرد , وذكر اسمه ابا الفتح محمد بن الحسن , واحسبه منشا تردد سيدنا صدرالدين الكاظمي في تاسيس الشيعة ((35)) في اسمه واسم ابيه بين محمود ومحمد , والحسين والحسن , وذكر المسعودي صوابه في مروجه ((36)) (545/2).

ولـده :

اعقب المترجم ولديه ابا الفرج وابا نصر احمد , ويكني كشاجم نفسه بالثاني في قوله : قالوا ابو احمد يبني فقلت لهم ـــ كما بنت دودة بنيان السرق .
22/4بنته حتى اذا تم البنا لها ـــ كان التمام ووشك الخير في نسق .
ويثني عليه ويصفه بقوله :
نفسي الفدا لمن اذا جرح الاسى ـــ قلبي اسوت به جروح اسائي .
كبدي وتاموري وحبة ناظري ومؤملي في شدتي ورخائي ((37)) .
ربيته متوسما في وجهه ـــ ما قبل في توسمت آبائي .
ورزقته حسن القبول مبينا ـــ فيه عطا الله ذي الالا.
وغدوت مقتنيا له عن امه ـــ وهي النجيبة وابنة النجبا.
وعمرت منه مجالسي ومسالكي ـــ وجمعت منه مربي وهوائي .
فاظل ابهج في النهار بقربه ـــ واريه كيف تناول العليا.
وازيره العلما ياخذ عنهم ـــ ولشذ من يغدو الى العلما.
واذا يجن الليل بات مسامري ـــ ومجاوري وممثلا بازائي .
فابيت ادني مهجتي من مهجتي ـــواضم احشائي الى احشائي .

وكان ابو نصر احمد بن كشاجم شاعرا اديبا , ومن شعره يذم به بخيلا قوله ((38)) :

صديق لنا من ابرع الناس في البخل ـــ وافضلهم فيه وليس بذي فضل .
دعاني كما يدعو الصديق صديقه ـــ فجئت كما ياتي الى مثله مثلي .
فلما جلسنا للطعام رايته ـــ يرى انه من بعض اعضائه اكلي .
ويغتاظ احيانا ويشتم عبده ـــ واعلم ان الغيظ والشتم من اجلي .
فاقبلت استل الغذا مخافة ـــ والحاظ عينيه رقيب على فعلي .
امد يدي سرا لاسرق لقمة ـــ فيلحظني شزرا فاعبث بالبقل .
الى ان جنت كفي لحتفي جناية ـــ وذلك ان الجوع اعدمني عقلي .
فجرت يدي للحين رجل دجاجة ـــ فجرت كما جرت يدي رجلها رجلي .
وقدم من بعد الطعام حلاوة ـــ فلم استطع فيها امر ولا احلي .
وقمت لو انـي كنت بيت نية ـــ ربحت ثواب الصوم مع عدم الاكل .

(247/1 - 251) من شعره ما يناهز الستين 23/4بيتا وقال ((39)) وذكر الثعالبي في يتيمة الدهر صاحب تعاليق اليتيمة (240/1) : لم نعثر في ديوان كشاجم على شي من هذه المختارات , ذاهلا عن ان الديوان المعروف هو لكشاجم لا لابنه ابي نصر احمد الذي انتخب الثعالبي من شعره , ويستشهد بشعره الوطواط في غرر الخصائص ((40)) .
خرج ابو الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات الوزير , المتوفى سنة (391) الى بستانه بالمقس , فكتب اليه ابو نصر بن كشاجم على تفاحة بما الذهب وانفذها اليه ((41)) .
اذا الوزير تخلى ـــ للنيل في الاوقات .
فقد اتاه سميا ـــ ه جعفر بن الفرات .
ويوجد في بدائع البدائه شي من شعره راجع (157/1) , وذكر من شعره ابن عساكر في تاريخه ((42)) (149/4) ما نظمه سنة (356) بالرملة لما ورد اليها ابو علي القرمطي القصير.
ويذكر محمد بن هارون بن الاكتمي ابني كشاجم , ويهجوهما بقوله ((43)) :
يا ابني كشاجم انتما ـــ مستعملان مجربان .
مات المشوم ابوكما ـــ فخلفتماه على المكان .
وقرنتما في عصرنا ـــ ففعلتما فعل القران .
لغلا اسعار الطعا ـــم وميتة الملك الهجان .

23 ـ الناشئ الصغير

المولود(271) 24/4. المتوفى (365).
يا آل ياسين من يحبكم ـــ بغير شك لنفسه نصحا.
انتم رشاد من الضلال كما ـــ كل فساد بحبكم صلحا.
وكل مستحسن لغيركم ـــ ان قيس يوما بفضلكم قبحا.
ما محيت آية النهار لنا ـــ وآية الليل ذو الجلال محا.
وكيف تمحى انوار رشدكم ـــ وانتم في دجى الظلام ضحى .
ابوكم احمد وصاحبه ـــ الممنوح من علم ربه منحا.
ذاك علي الذي تفرده ـــ في يوم خم بفضله اتضحا.
اذ قال بين الورى وقام به ـــ معتضدا في القيام مكتشحا.
من كنت مولاه فالوصي له ـــ مولي بوحي من الاله وحى .
فبخبخوا ثم بايعوه ومن ـــ يبايع الله مخلصا ربحا.
ذاك علي الذي يقول له ـــ جبريل يوم النزال ممتدحا.
لا سيف الا سيف الوصي ولا ـــ فتى سواه ان حادث فدحا.
لو وزنوا ضربه لعمرو واعما ـــ ل البرايا لضربه رجحا.
ذاك علي الذي تراجع عن ـــ فتح سواه وسار فافتتحا.
في يوم حض اليهود حين اقل الباب من حصنهم وحين دحالم يشهد المسلمون قط رحى ـــ حرب والفوا سواه قطب رحى .
صلى عليه الاله تزكية ـــ ووفق العبد ينشئ المدحا.
وقال في قصيدة يوجد منها (36) بيتا:
25/4الا يا خليفة خير الورى ـــ لقد كفر القوم اذ خالفوكا.
ادل دليل على ا نهم ـــ ابوك وقد سمعوا النص فيكا.
خلافهم بعد دعواهم ـــ ونكثهم بعدما بايعوكا.
الى ان قال :
فيا ناصر المصطفى احمد ـــ تعلمت نصرته من ابيكا.

وناصبت نصابه عنوة ـــ فلعنة ربي على ناصبيكا.
فانت الخليفة دون الانام ـــ فما بالهم في الورى خلفوكا.
ولا سيما حين وافيته ـــ وقد سار بالجيش يبغي تبوكا.
فقال اناس قلاه النبي ـــ فصرت الى الطهر اذ خفضوكا.
فقال النبي جوابا لما ـــ يؤدي الى مسمع الطهر فوكا.
الم ترض ا نا على رغمهم ـــ كموسى وهارون اذ وافقوكا.
ولو كان بعدي نبي كما ـــ جعلت الخليفة كنت الشريكا.
ولكنني خاتم المرسلين ـــ وانت الخليفة ان طاوعوكا.
وانت الخليفة يوم انتجاك ـــ على الكور حينا وقد عاينوكا.
يراك نجيا له المسلمون ـــ وكان الاله الذي ينتجيكا.
على فم احمد يوحي اليك ـــ واهل الضغائن مستشرفوكا.
وانت الخليفة في دعوة ـــ العشيرة اذ كان فيهم ابوكا.
ويوم الغدير وما يومه ـــ ليترك عذرا الى غادريكا.
لهم خلف نصروا قولهم ـــ ليبغوا عليك ولم ينصروكا.
اذا شاهدوا النص قالوا لنا ـــ توانى عن الحق واستضعفوكا.
فقلنا لهم نص خير الورى ـــ يزيل الظنون وينفي الشكوكا.
وله يمدح آل اللّه قوله :
بل محمد عرف الصواب ـــ وفي ابياتهم نزل الكتاب .
هم الكلمات والاسما لاحت ـــ لادم حين عز له المتاب .
وهم حجج الاله على البرايا ـــ بهم وبحكمهم لا يستراب .
بقية ذي العلى وفروع اصـــل بحسن بيانهم وضح الخطـــاب 26/4.
وانوار ترى في كل عصر ـــ لارشاد الورى فهم شهاب .
ذراري احمد وبنو علي ـــ خليفته فهم لب لباب .
تناهوا في نهاية كل مجد ـــ فطهر خلقهم وزكوا وطابوا.
اذا ما اعوز الطلا ب علم ـــ ولم يوجد فعندهم يصاب .
محـبتهم صـــراط مستقيـم ولـكن فـي مسالكـه عقـاب ((44)) .
ولا سيما ابو حسن علي ـــ له في الحرب مرتبة تهاب .
كان سنان ذابله ضمير ـــ فليس عن القلوب له ذهاب .
وصارمه كبيعته بخم ـــ معاقدها من القوم الرقاب .
علي الدر والذهب المصفى ـــ وباقي الناس كلهم تراب .
اذا لم تبر مـــن اعـــدا عـلي فمـــا لك فـي محـبتـه ثـواب ((45)) .
اذا نادت صوارمه نفوسا ـــ فليس لها سوى نعم جواب .
فبين سنانه والدرع سلم ـــ وبين البيض والبيض اصطحاب .
هو البكا في المحراب ليلا ـــ هو الضحاك ان جد الضراب .
ومـن فـي خفه طـرح الاعـادي حبـابـا كـي يلسبـه الحبـاب ((46)) .
فحين اراد لبس الخف وافى ـــ يمانعه عن الخف الغراب .
وطـــار بـــه فـاكفـاه وفيـــه حباب فـي الصعيد لـه انسياب ((47)) .
ومن ناجاه ثعبان عظيم ـــ بباب الطهر القته السحاب .
رآه النـــاس فـانجفلوا بـرعب واغلقت المســالك والـرحـاب ((48)) .
فلما ان دنا منه علي ـــ تدانى الناس واستولى العجاب .
فكلمه علي مستطيلا ـــ واقبل لا يخاف ولا يهاب .
27/4 ودن لحـــاجر وانســـاب فيـه وقـال وقـد تغيبـه التـــراب ((49)) .
انا ملك مسخت وانت مولى ـــ دعاؤك ان مننت به يجاب .
اتيتك تائبا فاشفع الى من ـــ اليه في مهاجرتي الاياب .
فاقبل داعيا واتى اخوه ـــ يؤمن والعيون لها انسكاب .
فلما ان اجيبا ظل يعلو ـــ كما يعلو لدى الجد العقاب .

وانبت ريش طاووس عليه ـــ جواهر زانها التبر المذاب .
يقول لقد نجوت باهل بيت ـــ بهم يصلى لظى وبهم يثاب .
هم النبا العظيم وفلك نوح ـــ وباب اللّه وانقطع الخطاب .

ما يتبع الشعر

الاصح ان هذه القصيدة للناشئ كما صرح به ابن شهرآشوب في المناقب ((50)) , وروى ابن خلكان ((51)) عن ابي بكر الخوارزمي : ان الناشئ مضى الى الكوفة سنة (325) واملى شعره بجامعها , وكان المتنبي وهو صبي يحضر مجلسه بها , وكتب من املائه لنفسه من قصيدة :
كان سنان ذابله ضمير ـــ فليس من القلوب له ذهاب .
وصارمه كبيعته بخم ـــ مقاصدها من الخلق الرقاب .
وذكرها له الحموي في معجم الادبا ((52)) (235/5) , واليافعي في مرآة الجنان (335/2) , وجزم بذلك في نسمة السحر ((53)) , وعزى من نسبها الى عمرو بن العاص الى افحش الغلط , وهؤلا مهرة الفن واليهم المرجع في امثال المقام .
فما تجده في غير واحد من المعاجم وكتب الادب ككتاب الاكليل ((54)) , وتحفة الاحبامن مناقب آل العبا ((55)) من نسبتها الى عمرو بن العاص على وجوه متضاربة مما لا معول عليه قال صاحبا الاكليل والتحفة : ان معاوية بن ابي سفيان قال يوما لجلسائه : من قال في علي فله هذه البدرة , فقال عمرو بن العاص هذه الابيات طمعا بالبدرة.
28/4 وكذلك لا يصح عزوها الى ابن الفارض كما في بعض المعاجم , وكان ابن خلكان والحموي معاصرين لابن الفارض , فما كان يخفى عليهما لو كان الشعر له , على ا نه كانت تتناقله الرواة قبل وجود ابن الفارض .
والذي احسبه ان لجملة من الشعرا قصائد علوية على هذا البحر والقافية مبثوثة بين الناس , وربما حرفت ابيات منها عن مواضعها فادرجت في قصيدة الاخر , كما ا نك تجدابياتا من شعر الناشئ في خلال ابيات السوسي المذكورة في مناقب ابن شهرآشوب , وكذلك ابياتا من شعر ابن حماد في خلال ابيات العوني , وابياتا من شعر الزاهي في خلال شعرالناشئ , وابياتا من شعر العبدي في خلال شعر ابن حماد , وبذلك اشتبه الحال على الرواة فعزي الشعر الى هذا تارة والى ذلك اخرى .
خمس جملة من هذه القصيدة العلا مة الحجة الشيخ محمد علي الاعسم النجفي اوله :
بنو المختار هم للعلم باب ـــ لهم في كل معضلة جواب .
اذا وقع اختلاف واضطراب ـــ بل محمد عرف الصواب .

الشاعر

ابو الحسن ((56)) علي بن عبداللّه بن الوصيف الناشئ الصغير ـ الاصغر ـ البغدادي من باب الطاق , نزيل مصر , المعروف بالحلا , كان ابوه يعمل حلية السيوف فسمي حلا ,ويقال له : الناشئ ;Š لان الناشئ يقال لمن نشا في فن من فنون الشعر , كما قال السمعاني في الانساب ((57)) .
كان احد من تضلع في النظر في علم الكلام , وبرع في الفقه , ونبغ في الحديث , وتقدم في الادب , وظهر امره في نظم القريض , فهو جماع الفضائل , وسمط جمان العلوم , وفي الطليعة من علما الشيعة ومتكلميها , ومحدثيها , وفقهائها , وشعرائها.
روى عنه الشيخ الامام محمد بن النعمان المفيد , وبواسطته يروي عنه شيخ الطائفة ابو جعفر الطوسي كما في فهرسته (ص 89) , واحتمل في رياض العلما ((58)) رواية الشيخ الصدوق عنه ايضا , وقال : لعله الذي كان من مشايخ الصدوق 29/4.
وفي الوافي بالوفيات ((59)) ولسان الميزان ((60)) (238/4) : ان ابا عبداللّه الخالع , وابا بكربن زرعة الهمداني , وعبدالواحد العكبري , وعبدالسلام بن الحسن البصري اللغوي , وابن فارس اللغوي , وعبداللّه بن احمد بن محمد بن روزبه الهمداني وغيرهم يروون عنه , وا نه يروي عن المبرد , وابن المعتز وغيرهما.
وذكر ابن خلكان ((61)) : ا نه اخذ العلم عن ابي سهل اسماعيل بن علي بن نوبخت , وهومن اعاظم متكلمي الشيعة .
وقال شيخ الطائفة في فهرسته (ص 89) : وكان يتكلم على مذهب اهل الظاهر في الفقه واهل الظاهر هم

اصحاب ابي سليمان داود بن علي بن خلف الاصبهاني المعروف بالظاهري المتوفى (270) , قال ابن النديم في الفهرست ((62)) (ص 303) : هو اول من استعمل قول الظاهر واخذ بالكتاب والسنة , والغى ما سوى ذلك من الراي والقياس وقال ابن خلكان في تاريخه ((63)) (193/1) : كان ابو سليمان صاحب مذهب مستقل , وتبعه جمع كثير يعرفون بالظاهرية .
وفي رجال النجاشي ((64)) : ان للمترجم كتابا في الامامة , لكن الشيخ الطوسي يذكر له كتبا في الفهرست وفي تاريخ ابن خلكان : ان له تصانيف كثيرة , وفي الوافي بالوفيات : ان شعره مدون , وان مدائحه في اهل البيت (ع) لا يحصى كثرة , ولذلك عده ابن شهرآشوب في معالم العلما ((65)) من مجاهري شعرا اهل البيت (ع).
وفي معجم الادبا ((66)) : قال الخالع : كان الناشئ يعتقد الامامة , ويناظر عليها باجودعبارة , فاستنفد عمره في مديح اهل البيت حتى عرف بهم , واشعاره فيهم لا تحصى كثرة ,ومدح مع ذلك الراضي بالله وله معه اخبار , وقصد كافورا الاخشيدي بمصر وامتدحه ,وامتدح ابن حنزابة وكان ينادمه , وطري ((67)) الى البريدي بالبصرة , والى ابي الفضل بن العميد بارجان .
وقال : قال ابن عبدالرحيم : حدثني الخالع قال : حدثني الناشئ , قال : ادخلني ابن رائق على الراضي بالله - وكنت مداحا لابن رائق ونافقا عليه - فلما وصلت الى الراضي قال لي : انت الناشئ الرافضي ؟ فقلت : خادم امير المؤمنين الشيعي فقال : 30/4من اي الشيعة ؟ فقلت : شيعة بني هاشم فقال هذا خبث حيلة فقلت : مع طهارة مولد فقال : هات ما معك .
فانشدته فامر ان يخلع علي عشر قطع ثيابا , واعطى اربعة آلاف درهم , فاخرج الي ذلك وتسلمته وعدت الى حضرته فقبلت الارض وشكرته , وقلت : انا ممن يلبس الطيلسان فقال : ها هنا طيالس عدنية اعطوه منها طيلسانا واضيفوا اليها عمامة خز ,ففعلوا.
فقال : انشدني من شعرك في بني هاشم , فانشدته :
بني العباس ان لكم دماراقتها اميـة بالذحول ((68)) .
فليس بهاشمي من يوالي ـــ امية واللعين ابا زبيل .
فقال : ما بينك وبين ابي زبيل ؟ فقلت : امير المؤمنين اعلم فابتسم وقال :انصرف .
ويستفاد من غير واحد من الاخبار ان الناشئ على كثرة شعره في اهل البيت (ع)حظي منهم بالقبول والتقدير , وحسبه ذلك ماثرة لا يقابلها اي فضيلة , ومكرمة خالدة تكسبه فوز النشاتين .
روى الحموي في معجم الادبا ((69)) قال : حدثني الخالع , قال :
كنت مع والدي في سنة ست واربعين وثلاثمائة وانا صبي في مجلس الكبوذي في المسجد الذي بين الوراقين والصاغة , وهو غاص بالناس , واذا رجل قد وافى وعليه مرقعة وفي يده سطيحة وركوة ومعه عكاز , وهو شعث , فسلم على الجماعة بصوت يرفعه , ثم قال :
انا رسول فاطمة الزهرا (ع) فقالوا : مرحبا بك واهلا ورفعوه فقال : اتعرفون لي احمد المزوق النائح ؟ فقالوا : ها هو جالس .
فقال : رايت مولاتنا (ع) في النوم فقالت لي : امض الى بغداد واطلبه وقل له : نح على ابني بشعر الناشئ الذي يقول فيه :
بني احمد قلبي بكم يتقطع ـــ بمثل مصابي فيكم ليس يسمع .
وكان الناشئ حاضرا , فلطم لطما عظيما على وجهه وتبعه المزوق والناس كلهم ,وكان اشد الناس في ذلك الناشئ ثم المزوق , ثم ناحوا بهذه القصيدة في ذلك اليوم الى ان صلى الناس الظهر , وتقوض المجلس , وجهدوا بالرجل ان يقبل شيئا منهم , فقال : والله لواعطيت الدنيا ما اخذتها , فانني لا ارى ان اكون رسول 31/4مولاتي (ع) ثم آخذ عن ذلك عوضا وانصرف ولم يقبل شيئا.
قال : ومن هذه القصيدة وهي بضعة عشر بيتا:
عجبت لكم تفنون قتلا بسيفكم ـــ ويسطو عليكم من لكم كان يخضع .
كان رسول الله اوصى بقتلكم ـــ واجسامكم في كل ارض توزع .
قال الاميني : اول هذه القصيدة :
بني احمد قلبي لكم يتقطع ـــ بمثل مصابي فيكم ليس يسمع .
فما بقعة في الارض شرقا ومغربا ـــ وليس لكم فيها قتيل ومصرع .
ظلمتم وقتلتم وقسم فيئكم ـــ وضاقت بكم ارض فلم يحم موضع .
جسوم على البوغا ترمى وارؤس على ارؤس اللدن الذوابل ترفع ((70)) .
تواورون لم تاو فراشا جنوبكم ـــ ويسلمني طيب الهجوع فاهجع .

وقال الحموي ((71)) : حدثني الخالع قال : اجتزت بالناشئ يوما , وهو جالس في السراجين , فقال لي : قد عملت قصيدة وقد طلبت واريد ان تكتبها بخطك حتى اخرجها ,فقلت : امضي في حاجة واعود , وقصدت المكان الذي اردته وجلست فيه , فحملتني عيني فرايت في منامي ابا القاسم عبدالعزيز الشطرنجي النائح , فقال لي : احب ان تقوم فتكتب قصيدة الناشئ البائية فانا قد نحنا بها البارحة بالمشهد ,وكان هذا الرجل قد توفي وهو عائد من الزيارة , فقمت ورجعت اليه وقلت : هات البائية حتى اكتبها , فقال : من اين علمت ا نها بائية ؟ وما ذكرت بها احدا , فحدثته بالمنام فبكى ,وقال : لا شك ان الوقت قد دنا , فكتبتها فكان اولها:

رجائي بعيد والممات قريب ـــ ويخطئ ظني والمنون تصيب .
قال الاميني : ومن البائية في المديح قوله :
اناس علوا اعلى المعالي من العلى ـــفليس لهم في الفاضلين ضريب .
اذا انتسبوا جازوا التناهي لمجدهم ـــ فما لهم في العالمين نسيب .
هم البحر اضحى دره وعبابه ـــ فليس له من منتفيه رسوب .
تسير به فلك النجاة وماؤها ـــ لشرابه عذب المذاق شروب .
هو البحر يغني من غدا في جواره ـــ وساحله سهل المجال رحيب .
هـم سبب بين العبـاد وربهـم محـبهم في الحـشر ليس يخـيب 32/4.
حووا علم ما قد كان او هو كائن ـــ وكل رشاد يحتويه طلوب .
وقد حفظوا كل العلوم باسرها ـــ وكل بديع يحتويه غيوب .
هم حسنات العالمين بفضلهم ـــ وهم للاعادي في المعاد ذنوب .
وجمع العلا مة السماوي شعر الناشئ في اهل البيت (ع) [وهو] يربو على ثلاثمائة بيت .

ولادته ووفاته :

حكى الحموي في معجم الادبا ((72)) نقلا عن الخالع ا نه قال : مولده على ما اخبرني به سنة (271) , ومات يوم الاثنين لخمس خلون من صفر سنة (365)وكنت حينئذ بالري , فورد كتاب ابن بقية ((73)) الى ابن العميد يخبره وقيل : انه تبع جنازته ماشيا واهل الدولة كلهم , ودفن في مقابر قريش , وقبره هناك معروف .
وهو ممن نبش قبره في واقعة سنة (443) واحرقت تربته ((74)) وقال ابن شهرآشوب في المعالم ((75)) (ص 136) : حرقوه بالنار وظاهره ا نه استشهد حرقا والله اعلم .
وهناك اقوال اخر لا تقارف الصحة Š; فقد ارخ وفاته اليافعي في مرآة الجنان (235/2) بسنة (342) , وابن خلكان ((76)) بسنة (360) , وابن الاثير في الكامل ((77)) بسنة (366) , وهو محكي ابن حجر في لسان الميزان ((78)) ,عن ابن النجار , وبها ارخ علا الدين البهائي في مطالع البدور (25/1) وذكر له :

ليس الحجاب بلة الاشراف ـــ ان الحجاب مجانب الانصاف .
ولقل ما ياتي فيحجب مرة ـــ فيعود ثانية بقلب صاف .

وذكر له الثعالبي في ثمار القلوب ((79)) (ص 136) في نسبة السواد الى وجه الناصبي قوله :

يا خليلي وصاحبي ـــ من لؤي بن غالب .
حاكم الحب جائر ـــ موجب غير واجب .
لك صدغ كانمالونه وجه ناصبي4 /33.
يلدغ الناس اذ تعقـ ـــ رب لدغ العقارب .

لفت نظر :

توجد في تنقيح المقال (313/2) ترجمة الناشئ , وفيها : والظاهر ا نه هو علي ابن عبدالله بن وصيف بن عبدالله الهاشمي الذي روي في العيون عنه , عن الكاظم (ع) النص على الرضا انتهى .
وهذا اعجب ما رايت في طي هذا الكتاب القيم من العثرات .

مصادر ترجمة الناشئ

فهرست الشيخ معالم العلمارجال ابن داود. رجال النجاشي يتيمة الدهرانساب السمعاني .
وفيات الاعيان معجم الادباميزان الاعتدال .

الوافي بالوفيات خلاصة الاقوال نقد الرجال .
الكامل لابن الاثيرمجالس المؤمنين لسان الميزان .
شذرات الذهب مطالع البدورجامع الرواة .
تلخيص الاقوال منتهى المقال نسمة السحر.
امل الامل خاتمة الوسائل رياض العلما.
ملخص المقال الحصون المنيعة الشيعة وفنون الاسلام .
تلخيص المقال تاسيس الشيعة روضات الجنات .
تنقيح المقال هدية الاحباب وفيات الاعلام .
الطليعة بغية الطالب شهدا الفضيلة .

24 ـ البشنوي الكردي

توفي بعد (380) 34/4. وقد شهدوا عيد الغدير واسمعوا ـــ مقال رسول الله من غير كتمان .
الست بكم اولى من الناس كلهم ـــ فقالوا : بلى يا افضل الانس والجان .
فقام خطيبا بين اعواد منبر ـــ ونادى باعلى الصوت جهرا باعلان .
بحيدرة والقوم خرس اذلة ـــ قلوبهم ما بين خلف وعينان ((80)) .
فلبى مجيبا ثم اسرع مقبلا ـــ بوجه كمثل البدر في غصن البان .
فلاقاه بالترحيب ثم ارتقى به ـــ اليه وصار الطهر للمصطفى ثاني .
وشال بعضديه وقال وقد صغى ـــ الى القول اقصى القوم تالله والداني .
علي اخي لا فرق بيني وبينه ـــ كهارون من موسى الكليم ابن عمران .
ووارث علمي والخليفة في غد ـــ على امتي بعدي اذا زرت ((81)) جثماني .
فيا رب من والى عليا فواله ـــ وعادالذي عاداه واغضب على الشاني ((82)) .
وله قوله من قصيدة :
اترك مشهور الحديث وصدقه ـــ غداة بخم قام احمد خاطبا.
الست لكم مولى ومثلي وليكم ـــ علي فوالوه وقد قلت واجبا.
وله قوله :
يوم الغدير لذي الولاية عيد ـــ ولدى النواصب فضله مجحود.
يوم يوسم في السما با نه ـــ العهد فيه وذلك المعهود.
والارض بالميراث اضحت وسمه ـــ لو طاع موطود ((83)) وكف حسود.

الشاعر

35/4ابو عبدالله الحسين بن داود الكردي البشنوي , من الشعرا المجاهرين في مدائح العترة الطاهرة (ع) , كما عده ابن شهرآشوب منهم في معالم العلما ((84)) , ويشهد لذلك شعره الكثير فيهم المبثوث في كتاب المناقب للسروي , فهو في الرعيل الاول من حاملي الوية البلاغة , واحد شعرا الامامية الناهضين بنشر الادب , وينم عن مذهبه قوله :
الية ربي بالهدى متمسكا ـــ باثني عشر بعد النبي مراقبا.
ابقي على البيت المطهر اهله بيوت قريش للديانة طالبا ((85)) .
وقوله :
يا مصرف النص جهلا عن ابي حسن ـــ باب المدينة عن ذي الجهل مقفول .
مدينة العلم ما عن بابها عوض ـــ لطالب العلم اذ ذو العلم مسؤول .
مولى الانام علي والولي ((86)) معا ـــ كما تفوه عن ذي العرش جبريل .
وقوله :
قد خان من قدم المفضول خالقه ـــ ولالاله فبالمفضول لم اخن .

وسيوافيك من شعره ما يظهر منه تضلعه في التشيع , وتمحضه في الولا ,وانقطاعه الى سادات الائمة صلوات الله عليهم , فهو من شعرائهم , وما كان يقال من ا نه شاعر بني مروان كما في كامل ابن الاثير ((87)) (24/9) , فالمراد بهم ملوك ديار بكر من اولاداخت باذ الكردي , اولهم ابو علي بن مروان , استولى على ما كان يحكم عليه خاله من دياربكر , وبعد قتله ملك اخوه ممهد الدولة , وبعد قتله قام اخوه ابو نصر وبقي ملكه من سنة (420) الى سنة (453) , وخلفه ولدان : نصر وسعيد ;Š اما نصر فملك ميافارقين وتوفي سنة (453) , وملك بعده ابنه منصور , اما سعيد فاستولى على آمد ((88)) .
وكان البشنوي المترجم له يستحث الاكراد البشنوية ((89)) ـ اصحاب قلعة فنك لمؤازرة باذ الكردي ـ خال بني مروان ـ المذكورين في وقعة سنة (380) التي وقعت بينه وبين ابي طاهر والحسين ـ ابني حمدان ـ لما ملكا بلاد الموصل سنة (379) , وله 36/4في ذلك قوله من قصيدة :
البشنوية انصار لدولتكم ـــ وليس في ذا خفا في العجم والعرب .
فانتما المترجم الى بني مروان هؤلا بعلاقة خالهم باذ المتحد معه في العنصرالكردي ;Š فعلى ما ذكرنا لا يكون لقول من قال ((90)) : ان البشنوي توفي سنة (370) مقيل من الحقيقة ;Š فان التاريخ يشهد بحياته بعدها بعشر سنين .
ذكر صاحب معالم العلما ((91)) : للمترجم كتاب الدلائل والرسائل البشنوية , وقال ابن الاثير في اللباب (/127): وله ديوان مشهور.
كانت في العراق في شرقي دجلة طوائف كثيرة من الاكراد ينتمون الى حصون وقلاع وبلاد كانت لهم في نواحي الموصل والاربل , ومنهم :

البشنوية :

ومنها شاعرنا المترجم , كانت تسكن هذه الطائفة فوق الموصل قرب جزيرة ابن عمر ((92)) , وبينهما نحو من فرسخين , وما كان يقدر صاحب الجزيرة ولا غيره ـ مع مخالطتهم للبلاد عليها قال ياقوت الحموي في معجم البلدان ((93)) : وهي بيد هؤلا الاكراد منذ سنين كثيرة نحو الثلاثمائة سنة , وفيهم مروة وعصبية , ويحمون من يلتجئ اليهم ويحسنون اليه انتهى .
ولهذه الطائفة هناك قلاع منها قلعة برقة , وقلعة بشير , وقلعة فنك , ومن امرائهاصاحب قلعة فنك الامير ابو طاهر , والامير ابراهيم , والامير حسام الدين من امرا القرن السادس ومنهم :

الزوزانية :

تنسب هذه الطائفة الى الزوزان ((94)) ـ بفتح اوله وثانيه ناحية واسعة من شرقي دجلة من جزيرة ابن عمر , واول حدودها من نحو يومين من الموصل الى اول حدودخلاط , وينتهي حدها الى آذربايجان الى عمل سلماس , وفيها قلاع كثيرة حصينة 37/4للاكراد البشنوية , والزوزانية , والبختية ومنهم :

البختية :

لهم عدة قلاع في الزوزان منها قلعة جرذقيل , وهي اجل قلعة لهم وكرسي ملكهم ,وقلعة آتيل , وعلوس , والقي , واروخ , وباخوخة , وبرخو , وكنكور , ونيروه , وخوشب ,ومن زعمائهم الامير موسك بن المجلي .

الهكارية :

بالفتح وتشديد الكاف , ينتمون الى الهكارية ((95)) , قرى فوق الموصل من جزيرة ابن عمر , ومن امرائهم بحلب عز الدين عمر بن علي , وعماد الدين احمد بن علي المعروف بابن المشطوب , وكان اكبر امير في مصر , ومن علمائهم شيخ الاسلام ابو الحسن علي بن احمدالهكاري المتوفى سنة (486) , والمترجم في تاريخ ابن خلكان ((96)) (377/1).

الجلا نية :

بـالـفـتح وتشديد اللام وكسر النون واليا المشددة , تنسب هذه الطائفة الى الجلا نية ((97)) , وهي قلعة من قلاع الهكارية المذكورة .

الزوادية .

الزوادية ((98)) :
وهم اشراف الاكراد , ومنهم اسد الدين شيركوه المتوفى سنة (564) واخوه نجم الدين ايوب .

الشوانكارية :

وهم الذين التجا اليهم في سنة (564) شملة ملك فارس صاحب خوزستان المتوفى سنة (570).

الحميدية :

كانت لهم قلاع حصينة تجاور الموصل .

الهذبانية :

لهم قلعة اربل واعمالها.

الحكمية :

ومن امرائهم الامير ابو الهيجا الاربلي . ومنـهـم : الاكـراد الـمـارانـيـة , والـيـعقوبية , والجوزقانية , والسورانية , والكورانية ,والعمادية , والمحمودية , والجوبية , والمهرانية , والجاوانية , والرضائية , والسروجية ,والهارونية , واللرية , الى غير ذلك من القبائل التي لا تحصى كثرة .

نبذة من شعره :

ومن شعر شاعرنا البشنوي في المذهب , قوله : خير الوصيين من خير البيوت ومن خير القبـائل معصوم مـن الـزلل4 /38.
اذا نظرت الى وجه الوصي فقد ـــ عبدت ربك في قول وفي عمل .
اشـار بـالـبـيـت الاخـير الى ما رواه محب الدين الطبري في رياضه ((99)) (219/2) عن ابي بكر , وعبدالله بن مسعود , وعمرو بن العاص , وعمران بن الحصين , وعن غيرهم عن النبي (ص) ا نـه قال : ((النظر الى وجه علي عبادة)).
ورواه الـكنجي في كفاية الطالب ((100)) (ص 64 و65) عن ابن مسعود بطريقين , وقال :الحديث الاول احـسـن اسـنـادا مـن الـثـاني , والحديث الثاني روته الحفاظ كابي نعيم في حليته ((101)) , والـطـبراني في معجمه ((102)) , وهو حسن عال جليل غريب من هذا الوجه ,والحديث الاول عال حسن السياق .
ورواه بـطـريـق آخـر عـن مـعـاذ بـن جـبـل ((103)) (ص 66)فـقـال : واخـرجـه الحافظ الدمشقي فـي تـاريـخـه

((104)) عن غير واحد من الصحابة , منهم : ابو بكر , وعمر , وعثمان , وجابر ,وثوبان ,وعائشة ,وعمران بن الحصين ,وابو ذر ,وفي حديث ابي ذر :قال رسول الله (ص):((مثل علي فيكم ـ او قال : في هذه الامة ـ كمثل الكعبة المستورة , النظر اليها عبادة , والحج اليها فريضة)) ورواه ((105)) في (ص 124) بطريق آخر عن علي (ع).

وله قوله :

ولست ابالي باي البلاد ـــ قضى الله نحبي اذا ما قضاه .
ولا اين خط اذا مضجعي ـــولا من جفاه ولا من قلاه .
اذا كنت اشهد ان لا اله ـــ سوى الله والحق فيما قضاه .
وان محمدا المصطفى ـــ نبي وان عليا اخاه .
وفاطمة الطهر بنت الرسول ـــ رسول هدانا الى ما هداه .
وابناهما فهما سادتي ـــ فطوبى لعبد هما سيداه .

وله قوله :

يا ناصبي بكل جهدك فاجهدـــ اني علقت بحب آل محمد.
الطيبين الطاهرين ذوي الهدى ـــ طابوا وطاب وليهم في المولد.
واليتهم وبرئت من اعدائهم ـــ فاقلل ملامك لا ابا لك او زد.
فهم امان كالنجوم وانهم ـــ سفن النجاة من الحديث المسند.

وله قوله :

39/4 فقال كبيرهم ما الراي فيما ـــ ترون يرد ذا الامر الجلي .
سمعتم قوله قولا بليغا ـــ واوصى بالخلافة في علي .
فقالوا حيلة نصبت علينا ـــوراي ليس بالعقد الوفي .
ندبر غير هذا في امور ـــ ننال بها من العيش السني .
سنجعلها اذا ما مات شورى ـــ لتيمي هنالك او عدي .

وله قوله :

يا قارئ القرآن مع تاويله ـــ مع كل محكمة اتت في حال .
اعمارة البيت المحرم مثله ـــ وسقاية الحجاج في الامثال .
ام مثله التيمي او عدويهم ـــ هل كان في حال من الاحوال .
لا والذي فرض علي وداده ـــ ما عندي العلما كالجهال .

وله قوله :

فمدينة العلم التي هو بابها ـــ اضحى قسيم النار يوم مبه .
فعدوه اشقى البرية في لظى ـــ ووليه المحبوب يوم حسابه .

وله قوله :

خير البرية خاصف النعل الذي ـــ شهد النبي بحقه في المشهد.
وبعلمه وقضائه وبسيفه ـــ شهد الرسول مع الملائك فاشهد.

وله في الصديقة الزهرا (ع) قوله :

وقف الندا في موضع عبرت ـــ فيه البتول : عيونكم غضوا.
فتغض ((106)) والابصار خاشعة ـــ وعلى بنان الظالم العض .
تسود حينئذ وجوههم ـــ ووجوه اهل الحق تبيض .

وله يمدح الامام جعفر الصادق (ع) قوله :

سليل ائمة سلكوا كراما ـــ على منهاج جدهم الرسول .
اذا ما مشكل اعيا علينا ـــ اتونا بالبيان وبالدليل .

25 ـ الصاحب بن عباد

المولود (326) 40/4. المتوفى (385).

قالت فمن صاحب الدين الحنيف اجب ـــ فقلت احمد خير السادة الرسل .

قالت فمن بعده تصفي الولا له ـــ قلت الوصي الذي اربى على زحل .
قالت فمن بات من فوق الفراش فدى ـــ فقلت اثبت خلق الله في الوهل ((107)) .
قالت فمن ذا الذي آخاه عن مقة ـــ فقلت من حاز رد الشمس في الطفل ((108)) .
قالت فمن زوج الزهرا فاطمة ـــ فقلت افضل من حاف ومنتعل .
قالت فمن والد السبطين اذ فرعا ـــ فقلت سابق اهل السبق في مهل .
قالت فمن فاز في بدر بمعجزها ـــ فقلت اضرب خلق الله في القلل .
قالت فمن اسد الاحزاب يفرسها ـــ فقلت قاتل عمرو الضيغم البطل .
قالت فيوم حنين من فرا وبرا ـــ فقلت حاصد اهل الشرك في عجل .
قالت فمن ذا دعي للطير ياكله ـــ فقلت اقرب مرضي ومنتحل .
قالت فمن تلوه يوم الكسا اجب ـــ فقلت افضل مكسو ومشتمل .
قالت فمن ساد في يوم الغدير ابن ـــ فقلت من كان للاسلام خير ولي .
قالت ففي من اتى في هل اتى شرف ـــ فقلت ابذل اهل الارض للنفل .
قالت فمن راكع زكى بخاتمه ـــ فقلت اطعنهم مذ كان بالاسل .
قالت فمن ذا قسيم النار يسهمها ـــ فقلت من رايه اذكى من الشعل .
قالت فمن باهل الطهر النبي به ـــ فقلت تاليه في حل ومرتحل .
قالت فمن شبه هارون لنعرفه ـــ فقلت من لم يحل يوما ولم يزل .
قالت فمن ذا غدا باب المدينة قل ـــ فقلت من سالوه وهو لم يسل .
41/4 قالت فمن قاتل الاقوام اذ نكثوا ـــ فقلت تفسيره في وقعة الجمل .
قالت فمن حارب الارجاس اذ قسطوا ـــفقلت صفين تبدي صفحة العمل .
قالت فمن قارع الانجاس اذ مرقوا ـــ فقلت معناه يوم النهروان جلي .
قالت فمن صاحب الحوض الشريف غداـــ فقلت من بيته في اشرف الحلل .
قالت فمن ذا لوا الحمد يحمله ـــ فقلت من لم يكن في الروع بالوجل .
قالت اكل الذي قد قلت في رجل ـــ فقلت كل الذي قد قلت في رجل .
قالت فمن هو هذا الفرد سمه لنا ـــ فقلت ذاك امير المؤمنين علي .
وله من قصيدة :
يا كفو بنت محمد لولاك ما ـــ زفت الى بشر مدى الاحقاب .
يا اصل عترة احمد لولاك لم ـــ يك احمد المبعوث ذا اعقاب .
كان النبي مدينة العلم التي ـــ حوت الكمال وكنت افضل باب .
ردت عليك الشمس وهي فضيلة ـــ بهرت فلم تستر بلف نقاب .
لم احك الا ما روته نواصب ـــ عادتك فهي مباحة الاسلاب .
عوملت يا تلو النبي وصنوه ـــ باوابد جات بكل عجاب .
قد لقبوك ابا تراب بعدما ـــ باعوا شريعتهم بكف تراب .
لم تعلموا ان الوصي هو الذي ـــ آتى الزكاة وكان في المحراب .
لم تعلموا ان الوصي هو الذي ـــ حكم الغدير له على الاصحاب .
وله قوله :
وقالوا علي علا قلت لا ـــ فان العلى بعلي علا.
ولكن اقول كقول النبي ـــ وقد جمع الخلق كل الملا.
الا ان من كنت مولى له ـــ يوالي عليا والا فلا.
وله من قصيدة قوله :
وكم دعوة للمصطفى فيه حققت ـــ وآمال من عادى الوصي خوائب .
فمن رمد آذاه جلا ه داعيا ـــ لساعته والريح في الحرب عاصب .
ومن سطوة للحر والبرد دوفعت ـــ بدعوته عنه وفيها عجائب .
وفي اي يوم لم يكن شمس يومه اذا قيل هذا يوم تقضى المرب 42/4.
افي خطبة الزهرا لما استخصه ـــ كفا لها والكل من قبل طالب .
افي الطير لما قد دعا فاجابه ـــ وقد رده عنه غبي موارب .
افي رفعه يوم التباهل قدره ـــ وذلك مجد ما علمت مواظب .

افي يوم خم اذ اشاد بذكره ـــ وقد سمع الايصا جا وذاهب .
ايعسوب دين الله صنو نبيه ـــ ومن حبه فرض من الله واجب .
مكانك من فوق الفراقد لائح ـــ ومجدك من اعلى السماك مراقب .
وسيفك في جيد الاعادي قلائدـــ قلائد لم يعكف عليهن ثاقب .

الشاعر

الصاحب كافي الكفاة ابو القاسم اسماعيل بن ابي الحسن عباد بن العباس بن عباد بن احمد بن ادريس الطالقاني .

قد يرتج القول على صاحبه بالرغم من بلوغ الغاية القصوى من القدرة في تحليل شخصيات كبيرة اتتهم الفضائل من شتى النواحي , واكتنفتهم المزايا الفاضلة من جهات متفرقة ومن هاتيك النفسيات الكبيرة التي اعيت البليغ حدودها نفسية الصاحب , فهي تستدعي الافاضة في تحليلها من ناحية العلم طورا , ومن ناحية الادب تارة , كما تسترسل القول من وجهة السياسة مرة , ومن وجهة العظمة اخرى , الى جود هامر , وفضل وافر ,وشرف صميم , ومذهب قويم , وفضائل لا تحصى , ومهما هتفت المعاجم بشي من ذلك فانه بعض الحقيقة , ولعل في شهرته بهاتيك المثر جمعا غنى عن الاطناب في وصفه , وانك لا تجد شيئا من كتب التراجم الا وفيه لمع من محامده , ومن اشهرها يتيمة الدهر ((109)) للثعالبي وهو ابسط من كتب فيه من القدما وقد استوعب فيه (91) صحيفة , وانما ا لفها له ولشعرائه , وافرد غير واحد من رجال التاليف كتابا في ترجمته , منهم :
1 - مهذب الدين محمد بن علي الحلي المزيدي المعروف بابي طالب الخيمي , له كتاب الديوان المعمور في مدح الصاحب المذكور.
2 - الشيخ محمد علي ابن الشيخ ابي طالب الزاهدي الجيلاني , المولود (1103)والمتوفى (1181) .
343/4 - السيد ابو القاسم احمد بن محمد الحسني الحسيني الاصبهاني , له كتاب الارشاد في احوال الصاحب بن عباد , ا لفها سنة (1259).
4 - الاستاذ خليل مردم بك , له كتاب في المترجم طبع في مطبعة الترقي (252)صحيفة بدمشق , وهو الجز الرابع من ائمة الادب الاربعة في اربعة اجزا.
وبعد هذه الشهرة الطائلة فليس علينا الا سرد ترجمة بسيطة هي جماع ما في هذه الكتب .
ولد الصاحب في احدى كور فارس باصطخر او بطالقان , في (16) ذي القعدة سنة (326) , واخذ العلم والادب عن والده وابي الفضل بن العميد , وابي الحسين احمد بن فارس اللغوي , وابي الفضل العباس بن محمد النحوي الملقب بعرام , وابي سعيد السيرافي ,وابي بكر بن مقسم , والقاضي ابي بكر احمد بن كامل بن شجرة , وعبدالله بن جعفر بن فارس , ويروي عن الاخيرين .
قال السمعاني ((110)) : انه سمع الاحاديث من الاصبهانيين والبغداديين والرازيين ,وحدث , وكان يحث على طلب الحديث وكتابته وروى عن ابن مردويه ا نه سمع الصاحب يقول : من لم يكتب الحديث لم يجد حلاوة الاسلام .
وكان يملي الحديث على خلق كثير , فكان المستملي الواحد ينضاف اليه الستة كل يبلغ صاحبه , فكتب عنه الناس الكثير الطيب , منهم : القاضي عبدالجبار , والشيخ عبدالقاهر الجرجاني , وابو بكر ابن المقري , والقاضي ابو الطيب الطبري , وابو بكر بن علي الذكواني , وابو الفضل محمد بن محمد بن ابراهيم النسوي الشافعي .

ثم شاع نبوغه في العلوم وتضلعه في فنون الادب , واعترف به الشاهد والغائب ,حتى عده شيخنا بها الملة والدين في رسالة غسل الرجلين ومسحهما من علما الشيعة , في عداد ثقة الاسلام الكليني , والصدوق , والشيخ المفيد , والشيخ الطوسي والشيخ الشهيدونظرائهم ووصفه العلا مة المجلسي الاول في حواشي نقد الرجال بكونه من افقه فقهااصحابنا المتقدمين والمتاخرين , وعده في مقام آخر :من رؤسا المحدثين والمتكلمين واطراه شيخنا الحر العاملي في امل الامل ((111)) , با نه 44/4محقق متكلم عظيم الشان , جليل القدر في العلم .
كما ان الثعالبي في فقه اللغة جعله احد ائمتها الذين اعتمد عليهم في كتابه , امثال :الليث , والخليل , وسيبويه , وخلف الاحمر , وثعلب الاحمثي , وابن الكلبي ,وابن دريد وعده الانباري ايضا من علما اللغة , فافرد له ترجمة في كتابه : طبقات الادباالنحاة ((112)) , وكذلك السيوطي في بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ((113)) , ورآه العلا مة المجلسي في مقدمة البحار ((114)) علما في اللغة والعروض والعربية من الامامية .
وقال ابن الجوزي في المنتظم ((115)) (180/7) : كان يخالط العلما والادبا ويقول لهم :نحن بالنهار سلطان وبالليل اخوان , وسمع الحديث واملى , وروى ابو الحسن علي بن محمدالطبري المعروف بـ (كيا) قال : سمعت ابا الفضل زيد بن صالح الحنفي يقول : لما عزم الصاحب اسماعيل بن عباد على الاملا ـ وكان حينئذ في الوزارة ـ خرج يوما متطلسامتحنكا بزي اهل العلم , فقال : قد علمتم قدمي في العلم , فاقروا له بذلك فقال : وانامتلبس بهذا الامر وجميع ما انفقته من صغري الى وقتي هذا من مال ابي وجدي , ومع هذافلا اخلو من تبعات , اشهد الله واشهدكم اني تائب الى الله من كل ذنب اذنبته واتخذلنفسه بيتا وسماه بيت التوبة , ولبث اسبوعا على ذلك , ثم اخذ خطوط الفقها بصحة توبته ,ثم خرج فقعد للاملا وحضر الخلق الكثير , وكان المستملي الواحد ينضاف اليه ستة كل يبلغ صاحبه , فكتب الناس حتى القاضي عبدالجبار , وكان الصاحب ينفذ كل سنة الى بغداد خمسة آلاف دينار تفرق في الفقها واهل الادب , وكان لا تاخذه في الله لومة لائم .
واخباتا الى علمه وادبه ا لف له غير واحد من الاعلام الافذاذ تليف قيمة , منهم :
1 ـ شيخنا الصدوق ابو جعفر القمي , ا لف له كتابه : عيون اخبار الرضا.
2 ـ الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي , كتابه : نفي التشبيه , كذافي لسان الميزان ((116)) (306/2) نقلا عن فهرست النجاشي ((117)) , ويظهر من النجاشي (ص 50)ا نه غيره ولم يسمه .
3 ـ الشيخ الحسن بن محمد القمي , ا لف له كتابه : تاريخ قم .
4 ـ ابو الحسن احمد بن فارس الرازي اللغوي , كتابه : الصاحبي 45/4.
5 ـ القاضي علي بن عبدالعزيز الجرجاني , كتابه : التهذيب .
6 ـ ابو جعفر احمد بن ابي سليمان داود الصواف المالكي , ا لف للصاحب كتابه :الحجر ووجهه اليه , فقال الصاحب : ردوا الحجر من حيث جا ثم قبله ووصله عليه ,ذكره ابن فرحون في الديباج المذهب ((118)) (ص 36).
وللصاحب آثار خالدة في العلم والادب منها:
1 ـ كتاب : اسما الله وصفاته .
2 ـ كتاب : نهج السبيل في الاصول .
3 ـ كتاب : الامامة في تفضيل امير المؤمنين .
4 ـ كتاب : الوقف والابتدا.
5 ـ كتاب : المحيط في اللغة , في عشر مجلدات ((119)) .
6 ـ كتاب : الزيدية .
7 ـ كتاب : المعارف في التاريخ .
8 ـ كتاب : الوزرا.
9 ـ كتاب : القضا والقدر.
10 ـ كتاب : الروزنامچه , ينقل عنه الثعالبي في يتيمة الدهر.
11 ـ كتاب : اخبار ابي العينا.
12 ـ كتاب : تاريخ الملك واختلاف الدول .
13 ـ كتاب : الزيديين .
14 ـ كتاب : جوهرة الجمهرة لابن دريد.

15 - كتاب : الاقناع في العروض .
16 - كتاب : نقض العروض .
17 - كتاب : ديوان رسائله , في عشر مجلدات .
18 - كتاب : الكافي , في الرسائل وفنون الكتابة .
1946/4 - كتاب : الاعياد وفضائل النيروز.
20 - كتاب : ديوان شعره .
21 - كتاب : الشواهد.
22 - كتاب : التذكرة .
23 - كتاب : التعليل .
24 - كتاب : الانوار.
25 - كتاب : الفصول المهذبة للعقول .
26 - كتاب : رسالة الابانة عن مذهب اهل العدل .
27 - كتاب في الطب .
28 - كتاب في الطب ايضا.
29 - كتاب : الكشف عن مساوئ شعر المتنبي , طبع بمصر في (26) صحيفة قال الثعالبي في اليتيمة ((120)) : ولما عمل الصاحب هذه الرسالة عمل القاضي ابو الحسن علي بن عبدالعزيز الجرجاني كتابه الوساطة بين المتنبي وخصومه في شعره , وقال فيه بعض ادبانيسابور:
ايا قاضيا قد دنت كتبه وان اصبحت داره شاحطه ((121)) .
كتاب الوساطة في حسنه ـــلعقد معاليك كالواسطه .
30 - رسالة في فضل سيدنا عبدالعظيم الحسني , المدفون بالري .
31 - كتاب : السفينة , نسبها اليه الثعالبي في تتمة اليتيمة ((122)) .
32 - كتاب مفرد في ترجمة الشافعي محمد بن ادريس - امام الشافعية - كما في الكواكب الدرية (ص 263).
وشافهني الاستاذ حسين محفوظ الكاظمي بانه راى من تليف الصاحب ما يلي :
1 - الفصول الادبية والمراسلات العبادية , مرتبة على خمسة عشر بابا , في كل باب خمسة عشر فصلا , والنسخة مؤرخة بسنة (628).
2 - رسالة في الهداية والضلالة , مخطوطة بالخط الكوفي , نسخت من نسخة المؤلف وعليها خطه .
3 - الامثال السائرة من شعر ابي الطيب المتنبي , وهي (372) بيتا , والنسخة 47/4بخط الباخرزي مؤرخة بسنة (434).
والقارئ جد عليم بان مؤلف هذه الكتب المتنوعة , احد افذاذ العلم الذين لم يعدهم اي مقام منيع من الفنون , فهو : فيلسوف , متكلم , فقيه , محدث , مؤرخ , لغوي نحوي ,اديب , كاتب , شاعر , فما ظنك بمثله من نابغة جمع الشوارد , والف بين متفرقات العلوم ,وهل تجده الا في الذروة والسنام من الفضل الظاهر , فحق له هذا الصيت الطائر , والذكرالسائر مع الفلك الدائر.
كانت للصاحب مكتبة عامرة , وقد نوه بها لما ارسل اليه صاحب خراسان الملك نوح بن منصور الساماني في السير يستدعيه الى حضرته ويرغبه في خدمته , وبذل البذول السنية , فكان من جملة اعذاره قوله : ثم كيف لي بحمل اموالي مع كثرة اثقالي , وعندي من كتب العلم خاصة ما يحمل على اربعمائة حمل او اكثر؟.
[و] في معجم الادبا ((123)) قال ابو الحسن البيهقي : وانا اقول : بيت الكتب الذي بالري دليل على ذلك بعدما احرقه السلطان محمود بن سبكتكين , فاني طالعت هذا البيت فوجدت فهرست تلك الكتب عشر مجلدات , فان السلطان محمودا لما ورد الى الري قيل له :ان هذه الكتب كتب الروافض واهل البدع , فاستخرج منها كل ما كان في علم الكلام وامربحرقه .
يظهر من كلام البيهقي هذا , ان عمدة الكتب التي احرقت هي خزانة كتب الصاحب , وهكذا كانت تعبث يد الجور بثار الشيعة وكتبهم ومثرهم .
وكان خازن تلك المكتبة ومتوليها : ابو بكر محمد بن ابراهيم بن علي المقري ((124)) المتوفى (381) , وابو محمد عبدالله الخازن ابن الحسن الاصبهاني .

وزارته , صلاته , مادحوه :

قال ابو بكر الخوارزمي : الصاحب نشا من الوزارة في حجرها , ودب ودرج من وكرها , ورضع افاويق درها , وورثها عن آبائه كما قال ابو سعيد الرستمي في حقه :
ورث الوزارة كابرا عن كابر ـــ موصولة الاسناد بالاسناد.
يروي عن العباس عباد وزارته واسماعيل عن عباد4/ 48.
وهو اول من لقب بالصاحب من الوزرا , لانه كان يصحب ابا الفضل بن العميد فقيل له : صاحب ابن العميد , ثم اطلق عليه هذا اللقب لما تولى الوزارة وبقي علماعليه , وذكر الصابي في كتاب التاجي : انه انما قيل له الصاحب لانه صحب مؤيد الدولة ابن بويه منذ الصبا , وسماه الصاحب فاستمر عليه هذا اللقب واشتهر به , ثم سمي به كل من ولي الوزارة بعده .
استكتبه مؤيد الدولة من (347) تقريبا الى سنة (366) , وسافر معه الى بغداد سنة (347) حتى استوزره من سنة (366) الى وفاة مؤيد الدولة سنة (373) ثم استوزره اخوه فخر الدولة , وسافر معه الى الري عاصمة مملكته , ولم يال الصاحب جهدا في خدمة اميره وتوسيع مملكته , قال الحموي ((125)) : فتح الصاحب خمسين قلعة سلمها الى فخر الدولة , لم يجتمع عشر منها لابيه ولا لاخيه .
وله ايام وزارته عطاؤه الجزل , وسيب يده المتدفق , وبره المتواصل الى العلماوالشعرا قال الثعالبي : حدثني عون بن الحسين , قال : كنت يوما في خزانة الخلع للصاحب فرايت في ثبت حسابات كاتبها ـ وكان صديقي ـ مبلغ عمائم الخز التي صارت تلك الشتوة للعلويين والفقها والشعرا خاصة ـ غير الخدم والحاشية ثمانمائة وعشرين , وكان ينفذ الى بغداد في السنة خمسة آلاف دينار تفرق على الفقها والادبا , وكانت صلاته وصدقاته وقرباته في شهر رمضان تبلغ مبلغ ما يطلق منها في جميع شهور السنة , فكان لا يدخل عليه في شهر رمضان احد كائنا من كان فيخرج من داره الا بعد الافطار عنده , وكانت داره لا تخلو في كل ليلة من لياليه من الف نفس مفطرة فيها يتيمة الدهر ((126)) (174/3).
كان عهده اخصب عهد للعلم والادب بتقريبه رجالات الفضيلة , وتشويقه اياهم ,وتنشيطهم لنشر بضائعهم الثمينة حتى نفق سوقها , وراج امرها , وكثرت طلا بها , ونبغت روادها , فكانت قلائد الدرر منها تقابل بالبدر والصرر , فمدحه على فضله المتوفر , وجوده المديد الوافر خمسمائة شاعر , تجد مدائحهم مبثوثة في الدواوين 49/4 والمعاجم , قال الحموي ((127)) : حدث ابن بابك قال : سمعت الصاحب يقول : مدحت ـ والعلم عند الله ـ بمائة الف قصيدة شعرا عربية وفارسية وقد خلدت تلك القصائد له على صفحة الدهر ذكرا لا يبلى , وعظمة لا يخلقها مر الجديدين ومن اولئك الشعرا:
1 ـ ابو القاسم الزعفراني عمر بن ابراهيم العراقي , له قصائد في الصاحب , منها نونية مطلعها:
سواك يعد الغنى واقتنى ـــ ويامره الحرص ان يخزنا.
وانت ابن عباد المرتجى ـــ تعد نوالك نيل المنى .
2 ـ ابو القاسم عبدالصمد بن بابك , يمدح الصاحب بقصيدة اولها:
خلعت قلائدها عن الجوزاء ـــ عذرا رقصها لعاب الما.
3 ـ ابو القاسم عبدالعزيز بن يوسف الوزير من آل بويه , له قصيدة منها:
اقول وقلبي في ذراك مخيم ـــ وجسمي جنيب للصبا والجنائب .
يجاذب نحو الصاحب الشوق مقودي ـــ وقد جاذبتني عنه ايدي الشواذب .
4 ـ الوزير ابو العباس الضبي : المتوفى (398) احد شعرا الغدير الاتي شعره وترجمته , له قصائد في مدح المترجم .
5 ـ الكاتب ابو القاسم علي بن القاسم القاشاني , كتب الى الصاحب بقصيدة اولها :
اذا الغيوم ارجفن باسقها ـــ وحف ارجاها بوارقها.
6 ـ ابو الحسن محمد بن عبدالله السلامي العراقي : المتوفى سنة (394) , له في الصاحب قصيدة اولها:
رقى العذال ام خدع الرقيب ـــ سقت ورد الخدود من القلوب .
وله فيه ارجوزة منها:
فما تحل الوزرا ما عقد ـــ بجهدهم ما قاله وما اجتهد.
شتان ما بين الاسود والنقدهل يستوي البحر الخضم والثمد ((128)) .
امنيتي من كل خير مستعد ـــ ان يسلم الصاحب لي طول الابد.
7 ـ القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني : المتوفى سنة (392) , له من قصيدة في الصاحب قوله :

او ما انثنيت عـن الوداع بلوعـة مــلات حشـاك صبـابة وغليلا50/4.
ومدامع تجري فيحسب ان في ـــ آماقهن بنان اسماعيلا.
يا ايها القرم الذي بعلوه ـــ نال العلا من الزمان السولا.
قسمت يداك على الورى ارزاقهاـــ فكنوك قاسم رزقها المسؤولا.
وله فيه قصائد كثيرة اخرى .
8 - ابو الحسن علي بن احمد الجوهري الجرجاني , احد شعرا الغدير ياتي شعره وترجمته , له قصائد كثيرة في الصاحب همزية , رائية , فائية , بائية , وغيرها.
9 - ابو الفياض سعد بن احمد الطبري , له في الصاحب قصائد منها ميمية اولها :
الدمع يعرب ما لا يعرب الكلم ـــ والدمع عدل وبعض القول متهم .
10 - ابـو هاشم محمد بن داود بن احمد بن داود بن ابي تراب علي بن عيسى ابن محمد البطحائي ابن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب (ع)المعروف بالعلوي الطبري , له شعر كثير في الصاحب , وللصاحب فيه كذلك .
11 - ابو بكر محمد بن العباس الخوارزمي , له قصائد في الصاحب , ومن قصيدة يمدحه :
ومن نصر التوحيد والعدل فعله ـــ وايقظ نوام المعالي شمائله .
ومن ترك الاخيار ينشد اهله ـــ احل ايها الربع الذي خف آهله .
12 - ابو سعد نصر بن يعقوب , له قصيدة في الصاحب مطلعها:
ابى لي ان ابالي بالليالي ـــ واخشى صرفها فيمن يبالي .
13 - الـسـيـد ابو الحسين علي ((129)) بن الحسين بن علي بن الحسين بن [الحسن البصري بن] الـقـاسـم بـن مـحمد بن القاسم [بن الحسن بن زيد] بن الحسن بن علي بن ابي طالب (ع) صهر الـصـاحب له قصيدة تربو على الستين بيتا , يمدح بها الصاحب خالية من حرف الواو , ذكر الثعالبي في يتيمة الدهر ((130)) منها (20) بيتا , ومؤلف الدرجات الرفيعة ((131)) (14) بيتا اولها:
برق ذكرت به الحبائب ـــ لما بدا فالدمع ساكب .
14 - ابـو عـبـدالله الـحسين بن احمد الشهير بابن الحجاج البغدادي : المتوفى (391) ,احد شعرا الغدير , ياتي شعره وترجمته , له فائية يمدح بها الصاحب اولها:
ايها الســـائل عنـي انـا في حـال طريفه4 /51.
واخرى مطلعها:
ساق على حسن وجهها تلفي ـــ وسرها ما راته من دنفي .
وله نونية في مدحه اولها:
يا عذولي اما انا ـــ فسبيلي الى العنا.
وحديثي من حقه ـــ في الزمان ان يدونا.
15 - ابو الحسن علي بن هارون ابن المنجم , له قصيدة في الصاحب يصف بها داره بقوله :
وابوابها اثوابها من نقوشها ـــ فلا ظلم الا حين ترخى ستورها.
16 - الـشـيـخ ابـو الحسن بن ابي الحسن صاحب البريد ابن عمة الصاحب , له قصيدة يصف بها دارا بناها المترجم باصبهان وانتقل اليها:
دار على العز والتاييد مبناها ـــ وللمكارم والعليا مغناها.
17 - ابو الطيب الكاتب , له في وصف دار الصاحب باصبهان قصيدة مطلعها:
ودار ترى الدنيا عليها مدارهاـــ تحوز السما ارضها وديارها.
18 - ابو محمد ابن المنجم , له رائية يصف بها دار الصاحب مستهلها:
هجرت ولم انو الصدود ولا الهجرا ـــ ولااضمرت نفسي الصروف ولاالغدرا.
19 - ابو عيسى ابن المنجم , يمدح الصاحب بقصيدة يصف داره ويقول :
هي الدار قد عم الاقاليم نورهاـــ ولو قدرت بغداد كانت تزورها.
20 - ابو القاسم عبيدالله بن محمد بن المعلى , يصف دار الصاحب بقصيدة اولها:
بي من هواها وان اظهرت لي جلداـــ وجد يذيب وشوق يصدع الكبدا.
21 - ابو العلا الاسدي , يمدحه بقصيدة ويصف داره , مطلعها:
واسعد بدارك انها الخلد ـــ والعيش فيها ناعم رغد.
22 - ابو الحسين الغويري , له قصائد في الصاحب منها قصيدة يصف بها داره باصبهان اولها:

دار غدت للفضل داره ـــ افلاك اسعده مداره .
2352/4 - ابو سعيد الرستمي محمد بن محمد بن الحسن الاصبهاني , مدح الصاحب بقصائدمنها بائية مستهلها:
عقني بالعقيق ذاك الحبيب ـــ فالحشى حشوه الجوى والنحيب .
وله من قصيدة لامية يمدح بها الصاحب قوله :
افي الحق ان يعطى ثلاثون شاعرا ـــ ويحرم ما دون الرضا شاعر مثلي .
كما الحقت واو بعمرو زيادة ـــ وضويق باسم الله في الف الوصل .
24 - ابو محمد عبدالله بن احمد الخازن الاصبهاني , له قصائد يمدح بها الصاحب ,اجودها قصيدة مطلعها:
هذا فؤادك نهبى بين اهوا ـــ وذاك رايك شورى بين آرا.
25 - ابو الحسن علي بن محمد البديهي , وهو الذي قال فيه صاحبنا المترجم :
تقول البيت في خمسين عاما ـــ فلم لقبت نفسك بالبديهي .
له قصائد يمدح بها الصاحب , منها لامية اولها:
قد اطعت الغرام فاعص العذولا ـــ ما عسى عائب الهوى ان يقولا.
26 - ابو ابراهيم اسماعيل بن احمد الشاشي العامري , له قصائد صاحبية , منها بائية اولها:
سرينا الى العليا فقيل كواكب ـــ وثرنا الى الجلى فقيل قواضب .
27 - ابو طاهر بن ابي الربيع عمرو بن ثابت , له صاحبيات منها جيمية اولها :
اما لصحابي بالعذيب معرج ـــ على دمن اكنافها تتارج .
28 - ابو الفرج الحسين بن محمد بن هندو , له صاحبيات , منها قصيدة اولها:
لها من ضلوعي ان يشب وقودها ـــ ومن عبراتي ان تفض عقودها.
29 - العميري قاضي قزوين , اهدى الى الصاحب كتبا وكتب معها:
العميري عبد كافي الكفاة ـــ وان اعتد في وجوه القضاة .
خدم المجلس الرفيع بكتب ـــ مفعمات من حسنها مترعات .
فوقع الصاحب بقوله :
قد قبلنا من الجميع كتابا ـــ ورددنا لوقتها الباقيات .
53/4 لست استغنم الكثير فطبعي ـــ قول خذ ليس مذهبي قول هات .
30 - ابو الرجا الاهوازي , مدح الصاحب لما ورد الصاحب الاهواز , ومن قصيدته :
الى ابن عباد ابي القاسم الصاحب اسماعيل كافي الكفاة وتشرب الجند هنيئا بهامن بعد ما الري ما الفرات ((132)) .
31 - ابو منصور احمد بن محمداللجيمي الدينوري , له شعر يمدح به الصاحب .
32 - ابو النجم احمد الدامغاني المعروف بـ - شصت كله - : المتوفى سنة (432) , له قصيدة بالفارسية مدح بها الصاحب .
33 - الشريف الرضي احد شعرا الغدير ياتي شعره وترجمته , مدح الصاحب بدالية سنة (375) ولم ينفذها اليه , واخرى سنة (385) قبل وفاة الصاحب بشهر ,وانفذها اليه .
34 - القاضي ابو بكر عبدالله بن محمد بن جعفر الاسكي , له شعر في الصاحب ومنه قوله :
كل بر ونوال وصله ـــ واصل منك الى معتزله .
يا ابن عباد ستلقى ندما ـــ لفراق الجيرة المرتحله .
35 - ابو القاسم غانم بن محمد بن ابي العلا الاصبهاني , له صاحبيات مدحا ورثاقال الثعالبي في تتميم يتيمته ((133)) : كان يساير الصاحب يوما فرسم له وصف فرس كان تحته ,فقال مرتجلا:
طرف تحاول شاوه ريح الصبا ـــ سفها فتعجز ان تشق غباره .
بارى بشمس قميصه شمس الضحى ـــ صبغا ورض حجاره بحجاره .
36 - ابو بكر محمد بن احمد اليوسفي الزوزني , له صاحبية اولها:
اطلع الله للمعاني سعودا ـــ واعاد الزمان غضا جديدا.
ومنها :54/4.
بعث الدهر جنده وبعثنا ـــ نحوه دعوة الاله جنودا.
يا عميد الزمان ان الليالي ـــ كدن يتركن كل قلب عميدا.
حادثات اردن احداث هدم ـــ لعلاه فاحدثت تشييدا.
وله من اخرى قوله :

سلام عليها ان عيني عندما ـــ اشارت بلحظالطرف تخضب عندما ((134)) .
37 - ابو بكر يوسف بن محمد بن احمد الجلودي الرازي , له قصيدة صاحبية منهاقوله :
رياض كان الصاحب القرم جادها ـــ بانوائه او صاغها من طباعه .
يجلي غيابات الخطوب برايه ـــ كما صدع الصبح الدجى بشعاعه .
ومنها:
سحاب كيمناه وليل كباسه ـــ وبرق كماضيه وخرق كباعه .
38 - ابو طالب عبدالسلام بن الحسين الماموني قال فريد وجدي في دائرة المعارف (20/6) : مدح الصاحب بقصائد فاعجبه نظمه , توفي سنة (383).
39 - ابو منصور الجرجاني , كتب الى الصاحب قوله :
قل للوزير المرتجى ـــ كافي الكفاة الملتجى .
اني رزقت ولدا ـــ كالصبح اذ تبلجا.
لا زال في ظلك ظـ ـــ ـل المكرمات والحجا.
فسمه وكنه ـــ مشرفا متوجا.
فوقع الصاحب تحتها بقوله :
هنئته هنئته ـــ شمس الضحى بدر الدجى .
فسمه محسنا ـــ وكنه ابا الرجا.
40 - الاوسي , مدح الصاحب ببائية انشدها بين يديه فلما بلغ الى قوله :
لما ركبت اليك مهري انعلت ـــ بدر السماوسمرت بكواكب .
قال لـه الصاحب : لم ا نثت المهر ؟ ولم شبهت النعل بالبدر ولا يشبهه ؟ ولو 55/4 شبهته بالهلال لكان احسن فانه على هيئته , فقال الاوسي : اما تانيث المهر فلا ني عنيت المهرة , واما تشبيهي النعل ببدر السما فلاني اردت النعل المطبقة .
41 - ابراهيم بن عبدالرحمن المعري , مدح الصاحب بقصيدة منها:
قد ظهر الحق وبان الهدى ـــ لمن له عينان او قلب .
مثل ظهور الشمس في حجبها ـــ اذ رفعت عن نورها الحجب .
بالملك الاعظم مستبشر ـــ شرق بلاد الله والغرب .
42 - محمد بن يعقوب احد ائمة النحو , كتب الى الصاحب كما في دمية القصر (301/1):
قل للوزير ادام الله نعمته ـــ مستخدما لمجاري الدهر والقدر.
اردت عبدا وقد اعطيته ولدافسمه باسم من بالعرب مفتخر ((135)) .
وان وصلت له تشريف كنيته ـــ جمعت بالطول بين الروض والمطر.
لا زال ظلك ممدودا ومنتشرا ـــ فانه خير ممدود ومنتشر.
هنيته ابنا يشيع الانس في البشر ـــ هنيت مقدم هذا الصارم الذكر.
43 - محمد بن علي بن عمر احد اعيان الري , قرا على الصاحب ومدحه برائية .
والادبا يعبرون عن المترجم وابي اسحاق الصابي بالصادين , كما وقع في قول الشيخ احمد البربير المتوفى سنة (1226) في كتابه الشرح الجلي (ص 283) يمدح كاتباملمحا:
لله كاتبا الذي انا رقه ـــ وهو الذي لا زال قرة عيني .
في ميم مبسمه ولام عذاره ـــ ما بات ينسخ بهجة الصادين .

شعره في المذهب :

وللصاحب مراجعات ومراسلات مع مادحيه تجدها في الكتب والمعاجم , وشعره كما سمعت كثير مدون , ونحن نقتصر من نظمه الذهبي بما عقد سمط جمانه في المذهب , ذكر له الثعالبي في يتيمة الدهر ((136)) (247/3):
حب علي بن ابي طالب ـــ هو الذي يهدي الى الجنه .
ان كان تفضيلي له بدعة ـــ فلعنة الله على السنه .
56/4وذكر له في الكتاب :
ناصب قال لي معاوية خا ـــ لك خير الاعمام والاخوال .

فهو خال للمؤمنين جميعا ـــ قلت خال لكن من الخير خالي .
وذكر له فقيه الحرمين الكنجي الشافعي المتوفى سنة (658) في كفاية الطالب ((137)) (ص 81) , والخوارزمي في المناقب ((138)) (ص 69):
يا امير المؤمنين المرتضى ـــ ان قلبي عندكم قد وقفا.
كلما جددت مدحي فيكم قال ذو النصب نسيت السلفا ((139)) .
من كمولاي علي زاهد ـــ طلق الدنيا ثلاثا ووفى .
من دعي للطير ان ياكله ـــ ولنا في بعض هذا مكتفى .
من وصي المصطفى عندكم ـــ ووصي المصطفى من يصطفى .
وذكر الفقيه الكنجي في الكتاب ((140)) (ص 192) , وسبط ابن الجوزي في تذكرة خواص الامة ((141)) (ص 88) , والخوارزمي في المناقب ((142)) (ص 61):
حب النبي واهل البيت معتمدي ((143)) ان الخطوب اسات رايها فينا.
ايا ابن عم رسول الله افضل من ـــ ساس الانام وساد الهاشميينا.
يا ندرة الدين يا فرد الزمان اصخ ـــ لمدح مولى يرى تفضيلكم دينا.
هل مثل سيفك في الاسلام لو عرفوا ـــ وهذه الخصلة الغرا تكفينا.
هل مثل علمك اذ زالوا واذ وهنوا ـــ وقد هديت كما اصبحت تهدينا.
هل مثل جمعك للقرآن نعرفه ـــ لفظا ومعنى وتاويلا وتبيينا.
هل مثل حالك عند الطير تحضره ـــ بدعوة نلتها دون المصلينا.
هل مثل بذلك للعاني الاسير وللـ ـــ طفل الصغير وقد اعطيت مسكينا.
هل مثل صبرك اذ خانوا واذ ختروا ـــ حتى جرى ما جرى في يوم صفينا.
هل مثل فتواك اذ قالوا مجاهرة ـــ لولا علي هلكنا في فتاوينا.
يارب سهل زياراتي مشاهدهم ـــ فان روحي تهوى ذلك الطينا.
يارب صير حياتي في محبتهم ومحشري معهم آمين آمينا57/4.
وذكر ابن شهرآشوب ((144)) من هذه القصيدة بعد البيت الثاني من اولها:
انت الامام ومنظور الانام فمن ـــ يرد ما قلته يقمع براهينا.
هل مثل فعلك في ليل الفراش وقد ـــ فديت بالروح ختام النبيينا.
هل مثل فاطمة الزهرا سيدة ـــ زوجتها يا جمال الفاطميينا.
هل مثل برك في حال الركوع وما ـــ بر كبرك برا للمزكينا.
هل مثل فعلك عند النعل تخصفها ـــ لو لم يكن جاحدو التفضيل لاهينا.
هل مثل نجليك في مجد وفي كرم ـــ اذ كونا من سلال المجد تكوينا.
وله في مناقب الخطيب الخوارزمي ((145)) (ص 105) , وكفاية الطالب للكنجي الشافعي ((146)) (ص 243) , وتذكرة خواص الامة ((147)) (ص 31) , ومناقب ابن شهرآشوب ((148)) وغيرها قصيدة , ولوقوع الاختلاف فيها نجمع بين رواياتها ونشير الى ما روته رجال العامة بـ (ع):
بلغت نفسي مناها ـــ بالموالي آل طه .
برسول الله من حا ـــ ز المعالي وحواها.
وببنت المصطفى من ـــ اشبهت فضلا اباها.
(ع) من كمولاي علي ـــ والوغى تحمي لظاها.
(ع) من يصيد الصيد فيها ـــ بالظبا حتى ((149)) انتضاها.
يوم امضاها عليهم ثم امضاها عليهم فارتضاها ((150)) .
(ع) من له في كل يوم ـــ وقعات لا تضاهى .
(ع) كم وكم حرب ضروس ـــ سد بالمرهف فاها.
(ع) اذكروا افعال بدر ـــ لست ابغي ما سواها.
(ع) اذكروا غزوة احد ـــ انه شمس ضحاها.
(ع) اذكروا حرب حنين ـــ انه بدر دجاها.
(ع) اذكروا الاحزاب قدما ـــ انه ليث شراها.
(ع) اذكروا مهجة عمرو ـــ كيف افناها شجاها.
(ع) اذكروا امر براه ـــ واخبروني من تلاها.

58/4 (ع) اذكـروا مـن زوج الـزهـرا قـد طـاب ثـراهـا ((151)) .
(ع) اذكروا بكرة طير ـــ فلقد طار ثناها.
(ع) اذكروا لي قلل العلـ ـــ م ومن حل ذراها.
(ع) حاله حالة هارو ـــ ن لموسى فافهماها.
(ع) اعلى حب علي ـــ لامني القوم سفاها.
(ع) اهملوا قرباه جهلا ـــ وتخطوا مقتضاها.
(ع) اول الناس صلاة ـــ جعل التقوى حلاها.
(ع) ردت الشمس عليه ـــ بعدما غاب سناها.
(ع) حجة الله على الخلـ ـــ ق شقي من قد قلاها.
وبحبـي ((152)) الحسن البا ـــ لغ في العليا مداها.
والحسين المرتضى يو ـــ م المساعي اذ حواها.
ليس فيهم غير نجم ـــ قد تعالى وتناهى .
عترة اصبحت الدنـ ـــ يا جميعا في حماها.
ما تحدت عصب البغـ ـــ ي بانواع عماها.
اردت الاكبر بالسـ ـــ م وما كان كفاها.
وانبرت تبغي حسينا ـــ وعرته وعراها.
منعته شربة والطـ ـــ ير قد اروت صداها.
فافاتت نفسه يا ـــ ليت روحي قد فداها.
بنته تدعو اباها ـــ اخته تبكي اخاها.
لو راى احمد ما كا ـــ ن دهاه ودهاها.
لـشـكـا الـحال الى الله وقد كان شكاها ((153)) وله في مناقبي ابن شهرآشوب ((154)) والخطيب والخوارزمي ((155)) (ص 233) قصيدة 59/4 نجمع بينهما لاختلافهما في عدد الابيات , الا وهي : .
ما لعلي العلى اشباه ـــ لا والذي لا اله الا هو.
مبناه مبنى النبي تعرفه ـــ وابناه عند التفاخر ابناه .
ان عليا علا الى شرف ـــ لو رامه الوهم ذل ((156)) مرقاه .
ايـــا غـداة الكسـا لا تهني عـن شرح عليـاه اذ تكسـاه ((157)) .
يا ضحوة الطير تنبئي ((158)) شرفاـــ فاز به لا ينال اقصاه .
براة استعملي بلاغك من ـــ اقعد عنه ومن تولا ه .
يا مرحب الكفر قد اذاقك من ـــ من حد ما قد كرهت ملقاه .
يا عمرو من ذا الذي انالك من ـــ حارة ((159)) الحتف حين تلقاه .
لو طلب النجم ذات اخمصه ـــ علاه والفرقدان نعلاه .
اما عرفتم سمو منزله ـــ اما عرفتم علو مثواه .
اما رايتم محمدا حدبا ـــ عليه قد حاطه ورباه .
واختصـه يـــافعـا وآثـــره واعتـامـه مخلصـا وآخـاه ((160)) .
زوجه بضعة النبوة اذ ـــ رآه خير امرئ واتقاه .
يا بابي السيد الحسين وقد ـــ جاهد في الدين يوم بلواه .
يا بابي اهله وقد قتلوا ـــ من حوله والعيون ترعاه .
يا قبح الله امة خذلت ـــ سيدها لا تريد مرضاه .
يا لعن الله جيفة نجسا ـــ يقرع من بغضه ثناياه .
وله دالية ذكرها الخوارزمي في المناقب ((161)) (ص 223) , وابن شهرآشوب في مناقبه ((162)) , ونجمع بين الروايتين وهي :
هو البدر في هيجا بدر وغيره ـــ فرائصه من ذكره السيف ترعد.
علي له في الطير ما طار ذكره ـــ وقامت به اعداؤه وهي تشهد.
علي له في هل اتى ما تلوتم ـــ على الرغم من آنافكم فتفردوا.
وكم خبـر في خيبر قـد رويتم ولكنكم مثـل النعـام تشردوا60/4.
وفي احد ولى رجال وسيفه ـــ يسود وجه الكفر وهو مسود.

ويوم حنين حن للغل بعضكم ـــ وصارمه عضب الغرار مهند.
تولى امور الناس لم يستغلهم ـــ الا ربما يرتاب من يتقلد.
ولم يك محتاجا الى علم غيره ـــ اذا احتاج قوم في قضايا تبلدوا.
ولا سد عن خير المساجد بابه ـــ وابوابهم اذ ذاك عنه تسدد.
وزوجته الزهرا خير كريمة ـــ لخير كريم فضلها ليس يجحد ((163)) .
وبالحسنين المجد مد رواقه ـــ ولولاهما لم يبق للمجد مشهد.
تفرعت الانوار للارض منهما ـــ فلله انوار بدت تتجدد.
هم الحجج الغر التي قد توضحت ـــ وهم سرج الله التي ليس تخمد.
اواليكم يا آل بيت محمد ـــ فكلكم للعلم والدين فرقد.
واترك من ناواكم وهو هتكه ـــ ينادى عليه مولد ليس يحمد.
وذكر له الحموئي صاحب فرائدالسمطين ((164)) , في السمط الثاني في الباب الاول :
منائح الله عندي جاوزت املي ـــ فليس يدركها شكري ولا عملي .
لكن افضلها عندي واكملها ـــ محبتي لامير المؤمنين علي .
وذكر العلا مة المجلسي في البحار ((165)) (264/10) نقلا عن بعض الكتب القديمة ((166)) من قصيدة طويلة له :
اجروا دما اخي النبي محمد ـــ فلتجر غزر دموعنا ولتهمل .
ولتصدر اللعنات غير مزالة ـــ لعداه من ماض ومن مستقبل .
وتجردوا لبنيه ثم بناته ـــ بعظائم فاسمع حديث المقتل .
منعوا الحسين الما وهو مجاهد ـــ في كربلا فنح كنوح المعول .
منعوه اعذب منهل وهم غدا ـــ يردون في النيران اوخم منهل .
ايحز راس ابن النبي وفي الورى ـــحي امام ركابه لم يقتل .
وبنو السفاح تحكموا في اهل حي على الفلاح بفرصة وتعجل 61/4 نكت الدعي ابن البغي ضواحكاهي للنبي الخير خير مقبل ((167)) .
تمضي بنو هند سيوف الهند في ـــ اوداج اولاد النبي وتعتلي .
ناحت ملائكة السما لقتلهم ـــ وبكوا فقد اسقوا ((168)) كؤوس الذبل .
فارى البكا على ((169)) الزمان محللا ـــ والضحك بعد الطف غير محلل .
كم قلت للاحزان دومي هكذا ـــ وتنزلي في القلب لا تترحلي .
هذه نبذة من شعره في الائمة (ع) , وفي مناقب ابن شهرآشوب منه نبذ منثورة على ابواب الكتاب جمعها السيد في اعيان الشيعة , ولمثول الكتابين للطبع وانتشارهما , ضربنا عن ذكر جميعها صفحا , ولم نذكر هاهنا الا الخارج عن الكتابين ولو في الجملة .
قال السيد في الدرجات الرفيعة ((170)) : ان الصاحب قال قصيدة معراة من الالف ـ التي هي اكثر الحروف دخولا في المنثور والمنظوم ـ واولها:
قد ظل يجرح صدري ـــ من ليس يعدوه فكري .
وهي في مدح اهل البيت (ع) في سبعين بيتا , فتعجب الناس [منها] ((171)) ,وتداولتها الرواة فسارت مسير الشمس في كل بلدة , وهبت هبوب الريح في البر والبحر ,فاستمر الصاحب على تلك الطريقة , وعمل قصائد كل واحدة منها خالية من حرف واحدمن حروف الهجا , وبقيت عليه واحدة تكون خالية من الواو , فانبرى صهره ابو الحسين علي لعملها وقال قصيدة ليس فيها واو , ومدح الصاحب بها , واولها:
برق ذكرت به الحبائب ـــ لما بدا فالدمع ساكب .
كان للصاحب خاتمان , نقش احدهما هذه الكلمات :
على الله توكلت ـــ وبالخمس توسلت .
ونقش الاخر:
شفيع اسماعيل في الاخره ـــ محمد والعترة الطاهره .
ذكره الشيخ في المجالس ((172)) , واشار اليه شيخنا الصدوق في اول عيون الاخبار ((173)) .

الصاحب ومذهبه :

62/4ان كون الصاحب من علية الشيعة الامامية مما لا يمتري فيه اي احد من علما مذهبه الحق , كما يشهد بذلك شعره الكثير الوافر في ائمة اهل البيت (ع) ونثره المتدفق منه لوائح الولاية والتفضيل وهو يهتف بقوله : فكم قد دعوني رافضيا لحبكم ـــ فلم يثنني عنكم طويل عوائهم .
وقد نص على مذهبه هذا السيد رضي الدين بن طاووس في كتاب اليقين ((174)) ,وقد مر عن المجلسي الاول ا نه من افقه فقها اصحابنا , واقتفى اثره ولده في مقدمات البحار ((175)) فصرح بانه كان من الامامية , وعده القاضي الشهيد في مجالسه ((176)) من وزراالشيعة , ويقول شيخنا الحر في امل الامل ((177)) : انه كان شيعيا اماميا , وعده ابن شهرآشوب في المعالم ((178)) من شعرا اهل البيت المجاهرين , وشيخنا الشهيد الثاني ((179)) من اصحابنا , وفي معاهد التنصيص ((180)) : انه كان شيعيا جلدا كل بويه معتزليا.
وقبل هذه الشهادات كلها شهادة الشيخين العلمين : رئيس المحدثين الصدوق في عيون اخبار الرضا ((181)) , وشيخنا المفيد فيما حكاه عنه ابن حجر في لسان الميزان ((182)) (413/1) ورسالته في احوال عبدالعظيم الحسني المندرجة في خاتمة المستدرك ((183)) (614/3) , من جملة الشواهد ايضا , وفي لسان الميزان (413/1) : كان الصاحب امامي المذهب واخطا من زعم ا نه كان معتزليا , وقد قال عبدالجبار القاضي لما تقدم للصلاة عليه ((184)) : ما ادري كيف اصلي على هذا الرافضي وعن ابن ابي طي : ان الشيخ المفيد شهدبان الكتاب الذي نسب الى الصاحب في الاعتزال وضع على لسانه ونسب اليه , وليس هوله .
وهناك نقول متهافتة يبطل بعضها بعضا تفيد اعتناق الصاحب مذهب الاعتزال تارة وتمذهبه بالشافعية اخرى , وبالحنفية طورا , وبالزيدية مرة , وفي القاذفين من يحمل عليه حقدا يريد تشويه سمعته بكل ما توحي اليه ضغائنه , كابي حيان التوحيدي ((185)) ومن حكي عنه طرفا نقيض كشيخنا المفيد الذي ذكرنا حكاية ابن حجر عنه بوضع ما نسب الى الصاحب من الكتاب الذي يدل على الاعتزال ,ونقل عنه ايضا نسبته الى جانب الاعتزال 63/4.
وهذا التهافت في النقل يسقط الثقة باي النقلين وان كان النص على تشيعه معتضدابكلمات العلما قبله وبعده , والسيد رضي الدين الذي عرفت النص عنه بتشيعه في كتاب اليقين ((186)) , فقد نقل عنه حكايته عن الشيخ المفيد وعلم الهدى نسبته الى الاعتزال , وانت تعلم ان نصه الاول هو معتقده وهذه حكاية محضة , وقد عرفت حال المحكي عن الشيخ المفيد واما السيد المرتضى , فالظاهر ان منتزع هذه النسبة اليه هو رده على الصاحب في تعصبه للجاحظ الذي هو من اركان المعتزلة , غير ا نا نحتمل ان هذا التعصب كان لادبه لالمذهبه , كتعصب الشريف الرضي للصابي .
وما وقع الينا في المحكي عن رسالة الابانة للصاحب من انكار النص على اميرالمؤمنين (ع) , فهو حكاية محضة عمن يقول بذلك , بل ما في الابانة يكفي بمفرده في اثبات كونه اماميا , واليك نص كلامه مشفوعا بمقاله في التذكرة حول الامامة .
قال في الابانة : زعمت العثمانية وطوائف الناصبية ان امير المؤمنين (ع) مفضول في اصحاب رسول الله (ص) غير فاضل , واستدلت بان ابا بكر وعمر وليا عليه .

وقالت الشيعة العدلية : فقد ولى النبي (ص) عليهما عمرو بن العاص في غزوة ذات السلاسل فليقولوا : انه خير منهما , فقالت الشيعة : علي (ع) افضل الناس بعد النبي فلذلك آخى بينه وبينه حين آخى بين ابي بكر وعمر , فلم يكن ليختار لنفسه الا الافضل , وقدذكر ذلك بقوله (ص) : ((انت مني بمنزلة هارون من موسى)) ثم انه لم يستثن الا النبوة وفيه قال : ((اللهم آتني باحب خلقك اليك ياكل معي هذا الطير)) وقد قال : ((من كنت مولاه فعلي مولاه , اللهم وال من والاه , وعاد من عاداه)) الى آخر الدعا.
وبعد , فالفضيلة تستحق : بالمسابقة وهو اسبقهم اسلاما وقد قال الله تعالى :(السابقون السابقون # اولئك المقربون) ((187)) .
وبالجهاد وهو لم يغمد حساما , ولم يقصر اقداما , كشاف الكروب , وفراج الخطوب , ومسعر الحروب , قاتل مرحب , وقالع باب خيبر , وصارع عمرو بن عبد ود ,ومن قال فيه النبي (ص) : ((لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله , 64/4 ويحبه الله ورسوله , كرارا غير فرار)) , وقد قال الله تعالى : (وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما) ((188)) .
وبالعلم والنبي (ص) قال : ((انا مدينة العلم وعلي بابها)) واثر ذلك بين ;Š لانه (ع) لم يسال من الصحابة احدا وقد سالوه , ولم يستفتهم وقد استفتوه حتى ان عمر يقول : لولاعلي لهلك عمر , ويقول : لا اعاشني الله لمشكلة ليس لها ابو الحسن , وقد قال الله تعالى : (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون)((189)).
وبالزهد والتقوى والبر والحسنى , فاذا كان اعلمهم فهو اتقاهم , وقال الله تعالى :(انما يخشى الله من عباده العلما) ((190)) .
وبعد : فهو الذي آثر المسكين واليتيم والاسير على نفسه مخرجا قوته كل ليلة اليهم عند فطره , حتى انزل الله تعالى : (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا) ((191)) فاخبر نبيه وعده عليه الجنة والحديث طويل وفضله كثير , وهو الذي تصدق بخاتمه في ركوعه حتى انزل الله فيه : (انما وليكم الله ورسوله) ((192)) .
وزعمت طائفة من الشيعة , ذاهلة عن تحقيق الاستدلال , ان عليا (ع) كان في تقية ,فلذلك ترك الدعوة الى نفسه وزعمت ان عليه نصا جليا لا يحتمل التاويل , وقالت العدلية : هذا فاسد , كيف تكون عليه التقية في اقامة الحق وهو سيد بني هاشم ؟ وهذا سعد بن عبادة نابذ المهاجرين وفارق الانصار لم يخش مانعا ودافعا , وخرج الى حوران ولم يبايع ولو جاز خفا النص الجلي عن الامة في مثل الامامة لجاز ان يتكتم صلاة سادسة وشهريصام فيه غير شهر رمضان فرضا , وكل ما اجمع عليه الامة من امر الائمة الذين قاموا بالحق وحكموا بالعدل صواب , واما من نابذعليا (ع) وحاربه وشهر سيفه في وجهه , فخارج عن ولاية الله الا من تاب بعد ذلك واصلح (ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين) ((193)) انتهى .
المراد على ما يفهم من جواب العدلية , ان دعوى تقية علي (ع) وتركه الدعوة الى نفسه مع ادعا النص الجلي عليه زعم فاسد , وان الاعتقاد بترك الدعوة لا يوافق مع القول بالنص الجلي اذ لو كان لابان وما ترك الدعوة , والمدعي ذاهل عن تحقيق الاستدلال بما ذكرمن الكتاب والسنة ;Š فانه (ع) دعا الى نفسه واحتج بادلة اوعزت اليها , فنسبة انكار النص الجلي الى المترجم بهذه العبارة ـ كما فعله غير واحد ـ في غير محله جدا.
65/4وقال في ذيل كتابه التذكرة : ذكر الصاحب (ره) في آخر كتاب نهج السبيل ان اميرالمؤمنين عليا (ع) افضل الصحابة بعد النبي (ص) , واستدل عليه بان الافضلية تستحق بالسابقة , والعلم , والجهاد , والزهد فوق جميعهم , فلا شك ا نه متقدمهم وغير متاخر عنهم , وقد سبقهم بمنازلة الاقران , وقتل صناديد الكفار واعلام الضلالة , وهو الذي آخى النبي (ص) بينه وبينه حين آخى بين ابي بكر وعمر , ورضيه كفوا لسيدة نسا العالمين فاطمة الزهرا (ع) , ودعا الله ان يوالي من والاه ويعادي من عاداه , واخبرنا ا نه منه بمنزلة هارون من موسى لفضل فيه .
وقال (ص) : ((اللهم ائتني باحب الخلق اليك ياكل معي هذا الطائر)) ولا يكون احبهم الى الله الا افضلهم , وقال : ((انا مدينة العلم وعلي بابها)) وقال : ((انا ما سالت الله شيئا الا سالت لعلي مثله حتى سالت له النبوة فقيل : لا ينبغي لاحد من بعدك)) ولم يكن يسالها الا لفضله , ولهذا استثنى النبوة في حديث : ((انت مني بمنزلة هارون من موسى)) فصبر على المحن , وثبت على الشدائد , ولم تزده ايام توليته الا خشونة في الدين , واكله للجشب ((194)) ولبسا للخشن , يستقون من علمه , وما يستقى الا ممن هواعلم , خير الاولين وخير الاخرين .
عهد اليه في الناكثين والقاسطين والمارقين , وقتل بين يديه عمار بن ياسر المشهود له بالجنة لبصيرته في امره , وشبهه رسول الله (ص) بعيسى بن مريم (ع) كما شبهه بهارون , لاتضرب الامثال الا بالانبيا , وتصدق

بخاتمه في ركوعه حتى انزل فيه : (انما وليكم الله ورسوله) الاية , وآثر المسكين واليتيم والاسير على نفسه حتى انزل فيه : (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا).
وقال تعالى : (انما انت منذر ولكل قوم هاد)((195)) فقال (ص) : ((انا المنذر وانت ياعلي الهادي)) , وقال تعالى : (وتعيها اذن واعية)((196)) وقال (ص) : ((هي اذن علي (ع))).
وجعله الله في الدنيا فصلا بين الايمان والنفاق , حتى قيل : ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله (ص) الا ببغضهم عليا (ع) واخبر ا نه في الاخرة قسيم الجنة والنار.
وقال ابن عباس : ما انزل الله في القرآن يا ايها الذين آمنوا الا وعلي سيدها واميرهاوشريفها , واعلى من ذلك قوله (ص) : ((علي يعسوب المؤمنين)).
وله ليلة الفراش حين نام عليه في مكان رسول الله (ص) صابرا على ما كان 66/4يتوقع من الذبح , صحبة اسحاق ذبيح الله حين صبر على ما ظن ا نه نازل به من الذبح ,وقال فيه مثل عمر بن الخطاب : لولا علي لهلك عمر , ولا اعاشني الله لمشكلة ليس لها ابوالحسن ودهره كله اسلام وزمانه اجمع ايمان , لم يكفر بالله طرفة عين ,عاش في نصرة الاسلام حميدا , ومضى لسبيله شهيدا , جعلنا الله ممن آثر المحبة في القربى ,وهدانا للتي هي احسن واولى , وحسبنا الله منزل الغيث وفاطر النسم ((197)) .
وقد ابان عن مذهبه الحق ـ الامامية ـ في شعره بقوله :
بالنص فاعقد ان عقدت يمينا ـــكل اعتقاد الاختيار رضينا.
مكن لقول الهنا تمكينا ـــ واختار موسى قومه سبعينا.
وقال في قصيدته البائية التي مرت :
لم تعلموا ان الوصي هو الذي ـــ آتى الزكاة وكان في المحراب .
لم تعلموا ان الوصي هو الذي ـــ حكم الغدير له على الاصحاب .
وله قوله :
ان المحبة للوصي فريضة ـــ اعني امير المؤمنين عليا.
قد كلف الله البرية كلها ـــ واختاره للمؤمنين وليا.
وما في لسان الميزان ((198)) من اشتهاره بذلك المذهب ـ الاعتزال ـ وانه كان داعية اليه فيدفعه تخطئته اولا من زعم ا نه من معتنقيه , وما نقله عن القاضي عبدالجبار من انه لماتقدم للصلاة عليه قال : ما ادري كيف اصلي على هذا الرافضي , وما تكرر في شعره من قذف اعدائه له بالرفض , الا ان يريد ابن حجر الاشتهار المحض دون الحقيقة , فيلتئم مع قوله الاخر.
والذي ارتئيه ويساعدني فيه الدليل ان الصاحب , كغيره من اعلام الامامية , كان يوافق المعتزلة في بعض المسائل كمسالة العدل التي تطابقت آرا الشيعة والمعتزلة فيها على مجابهة الاشاعرة في الجبر واستلزامه تجوير الحق تعالى , وان افترقا من ناحية اخرى في باب التفويض وامثال هذه , فقد كان يصعب على الباحث التمييز بين الفريقين فيرمى كل فريق باسم قسيمه , ومن هنا اتي الصاحب بهذه 67/4القذيفة كغيره من اعلام الطائفة , مثل علم الهدى السيد المرتضى واخيه الشريف الرضي .
واما نسبته الى الشافعية فيدفعها عزوه الى الحنفية , ومن ابدع التناقض قول ابي حيان في كتاب الامتاع (55/1) : انه كان يتشيع لمذهب ابي حنيفة ومقالة الزيدية واماانتسابه الى الزيدية فيدفعه تعداده الائمة (ع) في شعره كقوله :
بمحمد ووصيه وابنيهما ـــ الطاهرين وسيد العباد.
ومحمد وبجعفر بن محمد ـــ وسمي مبعوث بشاطي الوادي .
وعلي الطوسي ثم محمد ـــ وعلي المسموم ثم الهادي .
حسن واتبع بعده بامامة ـــ للقائم المبعوث بالمرصاد.
وقوله :
بمحمد ووصيه وابنيهما ـــ وبعابد وبباقرين وكاظم .
ثم الرضا ومحمد ثم ابنه ـــ والعسكري المتقي والقائم .
ارجو النجاة من المواقف كلهاـــ حتى اصير الى نعيم دائم .
وقوله :
نبي والوصي وسيدان ـــ وزين العابدين وباقران .
وموسى والرضا والفاضلان ـــ بهم ارجو خلودي في الجنان .
وقوله ارجوزة :

يا زائرا قد قصد المشاهدا ـــ وقطع الجبال والفدافدا.
فابلغ النبي من سلامي ـــ ما لا يبيد مدة الايام .
حتى اذا عدت لارض الكوفة ـــ البلدة الطاهرة المعروفة .
وصرت في الغري في خير وطن ـــ سلم على خير الورى ابي الحسن .
ثمة سر نحو بقيع الغرقد ـــ مسلما على ابي محمد.
وعد الى الطف بكربلا ـــ اهد سلامي احسن الاهدا.
لخير من قد ضمه الصعيد ـــ ذاك الحسين السيد الشهيد.
68/4 واجنب الى الصحرا بالبقيع ـــ فثم ارض الشرف الرفيع .
هناك زين العابدين الازهر ـــ وباقر العلم وثم جعفر.
ابلغهم عني السلام راهنا ـــ قد ملا البلاد والمواطنا.
واجنب الى بغداد بعد العيسا ـــ مسلما على الزكي موسى .
واعجل الى طوس على اهدى سكن ـــ مبلغا تحيتي ابا الحسن .
وعد لبغداد بطير اسعد ـــ سلم على كنز التقى محمد.
وارض سامرا ارض العسكر ـــ سلم على علي المطهر.
والحسن الرضي في احواله ـــ من منبع العلوم في اقواله .
فانهم دون الانام مفزعي ـــ ومن اليهم كل يوم مرجعي .
وله ارجوزة اخرى يعد فيها الائمة الهداة ويسميهم وقصيدة في الامام ابي الحسن الرضا ثامن الحجج ـ صلوات الله عليهم تذكر في مقدمة عيون الاخبار ((199)) لشيخنا الصدوق , وقصيدة اخرى فيه (ع) ايضا , الا وهي :
يا زائرا قد نهضا ـــ مبتدرا قد ركضا.
وقد مضى كا نه ـــ البرق اذا ما اومضا.
ابلغ سلامي زاكيا ـــ بطوس مولاي الرضا.
سبط النبي المصطفى ـــوابن الوصي المرتضى .
من حاز عزا اقعسا ـــوشاد مجدا ابيضا.
وقل له عن مخلص ـــ يرى الولا مفترضا.
في الصدر نفح حرقة ـــ تترك قلبي حرضا.
من ناصبين غادروا ـــ قلب الموالي ممرضا.
صرحت عنهم معرضا ـــ ولم اكن معرضا.
نابذتهم ولم ابل ـــ ان قيل قد ترفضا.
يا حبذا رفضي لمن ـــنابذكم وابغضا.
ولو قدرت زرته ـــ ولو على جمر الغضا.
لكنني معتقل ـــ بقيد خطب عرضا.
جعلت مدحي بدلا من قصده وعوضا ـــ 69/4.
امانة موردة ـــ على الرضا لترتضى .
رام ابن عباد بها ـــ شفاعة لن تدحضا.

نوادر فيها المكارم :

1 ـ يحكى ان الصاحب استدعى في بعض الايام شرابا فاحضروا قدحا , فلما ارادان يشربه , قال له بعض خواصه : لا تشربه فانه مسموم ـ وكان الغلام الذي ناوله واقفافقال للمحذر : ما الشاهد على صحة قولك ؟ فقال : تجربه في الذي ناولك اياه قال : لااستجيز ذلك ولا استحله قال : فجربه في دجاجة قال : التمثيل بالحيوان لا يجوز وردالقدح وامر بقلبه وقال للغلام : انصرف عني ولا تدخل داري , وامر باقرار جرايته عليه , وقال : لا يدفع اليقين بالشك , والعقوبة بقطع الرزق نذالة ((200)) .
2 ـ كتب اليه بعض العلويين يخبره بانه قد رزق مولودا ويساله ان يسميه ويكنيه ,فوقع في رقعته :
اسعدك الله بالفارس الجديد , والطالع السعيد , فقد والله ملا العين قرة , والنفس مسرة مستقرة , والاسم علي

ليعلي الله ذكره , والكنية ابو الحسن ليحسن الله امره , فاني ارجو له فضل جده ((201)) , وسعادة جده ((202)) , وقد بعثت لتعويذه دينارا من مائة مثقال , قصدت به مقصد الفال , رجا ان يعيش مائة عام , ويخلص خلاص الذهب الابريز من نوب الايام , والسلام ((203)) .
3 ـ كتب بعض اصحاب الصاحب اليه رقعة في حاجة فوقع فيها , ولما ردت اليه لم ير فيها توقيعا , وقد تواترت الاخبار بوقوع التوقيع فيها , فعرضها على ابي العباس الضبي فما زال يتصفحها حتى عثر بالتوقيع وهو الف واحدة , وكان في الرقعة : فان راى مولانا ان ينعم بكذا , فعل فاثبت الصاحب امام فعل الفا يعني : افعل ((204)) .
4 ـ كتب الصاحب الى ابي هاشم العلوي , وقد اهدى اليه في طبق فضة عطرا:
العبد زارك نازلا برواقكا ـــ يستنبط الاشراق من اشراقكا.
فاقبل من الطيب الذي اهديته ـــ ما يسرق العطار من اخلاقكا.
والظرف يوجب اخذه مع ظرفه ـــ فاضف به طبقا الى اطباقكا ((205)) .
5 ـ نظر ابو القاسم الزعفراني يوما الى جميع من فيها ((206)) من الخدم والحاشية 70/4عليهم الخزوز الفاخرة الملونة , فاعتزل ناحية واخذ يكتب شيئا , فسال الصاحب عنه ,فقيل : انه في مجلس كذا يكتب فقال : علي به فاستمهل الزعفراني ريثما يكمل مكتوبه ,فاعجله الصاحب , وامر بان يؤخذ ما في يده من الدرج , فقام الزعفراني اليه وقال : ايد الله الصاحب :
اسمعه ممن قاله تزدد به ـــ عجبا فحسن الورد في اغصانه .
قال : هات يا ابا القاسم , فانشده ابياتا منها:
سواك يعد الغنى ما اقتنى ـــ ويامره الحرص ان يخزنا.
وانت ابن عباد المرتجى ـــ تعد نوالك نيل المنى .
وخيرك من باسط كفه ـــ وممن ثناها قريب الجنى .
غمرت الورى بصنوف الندى ـــ فاصغر ما ملكوه الغنى .
وغادرت اشعرهم مفحما ـــ واشكرهم عاجزا الكنا.
ايا من عطاياه تهدي الغنى ـــ الى راحتي من نای او دنا.
كسوت المقيمين والزائرين ـــ كسى لم يخل مثلها ممكنا.
وحاشية الدار يمشون في ـــ ضروب من الخز الا انا.
ولست اذكر لي جاريا ـــ على العهد يحسن ان يحسنا.
فقال الصاحب : قرات في اخبار معن بن زائدة ان رجلا قال له : احملني ايهاالامير ;Š فامر له بناقة وفرس وبغلة وحمار وجارية , ثم قال له : لو علمت ان الله تعالى خلق مركوبا غير هذه لحملتك عليه , وقد امرنا لك من الخز بجبة , وقميص ,ودراعة , وسراويل , وعمامة , ومنديل , ومطرف , وردا , وجورب , ولو علمنا لباسا آخريتخذ من الخز لاعطيناكه , ثم امر بادخاله الخزانة , وصب تلك الخلع عليه , وتسليم مافضل عن لبسه في الوقت الى غلامه ((207)) .
6 ـ كتب ابو حفص الوراق الاصبهاني الى الصاحب : لولا ان الذكرى ـ اطال الله بقا مولانا الصاحب الجليل ـ تنفع المؤمنين , وهزة الصمصام تعين المصلتين , لما 71/4 ذكرت ذاكرا , ولا هززت ماضيا , ولكن ذا الحاجة لضرورته يستعجل النجح , ويكدالجواد السمح , وحال عبد مولانا ـ ادام الله تاييده ـ في الحنطة مختلفة , وجرذان داره عنهامنصرفة , فان راى ان يخلط عبده بمن اخصب رحله , ولم يشد رحله , فعل ان شا الله تعالى , فوقع الصاحب فيه :
احسنت ابا حفص قولا , وسنحسن فعلا , فبشر جرذان دارك بالخصب , وامنها من الجدب , فالحنطة تاتيك في الاسبوع , ولست عن غيرها من النفقة بممنوع , ان شا الله تعالى ((208)) .
7 ـ عن ابي الحسن العلوي الهمداني الشهير بالوصي انه قال : لما توجهت تلقاالري في سفارتي اليها من جهة السلطان , فكرت في كلام القى به الصاحب , فلم يحضرني ماارضاه , وحين استقبلني في العسكر , وافضى عناني الى عنانه جرى على لساني : (ما هذابشرا ان هذا الا ملك كريم) ((209)) فقال (اني لا جد ريح يوسف لولا ان تفندون) ((210)) ثم قال : مرحبا بالرسول ابن الرسول , الوصي ابن الوصي ((211)) .
8 ـ مرض الصاحب في الاهواز باسهال , فكان اذا قام عن الطست ترك الى جانبه عشرة دنانير , حتى لا يتبرم به الخدم , فكانوا يودون دوام علته , ولما عوفي تصدق بنحومن خمسين الف دينار ((212)) .
9 ـ في اليتيمة ((213)) : عن ابي نصر ابن المرزبان انه قال : كان الصاحب اذا شرب مابثلج انشد على اثره :
قعقعة الثلج بما عذب ـــ تستخرج الحمد من اقصى القلب .
ثم يقول : اللهم جدد اللعن على يزيد.

10 - في معجم الادبا ((214)) : كان ابن الحضيري يحضر مجلس الصاحب بالليالي ,فغلبته عينه ليلة فنام وخرجت منه ريح لها صوت , فخجل وانقطع عن المجلس , فقال الصاحب : ابلغوه عني :
يا ابن الحضيري لا تذهب على خجل ـــ لحادث كان مثل الناي والعود.
فانها الريح لا تسطيع تحبسها ـــ اذ لست انت سليمان بن داود.
غرر كلم للصاحب .

تجري مجرى الامثال

72/4 من استماح البحر العذب , استخرج اللؤلو الرطب . من طالت يده بالمواهب , امتدت اليه السنة المطالب .
من كفر النعمة , استوجب النقمة .
من نبت لحمه على الحرام , لم يحصده غير الحسام .
من غرته ايام السلامة , حدثته السن الندامة .
من لم يهزه يسير الاشارة , لم ينفعه كثير العبارة .
رب لطائف اقوال تنوب عن وظائف اموال .
الصدر يطفح بما جمعه , وكل انا مؤد ما اودعه .
اللبيب تكفيه اللمحة , وتغنيه اللحظة عن اللفظة .
الشمس قد تغيب ثم تشرق , والروض قد يذبل ثم يورق .
البدر يافل ثم يطلع , والسيف ينبو ثم يقطع .
العلم بالتذاكر , والجهل بالتناكر.
اذا تكرر الكلام على السمع , تقرر في القلب .
الضمائر الصحاح ابلغ من الالسنة الفصاح .
الشي يحسن في ابانه , كما ان الثمر يستطاب في اوانه .
الامال ممدودة , والعواري مردودة .
الذكرى ناجعة , وكما قال الله تعالى : نافعة .
متن السيف لين , ولكن حده خشن , ومتن الحية الين , ونابها اخشن .
عقد المنن في الرقاب لا يبلغ الا بركوب الصعاب .
بعض الحلم مذلة , وبعض الاستقامة مزلة .
كتاب المر عنوان عقله بل عيار قدره , ولسان فضله بل ميزان علمه .
73/4انجاز الوعد من دلائل المجد , واعتراض المطل من امارات البخل , وتاخير الاسعاف من قرائن الاخلاف .
خير البر ما صفا وضفا , وشره ما تاخر وتكدر.
فراسة الكريم لا تبطئ , وقيافة الشر لا تخطئ .
قد ينبح الكلب القمر , فليلقم النابح الحجر.
كم متورط في عثار رجا ان يدرك بثار.
بعض الوعد كنقع الشراب , وبعضه كلمع السراب .
قد يبلغ الكلام حيث تقصر السهام .
ربما كان الاقرار بالقصور انطق من لسان الشكور.
ربما كان الامساك عن الاطالة اوضح في الابانة والدلالة .
لكل امرئ امل , ولكل وقت عمل .
ان نفع القول الجميل , والا نفع السيف الصقيل .
شجاع ولا كعمرو , مندوب ولا كصخر.
لا يذهبن عليك تفاوت ما بين الشيوخ والاحداث , والنسور والبغاث .
كفران النعم عنوان النقم .
جحد الصنائع داعية القوارع .
تلقي الاحسان بالجحود تعريض النعم للشرود.
قد يقوى الضعيف , ويصحو النزيف , ويستقيم المائد , ويستيقظ الهاجد.

للصدر نفثة اذا احرج , وللمر بثة اذا احوج .
ما كل امرئ يستجيب للمراد , ويطيع يد الارتياد.
قد يصلى البري بالسقيم , ويؤخذ البر بالاثيم .
ما كل طالب حق يعطاه , ولا كل شائم مزن يسقاه .
وقد اكثر الثعالبي في ذكر امثال هذه الكلم الحكمية في يتيمة الدهر ((215)) , وذكرها برمتهاسيدنا الامين في اعيان الشيعة ((216)) .
هذا مثال الشيعة وهذه امثلته , هذا وزير الشيعة وهذه حكمه , هذا فقيه 74/4 الشيعة وهذا ادبه , هذا عالم الشيعة وهذه كلمه , هذا متكلم الشيعة وهذا مقاله ,هؤلا رجال الشيعة وهذه مثرهم وآثارهم , هكذا فليكن شيعة آل الله والا فلا.

وفاته :

توفي الصاحب ليلة الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة (385) بالري , ولماتوفي عطلت المدينة واسواقها , واجتمع الناس على باب قصره ينتظرون خروج جنازته , وحضر فخر الدولة وسائر القواد , وقد غيروا بزاتهم , فلما خرج نعشه من الباب على اكتاف حامليه للصلاة عليه قام الناس باجمعهم اعظاما , وصاحوا صيحة واحدة ,وقبلوا الارض , وخرقوا ثيابهم , ولطموا وجوههم , وبلغوا في البكا والنحيب عليه جهدهم , وصلى عليه ابو العباس الضبي , ومشى فخر الدولة امام الجنازة وقعد في بيته للعزا اياما , وبعد الصلاة عليه علق نعشه بالسلاسل في بيت الى ان نقل الى اصفهان ,فدفن في قبة هناك تعرف بباب دريه ((217)) .
قال ابن خلكان ((218)) : وهي عامرة الى الان واولاد بنته يتعاهدونها بالتبييض وقال السيد في روضات الجنات ((219)) : قلت : بل وهي عامرة الى الان , وكان اصابهاتشعث وانهدام , فامر الامام العلامة محمد ابراهيم الكرباسي في هذه الايام بتجديدعمارتها , ولا يدع زيارتها مع ما به من العجز في الاسبوع والشهر والشهرين , وتدعى في زماننا بباب الطوقچي والميدان العتيق , والناس يتبركون بزيارته , ويطلبون عند قبره الحوائج من الله تعالى .
قال الثعالبي في اليتيمة ((220)) : لما كنى المنجمون عما يعرض له في سنة موته , قال الصاحب :
يا مالك الارواح والاجسام ـــ وخالق النجوم والاحكام .
مدبر الضيا والظلام ـــ لا المشتري ارجوه للانعام .
ولا اخاف الضر من بهرام ـــ وانما النجوم كالاعلام .
والعلم عند الملك العلا م ـــ يا رب فاحفظني من الاسقام .
ووقني حوادث الايام ـــ وهجنة الاوزار والاثام .
هبني لحب المصطفى المعتام ((221)) وصنوه وآله الكرام4 /75.
ورثي الصاحب بقصائد كثيرة , منها نونية ابي منصور احمد بن محمد اللجيمي منها ((222)) :
اكافينا العظيم اذا وردنا ـــ ومولينا الجسيم اذا فقدنا.
اردنا منك ما ابت الليالي ـــ فابطل ما ارادت ما اردنا.
شققت عليك جيبي غير راض ـــ به لك فاتخذت الوجد خدنا.
ولو ا ني قتلت عليك نفسي ـــ لكان الى قضا الحق ادنى .
افدنا شرح امر فيه لبس ـــ فانا طالما كنا استفدنا.
الم تك منصفا عدلا فاني ـــ عمرت حفيرة وقلبت مدنا.
وكيف تركت هذا الخلق حالت ـــ خلائقهم فليس كما عهدنا.
تملكنا اللئام وصيرونا ـــ عبيدا بعدما كنا عبدنا.
لئن بلغت رزيته قلوبا ـــ فذبن واعينا منا فجدنا.
لما بلغت حقائقها ولكن ـــ على الايام نعرف من فقدنا.
وله في رثائه من قصيدة ((223)) :
مضى من اذا ما اعوز العلم والندى ـــ اصيبا جميعا من يديه وفيه .
مضى من اذا افكرت في الخلق كلهم ـــ رجعت ولم اظفر له بشبيه .
ثوى الجود والكافي معا في حفيرة ـــ ليانس كل منهما باخيه .

هما اصطحبا حيين ثم تعانقاضجيعين في قبر بباب ذريه ((224)) .
قد يعزى بعض هذه الابيات الى ابي القاسم بن ابي العلا الاصفهاني مع حكاية طيف عنه .
ومنها نونية ابي القاسم بن ابي العلا الاصفهاني , ذكر منها الثعالبي في يتيمة الدهر ((225)) (263/3) قوله :
يا كافي الملك ما وفيت حظك من ـــ وصف وان طال تمجيد وتابين .
76/4 فقت الصفات فما يرثيك من احد ـــ الا وتزيينه اياك تهجين .
ما مت وحدك لكن مات من ولدت ـــ حوا طرا بل الدنيا بل الدين .
هذي نواعي العلى مذ مت نادبة ـــ من بعد ما ندبتك الخرد العين .
تبكي عليك العطايا والصلات كما ـــ تبكي عليك الرعايا والسلاطين .
قام السعاة وكان الخوف اقعدهم ـــ فاستيقظوا بعد ما مت الملاعين .
لا يعجب الناس منهم ان هم انتشروا ـــ مضى سليمان وانحل الشياطين .
ومنها دالية ابي الفرج بن ميسرة , ذكر منها الثعالبي في اليتيمة ((226)) (254/3) قوله :
ولو قبل الفدا لكان يفدى ـــ وان جل المصاب على التفادي .
ولكن المنون لها عيون ـــ تكد لحاظها في الانتقاد.
فقل للدهر انت اصبت فالبس ـــ برغمك دوننا ثوبي حداد.
اذا قدمت خاتمة الرزايا ـــ فقد عرضت سوقك للكساد.
ومنها دالية لابي سعيد الرستمي , ذكر الثعالبي ((227)) منها قوله :
ابعد ابن عباس ((228)) يهش الى السرى ـــ اخو امل او يستماح جواد.
ابى الله الا ان يموتا بموته ـــ فما لهما حتى المعاد معاد.
ومنها لامية ابي الفياض سعيد بن احمد الطبري , ذكرها الثعالبي في اليتيمة ((229)) (254/2):
خليلي كيف يقبلك المقيل ودهرك لا يقيل ولا يقيل ((230)) .
ينادي كل يوم في بنيه ـــ الا هبوا فقد جد الرحيل .
وهم رجلان منتظر غفول ـــ ومبتدر اذا يدعى عجول .
كان مثال من يفنى ويبقى ـــ رعيل سوف يتلوه رعيل .
فهم ركب وليس لهم ركاب وهم سفر وليس لهم قفول ((231)) .
تدور عليهم كاس المنايا ـــ كما دارت على الشرب الشمول .
ويحدوهم الى الميعاد حاد ـــ ولكن ليس يقدمهم دليل .
الم تر من مضى من اولينا ـــ وغالتهم من الايام غول .
77/4 قد احتالوا فما دفع الحويل ـــ واعولنا فما نفع العويل .
كذاك الدهر اعمار تزول ـــ واحوال تحول ولاتؤول .
لنا منه وان عفنا وخفنا رسول لا يصاب لديه سول ((232)) .
وقد وضح السبيل فما لخلق ـــ الى تبديله ابدا سبيل .
لعمرك انه امد قصير ـــ ولكن دونه امد طويل .
ارى الاسلام اسلمه بنوه ـــ واسلمهم الى وله يهول .
ارى شمس النهار تكاد تخبو ـــ كان شعاعها طرف كليل .
ارى القمر المنير بدا ضئيلا ـــ بلا نور فاضناه النحول .
ارى زهر النجوم محدقات ـــ كان سراتها عور وحول .
ارى وجه الزمان وكل وجه ـــ به مما يكابده فلول .
ارى شم الجبال لها وجيب ـــ تكاد تذوب منه او تزول .
وهذا الجو اكلف مقشعركان الجو من كمد عليل ((233)) .
وهذي الريح اطيبها سموم ـــ اذا هبت واعذبها بليل .
وللسحب الغزار بكل فج ـــ دموع لا يذاد بها المحول .
نعى الناعي الى الدنيا فتاها ـــ امين الله فالدنيا ثكول .
نعى كافي الكفاة فكل حر ـــ عزيز بعد مصرعه ذليل .
نعى كهف العفاة فكل عين ـــ بما تقذى العيون به كحيل .
كان نسيم تربته سحيرا ـــ نسيم الروض تقبله القبول .
اذا وافى انوف الركب قالوا ـــ سحيق المسك ام ترب مهيل .

ايا قمر المكارم والمعالي ـــ ابن لي كيف عاجلك الافول .
ابن لي كيف هالك ما يهول ـــ وغالك بعد عزك ما يغول .
ويا من ساس اشتات البرايا ـــ والجم من يقول ومن يصول .
ادلت على الليالي من شكاها ـــوقد جارت عليك فمن يديل .
بكـاك الديـن والدنيـا جميعـاواهلهـما كـما يبكـى الحمـول ((234)) .
بكتك البيض والسمر المواضي ـــ وكنت تعولها فيمن تعول .
بكتك الخـــيل معولـــة ولكن بكـاهـــا حين تندبك الصهيل4 /78.
قلوب العالمين عليك قلب ـــ وحظك من بكائهم قليل .
ولي قلب لصاحبه وفي ـــ يسيل وتحته روح تسيل .
اذا نظمت يدي في الطرس بيتاـــ محاه منه منتظم هطول .
فان يك رك شعري من ذهولي ـــ فذلك بعض ما يجني الذهول .
كتبت بما بكيت لان دمعي ـــ عليك الدهر فياض هموم .
وكنت اعد من روحي فدا ـــ لروحك ان اريد لها بديل .
احيا بعده واقر عينا ـــ حياتي بعده هدر غلول .
حيـاتي بعـده مـوت وحـي وعـيشي بعـده سم قتـــول ((235)) .
عليك صلاة ربك كل حين ـــ تهب بها من الخلد القبول .
ومنها ميمية ابي القاسم غانم بن محمد بن ابي العلا الاصبهاني , يقول فيها ((236)) :
مضى نجل عباد المرتجى ـــ فمات جميع بني آدم .
اوازي بقبرك اهل الزمان ـــ فيرجح قبرك بالعالم .
وله من قصيدة اخرى في رثا الصاحب ((237)) , يقول فيها:
هي نفس فرقتها زفراتي ـــ ودما ارقتها عبراتي .
لشباب عذب المشارع ماض ـــ ومشيب جذب المراتع آت .
زمن اذرت الجفون عليه ـــ من شؤوني ما كان ذوب حياتي .
تتلاقى من ذكره في ضلوعي ـــ ودموعي مصائف ومشاتي .
جاد تلك العهود كل اجش الـ ـــ ـودق ثر الاخلاف جون السرات .
بل ندى الصاحب الجليل ابي القاـــ سم نجل الامير كافي الكفاة .
تتبارى كلتا يديه عطايا ـــ ومنايا حتما لعاف وعات .
ضامنا سيبه لغنم مفاد ـــ مؤذنا سيفه بروح مفات .
وارتياح يريك في كل عطف ـــ الف الف كطلحة الطلحات .
ويد لا تزال تحت شكور ـــ لاثم ظهرها وفوق دواة .
79/4 ومنها تائية رثاه بها صهره السيد ابوالحسين علي بن الحسين الحسني , اولها ((238)) :
الا انها ايدي المكارم شلت ـــ ونفس المعالي اثر فقدك سلت .
حرام على الظلما ان هي قوضت ـــ وحجر ((239)) على شمس الضحى ان تجلت .
لتبك على كافي الكفاة مثر ـــ تباهي النجوم الزهر في حيث حلت .
لقد فدحت فيه الرزايا واوجعت ـــ كما عظمت منه العطايا وجلت .
الا هل اتى الافاق اية غمة ـــ اطلت ونعمى اي دهر تولت .
وهل تعلم الغبرا ماذا تضمنت ـــ واعواد ذاك النعش ماذا اقلت .
فلا ابصرت عيني تهلل بارق ـــ يحاكي ندى كفيك الا استهلت .
ولو قبلت ارواحنا عنك فدية ـــ لجدنا بها عند الفدا وقلت .
وقال السيد ابو الحسن محمد بن الحسين الحسني المعروف بالوصي الهمداني , المترجم في يتيمة الدهر في رثائه :
مات الموالي والمحب ـــ لاهل بيت ابي تراب .
قد كان كالجبل المنيع لهم فصار مع التراب ((240)) .
وله في رثائه ((241)) :
نوم العيون على الجفون حرام ـــ ودموعهن مع الدما سجام .
تبكي الوزير سليل عباد العلى ـــ والدين والقرآن والاسلام .
تبكيه مكة والمشاعر كلها ـــ وحجيجها والنسك والاحرام .

تبكيه طيبة والرسول ومن بهاـــ وعقيقها والسهل والاعلام .
كافي الكفاة قضى حميدا نحبه ـــ ذاك الامام السيد الضرغام .
مات المعالي والعلوم بموته ـــ فعلى المعالي والعلوم سلام .
ورثاه سيدنا الشريف الرضي ـ الاتي ذكره في شعرا القرن الخامس بقصيدة شرحها ابو الفتح عثمان بن جنـي المتوفى (392) في مجلد واحد , كما ذكره الحموي في 80/4معجم الادبا ((242)) (31/5) , ولنشر القصيدة في ديوان ناظمه الشريف ((243)) وفي غير واحد من المعاجم نضرب عنها صفحا , اولها:
اكذا المنون تقنطر الابطالا ـــ اكذا الزمان يضعضع الاجبالا.
اكذا تصاب الاسد وهي مذلة ـــ تحمي الشبول وتمنع الاغيالا.
اكذا تقام عن الفرائس بعدماـــ ملات هماهمها الورى اوجالا.
اكذا تحط الزاهرات عن العلى ـــ من بعدها شات العيون منالا.
القصيدة (112) بيتا.
ومر ابو العباس الضبي بباب الصاحب بعد وفاته , فقال :
ايها الباب لم علاك اكتئاب ـــ اين ذاك الحجاب والحجاب .
اين من كان يفزع الدهر منه فهو اليوم في التراب تراب ((244)) .
لا يذهب على القارئ ان استدلال مثل الصاحب احد عمد مراجع اللغة والادب على افضلية امير المؤمنين نظما ونثرا بحديث الغدير , حجة قوية على صحة ارادة معنى للمولى لا يبارح الامامة والخلافة كما اراد هو.

مصادر ترجمة الصاحب .

مصادر ترجمة الصاحب ((245)) .
يتيمة الدهر (169/3 - 267)فهرست ابن النديم (ص 194).
انساب السمعاني , معالم العلمامحاسن اصبهان للمافروخي الاصبهاني .
نزهة الالبا في طبقات الادباكامل ابن الاثير(37/9).
معجم الادبا (168/6 - 317)المنتظم لابن الجوزي (179/7).
تجارب السلف لابن سنجر (ص 243)تاريخ ابن خلكان (78/1).
مرآة الجنان لليافعي (421/2)تاريخ ابن كثير (314/11).
شرح دراية الحديث للشهيدنهاية الارب (108/3).
شذرات الذهب (113/3)معاهد التنصيص (162/2).
بغية الوعاة للسيوطي (ص 196)مجالس المؤمنين للقاضي (ص 324).
بحار الانوار (264/10 - 267)الدرجات الرفيعة للسيد علي خان .
امل الامل لشيخنا الحر العاملي لسان الميزان لابن حجر (415/1)81/4.
تكملة الرجال للشيخ عبدالنبي الكاظمي منتهى المقال لابي علي (ص 56).
روضات الجنات تنقيح المقال لشيخنا المامقاني (135/1).
اعيان الشيعة (ج12) في (240) صحيفة سفينة البحار للقمي (13/2).
الكنى والالقاب (365/2 - 371)الطليعة في شعرا الشيعة (ج1).
قال الحموي في معجم البلدان ((246)) (8/6) : ذكرت اخباره مستقصاة في اخبار مردويه .
ولابي حيان التوحيدي المتوفى (380) رسالة : مثالب الوزيرين , ا لفها في تعييرالمترجم الصاحب وابي الفضل بن العميد , نشرت في الامتاع والمؤانسة (53/1 67) وقدسلب عنهما ما لهما من المثر والفضائل , وبالغ في التعصب عليهما , وجا بامر خداج , واتى بمنكر من قول وزور , وفاحشة مبينة , وما انصف وما ابر باجماع المؤرخين , ولهتيكته هذه اسباب تجد ذكرها في اعيان الشيعة ((247)) .

26 - الجوهري الجرجاني

المتوفى حدود (380) 82/4. اما اخذت عليكم اذ نزلت بكم ـــ غدير خم عقودا بعد ايمان .
وقد جذبت بضبعي خير من وطئ الـــــ ـبطحا من مضر العليا وعدنان .

وقلت والله يابى ان اقصر او ـــ اعفي الرسالة عن شرح وتبيان .
هذا علي لمولى من بعثت له ـــ مولى وطابق سري فيه اعلاني .
هذا ابن عمي ووالي منبري واخي ـــووارثي دون اصحابي واخواني .
محل هذا اذا قايست من بدني ـــ محل هارون من موسى بن عمران ((248)) .
وله في المناقب لابن شهرآشوب ((249)) (203/2) قوله :
وغدير خم ليس ينكر فضله ـــالا زنيم فاجر كفار.
من ذا عليه الشمس بعد مغيبهاـــ ردت ببابل فاستبن يا حار.
وعليه قد ردت ليوم المصطفى ـــ يوما وفي هذا جرت اخبار.
حاز الفضائل والمناقب كلها ـــ انى تحيط بمدحه الاشعار.

الشاعر

ابو الحسن علي بن احمد الجرجاني ويعرف بالجوهري , كما ذكر ذلك في غير موردمن شعره , مقياس من مقاييس الادب , واحد اعضاد العربية , ومن المفلقين في صياغة القريض , كان من صنائع الوزير الصاحب بن عباد وندمائه وشعرائه , تعاطى صناعة الشعر في ريعان من عمره واوليات امره , وكان يرمي الى المغازي البعيدة 83/4 بلفظ قريب , وترتيب سهل , وكان في اعطا المحاسن اياه زمامها كما قيل : جذع يبن على المذاكي القرح ((250)) .
وكان الصاحب يعجب به اشد الاعجاب , ويروقه مستحسن شعره المجانس لحسن روائه , ومناسبة روحه وشمائله خفة وظرفا , وقد اصطنعه لنفسه واختاره للسفارة بينه وبين العمال والامرا , فكان يمثله في رسالاته احسن تمثيل , فيملا العيون جمالا , والقلوب كمالا , وقد اطراه ابلغ اطرا فيما كتبه الى ابي العباس الضبي ـ احد شعرا الغدير باصبهان واستحثه على اكرامه وجلب مراضيه , والكتاب مذكور في اليتيمة ((251)) (26/4) وها نحن ناخذ منه لبابه , قال :

فان يقل مولاي : من ذا الذي هذا خطبه وهذه خطته ؟ اقل : من فضله برهان حق ,وشعره لسان صدق , ومن اطبق اهل جلدته على ا نه معجزة بلدته , فلا يعد لجرجان بعيداولا قريبا , او لاختها طبرستان قديما ولا حديثا مثله , ومن اخذ برقاب النظم اخذه , وملك رق القوافي ملكه , ذاك على اقتبال شبابه وريعان عمره ,وقبل ان تحدثه الاداب , وقيل جري المذكيات غلاب , ابو الحسن الجوهري ايده الله ,وبناؤه منذ حين وخصوصه بي كالصبح المبين , الا ان لمشاهدة الحاضر ومعاينة الناظر ,مزية لا يستقصيها الخبر , وان امتد نفسه وطال عنانه ومرسه , وقد الف الى هذه الفضيلة التي فرع بنيها ((252)) , واوفى على ذوي التجربة والتقدمة فيها , نفاذا في ادب الخدمة , ومعرفة بحق الندام والعشرة , وقبولا يملا به مجلس الحفلة , انصاتا للمتبوع الا اذا وجب القول ,واعظاما للمخدوم الا اذا خرج الامر , وظرفا يشحن مجلس الخلوة , وحديثا يسكت به العنادل , ويطاول البلابل , فان اتفق ان يفسح له في الفارسية نظما ونشرا طفح آذيه , وسال آتيه , فالسنة اهل مصره ـ الا الافراد بروق اذا وطنوا اعقاب العجم , وقيود اذا تعاطوالغات العرب , حتى ان الاديب منهم المقدم والعليم المسوم يتلعثم اذا حاضر بمنطقه , كانه لم يدر من عدنان , ولم يسمع من قحطان , ومن فضول اخينا او فضله ا نه يدعي الكتابة ,ويدارس البلاغة , ويمارس الانشا , ويهذي فيه ما شا , وكنت اخرجته الى ناصر الدولة ابي الحسن محمد بن 84/4ابراهيم , فوفق التوفيق كله صيانة لنفسه , وامانة في ودائع لسانه ويده , واظهارا لنسك لم اعهده في مسكه , حتى خرج وسلم على نقده , وان نقده لشديد لمثله , ومولاي يجريه بحضرته مجراه بحضرتي , فطعامه ومنامه وقعوده وقيامه اما بين يدي , او باقرب المجالس لدي , ولا يقولن : هذا اديب وشاعر , او وافد وزائر , بل يحسبه قد تخفف بين يديه اعواماواحقابا , وقضى في التصرف لديه صبا وشبابا , وهذا انما يحتاج الى وسيط وشفيع ما لم ينشر بزه , ولم يظهر طرزه , والا فسيكون بعد شفيع من سواه , ووسيط من عداه , فهناك بحمد الله درقه وحدقه ((253)) , ووجنة مطرفه , وما اكثر ما يفاخرنا بمناظر جرجان وصحاريهاورفارفها وحواشيها , فليملا مولاي عينه من منتزهات اصبهان , فعسى طماحه ان يخف وجماحه ان يقل .

والثعالبي لم يال جهدا في الثنا عليه ((254)) , وقال : عهدي به وقد ورد نيسابور رسولاالى الامير ابي الحسن في سنة سبع وسبعين وثلثمائة , وذكر نبذا راقية من شعره في مجلدات اليتيمة , وترجمه صاحب رياض العلما ((255)) , ووصف فضله وشعره , ومن قوله في رثاالامام السبط الشهيد (ع).

وجدي بكوفان ما وجدي بكوفان ـــ تهمي عليه ضلوعي قبل اجفاني .
ارض اذا نفخت ريح العراق بها ـــ اتت بشاشتها اقصى خراسان .
ومن قتيل باعلى كربلا على ـــ جهد الصدى فتراه غير صديان .
وذي صفائح يستسقي البقيع به ـــ ري الجوانح من روح ورضوان .
هذا قسيم رسول الله من آدم ـــ قدا معا مثل ما قد الشراكان .
وذاك سبطا رسول الله جدهما ـــ وجه الهدى وهما في الوجه عينان .
واخجلتا من ابيهم يوم يشهدهم ـــمضرجين نشاوى من دم قان .
يقول يا امة حف الضلال بها ـــ واستبدلت للعمى كفرا بايمان .
ماذا جنيت عليكم اذ اتيتكم ـــ بخير ما جا من آي وفرقان .
الم اجركم وانتم في ضلالتكم ـــ على شفا حفرة من حر نيران .
الم اؤلف قلوبا منكم فرقا ـــ مثارة بين احقاد واضغان .
اما تركت كتاب الله بينكم ـــ وآية العز في جمع وقرآن .
85/4 الم اكن فيكم غوثا لمضطهد ـــ الم اكن فيكم ما لظمن .
قتلتم ولدي صبرا على ظما ـــ هذا وترجون عند الحوض احساني .
سبيتم ثكلتكم امهاتكم ـــ بني البتول وهم لحمي وجثماني .
مزقتم ونكثتم عهد والدهم ـــ وقد قطعتم بذاك النكت اقراني .
يا رب خذ لي منهم اذ هم ظلموا ـــ كرام رهطي وراموا هدم بنياني .
ما ذا تجيبون والزهرا خصمكم ـــ والحاكم الله للمظلوم والجاني .
اهل الكسا صلاة الله ما نزلت ـــ عليكم الدهر من مثنى ووحدان .
انتم نجوم بني حوا ما طلعت ـــ شمس النهار وما لاح السماكان .
مازلت منكم على شوق يهيجني ـــ والدهر يامرني فيه وينهاني .

حتى اتيتك والتوحيد راحلتي ـــ والعدل زادي وتقوى الله امكاني .
هذي حقائق لفظ كلما برقت ـــ ردت بلالائها ابصار عميان .
هي الحلى لبني طه وعترتهم ـــ هي الردى لبني حرب ومروان .
هي الجواهر جا الجوهري بهامحبة لكم من ارض جرجان ((256)) .
وله قصيدة يرثي بها الامام الشهيد قتيل الطف (ع) في يوم عاشورا , ذكرها له الخوارزمي في مقتله ((257)) , وابن شهرآشوب في مناقبه ((258)) , والعلا مة المجلسي في المجلد العاشرمن البحار ((259)) .
يا اهل عاشور يا لهفي على الدين ـــخذوا حدادكم يا آل ياسين .
اليوم شقق جيب الدين وانتهبت ـــ بنات احمد نهب الروم والصين .
اليوم قام باعلى الطف نادبهم ـــ يقول من ليتيم او لمسكين .
اليوم خضب جيب المصطفى بدم ـــ امسى عبير نحور الحور والعين .
اليوم خر نجوم الفخر من مضر ـــ على مناخر تذليل وتوهين .
اليوم اطفئ نور الله متقدا ـــ وجررت لهم التقوى على الطين .
اليوم هتك اسباب الهدى مزقا ـــ وبرقعت غرة الاسلام بالهون .
اليوم زعزع قدس من جوانبه ـــ وطاح بالخيل ساحات الميادين .
اليوم نال بنو حرب طوائلها ـــ مما صلوه ببدر ثم صفين .
86/4 اليوم جدل سبط المصطفى شرقا ـــ من نفسه بنجيع غير مسنون .
زادوا عليه بحبس الما غلته ـــ تبا لراي فريق منه مغبون .
نالوا ازمة دنياهم ببغيهم ـــ فليتهم سمحوا منها بماعون .
حتى يصيح بقنسرين ((260)) راهبها ـــ يا فرقة الغي يا حزب الشياطين .
اتهزؤون براس بات منتصبا ـــ على القناة بدين الله يوصيني .
آمنت ويحكم بالله مهتديا ـــ وبالنبي وحب المرتضى ديني .
فجدلوه صريعا فوق جبهته ـــ وقسموه باطراف السكاكين .
واوقروا صهوات الخيل من احن ـــعلى اساراهم فعل الفراعين .
مصعدين على اقتاب ارحلهم ـــ محمولة بين مضروب ومطعون .
اطفال فاطمة الزهرا قد فطموا ـــ من الثدي بانياب الثعابين .
يا امة ولي الشيطان رايتها ـــ ومكن الغي منها كل تمكين .
ما المرتضى وبنوه من معاوية ـــ ولا الفواطم من هند وميسون .
آل الرسول عباديد ((261)) السيوف فمن ـــ هام على وجهه خوفا ومسجون .
يا عين لا تدعي شيئا لغادية ـــ تهمي ولا تدعي دمعا لمحزون .
قومي على جدث بالطف فانتفضي ـــ بكل لؤلؤ دمع فيك مكنون .
يا آل احمد ان الجوهري لكم ـــ سيف يقطع عنكم كل موضون .
وذكر له الثعالبي كثيرا من شعره في اليتيمة ((262)) (29/4 - 41) ومما ذكر له من قصيدة في شريف حسني قوله :
لا عتب ان بذلت عيني بما اجد ـــ فقد بكى لي عوادي لما عهدوا.
لو ان لي جسدا يقوى لطفت به ـــ على العزا ولكن ليس لي جسد.
تبعتهم بذما كان يمسكه ـــ تعلل بخيال كلما بعدوا.
يا ليلة غمضت عني كواكبها ـــ ترفقي بجفون غمضها رمد.
اهوى الصباح وما لي فيه منتصف ـــ من الظلام ولكن طالما اجد.
لو ان لي امدا في الشوق ابلغه ـــ صبرت عنك ولكن ليس لي امد.
بكيت بعد دموعي في الهوى جلدي وهل سمعت ببـاك دمعه جلد87/4.
تذوب نار فؤادي في الهوى بردا ـــ وهل سمعت بنار ذوبها برد.
قالوا الفت ربا جي ((263)) فقلت لهم ـــ الحب اهل وادراك المنى ولد.
اندى محاسن جي ا نه بلد ـــ طلق النهار ولكن ليله نكد.
اذا استحب بلاد للمعاش بها ـــ فحيثما نعمت حالي به بلد.
وللمكارم قوم لا خفا بهم ـــ هم يعرفون بسيماهم اذا شهدوا.
لله معشر صدق كلما تليت ـــ على الورى سورة من مجدهم سجدوا.

ذرية ابهرت طه بجدهم ـــ وهل اتى بابيهم حين تنتقد ((264)) .
وان تصنع شعر في ذوي كرم ـــ يا ابن النبي فشعري فيك مقتصد.
اصبت فيك رشادي غير مجتهد ـــ وليس كل مصيب فيك مجتهد.
بسطت عرض فنا الدهر مكرمة ـــ طرائق الحمد في حافاتها قدد ((265)) .
توفي المترجم بجرجان بعد سنة (377) وقبل سنة (385) , فقد بعثه الصاحب ابن عباد رسولا الى الامير ابي الحسن ناصر الدولة سنة (377) , ووجهه بعدها الى ابي العباس الضبي الى اصفهان , ولما انقلب من اصبهان الى جرجان لم تطل به الايام حتى اصبح مقبورا , كما ذكره الثعالبي ((266)) , فوفاة المترجم في حياة الصاحب المتوفى (385) تستدعي وقوعها بين التاريخين حدود (380).

27 - ابن الحجاج البغدادي

المتوفى (391) 88/4. يا صاحب القبة البيضا في النجف ـــمن زار قبرك واستشفى لديك شفي .
زوروا ابا الحسن الهادي لعلكم ـــ تحظون بالاجر والاقبال والزلف .
زوروا لمن تسمع النجوى لديه فمن ـــيزره بالقبر ملهوفا لديه كفي .
اذا وصلت فاحرم قبل تدخله ـــ ملبيا واسع سعيا حوله وطف .
حتى اذا طفت سبعا حول قبته ـــ تامل الباب تلقى وجهه فقف .
وقل سلام من الله السلام على ـــ اهل السلام واهل العلم والشرف .
انـي اتيتك يا مولاي من بلدي ـــ مستمسكا من حبال الحق بالطرف .
راج با نك يا مولاي تشفع لي ـــ وتسقني من رحيق شافي اللهف .
لا نك العروة الوثقى فمن علقت ـــ بها يداه فلن يشقى ولم يخف .
وان اسماك الحسنى اذا تليت ـــ على مريض شفي من سقمه الدنف .
لان شانك شان غير منتقص ـــ وان نورك نور غير منكسف .
وانك الاية الكبرى التي ظهرت ـــ للعارفين بانواع من الطرف .
هذي ملائكة الرحمن دائمة ـــ يهبطن نحوك بالالطاف والتحف .
كالسطل والجام والمنديل جا به ـــ جبريل لا احد فيه بمختلف .
كان النبي اذا استكفاك معضلة ـــ من الامور وقد اعيت لديه كفي .
وقصة الطائر المشوي عن انس ـــ تخبر بما نصه المختار من شرف .
والحب والقضب والزيتون حين اتوا ـــ تكرما من اله العرش ذي اللطف .
والخيل راكعة في النقع ساجدة ـــ والمشرفيات قدضجت على الحجف ((267)) .
89/4 بعثت اغصان بان في جموعهم ـــ فاصبحوا كرماد غير منتسف .
لو شئت مسخهم في دورهم مسخوا ـــ او شئت قلت لهم يا ارض انخسفي .
والموت طوعك والارواح تملكها ـــ وقد حكمت فلم تظلم ولم تحف .
لا قدس الله قوما قال قائلهم ـــ بخ بخ لك من فضل ومن شرف .
وبايعوك بخم ثم اكدها ـــ محمد بمقال منه غير خفي .
عاقوك واطرحوا قول النبي ولم ـــ يمنعهم قوله هذا اخي خلفي .
هذا وليكم بعدي فمن علقت ـــ به يداه فلن يخشى ولم يخف ((268)) .
القصيدة تناهز (64) بيتا ولها قصة تاتي في الترجمة ان شا الله .
وله من قصيدة اجاب بها عن قصيدة ابن سكرة ((269)) المتحامل بها على آل الله وشاعرهم ابن الحجاج - المترجم اخذناها من ديوانه المخطوط سنة (620) بقلم عمر بن اسماعيل بن احمد الموصلي , اولها:
لا اكذب الله ان الصدق ينجيني ـــ يد الامير بحمد الله تحييني .
الى ان قال :
فما وجدت شفا تستفيد به ـــ الا ابتغاك تهجو آل ياسين .
كافاك ربك اذ اجرتك قدرته ـــ بسب اهل العلى الغر الميامين .
فقر وكفر هميع ((270)) انت بينهما ـــ حتى الممات بلا دنيا ولا دين .
فكان قولك في الزهرا فاطمة ـــ قول امرئ لهج بالنصب مفتون .

عيرتها بالرحا والزاد تطحنه ـــ لا زال زادك حبا غير مطحون .
وقلت ان رسول الله زوجها ـــ مسكينة بنت مسكين لمسكين .
كذبت يابن التي باب استها سلس الـــ اغلاق بالليل مفكوك الزرافين ((271)) .
ست النسا غدا في الحشر يخدمها ـــ اهل الجنان بحور الخرد العين .
فقلت ان امير المؤمنين بغى على معاوية في يوم صفين4 /90.
وان قتل الحسين السبط قام به ـــ في الله عزم امام غير موهون .
فلا ابن مرجانة فيه بمحتقب ((272)) اثم المسي ولا شمر بملعون .
وان اجر ابن سعد في استباحته ـــ آل النبوة اجر غير ممنون .
هذا وعدت الى عثمان تندبه ـــ بكل شعر ضعيف اللفظ ملحون .
فصرت بالطعن من هذا الطريق الى ـــ ما ليس يخفى على البله المجانين .
وقلت افضل من يوم الغدير اذا ـــ صحت روايته يوم الشعانين .
ويوم عيدك عاشورا تعد له ـــ ما يستعد النصارى للقرابين .
تاتي بيوتكم فيه العجوز وهل ـــ ذكر العجوز سوى وحي الشياطين .
عاندت ربك مغترا بنقمته ـــ وباس ربك باس غير مامون .
فقال كن انت قردا في استه ذنب ـــ وامر ربك بين الكاف والنون .
وقال كن لي فتى تعلو مراتبه ـــ عند الملوك وفي دور السلاطين .
والله قد مسخ الادوار قبلك في ـــ زمان موسى وفي ايام هارون .
بدون ذنبك فالحق عندهم بهم ـــ ودع لحاقك بي ان كنت تنويني .
القصيدة (58) بيتا.
وله من قصيدة قوله :
بالمصطفى وبصهره ـــ ووصيه يوم الغدير.

الشاعر

ابو عبدالله الحسين بن احمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحجاج النيلي البغدادي ,احد العمد والاعيان من علما الطائفة , وعبقري من عباقرة حملة العلم والادب , وقد عده صاحب رياض العلما ((273)) من كبرا العلما , كما عده ابن خلكان ((274)) وابو الفدا من كبارالشيعة , والحموي في معجم ادبائه ((275)) من كبار شعرا الشيعة , وآخر من فحول الكتاب ,فالشعر كان احد فنونه , كما ان الكتابة احدى محاسنه 91/4 الجمة , وله في العلم فنن راسية , وقدم راسخة , غير ان انتشار ادبه الفائق , ومقاماته البديعة فيه , وتعريف الادبا اياه بادبه الباهر , وقريضه الخسرواني والثنا عليه با نه ثاني معلميه كما في نسمة السحر ((276)) , اخفى صيت علمه الغزير , وغطى ذكره العلمي , ونحن نقوم بواجب الحقين جميعا.
ينم عن مقامه الرفيع في العلوم الدينية وتضلعه فيها وشهرته في عصره بها توليه الحسبة ((277)) مرة بعد اخرى في عاصمة العالم في ذلك اليوم ـ بغداد , وهي من المناصب الرفيعة العلمية التي كانت يخص توليها في العصور المتقادمة بائمة الدين , وزعماالاسلام , وكبرا الامة , وهي كما قال الماوردي في الاحكام السلطانية ((278)) (ص 224) : من قواعد الامور الدينية , وقد كان ائمة الصدر الاول يباشرونها انتهى .
الحسبة : هي الامر بالمعروف , والنهي عن المنكر بين الناس كافة , وممن وليهاببغداد قبل المترجم :
الفيلسوف الكبير احمد بن الطيب السرخسي صاحب التليف القيمة في فنون متنوعة المقتول سنة (283) وتولا ها بعد عزل المترجم عنها فقيه الشافعية وامامهاابو سعيد الحسن بن احمد الاصطخري المتوفى سنة (328) , على ما يقال كما في تاريخ ابن خلكان ((279)) , ومرآة الجنان لليافعي ((280)) وغيرهما.
قال الماوردي في الاحكام السلطانية ((281)) (ص 209) : فمن شروط والي الحسبة ان يكون حرا , عدلا , ذا راي وصرامة , وخشونة في الدين , وعلم بالمنكرات الظاهرة .
واختلف الفقها من اصحاب الشافعي : هل يجوز له ان يحمل الناس فيما ينكره من الامور التي اختلف الفقها فيها على رايه واجتهاده ام لا؟.
على وجهين : احدهما , وهو قول ابي سعيد الاصطخري , ان له ان يحمل ذلك على رايه واجتهاده , فعلى هذا يجب على المحتسب ان يكون عالما من اهل الاجتهاد في احكام الدين ليجتهد رايه فيما اختلف فيه انتهى .

وقال رشيد الدين الوطواط المتوفى سنة (573) : ان اولى الامور بان تصرف اعنة العناية الى ترتيب نظامه , وتقصر الهمم على مهمة اتمامه , امر يتعلق به ثبات الدين ,ويتوقف عليه صلاح المسلمين , وهو امر الاحتساب , فان فيه تثبيت الزائغين 92/4 عن الحق , وتاديب المنهمكين في الفسق , وتقوية اعضاد ارباب الشرع وسواعدها ,واجرا معاملات الدين على قوانينها وقواعدها , وينبغي ان يكون متقلد هذا الامرموصوفا بالديانة , معروفا بالصيانة , معرضا عن مراصد الريب , بعيدا عن مواقف التهم والعيب , لابسا مدارع السداد , سالكا مناهج الرشاد معجم الادبا (31/19).

ففي تولية شاعرنا المترجم الحسبة مرة بعد اخرى , غنى وكفاية عن سرد جمل الثناعلى علمه وفقهه واطرا عدله ورايه , واجتهاده في جنب الله وصرامته , وخشونته في الدين , ورشاده وسداده , وقد تولا ها مرتين في بغداد : مرة على عهد الخليفة العباسي المقتدر بالله كما سمعته من ابن خلكان واليافعي , واخرى اقامه عليها عز الدولة في وزارة ابن بقية الذي استوزره عز الدولة سنة (362) وتوفي سنة (367) , وقد كتب المترجم اليه في وزارته قصيدة , اولها:

ايهاذا الوزير ان انت انصفـــ ـت والا فقم مع الجيران .

ويقول فيها:

ليت شعري الست محتسب النا ـــ س فلم ليس تعرفون مكاني .

اما ادبه : فهو كما اوعزنا اليه احد نوابغ شعرا الشيعة , والمقدم بين كتابها ,حتى قيل : انه كامرئ القيس في الشعر ((282)) لم يكن بينهما من يضاهيهما , ويقع ديوانه في عشرمجلدات , والغالب عليه العذوبة والانسجام , وتاتي المعاني البديعة في طريقته الى الفاظ سهلة , واسلوب حسن , وسبك مرغوب فيه .

وفي نسمة السحر ((283)) : انه يعد المعلم الثاني , والمعلم الاول اما المهلهل بن وائل او امرؤالقيس , اخترع منهجا لم يسبق اليه وتبعه فيه الناس , ومن اتباعه ابو الرقعمق وصريع الدلا.

قال الثعالبي ((284)) : سمعت به من اهل البصيرة في الادب وحسن المعرفة بالشعر , على ا نه فرد زمانه في فنه الذي شهر به , وا نه لم يسبق الى طريقته , ولم يلحق شاوه في نمطه , ولم ير كاقتداره على ما يريده من المعاني التي تقع في طرزه , مع سلاسة الالفاظ وعذوبتهاوانتظامها في الملاحة والبلاغة انتهى .

رتب ديوانه البديع الاسطرلابي هبة الله بن حسن المتوفى سنة (534) على واحد واربعين ومائة باب , وجعل كل باب في فن من فنون الشعر وسماه : درة التاج 93/4من شعر ابن الحجاج ((285)) , وهي محفوظة في باريس (رقم5913) وبها مقدمة لابن الخشاب النحوي .

وللشريف الرضي انتخاب ما استجوده من شعره سماه : الحسن من شعر الحسين ((286)) ,ورتبه على الحروف , وكان ذلك في حياة المترجم , وله في ذلك شعر يوجد في المجلد الاخيرمن ديوانه , وهو قوله :

اتعرف شعري الى من ضوى ـــ فاضحى على ملكه يحتوي .

الى البدر حسنا الى سيدي ـــ الشريف ابي الحسن الموسوي .

الى من اعوذه كلما ـــ تلقيته بالعزيز القوي .

فتى كنت مسخا بشعري السخيف ـــ وقد ردني فيه خلقا سوي .

تاملته وهو طورا يصح ـــ وطورا بصحته يلتوي .

فميز معوجه والردي ـــ فيه من الجيد المستوي .

وصحح اوزانه بالعروض ـــ وقرر فيه حروف الروي .

وارشده لطريق السداد ـــ فاصلح شيطان شعري الغوي .

وبين موقع كف الصناع ـــ في نسج ديباجه الخسروي .

فاقسم بالله والشيخ في ـــ اليمين على الحنث لا ينطوي .

لو ان زرادشت اصغى له ـــ لازرى على المنطق الفهلوي .

وصادف زرع كلامي البليغ ـــ فيه شديد الظما قد ذوي .

فما زال يسقيه ما الطرا ـــ وما البشاشة حتى روي .

فلا زال يحيا وقلب الحسود ـــ بالغيظ من سيدي مكتوي .

له كبد فوق جمر الغضا ـــ على النار مطروحة تشتوي .

قال الثعالبي ((287)) : ان ديوان شعره لا تنحط قيمته عن ستين دينارا لتنافسهم في ملحه ووفور رغبتهم فيه , وقال : وديوان شعره اسير في الافاق من الامثال , واسرى 94/4 من الخيال , وذكر في اليتيمة شطرا مهما من فنون شعره في (62) صحيفة في الجزالثالث .

والغالب على شعره الهزل والمجون , كانهما لازما غريزته , ومطبوعا قريحته , وخمرتاطينته , وكان اذا استرسل

فيهما فلا يجعجع به حضور ملك او هيبة امير , وياتي بما عنده غيرمكترث للسامعين , فلا يستقبل منهم الا عطفا وقبولا , كما ان جل شعره يعرب عن ولائه الخالص لاهل البيت والوقيعة في مناوئيهم .

خلفا عصره وملوكه

ادرك ابن الحجاج جمعا من خلفا بني العباس وهم : 1 ـ المعتمد على الله ابن المتوكل : المتوفى (279).
2 ـ المعتضد بالله ابو العباس : المتوفى (289).
3 ـ المكتفي بالله : المتوفى (295).
4 ـ المقتدر بالله : المتوفى (320).
5 ـ الراضي بالله : المتوفى (329).
6 ـ المستكفي بالله : المتوفى (338).
7 ـ القاهر بالله : المتوفى (339).
8 ـ المتقي لله : المتوفى (358).
9 ـ المطيع لله : المتوفى (364).
10 ـ الطائع لله : المتوفى (393).
وعاصر من ملوك آل بويه من الذين ملكوا العراق :
1 ـ معز الدولة فاتح العراق : المتوفى سنة (356).
2 ـ عز الدولة ابا منصور بختيار ابن معز الدولة : المقتول (367).
3 ـ عضد الدولة فنا خسرو ابن ركن الدولة : المتوفى (372).
4 ـ شرف الدولة ابن عضد الدولة : المتوفى (379).
5 ـ صمصام الدولة ابن عضد الدولة : المقتول (388).
6 ـ بها الدولة ابا نصر ابن عضد الدولة : المتوفى (403).
وكان , كما قال الثعالبي ((288)) , على طول عمره يتحكم على وزرا الوقت ورؤسا 95/4العصر , تحكم الصبي على اهله , ويعيش في اكنافهم عيشة راضية , ويستثمر نعمة صافية ضافية .
ويوجد في ديوانه شعر كثير مدحا ورثا وهجا في رجالات عصره من الخلفاوالوزرا والامرا والكتاب والمثقفين تربو عدتهم فيما قرناه من مجلدات ديوانه على ستين ,منهم :
ابو عبدالله هارون ابن المنجم المتوفى (288).
ابو الفضل عباس بن الحسن المتوفى (296).
الوزير ابو محمد المهلبي المتوفى (352).
ابو الطيب المتنبي الشاعرالمتوفى (354).
الوزير ابو الفضل بن العميدالمتوفى (360).
المطيع لله الخليفة العباسي المتوفى (364).
ابو الفتح بن العميدالمتوفى (366).
الوزير ابو ريان خليفة عضد الدولة ببغداد.
الوزير ابو طاهر بن بقية المتوفى (367).
عز الدولة بختيار بن بويه المتوفى (367).
عمران بن شاهين المتوفى (369).
الامير ابو تغلب غضنفرالمتوفى (369).
عضد الدولة فناخسروالمتوفى (372).
ابو الفتح بن شاهين المتوفى (372).
ابو الفرج بن عمران بن شاهين المتوفى (373).
ابو المعالي بن محمد بن عمران المتوفى (373).
شرف الدولة بن بويه المتوفى (379).
ابو اسحاق ابراهيم الصابي المتوفى (384).
القاضي ابو علي التنوخي المتوفى (384).

الوزير الصاحب بن عبادالمتوفى (385).
ابن سكرة العباسي الشاعرالمتوفى (385).
ابو علي محمد بن الحسن الحالتي المتوفى (388).
ابو القاسم عبد العزيز بن يوسف المتوفى (388).
الوزير ابو نصر سابور بن اردشيرالمتوفى (416).
الوزير ابو منصور محمد المرزبان المتوفى (416).
ابو احمد بن حفص , عارض المترجم في امور الحسبة .
الوزير ابو الفرج محمد بن العباس بن فسانجس .
قال الثعالبي في اليتيمة ((289)) (70/3) : كان الوزير ابو الفرج والوزير ابو الفضل ـ ابن العميد قد خلوا في الديوان لعقوبة اصحاب المهلبي ـ الوزير ابي محمد الحسن عقب موته ,وامرا ان تلوث ثياب الناس بالنفط ان قربوا من الباب , وقد كان المهلبي فعل مثل هذا ,فحضر ابن الحجاج فعجب وخاف النفط فانصرف , فقال :
الصفع بالنفط في الثياب ـــ ما لم يكن قط في حسابي .
ليس يقوم الوصول عندي مقـــام خيطين من ثيـــابي4 /96.
يا رب من كان سن هذا ـــ فزده ضعفا من العذاب .
في قعر حمرا ليس فيها ـــ غير بني البظر والقحاب .
تفعل في لحمه المهري ((290)) ما يفعل الجمر بالكباب .
فالقرد عندي يجل عمن ـــ يسن هذا على الكلاب .
اكثر المترجم من مدائح اهل البيت (ع) والنيل من مناوئيهم نظرا مروان بن ابي حفصة , حتى انه ربما كان ينتقد على تشديده الوط والنكير المحتدم على فظائع القوم ـاعدا ال الله بلهجة حادة , وسباب مقذع , غير ان ذلك كله كان نفثة مصدور , وانة متوجع من الظلم الواقع على ساداته ائمة اهل البيت (ع) , لا ولعا منه في البذا او وقيعة في الاعراض لمحض الشهوة ومتابعة الهوى , ولذلك وقع شعره مقبولا عند مواليه ـ صلوات الله عليهم وكانوا اذا مروا باللغو منه مروا كراما.
حدث ((291)) سيدنا الاجل زين الدين علي بن عبدالحميد النيلي النجفي ((292)) في كتابه الدرالنضيد في تعازي الامام الشهيد : ا نه كان في زمان ابن الحجاج رجلان صالحان يزدريان بشعره كثيرا , وهما : محمد بن قارون السيبي وعلي بن زرزور السورائي , فراى الاول منهماليلة في الواقعة كا نه اتى الى روضة الحسين (ع) وكانت فاطمة الزهرا (ع) حاضرة هناك ,مسندة ظهرها الى ركن الباب الذي هو على يسار الداخل , وسائر الائمة الى مولانا الصادق (ع) ايضا جلوس فى مقابلها في الزاوية بين ضريحي الحسين (ع) وولده علي الاكبر الشهيد ,متحدثين بما لا يفهم , ومحمد بن 97/4 قارون المقدم قائم بين ايديهم , قال السورائي : وكنت انا ايضا غير بعيد عنهم , فرايت ابن الحجاج مارا في الحضرة المقدسة , فقلت لمحمد بن قارون : الا تنظر الى الرجل كيف يمرفي الحضرة ؟ فقال : انا لا احبه حتى انظر اليه .
قال : فسمعت الزهرا بذلك , فقالت له مثل المغضبة : اما تحب ابا عبدالله ؟ احبوه فانه من لا يحبه ليس من شيعتنا ثم خرج الكلام من بين الائمة (ع) , بان من لا يحب اباعبدالله فليس بمؤمن قال الشيخ محمد بن قارون : ولم ادر من قاله منهم , ثم انتبهت فزعامرعوبا مما فرطت في حق ابي عبدالله من قبل ذلك .
قال : ثم نسيت المنام ولم اذكره الى ان اتيح لي زيارة السبط الشهيد ـ سلام الله عليه فاذا بجماعة في الطريق من اصحابنا يروون شعر ابن الحجاج فلحقتهم , فاذا فيهم علي بن زرزور وسلمت عليه , وقلت : كنت تنكر رواية شعر ابن الحجاج وتكرهها , فما بالك الان تسمعه وتصغي الى انشاده ؟ فقال : احدثك بما رايت فيما يراه النائم , فقص علي بمثل مارايته في الطيف حرفيا وحكيته بما رايت , ثم اتفقا على مدح الرجل وايراد اشعاره , وبث مثره ونشر مناقبه .
وايضا : ان السلطان مسعود بن بابويه ((293)) لما بنى سور المشهد الشريف ودخل الحضرة الشريفة وقبل اعتابها واحسن الادب , وقف ابو عبدالله المترجم بين يديه وانشدقصيدته الفائية التي ذكرناها , فلما وصل منها الى الهجا اغلظ له الشريف سيدنا المرتضى ونهاه ان ينشد ذلك في باب حضرة الامام (ع) فقطع عليه فانقطع , فلما جن عليه الليل راى ابن الحجاج الامام عليا (ع) في المنام وهو يقول : لا ينكسر خاطرك فقد بعثنا المرتضى علم الهدى يعتذر اليك , فلا تخرج اليه حتى ياتيك ثم راى الشريف المرتضى في تلك الليلة النبي الاعظم (ص) والائمة (ع) حوله جلوس , فوقف بين ايديهم وسلم عليهم , فحس منهم عدم اقبالهم عليه , فعظم ذلك عنده وكبر لديه , فقال : يا موالي انا عبدكم وولدكم ومواليكم فبم استحققت هذا منكم ؟ فقالوا : بما كسرت خاطر شاعرنا ابي عبدالله بن الحجاج , فعليك ان تمضي اليه وتدخل عليه وتعتذر اليه وتاخذه وتمضي به الى مسعود بن بابويه

وتعرفه عنايتنا به وشفقتنا عليه , فقام السيد من ساعته ومضى الى ابي عبدالله فقرع عليه الباب ,فقال ابن الحجاج : سيدي الذي بعثك الي امرني ان لا اخرج اليك , وقال : انه سياتيك , 98/4فقال : نعم سمعا وطاعة لهم ودخل عليه واعتذر اليه , ومضى به الى السلطان وقصا القصة عليه كما راياه , فاكرمه وانعم عليه وخصه بالرتب الجليلة , وامر بانشاد قصيدته .

ولادته ووفاته :

لم يختلف اثنان في تاريخ وفاة المترجم له وا نه توفي في جمادى الاخرة سنة (391)بالنيل , وهي بلدة على الفرات بين بغداد والكوفة , وحمل الى مشهد الامام الطاهر الكاظمية ودفن فيه , وكان اوصى ان يدفن هناك بحذا رجلي الامام (ع) ويكتب على قبره : (وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد) ((294)) ورثاه الشريف الرضي بقصيدة توجد في ديوانه ((295)) (562/2) , وذكر ابن الجوزي منها ابياتا في المنتظم ((296)) (217/7).
ولم نقف في طيات الكتب والمعاجم على تاريخ ولادته , لكن الباحث عنها يقطع بان الرجل ولد في المائة الثالثة وعاش عمرا طويلا ـ حدود المائة والثلاثين وهناك شواهد قوية على هذا منها:
1 ـ ما ذكر ابن شهرآشوب في المعالم ((297)) من قراته على ابن الرومي المتوفى (282).
2 ـ توليه الحسبة قبل الامام الاصطخري المتوفى (328) كما في تاريخ ابن خلكان ((298)) , ومرآة الجنان لليافعي ((299)) , وغيرهما , قالوا : انه تولى حسبة بغداد واقام مدة , ويقال : انه عزل بابي سعيد الاصطخري , وله في عزله ابيات مشهورة انتهى .
والاصطخري قد تولى الحسبة بامر المقتدر بالله سنة (320) كما في شذرات الذهب ((300)) (312/2) وغيره .
3 ـ شعره الموجود في ديوانه في هجا ابي عبدالله هارون بن علي بن ابي منصورالمنجم المتوفى (288) , وقال في ديوانه : قاله وهو حدث السن .
4 ـ قصيدته الموجودة في ديوانه في ابي الفضل عباس بن الحسين وزير المكتفي بالله المقتول سنة (296).
وقد ذكر كثيرا في شعره المنظوم في اواسط القرن الرابع شيخوخته , منه ابيات يمدح بها ابا منصور بختيار ابن معز الدولة المقتول (367) منها:
قلت اقبلي رايي ـــ وراي الشيخ محمود موافق .
وله في الوزير ابي طاهر بن بقية المتوفى (366) يطلب منه تنجز جرايته ورزقا 99/4لابنه في ديوان ـ بادويا ابيات منها قوله :
طلبت ما يطلبه ـــ مثلي الشيوخ الفسقه .
وانت لا تجد قط شاعرا يذكر شيخوخته وهرمه في شعره كابن الحجاج , كقوله في ابي محمد يحيى بن فهد:
ايها الشاعر الجديد الذي ـــ يعبث بالشاعر النفيس الخليع .
انت مثل الثوب الجديدوشعري مثل قب الغلالة المرقوع ((301)) .
انا شيخ طبيعتي تنثر البعر ـــ على كل شاعر مطبوع .
وقوله فيما كتبه الى ابي محمد بن فهد المذكور , وقد ولد للمترجم مولود:
قولوا ليحيى بن فهد يا من ـــ جعلت مما يخشى فداه .
اليس قد جاني غلام ـــ يجلب بالحسن من رآه .
كالشمس والشمس في ضحاهاـــ والبدر والبدر في دجاه .
يفتنني ريه ويحنو ـــ في المهد قلبي على خصاه .
كانني مع وفور نسلي ـــ لم ار من قبله سواه .
ومن قصيدة ذات (129) بيتا في الوزير ابي نصر التي اولها:
يا عاذلي كيف اصنع ـــ وليس في الصبر مطمع .
قوله :
خذها اليك عروسا ـــ لها من الحسن برقع .
الاذن لا العين منها ـــ بحسنها تتمتع .
خطيبها فيك شيخ ـــ مهملج الفكر مصقع .
ويمدح عضد الدولة فنا خسرو المتوفى (372) بقصيدة ذات (41) بيتا , ويذكر فيهاشيبه وهرمه , والباحث جد

عليم بانه من المعمرين وليد القرن الثالث مهما وقف على قوله في احدى مقطوعاته :
وقـــائلـــة تـــعـيش مـــظلومـــابـــسيف ((302)) .
100/4 فقلت لها اباكي ذاك حزني ـــ على مائة فجعت بها ونيف .
فبعد ذلك كله لا يبقى وزن في تضعيف ابن كثير في تاريخه (329/11) قول ابن خلكان بانه عزل عن حسبة بغداد بابي سعيد الاصطخري المتوفى (328) , كما لا يبعدعندئذ ما في المعالم من تلمذه على ابن الرومي المتوفى (283) ;Š اذ تلمذه عليه انما كان في الادب في الاليات , ومن الممكن ان يكون ذلك قبل ان يبلغ الحلم ايضا , كتلمذ الشريف الرضي على استاذه السيرافي وله دون العشر من عمره كما ياتي في ترجمته .

مصادر ترجمة ابن الحجاج

مصادر ترجمة ابن الحجاج ((303)) .
يتيمة الدهر (25/3)تاريخ الخطيب (14/8).
معجم الادبا (6/4)تاريخ ابن خلكان (170/1).
معالم العلما (ص 136)الكامل لابن الاثير (63/9).
المنتظم لابن الجوزي (216/7)تاريخ ابن كثير (329/1).
تاريخ ابي الفدا (242/3)مرآة الجنان (444/2).
معاهد التنصيص (62/2)مجالس المؤمنين (ص 459).
شذرات الذهب (136/3)ايضاح المقاصد للبهائي , مخطوط.
كشف الظنون (498/1)رياض العلما للميرزا عبدالله , مخطوط.
امل الامل للشيخ الحرر‌ياض الجنة للسيد الزنوزي , مخطوط.
روضات الجنات (ص 239)نسمة السحر فيمن تشيع وشعر , مخطوط.
سفينة البحار (225/1)تتميم الامل لابن ابي شبانة , مخطوط.
الشيعة وفنون الاسلام (ص 106)تنقيح المقال (318/1).
دائرة المعارف الاسلامية (130/1)اعلام الزركلي (245/1).
دائرة المعارف للبستاني (439/1)دائرة المعارف لفريد وجدي (12/6).

28 ـ ابو العباس الضبي

المتوفى (398) 101/4. لعلي الطهر الشهيرـــ مجد اناف على ثبير.
صنو النبي محمد ـــ ووصيه يوم الغدير.
وحليل فـاطمة ووالـد شبر وابـو شبير ((304)) .

ما يتبع الشعر

ثبير : ـ بفتح المثلثة ثم الموحدة المكسورة من اعظم جبال مكة بينها وبين عرفة ,سمي باسم رجل من هذيل مات في ذلك الجبل اخرج ابو نعيم في ما نزل من القرآن في اميرالمؤمنين ((305)) , والنطنزي في الخصائص العلوية عن شعبة بن الحكم , عن ابن عباس قال : اخذالنبي (ص) ونحن بمكة بيدي وبيد علي فصعد بنا الى ثبير , ثم صلى بنا اربع ركعات , ثم رفع راسه الى السما فقال :
((اللهم ان موسى بن عمران سالك وانا محمد نبيك اسالك ان تشرح لي صدري ,وتيسر لي امري , وتحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي , واجعل لي وزيرامن اهلي علي بن ابي طالب اخي , اشدد به ازري واشركه في امري)).
قال ابن عباس : فسمعت مناديا ينادي : يا احمد قد اوتيت ما سالت .
الشاعر.
الكافي الاوحد ابو العباس احمد بن ابراهيم الضبي ـ نسبة الى ضبة الوزير الملقب بالرئيس , احد من ملك ازمة السياسة والادب بعد الصاحب بن عباد , وكان من ندمانه واختص بالزلفة منه والتادب بدابه , والحظوة بقرباه ,

حتى عاد منار102/4 الفضل والادب ومفزع روادهما , وممن يشار اليه وينص عليه , لم يفتا كذلك حتى قضى الصاحب نحبه سنة (385) , فخلفه على الوزارة لما استوزره فخر الدولة البويهي ,وضم اليه ابا علي الملقب بالجليل , وفي ذلك قال بعض ولد المنجم .
والله والله لا افلحتم ابدا ـــ بعد الوزير ابن عباد بن عباس .
ان جا منكم جليل فاقطعوا اجلي ـــ او جا منكم رئيس فاقطعوا راسي .
فالمترجم كانت تحط بفنائه الرحال , وتنال منه الامال , وتفد اليه القوافي من كل حدب , ويسير شعره مع الركبان , وكان نعم الخليفة لسلفه الصاحب , والموئل الفذ لما كانت له من مراتب , وله في جامع اصبهان خانكات مرتفعة , وخانات عامرة متسعة , قد وقفت لابنا السبيل , وبحذائه دار الكتب وحجرها وخزانتها وقد بناهن ونضد فيها من الكتب عيونا , وخلدها من العلوم فنونا , يشتمل فهرستها على ثلاث مجلدات كبيرة كما في محاسن اصبهان (ص 85) , وكتب التراجم ((306)) تطفح بالثنا عليه , ولشعرا عصره قصائد رنانة في مدحه , ومنهم :
1 ـ ابو عبدالله محمد بن حامد الخوارزمي , له قصيدة في اطرائه , منها:
زمان جديد وعيد سعيد ـــ ووقت حميد فماذا تريد.
واحسن من ذاك وجه الرئيـ ـــ س وقد طلعت من سناه السعود.
وكم حلة خطها قد غدت ـــ على برد آل يزيد تزيد.
2 ـ ابو الحسن علي بن احمد الجوهري الجرجاني ـ السابق ذكره , له قصائد في المترجم له , منها قصيدة في ميلاده وتحويل سنه , ذكرها الثعالبي في اليتيمة ((307)) (38/4) ,منها:
يوم تبرجت العلى ـــ فيه ومزقت الحجب .
يوم اتاه المشتري ـــ بشهاب سعد ملتهب .
بسلالة المجد الفصيح ـــ وصفوة المجد الزرب .
ملك اذا ادرع العلى فالدهر مسلوب السلب 103/4.
واذا تنمر في الخطو ـــ ب فيا لنار في حطب .
واذا تبسم للندى ـــ مطرت سحائبه الذهب .
ياغرة الحسب الكريـــ م واين مثلك في الحسب .
هذا صباح حليت ـــ بسعوده عطل الحقب .
ميلادك الميمون فيـ ـــ ـه وهو ميلاد الادب .
عرج عليه بمجلس ـــ ريان من ما العنب .
واضرب عليه سرادقاـــ للانس ممتد الطنب .
3 ـ مهيار الديلمي ـ احد شعرا الغدير الاتي ذكره مدح المترجم بقصائد منهاميمية (65) بيتا , توجد في ديوانه (344/3) , اولها:
اجيراننا بالغور والركب متهم ـــ ايعلم خال كيف بات المتيم .
رحلتم وعمر الليل فينا وفيكم ـــ سوا ولكن ساهرون ونوم .
ومنها بائية (45) بيتا في ديوانه (15/1) , مطلعها:
شفى الله نفسا لا تذل لمطلب ـــ وصبرا متى يسمع به الدهر يعجب .
ودالية (61) بيتا في ديوانه (230/1) , اولها:
اذا صاح وفد السحب بالريح او حداـــ وراح بها ملاى ثقالا او اغتدى .
وبائية (37) بيتا في ديوانه (12/1) , مستهلها:
دواعي الهوى لك ان لا تجيبا ـــ هجرنا تقى ما وصلنا ذنوبا.
وعينية (40) بيتا في ديوانه (179/2) , مطلعها:
على اي لائمة اربع ـــ وفي ا يما سلوة اطمع .
وقد اخذ العهد يوم الرحيل ـــ امامي والعهد مستودع .
ذولامية (52) بيتا في ديوانه (18/3) مستهلها:
اليوم انجز ماطل الامال ـــ فاتتك طائعة من الاقبال .
وقصيدة (69) بيتا توجد في ديوانه (30/4) نظمها سنة (392) , اولها:
قالوا عساك مرجم فتبين ـــ هيهات ليس بناظري ان غرني .

104/4 هي تلك دارهم وذلك ماؤهم ـــ فاحبس ورد وشرقت ان لم تسقني . ولقد اكاد اضل لولا عنبر ـــ في الترب من ارج الحبائب دلني .
فتقوا بـــه انفـــاسهن لطـــائمـــا ((308)) وظعن وهـي مـع الثـرى لم تظعن .
يا منزلا لعبت به ايدي الصبا ـــ لعب الشكوك وقد بدت بتيقني .
اما تناشدني العهود فانها ـــ حفظت فكانت بئس ذخر المقتني .
سكنتك بعدهم الوحوش تشبها ـــ بهم وليتك آنفا لم تسكن .
لعيونهن علامة سحرية ـــ عندي فما بال الظبا تغشني .
ويقول فيها:
حاشا طلابي ان اعم به وقد ـــ خص السماح بموضع متعين .
يا حظ قم فاهتف بناحية الغنى ـــ في الري وارحم كد من لم يفطن .
واعن على ادراكها فبمثلها ـــ فرقت بين موفق ومحين .
لمن الخليط مشرق وضمانه ـــ رزق لنا في غيره لم يؤذن .
اشتقت يا سفن الفلاة فابلغي ـــ وطربت يا حادي الركاب فغنني .
وانهض فـرحل يـا غـلام مـذللا ((309)) تتوعـر البيـدا منـه بمـــدمن .
يرضى بشم العشب اما فاته ـــ والسير ياكل منه اكل الممعن .
مرح الزمام يكاد يصعب ظهره ـــ فتصيح فاغرة الرحال به لن .
الرزق والانصاف قد فقدا فلذ ـــ بالري واستخرجهما من معدن .
والى ابي العباس حافظ ملكها ـــ سهل الاشد ولان خبث الاخشن .
4 ـ ابو الفياض سعد بن احمد الطبري , له قصيدة في مدح ابي العباس منها:
وانـي واقواف القريض احوكها ـــ لا شعر من حاك القريض واقدرا.
كما تضرب الامثال وهي كثيرة ـــ بمستبضع تمرا الى اهل خيبرا.
ولكنني املت عندك مطلبا ـــ انكبه عمن ورائي من الورى .
الم تر ان ابن الامير اجارني ـــ ولم يرض من ادرانه لي سوى الذرى .
5105/4 ـ صاعد بن محمد الجرجاني , كتب الى المترجم له بقوله :
ولو ا نني حسب اشتياقي ومنيتي ـــ منحتك شيئا لم يكن غير مقلتي .
ولكنني اهدي على قدر طاقتي ـــ واحمل ديوانا بخط ابن مقلة .
6 ـ ابـو القاسم عبدالواحد بن محمد بن علي بن الحريش الاصبهاني , قال في المترجم من قصيدة كبيرة :
بنفسي واهلي شعب واد تحله ـــودهر مضى لم يجد الا اقله .
وعطفة صدغ يهتدي فوق خده ـــ ويضربه روح الصبا فيضله .
وطيب عناقي منه بدرا اضمه ـــ الي واهوى لثمه فاجله .
وقفنا معا واللوم يصفق رعده ـــ ومنا سحاب الدمع يسجم وبله .
ترق على ديباجتيه دموعه ـــ كما غازل الورد المضرج طله .
ويناى رقيب عن مقام وداعنا ـــ وتبلغه انفاسنا فتذله .
يقلقلني عتب الحبيب وعذره ـــ ويقلقني جد الرقيب وهزله .
وكيف اقي قلبي مواقع رميه ـــ ولست ارى من اين ينثال نبله .
يولـي وبـالاحداق تفرش ارضه ويفـدى وبالافواه ترشف رجله ((310)) .
وبـعد ردح من تقلده الوزارة كما وصفناه , اتهمته ام مجد الدولة بانه سم اخاه ,فطلبت منه مائتي الـف دينـار لينفقها في ماتم اخيه فابى عليها ذلك , فهرب عنها سنة (392)الى بروجرد وهي من اعمـال بدر بن حسنويه ((311)) , فبذل بعد ذلك مائتي الف دينار ليعود الى عمله فلم يقبل منه , ولم يبرح بها حتى مات سنة (398).
وقيل : ان ابا بكر بن رافع ـ احد قواد فخر الدولة واطا احد غلمانه فسقاه سما ,وارسل ابنه تابوته الى بغداد مع احد حجابه , وكتب الى ابي بكر الخوارزمي يعرفه ا نه وصى بدفنه في مشهد الحسين (ع) بكربلا المشرفة , ويساله القيام بامره 106/4وابتياع تربة بخمسمائة دينار , فقيل للشريف ابي احمد ـ والد السيدين علم الهدى والشريف الرضي ان يبيعه موضع قبره بخمسمائة دينار , فقال : هذا رجل التجا الى جوارجدي فلا آخذ لتربته ثمنا وكتب

نفسه الموضع الذي طلب منه , واخرج التابوت الى بـراثا ,وخرج الطاهر ابو احمد ومعه الاشراف والفقها وصلى عليه , واصحبه خمسين رجلا من رجاله حتى اوصلوه ودفنوه هناك ((312)) .
ورثاه مهيار الديلمي ـ الاتي ذكره بقصيدة (59) بيتا , ويعزي ابنه سعدا وانفذهاالى الدينور , توجد في ديوانه (27/3) اولها:
ما للدسوت وللسروج تسائل ـــ من قائم عنهن او من نازل .
لم سد باب الملك وهو مواكب ـــ وخلت مجالسه وهن محافل .
مـا للجيـاد صوافنـا وصوامتـانكسـا وهن سوابق وصواهل ((313)) .
مـن قطر الشجعان عن صهواتهـاوهم بهـا تحت الرمـاح اجـادل ((314)) .
ما للسما عليلة انوارها ـــ لمن السما من الكواكب ثاكل .
من لجلج الناعي يحدث ا نه ـــ اودى فقيل اقائل ام قاتل .
المجد في جدث ثوى ام كوكب الـ ـــ دنيا هوى ام ركن ضبة مائل .
ما كنت فيه خائفا ان الردى ـــ من عز جانبه اليه واصل .
ادرى الحمام بمـن ـ واقسم ما درى تلـتف كفـات لـه وحبـائـل ((315)) .
خطب اخل الدهر فيه بعقله ـــ والدهر في بعض المواطن جاهل .
يا غيث ارض الارض سقيا واحتبي ـــ بالروض يشكره المحل الماحل .
ينهـل منحـل المـزادة موثقـا ((316)) ان الثرى الظمـن منـه نـاهل .
يسم الصخور كـان كـل مجـودة لحـظ العليق بها حصـان نـاعل ((317)) .
107/4تمـريه غـبرا الاهـاب كانمـاقـادت خزانمها النعام الجـافل ((318)) .
حـلفت لافـواه الربى اخـلافهـاايمـان صـدق انـهن حـوافـل ((319)) .
وليت سيوف البرق قطع عروقهـافبكـل فـج شـاريـان سـائـل ((320)) .
ابلغ ابا العبـاس ا نـك فـاحص حتى تبـل جوى ثـراه فواغـل ((321)) .
مني واطباق الصعيد حجابه ـــ عنـي فكيف تخاطب وتراسل .
سعدت جنادل الحفتك على البلى ـــلا مثل ما شقيت عليك جنادل .
ابكيـك لي ولمـرملين بنوهم الـايتـام بعـدك والنسـا ارامـل ((322)) .
ولمستجير والخطوب تنوشه ـــ مستطعم والدهر فيه آكل .
متلوم العزمـات لا هـو قـاطن في داره قفـرا ولا هـو راحـل ((323)) .
اودى به التطواف ينشد ناصرا ـــ فيضل ان يلقاه الا خاذل .
حتى اذا الاقبال منك دنا به ـــ انساه عندك عام بؤس قابل .
ولمعشر طرق العلوم ذنوبهم ـــ في الناس وهي لهم اليك وسائل .
كانوا عن الطلب الذليل بمعزل ـــ ثقة وانت بما كفاهم كافل .
قطع الجدا بهم وقد قطع الردى ـــ بك ان يظن تزاور وتواصل .
وعصائب هي ان ركبت مواكب ـــ تسع العيون وان غضبت جحافل .
تفري بـاذرعها الكعوب كـانمـاتحـت الرمـاح على الرماح عوامل ((324)) .
لـو كـان في ثعل بموتـك ثـارهـامـا عـاش من ثعل عليك منـاضل ((325)) .
نكروا حلومك والمنون تسوقها ـــ حقا وانت مدافع متثاقل .
قعد البعيد وقام عنك متاركا ـــ ما جا يقنصك القريب الواصل .
ولج الحمام اليك بابا ما شكا ـــ غير الزحام عليك فيه داخل .
مستبشرا بـالـوفد لم يجبـه بـه رد ولم ينهـر عـليه سـائـل4 /108.
لم يغنك الكرم العتيد ولا حمى ـــ عنك السماح ولا كفاك النائل .
كنت الذي مر الزمان وحلوه ـــ فيمن يصابر عيشه ويعاسل .
فغدوت مالك في عدوك حيلة ـــ تغني ولا لك من صديقك طائل .
والموت اجور حاكم وكانه ـــ في الناس قسما بالسوية عادل .
لا اغتر بعدك بالحياة مجرب ـــ عرف الحقوق فلم يرقه الباطل .
يا ثاويا لم تقض حق مصابه ـــ كبد محرقة وجفن هامل .
افديك لو ان الردى بك قابل ـــ من مهجتي وذوي ها انا باذل .
مـا بـال اوقاتي بفقدك هجرت ولقد تكون لديك وهي اصائل ((326)) .

قد كنت ملتحفا بمـدحك حلـة فخرا تجـــر لهـــا عـــلي ذلائل ((327)) .
ويقول فيها:
لا تحسبن , وسعد ابنك طالع ـــ يحتل برجك , ان سعدك آفل .
ما انكر الزوار بعدك وجهه ـــ في البدر من شمس النهار مخايل .
اجمل لـــه يـــا سعد واحمل وزره ((328)) مـــا طـــال بـــاع او اطاعك كاهل .
وانا الذي يرضيك فيه باكيا ـــ ويسره بك في الذي هو قائل .
ولشاعرنا ابي العباس الضبـي شعر رقيق ونظم جيد , ومنه قوله :
ترفق ايها المولى بعبد ـــ فقد فتنت لواحظك النفوسا.
واسكرت العقول فليس ندري ـــ اسحرا ما تسقي ام كؤوسا.
وله قوله وهو مما يتغنى به :
الا ياليت شعري ما مرادك ـــ فقلبي قد اضر به بعادك .
واي محاسن لك قد سباني ـــ جمالك ام كمالك ام ودادك .
واي ثلاثة اوفى سوادا ـــ اخالك ام عذارك ام فؤادك .
وله قوله :
109/4 قلت لمن احضرني زهرة ـــ ومجلسي بالانس بسام .
وقرة العينين نيل المنى ـــ عندي ولا سام ولا حام .
تجنب النمام لا تجنه ـــ فانما النمام نمام .
اخشى علينا العين من اعين ـــ يبعثها بالسوء اقوام .
وله قوله :
لا تركنن الى الفراق ـــ فانه مر المذاق .
الشمس عند غروبها ـــ تصفر من فرق الفراق .
ومما كتب الى الوزير الصاحب بن عباد قوله :
اكافي كفاة الارض ملكك خالدـــ وعزك موصول فاعظم بها نعمى .
نثرت على القرطاس درا مبدداـــ وآخر نظما قد فرعت به النجما.
جواهر لو كانت جواهر نظمت ـــولكنها الاعراض لا تقبل النظما.
وله في الثريا:
خلت الثريا اذ بدت طـالعة في الحنـدس ((329)) .
سنبلة من لؤلؤ ـــ او باقة من نرجس .
وقوله فيها:
اذ الثريا اعترضت ـــ عند طلوع الفجر.
حسبتها لامعة ـــ سنبلة من در.
وقوله في قصر الليل :
وليلة اقصر من ـــ فكري في مقدارها.
بدت لعيني وانجلت ـــ عذرا من قرارها.
وقوله في طول الليل :
رب ليل سهرته ـــ مفكرا في امتداده .
كلما زدت رعيه ـــ زادني من سواده .
فتبينت ا نه ـــ تائه في رقاده .
او تفانت نجومه ـــ فبدا في حداده .
وخلـف المترجم له على مجده وفضله ولده ابوالقاسم سعد بن احمدالضبـي , تبع4 /110 والده لما هرب الـى بـروجـرد , وتـوفـي بها بعد والده بشهور , ولمهيار الديلمي في مدحه عدة قصائد منها قصيدة (45) بيتا انشدها اياه وهو مقيم ببروجرد , اولها:
ذكرت وما وفاي بحيث انسى ـــ بدجلة كم صباح لي وممسى .
واخرى (45) بيتا , مستهلها:
اشاقك من حسنا وهنا طروقهاـــ نعم كل حاجات النفوس يشوقها.
ونونية (44) بيتا في ديوانه (51/4) , مطلعها:

ما انت بعد البين من اوطاني ـــ دار الهوى والدار بالجيران .
ويقول فيها:
كثر الحديث عن الكرام وكل من ـــ جربت الفاظ بغير معاني .
الا بسعد من تنبه للعلى ـــ هيهات نومهم من اليقظان .
مهلا بني الحسد الدخيل فانها ـــ لا تدرك العليا بالاضغان .
سعد بن احمد ابيض من ابيض ـــ في المجد فانتسبوا بني الالوان .
بين الجبال الصم بحر ثامن ـــ يحوي جلامدها وبدر ثاني .
من معشر سبقوا الى حاجاتهم ـــ شوط الرياح وقد جرت لرهان .
قوم اذا وزروا الملوك برايهم ـــ امرت عمائمهم على التيجان .
ضربوا بمدرجة السبيل قبابهم ـــ يتقارعون بها على الضيفان .
ويكاد موقدهم يجود بنفسه ـــ حب القرى حطبا على النيران .
ابنا ضبة واسعون وفي الوغى ـــ يتضايقون تضايق الاسنان .
يا راكبا زهر الكواكب قصده ـــ قرب لعلك عندها تلقاني .
قف ناد يا سعد الملوك رسالة ـــ من عبدك القاصي بحب داني .
غالطت شوقي فيك قبل لقائنا ـــ والقرب ظن والمزار اماني .
حتى اذا ما الوصل اطفا غلتي ـــ بك كان اعطش لي من الهجران .
ولرب وجد تواصف ناهضته ـــ وضعفت لما صار وجد عيان .
ولقد عكست علي ذاك لا ننني ـــ كنت الحبيب اليك قبل تراني .
ومن العجائب والزمان ملون ـــ ان الدنو هو الذي اقصاني .

29 ـ ابو الرقعمق الانطاكي

ابو الرقعمق الانطاكي ((330)) .
المتوفى (399) 111/4.
كتب الحصير الى السرير ـــ ان الفصيل ابن البعير.
فلمثلهـــا طـــرب الامـــير الى طبـــاهجة بـــقير ((331)) .
فلامنعن حمارتي ـــ سنتين من علف الشعير.
لاهم الا ان تطـ ـــ ـير من الهزال مع الطيور.
فلاخبرنك قصتي ـــ فلقد وقعت على الخبير.
ان الذين تصافعوا ـــ بالقرع في زمن القشور.
اسفوا علي لانهم ـــ حضروا ولم اك في الحضور.
لو كنت ثم لقيل هل ـــ من آخذ بيد الضرير.
ولقد دخلت على الصديـ ـــق البيت في اليوم المطير.
متشمرا متبخترا ـــ للصفع بالدلو الكبير.
فادرت حين تبادروا ـــ دلوي فكان على المدير.
يا للرجال تصافعوا ـــ فالصفع مفتاح السرور.
لا تغفلوه فانه ـــ يستل احقاد الصدور.
هو في المجالس كالبخو ـــ ر فلا تملوا من بخور.
ولاذكرن اذا ذكرت ـــ احبتي وقت السحور.
ولاحزنن لانهم ـــ لما دنا نضج القدور.
رحلوا وقد خبزوا الفطيـ ـــر ففاتهم اكل الفطير.
112/4 لا والـذي نـطـق الـنـبـي بفضله يوم الغديرمـــا لـلامـام ابي علي في البريـــة مـــن نظيـــر ((332)) .

الشاعر

ابو حامد احمد بن محمد الانطاكي نزيل مصر المعروف بابي الرقعمق , احد الشعراالمشاهير المتصرفين في فنون الشعر , وله شوطه البعيد في اساليب البيان غير ا نه ربما خلطالجد بالهزل نشا بالشام ثم رحل الى مصر واخذ فيها شهرة طائلة ومكانة من الادب عظيمة , ومدح ملوكها وزعماها ورؤساها , وممن مدح : المعز ابو تميم معد بن المنصور بن القائم بن المهدي عبيدالله , وابنه زفر عزيز مصر , والحاكم ابن العزيز , وجوهر القائد ,والوزير ابو الفرج يعقوب بن كلس ونظراؤهم , وصادف فيها جماعة من اهل الهزل والمجون فاوغل فيهما كل الايغال حتى نبز بابي الرقعمق , وقد يقال : ا نه هو الذي سمى نفسه بذلك ,وقد اعلن في شعره ا نه حليف الرقاعة , بقوله : .

استغفر الله من عقل نطقت به ـــ ما لي وللعقل ليس العقل من شاني .

لا والذي دون هذا الخلق صيرني ـــ احدوثة وبحب الحمق اغراني .

والبيتان من قصيدة له سجل بها ليل تنيس ((333)) وهي مدينة مصرية كان بها في بعض العهود خمسمائة صاحب محبرة يكتبون الحديث , ومطلع القصيدة :

ليلي بتنيس ليل الخائف العاني ـــ تفنى الليالي وليلي ليس بالفاني .

وينم عن توغله في المجون قوله من قصيدة :

كفي ملامك ياذات الملامات ـــ فما اريد بديلا بالرقاعات .

كا نني وجنود الصقع تتبعني ـــ وقد تلوت مزامير الرطانات .

قسيس دير تلا مزماره سحرا ـــ على القسوس بترجيع ورنات .

وقد مجنت وعلمت المجون فما ـــ ادعى بشي سوى رب المجانات .

وذاك اني رايت العقل مطرحا ـــ فجئت اهل زماني بالحماقات .

وقوله من قصيدة :

ففي ما شئت من حمق ومن هوس قليله لكثير الحمق اكسير4/113.

كم رام ادراكه قوم فاعجزهم ـــ وكيف يدرك ما فيه قناطير.

لاشكرن حماقاتي لان بها ـــ لوا حمقي في الافاق منشور.

ولست ابغي بها خلا ولا بدلا ـــ هيهات غيري بترك الحمق معذور.

لا عيب في سوى اني اذا طربوا ـــ وقد حضرت يرى في الراس تفجير.

وقوله من قصيدة :

فاسمعن مني ودعني ـــمن كثير وقليل .

وصغير وكبير ـــ ودقيق وجليل .

قد ربحنا بالحما ـــ قات على اهل العقول .

فرعى الله ويبقي ـــ كل ذي عقل قليل .

ما له في الحمق والخفة مثلي من عديل فمتى اذكر قالوا ـــ شيخنا طبل الطبول .

شيخنا شيخ ولكن ـــ ليس بالشيخ النبيل .

واكثر شعره جيد على اسلوب صريع الدلا والقصار البصري كما قاله ابن خلكان ((334)) , ويستشهد بشعره في الادب كما في باب المشاكلة ((335)) من التلخيص وسائر كتب البيان , وقد استشهد عليها بقوله :

قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه ـــ قلت اطبخوا لي جبة وقميصا.

قال السيد العباسي في معاهد التنصيص ((336)) (225/1) : هو قول ابي الرقعمق , يروى ا نه قال : كان لي اخوان اربعة وكنت انادمهم ايام الاستاذ كافور الاخشيدي , فجاني رسولهم في يوم بارد وليست لي كسوة تحصنني من البرد , فقال : اخوانك يقراون عليك السلام ويقولون لك : قد اصطبحنا اليوم وذبحنا شاة سمينة فاشته علينا ما نطبخ لك منها ,قال : فكتبت اليهم :

اخواننا قصدوا الصبوح بسحرة ـــ فاتى رسولهم الي خصوصا.

قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه ـــ قلت اطبخوا لي جبة وقميصا.

4/114قال : فذهب الرسول بالرقعة , فما شعرت حتى عاد ومعه اربع خلع واربع صرر في كل صرة عشرة دنانير , فلبست احدى الخلع وسرت اليهم .

ترجمه الثعالبي في يتيمة الدهر ((337)) (269/1 - 296) وذكر من شعره اربعمائة واربعة وتسعين بيتا , وقال : نادرة الزمان , وجملة الاحسان , وممن تصرف بالشعر الجزل في انواع الجد والهزل , واحرز قصد الفضل , وهو احد المداح المجيدين والفضلا المحسنين , وهو بالشام كابن الحجاج بالعراق ولعل كونه كابن الحجاج ـ السابق

ذكره ينم عن تشيعه ;Š فان ذلك اظهر اوصاف ابن الحجاج واجل ما يؤثر عنه , فقد عرفه من عرفه بولائه الصلب لاهل بيت الوحي (ع) والتجهم امام اضدادهم والوقيعة فيهم ,فقاعدة التشبيه تستدعي ان يكون شاعرنا المترجم مثله او قريبا منه , على ان صاحب نسمة السحر ((338)) عده ممن تشيع وشعر , وعقد له ترجمة ضافية الذيول .
نعم ;Š ويشبه ابن الحجاج في تغلب المجون على شعره , ولا يبعد جدا ان يكون هذامرمى كلام الثعالبي ومن شعره قصيدة في ممدوح ((339)) له علوي , منها قوله ((340)) :
وعجيب والحسين له ـــ راحة بالجود تنسكب .
ان شربي عنده رنق ـــ ولديه مربعي جدب .
وله الورد المعاذ به ـــ والجناب الممرع الخصب .
وهو الغيث الملث اذااعوزتنا درها السحب ((341)) .
والى الرسي ملجؤنا ـــ من صروف الدهر والهرب .
سيد شادت علاه له ـــ في العلا آباؤه النجب .
وله بيت تمد له ـــ فوق مجرى الانجم الطنب .
حسبه بالمصطفى شرفا ـــ وعلي حين ينتسب .
رتبة في العز شامخة ـــ قصرت عن نيلها الرتب .
115/4 ذاك فخر ليس تنكره ـــ لكم عجم ولا عرب .
ولانتم من بفضلهم ـــ جات الاخبار والكتب .
واليكم كل منقبة ـــ في الورى تعزى وتنتسب .
وبكم في كل معركة ـــ تفخر الهندية القضب .
وبكم في كل عارفة ـــ ترفع الاستار والحجب .
واذا سمر القنا اشتجرت ـــ فبكم تستكشف الكرب .
وله من قصيدة اولها:
باح وجدا بهواه ـــ حين لم يعط مناه .
مغرم اغرى به السقـ ـــ ـم فما يرجى شفاه .
كاد يخفيه نحول الـ ـــ ـجسم حتى لا تراه .
لو ضنا يخفي عن الـ ـــ ـعين لاخفاه ضناه .
ومنها قوله :
حبذا الرسي مولى ـــ رضي الناس ولاه .
جعل الله اعاديـ ـــ ـه من السؤ فداه .
فلقد ايقن بالثر ـــ وة من حل ذراه .
من رقى حتى تناهى ـــ في المعالي مرتقاه .
فاق ان يبلغ في الـ ـــ ـسؤدد والمجد مداه .
ملك مذ كان بالـ ـــ ـسطوة ممنوع حماه .
بحر جود ليس يدرى ـــاين منه منتهاه .
لم يضع من كان ابرا ـــ هيم في الناس رجاه .
لا ولا يفرق من ـــ صرف زمان ان عراه .
من به استكفى اذى الـــ ـــ ايام والدهر كفاه .
كيف لا امدح من لم ـــ يخل خلق من نداه .
ومن غرر محاسنه قوله يمدح من قصيدة , اولها:
قد سمعنا مقاله واعتذاره ـــ واقلناه ذنبه وعثاره .
والمعاني لمن عنيت ولكن بك عرضت فاسمعي يا جاره4 /116.
من مراديه ا نه ابد الدهـ ـــ ـر تراه محللا ازراره .
عالم ا نه عذاب من اللـ ـــ ـه مباح لاعين النظاره .
هتك الله ستره فلكم هتك من ذي تستر استاره سحرتني الحاظه وكذا كـ ـــ ـل مليح الحاظه سحاره .
ما على مؤثر التباعد والا ـــ عراض لو آثر الرضا والزياره .
وعلى ا ننى وان كان قد عذ ـــ ب بالهجر مؤثر ايثاره .
لم ازل لا عدمته من حبيب ـــ اشتهي قربه وآبى نفاره .

يقول في مدحها:
لم يدع للعزيز في سائر الار ـــ ض عدوا الا واخمد ناره .
فلهذا اجتباه دون سوا ـــ ه واصطفاه لنفسه واختاره .
لم تشيد له الوزارة مجدا ـــ لا ولا قيل رفعت مقداره .
بل كساها وقد تخرمها الدهـ ـــ ـر جلالا وبهجة ونضاره .
كل يوم له على نوب الدهـ ـــ ـر وكر الخطوب بالبذل غاره .
ذو يد شانها الفرار من البخـ ـــ ـل وفي حومة الوغى كراره .
هي فلت عن العزيز عداه ـــ بالعطايا وكثرت انصاره .
هكذا كل فاضل يده تمـ ـــ ـسي وتضحي نفاعة ضراره .
فاستجره فليس يامن الا ـــ من تفيا بظله واستجاره .
فاذا ما رايته مطرقا يعـ ـــ ـمل فيما يريده افكاره .
لم يدع بالذكا والذهن شيئا ـــ في ضمير الغيوب الا اناره .
لا ولا موضعا من الارض الا ـــكان بالراي مدركا اقطاره .
زاده الله بسطة وكفاه ـــ خوفه من زمانه وحذاره .
وذكر النويري من شعره في نهاية الارب ((342)) في الجز الثالث (ص 190) قوله :
لو نيل بالمجد في العليا منزلة ـــ لنال بالمجد اعناق السماوات .
يرمي الخطوب براي يستضا به ـــ اذا دجا الراي من اهل البصيرات .
117/4 فليس تلقاه الا عند عارفه ـــ او واقفا في صدور السمهريات ((343)) .
ترجمه ابن خلكان في تاريخه ((344)) (42/1) وقال بعد الثنا عليه ونقل كلام الثعالبي المذكور وذكر ابيات من شعره : وذكره الامير المختار المسبحي في تاريخ مصر , وقال : توفي سنة تسع وتسعين وثلثمائة , وزاد غيره في يوم الجمعة لثمان بقين من شهر رمضان ,وقيل : في شهر ربيع الاخر , واظنه توفي بمصر.
وترجمه ((345)) اليافعي وارخ وفاته كما ذكر في مرآة الجنان (452/2) , وابن العمادالحنبلي في الشذرات (155/3) , والسيد العباسي في معاهد التنصيص (226/1) , والزركلي في الاعلام (74/1) , وصاحب تاريخ آداب اللغة (264/2).

30 - ابو العلا السروي

علي امامي بعد الرسول سيشفع في عرصة الحق لي4 /118. ولا ادعي لعلي سوى ـــ فضائل في العقل لم يشكل .
ولا ادعي ا نه مرسل ـــ ولكن امام بنص جلي .
وقول الرسول له اذ اتى ـــ له شبه الفاضل المفضل .
الا ان من كنت مولى له فمولاه من غير شك علي ((346)) .

الشاعر

ابو العلا محمد بن ابراهيم السروي , هو شاعر طبرستان الاوحد , وعلم الفضيلة المفرد , وله مساجلات ومكاتبات مع ابي الفضل بن العميد المتوفى سنة (360) , وله كتب وشعر رائع وملح كثيرة , ذكرت في اليتيمة ((347)) منها جملة صالحة (48/4) , وفي محاسن اصبهان (ص 52 و 56) , وفي نهاية الارب في فنون الادب ((348)) , ومن شعره في وصف طبرستان ما ذكره الحموي في معجم البلدان ((349)) (18/6) وهو:
اذا الريح فيها جرت الريح اعجلت ـــ فواختها في الغصن ان تترنما.
فكم طيرت في الجو وردا مدنرايقلبه فيه ووردا مدرهما ((350)) .
واشجار تفاح كان ثمارها ـــ عوارض ابكار يضاحكن مغرما.
فان عقدتها الشمس فيها حسبتها ـــ خدودا على القضبان فذا وتواما.
ترى خطبا الطير فوق غصونها ـــ تبث على العشاق وجدا معتما.

119/4ولـه في مدح اهل البيت (ع) قوله ـ ذكره ابن شهرآشوب في المناقب ((351)) (73/2) طبع ايران :
ضدان جالا على خديك فاتفقا ـــ من بعدما افترقا في الدهر واختلفا.
هذا باعلام بيض اغتدى فبدا ـــ وذا باعلام سود انطوى فعفا.
اعجب بما حكيا في كتب امرهما ـــ عن الشعارين في الدنيا وما وصفا.
هذا ملوك بني العباس قد شرعوا ـــلبس السواد وابقوه لهم شرفا.
وذي كهول بني السبطين رايتهم ـــ بيضا تخفق اما حادث ازفا.
كم ظل بين شباب لا بقا له ـــ وبين شيب عليه بالنهى عطفا.
هل المشيب الى جنب الشباب سوى ـــ صبح هنالك عن وجه الدجى كشفا.
وهل يؤدي شباب قد تعقبه ـــ شيب سوى كدر اعقبت منه صفا.
لو لم يكن لبني الزهرا فاطمة ـــ من شاهد غير هذا في الورى لكفى .
فراية لبني العباس عابسة ـــ سودا تشهد فيه التيه والسرفا.
وراية لبني الزهرا زاهرة ـــ بيضا يعرف فيها الحق من عرفا.
شهادة كشفت عن وجه امرهما ـــ فبح بها وانتصف ان كنت منتصفا.
حاز النبي وسبطاه وزوجته ـــ مكان ما افنت الاقلام والصحفا.
والفخر لو كان فيهم صورة جسدا ـــ عادت فضائلهم في اذنه شنفا.
وقد تناكرت الاحلام وانقلبت ـــ فيهم فاصبح نور الله منكسفا.
الا اضا لهم عنها ابو حسن ـــ بعلمه وكفاهم حرها وشفا.
وهل نظير له في الزهد بينهم ـــ ولو اصاخ لدنيا او بها كلفا.
وهل اطاع النبي المصطفى بشر ـــ من قبله وحذا آثاره وقفا.
وهل عرفنا وهل قالوا سواه فتى ـــ بذي الفقار الى اقرانه زلفا.
يدعو النزال وعجل القوم محتبس ـــ والسامري بكف الرعب قد نزفا.
مفرج عن رسول الله كربته ـــ يوم الطعان اذا قلب الجبان هفا.
تخاله اسدا يحمي العرين اذا ـــ يوم الهياج بابطال الوغى رجفا.
يظله النصر والرعب اللذان هما ـــ كانا له عادة ان سار او وقفا.
شواهد فرضت في الخلق طاعته برغم كل حسود مال وانحرفا120/4.
ثم الائمة من اولاده زهر ـــ متوجون بتيجان الهدى حنفا.
من جالس بكمال العلم مشتهر ـــ وقائم بغرار السيف قد زحفا.
مطهرون كرام كلهم علم ـــ كمثل ما قيل كشافون لا كشفا.
وله في يتيمة الدهر ((352)) (48/4).
مررنا على الروض الذي قد تبسمت ـــ ذراه واوداج الابارق تسفك .
فلم نر شيئا كان احسن منظرا ـــ من الروض يجري دمعه وهو يضحك .
وله في النرجس :
حي الربيع فقد حيا بباكور ـــ من نرجس ببها الحسن مذكور.
كانما جفنه بالغنج منفتحا ـــ كاس من التبر في منديل كافور.
وله في النرجس ـ ذكرها صاحبا الظرائف واللطائف ((353)) (ص 159) وحلبة الكميت (ص 203):
انظر الى نرجس تبدت ـــ صبحا لعينيك منه طاقه .
واكتب اسامي مشبهيه ـــ بالعين في دفتر الحماقه .
واي حسن يرى لطرف مع يرقان يحل ماقه ((354)) .
كراثة ركبت عليها ـــ صفرة بيض على رقاقه .
وكتب اليه شاعر غريب يشكو اليه حجابه ابياتا منها:
جئت الى الباب مرارا فما ـــ ان زرت الا قيل لي قد ركب .
وكان في الواجب يا سيدي ـــ ان لا ترى عن مثلنا تحتجب .
فاجابه على ظهر رقعته :
ليس احتجابي عنك من جفوة ـــ وغفلة عن حرمة المغترب .
لكن لدهر نكد خائن ـــ مقصر بالحر عما يجب .
وكنت لا احجب عن زائر ـــ فالان من ظلي قد احتجب .

وذكر الثعالبي في ثمار القلوب ((355)) (ص 354) له قوله :
اما ترى قضب الاشجار قد لبست ـــ انوارها تنثني ما بين جلا س .
121/4 منظومة كسموط الدر لابسة ـــ حسنا يبيح دم العنقود للحاسي .
وغردت خطبا الطير ساجعة ـــ على منابر من ورد ومن آس .
خطباالطير في الشعر هي : الفواخت والقماري والرواشن والعنادل وما اشبهها.
قال الثعالبي : اظن اول من اخترع هذه الاستعارة المليحة ابو العلا السروي في قوله المذكور وذكر له صاحب محاسن اصبهان (ص 52) في الوصف قوله :
اوما ترى البستان كيف تجاوبت ـــ اطياره وزها لنا ريحانه .
وتضاحكت انواره وتسلسلت ـــ انهاره وتعارضت اغصانه .
وكانما يفتر غب القطر عن ـــ حلل نشرن رياضه وجنانه .
وذكر له (ص 56) قوله :
كان حمام الروض نشوان كلماـــ ترنم في اغصانه وترحجا.
فلاذ نسيم الجو من طول سيره ـــ حسيرا باطراف الغصون مطلجا.
وللصاحب بن عباد ابيات كتبها الى المترجم له , ذكرها المافروخي في محاسن اصبهان (ص 14) وهي :
ابا العلا الا ابشر بمقدمنا ـــ فقد وردنا على المهرية القود.
هذا وكان بعيدا ان اراجعكم ـــ على التعاقب بين البيض والسود.
من بعد ما قربت بغداد تطلبني ـــ واستنجزتني بالاهواز موعودي .
وراسلتني بان بادر لتملكني ـــ ويجري الما ما الجود في العود.
فقلت لا بد من جي ((356)) وساكنهاـــ ولو رددت شبابي خير مردود.
فان فيها اودائي ومعتمدي ـــ وقربها خير مطلوب ومنشود.
الست اشهد اخواني ورؤيتهم ـــ تفي بملك سليمان بن داود.
كان المترجم يتعصب للعجم على العرب , فكتب اليه ابن العميد رسالة ينكرفيها تعصبه بقوله : اقبل وصية خليلك , وامتثل شورة نصيحك , ولا تتماد في ميدان الجهل ينضك , ولا تتهافت في الحاح يغرك , واخش يا سيدي ان يقال : التحمت حرب البسوس من دم ضرع ((357)) , واشتبكت حرب غطفان من اجل بعير قرع ,وقتل4 /122 الف فارس برغيف الحولا , وصب الله على العجم سوط عذاب بمزاح ابي العلا ((358)) .

البيـان :

حرب البسوس : البسوس بنت منقذ التميمية , زارت اختها ام جساس بن مرة , ومع البسوس جار لها من جرم يقال له سعد بن شمس , ومعه ناقة له , فرماها كليب وائل لما رآهافي مرعى قد حماه , فاقبلت الناقة الى صاحبها وهي ترغو وضرعها يشخب لبنا ودما , فلماراى ما بها انطلق الى البسوس فاخبرها بالقصة , فقالت :
واذلا ه واغربتاه , وانشات تقول ابياتا تسميها العرب ابيات الفنا , وهي :
لعمري لو اصبحت في دار منقذ ـــ لما ضيم سعد وهو جار لابياتي .
ولكنني اصبحت في دار غربة ـــ متى يعد فيها الذئب يعد على شاتي .
فيا سعد لا تغرر بنفسك وارتحل ـــ فانك في قوم عن الجار اموات .
ودونـــك اذوادي فخذها وآتني بهـا حلـة لا يغـدرون ببنيـاتي ((359)) .
فسمعها ابن اختها جساس فقال لها : ايتها الحرة اهدئي , فوالله لاقتلن بلقحة ((360)) جارك كليبا , ثم ركب فخرج الى كليب فطعنه طعنة اثقلته فمات منها , ووقعت الحرب بين بكر وتغلب , فدامت اربعين سنة , وجرت خطوب وصار شؤم البسوس مثلا , ونسبت الحرب اليها وهي من اشهر حروب العرب .
رغيف الحولا : من امثال العرب المشهورة : اشام من رغيف الحولا ((361)) , كانت الحولا خبازة في بني سعد بن زيد مناة , فمرت وعلى راسها كارة خبز , فتناول رجل من راسها رغيفا , فقالت : والله مالك علي حق ولا استطعمتني , فلم اخذت رغيفي ؟ اما انك ماارادت بهذا الا فلانا ـ تعني رجلا كانت في جواره ـ فمرت اليه شاكية , فثار وثار معه قومه الى الرجل الذي اخذ الرغيف وقومه , فقتل بينهم الف نفس ;Š وصار رغيف الحولا مثلا في الشي اليسير يجلب الخطب الكبير.
سوط عذاب : من استعارات الكتاب الكريم , قال الله تعالى : (فصب عليهم 123/4ربك سوط عذاب) ((362)) .

وذكر له النويري في نهاية الارب ((363)) (23/2).
حي شيبا اتى لغير رحيل ـــ وشبابا مضى لغير اياب .
اي شي يكون احسن من عاـــ ج مشيب في آبنوس شباب .

31 - ابو محمد العوني

امـــامي لـــه يوم الغدير اقـــامـــه نبي الهدى مـــا بين من انكر الامـرا124/4. وقام خطيبا فيهم اذ اقامه ـــ ومن بعد حمدالله قال لهم جهرا.
الا ان هذا المرتضى بعل فاطم ـــ علي الرضا صهري فاكرم به صهرا.
ووارث علمي والخليفة فيكم ـــ الى الله من اعدائه كلهم ابرا.
سمعتم ؟ اطعتم ؟ هل وعيتم مقالتي ؟ـــ فقالوا جميعا ليس نعدو له امرا.
سمـــعنا اطعنا ايها المرتضى فكـــن عـــلى ثقة منا وقد حـــاولوا غدرا ((364)) .
ومنها قوله مشيرا الى حديث مر في الجز الثاني (ص 320):
وفي خبر صحت روايته لهم ـــ عن المصطفى لا شك فيه فيستبرا.
بان قال لما ان عرجت الى السما ـــ رايت بها الاملاك ناظرة شزرا.
الى نحو شخص حيل بيني وبينه ـــ لعظم الذي عاينته منه لي خيرا.
فقلت حبيبي جبرئيل من الذي ـــ تلاحظه الاملاك قال لك البشرى .
فقلت ومن ذا قال علي الرضا ـــ وما خصه الرحمن من نعم فخرا.
تشوقت الاملاك اذ ذاك شخصه ـــ فصوره الباري على صورة اخرى .
فمـــال الـــى نحـــو ابن عم ووارث عـــلى جـــذل منـــه بتحقيقه خبرا ((365)) .
ومن شعره في الغدير كما في المناقب لابن شهرآشوب ((366)) (537/1) - طبع ايران قوله :
اليس قام رسول الله يخطبهم ـــ يوم الغدير وجمع الناس محتفل .
وقال من كنت مولاه فذاك له ـــ من بعد مولى فواخاه وما فعلوا.
125/4 لو سلموها الى الهادي ابي حسن ـــ كفى البرايا ولم تستوحش السبل .
هذا يطالبه بالضعف محتقبا ـــ وتلك يحدو بها في سعيها جمل .
وله من قصيدة في المناقب ((367)) (538/1) - طبع ايران قوله :
فقال رسول الله هذا لامتي ـــ هو اليوم مولى رب ما قلت فاسمع .
فقام جحود ذو شقاق منافق ـــ ينادي رسول الله من قلب موجع .
اعن ربنا هذا ام انت اخترعته ـــ فقال معاذ الله لست بمبدع .
فقال عدو الله لاهم ان يكن ـــ كما قال حقا بي عذابا فاوقع .
فعوجل من افق السما بكفره ـــ بجندلة فانكب ثاو بمصرع .
وله من قصيدة كبيرة يمدح بها امير المؤمنين (ع) ويسمي الائمة المعصومين :
ان رسول الله مصباح الهدى ـــ وحجة الله على كل البشر.
جا بفرقان مبين ناطق ـــ بالحق من عند مليك مقتدر.
فكـــان مـــن اول مـــن صدقـــه وصيـــه وهـــو بسن مـــا ثغـــر ((368)) .
ولم يكن اشرك بالله ولا ـــ دنس يوما بسجود لحجر.
فذاكم اول من آمن بالـ ـــ له ومن جاهد فيه ونصر.
اول من صلى من القوم ومن ـــ طاف ومن حج بنسك واعتمر.
من شارك الطاهر في يوم العبا ـــ في نفسه من شك في ذاك كفر.
من جاد بالنفس ومن ضن بها ـــ في ليلة عند الفراش المشتهر.
من صاحب الدار الذي انقض بهاـــ نجم من الجو نهارا فانكدر.
من صاحب الراية لما ردها ـــ بالامس بالذل قبيع وزفر.
من خص بالتبليغ في براة ـــ فتلك للعاقل من احدى العبر.
من كان في المسجد طلقا بابه ـــ حلا وابواب اناس لم تذر.
من حاز في خم بامر الله ذا ـــ ك الفضل واستولى عليهم واقتدر.

من فاز بالدعوة يوم الطائرالـ ـــ ـمشوي من خص بذاك المفتخر.
من ذا الذي اسري به حتى راى الـــــ ـقدرة في حندس ليل معتكر.
من خـاصف النعل ومن خبركم عنه رسول الله انــواع الخــبر126/4.
سائل به يوم حنين عارفا ـــ من صدق الحرب ومن ولى الدبر.
كليم شمس الله والراجعها ـــ من بعد ما انجاب ضياها واستتر.
كليم اهل الكهف اذ كلمهم ـــ في ليلة المسح فسل عنها الخبر.
وقصة الثعبان اذ كلمه ـــ وهو على المنبر والقوم زمر.
والاسد العابس اذ كلمه ـــ معترفا بالفضل منه واقر.
بانه مستخلف الله على الا ـــ مة والرحمن ما شا قدر.
عيبـة علـم الله والبـاب الـذي يـؤتى رسـول الله منـه المـشتهر ((369)) .
له من قصيدة :
ايا امة السوء التي ما تيقظت ـــ لما قد خلت فيها من المثلات .
وقد وترت آل النبي ورهطه ـــ على قدر الايام اي ترات .
وقد غدرت بالمرتضى علم الهدى ـــ امام البرايا كاشف الكربات .
ببـدر واحـد والنضير وخيبـرويـوم حنـين سـاعة الهـبـوات ((370)) .
وصاحب خـم والفراش وفضلـه ومـن خـص بالتبليـغ عنـد بـراة ((371)) .
وله من قصيدة يمدح بها امير المؤمنين (ع):
والله البسه المهابة والحجا ـــ وربا به ان يعبد الاصناما.
مازال يغذوه بدين محمد ـــ كهلا وطفلا ناشئا وغلاما.
ام من سواه اذا اتي بقضية ـــ طرد الشكوك واخرس الحكاما.

فاذا راى رايا يخالف رايه ـــ قوم وان كدوا له الافهاما. نزل الكتاب برايه فكانما ـــ عقد الاله برايه الاحكاما.
من ذا سواه اذا تشاجرت القنا ـــ وابى الكماة الكر والاقداما.
وتصلصلت حلق الحديد واظهرت فـرسانهـا التصجاج والاحجامـا ((372)) .
ورايت من تحت العجاج لنقعها ـــ فوق المغافر والوجوه قتاما.
127/4 كشف الاله بسيفه وبرايه ـــ يظمي الجواد ويرتوي الصمصاما.
ووزيره جبريل يقحمه الوغى ـــ طوعا وميكال الوغى اقحاما.
ام من سواه يقول فيه احمد ـــ يوم الغدير وغيره اياما.
هذا اخي مولاكم وامامكم ـــ وهو الخليفة ان لقيت حماما.
منـي كما هارون من موسى فلا ـــ تالوا ((373)) لحق امامكم اعظاما.
ان كان هارون النبي لقومه ـــ ما غاب موسى سيدا واماما.
فهو الخليفة والامام وخير من ـــ امضى القضا وخفف الاقلاما.
حتى لقد قال ابن خطاب له ـــ لما تقوض من هناك وقاما.
اصبحت مولائي ومولى كل من ـــ صلى لرب العالمين وصاما.
غصن رسول الله اثبت غرسه ـــ فعلا الغصون نضارة ونظاما.
حتى استوى علما كما قد شاه ـــ رب السما وسيدا قمقاما.
ما سامه في ان يكون مؤمرا ـــ لفتى ولا ولى عليه اساما.
فهو الامير حياته ومماته ـــ امرا من الله العلي لزاما.
صلى عليه ذو الجلال كرامة ـــ وملائك كانوا لديه كراما.
وله من قصيدة :
يا آل احمد لولاكم لما طلعت ـــ شمس ولا ضحكت ارض من العشب .
يا آل احمد لازال الفؤاد بكم ـــ صبا بوادره تبكي من الندب .
يا آل احمد انتم خير من وخدت ـــ به المطايا فانتم منتهى الارب .
ابوكم خير من يدعى لحادثة ـــ فيستجيب بكشف الخطب والكرب .
عدل القران وصي المصطفى وابو الـ ـــ ـسبطين اكرم به من والد واب .
بعل المطهرة الزهرا ذو الحسب الـ ـــ ـطهر الذي ضمه شفعا الى النسب .
من قال احمد في يوم الغدير له ـــ من كنت مولى له في العجم والعرب .
فان هذا له مولى ومنذره ـــ يا حبذا هو من مولى ويا بابي .
من مثله وهو مولى الخلق اجمعها ـــ بامر رب الورى في نص خير نبي .
ياتي غـدا ولوا الحـمد في يـده والنـاس قد سفروا عن اوجه قطب 128/4.
حتى اذا اصطكت الاقدام زائلة ـــ عن الصراط فويق النار مضطرب .

الشاعر

ابـو مـحـمد طلحة بن عبيد الله بن ابي عون الغساني ((374)) العوني لعل في شهرة العوني وشعره السائر وطرفه المدونة في الكتب , غنى عن تعريفه وذكر عبقريته , وتفوقه في سردالقريض , ونبوغه في نضد جواهر الكلام , كما ان فيما دون من تاريخ حياته وما يؤثر عنه من جمل الشعر ومفصلاته , كفاية للباحث عن ادلا الحجة على تشيعه وتفانيه في ولا سادته وائمة دينه ـ صلوات الله عليهم .
لـقد سرى الركبان بشعر العوني فطارت نبذه الى مختلف الديار , ولهج بها الناس في اماكن قصية , وكـان يـنـشـدها المنشدون في الاندية والمجتمعات التي يتحرى فيها تشنيف الاسماع بذكر اهل الـبـيـت (ع) وفضـائلهم , ومنهم الشاعر منير والد الشاعر احمد بن منيرالمترجم في شعرا القرن الـسـادس , كان ينشد شعر العوني في اسواق طرابلس فيقرط آذان الناس بتلكم الفضائل , لكن ابن عـسـاكر ((375)) ـ اسا سمعا واسا جابه ((376)) غاظه ذلك الهتاف بذكر اهل البيت (ع) , فاراد ان يسم الرجل بما يشوه سمعته , فقال : انه كان يغنـي في اسواق طرابلس بشعر العوني .

وجا ابن خلكان ((377)) بعد لاي من عمر الدهر حتى وقف على تلك الانشودة ,فساته اكثر مما سات ابن عساكر , فزاد ضغثا على اباله ((378)) , فطرح لفظة شعر العوني واكتفى بان منيرا كان يغني في الاسواق , وللمحاسبة مع الرجلين موقف نؤجله الى يوم الحساب , فهنالك يستوفي منير حقه , و (ان ربك لبالمرصاد) ((379)) .
وهذه كلها والنبذ المدونة من شعره في هذا الكتاب وفيها عد الائمة الاثني عشر ,آيات باهرة لبلوغ العوني الغاية القصوى من الموالاة والتشيع , حتى ان القاصرين اوالحانقين عليه رموه بالغلو لما ذكره ابن شهرآشوب في المعالم ((380)) من ا نه نظم اكثر المناقب ,والواقف على شعره جد عليم با نه كان يمشي على الوسطبين الافراط والتفريط , فلا يثبت لاهل البيت (ع) الا ما حق لهم من المراتب 129/4والمناقب او ما هو دون مقامهم , ولا ينظم الا ما ورد في احاديث ائمة الدين من مناقبهم ,واما التهمة بالغلو فكلمة جاهل او معاند.
وعلى اي فتشيع العوني كان مشهورا في العصور المتقدمة , على عهده وبعد وفاته ,حتى انه لما وقعت الفتنة بين الشيعة والسنة في بغداد سنة (443) واحتدم بينهما القتال ,فكانت مما جات به يد الجور من الفظائع ا نهم نبشوا قبور جماعة من الشيعة وطرحواالنيران في ترابهم ومنهم العوني المترجم , والناشئ علي بن وصيف الانف ذكره ((381)) , والشاعرالمعروف الجذوعي ((382)) .
كان العوني يتفنن في الشعر , وياتي باساليبه وفنونه وبحوره , مقدرة منه على تحويرالقول وصياغة الجمل كيف ما شا واحب .
قال ابن رشيق في العمدة ((383)) (154/1) : ومن الشعر نوع غريب يسمونه القواديسي تشبيها بالقواديس السانية ;Š لارتفاع بعض قوافيه في جهة وانخفاضها في الجهة الاخرى ,فاول من رايته جا به طلحة بن عبيدالله العوني في قوله ـ وهي من قصيدة له مشهورة طويلة :
كم للدمى الابكار بالـ ـــ ـجنتين من منازل .
بمهجتي للوجد من ـــ تذكارها منازل .
مـــعاهـــد رعيـــلهامثعنجـــر الهـــواطـــل ((384)) .
لما نای ساكنها ـــ فادمعي هواطل .
وللعوني معاني فخمة في شعره استحسنها معاصروه ومن بعده , فحذوا حذوه في صياغة تلك المعاني , لكن الحقيقة تشهد بان الفضل لمن سبق قال ابو سعيد محمد ابن احمدالعبيدي في الابانة عن سرقات المتنبي (ص 22) : قال العوني :
مضى الربيع وجا الصيف يقدمه ـــ جيش من الحر يرمي الارض بالشرر.
كان بالجو ما بي من جوى وهوى ـــ ومن شحوب فلا يخلو من الكدر.
قال المتنبي المقتول (354):
130/4 كان الجو قاسى ما اقاسي ـــ فصار سواده فيه شحوبا ((385)) .
وقال في (ص 64) : قال العوني :
يا صاحبي بعدتما فتركتما ـــ قلبي رهين صبابة ونصاب .
ابكي وفاكما وعهدكما كماـــ يبكي المحب معاهد الاحباب .
قال المتنبي :
وفاؤكما كالربع اشجاه طاسمه ((386)) ـــ بان تسعدا والدمع اشفاه ساجمه ((387)) .
وقال في (ص 66) : للعوني في قصيدة له في اهل البيت (ع):
الا سيد يبكي بشجوي فانني ـــلمستعذب ما البكا ومستحلي .
احب ابن بنت المصطفى وازوره ـــ زيارة مهجور يحن الى الوصل .
وما قدمي في سعيه نحو قبره ـــ بافضل منه رتبة مركب العقل .
قال المتنبي ((388)) :
خير اعضائنا الرؤوس ولكن ـــ فضلتها بقصدها الاقدام .
قال الاميني : وحذا حذو العوني في المعنى سيدنا الشهيد السيد نصرالله الحائري في كافية له في تربة كربلا المشرفة , وقال :
اقدام من زار مغناك الشريف غدت ـــ تفاخر الراس منه طاب مثواك ((389)) .
وشعره في اهل البيت (ع) مدحا ورثا مبثوث في المناقب لابن شهرآشوب , وروضة الواعظين لشيخنا الفتال , والصراط المستقيم لشيخنا البياضي , وقدجمعنا من شعره ما يربوعلى ثلاثمائة وخمسين بيتا , وجمعه ورتبه العلا مة السماوي في ديوان , ومما رتبه قصيدته المعروفة بالمذهبة توجد في مناقب ابن شهرآشوب ناقصة

الاطراف :
131/4 وسائل عن العلي الشان ـــ هل نص فيه الله بالقرآن .
بانه الوصي دون ثان ـــ لاحمد المطهر العدناني .
فاذكر لنا نصا به جلياجبت يكفي خم في النصوص ـــ من آية التبليغ بالمخصوص .
وجملة الاخبار والنصوص ـــ غير الذي انتاشت يد اللصوص .
وكتمته ترتضي امياما سمعت يا بعيد الذهن ـــ ما قاله احمد كالمهني .
انت كهارون لموسى مني ـــ اذ قال موسى لاخيه اخلفني .
فاسالهم لم خالفوا الوصياما سمعت خبر المباهله ـــ اما علمت انها مفاضله .
بين الورى فهل راى من عادله ـــفي الفضل عند ربه وقابله .
ولم يكن قربه نجيا ((390)) اما سمعت انه اوصاه ـــ وكان ذا فقر كما تراه .
فخص بالدين الذي يرعاه ـــ فان عداه وهو ما عداه .
غادر دينا لم يكن مرعيافقال هل من آية تدل ـــ على علي الطهر لا تعل .
بحيث فيها الطهر يستقل ـــ تدنيه للفضل فيقصى كل .
ويغتدي من دونه مقصيافقلت ان الله جل قالا ـــ اذ شرف الابا والانسالا.
وآل ابراهيم فازوا آلا ـــ انا وهبنا لهم افضالا.
لسان صدق منهم عليافكان ابراهيم ربانيا ـــ ثم رسولا منذرا رضيا.
ثم خليلا صفوة صفيا ـــ ثم اماما هاديا مهديا.
وكان عند ربه مرضيافعندها قال ومن ذريتي ـــ قال له لا لن ينال رحمتي .
وعهدي الظالم من بريتي ابت لملكي ذاك وحدانيتي4 /132.
سبحانه لا زال وحدانيا ((391)) فالمصطفى الامر فينا الناهي ـــ وعادم الامثال والاشباه .
فالفعل منه والمقام الزاهي ـــ لم يصدرا الا بامر الله .
لم يتقول ابدا فريان كان غير ناطق عن الهوى ـــ الا بامر مبرم من ذي القوى .
فكيف اقصاهم وادنى المجتوى ((392)) اذن لقد ضل ضلالا وغوى .
ولم يكن حاشا له غويا ((393)) لكنما الاقوام في السقيفه ـــ قد نصبوا برايهم خليفه .
وكان في شغل وفي وظيفه ـــ من غسل تلك الدرة النظيفه .
وحزنه الذي له تهياحتى اذا قضى الخليفة انتخب ـــ من عقد الامر له بين العرب .
ثم قضى واختار منهم من احب ـــ وان تكن شورى فللشورى سبب .
ان كان ذا ترتيبه مقضياثم قضى ثالثهم فانثالوا ـــ له الرجال تتبع الرجال .
فلم تسع غير القبول الحال ـــ فقام والرضا به محال .
اذ كان كل يتمنى شيافغاضبت اولهم ذات الجمل ـــ وقام معها الرجلان في العمل .
فردهم سيف القضا وفصل ـــ ولم يكن قد سبق السيف العذل .
فقد تاتى حربهم مليا وغاضب الشاني لامر سالف ـــ فاجتاحه بذي الفقار القاصف .
واصبح الناصر كالمخالف ـــ اذ شكت الرماح بالمصاحف .
واخذ الانحدار والرقيا ((394)) وكان ان يرد للتسليم ـــ اذ رد للاحبش في الهزيم .
فاعمل الحيلة في التحكيم ـــ بامر شيطانهم الرجيم .
133/4 ففي الرعاة حكم الرعيافلم يجد للكف من مناص ـــ واخذ التحكيم بالنواصي .
فجا اهل الشام بابن العاصي ـــ فاحتال فيها حيلة القناص .
غر ابا موسى الاشعرياقام ابو موسى فويق المنبر ـــ وقال اني خالع لحيدر.
كما خلعت خاتمي من خنصري ـــ ثم جعلتها لنجل عمر.
يا عمرو قم انت اخلع الشاميافقال عمرو ايها الناس اشهدوا ـــ ان خلع الذي له يعتمد.
ثم اسمعوا قولي ولا ترددوا ـــ به فاني لابن هند اعقد.
فاتخذوه مذهبا عمريا ((395)) فما ترى انت بهذي الحال ـــ من المقال ومن الافعال .
لا تدخل المفتاح في الاقفال ـــ تفتح عن الاضغان والاذحال .
وما يكون في الحشا مطوياان عليا عند اهل العلم ـــ اول من سمي بهذا الاسم .
قد ناله من ربه في الحكم ـــ على يدي اخيه وابن العم .
وحيا قديم الفضل عدمليا ((396)) وهو الذي سمي في التوراة ـــ عند الالى هادوا من الهداة .

بالنص والتصريح في البراة ـــ برغم من سي من العداة .
من كل عيب في الورى برياوهو الذي يعرف عند الكهنه ـــ اذ جمعوا التوراة في الممتحنه .
فاخذوا من كل شي حسنه ـــ وهم لتوراة الكليم الخزنه .
ليوردوا الحق لهم بورياوهو الذي يعرف في الانجيل ـــ برتبة الاعظام والتبجيل .
وميزة الغرة والتحجيل ـــ وفوزة الرقيب للمجيل .
وكان يدعى عندهم اليا ((397)) وهو الذي يعرف بالزبور زبور داود حليف النور134/4.
وذي العلى والعلم المنشور ـــ في اسم الهزبر الاسد الهصور.
ليث الوغى اعني به آرياوهو الذي تدعوه ما بين الورى ـــ اكابر الهند واشياخ القرى .
ذوو العلوم منهم بكنكرا ـــ لا نه كان عظيما خطرا.
وكنكر كان له سمياوهو الذي يعرف عند الروم ـــ ببطرس القوة والعلوم .
وصاحب الستر لها المكتوم ـــ ومالك المنطوق والمفهوم .
ومن يكن ذا يدع بطرسياوهو الذي يعرف عند الفرس ـــ لدى التعاليم وعند الدرس .
بغرسنا وذاك اسم قدسي ـــ معناه قابض بكل نفس .
كما دعوه عندهم باریاوهو الذي يعرف عند الترك ـــ تيرا وذاك مشبه المحك .
وا نه يرفع كل شك ـــ عن كل حاك قوله ومحكي .
اذا عرفت المنطق التركياوهو الذي يدعونه في الحبش ـــ بتريك اي مدبر لا يختشي .
لقدرة به وبطش مدهش ـــ وينعتونه باقوى قرشي .
فاسال به من يعرف الحبشياوهو الذي يعرف عند الزنج ـــ بحنبني اي مهلك ومنج .
وقاطع الطريق في المحج ـــ الا باذن في سلوك النهج .
فان اردت فاسال الزنجياوهو فريق بلسان الارمن ـــ فاروقة الحق لكل مؤمن .
تعرفه اعلامهم في الزمن ـــ فاسال به ان كنت ممن يعتني .
تحقيقه من كان ارمنيا ((398)) وهو الذي سمته تلك الجوهره ـــ اذ ولدت في الكعبة المطهره .
135/4 وخرجت به فقال الجمهره ـــ من ذا فقالت هو شبلي حيدره .
ولدته مطهرا قدسياهذا وقد لقبه ظهيرا ـــ ابوه اذ شاهده صغيرا.
يصرع من اخوانه الكبيرا ـــ مشمرا عن ساعد تشميرا.
وكان عبلا فتلا ((399)) قوياولقبته ظنره ((400)) ميمونا ـــ اذ رات السعد به مقرونا.
فكان درا عندها مكنونا ـــ يحمي اخا رضاعه المنونا.
ثم يدر ثديها الابياواسم اخيه في بني هلال ـــ معلق الميمون بالحبال .
يذكره في سمر الليالي ـــ رجالهم فاسمع من الرجال .
موهبة خص بها صبياوالاسم عند الله في العلى علي ـــ وهو الصحيح والصريح والجلي .
اشتقه من اسمه في الازل ـــ كمثل ما اشتق لخير الرسل .
ومنح النبي والوصياواتفقت آرا اهل العلم ـــ على اسمه من دون معنى الاسم .
فاختلفت في قصده والفهم ـــ له وكل لم يطش بسهم .
اذ قد اصاب الغرض المرقيافقال قوم قد علا برازا ـــ اقرانه وابتزها ابتزازا.
فما رآه القرن الا انحازا ـــ وكان دونا سافلا فامتازا.
فهو علي اذ علا العدياوقال قوم قد علا مكانا ـــ متن النبي ورمى الاوثانا.
اذ لم يطق حمل نبي كانامن ثقل الوحي حكى ثهلانا ((401)) .
فنال منه المنزل العلياوقال فرقة علي الدار في جنة الخلد مع المختار136/4.
علا ه ذو العرش على الابرار ـــ في روضة تزهو وفي انهار.
فنال منه المرتضى العلويا ((402)) وقال فرقة علاهم علما ـــ فكان اقضاهم لذاك حكما.
ومن الى القضا قد تسمى ـــ يكون اعلى رفعة واسمى .
فوال ذاك العالم السمياودع تويل الكتاب والخبر ـــ وخذ بما بان لديك وظهر.
قد خاطب الله به خير البشر ـــ ليفهموا الاحكام في بادي النظر.
ويعرفوا النبي والوصيافاستمسكن بالعروة الوثقى التي ـــ لم تنفصم عنه ولم تنفلت .
تمش على الصراط لم تلتفت ـــ في قدم راس وقلب مثبت .
حتى تجوز سالما سوياالى جنان الخلد في اعلى الرتب ـــاذ ينثني كل امرئ مع من احب .

موهبة ممن له الشكر وجب ـــ فهو ابر خالق وخير رب .
عز وجل ملكا قويايا رب عبدك الذي غمرته ـــ بالفضل والانعام مذ صيرته .
وقد عصى جهلا وقد امرته ـــ ان تاب فالذنب له غفرته .
قد تبت فاغفر ذنبي العديايا رب مالي عمل سوى الولا ـــ لاحمد وآله اهل العلى .
صنو الرسول والوصي المبتلى ـــ وفاطم والحسنين في الملا.
غرا تزين العرش والكرسياثم علي وابنه محمد ـــ وجعفر الصدق وموسى المهتدي .
ثم علي والجواد الاجود ـــ محمد ثم علي الامجد.
والحسن الذي جلا المهديافاعطني بهم جمال الدنيا ـــ وراحة القبر زمان البقيا.
137/4 والامن والستر بحشر المحيا ـــ والري من كوثر اهل السقيا.
والحشر معهم في العلى سويايا طلح ان تختم بهذا في العمل ـــ لم يدن منك فزع ولا وجل .
وانت طلح الخير ان جا الاجل ـــ بالاجر من رب الورى عز وجل .
كفى بربي راحما كفياوله يمدح امير المؤمنين (ع):
انا مولى لمن يقول رسول الـ ـــ ـله فيه ما بين جم غفير.
سوف تاتي يوم القيامة ركب ـــ خمسة ما لغيرنا من ظهور.
انا منهم على البراق وبعدي ـــ بضعتي فاطم تسير مسيري .
تحتها يوم ذاك ناقتي العضـ ـــ ـبا تطوي الفجاج طي المغير.
وابي ابراهيم فوق ذلول ـــ عز قدرا بنا على الجمهور.
واخي صالح على ناقة الله امامي في العالم المحشوروعلي على اغر من الجنة ما خطب نعته باليسير ((403))
في يديه من فوق راسي لوا الـ ـــ ـحمد للواحد الحميد الشكور.
وعليه تاج بديع من النو ـــ ر يزاهي باكليله المستدير.
قد اضات من نوره عرصة الحشـــ ـر فيا حسن ذاك من منظور.
ولتاج الوصي سبعون ركنـاكـل ركن كـالـكوكب المستنير ((404)) .
فلربي الحمد الكثير على ما ـــ قد حباني من حبه بالكثير.
وله يرثي الامام السبط المفدى ـ صلوات الله عليه :
يا قمرا غاب حين لاحا ـــ اورثني فقدك المناحا.
يا نوب الدهر لم يدع لي ـــ صرفك من حادث صلاحا.
ابعد يوم الحسين ويحي ـــ استعذب اللهو والمزاحا.
كربت كي تهتدي البرايا ـــ به وتلقى به النجاحا.
فالدين قد لف بردتيه ـــ والشرك القى لها جناحا.
فصار ذاك الصباح ليلا ـــ وصار ذاك الدجى صباحا.
138/4 فجا اذ كاتبوه يسعى ـــ لكي يريها الهدى الصراحا.
حتى اذا جاهم تنحوا ـــ لا بل نحوا قتله اجتياحا.
وانبتوا البيد بالعوالي ـــ والقضب واستعجلوا الكفاحا.
فدافعت عنه اولياه ـــ وعانقوا البيض والرماحا.
سبعون في مثلهم الوفا ـــ فاثخنوا بينهم جراحا.
ثم قضوا جملة فلاقوا ـــ هناك سهم القضا المتاحا.
فشد فيهم ابو علي ـــ وصافحت نفسه الصفاحا.
يـــا غيرة الله لا تـــغيثي منهم صيـاحـا ولا ضباحا ((405)) .
ثم انثنى ظامئا وحيدا ـــ كما غدا فيهم وراحا.
ولم يزل يرتقي الى ان ـــ دعاه داعي اللقا فصاحا.
دونكم مهجتي فانـي ـــ دعيت ان ارتقي الضراحا.
فكلكلوا فوقه فهذا ـــ يقطع راسا وذا جناحا.
يا بابي انفسا ظما ـــ ماتت ولم تشرب المباحا.
يا بابي اوجها صباحا ـــ باكرها حتفها صباحا.
يـــا بـابي اجسمـا تعـرت ثم اكتست بـالدمـا وشـاحـا ((406)) .
يا سادتي يا بني علي ـــ بكى الهدى فقدكم وناحا.

اوحشتم الحجر والمساعي ـــ آنستم القفر والبطاحا.
اوحشتم الذكر والمثاني والسور الطول الفصاحا ((407)) .
لا سامح الله من قلاكم ـــ وزاد اشياعكم سماحا.
وله في الامام الصادق ـ صلوات الله عليه :
عج بالمطي على بقيع الغرقد ـــ واقرا التحية جعفر بن محمد.
وقل : ابن بنت محمد ووصيه ـــ يا نور كل هداية لم تجحد.
يا صادقا شهد الاله بصدقه ـــ فكفى شهادة ذي الجلال الامجد.
يا ابن الهدى وابا الهدى انت الهدى ـــ يا نور حاضر سر كل موحد.
يا ابن النبي محمد انت الذي اوضحت قصد ولا آل محمد139/4.
يا سادس الانوار يا علم الهدى ضل امرؤ بولائكم لم يهتد ((408)) .
وله من قصيدة يمدح بها امير المؤمنين ـ صلوات الله عليه :
تخيره الله من خلقه ـــ فحمله الذكر وهو الخبير.
وانزل بالسور المحكمات ـــ عليه كتاب مبين منير.
واغشاه نورا وناداه قم ـــ وانذر فانت البشير النذير.
فلاح الهدى واضمحل العمى ـــ وولى الضلال وعيف الغرور.
فوصى عليا فنعم الوصي ونعم الولي ونعم النصير ((409)) .
وله من قصيدة في الائمة الطاهرين (ع) قوله :
نص على ست وست بعده ـــ كل امام راشد برهانه .
صلى عليه ذو العلى ولم يزل ـــ يغشاه منه ابدا رضوانه .
وله من قصيدة اخرى :
وقلت براثا كان بيتا لمريم ـــ وذاك ضعيف في الاسانيد اعوج .
ولكنه بيت لعيسى بن مريم ـــ وللانبيا الزهر مثوى ومدرج .
وللاوصيا الطاهرين مقامهم ـــ على غابر الايام والحق ابلج .
بسبعين موصى بعد سبعين مرسل ـــ جباههم فيها سجود تشجج .
وآخرهم فيها صلاة امامنا ـــ علي بذا جا الحديث المنهج .
وله من قصيدة كبيرة يمدح بها اهل البيت (ع):
الست ترى جبريل وهو مقرب ـــ له في العلى من راحة القصد موقف .
يقول لهم : اهل العبا انا منكم ـــ فمن مثل اهل البيت ان كنت تنصف .
نعم آل طه خير من وطا الحصى ـــ واكرم ابصار على الارض تطرف .
هم الكلمات الطيبات التي بها ـــ يتاب على الخاطي فيحبا ويزلف .
هم البركات النازلات على الورى ـــ تعم جميع المؤمنين وتكنف .
هم الباقيات الصالحات بذكرها ـــ لذا كرها خير الثواب المضعف .
140/4 هم الصلوات الزاكيات عليهم ـــ يدل المنادي بالصلاة ويعكف .
هم الحرم المامون آمن اهله ـــ واعداؤه من حوله تتخطف .
هم الوجه وجه الله والجنب جنبه ـــ وهم فلك نوح خاب عنه المخلف .
هم الباب باب الله والحبل حبله ـــ وعروته الوثقى تواري وتكنف .
واسماؤه الحسنى التي من دعا بهاأجيب فما للناس عنها تحرف ((410)) .
ذكر السمعاني في الانساب ((411)) : ان العوني كان شاعر الشيعة , وذكر الصحابة وثلبهم في قصيدة اولها:
ليس الوقوف على الاطلال من شاني ـــ.
سمعت ان عمر بن عبدالعزيز لما بلغه عنه سب الصحابة , امر به فضرب بالعمود بالمدينة فمات فيه .
قال الاميني : خفي على السمعاني اسم العوني وعصره ومدفنه , وان القصيدة النونية المذكورة انما هي لابي محمد عبدالله بن عمار البرقي احد شعرا اهل البيت , وشي به الى المتوكل و قرئت له نونيته , فامر بقطع لسانه واحراق ديوانه , ففعل به ذلك ومات بعد ايام ,وذلك سنة (245) ومن النونية قوله :
فهو الذي امتحن الله القلوب به ـــ عما يجمجمن من كفر وايمان .
وهو الذي قد قضى الله العلي له ـــان لا يكون له في فضله ثان .
وان قوما رجوا ابطال حقكم ـــ امسوا من الله في سخط وعصيان .

لن يدفعوا حقكم الا بدفعهم ـــ ما انزل الله من آي وقرآن .
فقلدوها لاهل البيت انهم ـــ صنو النبي وانتم غير صنوان .

32 - ابن حماد العبدي

- 1 - الا قل لسلطان الهوى كيف اعمل لقد جار من اهوى وانت المؤمل4 /141.
ا ابدي اليك اليوم ما انا مضمر ـــ من الوجد في الاحشا ام اتحمل .
وما انا الا هالك ان كتمته ـــ ولا شك كتمان الهوى سوف يقتل .
فخذ بعض ما عندي وبعض اصونه ـــفان رمت صون الكل فالحال مشكل .
لقد كنت خلوا من غرام وصبوة ـــ ابيت ومالي في الهوى قط مدخل .
الى ان دعاني للصبابة شادن ـــ تحير فيه الواصفون وتذهل .
بديع جمال لو يرى الحسن حسنه ـــ لقر اختيارا انه منه اجمل .
فسبحان من انشاه فردا بحسنه ـــ فلا تعجبوا فالله ما شا يفعل .
دعاني فلم البث ولبيت عاجلا ـــ وما كنت لولا ذلك الحسن اعجل .
بذلت له روحي وما انا مالك ـــ وفي مثله الارواح والمال تبذل .
وصرت له خدنا ثلاثين حجة ـــ اعانق منه الشمس والليل اليل .
بسمعي وقر ان لحا فيه كاشح ـــ كذاك به عن عذل من راح يعذل .
الى ان بدا شيبي ولاح بياضه ـــ كما لاح قرن من سنا الشمس مسدل .
وبدل وصلي بالجفا متعمدا ـــ وما خلته للهجر والصد يفعل .
فحاولته وصلا فقال لي ابتدئ ـــ والا يمينا انه ليس يقبل .
وفر كما من حيدر فر قرنه ـــ وقد ثار من نقع السنابك قسطل .
غداة راته المشركون وسيفه ـــ بكفيه منه الموت يجري ويهطل .
حسام كصل الريم في جنباته ـــ دبيب كما دبت على الصخر انمل .
142/4 اذا ما انتضاه واعتزى وسط مازق ـــ تزلزل خوفا منه رضوى ويذبل .
به مرحب عض التراب معفرا ـــ وعمرو بن ود راح وهو مجدل .
وقام به الاسلام بعد اعوجاجه ـــ وجا به الدين الحنيف يكمل .
الى ان يقول فيها:
هو الضارب الهامات والبطل الذي ـــ بضربته قد مات في الحال نوفل .
وعرج جبريل الامين مصرحا ـــ يكبر في افق السما ويهلل .
اخو المصطفى يوم الغدير وصنوه ـــ ومضجعه في لحده والمغسل .
له الشمس ردت حين فاتت صلاته ـــ وقد فاته الوقت الذي هو افضل .
فصلى فعادت وهي تهوي كانها ـــ الى الغرب نجم للشياطين مرسل .
اما قال فيه احمد وهو قائم على منبر الاكوار والناس نزل ((412)) .
علي اخي دون الصحابة كلهم ـــ به جاني جبريل ان كنت تسال .
علي بامر الله بعدي خليفة ـــ وصيي عليكم كيف ما شا يفعل .
الا ان عاصيه كعاصي محمد ـــ وعاصيه عاصي الله والحق اجمل .
الا انه نفسي ونفسي نفسه ـــ به النص انبا وهو وحي منزل .
الا انني للعلم فيكم مدينة ـــ علي لها باب لمن رام يدخل .
الا انه مولاكم ووليكم ـــ واقضاكم بالحق يقضي ويعدل .
فقالوا جميعا قد رضيناه حاكما ـــ ويقطع فينا ما يشا ويوصل .
ويكفيكم فضلا غداة مسيره ـــ الى يثرب والقوم تعلو وتسفل .
وقد عطشوا اذ لاح في الدير قائم ـــ لهم راهب جم العلوم مكمل .
فناداه من بعد واعلا بصوته ـــ فكاد على خوف من الرعب ينزل .
فاشرف مذعورا فقال : فهل ترى ـــ بقربك ما ايها المتبتل .
فقال وانى بالمياه وارضنا ـــ جبال وصخر لا ترام وجندل .

ولكـــن في الانجـيل ان بـقربناعـلى فـرسخين لا محـالة مـنهل ((413)) .
ولم يره الا نبي مطهر ـــ والا وصي للنبي مفضل .
فسـار على اسم الله للمـا طـالبا وراهب ذاك الدير بـــالعين يـــامل4 /143.
فاوقف والفرسان حول ركابه ـــ ونار الظما في انفس القوم تشعل .
فقال لهم يا قوم هذا مكانكم ـــ فمن رام شرب الما للحفر ينزل .
فما كان الا ساعة ثم اشرفوا ـــ على صخرة صما لا تتقلقل .
لجينية ملسا كان اديمها ـــ اذيب عليها التبر او ريف منخل .
فقال اقلبوها فاعتزوا عند امره ـــ على ذاك كلا وهي لا تتجلجل .
فقالوا جميعا يا علي فهذه ـــ صفات بها تعيا الرجال وتذهل .
فمد اليها ما انحنى فوق سرجه ـــ يمينا لها الا غدت وهي اسفل .
وزج بها كالعود في كف لاهب ـــ فبان لهم عذب من الما سلسل .
فاوردهم حتى اكتفوا ثم عادها ـــ على الجب لا يعيا ولا يتململ .
فلما رآها الراهب انحط مسرعا ـــ لكفيه ما بين الانام يقبل .
واسلم لما ان راوا هو قائل ـــ اظنك آليا وما كنت اجهل .
القصيدة (104) ابيات .
- 2 -.
من قصيدة يمدح بها امير المؤمنين ـ صلوات الله عليه :
لعمرك يا فتى يوم الغدير ـــ لانت المر اولى بالامور.
وانت اخ لخير الخلق طرا ـــ ونفس في مباهلة البشير.
وانت الصنو والصهر المزكى ـــ ووالد شبر وابو شبير.
وانت المر لم تحفل بدنيا ـــ وليس له بذلك من نظير.
لقد نبعت له عين فظلت ـــ تفور كانها عنق البعير.
فوافاه البشير بها مغذا ـــ فقال علي ابشر يا بشيري .
لقد صيرتها وقفا مباحا ـــ لوجه الله ذي العز القدير.
وكان يقول يا دنياي غري ـــ سواي فلست من اهل الغرور.
وصابر مع حليلته الاذايا ـــ فنالا خير عاقبة الصبور.
وقالت ام ايمن جئت يوما ـــ الى الزهرا في وقت الهجير.
144/4 فلما ان دنوت سمعت صوتا ـــ وطحنا في الرحا بلا مدير.
فجئت الباب اقرعه نغورا ـــ فما من سامع لي في نغوري .
فجئت المصطفى وقصصت شاني ـــ وما ابصرت من امر زعور.
فقال المصطفى شكرا لرب ـــ باتمام الحبا لها جدير.
رآها الله متعبة فالقى ـــ عليها النوم ذو المن الكثير.
ووكل بالرحا ملكا مديرا ـــ فعدت وقد ملئت من السرور.
تزوج في السما بامر ربي ـــ بفاطمة المهذبة الطهور.
وصير مهرها خمس الاراضي ـــ بما تحويه من كرم وخير.
فذا خير الرجال وتلك خير ـــ النسا ومهرها خير المهور.
وابناها الالى فضلوا البرايا ـــ بتنصيص اللطيف بها الخبير.
وصير ودهم اجرا لطه ـــ بتبليغ الرسالة في الاجور.
بيـان : في هذه القصيدة ايعاز الى جملة من فضائل امير المؤمنين (ع) , منها :
حديث المؤاخاة الذي اسلفناه في (112/3 - 125) , وقصة المباهلة وانه فيها نفس النبي الاقدس بنص من الكتاب ((414)) .
ومنها : حديث نبعة العين , اخرجه الحافظ ابن السمان في الموافقة , وعنه محب الدين الطبري في ريـاضـه ((415)) (228/2) : ان عمر اقطع عليا ينبع , ثم اشترى ارضا الى جنب قطعته فحفر فيها عيـنا , فبينما هم يعملون فيها اذ انفجر عليهم مثل عنق الجزور من الما , فاتي علي فبشر بذلك , فقال : بشروا الوارث ثم تصدق بها ((416)) .
وقال ابن ابي الحديد في شرحه ((417)) (260/2):

جـا في الاثر : ان امير المؤمنين (ع) جاه مخبر فاخبره ان مالا له قد انفجرت فيه عين خرارة يبشره بـذلك فقال : بشر الوارث , بشر الوارث ـ يكررها ثم وقف ذلك المال على الفقرا , وكتب به كتابا في تلك الساعة .
والـى صـدقـات امـيـر الـمـؤمـنين في ينبع اشار الحموي في معجم البلدان ((418)) (256/8) , والسمهودي في وفا الوفا ((419)) (393/2) وغيرهما 145/4.
ومنها : قوله (ع) : ((يا دنيا غري غيري)) اخرجه جمع من الحفاظ كما مر في (319/2).
ومـنـهـا : حديث طحن الرحا بلا مدير اخرجه الحفاظ بلفظ ابي ذر الغفاري , قال :ارسله رسول الله (ص) يـنـادي عليا , فراى رحى تطحن في بيته وليس معهااحد , فاخبر النبي (ص) بذلك فقال : ((يا ابا ذر , اما علمت ان لله ملائكة سياحين في الارض قد وكلوا بمعاونة آل محمد (ص)))((420)).
ومنها : حديث زواج الزهرا الصديقة , ذكرناه في (315/2 - 319 و 20/3).
ومنها : ان ود آل محمداجر رسالته (ص) , وقد مر تفصيله في (306/2 - 311).
- 3 -.
من قصيدة في مدح امير المؤمنين (ع):
ارض الاله واسخط الشيطانا ـــ تعط الرضا في الحشر والرضوانا.
وامحض ولاك للذين ولاؤهم ـــ فرض على من يقرا القرآنا.
آل النبي محمد خير الورى ـــ واجلهم عند الاله مكانا.
قوم قوام الدين والدنيا بهم ـــ اذ اصبحوا لهما معا اركانا.
قوم اذا اصفى هواهم مؤمن ـــ يعطى غدا مما يخاف امانا.
قوم يطيع الله طائع امرهم ـــ واذا عصاه فقد عصى الرحمانا.
وهم الصراط المستقيم وحبهم ـــيوم المعاد يثقل الميزانا.
والله صيرهم لمحنة خلقه ـــ بين الضلالة والهدى فرقانا.
حفظوا الشريعة قائمين بحفظها ـــ ينفون عنها الزور والبهتانا.
واتى القران بفرض طاعتهم على ـــ كل البرية فاسمع القرآنا.
وتوالت الاخبار ان محمدا ـــ بولائهم وبحفظهم اوصانا.
###.
146/4 من سبحت في كفه بيض الحصى ـــ ليكون ذاك لصدقه تبيانا.
من انزل الله الكتاب عليه في ـــ كل العلوم ليغتدي برهانا.
من بلغ الدنيا بنصب وصيه ـــ يوم الغدير ليكمل الايمانا.
من ذا له يوم الغدير فضيلة ـــ اذ لا تطيق لفضله جحدانا.
من آكل الطير الذي لم يستطع ـــ خلق له جحدا ولا كتمانا.
من آكل القطف الجني على حرى ((421)) واليـه اهـدى ربـه رمـــانـا.
من فيه انزل هل اتى رب العلى ـــ وجزاه حور العين والولدانا.
من نص احمد في مزاياه التي ـــ لم يعطها رب العلى انسانا.
من لا يواليه سوى ابن نجيبة ـــ حفظت اباه وراعت الرحمانا.
القصيدة (27) بيتا.
- 4 -.
يمدح امير المؤمنين ـ صلوات الله عليه يوم الغدير:
يا عيد يوم الغدير ـــ عد بالهنا والسرور.
ففيك اضحى علي ـــ امير كل امير.
غداة جبريل وافى ـــ من السميع البصير.
وقال يا احمد انزل ـــ بجنب هذا الغدير.
بلغ والا فما كنـ ـــ ـت قائما بالامور.
فانزل الجمع كلا ـــ ثم اعتلى فوق كور.
وقال قد جا امر ـــ من اللطيف الخبير.
بان اقيم عليا ـــ خليفة في مسيري .
فبايعوه فما في الـ ـــ ـورى له من نظير.
امام كل امام ـــ مولى لكل كبير.

باب الى كل رشد ـــ نور علا كل نور.
وحجة الله بعدي ـــ على الجحود الكفور.
147/4 وبعده الغر منه ـــ فهم كعد الشهور.
اسماؤهم في المثاني ـــ كثيرة للذكور.
في صحف موسى وعيسى ـــ مكتوبة والزبور.
ما زال في اللوح سطرا ـــ يلوح بين السطور.
تزور املاك ربي ـــ منه لخير مزور.
واشهد الله فيما ـــ ابدى وكل الحضور.
فقام من حل خما ـــ من بين جم غفير.
وبايعوه باید ـــ مخالفات الضمير.
والله يعلم ماذا ـــ اخفوا بذات الصدور.
- 5 -.
وله يمدحه ـ صلوات الله عليه -:
مـا لعلي سـوى اخيـه محـمد فـي الورى نظير ((422)) .
فداه اذ اقبلت قريش ـــ اليه في الفرش تستطير.
وكان في الطائف انتجاه ـــ فقال اصحابه الحضور.
اطلت نجواك من علي ـــ فقال ما ليس فيه زور.
ما انا ناجيته ولكن ـــ ناجاه ذو العزة الخبير.
وقال في خم ان عليا ـــ خليفة بعده امير.
وكان قد سد باب كل ـــ سواه فاستغرت الصدور.
واكثروا القول في علي ـــ بذا ودبت له الشرور.
فقال ما تبتغون منه ـــ وهو سميع لهم بصير.
ما انا اوصدتها ولكن ـــ اوصدها الامر القدير.
يا قوم انـي امتثلت امراـــ اوحاه لي الراحم الغفور.
فكـان هذا لـه دليـلا بـا نـه وحـده الظهير148/4.
- 6 -.
وله من قصيدة كبيرة في مدحه ـ صلوات الله عليه :
وقال لاحمد بلغ قريشا ـــ اكن لك عاصما ان تستكينا.
فان لم تبلغ الانبا عنـي ـــ فما انت المبلغ والامينا.
فانزل بالحجيج غدير خم ـــ وجا به ونادى المسلمينا.
فابرز كفه للناس حتى ـــ تبينها جميع الحاضرينا.
فاكرم بالذي رفعت يداه ـــ واكرم بالذي رفع اليمينا.
فقال لهم وكل القوم مصغ ـــ لمنطقه وكل يسمعونا.
الا هذا اخي ووصي حق ـــ وموفي العهد والقاضي الديونا.
الا من كنت مولاه فهذا ـــ له مولى فكونوا شاهدينا.
تولى الله من والى عليا ـــ وعادى مبغضيه الشانئينا.
###.
وجا عن ابن عبدالله ((423)) انا ـــ به كنا نميز المؤمنينا.
فنعرفهم بحبهم عليا ـــ وان ذوي النفاق ليعرفونا.
ببغضهم الوصي الا فبعدا ـــ لهم ماذا عليهم ينقمونا.
ومما قالت الانصار كانت ـــ مقالة عارفين مجربينا.
ببغضهم علي الهادي عرفنا ـــوحققنا نفاق منافقينا.
- 7 -.
من قصيدة له يمدحه ـ صلوات الله عليه :
يوم الغدير لاشرف الايام ـــ واجلها قدرا على الاسلام .
يوم اقام الله فيه امامنا ـــ اعني الوصي امام كل امام .

قال النبي بدوح خم رافعا ـــ كف الوصي يقول للاقوام .
149/4 من كـنت مولاه فذا مولى له بـالوحي من ذي العزة العلا م .
هذا وزيري في الحياة عليكم ـــ فاذا قضيت فذا يقوم مقامي .
يارب وال من اقر له الولا ـــ وانزل بمن عاداه سؤ حمام .

فتهافتت ايدي الرجال لبيعة ـــ فيها كمال الدين والانعام . - 8 -.
من قصيدة له يمدحه (ع):
تروم فساد دليل النصوص ـــ ونصرا لاجماع ما قد جمع .
الم تستمع قوله صادقا ـــ غداة الغدير بماذا صدع .
الا ان هذا ولي لكم ـــ اطيعوا فويل لمن لم يطع .
وقال له انت منـي اخي ـــ كهارون من صنوه فاقتنع .
وقال له انت باب الى ـــ مدينة علمي لمن ينتجع .
وقال لكم هو اقضاكم ـــ وكل لمن قد مضى متبع .
ويوم براة نص الاله ـــ جل عليه فلا تختدع .
وسماه في الذكر نفس الرسول ـــ يوم التباهل لما خشع .
ويوم المواخاة نادى به ـــ اخوك انا اليوم بي فارتفع .
ويوم اتى الطير لما دعا ـــ النبي الاله وابدى الضرع .
ايا رب ابعث احب الانام ـــ اليك لناكل في مجتمع .
فلم يستتم النبي الدعا ـــ الا وقد جا ثم ارتجع .
ثلاث مرار فلما انتهى ـــ الى الباب دافعه واقتلع .
فقال النبي له ادخل فقد ـــ اطلت احتباسك يا ذا الصلع .
فخبره انه قد اتى ـــ ثلاثا ودافعه من دفع .
فقطب في وجه من رده ـــ وانكر ما باخيه صنع .
ووارثه برصا فاحشا ـــ فظل وفي الوجه منه بقع .
ففيم تخيرتم غير من ـــ تخيره ربكم واصطنع .
وكيف تعارض هذي النصوص ـــ باجماع ذي الحقد او ذي الطمع .
- 9 -.
وله من قصيدة في المديح :150/4.
يا سائلي عن حيدر اعييتني ـــ انا لست في هذا الجواب خليقا.
الله سماه عليا باسمه ـــ فسما علوا في العلى وسموقا.
واختاره دون الورى واقامه ـــ علما الى سبل الهدى وطريقا.
اخذ الاله على البرية كلها ـــ عهدا له يوم الغدير وثيقا.
وغداة واخى المصطفى اصحابه ـــ جعل الوصي له اخا وشقيقا.
فرق الضلال عن الهدى فرقى الى ـــ ان جاوز الجوزا والعيوقا.
ودعاه املاك السما بامر من ـــ اوحى اليهم حيدر الفاروقا.
واجاب احمد سابقا ومصدقا ـــ ما جا فيه فسمي الصديقا.
فاذا ادعى هذي الاسامي غيره ـــ فلياتنا في شاهد توثيقا.
اشار الى ما مر في (312/2 - 314 و 187/3) من ان عليا هو صديق هذه الامة وفاروقها بنص صحيح ثابت من النبي الاعظم (ص).
- 10 -.
من قصيدة له يمدحه ـ صلوات الله عليه :
يـاراكبـا اجـدا ((424)) تخب وتـوضع ((425)) فى سرعـة والشوق منهـا اسـرع .
لله ما اخطاك من رجل له ـــ عند الغري لبانة لا تمنع .
يجلى عليك من الهداية مشرق ـــ ومن الامامة والولاية مطلع .
جدث به نور الهدى مستودع ـــ في ضمنه العلم البطين الانزع .
جدث يدل عليه طيب نسيمه ـــ قبل الورود وضوء نور يلمع .
جدث ربيع المؤمنين بربعه ـــ فقلوبهم ابدا له تتطلع .
جدث به الرضوان والغفران والـــ ايمان والفضل الذي تتوقع .

جدث تحج اليه املاك السما ـــ اذ في جوانبه المناسك اجمع .
151/4 بعض قيام خاضعون لفضله ـــ ابدا وبعض ساجدون وركع .
فاذا وصلت اليه فالثم تربه ـــ في مدمع يجري وقلب يخشع .
وقل السلام عليك يا مولى يرى ـــ عملي ويشهد ما اقول ويسمع .
انـي قصدتك زائرا ومسلما ـــ وموالیا يا من يضر وينفع .
لتكون لي يوم القيامة شافعا ـــ وهواك يقدمني اليك ويشفع .
عجبا لعمي عن ولاك ونوره ـــ كالشمس طالعة تضي وتسطع .
فكانهم لم يسمعوا ما قاله ـــ فيك المهيمن في الكتاب ولم يعوا.
اوليس من يهدي الى الحق الذي ـــ ينجي احق بالاتباع فيتبع .
اولم يك السور الذي اضحى له ـــباب وفيه للمحاول مقمع .
والباب باطنه المغيب رحمة ـــ لكن ظاهره العذاب الافظع .
تركوا سبيل الرشد بعد نبيهم ـــ سفها وتاهوا في العمى وتسكعوا.
اني ينال مفاخر فخر امرئ ـــ ساد البرية وهو طفل يرضع .
والله ما قعد الوصي لذلة ـــ عنهم فانهم اذل واوضع .
لكن اراد بان يقيم عليهم الـ ـــ حجج التي اسبابها لا تدفع .
غدروا به يوم الغدير ولم يفوا ـــ ولعهده المسؤول منهم ضيعوا.
يا قاسم النيران اقسم صادقا ـــ بهواك حلفة مؤمن يتشيع .
انت الصراط المستقيم على لظى ـــ واليك منها يا علي المفزع .
والحوض حوضك فيه ما باردـــ في البعث تسقي من تشا وتمنع .
ولك المفاتح انت تسكن ذا لظى ـــ يصلى وهذا في الجنان يمتع .
انـي زرعت هواك في ارض الحشاـــ والمر يحصد في غدما يزرع .

- 11 -.

من قصيدة له يمدح امير المؤمنين (ع):
علي علي القدر عند مليكه ـــ وان اكثرت فيه الغواة ملامها.
وعروته الوثقى التي من تمسكت ـــ يداه بها لم يخش قط انفصامها.
فكـم ليلة ليـــلا لله قـــامهـــاوكم ضحوة مسجورة الحر صامهـا152/4.
وكم غمرة للموت في الله خاضها ـــواركان دين للنبي اقامها.
فواخاه من دون الانام فيالها ـــ غنيمة فوز ما اجل اغتنامها.
وولا ه في يوم الغدير على الورى ـــ فاصبح مولاها وكان امامها.
هـو المـختلي في بدر اروس صيدهاكما تخـتلي شهب البزاة حمـامهـا ((426)) .
وصـاحب يوم الفتح والرايـة التي برجعتهـا اخـزى الالـه دلامهـا ((427)) .
فقال ساعطيها غدا رجلا بها ـــ ملبا يوفي حقها وذمامها.
وقال له خذ رايتي وامض راشدا ـــ فما انا اخشى من يديك انهزامها.
فمر امير المؤمنين مشمرا ـــ برايته والنصر يسري امامها.
وزج بباب الحصن عن اهل خيبرـــ وسقى الاعادي حتفها وحمامها.
وجدل فيها مرحبا وهو كبشها ـــ واوسع آناف اليهود ارتغامها.
وسل عنه في سلع وعن عظم فعله ـــ بعمرو ونار الحرب تذكي اضطرامها.
وافندة الابطال ترجف هيبة ـــ وقد اخفت الرعب الشديد كلامها.
فقـام اليـه مـن اقـام بسيفـه حـلائله ثكـلى تطيـل التدامهـا ((428)) .
وقال على تاويل ما الله منزل ـــ تقاتل بعدي يا علي طغامها.
فقاتل جيش الناكثين لعهدهم ـــ واثكل يوم القاسطين شمها.
واجرى بيوم المارقين دماهم ـــ واخلى من الاجسام بالسيف هامها.

- 12 -.

من قصيدة له يمدحه ـ صلوات الله عليه :
ولا المرتضى عددي ـــ ليومي في الورى وغدي .
امير النحل مولى الخلـــ ـق في خم على الابد.

غداة يبايعون المر ـــ تضى امرا بمد يد.
شبيه المصطفى بالفضـ ـــل لم ينقص ولم يزد.
وجنب الله في الكتب ـــ وعين الواحد الصمد.
153/4 فلن تلد النسا شبها ـــ له كلا ولم تلد.
مجلـي الكرب يوم الحرـــ ب في بدر وفي احد.
وخيبر والنضير كذا ـــ وسل عن خندق البلد.
اذ الهيجا هاج لها ـــ بقلب غير مرتعد.
ترى الابطال باطلة ـــ لخوف الفارس الاسد.
فانفسهم مودعة ـــ لهم بتنفس الصعد.
وقد خفتوا لهيبته ـــ فلست تحس من احد.
فلـم تـسمع لغير البيـض فوق البيض والزرد ((429)) .
ولشاعرنا العبدي غديريات اخرى , ياتي بعضها ونصفح عن بعضها.

الشاعر

ابو الحسن علي بن حماد بن عبيدالله بن حماد العدوي العبدي ((430)) البصري .
كـان حمـاد والـد الـمترجم احد شعرا اهل البيت (ع) , كما ذكره ولده شاعرنا في شعره بقوله من قصيدة :
وان العبد عبدكم عليا ـــ كذا حماد عبدكم الاديب .
رثاكم والدي بالشعر قبلي ـــ واوصاني به ان لا اغيب .
والـمـترجم له علم من اعلام الشيعة , وفذ من علمائها , ومن صدور شعرائها ,ومن حفظة الحديث المعاصرين للشيخ الصدوق ونظرائه , وقد ادركه النجاشي وقال في رجاله ((431)) : قد رايته غير انه يـروي عنـه كـتـب ابي احمد الجلودي البصري المتوفى سنة (332) بواسطة الشيخ ابي عبدالله الـحسين بن عبيدالله الغضائري المتوفى سنة (411),فهو من مشايخ هذا الشيخ المعظم الواقعين فـي سلسلة الاجازات , والمعدودين من مشايخ الرواة , واساتذة حملة الحديث , وحسبه ذلك دلالة على ثقته وجلالته , وتضلعه في العلم والحديث .
154/4واما الشعر فلا يشك احد ا نه من ناشري الويته , وعاقدي بنوده , ومنظمي صفوفه , وقائدي كـتـائبـه , وسائقي مقانبه ((432)) , وجامعي شوارده , وقد اطرد ذكره في المعاجم ((433)) , كما تـداول شـعره فـي الكتب والمجاميع ,وهو من المكثرين في اهل البيت (ع) مدحاورثا , ولقد اكثر واطـاب , وجـاهـر بمديحهم واذاع , حتى عده ابن شهرآشوب في المجاهرين من شعرائهم , وجمع شـعره فـيهم ـ صلوات الله عليهم مدحا ورثا العلا مة السماوي في ديوان يربو على (2200) بيت , وجل شعره يشف عن تقدمه الظاهر في الادب , واشواطه البعيدة في فنون الشعر , وخطواته الواسعة في صياغة القريض , كما ا نه ينم عن علمه المتدفق ,وتضلعه في الحديث , وبذل كله في بث فضائل آل الله , وجـمـع شـوارد الحقائق الراهنة في المذهب الحق , ونشر ما ورد منها في الكتاب والسنة , واقـامـة الدعوة الى سنن الهدى فشعره بعيد عن الصور الخيالية بل هو لسان حجاج وبرهنة , ونظم بينات ودلائل , وبيان قيم لمذهبه العلوي .
قـال نـجـم الـديـن الـعـمـري في المجدي ((434)) ـ في ذكر ولد زيد بن علي : انشدني ابو علي بـن دانيال ـ وكان من ذي رحمي رحمه الله من قصيدة انشدها اياه الشيخ ابو الحسن علي بن حماد بن عبيد العبدي الشاعر البصري (ره) لنفسه :
قال ابن حماد وقال له فتى ـــ قد جا يساله جهلتك فاعذر.
قد كنت اصبو ان اراك فاقتدي ـــبصحيح رايك في الطريق الانور.
واريد اسال مستفيدا قلت سل ـــ واسمع جوابا قاهرا لم يقهر.
قال الامامة كيف صحت عندكم ـــ من دون زيد والانام لجعفر.
قلت النصوص على الائمة جاناـــ حتما من الله العلي الاكبر.
ان الائمة تسعة وثلاثة ـــ نقلا عن الهادي البشير المنذر.
لا زائد فيهم وليس بناقص ـــ منهم كما قد قيل عد الاشهر.
مثل النبوة صيرت في معشر ـــ فكذا الامامة صيرت في معشر.
قـال نجم الدين : هذا كلام حسن , وحجة قوية , لان حاجة الناس الى الامام 155/4- اعني الخليفة كحاجتهم الى النبي (ص) ;Š لانه القائم باعلا سنته السنية في كل زمان .

رجع الى كلام ابي الحسن بن حماد (ره):
قال الامامة لاتتم لقائم ـــ ما لم يجر بسيفه ويشهر.
فلذاك زيد حازها بقيامه ـــ من دون جعفر فادكر وتدبر.
قال نجم الدين : هكذا انشدني بفتح الرا من جعفر , وهو راي الكوفيين , اعني منعه من الصرف :
قلت الوصي على قياسك لم ينل ـــ حظ الخلافة بل غدت في حبتر.
اذ كان لم يدع الانام بسيفه ـــ قطعا فيالك فرية من مفتري .
وكذلك الحسن الشهيد بتركه ـــ بطلت امامته بقولك فانظر.
والعابد السجاد لم ير داعيا ـــ ومشهرا للسيف اذ لم ينصر.
افكان جعفر يستثير عداته ـــ ويذيع دعوته ولما يؤمر.
قال نجم الدين : يريد ان المامور كان زيدا لا جعفرا:
ودليل ذلك قول جعفر عندما ـــ عزي بزيد قال كالمستعبر.
لو كان عمي ظافرا لوفى بما ـــ قد كان عاهد غير ان لم يظفر.
اشار ابن حماد بهذين البيتين الى ما مر عن الحافظ المرزباني والكشي في (221/2)و(70/3).

ولادته ووفاته :

لم نقف على تاريخ ولادة ابن حماد ووفاته , غير ان النجاشي الذي ادركه ورآه ولم يرو عنه ولد في صفر سنة (372) , وشيخه الذي يروي عنه وهو الجلودي البصري توفي (17) ذي الحجة سنة (332) فيستدعي التاريخان ان المترجم ولد في اوائل القرن الرابع وتوفي في اواخره .
وقفنا لابن حماد على قصيدة في مجموعة عتيقة مخطوطة في العصور المتقادمة , وقدذكر ابن شهرآشوب بعض ابياتها ونسبه الى العبدي ـ سفيان بن مصعب المترجم له في (294/2) , وتبعه البياضي في الصراط المستقيم وغيره , والقصيدة4 /156 للمترجم له وهي :
اسائلتي عما الاقي من الاسى ـــ سلي الليل عني هل اجن اذا جنا.
ليخبرك اني في فنون من الجوى ـــ اذا ما انقضى فن يوكل بي فنا.
وان قلت ان الليل ليس بناطق ـــ قفي وانظري واستخبري الجسد المضنى .
وان كنت في شك فديتك فاسالي ـــ دموعي التي سالت واقرحت الجفنا.
احبتنا لو تعلمون بحالنا ـــ لما كانت اللذات تشغلكم عنا.
تشاغلتم عنا بصحبة غيرنا ـــ واظهرتم الهجران ما هكذا كنا.
وآليتم ان لا تخونوا عهودنا ـــ فقد وحياة الحب خنتم وما خنا.
غدرتم ولم نغدر وخنتم ولم نخن ـــ وحلتم عن العهد القديم وما حلنا.
وقلتم ولم توفوا بصدق حديثكم ـــ ونحن على صدق الحديث الذي قلنا.
ايهنا لكم طيب الكرى وجفوننا ـــ على الجمر لا تهنا ولا بعدكم نمنا.
انخنا بمغناكم لتحيا نفوسنا ـــ فما زادنا الا جوى ذلك المغنى .
سنرحل عنكم ان كرهتم مقامنا ـــ ونصبر عنكم مثل ما صبركم عنا.
وناخذ من نهوى بديلا سواكم ـــ ونجعل قطع الوصل منكم ولا منا.
تعالوا الى الانصاف فيما ادعيتم ـــ ولا تفرطوا بل صححوا اللفظ والمعنى .
اليتكم ناصفتمونا فريضة ـــ بان لكم نصفا وان لنا ثمنا.
اذا طلعت شمس النهار ذكرتكم ـــ وان غربت جددت ذكركم حزنا.
واني لارثي للغريب وانني ـــ غريب الهوى والقلب والدار والمغنى .
لقد كان عيشي بالاحبة صافيا ـــ وما كنت ادري ان صحبتنا تفنى .
زمان نعمنا فيه حتى اذا مضى ـــ بكينا على ايامه بدم اقنى .
فوالله ما زال اشتياقي اليكم ـــ ولا برح التسهيد لي بعدكم جفنا.
ولا ذقت طعم الما عذبا ولا صفت ـــ موارده حتى نعود كما كنا.
ولا بارحتني لوعة الفكر والجوى ـــ ولا زلت طول الدهر مقترعا سنا.
وما رحلوا حتى استحلوا نفوسنا ـــ كانهم كانوا احق بها منا.

ترى منجدي في ارض بغداد واهنا ـــ لزهدكم فينا وبعدكم عنا.
ايزعم ان اسلـو ويشغل خـــاطري بغيركـم مستبدلا بئس مـــا ظنـــا157/4.
ايا ساكني نجد سلامي عليكم ـــ ظننا بكم ظنا فاخلفتم الظنا.
امثل مولاي الحسين وصحبه ـــ كانجم ليل بينها البدر او اسنى .
فلما راته اخته وبناته ـــ وشمر عليه بالمهند قد احنى .
تعلقن بالشمر اللعين وقلن دع ـــ حسينا فلا تقتله يا شمر واذبحنا.
فحز وريديه وركب راسه ـــ على الرمح مثل الشمس فارقت الدجنا.
فنادت بطول الويل زينب اخته ـــ وقد صبغت من نحره الجيب والردنا.
الا يا رسول الله يا جدنا اقتضت ـــ امية منا بعدك الحقد والضغنا.
سبينا كما تسبى الاما بذلة ـــ وطيف بنا عرض البلاد وشتتنا.
ستفنى حياتي بالبكا عليهم ـــ وحزني لهم باق مدى الدهر لا يفنى .
الا لعن الله الذي سن ظلمهم ـــ واخزى الذي املى له وبه استنا.
سامدحكم يا آل احمد جاهدا ـــ وامنح من عاداكم السب واللعنا.
ومن منكم بالمدح اولى لا نكم ـــ لا كرم من لبى ومن نحر البدنا.
بجدكم اسرى البراق فكان من ـــ اله البرايا قاب قوسين او ادنى .
وشخص ابيكم في السما تزوره ـــ ملائك لا تنفك صبحا ولا وهنا.
ابوكم هو الصديق آمن واتقى ـــ واعطى وما اكدى وصدق بالحسنى .
وسماه في القرآن ذو العرش جنبه ـــ وعروته والعين والوجه والاذنا.
وشـــد بـــه ازر النـــبي محـــمدوكـــان لـه في كـــل نـــائبة ركـــنا ((435)) .
وافرده بالعلم والباس والندى ـــ فمن قدره يسمو ومن فعله يكنى .
هو البحر يعلو العنبر المحض فوقه ـــ كما الدر والمرجان من قعره يجنى .
اذا عد اقران الكريهة لم نجد ـــ لحيدرة في القوم كفوا ولا قرنا.
يخوض المنايا في الحروب شجاعة ـــ وقد ملئت منه ليوث الشرى جبنا.
يرى الموت من يلقاه في حومة الوغى ـــ يناديه من هنا ويدعوه من هنا.
اذا استعرت نار الوغى وتغشمرت ((436)) ـــ فوارسها واستخلفوا الضرب والطعنا.
158/4 واهدت الى الاحداق كحلا معصفرا ـــ والقت على الاشداق اردية دكنا.
وخلت بها زرق الاسنة انجما ـــ ومن فوقها ليلا من النقع قد جنا.
فحين رات وجه الوصي تمزقت ـــ كثلة ظان ابصرت اسدا شنا.
فتى كفه اليسرى حمام بحربه ـــ كذاك حياة السلم في كفه اليمنى .
فكم بطل اردى وكم مرهب اودى وكم معدم اغنى وكم سائل اقنى ((437)) .
يجود على العافين عفوا بماله ـــ ولا يتبع المعروف من منه منا.
ولو فض بين الناس معشار جوده ـــ لما عرفوا في الناس بخلا ولا ضنا.
وكل جواد جاد بالمال انما ـــ قصاراه ان يستن في الجود ما سنا.
وكل مديح قلت او قال قائل ـــ فان امير المؤمنين به يعنى .
سيخسر من لم يعتصم بولائه ـــ ويقرع يوم البعث من ندم سنا.
لذلك قد واليته مخلص الولا ـــ وكنت على الاحوال عبدا له قنا.
عليكم سلام الله يا آل احمد ـــ متى سجعت قمرية وعلت غصنا.
مودتكم اجر النبي محمد ـــ علينا فمنا بذاك وصدقنا.
وعهدكم الماخوذ في الذر لم نقل ـــ لاخذه كلا ولا كيف او انى .
قبلنا واوفينا به ثم خانكم ـــ اناس وما خنا وحالوا وما حلنا.
طهرتم فطهرنا بفاضل طهركم ـــ وطبتم فمن آثار طيبكم طبنا.
فما شئتم شئنا ومهما كرهتم ـــ كرهنا وما قلتم رضينا وصدقنا.
فنحن مواليكم تحن قلوبنا ـــ اليكم اذا الف الى الفه حنا.
نزوركم سعيا وقل لحقكم ـــ لو انا على احداقنا لكم زرنا.
ولو بضعت اجسادنا في هواكم ـــ اذن لم نحل عنه بحال ولا زلنا.
وآباؤنا منهم ورثنا ولاكم ـــ ونحن اذا متنا نورثه الابنا.

وانتم لنا نعم التجارة لم نكن ـــ لنحذر خسرانا عليها ولا غبنا.
ومالي لا اثني عليكم وربكم ـــ عليكم بحسن الذكر في كتبه اثنى .
وان اباكم يقسم الخلق في غد ـــ فيسكن ذا نارا ويسكن ذا عدنا.
وانتم لنا غوث وامن ورحمة ـــ فما منكم بد ولا عنكم مغنى .
159/4 ونعلم ان لو لم ندن بولائكم ـــ لما قبلت اعمالنا ابدا منا.
وان اليكم في المعاد ايابنا ـــ اذا نحن من اجداثنا سرعا قمنا.
وان عليكم بعد ذاك حسابنا ـــ اذا ما وفدنا يوم ذاك وحوسبنا.
وان مـــوازين الخـــلائق حبكـــم ((438)) فـاسعدهم من كـــان اثقلهم وزنـــا.
وموردنا يوم القيامة حوضكم ـــ فيظما الذي يقصى ويروى الذي يدنى .
وامر صراط الله ثم اليكم ـــ فطوبى لنا اذ نحن عن امركم جزنا.
وما ذنبنا عند النواصب ويلهم ـــ سوى اننا قوم بما دنتم دنا.
فان كان هذا ذنبنا فتيقنوا ـــ بانا عليه لا انثنينا ولا نثنى .
ولما رفضنا رافضيكم ورهطكم ـــ رفضنا وعودينا وبالرفض نبزنا.
وانا اعتقدنا العدل في الله مذهبا ـــ ولله نزهنا واياه وحدنا.
وهم شبهوا الله العلي بخلقه ـــ فقالوا خلقنا للمعاصي واجبرنا.
فلو شا لم نكفر ولو شا اكفرنا ـــ ولو شا لم نؤمن ولو شا آمنا.
وقالوا رسول الله ما اختار بعده ـــ اماما لنا لكن لانفسنا اخترنا.
فقلنا اذن انتم امام امامكم ـــ بفضل من الرحمن تهتم وما تهنا.
ولكننا اخترنا الذي اختار ربنا ـــ لنا يوم خم لا ابتدعنا ولا جرنا.
سيجمعنا يوم القيامة ربنا ـــ فتجزون ما قلتم ونجزى بما قلنا.
هدمتم بايديكم قواعد دينكم ـــ ودين على غير القواعد لا يبنى .
ونحن على نور من الله واضح ـــ فيا رب زدنا منك نورا وثبتنا.
وظن ابن حماد جميل بربه ـــ واحرى به ان لا يخيب له ظنا.
بنى المجد لي شن بن اقصى فحزته ـــ تراثا جزى الرحمن خيرا ابي شنا.
وحسبي بعبد القيس في المجد والدي ـــ ولي حسب عبد القيس مرتبة تبنى .
وخالي تميم تم مجدي بفخره ـــ فنلت بذا مجدا ونلت بذا امنا.
ودونك لا ما للقلائد هذبت ـــ مديحا فلم تترك لذي مطعن طعنا.
ولا ظل او اضحى ولا راح واغتدى ـــ تامل لا عين تراه ولا لحنا.
فصاحة شعري مذ بدت لذوي الحجى تمـثلت الاشعـــار عنـــدهم لكنـــا160/4.
وخير فنون الشعر ما رق لفظه ـــ وجلت معانيه فزادت بها حسنا.
وللشعر علم ان خلا منه حرفه ـــ فذاك هذا في الرؤوس بلا معنى .
اذا ما اديب انشد الغث خلته ـــ من الكرب والتنغيص قد ادخل السجنا.
اذا ما راوها احسن الناس منطقا ـــ واثبتهم حدثا واطيبهم لحنا.
تلذ بها الاسماع حتى كانها ـــ الذ من ايام الشبيبة او اهنا.
وفي كل بيت لذة مستجدة ـــ اذا ما انتشاه قيل يا ليته ثنى .
تقبلها ربي ووفى ثوابها ـــ وثقل ميزاني بخيراتها وزنا.
وصلى على الاطهار من آل احمد ـــ اله السما ما عسعس الليل او جنا.
وله يمدح امير المؤمنين (ع):
حدثنا الشيخ الثقه ـــ محمد عن صدقه .
رواية متسقه ـــ عن انس عن النبي .
###.
رايته على حرا ـــ مع علي ذي النهى .
يقطف قطفا في الهوى ـــ شيئا كمثل العنب .
###.
فاكلا منه معا ـــ حتى اذا ما شبعا.
رايته مرتفعا ـــ فطال منه عجبي .

###.
كان طعام الجنة ـــ انزله ذو العزة .
هدية للصفوة ـــ من الهدايا النخب .
اشار بهذه الابيات الى ما اخرجه محمد بن جرير الطبري باسناده عن انس , قال :
ان رسول الله (ص) ركب يوما الى جبل كدا , فقال : ((يا انس خذ البغلة وانطلق الى موضوع كذا تجد عليا جالسا يسبح بالحصى فاقراه مني السلام واحمله على البغلة وائت به الي)).
فقال : فلما ذهبت وجدت عليا كذلك , فقلت : ان رسول الله يدعوك فلما اتى رسول الله قال له : ((اجلس فان هذا موضع جلس فيه سبعون نبيا مرسلا , ما جلس فيه من الانبيا احد الا وانا خير منه وقد جلس مع كل نبي اخ له ما جلس من الاخوة احد الا وانت خير منه)) قال : فرايت غمامة بيضا وقد اظلتهما فجعلا161/4 ياكلان منه عنقود عنب , وقال : ((كل يا اخي فهذه هدية من الله الي ثم اليك)) , ثم شربا ثم ارتفعت الغمامة , ثم قال : ((يا انس والذي خلق ما يشا , لقد اكل من الغمامة ثلاثمائة وثلاثة عشر نبيا وثلاثمائة وثلاثة عشر وصيا , ما فيهم نبي اكرم على الله مني ولاوصي اكرم على الله من علي)).
ولابن حماد العبدي يمدح امير المؤمنين ـ صلوات الله عليه قوله على روي نونية العوني المذكور:
ما لابن حماد سوى من حمدت آثاره وابهجت غرانه ((439)) .
ذاك علي المرتضى الطهر الذي ـــ بفخره قد فخرت عدنانه .
صنو النبي هديه كهديه ـــ اذ كل شي شكله عنوانه .
وصيه حقا وقاضي دينه ـــ اذ اقتضى ديونه ديانه .
ناصحه الناصر حقا اذ غدا ـــ سواه ضد سره اعلانه .
وارثه علم الهدى امينه ـــ في اهله وزيره خلصانه .
ذاك الفتى النجد الذي اذا بدا ـــ بمعرك القت له فتيانه .
ليث لو الليث الجري خاله ـــ لطار من هيبته جنانه .
صقر ولكن صيده صيد الوغى ـــ ليث ولكن فرسه فرسانه .
ذاك الشجاع ان بدا بمعرك ـــ تفرقت من خوفه شجعانه .
تبكي الطلى ان ضحكت اسيافه وترتوي ان عطشت سنانه ((440)) .
ترى سباع البيد تقفو اثره ـــ لانها يوم الوغى ضيفانه .
يقرن ارواح الكماة بالردى ـــ لذاك حاصت دونه اقرانه .
وكم كمي قد قراه في الوغى ـــ فليس تخبو ابدا نيرانه .
يشهد في ذا بدره واحده ـــ وطيبة ومكة اوطانه .
وخيبر والبصرة التي بها الـ ـــ نكث وصفين ونهروانه .
كذا الذي قد ضمن المدح له ـــ من ربه رب العلى قرآنه .
فقوله وليكم فانما ـــ يخص فيها هو لا فلانه .
ثلاثة الله والرسول والذي تزكى راكعا برهانه4 /162.
وقوله الاذن فذاك حيدر ـــ واعية لقوله آذانه .
وقد دعا له النبي ا نه ـــ يحفظ ما يملي له لسانه .
وقوله الميزان بالقسط وما ـــ غير علي في غد ميزانه .
فويل من خف لديه وزنه ـــ وفوز من اسعده رجحانه .
ذاك امير المؤمنين رتبة ـــ من الاله الفرد جل شانه .
ذادوه عن سلطانه وحقه ـــ من بعد ما بان لهم سلطانه .
فكف مولاي الامام كفه ـــ اذ قل في حقوقه اعوانه .
ولم يقم معه سوى اربعة ـــ وهم لعمر ربهم اركانه .
يتبعه المقداد وابن ياسر ـــ عماره وسلمه سلمانه .
والصادق اللهجة اعني جندبا ـــ فلم يخالف امره ايمانه .
ولو يشا اهلكهم لكنه ـــ ابقى ليبقى ناسلا انسانه .
وله يرثي بها الامام السبط الشهيد ـ صلوات الله عليه :
لله ما صنعت فينا يد البين ـــ كم من حشا اقرحت منا ومن عين .
مالي وللبين لا اهلا بطلعته ـــ كم فرق البين قدما بين الفين .

كانا كغصنين في اصل غذاؤهما ـــ ما النعيم وفي التشبيه شكلين .
كان روحيهما من حسن الفهما ـــ روح وقد قسمت ما بين جسمين .
لا عذل بينهما في حفظ عهدهما ـــ ولا يزيلهما لوم العذولين .
لا يطمع الدهر في تغيير ودهما ـــ ولا يميلان من عهد الى مين .
حتى اذا ابصرت عين النوى بهما ـــ خلين في العيش من هم خليين .
رماهما حسدا منه بداهية ـــ فاصبحا بعد جمع الشمل ضدين .
في الشرق هذا وذا في الغرب منتئيا ـــمشردين على بعد شجيين .
والدهر احسد شي للقريبين ـــ يرمي وصالهما بالبعد والبين .
لا تامن الدهر ان الدهر ذو غير ـــ وذو لسانين في الدنيا ووجهين .
اخنى على عترة الهادي فشتتهم ـــ فما ترى جامعا منهم بشخصين .
163/4 كانما الدهر آلى ان يبددهم ـــ كعاتب ذي عناد او كذي دين .
بعض بطيبة مدفون وبعضهم ـــ بكربلا وبعض بالغريين .
وارض طوس وسامرا وقد ضمنت ـــ بغداد بدرين حلا وسط قبرين .
يا سادتي المن ابكي اسى ولمن ـــ ابكي بجفنين من عيني قريحين .
ابكي على الحسن المسموم مضطلما ـــ ام الحسين لقى بين الخميسين .
ابكي عليه خضيب الشيب من دمه ـــ معفر الخد محزوز الوريدين .
وزينب في بنات الطهر لاطمة ـــ والدمع في خدها قد خد خدين .
تدعوه يا واحدا قد كنت آمله ـــ حتى استبدت به دوني يد البين .
لا عشت بعدك ما ان عشت لا نعمت ـــ روحي ولا طعمت طعم الكرى عيني .
انظر الي اخي قبل الفراق لقد ـــ اذكى فراقك في قلبي حريقين .
انظر الى فاطم الصغرى اخي ترها ـــ لليتم والسبي قد خصت بذلين .
اذا دنت منك ظل الرجس يضربها ـــ فتتقي الضرب منها بالذراعين .
وتستغيث وتدعو : عمتا تلفت ـــ روحي لرزين في قلبي عظيمين .
ضرب على الجسد البالي وفي كبدي ـــ للثكل ضرب فما اقوى لضربين .
انظر عليا اسيرا لا نصير له ـــ قد قيدوه على رغم بقيدين .
وارحمتا يا اخي من بعد فقدك بل ـــ وارحمتا للاسيرين اليتيمين .
والسبط في غمرات الموت مشتغل ـــ ببسط كفين او تقبيض رجلين .
لا يستطيع جوابا للندا سوى ـــ يومي بلحظين من تكسير جفنين .
لازلت ابكي دما ينهل منسجما ـــ للسيدين القتيلين الشهيدين .
السيدين الشريفين اللذين هما ـــ خير الورى من اب مجد وجدين .
الضارعين الى الله المنيبين ـــ المسرعين الى الحق الشفيعين .
العالمين بذي العرش الحكيمين ـــ العادلين الحليمين الرشيدين .
الصابرين على البلوى الشكورين ـــ المعرضين عن الدنيا المنيبين .
الشاهدين على الخلق الامامين ـــ الصادقين عن الله الوفيين .
العابدين التقيين الزكيين ـــ المؤمنين الشجاعين الجريين .
الحجتين على الخلق الاميرين الطيبين الطهوريين الزكيين4 /164.
نورين كانا قديما في الظلال كما ـــ قال النبي لعرش الله قرطين .
تفاحتي احمد الهادي وقد جعلا ـــ لفاطم وعلي الطهر نسلين .
صلى الاله على روحيهما وسقا ـــ قبريهما ابدا نو السماكين .
الى ان يقول فيها:
ما لابن حماد العبدي من عمل ـــ الا تمسكه بالميم والعين .
فالميم غاية آمالي محمدها ـــ والعين اعني عليا قرة العين .
صلى الاله عليهم كلما طلعت ـــ شمس وما غربت عند العشاين .
القصيدة وهي (57) بيتا.
وله في رثا الامام السبط الشهيد ـ صلوات الله عليه قوله يذكر فيه حديث الغدير:
حي قبرا بكربلا مستنيرا ـــ ضم كنز التقى وعلما خطيرا.

واقم ماتم الشهيد واذرف ـــ منك دمعا في الوجنتين غزيرا.
والتثم تربة الحسين بشجو ـــ واطل بعد لثمك التعفيرا.
ثم قل يا ضريح مولاي سقيـ ـــ ـت من الغيث هاميا جمهريرا.
ته على سائر القبور فقد اصـ ـــ ـبحت بالتيه والفخار جديرا.
فيك ريحانة النبي ومن حل ـــ من المصطفى محلا اثيرا.
فيك يا قبر كل حلم وعلم ـــ وحقيق بان تكون فخورا.
فيك من هد قتله عمد الديـ ـــ ـن وقد كان بالهدى معمورا.
فيك من كان جبرئيل يناغيـ ـــ ـه وميكال بالحبا صغيرا.
فيك من لاذ فطرس فترقى ـــ بجناحي رضا وكان حسيرا.
يوم سارت اليه جيش ابن هند ـــ لذحول امست تحل الصدورا.
آه واحسرتي له وهو بالسيـ ـــ ـف نحير افديت ذاك النحيرا.
آه اذ ظل طرفه يرمق الفسـ ـــ ـطاط خوفا على النسا غيورا.
آه اذ اقبل الجواد على النسـ ـــ ـوان ينعاه بالصهيل عفيرا.
فتبادرن بالعويل وهتكـ ـــ ـن الاقراط بارزات الشعورا.
وتبـادرن مسرعـات مـن الخـدر ومن قبـل مسبـلات الستـورا165/4.
ولطمن الخدود من الم الثكل ـــ وغادرن بالنياح الخدورا.
وبدا صوتهن بين عداهن ـــ وعفن الحجاب والتخفيرا.
بارزات الوجوه من بعد ما غو ـــ درن صون الوجوه والتخفيرا.
ثم لما راين راس حسين ـــ فوق رمح حكى الهلال المنيرا.
صحن بالذل ايها الناس لم نسـ ـــ ـبى ولم نات في الانام نكيرا.
مـا لنـا لا نرى لال رسول الله فيكم يـا هؤلا نصيرافعلى ظالميهم سخط اللـ ـــ ـه ولعن يبقى ويفني الدهورا.
قل لمن لام في ودادي بني احـ ـــ ـمد لازلت في لظى مدحورا.
اعلى حب معشر انت قد كنـ ـــ ـت عذولا ولا تكون عذيرا.
وابوهم اقامه الله في خـ ـــ ـم اماما وهاديا واميرا.
حين قد بايعوه امرا عن الله فسـائل دوحاته والغديراوابوهم افضى النبي اليه ـــ علم ما كان اولا واخيرا.
وابوهم علا على العرش لما ـــ قد رقى كاهل النبي ظهيرا.
واماط الاصنام كلا عن الكعـ ـــ ـبة لما هوى بها تكسيرا.
قال لو شئت المس النجم بالكف ـــ اذن كنت عند ذاك قديرا.
وابوهم قد رد للشمس بيضا ـــ وهي كادت لوقتها ان تغورا.
وقضى فرضه ادا وعادت ـــ لغروب وكورت تكويرا.
وابوهم يروي على الحوض من واـــ لاهم ويرد عنه الكفورا.
وابوهم يقاسم النار والجنة ـــ في الحشر عادلا لن يجورا.
وابوهم برى الاله له شبـ ـــ ـها لاملاكه سميعا بصيرا.
فاذا اشتاقت الملائك زارتـ ـــ ـه فناهيك زائرا ومزورا.
وابوهم احيا لميت بصرصر ـــ بعدما كان في الثرى مقبورا.
وابوهم قال النبي له قو ـــ لا بليغا مكررا تكريرا.
انت خدني وصاحبي ووزيري ـــ بعد موتي اكرم بذاك وزيرا.
166/4 انت منـي كمثل هارون من مو ـــ سى ولم ابتغي سواه ظهيرا.
وابوهم اودى بعمرو بن ود ـــ حين لاقاه في العجاج اسيرا.
وابوهم لباب خيبر اضحى ـــ قالعا ليس عاجزا بل جسورا.
حامل الراية التي ردها بالـ ـــ امس من لم يزل جبانا فرورا.
خصه ذو العلى بفاطمة عر ـــ سا ثم اعطاه شبرا وشبيرا.
وهم باب ذي الجلال على آ ـــ دم فارتد ذنبه مغفورا.
وبهم قامت السما ولولا ـــ هم لكادت باهلها ان تمورا.
وبهم باهل النبي فقل لي ـــ الهم في الورى عرفت نظيرا.
فيهم انزل المهيمن قرآ ـــ نا عظيما وذاك جما خطيرا.

في الطواسين والحواميم والرحـــ ـمن آيا ما كان في الذكر زورا.
وخلقناه نطفة نبتليه ـــ فجعلناه سامعا وبصيرا.
لبيان اذا تامله العا ـــ رف يبدي له المقام الكبيرا.
ثم تفسير هل اتى فيه يا صا ـــ ح قل ان كنت تفهم التفسيرا.
ان الابرار يشربون بكاس ـــ كان عندي مزاجها كافورا.
فلهم انشا المهيمن عينا ـــ فجروها لديهم تفجيرا.
وهداهم وقال يوفون بالنذ ـــ ر فمن مثلهم يوفي النذورا.
ويخافون بعد ذلك يوما ـــ شره كان في الورى مستطيرا.
فوقاهم الههم ذلك اليو ـــ م ويلقون نضرة وسرورا.
وجزاهم بانهم صبروا في السـ ـــ ـر والجهر جنة وحريرا.
فاتكوا من على الارائك لا يلـ ـــ ـقون فيها شمسا ولا زمهريرا.
واوان وقد اطيفت عليهم ـــ سلسبيل مقدر تقديرا.
وباكواب فضة وقواريـ ـــ ـر قدروها عليهم تقديرا.
وبكاس قد مازجت زنجبيلا ـــ لذة الشاربين تشفي الصدورا.
واذا ما رايت ثم نعيما ـــ دائما عندهم وملكا كبيرا.
وعليهم فيها ثياب من السند ـــ س خضر في الحشر تلمع نورا.
ويحـــلون بـــالاســـاور فيهـــاوسقـــاهم ربـي شرابـــا طهورا167/4.
وروى لـي عبدالعزيـز الجـلودي ((441)) وقـد كـــان صـــادقـا مبرورا.
عن ثقات الحديث اعني الغلابي ـــ هو اكرم بذا وذا مذكورا.
اسندوه عن ابن عباس يوما ـــ قال كنا عند النبي حضورا.
اذ اتتـــه البتـــول فـــاطم تبكـي ((442)) وتـــوالي شهيقهـــا والـــزفيرا.
قال مالي اراك تبكين يا فا ـــ طم قالت واخفت التعبيرا.
اجتمعن النسا نحوي واقبلـ ـــ ـن يطلن التقريع والتعييرا.
قلن ان النبي زوجك اليو ـــ م عليا بعلا عديما فقيرا.
قال يا فاطم اسمعي واشكري الـــــله فقد نلت منه فضلا كبيرالم ازوجك دون اذن من الله وما زال يحسن التدبيراامر الله جبرئيل فنادى ـــ رافعا في السما صوتا جهيرا.
واتاه الاملاك حتى اذا ما ـــ وردوا بيت ربنا المعمورا.
قام جبريل قائما يكثر التحـ ـــ ـميد لله جل والتكبيرا.
ثم نادى زوجت فاطم يارب ـــ علي الطهر الفتى المذكورا.
قال رب العلى جعلت لها المهـ ـــ ـر لها خالصا يفوق المهورا.
خمس ارضي لها ونهري واوجبـ ـــ ـت على الخلق ودها المحصورا.
نثرت عند ذاك طوبى على الحو ـــ ر من المسك والعبير نثيرا ((443)) .
وروينا عن النبي حديثا ـــ في البرايا مصححا ماثورا.
ا نـه قـال بـينما الناس في الجنة اذ عاينوا ضيا ونوراكاد ان يخطف العيون فنادوا ـــ اي شي هذا وابدوا نكورا.
168/4 او ليس الاله قال لنا لا ـــ شمس فيها ترى ولا زمهريرا.
واذا بـالندا يا ساكني الجنة مهلا امنتم التغييراذا علي الولي قد داعب الزه ـــ را مولاتكم فابدت سرورا.
فبدا اذ تبسمت ذلك النو ـــ ر فزيدوا اكرامه وحبورا.
يا بني احمد عليكم عمادي ـــ واتكالي اذا اردت النشورا.
وبكم يسعد الموالي ويشقى ـــ من يعاديكم ويصلى سعيرا.
انتم لي غدا وللشيعة الاب ـــ رار ذخر اكرم به مذخورا.
فاستمعها كالدر ليس ترى في ـــ ها ملاهي كلا ولا تعييرا.
صاغ ابياتها علي بن حما ـــ د فزانت وحبرت تحبيرا.
وقفنا للمترجم في طيات المجاميع العتيقة في النجف الاشرف والكاظمية على قصائدجمة واليك فهرستها:
عدد القصائدمطلع القصيدة عدد الابيات .
1 - يـا يوم عـاشورا اطلت بكـائي وتركتني وقفـا على البرحـا 46.
2 - هن بـالعيد ان اردت سـوائي اي عـيد لمـستباح العـزا 37.

ان في ماتمي عن العيد شغلا ـــ فاله عني وخلني بشجائي .
عدد القصائدمطلع القصيدة عدد الابيات .
فاذا عيد الورى بسرور ـــ كان عيدي بزفرة وبكا.
واذا جددوا ثيابهم جد ـــ دت ثوبي من لوعتي وضنائي .
واذا ادمنوا الشراب فشربي ـــ من دموع ممزوجة بدما.
واذا استشعروا الغنا فنوحي ـــ وعويلي على الحسين غنائي .
وقليل لو مت هما ووجدا ـــ لمصاب الغريب في كربلا.

افيهنا بعيده من مواليـ ـــ ـه ابادتهم يد الاعدا. آه يا كربلا كم فيك من كر ـــ ب لنفس شجية وبلا.
االذ الـحياة بعد قتيل الطف ظلما اذن لقل حيائي كيف التذ شرب ما وقد جر ـــ ع كاس الردى بكرب الظما.
كـيف لا اسـلـب العزا اذا مثلته عاريا سليب الرداكـيف لا تسكب الدموع عيوني بعد تضريج شيبه بـــالدمـــا169/4.
تطا الخيل جسمه في ثرى الطـ ـــ ـف وجسمي يلتذ لين الوطا.
بـابـي زيـنـبا وقد سبيت بالذل من خدرها كسبـي الامافاذا عاينته ملقى على التر ـــ ب معرى مجدلا بالعرا.
اقبلت نحوه فيسمعها الشمـ ـــ ـر فتدعو في خيفة وخفا.
ايها الشمر خلني اتزود ـــ نظرة منه فهي اقصى منائي .
افما للرسول حق فلم تنـ ـــ ـظرني جاهرا بسؤ المرا.
ثم تدعو الحسين لم ياشقيقي ـــ وابن امي خلفتني بشقائي .
يـا اخي يومك العظيم برى عظمي واضنى جسمي واوهى قوائي يا اخي كنت ارتجيك لموتي ـــ وحياتي فخاب منـي رجائي .
يا اخي لو فدي من الموت شخص ـــ كنت افديك بي وقل فدائي .
عدد القصائدمطلع القصيدة عدد الابيات .
يا اخي لا حبيب بعدك بل لا ـــ عشت الا بمقلة عميا.
آه واحسرتي لفاطمة الصغ ـــ رى وقد ابرزت بذل السبا.
كفها فوق راسها من جوى الثك ـــ ل وكف اخرى على الاحشا.
فاذا ابصرت اباها صريعا ـــ فاحصا باليدين في الرمضا.
لم تطق نهضة اليه من الضع ـــ ف فنادته في خفي الندا.
يا ابي من ترى ليتمي وضعفي ـــ او تراه لمحنتي وابتلائي .
فاذا لم تجد جوابا لها الا ـــ بكسر الجفون والايما.
اقبلت نحو عمتيها وقالت ـــ ما ارى والدي من الاحيا.
فاذا كان لم جفائي وما كا ـــ ن له قط عادة بالجفا.
يا بني احمد السلام عليكم ـــ ما انارت كواكب الجوزا.
انتم صفوة الاله من الخل ـــ ق ومن بعد خاتم الانبيا.
ونجوم الهدى بنوركم ته ـــ دى البرايا في حندس الظلما.
انا مولاكم ابن حماد اعدد ـــ تكم في غد ليوم جزائي .
ورجائي ان لا اخيب لديكم ـــ واعتقادي بكم بلوغ الرجا.
3 170/4 - شجـاك نوى الاحبة كيف شـا بـــدا لا تـصيب لـــه دوا 75.
4 - ايفرح من لـه كـبد يـذوب وقـلب مـــن صبـابته كـئيب 28.
5 - ويـك يا عين سحي دمعا سكوبا ويـك يـا قلب كـن حزينـا كئيبا 68.
6 - اتلعـابـا وقـد لاح المـشيب وشيب الـراس منقصة وعـيب 74.
7 - دعوت الدمع فـانسكب انسكابا ونـاديت السلو فمـا اجـابـا 67.
ويقول فيها:
وان يك حب اهل البيت ذنبي ـــ فلست بمبتغ عنه منابا.
عدد القصائدمطلع القصيدة عدد الابيات .
احبهم وامنحهم مديحا ـــ وامنح من يسبهم سبابا.
ولم امدحهم قط اكتسابا ـــ ولكنـي مدحتهم ارتغابا.
ولن يرجو ابن حماد علي ـــ بحسن مديحهم الا الثوابا.
8 - هل لجسمي من السقام طبيب ام لـعيني مـن الرقـاد نصيب 26.
9 - يـا اهل بيت رسـول الله انكم لاشرف الخلق جدا غاب او ابى 30.
10 - الدهر فيه طـرائف وعجـائب تترى وفيه فوائـد ومصـائـب 60.
11 - ايـا مـن لقلب دائم الحـسرات ومن لجـفون تسكـب العبرات 34.

وهي على روي تائية دعبل , يقول في آخرها:
اليك امين الله نظم قصيدة ـــ امامية تزهو بحسن صفات .
علي بن حماد دعاها فاقبلت ـــ وهمته من اعظم الهممات .
شبيه لما قال الخزاعي دعبل ـــ تضمنه الرحمن بالغرفات .
مدارس آيات خلت من تلاوة ـــ ومهبط وحي مقفر العرصات .
12 - بقـاع فـي البقيـع مقدسـات واكنـاف بـطيبة طيبـات 95.
13 - دعني انـوح واسعـد النواحـا مثلي بكى يوم الحـسين ونـاحـا 28.
14 - ارى الصبر يـفنى والهمـوم تـزيد وجسمـي يبلـى والسقـام جديد 23.
15 - مـا ضر عهد الصبـا لو انه عـادا يومـا يـزودنـي مـن طيبة زادا 86.
جارى بها السيد اسماعيل الحميري في قصيدة له اولها:
طاف الخيال علينا منك عبادا ـــ.
فقال العبدي في آخر قصيدته :171/4.
وازنت ما قال اسماعيل مبتدئا ـــ طاف الخيال علينا منك عبادا.
عدد القصائدمطلع القصيدة عدد الابيات .
16 - ابـك مـا عشت بالدموع الغزار لـــذراري محـــمد المـــختار 37.
17 - آمرتي بالصبر اسرفت في امري ايؤمر مثلي لا ابـا لك بـالصبر 29.
18 - سلامي على قبر تضمن حيدرا سـلام مشوق مـا يطيق التصبرا 60.
ويقول في آخرها:
ولا اغل في ديني كمن كان قد غلاـــ وما كنت في حب الوصي مقصرا.
بذلك يلقى الله في يوم بعثه ـــ علي بن حماد اذا هو انشرا.
19 - يالائمي دع مـلامي في الهوى وذر فـان حـب علي قـام في عذري 28.
20 - دعـا قلبه داعي الوعيد فـاسمـعا وداع لبـــادي شيبـــه فتورعـا 62.
21 - فرقت يـا بين شملا كـان مجتمعا ابعدت عنـي حبيبي والسرور معا 77.
22 - خليلي عج بنـا نطـل الوقوفـا عـلى من نوره شمـل الطفوفـا 25.
23 - خواطر فكري في الحشا تجول وحـزني عـلى آل النبي يطـول 52.
24 - اهجرت يـا ذات الجمال دلالا وجعلت جسمي للصدود خيـالا 58.
25 - الا ان زين المـر في عمره العقل ونهج هدى مـا فيه زحلوقة زل 27.
26 - يا علي بن ابي طالب يابن المفضل يا حجاب الله والباب القديم الازلي 21.
27 - نـاجتك اعـلام الهداية فـاعلم واقمت فيهـا بـالطريق الاقـوم 51.
فانظر بعين العقل في عقبى الهوى ـــ واسال عن الدارين ان لم تعلم .
28 - النـوم بعـدكم عـلي حـرام من فـارق الاحبـاب كيف ينـام 55.
29 - ارض الاله واسخط الشيطـانـا تعط الرضـا في الحشر والرضوانـا 27.
يقول فيها وهي ناقصة الاخر:
من انزل الله الكتاب عليه في ـــ كل العلوم ليفتدي برهانا.
من بلغ الدنيا بنصب وصيه ـــ يوم الغدير ليكمل الايمانا.
وهنـاك قصـائد تـعزى الى شاعرنا ابن حماد العبدي في بعض المجاميع وهي لابن حمادمحمد المتاخر عن المترجم له بقرون ((444)) , منها قصيدة مطلعها:
لغير مصاب السبط دمعك ضائع ـــ ولا انت ذا سلو عن الحزن جازع .
وقفنا على تمام هذه القصيدة وفي آخرها:
لعل ابن حماد محمد عبدكم ـــ له في غد خير البرية شافع .

33 - ابو الفرج الرازي

تجلى الهدى يوم الغدير عن الشبه وبرز ابـريز البيـان عـن الشبه4 /172. واكمل رب العرش للناس دينهم ـــ كما نزل القرآن فيه فاعربه .

وقام رسول الله في الجمع رافعا ـــ بضبع علي ذي التعالي على الشبه .
وقال الا من كنت مولى لنفسه فهذا له مولى فيا لك منقبه ((445)) .

الشاعر

ابو الفرج محمد بن هندو الرازي . آل هندو : من اسر الامامية الناهضين بنشر العلم والادب , وفيهم جمع ممن تحلوابفنون الفضائل , ولهم في الكتابة والقريض قدم وقدم , طفحت بذكرهم المعاجم , منهم : ابوالفرج محمد بن هندو مؤسس شرف بيتهم , عده ابن شهرآشوب في معالم العلما ((446)) من شعرا اهل البيت (ع) المتقين .
ومنهم : ابو الفرج الحسين بن محمد بن هندو , ترجمه الثعالبي في اليتيمة ((447)) (362/3)وعده من اصحاب الوزيرالصاحب بن عباد وذكر شطرا من شعره ,وقال : ملحه كثيرة , ولا يسع هذا الباب الا هذا الانموذج منها , ومما ذكر له قوله :
لا يوحشنك من مجد تباعده ـــ فان للمجد تدريجا وتدريبا.
ان القناة التي شاهدت رفعتهاـــ تنمي فتصعد انبوبا فانبوبا.
وقوله :
يقولون لي ما بال عينك مذ رات ـــ محاسن هذا الظبي ادمعها هطل .
فقلت زنت عيني بطلعة وجهه ـــ فكان لها من صوب ادمعها غسل .
173/4ومنهم : ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن هندو , توجد ترجمته في جملة من كتب التراجم ((448)) , وفي كلها ثنا عليه بتضلعه في الحكمة والفلسفة والطب والكتابة والشعر والادب , وتبرزه في ذلك كله له كتاب مفتاح الطب , المقالة المشوقة في المدخل الى علم الفلك , الكلم الروحانية من الحكم اليونانية , الوساطة بين الزناة واللاطة - هزلية ,ديوان شعره , توفي بجرجان سنة (420).
ومن شعر ابي الفرج علي في معان بديعة , قوله :
حللت وقاري في شادن ـــ عيون الانام به تعقد.
غدا وجهه كعبة للجمال ـــ وفي قلبه الحجر الاسود.
وله قوله :
قولوا لهذا القمر البادي ـــ مالك اصلاحي وافسادي .
زود فؤادا راحلا قبله ـــ لا بد للراحل من زاد.
وله قوله :
قالوا اشتغل عنهم يوما بغيرهم ـــ وخادع النفس ان النفس تنخدع .
قد صيغ قلبي على مقدار حبهم ـــ فما لحب سواه فيه متسع .
وله قوله :
وحقك ما اخرت كتبي عنكم ـــ لقالة واش او كلام محرش .
ولكن دمعي ان كتبت مشوش ـــ كتابي وما نفع الكتاب المشوش .
وله قوله :
ما للمعيل وللمعالي انما ـــ يسمو اليهن الوحيد الفارد.
فالشمس تجتاب السما فريدة ـــ وابو بنات النعش فيها راكد.
وله قوله :
قوض خيامك من ارض تضام بهاـــ وجانب الذل ان الذل يجتنب .
وارحل اذا كانت الاوطان منقصة ـــ فصندل الهند في اوطانه حطب .
لا يذهب على القارئ ان ترجمة ابي الفرج علي بن هندو تعزى في عيون 174/4الانبا , وفوات الوفيات , ومحبوب القلوب الى يتيمة الدهر , وكتاب اليتيمة خلو منها ,والمترجم فيه هو والده المذكور الحسين .
نعم Š; ترجمه الثعالبي في تتمة اليتيمة ((449)) (ص 134 - 143) واثنى عليه بقوله : هو من ضربه في الاداب والعلوم بالسهام الفائزة , وملكه رق البراعة في البلاغة , فرد الدهر في الشعر , واوحد اهل الفضل في صيد المعاني الشوارد , ونظم القلائد والفرائد , مع تهذيب الالفاظ البليغة , وتقريب الاغراض البعيدة , وتذكير الذين يسمعون ويروون , (افسحرهذا ام انتم لا تبصرون) ((450)) , وكنت ضمنت كتاب اليتيمة نبذا من شعره ((451)) لم اظفر بغيره ,وهذا مكان ما وقع الي بعد ذلك من وسائط عقوده , وفوارد ابياته بل معجزاته .

ثم ذكر صحائف من شعره وفصلا من رسالته الهزلية ـ الوساطة .
ومنـهم : ابـو الـشـرف بـن ابـي الـفرج علي بن حسين بن محمد بن هندو , ذكره صاحب دمية القصر ((452)) (ص 113) في ذيل ترجمة ابيه .
قد تعزى الابيات الغديرية المذكورة الى ابي الفرج سلامة بن يحيى الموصلي ((453)) وهولا يتم Š; لان الـواقـف علي مناقب ابن شهرآشوب ومعالمه جد عليم با نـه يذكر ابا الفرج الموصلي في كتابيه باسمه والمترجم بكنيته , والله اعلم .

34 ـ جعفر بن حسين

قـــل للـــذي بفجـــوره في شعره ظهرت عـــلامـــه4 /175. ويبيع جهلا دينه ـــ لمضلل يرجو حطامه .
من اين انت لعنت او ـــ من اين اسرار الامامه .
اظننتها ارث النـــبي فما اصبت ولا كرامه ان الامامة بالنصو ـــ ص لمن يقوم بها مقامه .
كمقاله في يوم خم ـــ لحيدر لما اقامه .
من كنت مولاه فذا ـــ مولاه يسمعهم كلامه .
سل عنه ذا خبر به ـــ فلتذهبن اذا ندامه .
فهو الذي بحسامه ـــ للنقع قد جلى قتامه .
في يوم بدر اذ شكا ـــ سادات مالككم صدامه .
وانين والدهم وقد ـــ منع النبي به منامه .
ان الامام لديننا ـــ من شاده وبنى دعامه .
في كل معترك اذا ـــ شب الوغى اطفا ضرامه .
فتاح خيبر بعد ما ـــ فر الذي طلب السلامه .
تالله لو وزن الجمي ـــ ع لما وفوا منه القلامه .
حكى القاضي ابو المكارم محمد بن عبدالملك بن احمد بن هبة الله بن ابي جرادة الحلبي المتوفى سنة (565) في شرح قصيدة ابي فراس الميمية المعروفة بالشافية عن مروان بن ابي حفصة , ا نه قـال : انشدت المتوكل شعرا ذكرت فيه الرافضة , فعقد لي على البحرين واليمامة , وخلع علي اربع خلع في دار العامة , والشعر هو هذا:
لكم تراث محمد ـــ وبعدلكم تنفى الظلامه .
176/4 يرجو التراث بنو البنا ـــ ت وما لهم فيه قلامه .
والصهر ليس بوارث ـــ والبنت لا ترث الامامه .
ما للذين تنحلوا ـــ ميراثكم الا الندامه .
اخذ الوراثة اهلها ـــ فعلام لومكم علامه .
لو كان حقكم لها ـــ قامت على الناس القيامه .
ليس التراث لغيركم ـــ لا والاله ولا كرامه .
اصبحت بين محبكم ـــ والمبغضين لكم علامه .
فرد عليه رجل يقال له جعفر بن حسين بقوله : قل للذي بفجوره الخ ((454)) .
قال الاميني : زعما بان الشاعر من اولاد ابي عبدالله حسين بن الحجاج البغدادي اوممن عاصروه , ذكرناه في هذا القرن ولم نقف على شي من ترجمته .
وقد وقـفـنـا على عدة قصائد غديرية لغير واحد من شعرا القرن الرابع , غير ا نا لم نعرف شيئا من احوالهم وتاريخ حياتهم فضربنا عنها صفحا.

شعرا الغدير في القرن الخامس

1 ـ ابو النجيب الطاهر. 2 ـ الشريف الرضي .
3 ـ ابو محمد الصوري .
4 ـ مهيار الديلمي .

5 - الشريف المرتضى .
6 - ابو علي البصير.
7 - ابو العلا المعري .
8 - المؤيد في الدين .
9 - الجبري المصري .

35 - ابو النجيب الطاهر

المتوفى (401) 177/4. عيد في يوم الغدير المسلم ـــ وانكر العيد عليه المجرم .
يا جاحدي الموضع واليوم وما ـــ فاه به المختار تبا لكم .
فانزل الله تعالى جده ـــ اليوم اكملت لكم دينكم .
واليوم اتممت عليكم نعمتي وان من نصب الامام النعم ((455)) .

الشاعر

ابو النجيب شداد بن ابراهيم بن حسن الملقب بالطاهر الجزري , من شعرا اهل البيت (ع) نظم في فنون الشعر , وغرد على افانينه , بنظم رقيق الحاشية , متسق الالفاظ ,جزل المعاني , له ديوان شعر عده ابن شهرآشوب في معالم العلما ((456)) عداد المجاهرين من شعرا اهل البيت (ع) , وفي معجم الادبا ((457)) (261/4) : شاعر من شعرا عضد الدولة بن بويه , ومدح المهلبي , كان رقيق الشعر , لطيف الاسلوب مات سنة (401) , ومن شعره :
اذا المر لم يرض ما امكنه ـــ ولم يات من امره احسنه .
فدعه فقد سا تدبيره ـــ سيضحك يوما ويبكي سنه .
ومنه :
ايا جيل التصوف شر جيل ـــ لقد جئتم بامر مستحيل .
افي القرآن قال لكم الهي ـــ كلوا مثل البهائم وارقصوا لي .
178/4وقال :
قلت للقلب ما دهاك ابن لي ـــ قال لي بائع الفراني فراني .
ناظراه فيما جنت ناظراه ـــ او دعاني امت بما اودعاني .
وقال :
بلاد الله واسعة فضاها ـــ ورزق الله في الدنيا فسيح .
فقل للقاعدين على هوان ـــ اذا ضاقت بكم ارض فسيحوا.
وقال :
افسدتم نظري علي فما ارى ـــ مذ غبتم حسنا الى ان تقدموا.
فدعوا غرامي ليس يمكن ان ترى ـــ عين الرضا والسخط احسن منكم .
وقال في (194/3) : حدث ابو النجيب , قال : كنت كثير الملازمة للوزير ابي محمدالمهلبي المتوفى (352) , فاتفق ان غسلت ثيابي وانفذ الي من يدعوني , فاعتذرت بعذر فلم يقبله والح في استدعائه , فكتبت اليه :
عبدك تحت الحبل عريان ـــكانه لا كان شيطان .
يغسل اثوابا كان البلا ـــ فيها خليط وهي اوطان .
ارق من ديني ان كان لي ـــ دين كما للناس اديان .
كانها حالي من قبل ان ـــ يصبح عندي لك احسان .
يقول من يبصرني معرضا ـــ فيها وللاقوال برهان .
هذا الذي قد نسجت فوقه ـــ عناكب الحيطان انسان .
فانفذ لي جبة وعمامة وسراويل وكيسا فيه خمسمائة درهم ((458)) .
وترجمه الكتبي في فوات الوفيات ((459)) (ص 167) وقال : شاعر مدح المهلبي وزير معزالدولة ومدح

عضد الدولة وكانت وفاته في حدود الاربعمائة وذكر ابياتا من شعره ونقل ((460)) في (ص 132) في ترجمة الوزير المهلبي ما حكيناه عن معجم الادبا من حديث غسل الثياب وتوجد ترجمته في دائرة المعارف للبستاني (360/2).
وقد اصفقت المصادر الثلاثة الاخيرة على ان ابا النجيب كنية شداد بن ابراهيم المترجم الملقب بالطاهر , فهو رجل واحد لا كما حسبه سيدنا الامين في اعيان الشيعة ((461)) من التعدد , فذكر في (389/1) - المترجم باسمه شداد , وقال : انه توفي في 179/4حدود (400) وذكر في (411/1) ابا النجيب الطاهر الجزري , وعده ممن لم يحدد عصره من الشعرا.
وذكر صاحب دمية القصر ((462)) للمترجم في (ص 50) قوله :
انظر الى حظ ابن شبل في الهوى ـــ اذ لايزال لكل قلب شائقا.
شغل النسا عن الرجال وطالما ـــ شغل الرجال عن النسا مراهقا.
عشقوه امرد والتحى فعشقته ـــ الله اكبر ليس يعدم عاشقا.
وذكره الثعالبي في تتميم يتيمته ((463)) (46/1) , وذكر له من قصيدة في سيف الدولة علي بن عبدالله المتوفى (356):
وحاجة قيل لي نبه لها عمرا ـــ ونم فقلت علي قد تنبه لي .
حسبي عليان ان ناب الزمان وان ـــ جا المعاد بما في القول والعمل .
فلي علي بن عبدالله منتجع ـــ ولي علي امير المؤمنين ولي .
وله :
اليس ترى الجو مستعبرا ـــ يضاحكه برقه الخلب .
وقد لاح من قزح قوسه ـــ بعيدا وتحسبه يقرب .
كطاقي عقيق وفيروزج ـــ وبينهما آخر مذهب .
وذكر ابن خلكان شطرا من شعره في تاريخه ((464)) (236/2) نقلا عن دمية القصر ,واثنى عليه .

36 - الشريف الرضي

المولود (359) 180/4. المتوفى (406).
نطق اللسان عن الضمير ـــ والبشر عنوان البشير.
الان اعفيت القلو ـــ ب من التقلقل والنفور.
وانجابت الظلما عن ـــ وضح الصباح المستنير.
الى ان قال :
غدر السرور بنا وكا ـــ ن وفاؤه يوم الغدير.
يوم اطاف به الوصـ ـــ ي وقد تلقب بالامير.
فتسل فيه ورد عا ـــ رية الغرام الى المعير.
وابتز اعمار الهموم ـــ بطول اعمار السرور.
فلغير قلبك من يعلل ـــ همه نطف الخمور.
لا تقنعن عند المطا ـــ لب بالقليل من الكثير.
فتبرض الاطماع مثل تبرض ((465)) الثمد الجرور ((466)) .
هذا اوان تطاول الحا ـــ جات والامل القصير.
فانفح لنا من راحتيـ ـــ ك بلا القليل ولا النزور.
لا تحوجن الى العصا ـــ ب وانت في الضرع الدرور.
آثار شكرك في فمي ـــ وسمات ودك في ضميري .
وقصيدة عذرا مثـ ـــ ـل تالق الروض النضير.
181/4فرحت بمالك رقها فرح الخميلة ((467)) بالغدير ((468)) .

الشريف الرضي ـ ذو الحسبين ـ ابو الحسن محمد بن ابي احمد الحسين ابن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم ابن الامام ابي ابراهيم موسى الكاظم (ع).
امه السيدة فاطمة بنت الحسين بن ابي محمد الحسن الاطروش بن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن ابي طالب (ع).
والده ابو احمد كان عظيم المنزلة في الدولتين العباسية والبويهية , لقبه ابو نصر بهاالدين بالطاهر الاوحد , وولي نقابة الطالبيين خمس مرات , ومات وهو النقيب وذهب بصره , ولولا استعظام عضد الدولة امره ما حمله على القبض عليه وحمله الى قلعة بفارس ,فلم يزل بها حتى مات عضد الدولة فاطلقه شرف الدولة ابن العضد , واستصحبه حين قدم بغداد , وله في خدمة الملة والمذهب خطوات بعيدة , ومساع مشكورة , وقدم وقدم , ولدسنة (304) وتوفي ليلة السبت (25) جمادى الاولى سنة (400) ((469)) , ورثته الشعرا بمراث كثيرة , وممن رثاه ولداه المرتضى والرضي ومهيارالديلمي , ورثاه ابو العلا المعري بقصيدة توجد في كتابه سقط الزند ((470)) .
وسيدنا الشريف الرضي هو مفخرة من مفاخر العترة الطاهرة , وامام من ائمة العلم والحديث والادب , وبطل من ابطال الدين والعلم والمذهب , هو اول في كل ما ورثه سلفه الطاهر من علم متدفق , ونفسيات زاكية , وانظار ثاقبة وابا وشمم , وادب بارع , وحسب نقي , ونسب نبوي , وشرف علوي , ومجد فاطمي , وسؤدد كاظمي , الى فضائل قد تدفق سيلها الاتي , ومثر قد التطمت اواذيها الجارفة , ومهماتشدق الكاتب فان في البيان قصورا عن بلوغ مداه , وللتنقيب تقاعسا عن تحديد 182/4غايته , وللوصف انحسارا عن استكناه حقيقته , وان دون ما تحلى به من مناقبه الجمة ,وضرائبه الكريمة , كل ما سردوه في المعاجم من ثنا واطرا مثل : فهرست النجاشي (ص 283) , يتيمة الدهر (116/3) , الانساب للعمري , تاريخ بغداد (246/3) , كامل ابن الاثير (89/9) , معالم العلما (ص 138) , دمية القصر (ص 73) , تاريخ ابن خلكان (106/2) , المنتظم لابن الجوزي (279/7) , خلاصة العلا مة (ص 81) , صحاح الاخبار(ص 61) , الانساب لابي نصر البخاري , عمدة الطالب (ص 183) , تحفة الازهار لابن شدقم , تاريخ ابن كثير (3/12) , مرآة الجنان (18/3) , الشذرات (182/3) , شرح ابن ابي الحديد (10/1) , غاية الاختصار , الدرجات الرفيعة للسيد [علي خان الحسيني الشيرازي] , مجالس المؤمنين (ص 210) , جامع الاقوال , نسمة السحر لليمني , لسان الميزان (223/4) , رياض الجنة للزنوزي , الروضة البهية للسيد [محمد شفيع ابن علي اكبرالجابلقي] , ملخص المقال , رجال ابن ابي جامع , الاجازة للسماهيجي ,الاتقان (ص 121) , منهج المقال (ص 293) , تاسيس الشيعة (ص 107) , سمير الحاضرللشيخ علي , تنقيح المقال (107/3) , اليتيمة للعاملي (ص 18) , تاريخ آداب اللغة (257/2) ((471)) , اعلام الزركلي (889/3) , دائرة المعارف للبستاني (458/10) , دائرة المعارف لفريد وجدي (251/4) , مجلة الهدى العراقية في الجز الثالث من السنة الاولى (ص 106) , معجم المطبوعات ((472)) .
وتجد تحليل نفسية الشريف الرضي الكريمة في :
1 ـ ما ا لفه العلا مة الشيخ عبدالحسين الحلي النجفي كمقدمة للجز الخامس المطبوع من تفسيره , فطبع معه في (112) صحيفة .
2 ـ وما نضد عقد جمانه الكاتب الشهير زكي مبارك في مجلدين ضخمين مطبوعين ,اسماه : عبقرية الشريف الرضي .
3 ـ وقبلهما ما كتبه العلا مة الشيخ محمد رضا ابن شيخنا الحجة الشيخ هادي كاشف الغطا.
4 ـ وافرد زميلنا السيد علي اكبر البرقعي القمي كتابا في ترجمته , اسماه : كاخ دلاويز.
قال الاميني : كان البرقعي محمود السيرة , ميمون النقيبة , من رواد الفضيلة 183/4والادب , غير انه تحزب في الاونة الاخيرة بفئة ضالة ساقطة , واصيب ـ العياذ بالله بمتعسة ازالته عن مكانته , واسفته الى هوة البوار , عصمنا الله من الزلل , وآمننا من الخطل ,وحفظنا من خاتمة سؤ.
5 ـ وكتب الدكتور محفوظ ترجمته في (250) صحيفة سماها بـ (الشريف الرضي)طبعت في بيروت بمطبعة الريحاني .
6 ـ ولولدنا محمد هادي الاميني كتاب في ترجمته .
وهناك من كتب ((473)) في عبقريته من المتطفلين على موائد الكتابة من الشباب الزائف في مصر , غير ا نه كشف عن سواة نفسه وخلد لها شية العار على مر الدهور , فطفق ينحوفيما حسبه خدمة للرضي ونشرا لعبقريته النيل من سلفه الطاهر , واخذ ينشر ما في علبة عدائه على اهل البيت النبوي المقدس بالوقيعة في سيدهم سيد الوصيين واامير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) , هنالك ابدى ضؤولة رايه , وسخف انظاره , وخبث عنصره ,

فجاكالباحث عن حتفه بظلفه .
وهب انه من قوم حناق على آل الرسول ـ صلوات الله عليهم لكنه لم يسلم من نعراته حتى ائمة مذهبه , فقد جاثاهم وسلقهم بلسان حديد , انا لا احاول نقد كلماته حرفيافانها اسقط من ذلك , وان صاحبها اقل من ان ينوه به في الكتب , ولكن اسفي على مصر ان يشوه سمعتها الذنابى , اسفي على جامعتها ان لا تنفي عنها ما يدنس مطارف فضلها القشيبة ,اسفي على مطابعها ان تنشر السفاسف المخزية , اسفي اسفي اسفي .

اساتذته ومشايخه :

1 ـ ابو سعيد الحسن بن عبدالله بن المرزبان النحوي المعروف بالسيرافي المتوفى (368) : تلمذ عليه في النحو وهو طفل لم يبلغ عمره عشر سنين , ذكره ابن خلكان ((474)) , واليافعي ((475)) , وصاحب الدرجات الرفيعة ((476)) , نقلا عن ابي الفتح بن جني شيخ المترجم .
2 ـ ابو علي الحسن بن احمد الفارسي النحوي المتوفى (377) : وله منه اجازة ,يروي عنه في كتابه المجازات النبوية .
3 ـ ابو عبدالله محمد بن عمران المرزباني المتوفى (384 وقيل : 378).
4184/4 ـ ابو محمد الشيخ الاقدم هارون بن موسى التلعكبري المتوفى (385).
5 ـ ابو الفتح عثمان بن جني الموصلي المتوفى (392) : وقد اكثر النقل عنه في المجازات النبوية .
6 ـ ابو يحيى عبدالرحيم بن محمد المعروف بابن نباته صاحب الخطب المتوفى (394).
7 ـ الشيخ الاكبر شيخنا المفيد , ابو عبدالله ابن المعلم محمد بن نعمان المتوفى (413) : قرا عليه هو واخوه علم الهدى المرتضى .
قال صاحب الدرجات الرفيعة ((477)) : كان المفيد راى في منامه فاطمة الزهرابنت رسول الله (ص) دخلت اليه وهو في مسجده بالكرخ ومعها ولداها الحسن والحسين (ع)صغيرين , فسلمتهما اليه وقالت له : علمهما الفقه . فانتبه متعجبا من ذلك , فلما تعالى النهار في صبيحة تلك الليلة التي راى فيها الرؤيادخلت اليه المسجد فاطمة بنت الناصر , وحولها جواريها وبين يديها ابناها علي المرتضى ومحمد الرضي صغيرين , فقام اليها وسلم عليها , فقالت له : ايها الشيخ هذان ولداي قداحضرتهما اليك لتعلمهما الفقه فبكى الشيخ وقص عليها المنام وتولى تعليمهما , وانعم الله تعالى عليهما وفتح لهما من ابواب العلوم والفضائل ما اشتهر عنهما في آفاق الدنيا وهو باق مابقي الدهر وذكرها ابن ابي الحديد في شرحه ((478)) (13/1).
8 ـ ابو الحسن علي بن عيسى الربعي النحوي البغدادي المتوفى (420) : كما في المجازات النبوية (ص 250) , وقال المترجم في تفسير قوله تعالى (رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت) ((479)) قال لي شيخنا ابو الحسن علي بن عيسى النحوي صاحب ابي علي الفارسي : وهذا الشيخ كنت بدات بقراة النحو عليه قبل شيخنا ابي الفتح عثمان بن جني Š; فقرات عليه مختصر الجرمي , وقطعة من كتاب الايضاح لابي علي الفارسي ,ومقدمة املاها علي كالمدخل الى النحو , وقرات عليه العروض لابي اسحاق الزجاج ,والقوافي لابي الحسن الاخفش ((480)) .
9 ـ القاضي عبدالجبار ابو الحسن بن احمد الشافعي المعتزلي : قرا عليه كما في المجازات النبوية ((481)) .
10 ـ ابو بكر محمد بن موسى الخوارزمي : قرا عليه في الفقه كما في المجازات ((482)) (ص 92).
11185/4 ـ ابو حفص عمر بن ابراهيم بن احمد الكناني : يروي عنه الحديث كما في المجازات ((483)) (ص 155).
12 ـ ابو القاسم عيسى بن علي بن عيسى بن داود بن الجراح : شيخه في الحديث كمافي المجازات ((484)) (ص 153).
13 ـ ابو محمد عبدالله بن محمد الاسدي الاكفاني .
14 ـ ابو اسحاق ابراهيم بن احمد بن محمد الطبري الفقيه المالكي : تلمذ عليه في عنفوان شبابه , كما في المنتظم لابن الجوزي ((485)) وغيره .

تلامذته والرواة عنه :

ويروي عنه جمع من اعيان الطائفة واعلام العامة منهم : 1 ـ شيخ الطائفة ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي ((486)) : المتوفى (460).
2 ـ الشيخ جعفر بن محمد الدوريستي .
3 ـ الشيخ ابو عبدالله محمد بن علي الحلواني : كما في الاجازات .
4 ـ القاضي ابو المعالي احمد بن علي بن قدامة المتوفى (486) : كما في كثير من اجازات اعلام الدين .
5 ـ ابو زيد السيد عبدالله بن علي كيابكي ابن عبدالله الحسيني الجرجاني : كما في اجازة الشهيد الثاني لوالد شيخنا البهائي العاملي , واجازة مولانا المجلسي الاول لولده العلا مة المجلسي .
6 ـ ابو بكر احمد بن الحسين بن احمد النيسابوري الخزاعي : وهو من اجلا تلامذة المترجم واخيه الشريف المرتضى كما في المقابيس للعلا مة الحجة التستري .
7 ـ ابو منصور محمد بن ابي نصر محمد بن احمد بن الحسين بن عبدالعزيز العكبري المعدل : كما في قصص الانبيا للراوندي ((487)) .
8 ـ القاضي السيد ابو الحسن علي بن بندار بن محمد الهاشمي : يروي عن المترجم واخيه علم الهدى المرتضى , كما في اجازة الشيخ عبدالله السماهيجي الكبيرة للشيخ ياسين , واجازته للشيخ ناصر الجارودي سنة (1128).
9 ـ الشيخ المفيد عبدالرحمن بن احمد بن الحسين النيسابوري ((488)) , يروي عن المترجم واخيه علم الهدى جميع مصنفاتهما بلا واسطة , كما في اجازة الشيخ عبدالله السماهيجي الكبيرة المذكورة 186/4 .

تليفه وكتبه :

1 ـ نهج البلاغة : كان يهتم بحفظه حملة العلم والحديث في العصور المتقادمة حتى اليوم ويتبركون بذلك كحفظ القرآن الشريف , وعد من حفظته في قرب عهد المؤلف القاضي جمال الدين محمد بن الحسين بن محمد القاساني , فانه كان يكتب نهج البلاغة من حفظه كما ذكره الشيخ منتجب الدين في فهرسته ((489)) .
ومن حفاظه في القرون المتقادمة : الخطيب ابو عبدالله محمد الفارقي المتوفى (564) ,كما ذكره ابن كثير في تاريخه ((490)) (260/12) , وابن الجوزي في المنتظم ((491)) (229/10).
ومن حفظة المتاخرين له : العلا مة الورع السيد محمد اليماني المكي الحائري المتوفى في الحائر المقدس سنة (1280) في (28) ربيع الاول .
ومنهم : العالم المؤرخ الشاعر الشيخ محمد حسين مروة الحافظ العاملي , حكى سيدناصدر الدين الكاظمي ((492)) , عن العلا مة الشيخ موسى شرارة : انه كان يحفظ تمام قاموس اللغة , وشرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد , واربعين الف قصيدة انتهى .
ونقل بعض الاعلام انه كان حافظا لكامل ابن الاثير من اوله الى آخره (ذلك فضل الله يؤتيه من يشا) ((493)) .
وقد توالت عليه الشروح منذ عهد قريب من عصر المترجم له بما يربو على السبعين شرحا , وممن شرحه :
1 ـ السيد علي بن الناصر المعاصر لسيدنا الشريف الرضي , شرحه واسمى شرحه بـ (اعلام نهج البلاغة) , وهو اول الشروح واقدمها.
2 ـ احمد بن محمد الوبري , من اعلام القرن الخامس .
3 ـ ضيا الدين ابو الرضا فضل الله الراوندي , علق عليه سنة (511).
4 ـ ابو الحسن علي بن ابي القاسم زيد بن اميرك محمد بن ابي علي الحسين ابن ابي سليمان فندق بن ايوب بن الحسن بن احمد بن عبدالرحمن بن عبيد الله بن عمر ابن الحسن بن عثمان بن ايوب بن خزيمة بن عمر بن خزيمة بن ثابت ذي الشهادتين صاحب رسول الله (ص) البيهقي النيسابوري , من مشايخ ابن شهرآشوب , قرا نهج البلاغة على الشيخ الحسن بن يعقوب القارئ سنة (516) وشرحه واسماه بـ (معارج نهج البلاغة) 187/4 ولد يوم السبت سابع وعشرين شعبان في سبزوار ومات سنة (565) ((494)) .
5 ـ ابو الحسين سعيد بن هبة الله قطب الدين الراوندي المتوفى (573) , اسمى شرحه بـ (منهاج البراعة).
6 ـ الشيخ ابو الحسين محمد بن الحسين بن الحسن البيهقي النيسابوري , الشهيربقطب الدين الكيدري , له شرحه الموسوم ب ـ حدائق الحقائق فرغ من تاليفه سنة (576).
7 ـ افضل الدين الحسن بن علي بن احمد الماهابادي , احد مشايخ صاحب الفهرست الشيخ منتجب الدين المتوفى بعد سنة (585) ((495)) .

8 - القاضي عبد الجبار , المردد بين جمع ((496)) مقارنين بعصر شيخ الطائفة , ذكره العلا مة النوري في المستدرك ((497)) .
9 - الفخر الرازي محمد بن عمر الطبري الشافعي المتوفى (606) , كما صرح به القفطي في تاريخ الحكما ((498)) .
10 - ابو حامد عز الدين عبدالحميد الشهير بابن ابي الحديد المعتزلي المدائني المتوفى سنة (655) , له شرحه الدائر الذي اختصره المولى سلطان محمود الطبسي الاتي ذكره .
11 - السيد رضي الدين ابو القاسم علي بن موسى بن طاووس الحسيني المتوفى سنة (664).
12188/4 - ابو طالب تاج الدين المعروف بابن الساعي علي بن انجب بن عثمان بن عبدالله البغدادي المتوفى (674) , صاحب التليف الكثيرة منها شرح نهج البلاغة , كما في منتخب المختار (ص 138).
13 - كمال الدين الشيخ ميثم بن علي بن ميثم البحراني المتوفى (679) , له شرحه الكبير والمتوسط والصغير.
14 - الشيخ احمد بن الحسن الناوندي , من اعلام القرن السابع تلميذ الشيخ جمال الدين الوراميني , له حواش كثيرة على نهج البلاغة من تقريرات استاذه المذكور.
15 - العلا مة الحلي , جمال الدين ابو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر المتوفى (726).
16 - الشيخ كمال الدين عبدالرحمن بن محمد بن ابراهيم العتائقي الحلي , احد اعلام القرن الثامن , له شرحه الكبير في اربع مجلدات .
17 - يحيى بن حمزة العلوي اليمني من ائمة الزيدية المتوفى (749) , اقتصر في شرحه على حل عويصاته اللغوية .
18 - سعد الدين مسعود بن عمر بن عبدالله التفتازاني الشافعي المتوفى (791 ,792 , 793).
19 - السيد افصح الدين محمد بن حبيب الله بن احمد الحسيني , فرغ من شرحه في شهر صفر سنة (881) ((499)) .
20 - المولى قوام الدين يوسف بن حسن الشهير بقاضي بغداد المتوفى حدود سنة (927).
21 - ابو الحسن علي بن الحسن الزواري , من تلمذة المحقق الكركي , شرحه بالفارسية واسماه بـ (روضة الابرار) فرغ منه سنة (947).
22 - المولى جلال الدين الحسين ابن خواجة شرف الدين عبدالحق الاردبيلي المعروف بالالهي المتوفى (950) , شرحه بالفارسية ويسمى بـ (منهج الفصاحة).
23189/4 - المولى فتح الله ابن المولى شكر الله القاشاني المتوفى (988) , له شرحه الفارسي المطبوع الموسوم بـ (تنبيه الغافلين وتذكرة العارفين).
24 - عز الدين علي بن جعفر شمس الدين الاملي , من تلمذة الشيخ علي بن هلال الجزائري , له شرحه بالفارسية.
25 - المولى عماد الدين علي القاري الاسترابادي احد اعلام القرن العاشر , له تعليق على الكتاب .
26 - المولى شمس بن محمد بن مراد , ترجم شرح ابن ابي الحديد المعتزلي سنة (1013).
27 - شيخنا البهائي العاملي المتوفى (1031) , له شرح نهج البلاغة ولم يتم , ذكره البرقعي فيما كتبه الينا.
28 - الشيخ الرئيس ابو الحسن ميرزا القاجاري , له شرحه لم يتم , كتبه الينا السيدالبرقعي .
29 - الشيخ نور محمد ابن القاضي عبدالعزيز ابن القاضي طاهر محمد المحلي ,شرحه فارسيا سنة (1028).
30 - المولى عبدالباقي الخطاط الصوفي التبريزي المتوفى (1039) , شرحه بالفارسية وسماه بـ (منهاج الولاية) ((500)) .
31 - المولى نظام الدين علي بن الحسن الجيلاني , يسمى شرحه بـ (انوارالفصاحة) , فرغ من اول مجلداته الثلاث 4 ربيع الاول سنة (1053).
32 - الشيخ حسين بن شهاب الدين بن الحسين العاملي الكركي المتوفى (1076)عن (68) سنة .

33 - فخر الدين عبدالله ابن المؤيد بالله , لخص شرح ابن ابي الحديد واسماه (العقدالنضيد المستخرج من شرح ابن ابي الحديد) , توجد منه نسخة مؤرخة بسنة (1080).
34 - السيد ماجد بن محمد البحراني المتوفى (1097) لم يتم شرحه 190/4.
35 - الشيخ محمد مهدي بن ابي تراب السهندي , شرحه باللغة الفارسية وفرغ منه في شهر رمضان سنة (1097).
36 - ميرزا علا الدين محمد گلستانه المتوفى (1100) , يسمى شرحه بـ (حدائق الحقائق) , وشرحه الاخر الصغير بـ (بهجة الحدائق).
37 - السيد حسن بن مطهر بن محمد اليمني الجرموزي الحسني المولود (1044)والمتوفى (1110) , له شرحه ذكره له الشوكاني في البدر الطالع (211/1).
38 - المولى تاج الدين حسن المعروف بملا تاجا والد شيخنا الفاضل الهندي المتوفى (1137) له شرح فارسي يوجد في اصبهان .
39 - المولى محمد صالح بن محمد باقر الروغني القزويني , من اعلام القرن الحادي عشر , شرحه فارسيا طبع بايران ((501)) .
40 - السيد نعمة الله بن عبدالله الجزائري التستري المتوفى (1112) , له شرحه في ثلاث مجلدات .
41 - المولى سلطان محمود بن غلام علي الطبسي القاضي , من تلمذة العلا مة المجلسي .
42 - المولى محمد رفيع بن فرج الجيلاني المتوفى بالمشهد الرضوي حدود (1160).
43 - الشيخ محمد علي ابن الشيخ ابي طالب الزاهدي الجيلاني الاصبهاني المتوفى في الهند (1181) , له شرح بعض خطبه .
44 - السيد عبدالله بن محمد رضا الشبر الحسيني الكاظمي المتوفى (1242) , له شرحان .
45 - الامير محمد مهدي الخاتون آبادي الاصبهاني المتوفى (1263) , له شرحه بالفارسية .
46 - الحاج السيد محمد تقي ابن الامير محمد مؤمن الحسيني القزويني4 /191 المتوفى (1270) , له شرحه بالفارسية .
47 - ميرزا باقر النواب بن محمد بن محمد اللاهجي الاصبهاني , كتب له شرحابالفارسية بامر السلطان فتح علي شاه القاجار , وطبع بايران .
48 - الحاج نصرالله بن فتح الله الدزفولي , ترجم شرح ابن ابي الحديد للفارسية ,وزاد عليه تحقيقاته بامر السلطان ناصر الدين شاه القاجار , وفرغ منه سنة (1292).
49 - السيد صدر الدين بن محمد باقر الموسوي الدزفولي , من تلمذة آقا محمدالبيدآبادي .
50 - السيد مفتي عباس المتوفى (1306) , احد شعرا الغدير في القرن الرابع عشر ,عده البرقعي فيما كتبه الينا من شراحه .
51 - المولى احمد بن علي اكبر المراغي , نزيل تبريز المتوفى 5 محرم سنة (1310) ,علق على مشكلاته .
52 - الشيخ بها الدين محمد , احد شعرا الغدير في القرن الرابع عشر , له شرحه ,ذكره البرقعي فيما كتبه الينا.
53 - الاستاذ محمد حسن نائل المرصفي , شرح مشكلات لغاته , طبع بمصر تعليقاعليه سنة (1328).
54 - الشيخ محمد عبده المتوفى سنة (1323).
55 - الحاج ميرزا حبيب الله الموسوي الخوئي المتوفى حدود (1326) , له شرحه الكبير الموسوم بـ (منهاج البراعة).
56 - الشيخ جواد الطارمي ابن الحاج المولى محرم علي الزنجاني المتوفى سنة (1325) , له شرحه الموسوم بـ (شرح الاحتشام على نهج بلاغة الامام).
57 - الحاج ميرزا ابراهيم الخوئي الشهيد سنة (1325) , له شرحه المسمى بـ (الدرة النجفية) طبع في تبريز سنة (1293).
58 - جهانگير خان القشقائي المتوفى باصبهان سنة (1328).
59 - السيد اولاد حسن بن محمد حسن الهندي المتوفى سنة (1338) , يسمى شرحه بـ (الاشاعة).
60 - الشيخ محمد حسين بن محمد خليل الشيرازي , المتوفى (1340) 192/4.
61 - السيد علي اطهر الكهجوي الهندي , المتوفى في شعبان سنة (1352).

62 - الاستاذ محيي الدين الخياط , نزيل بيروت , طبع شرحه في ثلاث مجلدات .
63 - السيد ذاكر حسين اختر الدهلوي المعاصر , شرحه بلغة اردو.
64 - الاستاذ محمد بن عبدالحميد المصري , زاد على شرح الشيخ محمد عبده بعض افاداته وطبع .
65 - السيد ظفر مهدي اللكهنوي , له شرحه بلغة اردو.
66 - السيد هبة الدين محمد علي الشهرستاني , له شرحه الموسوم بـ (بلاغ النهج).
67 - الشيخ محمد علي بن بشارة الخيقاني , له شرحه ذكره له الشيخ احمد النحوي في قصيدة يمدحه بها , فقال:
ولقد كسى نهج البلاغة فكره ـــشرحا فاظهر كل خاف مضمر.
وكتب الينا البرقعي من شراحه :
68 - ميرزا محمد تقي الالماسي حفيد العلا مة المجلسي , قال : له شرحه بالفارسية لم يتم .
69 - الشيخ عبدالله البحراني , صاحب العوالم .
70 - الشيخ عبدالله بن سليمان البحراني السماهيجي .
71 - الحاج المولى علي العلياري التبريزي .
72 - الشيخ ملا حبيب الله الكاشاني , صاحب التليف القيمة .
73 - السيد عبدالحسين الحسيني آل كمونة البروجردي .
74 - ميرزا محمد علي بن محمد نصير چهاردهي الگيلاني , له شرحه في ثلاث مجلدات .
75 - ميرزا محمد علي قراجه داغي التبريزي .
76 - الاستاذ محمد محيي الدين عبدالحميد المدرس في كلية اللغة العربية بالازهر ,زاد على شرح الشيخ محمد عبده زيادات هامة , طبعت مع الاصل والشرح بمصر في مطبعة الاستقامة ((502)) .
ووقفنا على آثار قيمة او مثر خالدة حول نهج البلاغة لجمع ممن عاصرناهم , الاوهم :
77 - الحاج ميرزا خليل الصيمري الكمرئي الطهراني , شرح النهج واطنب في 193/4اربعة وعشرين مجلدا , طبع بعض تلكم الاجزا الضخمة الفخمة القيمة بطهران .
78 - السيد محمود الطالقاني , شرحه في عدة مجلدات طبع غير واحد منها.
79 - الحاج السيد علي النقي فيض الاسلام الاصبهاني , ترجمه في ست مجلدات ,طبعت في طهران باجود خط واحسن ورق .
80 - الحاج ميرزا محمد علي الانصاري القمي , ترجمه نظما ونثرا للفارسية في عدة مجلدات وقفت على ثلاث منها مطبوعة باجمل هيئة وابهى صورة .
81 - جواد فاضل , ترجم جملة من خطبه للفارسية باسلوب بديع وبيان مليح .

مؤلف نهج البلاغة

كل هؤلا الاعلام لا يشكون في ان الكتاب من تليف الشريف الرضي , وتصافقهم على ذلك معاجم الشيعة جمعا , فلن تجد من ترجمه من اربابها الا ناصا على صحة النسبة وجازما باستقامة النسب منذ عصر المؤلف والى اليوم الحاضر ,انظر فهرست ابي العباس النجاشي ((503)) المتوفى (450) , وفهرست الشيخ منتجب الدين ((504)) المتوفى (585) و و و ((505)) .
وتنبئ القارئ عن صحة النسبة اجازات حملة العلم والحديث لاصحابهم منها:
1 - اجازة الشيخ محمد بن علي بن احمد بن بندار للشيخ الفقيه ابي عبدالله الحسين ,برواية الكتاب - نهج البلاغة في جمادى الاخرى سنة (499).
2 - اجازة الشيخ علي بن فضل الله الحسيني لعلي بن محمد بن الحسين المتطبب ,برواية الكتاب في رجب سنة (589).
3 - اجازة الشيخ نجيب الدين يحيى بن احمد بن يحيى الحلي للسيد عز الدين الحسن بن علي المعروف بابن الابرز , برواية الكتاب في شعبان سنة (655).
4 - اجازة العلا مة الحلي لبني زهرة في سنة (723).
5 - اجازة السيد محمد بن الحسن بن ابي الرضا العلوي لجمال الدين بن ابي المعالي سنة (730).
6 - اجازة فخر الدين محمد ابن العلا مة الحلي لابن مظاهر في سنة (741).
7194/4 - اجازة شيخنا الشهيد الاول للشيخ ابن نجدة سنة (770).

8 - اجازة الشيخ علي بن محمد بن يونس البياضي صاحب الصراط المستقيم للشيخ ناصر بن ابراهيم البويهي الحساوي سنة (852).
9 - اجازة الشيخ علي المحقق الكركي للمولى حسين الاسترابادي في سنة (907).
10 - اجازة الشيخ المحقق الكركي للشيخ ابراهيم سنة (934).
11 - اجازة المحقق الكركي للقاضي صفي الدين عيسى سنة (937).
12 - اجازة الشهيدالثاني للشيخ حسين بن عبدالصمد العاملي في سنة (941).
13 - اجازة الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني الكبيرة .
14 - اجازة الشيخ احمد بن نعمة الله بن خاتون للمولى عبدالله التستري في سنة (988).
15 - اجازة الشيخ محمد بن احمد بن نعمة الله بن خاتون للسيد ظهير الدين الهمداني في سنة (1008).
16 - اجازة العلا مة المجلسي الاول لتلميذه آقا حسين الخونساري سنة (1062).
17 - اجازة العلا مة المجلسي الاول الكبيرة لولده العلا مة المجلسي المؤرخة بسنة (1068).
18 - اجازة الشيخ صالح بن عبدالكريم للمولى محمد هادي بن محمد تقي الشولستاني سنة (1080).
19 - اجازة المجلسي الثاني للسيد ميرزا ابراهيم النيسابوري سنة (1088).
20 - اجازة العلا مة المجلسي للسيد نعمة الله الجزائري سنة (1096).
وغيرها من الاجازات .
وقبل هذه كلها نصوص الشريف الرضي نفسه في كتبه بذلك , فقال في الجزالخامس من تفسيره ((506)) (ص 167) : ومن اراد ان يعلم زمان ما اشرنا اليه من ذلك فليمعن النظر في كتابنا الذي ا لفناه ووسمناه بنهج البلاغة , وجعلناه يشتمل على مختار جميع الواقع الينا من كلام امير المؤمنين (ع) , في جميع الانحا والاغراض والاجناس والانواع , من خطب وكتب ومواعظ وحكم , وبوبناه ابوابا ثلاثة الخ .
195/4وقال في كتابه المجازات النبوية ((507)) (ص 223) : وقد ذكرنا ذلك في كتابناالموسوم بنهج البلاغة الذي اوردنا فيه مختار جميع كلامه .
وقال في (ص 41) من المجازات : وقد ذكرنا ذلك في كتابنا الموسوم بنهج البلاغة .
وقال في (ص 161) : قد ذكرنا الكلام في كتابنا الموسوم بنهج البلاغة .
وقال في (ص 252) : قد ذكرناه في جملة كلامه (ع) لكميل بن زياد النخعي في كتاب نهج البلاغة ((508)) .
وقال في اواخر نهج البلاغة ((509)) , في شرح قوله (ع) : ((العين وكا السه)) قال الرضي :وقد تكلمنا في هذه الاستعارة في كتابنا الموسوم بمجازات الاثار النبوية .
وقال في ديباجة نهج البلاغة ((510)) : فاني كنت في عنفوان السن وغضاضة الغصن ,ابتدات بتاليف كتاب في خصائص الائمة (ع) , يشتمل على محاسن اخبارهم وجواهر كلامهم الخ وكتاب الخصائص المذكور موجود بين ايدينا , ولم يختلف فيه اثنان ا نه للشريف الرضي .
فما تورط به بعض الكتبة من نسبة الكتاب الى اخيه علم الهدى واتهامه بوضعه ((511)) او وضع بعض ما فيه على لسان امير المؤمنين (ع) , والدعوى المجردة ببطلان اكثر مافيه وعزو ذلك الى سيدنا الشريف الرضي ((512)) الذي عرفت موقفه العظيم من الثقة والعلم والجلالة , او الترديد فيمن وضعه وجمعه بينهما ((513)) مما لا يقام له في سوق الحقائق وزن ,وليس له مناخ الا حيث تربض فيه العصبية العميا , ويكشف عن جهل اولئك المؤلفين برجال الشيعة وتليفهم , واعجب ما رايت كلمة الذهبي في طبقاته ((514)) (289/3) : وفيها يعني سنة (436) توفي شيخ الحنفية العلا مة المحدث ابو عبدالله الحسين بن موسى الحسيني الشريف الرضي ((515)) , واضع كتاب نهج البلاغة .
قال ابن ابي الحديد ((516)) (546/2) بعد ذكر خطبة ابن ابي الشحما العسقلاني الكاتب : هذه احسن خطبة خطبها هذا الكاتب , وهي كما تراها ظاهرة التكلف بينة 196/4التوليد , تخطب على نفسها , وانما ذكرت هذا لان كثيرا من ارباب الهوى يقولون : ان كثيرامن نهج البلاغة كلام محدث صنعه قوم من فصحا الشيعة , وربما عزوا بعضه الى الرضي ابي الحسن وغيره , وهؤلا قوم اعمت العصبية اعينهم , فضلوا عن النهج الواضح , وركبوابينات الطريق ضلالا , وقلة معرفة باساليب الكلام , وانا اوضح لك بكلام مختصر ما في هذاالخاطر من الغلط فاقول : لا يخلو اما ان يكون كل نهج البلاغة مصنوعا منحولا او بعضه .
والاول باطل بالضرورة ;Š لا نا نعلم بالتواتر صحة اسناد بعضه الى اميرالمؤمنين (ع) , وقد نقل المحدثون كلهم او جلهم والمؤرخون كثيرا منه , وليسوا من الشيعة لينسبوا الى غرض في ذلك .
والثاني يدل على ما قلناه ;Š لان من قد انس بالكلام والخطابة , وشدا طرفا من علم البيان , وصار له ذوق في

هذا الباب , لا بد ان يفرق بين الكلام الركيك والفصيح , وبين الفصيح والافصح , وبين الاصيل والمولد , واذا وقف على كراس واحد يتضمن كلامالجماعة من الخطبا او لاثنين منهم فقط فلا بد ان يفرق بين الكلامين , ويميز بين الطريقتين ,الا ترى ا نا مع معرفتنا بالشعر ونقده لو تصفحنا ديوان ابي تمام , فوجدناه قد كتب في اثنائه قصائد او قصيدة واحدة لغيره , لعرفنا بالذوق مباينتها لشعر ابي تمام ونفسه وطريقته ومذهبه في القريض , الا ترى ان العلما بهذا الشان حذفوا من شعره قصائد كثيرة منحولة اليه لمباينتها لمذهبه في الشعر , وكذلك حذفوا من شعر ابي نواس شيئا كثيرا لما ظهر لهم انه ليس من الفاظه ولا من شعره , وكذلك غيرهما من الشعرا , ولم يعتمدوا في ذلك الا على الذوق خاصة .

وانت اذا تاملت نهج البلاغة وجدته كله ما واحدا , ونفسا واحدا , واسلوباواحدا , كالجسم البسيط الذي ليس بعض من ابعاضه مخالفا لباقي الابعاض في الماهية ,وكالقرآن العزيز اوله كاوسطه واوسطه كخره , وكل سورة منه وكل آية مماثلة في الماخذوالمذهب والفن والطريق والنظم لباقي الايات والسور , ولو كان بعض نهج البلاغة منحولاوبعضه صحيحا لم يكن ذلك كذلك , فقد ظهر لك بهذا البرهان الواضح ضلال من زعم ان هذا الكتاب او بعضه منحول الى امير المؤمنين (ع).

واعلم ان قائل هذا القول يطرق على نفسه ما لا قبل له به , لا نا متى فتحناهذا الباب وسلطنا الشكوك على انفسنا في هذا النحو لم نثق بصحة كلام منقول عن 197/4رسول الله (ص) ابدا , وساغ لطاعن ان يطعن ويقول : هذا الخبر منحول , وهذا الكلام مصنوع , وكذلك ما نقل عن ابي بكر وعمر من الكلام والخطب والمواعظ والادب وغيرذلك , وكل امر جعله هذا الطاعن مستندا له فيما يرويه عن النبي (ص) والائمة الراشدين والصحابة والتابعين والشعرا والمترسلين والخطبا , فلناصري امير المؤمنين (ع) ان يستندوا الى مثله فيما يروونه عنه من نهج البلاغة وغيره , وهذا واضح انتهى .

وقال ((517)) في (69/1) في آخر الخطبة الشقشقية : حدثني شيخي ابو الخير مصدق بن شبيب الواسطي في سنة ثلاث وستمائة , قال : قرات على الشيخ ابي محمد عبدالله بن احمدالمعروف بابن الخشاب المتوفى (568) هذه الخطبة ـ يعني الشقشقية , فلما انتهيت الى هذاالموضع ـ يعني قول ابن عباس : فوالله ما اسفت الخ قال لي : لو سمعت ابن عباس يقول هذالقلت له : وهل بقي في نفس ابن عمك امر لم يبلغه في هذه الخطبة لتتاسف ان لا يكون بلغ من كلامه ما اراد ؟ والله ما رجع عن الاولين ولا عن الاخرين ولا بقي في نفسه احد لم يذكره الا رسول الله (ص).

قال مصدق : وكان ابن الخشاب صاحب دعابة وهزل , قال : فقلت له : اتقول انهامنحولة ؟ والله واني لاعلم انها كلامه كما اعلم انك مصدق قال : فقلت له : ان كثيرا من الناس يقولون : انها من كلام الرضي ـ رحمه الله تعالى فقال : انى للرضي ولغيرالرضي هذا النفس وهذا الاسلوب ؟ وقفنا على رسائل الرضي وعرفنا طريقته وفنه في الكلام المنثور , وما يقع من هذا الكلام في خل ولا خمر.

ثم قال : والله لقد وقفت على هذه الخطبة في كتب صنفت قبل ان يخلق الرضي بمائتي سنة , ولقد وجدتها مسطورة بخطوط اعرفها واعرف خطوط من هو من العلما واهل الادب قبل ان يخلق النقيب ابو احمد والد الرضي .

قلت : وقد وجدت انا كثيرا من هذه الخطبة في تصانيف شيخنا ابي القاسم البلخي امام البغداديين من المعتزلة وكان في دولة المقتدر قبل ان يخلق الرضي بمدة طويلة ووجدت ايضا كثيرا منها في كتاب ابي جعفر بن قبة احد متكلمي الامامية4 /198 وهو الكتاب المشهور المعروف بكتاب الانصاف , وكان ابو جعفر هذا من تلامذة الشيخ ابي القاسم البلخي (ره) , ومات في ذلك العصر قبل ان يكون الرضي (ره) موجودانتهى .

وقد افرد العلا مة الشيخ هادي آل كاشف الغطا كتابا في (66) صحيفة حول الكتاب ودفع الشبهات عنه بعد نقلها , وقد جمع فاوعى , وتبسط فاجاد ((518)) .

والقى الشيخ محمد عبده حول الكتاب كلمات ضافية في شرحه , واطال البحث عنه وعن اعتباره الاستاذ حسين بستانه استاذ الادب العربي في الثانوية المركزية سابقا , تحت عنوان : ادب الامام علي ونهج البلاغة وتعرض الاوهام الحائمة حول النهج , نشر في العددالرابع من اعداد السنة الخامسة من مجلة الاعتدال النجفية الغرا , وللعلا مة السيد هبة الدين الشهرستاني تاليف حول اعتبار ما في النهج ومحله من الرفعة والبذخ عند العالمين تحت عنوان : ما هو نهج البلاغة , طبع في صيدا وترجمه الى الفارسية احد فضلا ايران في عاصمتها طهران , وزاد عليه بعض الفوائد.

ومن تليف سيدنا الرضي :

2 ـ خصائص الائمة : ذكره مؤلفه في صدر نهج البلاغة واطراه , وعندنا منه نسخة ,وقد شرح فيه بعض كلمات امير المؤمنين (ع) , وذكر اسمه في غير موضع واحد , والعجب من العلا مة الحلي وكلامه حوله , قال : توجد

في العراق نسخ باسمه تشبهه في المنهج لكن لم تصح نسبتها.
3 ـ مجازات الاثار النبوية : طبع ببغداد سنة (1328).
4 ـ تلخيص البيان عن مجاز القرآن : ذكره في مواضع من كتابه المجازات النبوية ((519)) (ص 2 , 3 , 9 , 145).
5 ـ حقائق التاويل في متشابه التنزيل : وهو تفسيره ذكره في كتابه المجازات النبوية , يعبر عنه تارة بحقاق التاويل , واخرى بالكتاب الكبير في متشابه القرآن , وعبرعنه النجاشي ((520)) بحقائق التنزيل , وصاحب عمدة الطالب ((521)) بكتاب المتشابه في القرآن .
6 ـ معاني القرآن : وهو كتابه الثالث في القرآن , ذكره له ابن شهرآشوب في المعالم ((522)) (ص 44) وقال : يتعذر وجود مثله , وقال النسابة العمري في المجدي ((523)) :شاهدت له جزا مجلدا من تفسير منسوب اليه في القرآن مليح حسن , يكون 199/4بالقياس في كبر تفسير ابي جعفر الطبري او اكبر , وقال ابن خلكان ((524)) : يتعذر وجود مثله ,دل على توسعه في علم النحو واللغة ولعل الممدوح هو تفسيره السابق .
7 ـ تعليق خلاف الفقها.
8 ـ تعليقه على ايضاح ابي علي الفارسي .
9 ـ الحسن من شعر الحسين : انتخب فيه شعر ابن الحجاج المترجم له في شعراالقرن الرابع ((525)) .
10 ـ الزيادات في شعر ابن الحجاج المذكور.
11 ـ الزيادات في شعر ابي تمام : المترجم له في شعرا القرن الثالث ((526)) .
12 ـ مختار شعر ابي اسحاق الصابي .
13 ـ ما دار بينه وبين ابي اسحاق من الرسائل شعرا ((527)) .
وذكر له في عمدة الطالب ((528)) :
14 ـ كتاب رسائله : في ثلاث مجلدات , ولابي اسحاق الصابي المتوفى قبل سنة (380) كتاب مراسلات الشريف الرضي , كما ذكره ابن النديم في الفهرست ((529)) (ص 194).
15 ـ اخبار قضاة بغداد.
16 ـ سيرة والده الطاهر : ا لفه سنة (379) وذلك قبل وفاة والده باحدى وعشرين سنة .
وذكر له في تاريخ آداب اللغة ((530)) :
17 ـ كتاب انشراح الصدر في مختارات من الشعر.
اقول : هو لبعض الادبا , اختاره من ديوان المترجم له , كما في كشف الظنون ((531)) (513/1).
18 ـ طيف الخيال : مجموعة تنسب اليه .
اقول : هو من تليف اخيه الشريف المرتضى , لا له .
19 ـ وله ديوان شعره السائر المطبوع , قال ابن خلكان ((532)) : وقد عني بجمع ديوان الرضي جماعة , وآخر ((533)) ما جمع الذي جمعه ابو حكيم الخبري ((534)) انتهى .
وانفذ الصاحب بن عباد ـ المترجم له في شعرا القرن الرابع من كتابنا ((535)) الى 200/4بغداد من ينسخ له ديوانه وكتب اليه بذلك سنة (385) ـ وهي سنة وفاته وعندما سمع المترجم له به وانفذه , مدحه بقصيدة منها قوله :
بيني وبينك حرمتان تلاقتا ـــ نثري الذي بك يقتدي وقصيدي .
ووصائل الادب التي تصل الفتى ـــ لا باتصال قبائل وجدود.
ان اهد اشعاري اليك فانها ـــ كالسرد اعرضه على داود.
وانفذت تقية بنت سيف الدولة التي توفيت سنة (399) من مصر من ينسخ ديوان الشريف الرضي لها , وهي لا ترى هدية انفس منه يوم حمل اليها , ويعرب ذلك عن عناية الشريف بشعره وجمعه في حياته , ولعل جمعه كجمع اخيه الشريف المرتضى لديوانه , كان على ترتيب سني نظمه المتمادية .

شعره وشاعريته :

من الواضح ان الواقف على نفسيات سيدنا الشريف ـ المترجم ومواقفه العظيمة من العلم والسؤدد والمكانة الرفيعة , يرى الشعر دون قدر الشريف , ويجد نفسه اعلى من انفس الشعرا وارفع , ويرى الشعر لا يمهد للشريف كيانا على كيانه , ولا يؤثر في ترفعه وشممه ,ولا يولد له العظمة , ولا ياخذ بضبعه الى التطول , وقد نظم وشعر

في صباه وهو لم يبلغ عمره عشر سنين , ومن شعره في صباه وله عشر سنين قوله من قصيدة :
201/4 المجد يعلم ان المجد من اربي ـــ ولو تماديت في غي وفي لعب .
انـي لمن معشر ان جمعوا لعلى ـــ تفرقوا عن نبي او وصي نبي .
اذا هممت ففتش عن شبا هممي ـــ تجده في مهجات الانجم الشهب .
وان عزمت فعزمي يستحيل قذى ـــ تدمى مسالكه في اعين النوب .
ومعرك صافحت ايدي الحمام به طلى ـــ الرجال على الخرصان من كثب ((536)) .
حلت حباها المنايا في كتائبه ـــ بالضرب فاجتثت الاجساد بالقضب .
تلاقت البيض في الاحشا فاعتنقت ـــ والسمهري من الماذي واليلب ((537)) .
بكت على الارض دمعا من دمائهم ـــ فاستعربت من ثغور النور والعشب .
ويحدثنا شعره انه ما كان يعد الشعر لنفسه فضيلة وماثرة , بل كان يتخذه وسيلة الى غرضه فيقول :
وما الشعر فخري ولكنماـــ اطول به همة الفاخر.
انزهه عن لقا الرجال ـــ واجعله تحفة الزائر.
فما يتهدى اليه الملو ـــ ك الا من المثل السائر.
وانـي وان كنت من اهله ـــ لتنكر في حرفة الشاعر.
ويقول :
وما قولي الاشعار الا ذريعة ـــ الى امل قد آن قود جنيبه .
وانـي اذا ما بلغ الله غاية ـــ ضمنت له هجر القريض وحوبه .
ويقول :
مالك ترضى ان يقال شاعر ـــ بعدا لها من عدد الفضائل .
كفاك ما اورق من اغصانه ـــ وطال من اعلامه الاطاول .
فكم تكون ناظما وقائلا ـــ وانت غب القول غير فاعل .
وهو في شعره يرى نفسه اشعر الامم تارة , ويرى شعره فوق شعر البحتري ومسلم بن الوليد اخرى , ويتـواضع طورا ويجعل نفسه زميل الفرزدق او جرير , ويرى نفسه ضريبا لزهير , ومرة يتفوه بالحق وينـظر الى شعره بعين الرضا ويرى كلامه فوق كلام الرجال , وقد اجمع الاكثرون ا نه اشعر قريش 202/4.
قـال الخطيب البغدادي في تاريخه (246/2) : سمعت ابا عبدالله محمد بن عبدالله الكاتب بحضرة ابـي الـحسين بن محفوظ ـ وكان احد الروّسا يقول : سمعت جماعة من اهل العلم بالادب يقولون : الرضي اشعر قريش فقال ابن محفوظ : هذا صحيح , وقد كان في قريش من يجيد القول الا ان شعره قليل , فاما مجيد مكثر فليس الا الرضي .
وجمل الثنا على ادبه وشعره كبقية مثره وفضائله وملكاته الفاضلة , متواترة في المعاجم يضيق عن جمعها المجال , فنضرب عنها صفحا روما للاختصار , ونقتصر بذكر نبذة يسيرة , منها:
1 ـ قـال الـنسابة العمري في المجدي ((538)) : انه نقيب نقبا الطالبيين ببغداد , وكانت له هيبة وجـلالـة , وفيه ورع وعفة وتقشف , ومراعاة للاهل وغيرة عليهم وعسف بالجاني منهم , وكان احد علما الزمان , قد قرا على اجلا الرجال , وشاهدت له جزا مجلدا من تفسير منسوب اليه في القرآن , مليح حسن يكون بالقياس في كبر تفسير ابي جعفر الطبري او اكبر , وشعره اشهر من ان يدل عليه , وهو اشعر قريش الى وقتنا , وحسبك ان يكون قريش في اولها الحرث بن هشام , والعبلي , وعمر بن ابـي ربـيـعـة , وفي آخرها بالنسبة الى زمانه محمد بن صالح الموسوي الحسني , وعلي بن محمد الحماني ((539)) , وابن طباطباالاصبهاني ((540)) .
2 ـ قـال الـثعالبي في اليتيمة ((541)) : هو اليوم ابدع ابنا الزمان , وانجب سادة العراق ,يتحلى مع محتده الشريف ومفخره المنيف , بادب ظاهر , وفضل باهر , وحظ من جميع المحاسن وافر , ثم هو اشـعر الطالبيين من مضى منهم ومن غبر , على كثرة شعرائهم المفلقين :كالحماني وابن طباطبا وابـن الناصر وغيرهم , ولو قلت : انه اشعر قريش لم ابعد عن الصدق , وسيشهد بما اجريه من ذكره شـاهـد عـدل مـن شعره العالي القدح , الممتنع عن القدح , الذي يجمع الى السلاسة متانة , والى الـسـهـولـة رصـانـة ,ويـشـتمل على معان يقرب جناها , ويبعد مداها , وكان ابوه يتولى نقابة نقبا الطالبيين 203/4ويحكم فيهم اجمعين , والنظر في المظالم والحج بالناس , ثم ردت هذه الاعمال كلها الى ولده الرضي سنة (388) وابوه حي .
3 ـ قـال ابن الجوزي في المنتظم ((542)) (279/7) : كان الرضي نقيب الطالبيين ببغداد ,حفظ الـقرآن في مدة يسيرة بعد ان جاوز ثلاثين سنة , وعرف من الفقه والفرائض طرفاقويا , وكان عالما فـاضـلا وشـاعرا مترسلا , عفيفا عالي الهمة متدينا , اشترى في بعض الايام جزازا من امراة بخمسة دراهم , فـوجـد جـزا بـخـط ابي علي بن مقلة , فقال للدلا ل : احضرالمراة , فاحضرها , فقال : قد وجدت في الجزاز جزا بخط ابن مقلة , فان اردت

الجزفخذيه وان اخترت ثمنه فهذه خمسة دراهم فاخذتها ودعت له وانصرفت , وكان سخياجوادا.
4 ـ قال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة ((543)) : حفظ الرضي القرآن بعد ان جاوزثلاثين سنة في مدة يسيرة , وعرف من الفقه والفرائض طرفا قويا , وكان عالما اديبا ,وشاعرا مفلقا , فصيح النظم ضخم الالفاظ , قادرا على القريض , متصرفا في فنونه , ان قصد الرقة في النسيب اتى بالعجب العجاب , وان اراد الفخامة وجزالة الالفاظ في المدح وغيره اتى بما لا يشق فيه غباره , وان قصد في المراثي جا سابقا والشعرا منقطع انفاسهاعلى اثره , وكان مع هذا مترسلا ذا كتابة , وكان عفيفاشريف النفس عالي الهمة , ملتزما بالدين وقوانينه , ولم يقبل من احد صلة ولا جائزة حتى انه رد صلات ابيه .
5 ـ قال الباخرزي في دمية القصر ((544)) (ص 69) : له صدر الوسادة بين الائمة والسادة , وانا اذا ((545)) وله شعر اذا افتخر به ادرك : ما اغزرك من المجد اقاصيه , وعقد بالنجم نواصيه , واذا نسب انتسب رقة الهوا الى نسيبه , وفاز بالقدح المعلى في نصيبه , حتى اذا انشد الراوي غزلياته بين يدي العزهاة ((546)) , لقال له من العز : هات , واذا وصف فكانه في الاوصاف احسن من الوصائف والوصاف , وان مدح تحيرت فيه الاوهام بين مادح وممدوح , له بين المتراهنين في الحلبتين سبق سابق مروح , وان نثر حمدت منه الاثر , ورايت هناك 204/4 خرزات من العقد تنفض , وقطرات من المزن ترفض , ولعمري ان بغداد قد انجبت به فبواته ظلالها , وارضعته زلالها , وانشقته شمالها , وورد شعره دجلتها فشرب منها حتى شرق , وانغمس فيها حتى كاد يقال : غرق , فكلما انشدت محاسنه تنزهت بغداد في نضرة نعيمها , واستنشقت من انفاس الهجير بمراوح نسيمها.
6 ـ قال الرفاعي في صحاح الاخبار (ص 61) : كان اشعر قريش , وذلك لان الشاعر المجيد من قريش ليس بمكثر , والمكثر ليس بمجيد , والرضي جمع بين فضلي الاكثاروالاجادة , وكان صاحب ورع وعفة وعدل في الاقضية وهيبة في النفوس .

القابه ومناصبه :

لقبه بها الدولة سنة (388) بالشريف الاجل , وفي سنة (392) بذي المنقبتين , وفي سنة (398) ((547)) بالرضي ذي الحسبين , وفي سنة (401) امر ان تكون مخاطباته ومكاتباته بعنوان الشريف الاجل , وهو اول من خوطب بذلك من الحضرة الملوكية .
ان المناصب والولايات كانت متكثرة على عهد سيدنا الشريف من الوزارة التنفيذية والتفويضية , والامارة على البلاد بقسميها العامة والخاصة والعامة بضربيها :استكفا بعقد عن اختيار , واستيلا بعقد عن اضطرار والامارة على جهاد المشركين بقسميها : المقصورة على سياسة الجيش وتدبير الحرب , والمفوض معها الى الامير جميع احكامها من قسم الغنائم وعقد الصلح والامارة على قتال اهل الردة , وقتال اهل البغي ,وقتال المحاربين , وولاية القضا وولاية المظالم , وولاية النقابة بقسميها : العامة والخاصة ,وولاية امامة الصلوات , وامارة الحج , وولاية الدواوين باقسامها , وولاية الحسبة ,وغيرها من الولايات .
فمنها ما كان يخص بالكتاب والادبا , وآخر بالثقات ورجال العدل والنصفة ,وثالث بالاماجد والاشراف والمترفين , ورابع باباة الضيم واصحاب البسالة والفروسية ,وخامس بذوي الارا والفكرة القوية والدهاة , وسادس باعاظم العلويين واعيان العترة النبوية , وسابع بالفقها وائمة العلم والدين .
وهناك ما يخص بجامع تلكم الفضائل , ومجتمع هاتيك المثر كسيدنا الشريف , ذلك المثل الاعلى في الفضائل كلها , فعلى الباحث عن مواقفه ومقاماته ونفسياته الكريمة , ان يقرا ولو بصورة مصغرة دروس المناصب التي كان يتولا ها الشريف , 205/4فعندئذ يجد صورة مكبرة تجاه عينيه ممثلة من العلم , والفقه , والحكمة , والثقة , والسداد ,والانفة , والفتوة , والهيبة , والعظمة , والجلال , والروعة , والوفا , وعزة النفس , والراي ,والحزم , والعزم , والبسالة , والعفة , والسؤدد , والكرم , والابا ,والغنى عن اي احد , قد حليت بالادب والشعر , ولا يراها الا مثال الشريف الرضي .
تولى الشريف نقابة الطالبيين , وامارة الحاج والنظر في المظالم سنة (380) وهو ابن (21) عاما على عهد الطائع , وصدرت الاوامر بذلك من بها الدولة وهو بالبصرة سنة (397) , ثم عهد اليه في (16) محرم سنة (403) بولاية امور الطالبيين في جميع البلاد ,فدعي ـ نقيب النقبا ويقال : ان تلك المرتبة لم يبلغها احد من اهل البيت الا الامام علي بن موسى الرضا (ع) , الذي كانت له ولاية عهد المامون , واتيحت للشريف الخلافة على الحرمين على عهد القادر كما في المجلد الاول من شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ((548)) , وكان هو والولايات كما قيل :

لم تشيد له الولايات مجدا ـــ لا ولا قيل رفعت مقداره .
بل كساها وقد تحزمها الدهـــ ـر جلالا وبهجة ونضاره .
وذكر تحليل المناصب التي تولا ها سيدنا الشريف وشروطها في تليف علماالسلف وافردوا فيها كتبا , ونحن ناخذ مختصر ما في الاحكام السلطانية للماوردي , المتوفى سنة (450).

النقـابـة :

النقابة موضوعة على صيانة ذوي الانساب الشريفة عن ولاية من لايكافئهم في النسب , ولا يساويهم فـي الشرف Š; ليكون عليهم احنى وامره فيهم امضى , وهي على ضربين : خاصة وعامة , واما الخاصه فـهـو ان يـقـتصر بنظره على مجرد النقابة من غير تجاوزلها الى حكم واقامة حد , فلا يكون العلم معتبرا في شروطها , ويلزمه في النقابة على اهله من حقوق النظر اثنا عشر حقا:
1 ـ حفظ انسابهم من داخل فيها وليس هو منها , او خارج عنها وهو منها ,فيلزمه حفظ الخارج منها كما يلزمه حفظ الداخل فيها Š; ليكون النسب محفوظا على 206/4صحته , معزوا الى جهته .
2 ـ تـمييز بطونهم ومعرفة انسابهم Š; حتى لا يخفى عليه منهم بنو اب , ولا يتداخل نسب في نسب , ويثبتهم في ديوانه على تمييز انسابهم .
3 ـ مـعرفـة من ولد منهم من ذكر او انثى فيثبته , ومعرفة من مات منهم فيذكره Š; حتى لا يضيع نسب المولود ان لم يثبته , ولا يدعي نسب الميت غيره ان لم يذكره .
4 ـ ان يـاخذهم من الاداب بما يضاهي شرف انسابهم وكرم محتدهم Š; لتكون حشمتهم في النفوس موقورة , وحرمة رسول الله (ص) فيهم محفوظة .
5 ـ ان ينزههم عن المكاسب الدنيئة , ويمنعهم من المطالب الخبيثة Š; حتى لا يستقل منهم مبتذل , ولا يستضام منهم متذلل .
6 ـ ان يكفهم عن ارتكاب المثم , ويمنعهم من انتهاك المحارم Š; ليكونوا على الدين الذي نصره اغير , وللمنكر الذي ازالوه انكر Š; حتى لا ينطق بذمهم لسان , ولا يشناهم انسان .
7 ـ ان يـمـنـعـهم من التسلط على العامة لشرفهم والتشطط عليهم لنسبهم , فيدعوهم ذلك الى الـمـقـت والبغض , ويبعثهم على المناكرة والبعد , ويندبهم الى استعطاف القلوب وتالف النفوس Š; ليكون الميل اليهم اوفى , والقلوب لهم اصفى .
8 ـ ان يكون عونا لهم في استيفا الحقوق حتى لا يضعفوا عنها , وعونا عليهم في اخذ الحقوق منهم حتى لا يمنعوا منها Š; ليصيروا بالمعونة لهم منتصفين , وبالمعونة عليهم منصفين .
9 ـ ان يـنـوب عنهم في المطالبة بحقوقهم العامة في سهم ذوي القربى في الفي والغنيمة الذي لا يخص به احدهم , حتى يقسم بينهم بحسب ما اوجبه الله لهم .
10 ـ ان يمنع اياماهم ان يتزوجن الا من الاكفا لشرفهن على سائر النسا , صيانة لانسابهن , وتعظيما لحرمتهن , ان يزوجهن غير الولاة , او ينكحهن غير الكفاة .
11 ـ ان يـقـوم ذوي الهفوات منهم فيما سوى الحدود بما لا يبلغ به حدا , ولا ينهر ((549)) به دما , ويقيل ذا الهيئة منهم عثرته , ويغفر بعد الوعظ زلته .
12207/4 ـ مـراعاة وقوفهم بحفظ اصولها وتنمية فروعها , واذا لم يرد اليه جبايتها راعى الجباة لها فـيما اخذوه , وراعى قسمتها اذا قسموه , وميز المستحقين لها اذا خصت , وراعى اوصافهم فيها اذا شرطت Š; حتى لا يخرج منهم مستحق , ولا يدخل فيها غير محق .

النقابة العامة :

فعمومها ان يرد الى النقيب في النقابة عليهم ـ مع ما قدمناه من حقوق النظر خمسة اشيا: 1 ـ الحكم بينهم فيما تنازعوا فيه .
2 ـ الولاية على ايتامهم فيما ملكوه .
3 ـ اقامة الحدود عليهم فيما ارتكبوه .

4 - تزويج الايامى اللا تي لا يتعين اولياؤهن , او قد تعينوا فعضلوهن .
5 - ايقاع الحجر على من عته منهم او سفه , وفكه اذا افاق ورشد.
فيصير بهذه الخمسة عام النقابة , فيعتبر حينئذ في صحة نقابته وعقد ولايته ان يكون عالما من اهل الاجتهاد , ليصح حكمه , وينفذ قضاؤه الى آخر ما في الاحكام السلطانية ((550)) (ص 82 - 86) وهذه النقابة هي التي كانت ولايتها لسيدنا المترجم .

ولاية المظالم :

نـظر المظالم : هو قود المتظالمين الى التناصف بالرهبة , وزجر المتنازعين عن التجاحدبالهيبة , فكـان مـن شروط الناظر فيها ان يكون جليل القدر , نافذ الامر , عظيم الهيبة , ظاهرالعفة , قليل الطمع , كثير الورع ;Š لانه يحتاج في نظره الى سطوة الحماة , وثبت القضاة ,فيحتاج الى الجمع بين صفات الفريقين , وان يكون بجلالة القدر نافذ الامر في الجهتين , فان كان ممن يملك الامور العامة كالوزرا والامرا , لم يحتج النظر فيها الى تقليد وكان له بعموم ولايته النظر فيها , وان كان ممن لم يفوض اليه عموم النظر احتاج الى تقليد وتولية اذااجتمعت فيه الشروط المتقدمة , وهذا انما يصح فيمن يجوز ان يختار لولاية العهد , او لوزارة التفويض , او لامارة الاقاليم , اذاكان نظره في المظالم عاما , فان اقتصر به على تنفيذ ما عجز القضاة عن تنفيذه , 208/4وامضا ما قصرت يدهم عن امضائه , جاز ان يكون دون هذه الرتبة في القدر والخطر بعدان لا تاخذه في الحق لومة لائم , ولا يستشفه الطمع الى رشوة الى آخر ما في الاحكام السلطانية ((551)) (ص 64 - 82).

الولاية على الحج :

الولاية على الحج ضربان : احدهما : ان تكون على تسيير الحجيج .
والثاني : على اقامة الحج .
فاما تسيير الحجيج , فهو ولاية سياسة وزعامة وتدبير.
والـشروط المعتبرة في المولى : ان يكون مطاعا , ذا راي وشجاعة , وهيبة وهداية ,والذي عليه في حقوق هذه الولاية عشرة اشيا:
1 - جمع الناس في مسيرهم ونزولهم ;Š حتى لا يتفرقوا فيخاف عليهم التوى ((552)) والتغرير.
2 - ترتيبهم في المسير والنزول باعطا كل طائفة منهم مقادا ;Š حتى يعرف كل فريق منهم مقاده اذا سار , ويالف مكانه اذا نزل , فلا يتنازعون فيه ولا يضلون عنه .
3 - يـرفـق بـهم في السير , حتى لا يعجز عنه ضعيفهم , ولا يضل عنه منقطعهم ,وروي عن النبي (ص) انه قال : ((الضعيف امير الرفقة)) يريد ان من ضعفت دوابه كان على القوم ان يسيروا بسيره .
4 - ان يسلك بهم اوضح الطرق واخصبها , ويتجنب اجدبها واوعرها.
5 - ان يرتاد لهم المياه اذا انقطعت والمراعي اذا قلت .
6 - ان يحرسهم اذا نزلوا ويحوطهم اذا رحلوا ;Š حتى لا يتخطفهم داعر , ولا يطمع فيهم متلصص .
7 - ان يمنع عنهم من يصدهم عن المسير , ويدفع عنهم من يحصرهم عن الحج بقتال ان قدر عليه , او ببذل مال ان اجاب الحجيج اليه , ولا يسعه ان يجبر احدا على بذل الخفارة ان امتنع منها , حتى يكون باذلا لها عفوا ومجيبا اليها طوعا , فان بذل المال على التمكين من الحج لا يجب .
8 - ان يـصلـح بين المتشاجرين ويتوسط بين المتنازعين , ولا يتعرض للحكم بينهم اجبارا الا ان يفوض الحكم اليه , فيعتبر فيه ان يكون من اهله فيجوز له حينئذ الحكم بينهم , فان دخلوا بلدا فيه حاكم جاز له ولحاكم البلد ان يحكم بينهم , فايهماحكم نفذ حكمه 209/4.
9 - ان يقوم زائغهم , ويؤدب خائنهم , ولايتجاوز التعزير الى الحد , الا ان يؤذن له , فيستوفيه ان كان من اهل الاجتهاد فيه .
10 - ان يراعي اتساع الوقت حتى يؤمن الفوات ولا يلجئهم ضيقه الى الحث في السير , فاذا وصل الى الميقات امهلهم للاحرام واقامة سننه .
واما الولاية على اقامة الحج , فالوالي فيه بمنزلة الامام في اقامة الصلوات , فمن شروط الولاية عليه مـع الـشروط المعتبرة في ائمة الصلوات : ان يكون عالما بمناسك الحج واحكامه , عارفا بمواقيته وايامه , وتكون مدة ولايته مقدرة بسبعة ايام , اولها من صلاة الظهر في اليوم السابع من ذي الحجة , وآخرهـا يـوم الـثالث عشر من ذي الحجة , وعلى الذي يختص بولايته خمسة احكام متفق عليها وسادس مختلف فيه , الا وهي :
1 - اشعار الناس بوقت احرامهم والخروج الى مشاعرهم ;Š ليكونوا له متبعين وبافعاله مقتدين .
2 - تـرتيبهم للمناسك على ما استقر الشرع عليه لانه متبوع فيها , فلا يقدم مؤخراولايؤخر مقدما , سوا كان الترتيب مستحقا او مستحبا.

3 ـ تقدير المواقف بمقامه فيها ومسيره عنها , كما تقدر صلاة المامومين بصلاة الامام .
4 ـ اتباعه في الاركان المشروعة فيها , والتامين على ادعيته بها ليتبعوه في القول كماتبعوه في العمل .
5 ـ امامتهم في الصلوات .
واما السادس المختلف فيه : حكمه بين الحجيج فيما لا يتعلق بالحج , واقامة التعزيروالحد في مثله ((553)) انتهى .
تولى الشريف الرضي هذه الامارة منذ صباه في اكثر ايام حياته , ووزيرا لابيه ونائبا عنه ومستقلا بها من سنة (380) , وله فيها مواقف عظيمة سجلها التاريخ وابقى له ذكرى خالدة .
قال ابو القاسم بن فهد الهاشمي في اتحاف الورى باخبار ام القرى ((554)) في حوادث سنة (389) : حج فيها الشريفان المرتضى والرضي فاعتقلهما في الطريق ابن الجراح الطائي ,فاعطياه تسعة آلاف دينار من اموالهما.

ولادته ووفاته :

210/4ولد الشريف الرضي ببغداد سنة (359) باطباق من المؤرخين , ونشا بها ((555)) وتوفي بها يوم الاحد (6) محرم ((556)) سنة (406) كما في فهرس النجاشي ((557)) , وتاريخ بغداداللخطيب ((558)) , وعمدة الطالب ((559)) , والخلاصة ((560)) , وغيرها.
فما في شذرات الذهب ((561)) : ا نه توفي بكرة الخميس , فهو من خطا النساخ ,فانه نقله عن تاريخ ابن خلكان , وفي التاريخ بكرة يوم الاحد لا الخميس واما ما في دائرة المعارف لفريد وجدي (253/4) من انه توفي (404) فاحسبه ماخوذا من شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد , او انه خطا من الناسخ , وقد ارخه فريد وجدي صحيحا في دائرة المعارف (487/9) بـ (6) محرم سنة (406) , وقد رثى الشريف الرضي معاصره ابا الحسن احمد بن علي البتي المتوفى سنة (405) في شعبان بقصيدة توجد في ديوانه ((562)) (138/1) , وقال جامع الديوان : وبعده بشهور توفي الرضي (رض).
وعند وفاته حضر الى داره الوزير ابو غالب فخر الملك وسائر الوزرا والاعيان والاشراف والقضاة حفاة ومشاة , وصلى عليه فخر الملك ودفن في داره الكائنة في محلة الكرخ بخط مسجد الانباريين ((563)) , ولم يشهد جنازته اخوه الشريف المرتضى ولم يصل عليه , ومضى من جزعه عليه الى [مشهد] الامام موسى بن جعفر (ع) , لانه لم يستطع ان ينظر الى تابوته , ومضى فخر الملك بنفسه آخر النهار الى اخيه المرتضى بالمشهد الكاظمي فالزمه بالعود الى داره .
ذكر كثير من المؤلفين نقل جثمانه الى كربلا المشرفة بعد دفنه في داره بالكرخ فدفن عند ابيه ابي احمد الحسين بن موسى , ويظهر من التاريخ ان قبره كان في القرون الوسطى مشهورا معروفا في الحائر المقدس .
قال صاحب عمدة الطالب ((564)) : وقبره في كربلا ظاهر معروف .
وقال ((565)) في ترجمة اخيه المرتضى : دفن عند ابيه واخيه , وقبورهم ظاهرة مشهورة 211/4.
وقال الرفاعي المتوفى (885) في صحاح الاخبار (ص 62) : نقل المرتضى الى مشهد الحسين بكربلا كابيه واخيه ودفن هناك , وقبره ظاهر معروف .
وهذا قريب الى الاعتبار ;Š لان بني ابراهيم المجاب قطنوا الحائر المقدس وجاوروا الامام السبط ـ سلام اللّه عليه فدفن فيه ابراهيم المذكور بمقربة مما يلي راس قبر الامام (ع)فاتخذ بنوه تربته مدفنا لهم , وكان من قطن منهم بغداد او البصرة كبني موسى الابرش ينقل بعد موته الى تربة جده , وقد ثبت ان والد الشريف المترجم نقل الى الحائر المقدس قبل دفنه ودفن بها , او دفن في داره اولا ثم نقل الى مشهد الحسين كما في المنتظم لابن الجوزي ((566)) (247/7) , وصح ايضا نقل جثمان الشريف علم الهدى المرتضى الى الحائر بعد دفنه في داره , وكانت تولية تلك التربة المقدسة بيدهم , وما كان يدفن هناك اي احد الا باجازة منهم ,كما مر في ترجمة الوزير ابي العباس الضبي في هذا الجز (ص 106).
وقد رثى الشريف الرضي غير واحد ممن عاصروه , وفي مقدمهم اخوه علم الهدى بقوله :
يا للرجال لفجعة جذمت يدي ـــ ووددت لو ذهبت علي براسي .
ما زلت احذر وقعها حتى اتت ـــ فحسوتها في بعض ما انا حاسي .
ومطلتها زمنا فلما صممت ـــ لم يجدني مطلي وطول مكاسي .
لا تنكروا من فيض دمعي عبرة ـــ فالدمع غير مساعد ومواسي .
للّه عمرك من قصير طاهرولرب عمر طال بالادناس ((567)) .
وممن رثاه تلميذه في الادب مهيار الديلمي ـ المترجم في شعرا القرن الخامس رثاه بقصيدتين احداهما ذات (7)

بيتا توجد في ديوانه (366/3) , مستهلها:
من جب غارب هاشم وسنامهاـــ ولوى لويا فاستزل مقامها.
وغزا قريشا بالبطاح فلفها ـــ بيد وقوض عزها وخيامها.
واناخ في مضر بكلكل خسفه ـــ يستام واحتملت له ما سامها.
من حل مكة فاستباح حريمها ـــ والبيت يشهد واستحل حرامها.
ومضى بيثرب مزعجا ما شا من ـــ تلك القبور الطاهرات عظامها.
يـبكي النبي ويستنيح لفـاطم بـالطف في ابنائهـا ايـامهـا212/4.
الدين ممنوع الحمى من راعه ـــ والدار عالية البنا , من رامها.
اتناكرت ايدي الرجال سيوفهاـــ فاستسلمت ام انكرت اسلامها.
ام غال ذا الحسبين حامي ذودهاـــ قدر اراح على الغدو سوامها.
وقصيدته الاخرى (40) بيتا توجد في ديوانه (249/1) مطلعها:
اقريش لا لفم اراك ولا يد ـــ فتواكلي غاض الندى وخلا الندي .
ولـشـهرة القصيدتين ووجودهما في غير واحد من الكتب والمعاجم فضلا عن ديوان مهيار , ضربنا عنهما صفحا.
ومن نماذج شعر الشريف الرضي في المذهب قوله يفتخر باهل البيت ويذكر قبورهم ويتشوق اليها:
الا لله بادرة الطلاب ـــ وعزم لا يروع بالعتاب .
وكل مشمر البردين يهوي ـــ هوي المصلتات الى الرقاب .
اعاتبه على بعد التنائي ـــ ويعذلني على قرب الاياب .
رايت العجز يخضع لليالي ـــ ويرضى عن نوائبها الغضاب .
ولولا صولة الايام دوني ـــ هجمت على العلى من كل باب .
ومن شيم الفتى العربي فينا ـــ وصال البيض والخيل العراب .
له كذب الوعيد من الاعادي ـــ ومن عاداته صدق الضراب .
سادرع الصوارم والعوالي ـــ وما عريت من خلع الشباب .
واشتمل الدجى والركب يمضي ـــ مضا السيف شذ عن القراب .
وكم ليل عبات له المطايا ـــ ونار الحي حائرة الشهاب .
لقيت الارض شاحبة المحيا ـــ تلاعب بالضراغم والذئاب .
فزعت الى الشحوب وكنت طلقاـــ كما فزع المشيب الى الخضاب .
ولم نر مثل مبيض النواحي ـــ تعذبه بمسود الاهاب .
ابيت مضاجعا املي وانـي ـــ ارى الامال اشقى للركاب .
213/4 اذا ما الياس خيبنا رجونا ـــ فشجعنا الرجا على الطلاب .
اقول اذا استطـار مـن السواري زفـون القطر رقـاص الحـباب ((568)) .
كان الجو غص به فاوما ـــ ليقذفه على قمم الشعاب .
جـدير ان تصـافحه الفيـافي ويسحب فوقها عذب الربـاب ((569)) .
اذا هتم التـلاع رايـت منـه رضـابـا في ثنيـات الهـضـاب ((570)) .
سقى الله المدينة من محل ـــ لباب الما والنطف العذاب .
وجاد على البقيع وساكنيه ـــ رخي الذيل ملان الوطاب .
واعلام الغري وما استباحت ـــ معالمها من الحسب اللباب .
وقبرا بالطفوف يضم شلوا ـــ قضى ظما الى برد الشراب .
وبغداد وسامرا وطوس ـــ هطول الودق منخرق العباب .
قـبـور تنطـف العبرات فيهـاكما نطف الصبير عـلى الروابي ((571)) .
فلو بخل السحاب على ثراها ـــ لذابت فوقها قطع السراب .
سقاك فكم ظمئت اليك شوقا ـــ على عدوا داري واقترابي .
تجافي يا جنوب الريح عنـي ـــ وصوني فضل بردك عن جنابي .
ولا تسـري الـي مـع الليـالي ومـا استحقبت من ذاك التراب ((572)) .
قليل ان تقـاد لـه الغـوادي وتنحر فيه اعنـاق السحـاب ((573)) .
اما شرق التراب بساكنيه ـــ فيلفظهم الى النعم الرغاب .
فكم غدت الضغائن وهي سكرى ـــ تدير عليهم كاس المصاب .

صلاة الله تخفق كل يوم ـــ على تلك المعالم والقباب .
وانـي لا ازال اكر عزمي ـــ وان قلت مساعدة الصحاب .
واخترق الرياح الى نسيم ـــ تطلع من تراب ابي تراب .
بودي ان تطـــاوعني الليـــالي وينشب في المنى ظفري ونـــابي4 /214.
فارمي العيس نحوكم سهاما ـــ تغلغل بين احشا الروابي .
ترامى بـاللغام عـلى طـلاهـاكما انحدر الغثـا عن العقـاب ((574)) .
واجنب بينهـا خـرق المـذاكي فـاملي بـاللغام عـلى اللغـاب ((575)) .
لعلي ان ابل بكم غليلا ـــ تغلغل بين قلبي والحجاب .
فما لقياكم الا دليل ـــ على كنز الغنيمة والثواب .
ولي قبران بالزورا اشفي ـــ بقربهما نزاعي واكتئابي .
اقود اليهما نفسي واهدي ـــ سلاما لا يحيد عن الجواب .
لقاؤهما يطهر من جناني ـــ ويدرا عن ردائي كل عاب .
قسيم النـــار جـدي يـوم يلقى ((576)) بـه بـاب النجـاة مـن العذاب .
وساقي الخلق والمهجات حرى ـــ وفاتحة الصراط الى الحساب .
ومـن سمـحت بخـاتمـه يمين ((577)) تضن بكـل عـالية الكعـــاب .
امـا في بـــاب خيبر مـعجزات تصدق او منـاجـــاة الحبـاب ((578)) .
ارادت كـــيده والله يـــابـــى فجـا النصر مـن قبل الغـراب ((579)) .
اهذا البدر يكسف بالدياجي ـــ وهذي الشمس تطمس بالضباب .
وكان اذا استطال عليه جان ـــ يرى ترك العقاب من العقاب .
ارى شعبان يذكرني اشتياقي ـــ فمن لي ان يذكركم ثوابي .
بكم في الشعر فخري لا بشعري ـــوعنكم طال باعي في الخطاب .
اجل عن القبائح غير انـي ـــ لكم ارمي وارمى بالسباب .
215/4 فاجهر بالولا ولا اوري ـــ وانطق بالبرا ولا احابي .
ومن اولى بكم منـي وليا ـــ وفي ايديكم طرف انتسابي .
محبكم ولو بغضت حياتي ـــ وزائركم ولو عقرت ركابي .
تبـــاعد بيننـــا غير الليـــالي ومرجعنـــا الـى النسب القـراب ((580)) .
وقال يرثي الامام السبط المفدى الحسين بن علي (ع) في يوم عاشورا سنة (391):
هذي المنازل بالغميم فنادها ـــ واسكب سخي العين بعد جمادها.
ان كان دين للمعالم فاقضه ـــ او مهجة عند الطلول ففادها.
ياهل تبل من الغليل اليهم ـــ اشرافة للركب فوق نجادها.
نؤي كمنعطف الحنية دونـه ـــ سحم الخدود لهن ارث رمادها.
ومناط اطناب ومقعد فتية ـــ تخبو زناد الحي غير زنادها.
ومجر ارسان الجياد لغلمة ـــ سجفوا البيوت بشقرها ووراده‍ا.
ولقد حبست على الديار عصابة ـــ مضمومة الايدي الى اكبادها.
حسرى تجاوب بالبكا عيونهاـــ وتعط بالزفرات في ابرادها.
وقفوا بها حتى كان مطيهم ـــ كانت قوائمهن من اوتادها.
ثم انثنت والدمع ما مزادها ـــ ولواعج الاشجان من ازوادها.
من كل مشتمل حمائل رنة ـــ قطر المدامع من حلي نجادها.
حيتك بل حيت طلوعك ديمة ـــ يشفي سقيم الربع نفث عهادها.
وغدت عليك من الخمائل يمنة تستـام نـافقة عـلى روادهـا ((581)) .
هل تطلبون من النواظر بعدكم ـــ شيئا سوى عبراتها وسهادها.
لم يبق ذخر للمدامع عنكم ـــ كلا ولا عين جرى لرقادها.
شغل الدموع عن الديار بكاؤنا ـــلبكا فاطمة على اولادها.
لـم يخلفوهـا في الشهيد وقد راى دفع الفرات يذاد عن اورادهـا ((582)) .
اترى درت ان الحسين طريدة ـــ لقنا بني الطردا عند ولادها.
كـــانت مـتم بـــالعراق تعدها اموية بـــالشام من اعيـادهـا216/4.

ما راقبت غضب النبي وقد غدا ـــ زرع النبي مظنة لحصادها.
باعت بصائر دينها بضلالها ـــ وشرت معاطب غيها برشادها.
جعلت رسول الله من خصمائها ـــ فلبئس ما ذخرت ليوم معادها.
نسل النبي على صعاب مطيها ـــ ودم النبي على رؤوس صعادها.
والهفتاه لعصبة علوية ـــ تبعت امية بعد عز قيادها.
جـعلت عران الذل في آنـافهـاوعـلاط وسم الضيم في اجيادها ((583)) .
زعمت بان الدين سوغ قتلها ـــ اوليس هذا الدين عن اجدادها.
طلبت تراث الجاهلية عندها ـــ وشفت قديم الغل من احقادها.
واستاثرت بالامر عن غيابها ـــ وقضت بما شات على شهادها.
الله سابقكم الى ارواحها ـــ وكسبتم الاثام في اجسادها.
ان قوضت تلك القباب فانما ـــ خرت عماد الدين قبل عمادها.
ان الخلافة اصبحت مزوية ـــ عن شعبها ببياضها وسوادها.
طمست منابرها علوج امية ـــ تنزو ذنابهم على اعوادها.
هي صفوة الله التي اوحى لها ـــ وقضى اوامره الى امجادها.
اخذت باطراف الفخار فعاذر ـــ ان يصبح الثقلان من حسادها.
الزهد والاحلام في فتاكها ـــ والفتك لولا الله في زهادها.
عصب يقمط بالنجاد وليدها ـــ ومهود صبيتها ظهور جيادها.
تروي مناقب فضلها اعداؤها ـــ ابدا وتسنده الى اضدادها.
يا غيرة الله اغضبي لنبيه ـــ وتزحزحي بالبيض عن اغمادها.
من عصبة ضاعت دما محمد ـــ وبنيه بين يزيدها وزيادها.
صفدات مـال الله مـل اكـفهاواكـف آل الله في اصفـادهـا ((584)) .
ضربوا بسيف محمد ابناه ـــ ضرب الغرائب عدن بعد ذيادها.
قد قلت للركب الطلاح كـانهم ربد النسور على ذرى اطوادها ((585)) 217/4.
يحـدو بعوج كـالحني اطـاعه معتـاصها فطغى على منقـادها ((586)) .
حتى تخيل من هباب رقابهـااعنـاقها في السير من اعدادها ((587)) .
قـف بـي ولـو لـوث الازار فـانماهي مهجة علق الجوى بفؤادهـا ((588)) .
بالطف حيث غدا مراق دمائها ـــ ومناخ اينقها ليوم جلادها.
القفر من ارواقها والطير من طراـــ قها والوحش من عوادها.
تجري لها حبب الدموع وانما ـــ حب القلوب يكن من امدادها.
يا يوم عاشورا كم لك لوعة ـــ تترقص الاحشا من ايقادها.
ما عدت الا عاد قلبي غلة ـــ حرى ولو بالغت في ابرادها.
مثل السليم مضيضة آناؤه ـــ خزر العيون تعوده بعدادها.
يا جد لا زالت كتائب حسرة ـــ تغشى الضمير بكرها وطرادها.
ابدا عليك وادمع مسفوحة ـــ ان لم يراوحها البكا يغادها.
هذا الثنا وما بلغت وانما ـــ هي حلبة خلعوا عذار جوادها.
اقول جادكم الربيع وانتم ـــ في كل منزلة ربيع بلادها.
ام استزيد لكم على بمدائحي ـــ اين الجبال من الربى ووهادها.
كيف الثنا على النجوم اذا سمت ـــ فوق العيون الى مدى ابعادها.
اغنى طلوع الشمس عن اوصافهابجـلالها وضيـائهـا وبعـادهـا ((589)) .
وقال يرثي جده الامام السبط الشهيد في عاشورا سنة (377):
صاحت بذودي بغداد فنسني ـــ تقلبي في ظهور الخيل والعير.
وكلما هجهجت بي عن منازلها ـــ عارضتها بجنان غير مذعور.
اطغى على قاطنيها غير مكترث ـــ وافعل الفعل فيها غير مامور.
خطب يهددني بالبعد عن وطني ـــ وما خلقت لغير السرج والكور.
انـي وان سامني ما لا اقاومه ـــ فقد نجوت وقدحي غير مقمور.
218/4 عجلان البس وجهي كل داجية ـــ والبر عريان من ظبي ويعفور.

ورب قائلة والهم يتحفني ـــ بناظر من نطاف الدمع ممطور.
خفض عليك فللاحزان آونة ـــ وما المقيم على حزن بمعذور.
فقلت هيهات فات السمع لائمه ـــ لايفهم الحزن الا يوم عاشور.
يوم حدا الظعن فيه بابن فاطمة ـــ سنان مطرد الكعبين مطرور ((590)) .
وخر للموت لا كف تقلبه ـــ الا بوط من الجرد المحاضير.
ظمن سلى نجيع الطعن غلته ـــ عن بارد من عباب الما مقرور ((591)) .
كان بيض المواضي وهي تنهبه ـــ نار تحكم في جسم من النور.
لله ملقى على الرمضا عض به ـــ فم الردى بين اقدام وتشمير.
تحنو عليه الربى ظلا وتستره ـــ عن النواظر اذيال الاعاصير ((592)) .
تهابه الوحش ان تدنو لمصرعه ـــ وقد اقام ثلاثا غير مقبور.
ومورد غمرات الضرب غرته ـــ جرت اليه المنايا بالمصادير.
ومستطيل على الازمان يقدرها ـــ جنى الزمان عليها بالمقادير.
اغرى به ابن زياد لؤم عنصره ـــ وسعيه ليزيد غير مشكور.
وود ان يتلافى ما جنت يده ـــ وكان ذلك كسرا غير مجبور.
تسبى بنات رسول الله بينهم ـــ والدين غض المبادي غير مستور.
ان يظفر الموت منا بابن منجبة ـــ فطالما عاد ريان الاظافير.
يلقى القنا بجبين شان صفحته ـــ وقع القنا بين تضميخ وتعفير.
من بعد مارد اطراف الرماح به ـــ قلب فسيح وراي غير محصور.
والنقع يسحب من اذياله وله ـــ على الغزالة جيب غير مزرور.
في فيلق شرق بالبيض تحسبه ـــ برقا تدلى على الاكام والقور ((593)) .
بني امية ما الاسياف نائمة ـــ عن شاهر في اقاصي الارض موتور.
والبارقات تلوى في مغامدها والسابقات تمطى في المضامير219/4.
اني لارقب يوما لا خفا له ـــ عريان يقلق منه كل مغرور.
وللصوارم ما شات مضاربها ـــ من الرقاب شراب غير منزور.
اكل يوم لال المصطفى قمر ـــ يهوي بوقع العوالي والمباتير.
وكل يوم لهم بيضا صافية ـــ يشوبها الدهر من رنق وتكدير.
مغوار قوم يروع الموت من يده ـــ امسى واصبح نهبا للمغاوير.
وابيض الوجه مشهور تغطرفه ـــ مضى بيوم من الايام مشهور.
مالي تعجبت من همي ونفرته ـــ والحزن جرح بقلبي غير مسبور.
باي طرف ارى العليا ان نضبت ـــ عيني ولجلجت عنها بالمعاذير.
القى الزمان بكلم غير مندمل ـــ عمر الزمان وقلب غير مسرور.
ياجد لا زال لي هم يحرضني ـــ على الدموع ووجد غير مقهور.
والدمع تحفزه عين مؤرقة ـــ حفز الحنية عن نزع وتوتير.
ان السلو لمحظور على كبدي ـــ وما السلو على قلب بمحظور ((594)) .
وقال يرثي سيدنا الامام الشهيد في يوم عاشورا سنة (387):
راحل انت والليالي نزول ـــ ومضر بك البقا الطويل .
لا شجاع يبقى فيعتنق الـ ـــ بيض ولا آمل ولا مامول .
غاية الناس في الزمان فنا ـــ وكذا غاية الغصون الذبول .
انما المر للمنية مخبو ـــ وللطعن تستجم الخيول .
من مقيل بين الضلوع الى طول عنا وفي التراب مقيل ((595)) .
فهو كالغيم ا لفته جنوب يوم دجن ومزقته قبول ((596)) .
عادة للزمان في كل يوم ـــ يتناى خل وتبكي طلول .
فالليالي عون عليك مع البي ـــ ـن كما ساعد الذوابل طول .
ربما وافق الفتى من زمان فرح غيره به متبول ((597)) .
220/4 هي دنيا ان واصلت ذا جفت هذا ملالا كانها عطبول ((598)) .
كل باك يبكى عليه وان طا ـــ ل بقا والثاكل المثكول .

والاماني حسرة وعنا ـــ للذي ظن انها تعليل .
ما يبالي الحمام اين ترقى ـــ بعد ما غالت ابن فاطم غول .
اي يوم ادمى المدامع فيه ـــ حادث رائع وخطب جليل .
يوم عاشورا الذي لا اعان الـ ـــصحب فيه ولا اجار القبيل .
يا ابن بنت الرسول ضيعت العهـــ ـد رجال والحافظون قليل .
مـا اطـاعوا النبي فيك وقد مـالت بـارمـاحهم اليـك الذحول ((599)) .
واحالوا على المقادير في حر ـــ بك لو ان عذرهم مقبول .
واستقالوا من بعد ما اجلبوا فيـــ ـها االان ايها المستقيل .
ان امرا قنعت من دونه السيـ ـــ ـف لمن حازه لمرعى وبيل .
يا حساما فلت مضاربه الها ـــ م وقد فله الحسام الصقيل .
يا جوادا ادمى الجواد من الطعـــ ـن وولى ونحره مبلول .
حجل الخيل من دما الاعادي ـــ يوم يبدو طعن وتخفى حجول .
يوم طاحت ايدي السوابق في النـــ ـقع وفاض الونى وغاض الصهيل .
اتراني اعير وجهي صونا ـــ وعلى وجهه تجول الخيول .
اتراني الذ ما ولما ـــ يرو من مهجة الامام الغليل .
قبلته الرماح وانتضلت فيـ ـــ ـه المنايا وعانقته النصول .
والسبايا على النجائب تستا ـــ ق وقد نالت الجيوب الذيول .
من قلوب يدمى بها نـاظر الوجـد ومـن ادمع مراهـا الهمـول ((600)) .
قد سلبن القناع عن كل وجه ـــ فيه للصون من قناع بديل .
وتنقبن بالانامل والدمـ ـــ ـع على كل ذي نقاب دليل .
وتشاكين والشكاة بكا ـــ وتنادين والندا عويل .
لا يغب الحادي العنيف ولا يفـــ ـتر عن رنة العديل العديل .
يـا غريب الديار صبري غريب وقتيـل الاعـدا نومي قتيـل4 /221.
بي نزاع يطغى اليك وشوق ـــ وغرام وزفرة وعويل .
ليت انـي ضجيع قبرك او ا ـــ ن ثراه بمدمعي مطلول .
لا اغب الطفوف في كل يوم ـــ من طراق الانوا غيث هطول .
مطر ناعم وريح شمال ـــ ونسيم غض وظل ظليل .
يا بني احمد الى كم سناني ـــ غائب عن طعانه ممطول .
وجيادي مربوطة والمطايا ـــ ومقامي يروع عنه الدخيل .
كم الى كم تعلو الطغاة وكم يحـ ـــ ـكم في كل فاضل مفضول .
قد اذاع الغليل قلبي ولكن ـــ غير بدع ان استطب العليل .
ليت انـي ابقى فامترق النا ـــ س وفي الكف صارم مسلول .
واجر القنا لثارات يوم الطـ ـــ ـف يستلحق الرعيل الرعيل .
صبغ القلب حبكم صبغة الشيـــ ـب وشيبي لولا الردى لا يحول .
انا مولاكم وان كنت منكم ـــ والدي حيدر وامي البتول .
واذا النـاس ادركوا غـاية الفخـر شهم من قال جدي الرسول ((601)) .
يفرح الناس بي لانـي فضل ـــ والانام الذي اراه فضول .
فهم بين منشد ما اقفي ـــ ه سرورا وسامع ما اقول .
ليت شعري من لائمي في مقال ـــ ترتضيه خواطر وعقول .
اترك الشي عاذري فيه كل النـاـــ س من اجل ان لحاني عذول .
هـو سؤلي ان اسعد اللّه جـدي ومعـالي الامـور للـذمر ((602)) سـول ((603)) .

37 - ابو محمد الصوري

المولود حدود (339) 222/4. المتوفى (419).

ولاؤك خير ما تحت الضمير ـــ وانفس ما تمكن في الصدور.
وها انا بت احسس منه نارا ـــ امت بحرها نار السعير.
ابا حسن تبين غدر قوم ـــ لعهد الله من عهد الغدير.
وقد قام النبي بهم خطيبا ـــ فدل المؤمنين على الامير.
اشار اليه فيه بكل معنى ـــ بنوه على مخالفة المشير.
فكم من حاضر فيهم بقلب ـــ يخالفه على ذاك الحضور.
طوى يوم الغدير لهم حقودا ـــ انال بنشرها يوم الغدير.
فيالك منه يوما جر قوما ـــ الى يوم عبوس قمطرير.
لامر سولته لهم نفوس ـــ وغرتهم به دار الغرور.
ولست من الكثير فيطمئنوا بان الله يعفو عن كثير ((604)) .
وله في اهل البيت (ع):
عيون منعن الرقاد العيونا ـــ جعلن لكل فؤاد فتونا.
فكن المنى لجميع الورى ـــ وكن لمن رامهن المنونا.
وقلب تقلبه الحادثات ـــ على ما تشا شمالا يمينا.
يصون هواه عن العالمين ـــ ومدمعه يستذل المصونا.
فما لي وكتمان دا الهوى ـــ وقد كان ما خفته ان يكونا.
وكان ابتدا الهوى بي مجونا ـــ فلما تمكن امسى جنونا.
223/4 وكنت اظن الهوى هينا ـــ فلاقيت منه عذابا مهينا.
فلو كنت شاهد يوم الوداع ـــ رايت جفونا تناجي جفونا.
فهل ترك البين من ارتجيه ـــ من الاولين او الاخرينا.
سوى حب آل نبي الهدى ـــ فحبهم امل الاملينا.
هم عدتي لوفاتي هم ـــ نجاتي هم الفوز للفائزينا.
هم مورد الحوض للواردين ـــ وهم عروة الله للواثقينا.
هم عون من طلب الصالحات ـــ فكن بمحبتهم مستعينا.
هم حجة الله في ارضه ـــ وان جحد الحجة الجاحدونا.
هم الناطقون هم الصادقون ـــ وانتم بتكذيبهم كاذبونا.
هم الوارثون علوم النبي ـــ فما بالكم لهم وارثونا.
حقدتم عليهم حقودا مضت ـــ وانتم باسيافهم مسلمونا.
جحدتم موالاة مولاكم ـــ ويوم الغدير بها مؤمنونا.
وانتم بما قاله المصطفى ـــ وما نص من فضله عارفونا.
وقلتم رضينا بما قلته ـــ وقالت نفوسكم ما رضينا.
فايكم كان اولى بها ـــ واثبت امرا من الطيبينا.
وايكم كان بعد النبي ـــ وصيا ومن كان فيكم امينا.
وايكم نام في فرشه ـــ وانتم لمهجته طالبونا.
ومن شارك الطهر في طائر ـــ وانتم بذاك له شاهدونا.
لحا الله قوما راوا رشدكم ـــ مبينا فضلوا ضلالا مبينا ((605)) .
وله في اهل البيت (ع):
ما طول الليل القصيرا ـــ ونهى الكواكب ان تغورا.
الا وفي يده عزيـ ـــ مات يحل بها الامورا.
ذو مقلة لا تستقل ـــ ضنى وان اضنت كثيرا.
ليست تفتر عن دمي ـــ وترى بها ابدا فتورا.
وترى بها ضعفا يريـ ـــ ك المستجار المستجيرا.
فيما ينازعني عذو لا او يسامحني عذيرا224/4.
اترى بوادر فتنتي ـــ فيما ترى الا بدورا.
لو شا لاختصر الغرا ـــ م بها من اختصر الخصورا.
ولقد لبست ثياب نفـ ـــ سك مالكا او مستعيرا.

وتمثل الشيطان لي ـــ ليغرني رشا غريرا.
فخلعتها ولبست ثو ـــ ب الفتك سحابا جرورا.
ما شئت فاقلع عنه واسـ ـــ ـتغفر تجد ربا غفورا.
ما لم يكن من معشر ـــ غدروا وقد شهدوا الغديرا.
وتمروا ما بينهم ـــ ان ينصبوا فيها اميرا.
من كل صدر موغر ـــ ملات ضغائنه الصدورا.
مترشح للملك قد ـــ نصبت سريرته السريرا.
وتوارثوها ليس تخـ ـــ ـرج عنهم شبرا قصيرا.
هذا الى ان قام قا ـــ ئم آل احمد مستثيرا.
وتسلم الاسلام اقـ ـــ ـتم مظلما فكساه نورا ((606)) .
وله في اهل البيت (ع):
نكرت معرفتي لما حكم ـــ حاكم الحب عليها لي بدم .
فبدت من ناظريها نظرة ـــ ادخلتها في دمي تحت التهم .
وتمكنت فاضنيت ضنى ـــ كان بي منها واسقمت سقم .
وصبت بعد اجتناب صبوة ـــ بدلت من قولها لا بنعم .
وفقدت الوجد فيها والاسى ـــ فتالمت لفقدان الالم .
ما لعيني وفؤادي كلما ـــ كتمت باح وان باحت كتم .
طال بي خلفهما فاتفقت ـــ لي هموم في الرزايا وهمم .
ورزايا المصطفى في اهله ـــ فاتحات للرزايا وختم .
يا بني الزهرا ماذا اكتسبت ـــ فيكم الايام من عتب وذم .
225/4 يا طوافا طاف طوفان به ـــ وحطيما بقنا الخط حطم .
اي عهد يرتجى الحفظ له ـــ بعد عهد الله فيكم والذمم .
لا تسليت وانوار لكم ـــ غشيتها من بني حرب ظلم .
ركبوا بحر ضلال سلموا ـــ فيه والاسلام فيهم ما سلم .
ثم صارت سنة جارية ـــ كل من امكنه الظلم ظلم .
وعجيب ان حقا بكم ـــ قام في الناس وفيكم لم يقم .
والولا فهو لمن كان على ـــ قول عبد المحسن الصوري قسم .
وابيكم والذي وصى به ـــ لابيكم جدكم في يوم خم .
لقـد احـتج عـلى امتـه بـالذي نـالـكم بـاقي الامم ((607)) .

الشاعر

ابو محمد عبدالمحسن بن محمد بن احمد بن غالب ((608)) بن غلبون الصوري , من حسنات القرن الرابع ونوابغ رجالاته , وقد مد له البقا الى اوليات القرن الخامس , جمع شعره بين جزالة اللفظ وفخامة المعنى , كما انه لا تعدوه رقة الغزل وشدة الجدل , فهو عند الحجاج يدلي بحجته القويمة ,وعند الوصف لا ياتي الا بصورة كريمة , وديوان شعره المحتوي على خمسة آلاف بيت تقريبا , الحافل بالرقائق والحقائق يتكفل البرهنة على هذه الدعاوى ,وهو نص في تشيعه كما عده ابن شهرآشوب ((609)) من شعرا اهل البيت المجاهرين , وما ذكرناه من شعره يمثل روحه المذهبية , ونزعته الطائفية الحميدة , وتعصبه لال البيت النبوي ,واعترافه بحقهم الثابت , ونبذه ما ورا ذلك نبذا لا مرتجع اليه , وفي ديوانه ـ غير ما ذكرناه شواهد وتلويحات لطيفة , نحو قوله في صبي اسمه عمر:
نادمني من وجهه روضة ـــ مشرقة يمرح فيه النظر.
فانظر معي تنظر الى معجزـــ سيف علي بين جفني عمر.
وقد ترجمه ابن ابي شبانة في تكملة امل الامل , وهو لا يترجم الا المتمسك بحجزة ((610)) اهل البيت الطاهر , وترجمه الثعالبي في يتيمة الدهر ((611)) (257/1) وذكر من 226/4شعره (225) بيتا , واثنى عليه وانتخب من ديوانه ابياتا في تتميم يتيمته ((612)) (35/1) ,وعقد ابن خلكان ((613)) له ترجمة ضافية , اطراه ووصف شعره في (334/1) , وقال : توفي يوم الاحد تاسع شوال سنة تسع عشرة واربعمائة وعمره ثمانون

او اكثر , وذكره ابن كثير في تاريخه ((614)) (25/12) ومن شعره في اهل البيت (ع):
توق اذا ما حرمة العدل جلت ـــ ملامي لتقضي صبوتي ما تمنت .
اغرك ان لم تستفزك لوعة ـــ بقلبي ولا استبكاك بين بمقلتي .
لك الخير هذا حين شئت تلومني ـــ لجاجا فالا لمت ايام شرتي .
غداة اجيب العيس اذ هي حنت ـــ واحدو اذا ورق الحمائم غنت .
وانتهب الايام حتى كانني ـــ ادافع من بعد الحلول منيتي .
واستصغر البلوى لمن عرف الهوى ـــ واستكثر الشكوى وان هي قلت .
اطيل وقوفي في الطلول كانني ـــ احاول منها ان ترد تحيتي .
ليالي القى كل مهضومة الحشا ـــ اذا عدلت في ما جناه تجنت .
اصد فيدعوني الى الوصل طرفها ـــ وان انا سارعت الاجابة صدت .
وان قلت سقمي وكلت سقم طرفها ـــبابطال قولي او بادحاض حجتي .
وان سمعت وانار قلبي شناعة ـــ عليها اجابتني بوانار وجنتي .
واصرف همي عن هواها بهمتي ـــ عزوفا فتثنيني اذا ما تثنت .
وانشد بين البين والهجر مهجتي ـــ ولم ادر في اي السبيلين ضلت .
وما احسب الايام ايام هجرها ـــ تطاولني الا لتقصر مدتي .
دعوا الامة اللا تي استحلت دمي تكن ـــ مع الامة اللا تي بغت فاستحلت .
فما يقتدى الا بها في اغتصابها ـــ ولا اقتدي الا بصبر ائمتي .
اليس بنو الزهرا ادهى رزية ـــ عليكم اذا فكرتم في رزيتي .
حماتي اذا لانت قناتي وعدتي ـــ اذا لم تكن لي عدة عند شدتي .
اقامت لحرب الله حزب امية ـــ اذا هي ضلت عن سبيل اضلت .
قلوب على الدين العتيق تالفت ـــ لهم ومن الحقد القديم استملت .
بمـــاذا تـــرى تحتج يـــا آل احمـــد عـــلى احمد فيكم اذا مـــا استعدت 227/4.
واشهر ما يروونه عنه قوله ـــ تركت كتاب الله فيكم وعترتي .
ولكن دنياهم سعت فسعوا لها ـــ فتلك التي فلت ضميرا عن التي ((615)) .
وله في اهل البيت سلام الله عليهم :
اصبحوا يفرقون من افراقي ـــ فاستغاثوا في نكستي بالفراق .
ما صبرتم لقد بخلتم على المد ـــ نف حقا حتى بطول السياق .
راحة ما اعتمدتموها بقتلي ـــ رب خير اتى بغير اتفاق .
سوف امضي وتلحقون ولا علـــ ـم لكم ما يكون بعد اللحاق .
حيث لا يجمع القضية من يجـــ ـمع بين الخصمين ماض وباق .
ما لهم لا خلقت فيهم فما اغـ ـــ ـفل قومي عن الدم المهراق .
رب ظهر قلبته مثل ما يقـ ـــ ـلب ظهر المجن للارشاق .
بعد ما قادني فلم ادر حتى ـــ صرت ما بين ملتقى الاحداق .
واراني اسير عينيك منهن ـــ فماذا تراه في اطلاقي .
مسة من هواك بي لا من الجن ـــ فهل من معزم او راق .
غير ان يبرد احتراقي بوصل ـــ او بوعد او ان يبل اشتياقي .
او يعيد الكرى كما كان لا يو ـــ حشني من خيالك الطراق .
ما لنومي كانه كان في ـــ اول دمعي جرى من الاماق .
غير مسترجع فيرجى وهل ترـــ ـجع للعين ادمع في سباق .
بابي شادن توثقت بالايـ ـــ ـمان منه من قبل شد وثاقي .
فهو الا يكن لحرب فحرب ـــ علمته خيانة الميثاق .
نفر من امية نفر الاسـ ـــ ـلام من بينهم نفور اباق .
انفقوا في النفاق ما غصبوه ـــ فاستقام النفاق بالانفاق .
وهي دار الغرور قصر باللو ـــ م فيها تطاول العشاق .
واراها لا تستقيم لذي الزهـ ـــ ـد اذا المال مال بالاعناق .
فلهذا ابنا احمد ابنا ـــ علي طرائد الافاق .

فقرا الحـــجاز بعد الغنى الاكـبر اسرى الشـم قتلى العراق4 /228.
جانبتهم جوانب الارض حتى ـــ خلت ان السما ذات انطباق .
ان اقصر يا آل احمد او اغـ ـــ ـرق كان التقصير كالاغراق .
لست في وصفكم بهذا وهذا ـــ لاحقا غير ان تروا الحاقي .
ان اهل السما فيكم واهل الـ ـــ ارض ما دامتا لاهل افتراق .
عرفت فضلكم ملائكة اللـ ـــ ـه فدانت وقومكم في شقاق .
يستحقون حقكم زعموا ذ ـــ لك سحقا لهم من استحقاق .
وارى بعضهم يبايع بعضا ـــ بانتظام من ظلمكم واتساق .
واستثاروا السيوف فيكم فقمنا ـــ نستثير الاقلام في الاوراق .

اي غبن لولا القيامة والمر ـــ جو فيها من قدرة الخلا ق . فكانـي بهم يودون لو ان الـ ـــ ـخوالي من الليالي البواقي .
ليتوبوا اذا يذادون عن اكـ ـــ ـرم حوض عليه اكرم ساق .
واذا ما التقوا تقاسمت النا ـــ ر عليا بالعدل يوم التلاق .
قيل هذا بمـا كـفرتم فـذوقوامـا كسبتم يـا بؤس ذاك المذاق ((616)) .
وقال في يوم عاشورا يمدح الامام الحاكم بامر الله :
خلا طرفه بالسقم دوني يلازمه ـــ الى ان رمى سهما فصرت اساهمه .
فاصبح بي ما لست ادري امثله ـــ بجفنيه ام لا يعدل السقم قاسمه .
لئن كان اخفى الصدر صدا من الجوى ـــ ففي العين عنواناته وتراجمه .
ولم يخفه ان الهوى خف حمله ـــ ولكن لان اللوم ليس يلائمه .
ويا رب ليل قصر الذكر طوله ـــ فما طلعت حتى تجلت غمائمه .
وما نمت فيه غير ان لو سالتني ـــ من الشغل عنه قلت ما قال نائمه .
ولكنه القى على الصبح لونه ـــ فوالاه يوم شاحب الوجه ساحمه .
كما جا يوم في المحرم واحد ـــ خبا نوره لما استحلت محارمه .
طغت عبد شمس فاستقل محلقا ـــ الى الشمس من طغيانها متراكمه .
فمن مبلغ عنـي امية انني ـــ هتفت بما قد كنت عنها اكاتمه .
مضت اعصر معوجة بـاعوجاجكم فـلا تنكروا ان قوم الدهر قـائمه4 /229.
وجدد عهد المصطفى بعض اهله ـــ وحكم في الدين الحنيفي حاكمه .
فيا ايها الباكون مصرع جده ـــ دعوا جده تبكي عليه صوارمه .
الا ايها الثكلى التي من دموعها ـــ اذا هي حنت من قتيل جماجمه .
لقد خسر الدارين من صد وجهه ـــ فلا انت مبقيه ولا الله راحمه .
حريصا على نار الجحيم كانه ـــ يخاف على ابوابها من يزاحمه .
الى من تراه فوض الامر غيركم ـــ اذا انتم اركانه ودعائمه .
فيا لك منها دولة علوية ـــ تبدت بسعد حاكم الدهر خاتمه ((617)) .
وله قوله :
بالذي الهم تعذيـ ـــ ـبي ثناياك العذابا.
والذي البس خديـــ ـك من الورد نقابا.
والذي اودع في فيـــ ـك من الشهد شرابا.
والذي صير حظي ـــ منك هجرا واجتنابا.
ما الذي قالته عينـــ ـك لقلبي فاجابا.
والذي قالته للدمـــ ـع فواراها انصبابا.
ياغزالا صاد باللحـــ ـظ فؤادا فاصابا.
عمرك الله بصب ـــ لا يرى الا مصابا.
هذه الابيات توجد في ديوان المترجم ((618)) , فنسبتها الى الصنوبري كما في كشكول البهائي ((619)) (23/1) في غير محله , واخذ البهائي ((620)) منها قوله :
يا بدر دجى فراقه القلب اذاب ـــ مذ ودعني فغاب صبري اذ غاب .
بالله عليك اي شي قالت ـــ عيناك لقلبي المعنى فاجاب .
وللمترجم الصوري :
(سفرن بـدورا وانتقبن اهلـــة ومسن غصونـا والتفتن جذرا) ((621)) .
وابدين اطراف الشعور تسترا ـــ فاغدرت الدنيا علينا غدائرا.
وربتما اطلعن والليل مقبل ـــ وجوه شموس توقف الليل حائرا.
فـهن اذا مـا شئن امسين او اذاتـعرض ان يصبحن كـن قوادرا ((622)) .
وقال يرثي شيخ الامة ابن المعلم ابا عبدالله محمد بن محمد بن النعمان المفيد المتوفى (413):

تبـارك مـن عم الانـــام بفضله وبـالموت بين الخلق ساوى بعدله4 /230.
مضى مستقـلا بـالعلوم محـــمدوهيهـات يـاتينا الزمـان بمـثله ((623)) .
جا في بدائع البدائه ((624)) باسناده عن بكار بن علي الرياحي انه قال :
لـمـا وصـل عبدالمحسن الصوري الى دمشق جاني المجدي الشاعر فعرفني به , وقال :هل لك ان نـمـضي اليه ونسلم عليه ؟ فاجبت , وقمت معه حتى اتينا الى منزله , وكان ينزل دائما اذا قدم في سـوق الـقمح , وكان بين يديه دكان قطان وفيها رجل اعمى , فوقفت به عجوز كبيرة فكلمها بشي وهي منصتة له , فقال المجدي في الحال :
منصتة تسمع ما يقول .
فقال عبد المحسن في الحال :
كالخلد ((625)) لما قابلته الغول .
فقال له المجدي : احسنت والله يا ابا محمد اتيت بتشبيهين في نصف بيت اعيذك بالله انتهى .
ومن لطيف قول الصوري ما قاله وقد استعير منه كتاب وحبس عليه , كما يوجد في ديوانه ((626)) : .
ماذا جناه كتابي فاستحق به ـــ سجنا طويلا وتغييبا عن الناس .
فاطلقه نساله عما كان حل به ـــ في طول سجنك من ضر ومن باس .
كتب الشاعر المفلق احمد بن سلمان الفجري الى عبدالمحسن الصوري :
اعبد المحسن الصوري لم قد ـــ جثمت جثوم منهاض كسير.
فـان قلت العبـالـة اقعدتني على مضض وعاقت عن مسيري ((627)) .
فهذا البحر يحمل هضب رضوى ـــ ويستثني بركن من ثبير.
وان حاولت سير البر يوما ـــ فلست بمثقل ظهر البعير.
اذا استحلى اخوك قلاك يوما ـــ فمثل اخيك موجود النظير.
تحرك عل ان تلقى كريما ـــ تزول بقربه احن الصدور.
فما كل البرية من تراه ـــ ولا كل البلاد بلاد صور.
231/4 فاجابه عبدالمحسن :
جزاك الله عن ذا النصح خيرا ـــ ولكن جا في الزمن الاخير.
وقد حدت لي السبعون حدا ـــ نهى عما امرت من المسير.
ومذ صارت نفوس الناس حولي قصـارا عذت بـالامل القصير ((628)) .
وقال في صبي اسمه مقاتل ـ وله فيه شعر كثير :
تعلمت وجنته رقية ـــ لعقرب الصدغ فما تلسع .
صمت عن العاذل في حبه ـــ اذني فما لي مسمع يسمع .
ودعته والدمع في مقلتي ـــ في عبرتي مستعجل مسرع .
فظن اذ ابصرتها انها ـــ سائر اعضائي بها تدمع .
وقال هذا قبل يوم النوى ـــ فما ترى بعد النوى تصنع .
فـي غير وقـت الـدمع ضيعته قـلت فقلبي عـنـدكم اضيـع ((629)) .
وقال في مقاتل ايضا:
احفظ فؤادي فانت تملكه ـــ واستر ضميري فانت تهتكه .
هجرك سهل عليك اصعبه ـــ وهو شديد علي مسلكه .
بسيف عينيك يا مقاتل كم ـــ قتلت قبلي من كنت تملكه .
امـــا عزائي فـــلست آملـــه فيك وصبري مـــا لست ادركـــه ((630)) .
وقال فيه وهو معذر:
وقف الليل والنهار وقد كا ـــ ن اذا ما اتى النهار يفر.
لا يرى رجعة فيكسب عارا ـــ لا ولا ثم قوة فيفر.
اين سلطان مقلتيك علينا ـــ قل له ما يجوز في الحب سحر.
انت فرقت نار خديك حتى ـــ كل قلب صب لها فيه جمر.
فبماذا تلقى عذاريك قل لي ـــ سيما ان تدارك الشعر شعر.
وعـزيز عـلي انـك بـالحرب وبـالسلم طول عمرك غر ((631)) .
وخلف المترجم على ادبه الجم وقريضه البديع ولده عبدالمنعم , ذكره الثعالبي ((632)) .

38 - مهيار الديلمي

المتوفى (428) 232/4. - 1 -.
هل بعد مفترق الاظعان مجتمع ـــ ام هل زمان بهم قد فات يرتجع .
تحملوا تسع البيدا ركبهم ـــ ويحمل القلب فيهم فوق ما يسع .
مغربين هم والشمس قد الفوا ـــ الا تغيب مغيبا حيثما طلعوا.
شاكين للبين اجفانا وافئدة ـــ مفجعين به امثال ما فجعوا.
تخطو بهم فاترات في ازمتها ـــ اعناقها تحت اكراه النوى خضع .
تشتاق نعمان لا ترضى بروضته ـــ دارا ولو طاب مصطاف ومرتبع .
فدا وافين تمشي الوافيات بهم ـــ دمع دم وحشا في اثرهم قطع .
الليل بعدهم كالفجر متصل ـــ ما شا والنوم مثل الوصل منقطع .
ليت الذين اصاخوا يوم صاح بهم ـــ داعي النوى ثوروا صموا كما سمعوا.
اوليت ما اخذ التوديع من جسدي ـــ قضى علي فللتعذيب ما يدع .
وعاذل لج اعصيه ويامرني ـــ فيه واهرب منه وهو يتبع .
يقول : نفسك فاحفظها فان لها ـــ حقا وان علاقات الهوى خدع .
روح حشاك ببرد الياس تسل به ـــ ما قيل في الحب الا انه طمع .
والدهر لونان والدنيا مقلبة ـــ الان يعلم قلب كيف يرتدع .
هذي قضايا رسول الله مهملة ـــ غدرا وشمل رسول الله منصدع .
والناس للعهد ما لاقوا وما قربوا ـــ وللخيانة ما غابوا وما شسعوا ((633)) .
وآله وهم آل الاله وهم ـــ رعاة ذا الدين ضيموا بعده ورعوا.
233/4 ميثاقه فيهم ملقى وامته ـــ مع من بغاهم وعاداهم له شيع .
تضاع بيعته يوم الغدير لهم ـــ بعد الرضا وتحاط الروم والبيع .
مقسمين بايمان هم جذبوا ـــ ببوعها وباسياف هم طبعوا.
ما بين ناشر حبل امس ابرمه ـــ تعد مسنونة من بعده البدع .
وبين مقتنص بالمكر يخدعه ـــ عن آجل عاجل حلو فينخدع .
وقائل لي علي كان وارثه ـــ بالنص منه فهل اعطوه ام منعوا.
فقلت كانت هنات لست اذكرها ـــ يجزي بها الله اقواما بما صنعوا.
ابلغ رجالا اذا سميتهم عرفوا ـــ لهم وجوه من الشحنا تمتقع .
توافقوا وقناة الدين مائلة ـــ فحين قامت تلاحوا فيه واقترعوا.
اطاع اولهم في الغدر ثانيهم ـــ وجا ثالثهم يقفو ويتبع .
قفوا على نظر في الحق نفرضه ـــ والعقل يفصل والمحجوج ينقطع .
باي حكم بنوه يتبعونكم ـــ وفخركم انكم صحب له تبع .
وكيف ضاقت على الاهلين تربته ـــ وللاجانب من جنبيه مضطجع .
وفيم صيرتم الاجماع حجتكم ـــ والناس ما اتفقوا طوعا ولا اجتمعوا.
امر علي بعيد من مشورته ـــ مستكره فيه والعباس يمتنع .
وتدعيه قريش بالقرابة والـ ـــ انصار لا رفع فيه ولا وضع .
فاي خلف كخلف كان بينكم ـــ لولا تلفق اخبار وتصطنع .
واسالهم يوم خم بعد ما عقدوا ـــ له الولاية لم خانوا ولم خلعوا.
قول صحيح ونيات بها نغل ـــ لا ينفع السيف صقل تحته طبع ((634)) .
انكارهم يا امير المؤمنين لها ـــ بعد اعترافهم عار به ادرعوا.
ونكثهم بك ميلا عن وصيتهم ـــ شرع لعمرك ثان بعده شرعوا.
تركت امرا ولو طالبته لدرت ـــ معاطس راغمته كيف تجتدع .
صبرت تحفظ امر الله ما اطرحوا ـــ ذبا عن الدين فاستيقظت اذ هجعوا.
ليشرقن بحلو اليوم مر غد ـــ اذا حصدت لهم في الحشر ما زرعوا.
جـاهدت فيك بقولي يوم تختصم الـ ابطـال اذ فـات سيفي يوم تمتصع ((635)) 234/4.

ان اللسان لوصال الى طرق ـــ في القلب لا تهتديها الذبل الشرع .
آباي في فارس والدين دينكم ـــ حقا لقد طاب لي اس ومرتبع .
ما زلت مذ يفعت سني الوذ بكم ـــ حتى محا حقكم شكي وانتجع .
وقد مضت فرطات ان كفلت بها ـــ فرقت عن صحفي الباس الذي جمعوا.
سلمان فيها شفيعي وهو منك اذا الـــ آبا عندك في ابنائهم شفعوا.
فكن بها منقذا من هول مطلعي ـــ غدا وانت من الاعراف مطلع .
سولت نفسي غرورا ان ضمنت لها ـــ انى بذخر سوى حبيك انتفع .

ما يتبع الشعر

قال الاستاذ احمد نسيم المصري في التعليق على قول مهيار: تضاع بيعته يوم الغدير لهم ـــ بعد الرضا وتحاط الروم والبيع .
الغدير : هو غدير خم بين مكة والمدينة , قيل : ان النبي (ص) خطب الناس عنده فقال : ((من كنت مولاه فعلي مولاه))((636)).
قال الاميني : ليت شعري هل خفي على الاستاذ تواتر ذلك الحديث المروي عن مائة صحابي او اكثر ؟ ام حبذته نزعاته الطائفية ان يسدل عليه اغشية الزور والدجل ؟ ويموهه على القارئ , ويستر الحقيقة الراهنة بذيل امانته ؟ ويوعز الى ضعفه بكلمته : قيل .
(قل هو نبا عظيم # انتم عنه معرضون) ((637)) و (الذين آ تيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناهم) ((638)) .
- 2 -.
وله في ديوانه في (15/3) يرثي بها اهل البيت (ع) , ويذكر البركة بولائهم فيما صاراليه :
في الظبا الغادين امس غزال ـــ قال عنه ما لا يقول الخيال .
طارق يزعم الفراق عتابا ـــ ويرينا ان الملال دلال .
235/4لم يزل يخدع البصيرة حتى ـــ سرنا ما يقول وهو محال .
لا عدمت الاحلام كم نولتني ـــ من منيع صعب عليه النوال .
لم تنغص وعدا بمطل ولم يو ـــ جب له منة علي الوصال .
فلليلي الطويل شكري ودين الـــ ـعشق ان تكره الليالي الطوال .
لمن الظعن غاصبتنا جمالا ـــ حبذا ما مشت به الاجمال .
كانفات بيضا دل عليها ـــ انها الشمس انها لا تنال .
جمح الشوق بالخليع فاهلا ـــ بحليم له السلو عقال .
كنت منه ايام مرتع لذا ـــ تي خصيب وما عيشي زلال .
حيث ضلعي مع الشباب وسمعي ـــ غرض لا تصيبه العذال .
يا نديمي كنتما فافترقنا ـــ فاسلواني ;Š لكل شي زوال .
لي في الشيب صارف ومن الحزـــ ن على آل احمد اشغال .
معشر الرشد والهدى حكم البغـــ ـي عليهم سفاهة والضلال .
ودعاة الله استجابت رجال ـــ لهم ثم بدلوا فاستحالوا.
حملوها يوم السقيفة اوزا ـــ را تخف الجبال وهي ثقال .
ثم جاؤوا من بعدها يستقيلو ـــ ن وهيهات عثرة لا تقال .
يا لها سؤة اذا احمد قا ـــ م غدا بينهم فقال وقالوا.
ربع همي عليهم طلل با ـــ ق وتبلى الهموم والاطلال .
يـــالقوم اذ يقتلـون عـلياوهـو للمحـل فيهم قتـــال ((639)) .
ويسرون بغضه وهو لا تقـ ـــ بل الا بحبه الاعمال .
وتحـــال الاخبـــار والله يدري كيف كـانت يوم الغدير الحـال ((640)) .
ولسبطين تابعيه فمسمو ـــ م عليه ثرى البقيع يهال .
درسوا قبره ليخفى عن الزو ـــ ار هيهات كيف يخفى الهلال .

وشهيد بالطف ابكى السماوا ـــ ت وكادت له تزول الجبال .
يـــا غليلي لـــه وقـد حرم الما عـليه وهو الشراب الحـــلال4 /236.
قطعت وصلة النبي بان تقـ ـــ ـطع من آل بيته الاوصال .
لم تنج الكهول سن ولا الشبـ ـــ ـان زهد ولا نجا الاطفال .
لهف نفسي يا آل طه عليكم ـــ لهفة كسبها جوى وخبال .
وقليل لكم ضلوعي تهتـ ـــ ـز مع الوجد او دموعي تذال .
كان هذا كذا وودي لكم حسـ ـــ ـب ومالي في الدين بعد اتصال .
وطروسي سود فكيف بي الا ـــ ن ومنكم بياضها والصقال .
حبكم كان فك اسري من الشرـــ ك وفي منكبي له اغلال .
كم تزملت بالمذلة حتى ـــ قمت في ثوب عزكم اختال .
بركات لكم محت من فؤادي ـــ ما امل الضلال عم وخال .
ولقد كنت عالما ان اقبا ـــ لي بمدحي عليكم اقبال .
- 3 -.
وله من قصيدة يرثي بها اهل البيت (ع) وهي (63) بيتا , توجد في ديوانه (198/4)مطلعها:
لو كنت دانيت المودة قاصياـــ رد الحبائب يوم بن فؤاديا.
الى ان قال :
وبحي آل محمد اطراؤه ـــ مدحا وميتهم رضاه مراثيا.
هذا لهم والقوم لا قومي هم ـــ جنسا وعقر ديارهم لا داريا.
الا المحبة فالكريم بطبعه ـــ يجد الكرام الابعدين ادانيا.
يا طالبيين اشتفى من دائه الـ ـــ ـمجد الذي عدم الدوا الشافيا.
بالضاربين قبابهم عرض الفلا ـــ عقل الركائب ذاهبا او جائيا.
شرعوا المحجة للرشاد وارخصوا ـــما كان من ثمن البصائر غاليا.
واما وسيدهم علي قولة ـــ تشجي العدو وتبهج المتواليا.
لقد ابتنى شرفا لهم لو رامه ـــ زحل بباع كان عنه عاليا.
237/4 وافادهم رق الانام بوقفة ـــ في الروع بات بها عليهم واليا.
ما استدرك الانكار منهم ساخطـــ الا وكان بها هنالك راضيا.
اضحوا اصادقه فلما سادهم ـــ حسدوا فامسوا نادمين اعاديا.
فارحم عدوك ما افادك ظاهرا ـــ نصحا وعالج فيك خلا خافيا.
وهب الغدير ابوا عليه قبوله ـــ بغيا ((641)) فقل عدوا سواه مساعيا.
بـدرا واحدا اختهـا من بعدهـاوحنين وقـارا بهن فصـاليـا ((642)) .
والصخرة الصما اخفى تحتها ـــ ما وغير يديه لم يك ساقيا.
وتدبروا خبر اليهود بخيبر ـــ وارضوا بمرحب وهو خصم قاضيا.
هل كان ذاك الحصن يرهب هادمـاـــ او كان ذاك الباب يفرق داحيا.
وتفكروا في امر عمرو ((643)) اولا ـــ وتفكروا في امر عمرو ((644)) ثانيا.
اسدان كانا من فرائس سيفه ـــ ولقلما هابا سواه مدانيا.
ورجال ضبة ((645)) عاقدي حجزاتهم ـــ يوم البصيرة من معين ((646)) تفانيا.
ضغموا ((647)) بناب واحد ولطالما از ـــ دردوا اراقم قبلها وافاعيا.
ولخطب صفين اجل وعندك الـ ـــ ـخبر اليقين اذا سالت معاويا.

ما يتبع الشعر

قال الاستاذ احمد نسيم المصري في شرح قوله : وهب الغدير ابوا عليه قبوله ـــ نهيا فقل عدوا سواه مساعيا.
النهي : الغدير او شبهه وللامام علي وقعة تسمى بوقعة غدير خم , والشاعر 238/4.
يشير اليها.
قـال الامـيـنـي : ليت الاستاذ بعد شرحه (النهي) وجعله بدلا عن (البغي) الموجود في مخطوط ديوانه يعرب عن

معناه الحالي او المفعولي , ويعرف ان مثله لا يصلح من مثل مهيارالمتضلع الفحل ((648)). فلـيتـه دلنا على تلك الوقعة المسماة بوقعة الغدير , وذكر شطرا من تاريخها ,(يريدون ان يبدلوا كلام الله) ((649)) , (وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون) ((650)) .
الشاعر.
ابـو الـحـسـن ((651)) مهيار بن مرزويه الديلمي البغدادي , نزيل درب رباح بالكرخ , هوارفع راية لـلادب الـعربي منشورة بين المشرق والمغرب , وانفس كنز من كنوز الفضيلة , وفي الرعيل الاول مـن نـاشري لغة الضاد , وموطدي اسسها , ورافعي علاليها , ويده الواجبة على اللغة الكريمة , ومن يمت بها وينتمي اليها لا تزال مذكورة مشكورة , يشكرها الشعروالادب , تشكرها الفضيلة والحسب , تـشـكـرهـا الـعـروبة والعرب , واكبر برهنة على هذه كلها ديوانه الضخم الفخم في اجزائه الاربعة , الـطافح بافانين الشعر وفنونه وضروب التصوير وانواعه , فهو يكاد في قريضه يلمسك حقيقة راهنة مـما ينضده , ويذر المعنى المنظور كانه تجاه حاستك الباصرة , ولا ياتي الا بكل اسلوب رصين , او راي حـصـيف , اووصف بديع , او قصد مبتكر , فكان مقدما على اهل عصره مع كثرة فحولة الادب فـيـه ,وكـان يحضر جامع المنصور في ايام الجمعات ويقرا على الناس ديوان شعره ((652)) ولم ار الـباخرزي قد بالغ في الثنا عليه بقوله في دمية القصر ((653)) (ص 76) : هو شاعر له في مناسك الـفـضـل مـشاعر , وكاتب تحت كل كلمة من كلماته كاعب , وما في قصائده بيت يتحكم عليه بلو وليت , وهي مصبوبة في قوالب القلوب , وبمثلها يعتذر الدهر المذنب عن الذنوب .
امـا شعره في المذهب فبرهنة وحجاج , فلا تجد فيه الا حجة دامغة , او ثناصادقا , او تظلما مفجعا , ولعل هذه هي التي حدت اصحاب الاحن الى اخفا فضله 239/4الظاهر والتنويه بحياته الثمينة كما يحق له , فبخست حقه المعاجم , فلم تات عند ذكره الا بطفائف هي دون بعض ما يجب له , غير ان حـقـيـقة فضله ابرزت نفسها , ونشرت ذكره مع مهب الصبا , فاين ما حللت لا تجد لمهيار الا ذكرا وشكرا وتعظيما وتبجيلا , وعلى ضوء ادبه وكماله يسير السائرون .
ولعمر الحق ان من المعاجز ان فارسيا في العنصر يحاول قرض الشعر العربي , فيفوق اقرانه ولا يتاتى لـهـم قـرانه , ويقتدى به عند الورد والصدر , ولا بدع ان يكون من تخرج على ائمة العربية من بيت الـنبوة وعاصرهم وآثر ولاهم واقتص اثرهم كالعلمين الشريفين :المرتضى والرضي وشيخهما شيخ الامة جمعا المفيد ونظرائهم ان يكون هكذا , الا تاهت الظنون , واكدت المخائل في الحط من كرامة الـرجـل بتقصير ترجمته , او التقصير في الابانة عنه , او التحامل عليه بمخرقة , والوقيعة فيه برميه بـمـا يـدنس ذيل امانته , كما فعل ابن الجوزي في المنتظم ((654)) , فجدع ارنبته باختلاق قضية مكذوبة عليه , ورماه بالغلو , وحاشاه عن كل ذلك (ان يقولون الا كذبا) ((655)) .
فـهـذا مهيار بادبه الباذخ , وفضله الشامخ , وعرفه الفائح , ونوره الواضح ,ومذهبه العلوي , وقريضه الخسرواني , قد طبق العالم ثنا واطرا ومكرمة وجلالة , ومايضره امسه ان كان مجوسيا فارسيا فيه , وها هو في يومه مسلم في دينه , علوي في مذهبه ,عربي في ادبه , وها هو يحدث شعره عن ملكاته الـفـاضـلـة , ويتضمن ديوانه آثار نفسياته الكريمة , وخلد له ذكرى مع الابد , فهل ابقى ابو الحسن مـهـيـار ذروة مـن الشرف لم يتسنمها ؟او صهوة من النبوغ لم يمتطها ؟ ولو كان يؤاخذ بشي من ماضيه لكان من الواجب مؤاخذة الصحابة الاولين كلهم على ماضيهم التعيس , غير ان الاسلام يجب مـا قـبله , فتراه يتبهج بسؤدد عائلته المالكة التي هي اشرف عائلات فارس , ويفتخر بشرف اسلامه وحسن ادبه بقوله ((656)) :
اعجبت بي بين نـادي قومها ـــ ام سعد فمضت تسال بي .
سرها ما علمت من خلقي ـــ فارادت علمها ما حسبي .
240/4 لا تخالي نسبا يخفضني ـــ انا من يرضيك عند النسب .
قومي استولوا على الدهر فتى ـــ ومشوا فوق رؤوس الحقب .
عمموا بالشمس هاماتهم ـــ وبنوا ابياتهم بالشهب .
وابي كسرى ((657)) على ايوانه ـــ اين في الناس اب مثل ابي .
سورة الملك القدامى وعلى ـــ شرف الاسلام لي والادب .
قد قبست المجد من خير اب ـــ وقبست الدين من خير نبي .
وضممت الفخر من اطرافه ـــ سؤدد الفرس ودين العرب .
اسلم المترجم على يد سيدنا الشريف الرضي سنة (394) ((658)) , وتخرج عليه في الادب والشعر , وتـوفـي ليلة الاحد لخمس خلون من جمادى الثانية سنة (428) , ولم اقف على خلاف في تاريخ وفـاتـه فـي الـكـتـب والـمعاجم التي توجد فيها ترجمته , منها ((659)) : تاريخ بغداد (276/13) , الـمـنـتظم (94/8) , تاريخ ابن خلكان (277/2) , مرآة اليافعي (47/3) , دمية القصر (ص 76) , تاريخ ابن كثير (41/12) , كامل ابن

الاثير (159/9) , تاريخ ابي الفدا (168/2) , امل الامل لشيخنا الحر , روض المناظر لابن شحنة , اعلام الزركلي (1079/3) , شذرات الذهب (247/3) , تاريخ آداب اللغة (259/2) , نسمة السحر فيمن تشيع وشعر , دائرة المعارف لفريدوجدي (484/9) , سفينة البحار (563/2) , مجلة المرشد (85/2).
ومن نماذج شعر مهيار في المذهب قوله يمدح اهل البيت (ع):
بكى النار سترا على الموقد ـــ وغار يغالط في المنجد.
احب وصان فورى هوى ـــ اضل وخاف فلم ينشد.
بعيد الاصاخة عن عاذل ـــ غني التفرد عن مسعد.
حمول على القلب وهو الضعيف ـــ صبور على الما وهو الصدي .
وقور وما الخرق من حازم ـــ متى ما يرح شيبه يغتدي .
ويـا قلب ان قـادك الغانيات فـكم رسن فيـك لم ينقد241/4.
افق فكاني بها قد امر ـــ بافواهها العذب من موردي .
وسود ما ابيض من ودها ـــ بما بيض الدهر من اسودي .
وما الشيب اول غدر الزمان ـــ بلى من عوائده العود.
لحا الله حظي كما لا يجود ـــ بما استحق وكم اجتدي .
وكم اتعلل عيش السقيم ـــ اذمم يومي وارجو غدي .
لئن نام دهري دون المنى ـــ واصبح عن نيلها مقعدي .
ولم اك احمد افعاله ـــ فلي اسوة ببني احمد.
بخير الورى وبني خيرهم ـــ اذا ولد الخير لم يولد.
واكرم حي على الارض قام ـــ وميت توسد في ملحد.
وبيت تقاصر عنه البيوت ـــ وطال عليا ((660)) على الفرقد.
تحوم الملائك من حوله ـــ ويصبح للوحي دار الندي .
الا سل قريشا ولم منهم ـــ من استوجب اللوم او فند.
وقل : ما لكم بعد طول الضلا ـــ ل لم تشكروا نعمة المرشد.
اتاكم على فترة فاستقام ـــ بكم جائرين عن المقصد.
وولى حميدا الى ربه ـــ ومن سن ما سنه يحمد.
وقد جعل الامر من بعده ـــ لحيدر بالخبر المسند.
وسماه مولى باقرار من ـــ لو اتبع الحق لم يجحد.
فملتم بها حسد الفضل عنه ـــ ومن يك خير الورى يحسد.
وقلتم بذاك قضى الاجتماع ـــ الا انما الحق للمفرد.
يعز على هاشم والنبي ـــ تلاعب تيم بها او عدي .
وارث علي لاولاده ـــ اذا آية الارث لم تفسد.
فمن قاعد منهم خائف ـــ ومن ثائر قام لم يسعد.
تسلط بغيا اكف النفا ـــ ق منهم على سيد سيد.
242/4 وما صرفوا عن مقام الصلاة ـــ ولا عنفوا في بنى ((661)) المسجد.
ابوهم وامهم من علمـ ـــ ـت فانقص مفاخرهم او زد.
ارى الدين من بعد يوم الحسين ـــ عليلا له الموت بالمرصد.
وما الشرك لله من قبله ـــ اذا انت قست بمستبعد.
وما آل حرب جنوا انما ـــ اعادوا الضلال على من بدي .
سيعلم من فاطم خصمه ـــ باي نكال غدا يرتدي .
ومن سا احمد يا سبطه ـــ فبا بقتلك ماذا يدي .
فداؤك نفسي ومن لي بذا ـــ ك لو ان مولى بعبد فدي .
وليت دمي ما سقى الارض منك ـــ يقوت الردى واكون الردي .
وليت سبقت فكنت الشهيد ـــ امامك يا صاحب المشهد.
عسى الدهر يشفي غدا من عداـــ ك قلب مغيظ بهم مكمد.
عسى سطوة الحق تعلو المحال ـــعسى يغلب النقص بالسؤدد.
وقد فعل الله لكنني ـــ ارى كبدي بعد لم تبرد.

بسمعي لقائمكم دعوة ـــ يلبي لها كل مستنجد.
انا العبد والاكم عقده ـــ اذا القول بالقلب لم يعقد.
وفيكم ودادي وديني معا ـــ وان كان في فارس مولدي .
خصمت ضلالي بكم فاهتديت ـــ ولولاكم لم اكن اهتدي .
وجردتموني وقد كنت في ـــ يد الشرك كالصارم المغمد.
ولازال شعري من نائح ـــ ينقل فيكم الى منشد.
ومـا فـاتني نصركم بـاللسان اذا فـاتني نصركـم بـاليد ((662)) .
وقـال يـرثـي امـير المؤمنين عليا وولده الحسين ويذكر مناقبهما , وكان ذلك من نذائر مامن الله تعالى به من نعمة الاسلام في المحرم سنة (392) ((663)) :
يزور عن حسنا زورة خائف ـــ تعرض طيف آخر الليل طائف .
243/4فاشبهها لم تغد مسكا لناشق ـــ كما عودت ولا رحيقا لراشف .
قصية دار قرب النوم شخصها ـــ ومانعة اهدت سلام مساعف .
الين وتغري بالابا كانما ـــ تبر بهجراني الية حالف .
وبالغور للناسين عهدي منزل ـــ حنانيك من شات لديه وصائف .
اغالط فيه سائلا لا جهالة ـــ فاسال عنه وهو بادي المعارف .
ويعذلني في الدار صحبي كانني ـــ على عرصات الحب اول واقف .
خليلي ان حالت ـ ولم ارض بيننا طوال الفيـافي او عراض التنـائف ((664)) .
فلا زر ذاك السجف الا لكاشف ـــ ولا تم ذاك البدر الا لكاسف .
فان خفتما شوقي فقد تامنانه ـــ بخاتلة بين القنا والمخاوف .
بصفرا لو حلت قديما لشارب ـــ لضنت فما حلت فتاة لقاطف .
يطوف بهـا من آل كسرى مقرطق يحدث عنهـا مـن ملوك الطوائـف ((665)) .
سقى الحـسن حمرا السلافة خده فـانبع نبتـا اخضرا في السوائـف ((666)) .
واحلف انى شعشعت لي بكفه ـــ سلوت سوى هم لقلبي محالف .
عصيت على الايام ان ينتزعنه ـــ بنهي عذول او خداع ملاطف .
جوى كلما استخفى ليخمد هاجه ـــ سنا بارق من ارض كوفان خاطف .
يذكرني مثوى علي كانني ـــ سمعت بذاك الرز صيحة هاتف .
ركبت القوافي ردف شوقي مطية ـــ تخب بجاري دمعي المترادف .
الى غاية من مدحه ان بلغتها ـــ هزات باذيال الرياح العواصف .
وما انا من تلك المفازة مدرك ـــ بنفسي ولو عرضتها للمتالف .
ولكـن تؤدي الشهد اصبع ذائـق وتعلق ريـح المسك راحـة دائـف ((667)) .
بنفسي من كانت مع الله نفسه ـــ اذا قل يوم الحق من لم يجازف .
اذا ما عزوا دينا فخر عابد ـــ وان قسموا دنيا فاول عائف .
كـفى يـوم بدر شاهدا وهوازن لمستـاخرين عـنهما ومـزاحف 244/4.
وخيبر ذات الباب وهي ثقيلة الـ ـــمرام على ايدي الخطوب الخفائف .
ابا حسن ان انكروا الحق واضحا ـــعلى انه والله انكار عارف .
فالا سعى للبين اخمص بازل ـــ والا سمت للنعل اصبع خاصف .
والا كما كنت ابن عم ووالیا ـــ وصهرا وصنوا كان من لم يقارف .
اخصك بالتفضيل الا لعلمه ـــ بعجزهم عن بعض تلك المواقف .
نوى الغدر اقوام فخانوك بعده ـــ وما آنف في الغدر الا كسالف .
وهبهم سفاها صححوا فيك قوله ـــ فهل دفعوا ما عنده في المصاحف .
سلام على الاسلام بعدك انهم ـــ يسومونه بالجور خطة خاسف .
وجددهـا بـالطف بـابنك عصبـة اباحوا لذاك القرف حكـة قارف ((668)) .
يعز على محمد بابن بنته ـــ صبيب دم من بين جنبيه واكف .
اجازوك حقا في الخلافة غادروا ـــ جوامع ((669)) منه في رقاب الخلائف .
ايا عاطشا في مصرع لو شهدته ـــ سقيتك فيه من دموعي الذوارف .
سقى غلتي بحر بقبرك انني ـــ على غير المام به غير آسف .

واهدى اليه الزائرون تحيتي ـــ لا شرف ان عيني له لم تشارف .
وعـادوا فـذروا بين جنبي تربـة شفائي ممـا استحقبوا في المخـاوف ((670)) .
اسر لمن والاك حب موافق ـــ وابدي لمن عاداك سب مخالف .
دعي سعى سعي الاسود وقد مشى سواه اليهـا امس مشي الخـوالف ((671)) .
واغرى بك الحساد انك لم تكن ـــ على صنم فيما رووه بعاكف .
وكنت حصان الجيب من يد غامرـــ كذاك حصان العرض من فم قاذف .
وما نسب ما بين جنبي تالد ـــ بغالب ود بين جنبي طارف .
245/4 وكـم حاسد لي ود لو لم يعش ولم انـــابله في تـــابينكم واســـايف ((672)) .
تصرفت في مـدحيكم فتركـته يعض علـي الكف عض الصوارف ((673)) .
هواكم هو الدنيا واعلم انه ـــ يبيض يوم الحشر سود الصحائف .
وانـشـد قـصيدة في مراثي اهل البيت (ع) من مرذول الشعر على هذا الروي الذي يجي , وسئل ان يعمل ابياتا في وزنها على قافيتها , فقال هذه في الوقت ((674)) :
مشين لنـا بين ميـل وهيـف فقـل في قنـاة وقـل في نزيف ((675)) .
على كل غصن ثمار الشبا ـــ ب من مجتنيه دواني القطوف .
ومن عجب الحسن ان الثقيـ ـــ ـل منه يدل بحمل الخفيف .
خـليلي مـــا خبر مـــا تبصران بين خـلاخيلهـا والشنوف ((676)) .
سلاني به فالجمال اسمه ـــ ومعناه مفسدة للعفيف .
امن عربية تحت الظلام ـــ تولج ذاك الخيال المطيف .
سرى عينها او شبيها ((677)) فكا ـــ د يفضح نومي بين الضيوف .
نعم ودعا ذكر عهد الصبا ـــ سيلقاه قلبي بعهد ضعيف .
بل علي صروف الزمان ـــ بسطن لساني لذم الصروف .
مصابي على بعد داري بهم ـــ مصاب الاليف بفقد الاليف .
وليس صديقي غير الحـــزين ليوم الحـــسين وغير الاسوف ((678)) .
هو الغصن ((679)) كان كمينا فهب ـــ لدى كربلا بريح عصوف .
قتيـل بـــه ثـار غـل النفـوس كمـا نغر الجـرح حك القروف ((680)) .
بـكل يـد امس قـد بـايعته وسـاقت لـه اليوم ايدي الحتوف 246/4.
نسوا جده عند عهد قريب ـــ وتالده مع حق طريف .
فطـاروا لـــه حـاملين النفـاق بـاجنحة غشهـا في الحـفيف ((681)) .
يعز علي ارتقا المنون ـــ الى جبل منك عال منيف .
ووجهك ذاك الاغر التريب ـــ يشهر وهو على الشمس موفي .
عـلى العـن امره قـد سعى بـذاك الـذميل وذاك الـوجيف ((682)) .
وويل ام مامورهم لو اطاع ـــ لقد باع جنته بالطفيف .
وانت وان دافعوك الامام ـــ وكان ابوك برغم الانوف .
لمن آية الباب يوم اليهود ـــ ومن صاحب الجن يوم الخسيف .
ومن جمع الدين في يوم بدر ـــ واحد بتفريق تلك الصفوف .
وهدم في الله اصنامهم ـــ بمرآى عيون عليها عكوف .
اغـير ابـيك امـــام الهـدى ضيـا النـدي هزبـر العزيف ((683)) .
تفلل سيف به ضرجوك ـــ لسود خزيا وجوه السيوف .
امـر بـفي عـــليك الـــزلال وآلم جـلدي وقـع الشفـوف ((684)) .
اتحمل فقدك ذاك العظيم ـــ جوارح جسمي هذا الضعيف .
ولهفي عليك مقال الخبيـ ـــ ـر : انك تبرد حر اللهيف .
انشرك ما حمل الزائرو ـــ ن ام المسك خالط ترب الطفوف .
كان ضريحك زهر الربيـ ـــ ـع هبت عليه نسيم الخريف .
احبكم ما سعى طائف ـــ وحنت مطوقة في الهتوف .
وان كنت من فارس فالشريـــ ـف معتلق وده بالشريف .
ركبت على من يعاديكم ـــ ويفسد تفضيلكم بالوقوف .

247/4 سوابق ((685)) من مدحكم لم اهب صعوبة ريضها والقطوف ((686)) .
تقطر غيري اصلابها وتزلق اكفالها بالرديف ((687)) .
وقال يمدح اهل البيت (ع) ((688)) وهي من اول قوله :
سلا من سلا من بنا استبدلا ـــ وكيف محا الاخر الاولا.
واي هوى حادث العهد امس انساه ذاك الهوى المحولا ((689)) .
واين المواثيق والعاذلات ـــ يضيق عليهن ان تعذلا.
اكانت اضاليل وعد الزما ـــ ن ام حلم الليل ثم انجلى .
ومما جرى الدمع فيه سؤا ـــ ل من تاه بالحسن ان يسالا.
اقول برامة ((690)) يا صاحبي ـــ معاجا ((691)) وان فعلا اجملا.
قفا لعليل فان الوقوف ـــ وان هو لم يشفه عللا.
بغربي وجرة ((692)) ينشدنه وان زادنا صلة منزلا ((693)) .
وحسنا لو انصفت حسنها ـــ لكان من القبح ان تبخلا.
رات هجرها مرخصا من دمي على الناي علقا قديما غلا ((694)) .
وربت واش بها منبض ((695)) اسابقه الرد ان ينبلا.
راى ودها طللا ممحلا ـــ فلفق ما شا ان يمحلا.
والسنة كاعالي الرماح رددت وقد شرعت ذبلا ((696)) .
ويابى لحسنا ان اقبلت ـــ تعرضها قمرا مقبلا.
سقى الله ليلاتنا بالغوير فيما اعل وما انهلا ((697)) .
حيا كلما اسبلت مقلة حنينا له عبرة اسبلا ((698)) 248/4.
وخص وان لم تعد ليلة ـــ خلت فالكرى بعدها ماحلا.
وفى الطيف فيها بميعاده ـــ وكان تعود ان يمطلا.
فما كان اقصر ليلي به ـــ وما كان لو لم يزر اطولا.
مساحب قصر عني المشيـ ـــ ـب ما كان منها الصبا ذيلا.
ستصرفني نزوات الهمو ـــ م بالارب الجد ان اهزلا.
وتنحت من طرفي زفرة مباردها تاكل المنصلا ((699)) .
واغرى بتابين آل النبي ان نسب الشعر او غزلابنفسي نجومهم المخمدات ـــ ويابى الهدى غير ان تشعلا.
واجسام نور لهم في الصعيـ ـــ ـد تملؤه فيضي الملا.
ببطن الثرى حمل ما لم تطق ـــ على ظهرها الارض ان تحملا.
تفيض فكانت ندى ابحرا ـــ وتهوي فكانت علا اجبلا.
سل المتحدي بهم في الفخا ـــ ر اين سمت شرفات العلى .
بمن باهل الله اعداه ـــ فكان الرسول بهم ابهلا.
وهذا الكتاب واعجازه ـــ على من وفي بيت من نزلا.
وبدر وبدر به الدين تم من كان فيه جميل البلاومن نام قوم سواه وقام ـــ ومن كان افقه او اعدلا.
بمن فصل الحكم يوم الجنين فطبق في ذلك المفصلا ((700)) .
مساع اطيل بتفصيلها ـــ كفى معجزا ذكرها مجملا.
يمينا لقد سلط الملحدون ـــ على الحق او كاد ان يبطلا.
فلولا ضمان لنا في الطهور ـــ قضى جدل القول ان نخجلا.
الله يا قوم يقضي النبي ـــ مطاعا فيعصى وما غسلا.
249/4 ويوصي فنخرص دعوى عليـ ـــ ـه في تركه دينه مهملا.
ويجتمعون على زعمهم ـــ وينبيك سعد ((701)) بما اشكلا.
فيعقب اجماعهم ان يبيـ ـــ ـت مفضولهم يقدم الافضلا.
وان ينزع الامر من اهله ـــ لان عليا له اهلا.
وساروا يحطون في آله بظلمهم كلكلا كلكلا ((702)) .
تدب عقارب من كيدهم ـــ فتفنيهم اولا اولا.
اضاليل ساقت مصاب الحسين ـــ وما قبل ذاك وما قد تلا.
امية لابسة عارها ـــ وان خفي الثار او حصلا.

فيوم السقيفة ياابن النبي طرق يومك في كربلاوغصب ابيك على حقه ـــ وامك حسن ان تقتلا.
ايـــا راكبـــا ظهر مجـدولـة تخـــال اذا انبسطت اجـــدلا ((703)) .
شات اربع الريح في اربع ـــ اذا ما انتشرن طوين الفلا.
اذا وكلت طرفها بالسما ـــ خيل بادراكها وكلا.

. ((704)) فـعزت غـزالتهـــا غـــرة وطـــالت غزال الفـلا ايطـلا كـــطيك فـــي منتهى واحـد ((705)) لنـــدرك يثرب او مرقـــلا ((706)) .
فصل ناجيا وعلي الامان ـــ لمن كان في حاجة موصلا.
تحمل رسالة صب حملت ـــ فناد بها احمد المرسلا.
وحي وقـل يـــا نبي الهـدى تـاشب نهجـك واستوغـــلا ((707)) .
250/4قضيت فـــارمضنـــا مـا قضيت وشرعـك قـد تم واستكمـــلا ((708)) .
فرام ابن عمك فيما سننـ ـــ ـت ان يتقبل او يمثلا.
فخانك فيه من الغادريـ ـــ ـن من غير الحق او بدلا.
الى ان تحلت بها تيمها ـــ واضحت بنو هاشم عطلا.
ولمـــا سرى امـر تيم اطـــال بيت عـدي لهـا الاحبـــلا ((709)) .
ومدت امية اعناقها ـــ وقد هون الخطب واستسهلا.
فنال ابن عفان ما لم يكن ـــ يظن وما نال بل نولا.
فقـــر وانعـم عيش يـــكون مـن قبله خشنـــا قلقـــلا ((710)) .
وقلبها اردشيرية ـــ فحرق فيها بما اشعلا.
وساروا فساقوه او اوردوه ـــ حياض الردى منهلا منهلا.
ولما امتطاها علي اخو ـــ ك رد الى الحق فاستثقلا.
وجاؤوا يسومونه القاتلين ـــ وهم قد ولوا ذلك المقتلا.
وكانت هناة وانت الخصيم ـــ غدا والمعاجل من امهلا.
لكم آل ياسين مدحي صفا ـــ وودي حلا وفؤادي خلا.
وعـندي لاعـدائكم نـــافذات قولي ما صـاحب المـقولا ((711)) .
اذا ضاق بالسير ذرع الرفيق ـــ ملات بهن فروج الملا.
فواقر من كل سهم تكون ـــ له كل جارحة مقتلا.
وهلا ونهج طريق النجاة ـــ بكم لاح لي بعدما اشكلا.
ركبت لـكم لقمي فـــاستننت ((712)) وكـــنت اخـــابطه مجهـــلا.
وفك من الشرك اسري وكا ـــ ن غلا على منكبي مقفلا.
اواليكـم مـــا جرت مزنـــة ومـا اصطخب الرعد او جلجلا251/4.
وابرا ممن يعاديكم ـــ فان البراة اصل الولا.
ومولاكم لا يخاف العقاب ـــ فكونوا له في غد موئلا.
وقال يذكر مناقب امير المؤمنين ـ صلوات الله عليه وما مني به من اعدائه ((713)) :
ان كنت ممن يلج الوادي فسل ـــ بين البيوت عن فؤادي ما فعل .
وهل رايت والغريب ما ترى ـــ واجد جسم قلبه منه يضل .
وقل لغزلان النقا مات الهوى ـــ وطلقت بعدكم بنت الغزل .
وعـاد عـنكن يخـيب قـــانص مد الحـبالات لـكن فـــاحتبل ((714)) .
يا من يرى قتلى السيوف حظرت ـــ دماؤهم الله في قتلى المقل .
ما عند سكان منى في رجل ـــ سباه ظبي وهو في الف رجل .
دافع عن صفحته شوك القنا ـــ وجرحته اعين السرب النجل .
دم حرام للاخ المسلم في ـــ ارض حرام يال نعم كيف حل .
قلت شكا فاين دعوى صبره ـــ كري اللحاظ واسالي عن الخبل .
عـــن هـواك فـــاذل جلـــدي والحـــب مـا رق لـــه الجلد وذل ((715)) .
من دل مسراك علي في الدجى ـــ هيهات في وجهك بدر لا يدل .
رمت الجمال فملكت عنوة ـــ اعناق ما دق من الحسن وجل .
لواحظـا علمت الضرب الظبـــاعـلى قـوام عـلم الطعن الاسـل ((716)) .
يـــا مـــن راى بحـــاجر مجـــاليـــامن حيث مـا استقبلهـا فهي قبل ((717)) .

اذا مررت بـــالقبـــاب مـــن قبـــامرفوعة وقد هوت شمـــس الاصل ((718)) .
فقـــل لاقمـــار السمـــا اختمري فحلبة الحـــسن لاقمـــار الكلـــل ((719)) .
252/4 اين ليالينا على الخيف وهل ـــ يرد عيشا بالحمى قولك هل .
ما كن الا حلما روعه الصبح وظـلا كالشباب فانتقل ما جمعت قط الشباب والغنى ـــ يد امرئ ولا المشيب والجذل .
يا ليت ما سود ايام الصبا ـــ اعدى بياضا في العذارين نزل .
مـــا خلت سودا بيـــاضي نصلت حتى ذوى اســـود راسي فنصـــل ((720)) .
طارقة من الزمان اخذت ـــ اواخر العيش بفرطات الاول .
قد انذرت مبيضة ان حذرت ـــ ونطق الشيب بنصح لو قبل .
ودل ما حط عليك من سني ـــ عمرك ان الحظ فيما قد رحل .
كم عبرة وانت من عظاتها ـــ ملتفت تتبع شيطان الامل .
ما بين يمناك وبين اختها ـــ الا كما بين مناك والاجل .
فاعمل من اليوم لما تلقى غدا ـــ او لا فقل خيرا توفق للعمل .
ورد خفيف الظهر حوض اسرة ـــ ان ثقلوا الميزان في الخير ثقل .
اشدد يدا بحب آل احمد ـــ فانه عقدة فوز لا تحل .
وابعث لهم مراثيا ومدحا ـــ صفوة ما راض الضمير ونخل .
عقائلا تصان بابتذالها ـــ وشاردات وهي للساري عقل .
تحـمل مـن فضلهم مـــا نهضت بحـمله اقوى المـصاعيب الـذلل ((721)) .
موسومة في جبهات الخيل او ـــ معلقات فوق اعجاز الابل .
تنثـو العـــلا سيـــدا فسيـــداعنهم وتنعى بطـــلا بعـد بطـل ((722)) .
الطيبـــون ازرا تحـــت الـــدجـى الكـــائنون وزرا يـــوم الوجـــل ((723)) .
والمـــنعمون والثـــرى مقطـــب مـــن جدبه والعـــام غضبـــان ازل ((724)) .
خير مصل ملكا وبشرا ـــ وحافيا داس الثرى ومنتعل .
هـــم وابـــوهم شرفـــا وامهم اكـــرم مـــن تحوي السما وتظـــل4 /253.
لا طلقا منعم عليهم ـــ ولا يحارون اذا الناصر قل .
يستشعرون ((725)) : الله اعلى في الورى وغـيرهم شعـاره اعـــل هبـــل ((726)) .
لم يتزخرف وثن لعابد ـــ منهم يزيغ قلبه ولا يضل .
ولا سرى عرق الاما فيهم ـــ خبائث ليست مريئات الاكل .
يـــا راكبـــا تحـــمله عـــيدية ((727)) مهويـــة الظهر بعضـــات الرحـــل .
ليس لهـــا مـــن الوجـــا منتصراذا شكـــا غـــاربهـــا حيف الاطل ((728)) .
تشرب خمســا وتجـــر رعيهـــاوالمـــا عـــد والنبـــات مكتهـــل ((729)) .
اذا اقـــتضت راكبهـــا تعـــريسة سوفهـــا الفجر ومنـــاهـــا الطفل ((730)) .
عـــرج بروضـــات الغري ســـائفـــازكى ثرى وواطئـــا اعـــلى محـــل ((731)) .
واد عني مبلغا تحيتي ـــ خير الوصيين اخا خير الرسل .
سمعا امير المؤمنين انها ـــ كناية لم تك فيها منتحل .
مـــا لقريش مـــاذقتك عهدهـــاودامجـــتك ودهـــا عـــلى دخـــل ((732)) .
وطالبتك عن قديم غلها ـــ بعد اخيك بالتراث والذحل .
وكيف ضموا امرهم واجتمعوا ـــ فاستوزروا الراي وانت منعزل .
وليس فيهـــم قـــادح بـــريبة فيك ولا قـــاض عـــليك بوهـــل ((733)) .
ولا تعد بينهم منقبة ـــ الا لك التفصيل منها والجمل .
وما لقوم نافقوا محمدا ـــ عمر الحياة وبغوا فيه الغيل .
254/4 وتابعوه بقلوب نزل الـ ـــ فرقان فيها ناطقا بما نزل .
مات فلم تنعق على صاحبه ـــ ناعقة منهم ولم يرغ جمل .
ولا شكا القائم في مكانه ـــ منهم ولا عنفهم ولا عذل .
فهل ترى مات النفاق معه ـــ ام خلصت اديانهم لما نقل .
لا والذي ايده بوحيه ـــ وشده منك بركن لم يزل .
ما ذاك الا ان نياتهم ـــ في الكفر كانت تلتوي وتعتدل .

وان ودا بينهم دل على ـــ صفائه رضاهم بما فعل .
وهبهم تخرصا قد ادعوا ـــ ان النفاق كان فيهم وبطل .
فما لهم عادوا وقد وليتهم ـــ فذكروا تلك الحزازات الاول .
وبايعوك عن خداع كلهم ـــ باسط كف تحتها قلب نغل .
ضرورة ذاك كما عاهد من ـــ عاهد منهم احمدا ثم نكل .
وصاحب الشورى لما ذاك ترى ـــ عنك وقد ضايقه الموت عدل .
والاموي ما له اخركم ـــ وخص قوما بالعطا والنفل .
وردها عجما كسروية ـــ يضاع فيها الدين حفظا للدول .
كذاك حتى انكروا مكانه ـــ وهم عليك قدموه فقبل .
ثم قسمت بالسوا بينهم ـــ فعظم الخطب عليهم وثقل .
فشحذت تلك الظبا وحفرت ـــ تلك الزبى واضرمت تلك الشعل .
مواقف في الغدر يكفي سبة ـــ منها وعارا لهم يوم الجمل .
ياليت شعري عن اكف ارهفت لك المواضي وانتحتك بالذبل ((734)) .
واحتطبت تبغيك بالشر على ـــ اي اعتذار في المعاد تتكل .
انسيت صفقتها امس على ـــ يديك الا غير ولا بدل .
وعن حصان ابرزت يكشف باســـ ـتخراجها ستر النبي المنسدل .
تطلب امرا لم يكن ينصره ـــ بمثلها في الحرب الا من خذل .
يا للرجال ولتيم تدعي ـــ ثار بني امية وتنتحل .
وللقتيل يلزمون دمه وفيهم القاتل غير من قتل4 /255.
حتى اذا دارت رحى بغيهم ـــ عليهم وسبق السيف العذل .
وانجز النكث العذاب فيهم ـــ بعد اعتزال منهم بما مطل .
عاذوا بعفو ماجد معود ـــ للصبر حمال لهم على العلل .
خ اطت بهم ارحامهم فلم تطع ـــ ثائرة الغيظ ولم تشف الغلل .
فنجت البقيا عليهم من نجا ـــ واكل الحديد منهم من اكل .
واحتج قوم بعد ذاك لهم ـــ بفاضحات ربها يوم الجدل .
فقل منهم من لوى ندامة ـــ عنانه عن المصاع ((735)) فاعتزل .
وانتزع العامل ((736)) من قناته ـــ فرد بالكره فشد فحمل .
والحال تنبي ان ذاك لم يكن ـــ عن توبة وانما كان فشل .
ومنهم من تاب بعد موته ـــ وليس بعد الموت للمر عمل .
خ وان تكن ذات الغبيط اقلعت ـــ برغم من اسند ذاك ونقل .
فما لها تمنع من دفن ابنه لولا هنات جرحها لم يندمل ((737)) .
وما الخبيثان ابن هند وابنه ـــ وان طغى خطبهما بعد وجل .
بمبدعين في الذي جاا به ـــ وانما تقفيا تلك السبل .
ان يحسدوك فلفرط عجزهم ـــ في المشكلات ولما فيك كمل .
الصنو انت والوصي دونهم ـــ ووارث العلم وصاحب الرسل .
وآكل الطائر والطارد للصل ومن كلمه قبلك صل ((738)) .
وخاصف النعل وذو الخاتم والـ ـــ ـمنهل في يوم القليب والمعل .
وفاصل القضية العسرا في ـــ يوم الجنين وهو حكم ما فصل .
ورجعة الشمس عليك نبا ـــ تشعب الالباب فيه وتضل .
فما الوم حاسدا عنك انزوى ـــ غيظا ولا ذا قدم فيك تزل .
256/4 يا صاحب الحوض غدا لا حلئت نفس تواليك عن العذب النهل ((739)) .
ولا تسلط قبضة النار على ـــ عنق اليك بالوداد ينفتل .
عاديت فيك الناس لم احفل بهم ـــ حتى رموني عن يد الا الاقل .
تفرغوا يعترقون غيبة لحمي وفي مدحك عنهم لي شغل ((740)) .
عدلت ان ترضى بان يسخط من ـــتقله الارض علي فاعتدل .
ولو يشق البحر ثم يلتقي فلقاه فوقي في هواك لم ابل ((741)) .

علاقة بي لكم سابقة ـــ لمجد سلمان اليكم تتصل .
ضـــاربة في حـــبكم عـــروقهاضرب فحول الشول في النوق البزل ((742)) .
تضمني من طرفي في حبلكم ـــ مودة شاخت ودين مقتبل .
فضلت آبائي الملوك بكم ـــ فضيلة الاسلام اسلاف الملل .
لـــذاكـم ارسلهـــا نـــوافـذالام مـــــن لا يتقيهـن الهبـــل ((743)) .
يمـرقن زرقـا مـن يدي حدائداتـنحى اعـاديكم بهـا وتنتبـل ((744)) .
صـوائبـــا امـا رمـيت عنكـم وربمـــا اخطـا رام مـــن ثعـل ((745)) .
وله يرثي شيخ الامة ابن المعلم محمد بن محمد بن النعمان المفيد المتوفى (413) ((746)) :
ما بعد يومك سلوة لمعلل ـــ مني ولا ظفرت بسمع معذل .
سوى المصاب بك القلوب على الجوى ـــ فيد الجليد على حشا المتململ ((747)) .
وتشابه الباكون فيك فلم يبن ـــ دمع المحق لنا من المتعمل .
كنا نعير بالحلوم اذا هفت ـــ جزعا ونهزا بالعيون الهمل .
فاليوم صار العذر للفاني اسى ـــ واللوم للمتماسك المتجمل .
رحـــل الحمـــام بهـا غنيمة فـــائزمـــا ثـــار قط بمثلهـا عـــن منزل4 /257.
كانت يد الدين الحنيف وسيفه ـــ فلابكين على الاشل الاعزل ((748)) .
مالي رقدت وطالبي مستيقظ ـــ وغفلت والاقدار لما تغفل .
ولويت وجهي عن مصارع اسرتي ـــ حذر المنية والشفار تحد لي .
قد نمت الدنيا الي بسرها ـــ ودللت بالماضي على المستقبل .
ورايت كيف يطير في لهواتها ((749)) ـــ لحمي وان انا بعد لما اؤكل .
وعلمت مع طيب المحل وخصبه ـــ بتحول الجيران كيف تحولي .
لم اركب الامل الغرور مطية ـــ بلها لم تبلغ مدى بمؤمل .
الوى ليمهلني الي زمامها ـــ ووراها الهوب سوق معجل ((750)) .
حلم تزخرفه الحناديس في الكرى ـــ ويقينه عند الصباح المنجلي .
احصي السنين يسر نفسي طولها ـــ وقصير ما يغنيك مثل الاطول .
واذا مضى يوم طربت الى غد ـــ وببضعة مني مضى او مفصل .
اخشن اذا لاقيت يومك او فلن ـــ واشدد فانك ميت او فاحلل .
سيان عند يد لقبض نفوسنا ـــ ممدودة فم ناهش ومقبل .
سوى الردى بين الخصاصة والغنى ـــ فاذا الحريص هو الذي لم يعقل ((751)) .
والثائر العادي على اعدائه ـــ ينقاد قود العاجز المتزمل .
لو فل غرب الموت عن متدرع ـــ بعفافه او ناسك متعزل ((752)) .
او واحد الحسنات غير مشبة ـــ باخ وفرد الفضل غير ممثل .
او قائل في الدين فعال اذا ـــ قال المفقه فيه ما لم يفعل .
وقت ابن نعمان النزاهة او نجا ـــ سلما فكان من الخطوب بمعزل .
ولجاه حب السلامة مؤذنا ـــ بسلامه من كل دا معضل .
او دافعت صدر الردى عصب الهدى ـــعن بحرها او بدرها المتهلل .
لحـــمته ايـــد لا تـــني في نـــصره صـــدق الجهـــاد وانفس لا تـاتلي ((753)) 4/258.
وغدت تطارد عن قناة لسانه ـــ ابنا فهر بالقني الذبل ((754)) .
وتبادرت سبقا الى عليائها ـــ في نصر مولاها الكرام بنو علي .
من كل مفتول القناة بساعد ـــ شطب كصدر السمهرية افتل .
غيران يسبق عزمه اخباره ـــ حتى يغامر في الرعيل الاول .
وافي الحجا ويخال ان براسه ـــ في الحرب عارض جنة او اخبل .
ما قنعت افقا عجاجة غارة ـــ الا تخرق عنه ثوب القسطل .
تعدو به خيفانة لو اشعرت ـــ ان الصهيل يجمها لم تصهل ((755)) .
صبارة ان مسها جهد الطوى ـــ قنعت مكان عليقها بالمسحل ((756)) .
فسروا فناداهم سراة رجالهم ـــ لمجسد من هامهم ومرجل ((757)) .
بعدا عن وهن التواكل في فتى ـــ لهم على اعدائهم متوكل .

سمح ببذل النفس فيهم قائم ـــ لله في نصر الهدى متبتل .
نزاع ارشية التنازع فيهم ـــ حتى يسوق اليهم النص الجلي ((758)) .
ويبين عندهم الامامة نازعا ـــ فيها الحجاج من الكتاب المنزل .
بطريقة وضحت كان لم تشتبه ـــ وامانة عرفت كان لم تجهل .
يصبو لها قلب العدو وسمعه ـــ حتى ينيب فكيف حالك بالولي .
يا مرسلا ان كنت مبلغ ميت ـــ تحت الصفائح قول حي مرسل ((759)) .
فلج الثرى الراوي فقل لمحمد ـــ عن ذي فؤاد بالفجيعة مشعل .
من للخصوم اللد بعدك غصة ـــ في الصدر لا تهوي ولا هي تعتلي .
من للجدال اذا الشفاه تقلصت ـــ واذا اللسان بريقه لم يبلل .
259/4 من بعد فقدك رب كل غريبة ـــ بكر بك افترعت وقولة فيصل .
ولغامض خاف رفعت قوامه ـــ وفتحت منه في الجواب المقفل .
من للطروس يصوغ في صفحاتها ـــ حليا يقعقع كلما خرس الحلي .
يبقين للذكر المخلد رحمة ـــ لك من فم الراوي وعين المجتلي .
اين الفؤاد الندب غير مضعف ـــ اين اللسان الصعب غير مفلل ((760)) .
تفري به وتحز كل ضريبة ـــ ما كل حزة مفصل للمنصل ((761)) .
كم قد ضممت لدين آل محمد ـــ من شارد وهديت قلب مضلل .
وعقلت من ود عليهم ناشط ـــ لو لم ترضه ملاطفا لم يعقل .
لا تطبيك ملالة عن قولة ـــ تروي عن المفضول حق الافضل ((762)) .
فليجزينك عنهم ما لم يزل ـــ يبلو القلوب ليجتبي وليبتلي .
ولتنظرن الى علي رافعا ـــ ضبعيك يوم البعث ينظر من عل ((763)) .
يا ثاويا وسدت منه في الثرى ـــ علما يطول به البقا وان بلي .
جدثا لدى الزورا بين قصورها ـــ اجللته عن بطن قاع ممحل ((764)) .
ما كنت ـ قبل اراك تقبر ـ خائفا ـــ من ان توارى هضبة بالجندل ((765)) .
من ثل عرشك واستقادك خاطما ـــ فانقدت يا قطاع تلك الاحبل ((766)) .
من فل غرب حسام فيك فرده ـــ زبرا تساقط من يمين الصيقل ((767)) .
قد كنت من قمص الدجى في جنة ـــ لا تنتحى ومن الحجا في معقل .
متمنعا بالفضل لا ترنو الى ـــ مغناك مقلة راصد متامل .
فمن اي خرم او ثنية غرة ـــ طلعت عليك يد الردى المتوغل .
مـــا خلت قبلك ان خدعة قـــانص تـــلج العـــرين ورا ليث مشبـــل4 /260.
او ان كف الدهر يقوى بطشها ـــ حتى تظفر في ذؤابة يذبل ((768)) .
كانوا يرون الفضل للمتقدم السباق والنقصان في المتقبل قول الهوى وشريعة منسوخة ـــ وقضية من عادة لم تعدل .
حتى نجمت فاجمعوا وتبينوا ـــ ان الاخير مقصر بالاول .
بكر النعي فسك فيك مسامعي ـــ واعاد صبحي جنح ليل اليل .
ونزت بنيات الفؤاد لصوته ـــ نزو الفصائل في زفير المرجل ((769)) .
ما كنت احسب والزمان مقاتلي ـــ يرمي ويخطئ ان يومك مقتلي .
يوم اطل بغلة لا يشتفي ـــ منها الهدى وبغمة لا تنجلي .
فكانه يوم الوصي مدافعا ـــ عن حتفه بعد النبي المرسل .
ما ان رات عيناي اكثر باكيا ـــ منه واوجع رنة من معول .
حشدوا على جنبات نعشك وقعا ـــ حشد العطاش على شفير المنهل .
وتنازفوا الدمع الغريب كانما الـ ـــ اسلام قبلك امه لم تثكل .
يمشون خلفك والثرى بك روضة ـــ كحل العيون بها تراب الارجل .
ان كان حظي من وصالك قبلها ـــ حظ المغب ونهزة المتقلل ((770)) .
فلاعطينك من ودادي ميتا ـــ جهد المنيب ورجعة المتنصل .
لو انفدت عيني عليك دموعها ـــ فليبكينك بالقوافي مقولي .
ومتى تلفت للنصيحة موجع ـــ يبغي السلو ومال ميل العذل .

فسلوك الما الذي لا استقي ـــ عطشان والنار التي لا اصطلي .
###.
رقاصة القطرات تختم في الحصى ـــ وسما وتفحص في الثرى المتهيل .
نسجت لها كف الجنوب ملاة ـــ رتقا لا تفصى بكف الشمال ((771)) .
261/4 صبابة الجنبات تسمع حولها ـــ للرعد شقشقة القروم البزل ((772)) .
ترضي ثراك بواكف متدفق ـــ يروي صداك وقاطر متسلسل ((773)) .
حتى يرى زوار قبرك انهم ـــ حطوا رحالهم بواد مبقل .
ومتى ونت او قصرت اهدابها ـــ امددتها مني بدمع مسبل .

39 ـ سيدنا الشريف المرتضى

المولود (355) 262/4. المتوفى (436).
لو لم يعاجله النوى لتحيرا ـــ وقصاره وقد انتاوا ان يقصرا.
افكلما راع الخليط تصوبت ـــ عبرات عين لم تقل فتكثرا.
قد اوقدت حرى ((774)) الفراق صبابة لم تستعر ومرين دمعا ما جرى ((775)) .
شغف يكتمه الحيا ولوعة ـــ خفيت وحق لمثلها ان يظهرا.
اين الركائب لم يكن ما علنه ـــ صبرا ولكن كان ذاك تصبرا.
لبين داعية النوى فاريننا ـــ بين القباب البيض موتا احمرا.
وبعدن بالبين المشتت ساعة ـــ فكانهن بعدن عنا اشهرا.
عاجوا على ثمد البطاح وحبهم اجرى العيون غداة بانوا ابحرا ((776)) .
وتنكبوا وعر الطريق وخلفوا ـــ ما في الجوانح من هواهم اوعرا.
اما السلو فانه لا يهتدي ـــ قصد القلوب وقد حشين تذكرا.
قد رمت ذاك فلم اجده وحق من ـــ فقد السبيل الى الهدى ان يعذرا.
اهلا بطيف خيال مانعة لنا ـــ يقظى ومفضلة علينا في الكرى .
ما كان انعمنا بها من زورة ـــ لو باعدت وقت الورود المصدرا.
جزعت لوخطات المشيب وانما ـــ بلغ الشباب مدى الكمال فنورا.
والشيب ان انكرت فيه مورد ـــ لا بد يورده الفتى ان عمرا.
يبيض بعد سواده الشعر الذي ـــ ان لم يزره الشيب واراه الثرى .
زمن الشبيبة لاعدتك تحية ـــ وسقاك منهمر الحيا ما استغزرا.
فلطالما اضحى ردائي ساحبا ـــ في ظلك الوافي وعودي اخضرا.
263/4 ايام يرمقني الغزال اذا رنا ـــ شغفا ويطرقني الخيال اذا سرى .
ومرنح في الكور تحسب انه اصطبح العقار وانما اغتبق السرى ((777)) .
بطل صفاه للخداع مزلة فاذا مشى فيه الزماع تغشمرا ((778)) .
اما سالت به فلا تسال به ـــ نايا يناغي في البطالة مزمرا.
واسال به الجرد العتاق مغيرة يخبطن هاما او يطان سنورا ((779)) .
يحملن كل مدجج يقري الظباعلقا وانفاس السوافي عثيرا ((780)) .
قومي الذين وقد دجت سبل الهدى ـــ تركوا طريق الدين فينا مقمرا.
غلبوا على الشرف التليد وجاوزوا ـــ ذاك التليد تطرفا وتخيرا.
كم فيهم من قسور متخمط ـــ يردي اذا شا الهزبر القسورا.
متنمر والحرب ان هتفت به ـــ ادته بسام المحيا مسفرا.
وملوم في بذله ولطالما ـــ اضحى جديرا في العلى ان يشكرا.
ومرفع فوق الرجال تخاله ـــ يوم الخطابة قد تسنم منبرا.
جمعوا الجميل الى الجمال وانما ـــ ضموا الى المراى الممدح مخبرا.
سائل بهم بدرا واحدا والتي ـــ ردت جبين بني الضلال معفرا.
لله در فوارس في خيبر ـــ حملوا عن الاسلام يوما منكرا.

عصفوا بسلطان اليهود واولجوا ـــ تلك الجوانح لوعة وتحسرا.
واستلحموا ابطالهم واستخرجوا الـــ ازلام من ايديهم والميسرا.
وبمـرحب الـوى فتى ذو جمـرة لا تصطـلى وبسـالـة لا تقتـرى ((781)) .
ان حز حز مطبقا او قال قا ـــ ل مصدقا او رام رام مطهرا.
فثناه مصفر البنان كانما ـــ لطخ الحمام عليه صبغا اصفرا.
شهق العقاب بشلوه ولقد هفت ـــ زمنا به شم الذوائب والذرى .
اما الرسول فقد ابان ولاه ـــ لو كان ينفع جائرا ان ينذرا.
امضى مقـالا لم يقلـه معرضـاواشـاد ذكـرا لم يشده معـذرا ((782)) .
وثنى اليه رقابهم واقامه ـــ علما على باب النجاة مشهرا.
ولقـد شفى يـوم الغدير معـاشراثـلجت نفوسهـم واودى معشرا264/4.
قلقت ((783)) به احقادهم فمرجع ـــ نفسا ومانع انة ان تجهرا.
يـا راكبـا رقصت بـه مهريـة اشبت بسـاحته الهـموم فاصحرا ((784)) .
عج بالغري فان فيه ثاويا ـــ جبلا تطاطا فاطمان به الثرى .
واقرا السلام عليه من كلف به ـــ كشفت له حجب الصباح فابصرا.
ولو استطعت جعلت دار اقامتي ـــ تلك القبور الزهر حتى اقبرا.
اخذنا القصيدة من الجز الاول من ديوان ناظمها ((785)) وهي مفتتح ديوانه , والديوان مرتب على السنين في ستة اجزا توجد منه نسخة مقروؤة على نفس السيد الشريف علم الهدى وذكر ابن شهرآشوب ((786)) لسيدنا الشريف المرتضى ابياتا قالها في عيد الغدير راجع الجز الثالث من مناقبه (ص 32).

الشاعر

السيد المرتضى علم الهدى ذو المجدين , ابو القاسم علي بن الحسين بن موسى ابن محمد بن موسى بن ابراهيم ابن الامام موسى الكاظم (ع).
لا عتب على اليراع اذا وقف عن تحديد عظمة الشريف المبجل , كما انه لا لوم على المدره ((787)) اللسن اذا تلجلج في الافاضة عن رفعة مقامه Š; فان نواحي فضله لا تنحصربواحدة , ولا ان مثره معدودة يحاولها البليغ المفوه , ويتحرى الابانة عنها الكاتب المتشدق , او يلقي عنها الخطيب المفصح , فالى اي منصة من الفضيلة نحوت فله فيها الموقف الاسمى , والى اي صهوة وقع خيالك فله هنالك مرتبع ممنع , فهو امام الفقه , ومؤسس اصوله , واستاذ الكلام , ونابغة الشعر , وراوية الحديث , وبطل المناظرة , والقدوة في اللغة ,وبه الاسوة في علوم العربية كلها , وهو المرجع في تفسير كتاب الله العزيز , وجماع القول انك لا تجد فضيلة الا وهو ابن بجدتها.
اضف الى ذلك كله نسبه الوضاح , وحسبه المتالق , واواصره النبوية الشذية ,ومثره العلوية الوضيئة الى اياديه الواجبة في تشييد المذهب , ومساعيه المشكورة عندالامامية جمعا , وهي التي خلدت له الذكر الحميد والعظمة الخالدة , ومن هذه الفضائل ماخطه مزبره القويم من كتب ورسائل استفاد بها اعلام الدين في اجيالهم وادوارهم , واليك اسماها :265/4.
1 - الشافي في الامامة2 - الملخص في الاصول3 - الذخيرة في الاصول .
4 - جمل العلم والعمل5 - الغرر والدرر6 - تكملة الغرر.
7 - المقنع في الغيبة8 - الخلاف في الفقه9 - الناصرية في الفقه .
10 - الحلبية الاولى11 - الحلبية الاخيرة12 - المسائل الجرجانية .
13 - المسائل الطوسية14 - المسائل الصباوية15 - المسائل التبانيات ((788)) .
16 - المسائل السلا رية17 - مسائل في عدة آيات 18 - المسائل الرازية .
19 - المسائل الكلامية20 - المسائل الصيداوية21 - الديلمية في الفقه .
22 - كتاب البرق23 - طيف الخيال24 - الشيب والشباب .
25 - المقمصة26 - المصباح في الفقه27 - نصر الرواية .
28 - الذريعة في اصول الفقه29 - شرح بائية الحميري30 - تنزيه الانبيا.
31 - ابطال القول بالعدد32 - المحكم والمتشابه33 - النجوم والمنجمون .
34 - متولي غسل الامام35 - الاصول الاعتقادية36 - احكام اهل الاخرة .

37 - معنى العصمة38 - الوجيزة في الغيبة39 - تقريب الاصول .
40 - طبيعة المسلمين41 - رسالة في علم الله42 - رسالة في الارادة .
43 - ايضا رسالة في الارادة44 - رسالة في التوبة45 - رسالة في التاكيد.
46 - رسالة في المتعة47 - دليل الخطاب 48 - طرق الاستدلال .
49 - كتاب الوعيد50 - شرح قصيدة له51 - الحدود والحقائق .
52 - مفردات في اصول الفقه53 - الموصلية , ثلاث مسائل .
54 - الموصلية الثانية , تسع مسائل55 - الموصلية الثالثة (109) مسائل .
56 - المسائل الطرابلسية الاولى57 - الطرابلسية الاخيرة (13) مسالة ((789)) .
58 - مسائل ميافارقين (65) مسالة59 - المسائل الرازية (14) مسالة .
60266/4 - المسائل المحمديات (5) مسائل 61 - المسائل البادرات (24) مسالة .
62 - المسائل المصرية الاولى (5) مسائل63 - المصريات الثانية .
64- المسائل الرمليات (7)مسائل65 - مسائل في فنون شتى ,نحومائة مسالة .
66 - المسائل الرسية الاولى ((790)) 67 - المسائل الرسية الثانية .
68 - الانتصار فيما انفردت به الامامية69 - تفضيل الانبيا على الملائكة .
70 - النقض على ابن جني في الحكاية71 - ديوان شعره يزيد على عشرين والمحكي الف بيت .
72 - الصرفة في بيان اعجاز القرآن73 - الرسالة الباهرة في العترة الطاهرة .
74 - نقض مقالة ابن عدي فيما لا يتناهى75 - جواب الملاحدة في قدم العالم .
76 - تتمة الاعراض من جمع ابي رشيد77 - نكاح اميرالمؤمنين ابنته من عمر.
78 - انقاذ البشر من القضا والقدر79- الردعلى اصحاب العددفي شهررمضان .
80 - تفسيرالحمد وقطعة من سورة البقرة81 - الردعلى ابن عدي في حدوث الاجسام .
82 - تفسير قوله تعالى : (قل تعالوا اتل ماحرم ربكم عليكم) ((791)) .
83 - كتاب الثمانين ((792)) .
84 - الكلام على من تعلق بقوله : (ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر) ((793)) .
85 - تفسير قوله : (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا) ((794)) .
86 - تتبع ابيات للمتنبي التي تكلم عليها ابن جني .

كلمات الثنا عليه :

ابو القاسم المرتضى حاز من العلوم ما لم يدانه فيه احد في زمانه , وسمع من الحديث فاكثر , وكان متكلما شاعرا اديبا , عظيم المنزلة في العلم والدين والدنيا ((795)) .
ابو القاسم نقيب النقبا , الفقيه النظار المصنف , بقية العلما واوحد الفضلا , رايته فصيح اللسان يتوقد ذكا ((796)) .
المرتضى متوحد في علوم كثيرة , مجمع على فضله , مقدم في العلوم , مثل علم الكلام والفقه واصول الفقه والادب والنحو والشعر ومعاني الشعر واللغة وغير ذلك , 267/4له من التصانيف ومسائل البلدان شي كثير , مشتمل على ذلك فهرسته المعروف ((797)) .
وقال الشيخ في رجاله : انه اكثر اهل زمانه ادبا وفضلا , متكلم فقيه جامع العلوم كلها , مد الله في عمره .
وقال الثعالبي في تتميم يتيمته ((798)) (53/1) : قد انتهت الرئاسة اليوم ببغداد الى المرتضى في المجد والشرف والعلم والادب والفضل والكرم , وله شعر في نهاية الحسن .
وفي تاريخ ابن خلكان ((799)) : كان اماما في علم الكلام والادب والشعر , وله تصانيف على مذهب الشيعة , ومقالة في اصول الدين , وذكره ابن بسام في الذخيرة وقال : كان هذاالشريف امام ائمة العراق بين الاختلاف والاتفاق , اليه فزع علماؤها ,وعنه اخذ عظماؤها , صاحب مدارسها , وجماع شاردها وآنسها , ممن سارت اخباره ,وعرفت به اشعاره , وحمدت في ذات الله مثره وآثاره , الى تلفه في الدين وتصانيفه في احكام المسلمين , مما يشهد انه فرع تلك الاصول , ومن اهل ذلك البيت الجليل , وملح الشريف وفضائله كثيرة .
وحكى الخطيب التبريزي : ان ابا الحسن علي بن احمد بن علي بن سلك الفالي ((800)) الاديب كان له نسخة لكتاب الجمهرة لابن دريد في غاية الجودة , فدعته الحاجة الى بيعها ,فباعها فاشتراها الشريف المرتضى بستين

دينارا فتصفحها فوجد فيها ابياتا بخط بائعها ابي الحسن المذكور , والابيات قوله :
انست بها عشرين حولا وبعتها ـــ فقد طال وجدي بعدها وحنيني .
وما كان ظني انني سابيعها ـــ ولو خلدتني في السجون ديوني .
ولكن لضعف وافتقار وصبية ـــ صغار عليهم تستهل شؤوني .
فقلت ولم املك سوابق عبرتي ـــ مقالة مكوي الفؤاد حزين .
وقد تخرج الحاجات يا ام مالك ـــ كرائم من رب بهن ضنين .
فارجع النسخة اليه وترك له الدنانير رحمه الله تعالى .
وقال السيد ابن زهرة في غاية الاختصار ((801)) : علم الهدى الفقيه النظار , سيد268/4 الشيعة وامامهم , فقيه اهل البيت , العالم المتكلم البعيد , الشاعر المجيد , كان له بروصدقة وتفقد في السر , عرف ذلك بعد موته رحمه الله ;Š كان اسن من اخيه ولم ير اخوان مثلهما شرفا وفضلا ونبلا وجلالة ورئاسة وتحابا وتواددا لما مات الرضي لم يصل المرتضى عليه عجزا عن مشاهدة جنازته وتهالكا في الحزن ترك المرتضى خمسين الف دينار , ومن الانية والفرش والضياع ما يزيد على ذلك .
وعن الشيخ عز الدين احمد بن مقبل انه قال : لو حلف انسان ان السيد المرتضى كان اعلم بالعربية من العرب لم يكن عندي آثما , وقد بلغني عن شيخ من شيوخ الادب بمصر انه قال :والله اني استفدت من كتاب الغرر والدرر مسائل لم اجدها في كتاب سيبويه وغيره من كتب النحو , وكان نصير الدين الطوسي اذا جرى ذكره في درسه يقول : صلوات الله عليه , ويلتفت الى القضاة والمدرسين الحاضرين ويقول : كيف لا يصلى على السيدالمرتضى ؟ في عمدة الطالب ((802)) (ص 181) : كان مرتبته في العلم عالية فقها وكلاما وحديثا ولغة وادبا وغير ذلك , وكان متقدما في فقه الامامية وكلامهم ناصرا لاقوالهم .
وفي دمية القصر ((803)) (ص 75) : هو واخوه من دوح السيادة ثمران , وفي فلك الرئاسة قمران , وادب الرضي اذا قرن بعلم المرتضى كان كالفرند في متن الصارم المنتضى .
وفي لسان الميزان ((804)) (223/4) : قال ابن ابي طي : هو اول من جعل داره دار العلم وقدرها للمناظرة , ويقال : انه امر ولم يبلغ العشرين , وكان قد حصل على رئاسة الدنيا ,العلم مع العمل الكثير , والمواظبة على تلاوة القرآن وقيام الليل وافادة العلم , وكان لا يؤثرعلى العلم شيئا مع البلاغة وفصاحة اللهجة .
وحكى عن الشيخ ابي اسحاق الشيرازي انه قال : كان الشريف المرتضى ثابت الجاش , ينطق بلسان المعرفة , ويردد الكلمة المسددة فتمرق مروق السهم من الرمية ماصاب , وما اخطا اشوى .
اذا شرع الناس الكلام رايته ـــ له جانب منه وللناس جانب .
وقال السيد الشيرازي في الدرجات الرفيعة ((805)) : كان الشريف المرتضى اوحد اهل زمانه فضلا وعلما وفقها وكلاما وحديثا وشعرا وخطابة وجاها وكرما الى غير ذلك .
269/4وفي شذرات الذهب ((806)) (256/3) : نقيب الطالبيين , وشيخ الشيعة ورئيسهم بالعراق ,كان اماما في التشيع والكلام والشعر والبلاغة , كثير التصانيف , ومتبحرا في فنون العلم .
ويجد القارئ لدة هذه الكلمات كثيرة في طي الكتب والمعاجم منها ((807)) :
تاريخ بغداد (402/11)المنتظم (120/8)معجم الادبا (173/5).
خلاصة العلا مة (ص 46)رجال ابن داودانساب ابي نصر البخاري .
ميزان الاعتدال (223/2)غاية الاختصار لابن زهرة كامل ابن الاثير (181/9).
تاريخ ابن كثير (53/12)مرآة الجنان (55/3)لسان الميزان (141/5).
بغية الوعاة (ص 335)اتحاف الورى باخبارام القرى صحاح الاخبار (ص 61).
جامع الاقوال في الرجال مجالس المؤمنين (ص 209)رجال ابن ابي جامع .
تحفة الازهار لابن شدقم الاجازة الكبيرة للسماهيجي اتقان المقال (ص 93).
رياض العلما للميرزاكشكول البهائي ج2 مجمع البحرين , مادة :رضا.
ملخص المقال (ص 80)رياض الجنة للزنوزي الدرجات الرفيعة للسيد.
الوسائل (551/3)امل الامل للشيخ العاملي منهج المقال للميرزا(ص 231).
منتهى المقال (ص 214)عقداللالئ لابي علي الرجالي تكملة الرجال للشيخ الكاظمي .
كشكول البحراني (ص 216)المقابس لشيخناالتستري مستدرك النوري (515/3).
نسمة السحرلليماني تنقيح المقال (284/2)الشيعة وفنون الاسلام (ص 53).
الاعلام (667/2)تاريخ آداب اللغة (288/2)سفينة البحار (525/1).
الكنى والالقاب (439/2)هدية الاحباب (ص 203)وفيات الاعلام للرازي (خ).

دائرة المعارف للبستاني (459/10)دائرة المعارف لمحمد فريد(260/4).
معجم المطبوعات (ص 1124).
مجلة العرفان اجزا المجلد الثاني بقلم العلا مة سيدنا المحسن الامين العاملي .

مشايخه ومن يروي هو عنه :

1 - الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان : المتوفى (413). 2 - ابو محمد هارون بن موسى التلعكبري : المتوفى (385).
3 - الحسين بن علي بن بابويه , اخو الصدوق 270/4.
4 - ابو الحسن احمد بن علي بن سعيد الكوفي , يروي عنه السيد كما في اجازة السيدابن ابي الرضا تلميذ الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد الحلـي .
5 - ابو عبد الله محمد بن عمران الكاتب المرزباني الخراساني البغدادي .
6 - الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي : المتوفى (381) كما في الاجازات .
7 - ابو يحيى بن نباتة عبدالرحيم الفارقي : المتوفى (374) , قرا عليه كما في الدرجات الرفيعة .
8 - ابو الحسن علي بن محمد الكاتب , يروي عنه في اماليه .
9 - ابو القاسم عبيدالله بن عثمان بن يحيى , يروي عنه في الامالي .
10 - احمد بن سهل الديباجي , يروي عنه كما في الرياض عن جامع الاصول لابن الاثير , وفي تاريخ الخطيب البغدادي وميزان الاعتدال ولسانه لابن حجر : حدث عن سهل الديباجي ((808)) .

تلامذة سيدنا المرتضى :

1 - شيخ الطائفة ابو جعفر الطوسي : المتوفى (460). 2 - ابو يعلى سلا ر بن عبدالعزيز الديلمي .
3 - ابو الصلاح تقي بن نجم الحلبي , خليفته في بلاد حلب .
4 - القاضي عبدالعزيز ابن البراج الطرابلسي : المتوفى (481).
5 - الشريف ابو يعلى محمد بن الحسن بن حمزة الجعفري : المتوفى (463).
6 - ابو الصمصام ذو الفقار بن معبد الحسيني المروزي .
7 - السيد نجيب الدين ابو محمد الحسن بن محمد بن الحسن الموسوي .
8 - السيد التقي بن ابي طاهر الهادي النقيب الرازي .
9 - الشيخ ابو الفتح محمد بن علي الكراجكي : المتوفى (449) , قرا عليه كما في فهرست الشيخ منتجب الدين .
10 - الشيخ ابو الحسن سليمان الصهرشتي صاحب كتاب قبس المصباح 271/4.
11 - الشيخ ابو عبدالله جعفر بن محمد الدوريستي .
12 - ابو الفضل ثابت بن عبدالله البناني .
13 - الشيخ احمد بن الحسن بن احمد النيسابوري الخزاعي , يعد من اجلة تلامذته .

14 - الشيخ المفيد الثاني , ابو محمد عبدالرحمن بن احمد الرازي . 15 - الشيخ ابو المعالي احمد بن قدامة , كما في اجازة الشيخ فخر الدين الحلي للسيد مهنا , وافادات الشيخ المذكور ابن العلا مة الحلي بحار الانوار ((809)) (53/25).
16 - الشيخ ابو عبدالله محمد بن علي الحلواني , كما في اجازة السيد ابن ابي الرضاالعلوي , تلميذ الشيخ نجيب الدين الحلي بحار الانوار ((810)) (88/25).
17 - ابو زيد بن كيابكي الحسيني الجرجاني , كما في اجازة السيد المذكور بحارالانوار ((811)) (108/25).
18 - الشيخ ابو غانم العصمي الهروي الشيعي بحار الانوار ((812)) (108/25).
19 - الفقيه الداعي الحسيني , كما في اجازة صاحب المعالم الكبيرة بحارالانوار ((813)) (108/25) .
20 - السيد الحسين بن الحسن بن زيد الجرجاني , يروي عن السيد المترجم كما في تاريخ ابن عساكر ((814)) (290/4).
21 - ابو الفرج يعقوب بن ابراهيم البيهقي , قرا على السيد قطعة كبيرة من ديوان شعره , واجاز له رواية جميعه في ذي القعدة سنة (403).
22 - ابو الحسن محمد بن محمد البصري , اجاز له رواية كتبه وتليفه في شعبان سنة (417).

علم الهدى والمعري

قال ابو الحسن العمري في المجدي ((815)) : اجتمعت بالشريف المرتضى سنة (425)ببغداد , فرايته فصيح اللسان يتوقد ذكا.
وحضر مجلسه ابو العلا المعري ذات يوم , فجرى ذكر ابي الطيب المتنبي فنقصه الشريف وعاب بعض اشعاره , فقال ابو العلا : لو لم يكن لابي الطيب المتنبي الا قوله : لك يا منازل في القلوب منازل لكفاه فغضب الشريف وامر بابي العلا272/4 فسحب واخرج , فتعجب الحاضرون من ذلك , فقال لهم الشريف : اعلمتم ما ارادالاعمى ؟ انما اراد قوله :
واذا اتتك مذمتي من ناقص ـــ فهي الشهادة لي باني كامل ((816)) .
قال الطبرسي في الاحتجاج ((817)) : دخل ابو العلا المعري الدهري على السيدالمرتضى (قدس سره) فقال له : ايها السيد ما قولك في الكل ؟ فقال السيد : ما قولك في الجز ؟فقال : ما قولك في الشعرى ؟ فقال : ما قولك في التدوير ؟ فقال : ما قولك في عدم الانتها ؟فقال : ما قولك في التحيز والناعورة ؟ فقال : ما قولك في السبع ؟ فقال ما قولك : في الزائدالبري من السبع ؟ فقال : ما قولك في الاربع ؟ فقال : ما قولك في الواحد والاثنين ؟ فقال : ما قولك في المؤثر ؟ فقال : ما قولك في المؤثرات ؟ فقال : ما قولك في النحسين ؟ فقال : ما قولك في السعدين ؟ فبهت ابو العلا.
فقال السيد المرتضى (رض) عند ذلك : الا كل ملحد ملهد ((818)) , وقال ابو العلا :اخذته من كتاب الله غ (يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم) ((819)) وقام وخرج .
فقال السيد (رض) عنه : قد غاب عنا الرجل وبعد هذا لا يرانا فسئل السيد عن شرح هذه الرموز والاشارات , فقال : سالني عن الكل وعنده الكل قديم , ويشير بذلك الى عالم سماه العالم الكبير , فقال لي : ما قولك فيه ؟ اراد انه قديم .
فاجبته عن ذلك وقلت له : ما قولك في الجز ؟ لان عندهم الجز محدث وهو المتولدعن العالم الكبير , وهذا الجز هو العالم الصغير عندهم , وكان مرادي بذلك انه اذا صح ان هذا العالم محدث , فذلك الذي اشار اليه - ان صح فهو محدث ايضا , لان هذا من جنسه على زعمه والشي الواحد والجنس الواحد لا يكون بعضه قديما وبعضه محدثا , فسكت لما سمع ما قلته .
واما الشعرى : اراد انها ليست من الكواكب السيارة ;Š لانه قديم , فقلت له : ما قولك في التدوير ؟ اردت ان الفلك في التدوير والدوران , فالشعرى لا يقدح في ذلك .
واما عدم الانتها : اراد بذلك ان العالم لا ينتهي ;Š لانه قديم , فقلت له : قد صح عندي التحيز والتدوير , وكلاهما يدلا ن على الانتها.
واما السبع : اراد بذلك النجوم السيارة التي عندهم ذوات الاحكام , فقلت له : 273/4هذا باطل بالزائد البري

الذي يحكم فيه بحكم لا يكون ذلك الحكم منوطا بهذه النجوم السيارة التي هي : الزهرة , والمشتري , والمريخ , وعطارد , والشمس , والقمر ,وزحل .
واما الاربع : اراد بها الطبائع , فقلت له : ما قولك في الطبيعة الواحدة النارية يتولدمنها دابة بجلدها تمس الايدي ثم تطرح ذلك الجلد على النار فيحترق الزهومات ويبقى الجلد صحيحا ;Š لان الدابة خلقها الله على طبيعة النار , والنار لا تحرق النار , والثلج ايضايتولد فيه الديدان وهو على طبيعة واحدة , والما في البحر على طبيعتين , يتولد عنه السموك والضفادع والحيات والسلاحف وغيرها , وعنده لا يحصل الحيوان الا بالاربع ,فهذا مناقض لهذا.
واما المؤثر : اراد به الزحل , فقلت له : ما قولك في المؤثرات , اردت بذلك ان المؤثرات كلهن عنده مؤثرات , فالمؤثر القديم كيف يكون مؤثرا؟.
واما النحسين : اراد بهما انهما من النجوم السيارة اذا اجتمعا يخرج من بينهما سعد ,فقلت له : ما قولك في السعدين اذا اجتمعا خرج من بينهما نحس ؟ هذا حكم ابطله الله تعالى ليعلم الناظر ان الاحكام لا تتعلق بالمسخرات ;Š لان الشاهد يشهد على ان العسل والسكراذا اجتمعا لا يحصل منهما الحنظل والعلقم , والحنظل والعلقم اذا اجتمعا لا يحصل منهماالدبس والسكر , هذا دليل على بطلان قولهم .
واما قولي : الا كل ملحد ملهد , اردت ان كل مشرك ظالم ;Š لان في اللغة : الحدالرجل عن الدين اذا عدل عن الدين والهد اذا ظلم , فعلم ابو العلا ذلك واخبرني عن علمه بذلك فقرا : (يا بني لا تشرك بالله) الاية .
وقيل : ان المعري لما خرج من العراق سئل عن السيد المرتضى (رض) فقال :
يا سائلي عنه لما جئت اسا له ـــ الا هو الرجل العاري من العار.
لو جئته لرايت الناس في رجل ـــ والدهر في ساعة والارض في دار ((820)) .

علم الهدى وابن المطرز

علم الهدى وابن المطرز ((821)) :
في الدرجات الرفيعة ((822)) : ان الشريف المرتضى كان جالسا في علية له تشرف 274/4على الطريق , فراى ابن المطرز الشاعر وفي رجليه نعلان مقطعان وهما يثيران الغبار فقال له : امن مثل هذه كانت ركائبك ؟ يشير الى بيت في قصيدته التي اولها:
سرى مغربا بالعيش ينتجع الركبا ـــ يسائل عن بدر الدجى الشرق والغربا.
على عذبات الجزع من ما تغلب ـــ غزال يرى ما القلوب له شربا.
اذا لم تبلغني اليك ركائبي ـــ فلا وردت ما ولا رعت العشبا.
والبيت الاخير هو المشار اليه , فقال ابن المطرز : لما عادت هبات سيدنا الشريف الى مثل قوله :
يا خليلي من ذوابة قيس ـــ في التصابي مكارم الاخلاق .
غنياني بذكرهم تطرباني ـــ واسقياني دمعي بكاس دهاق .
وخذا النوم من جفوني فاني ـــ قد خلعت الكرى على العشاق .
عادت ركائبي الى ما ترى فانه وهب ما لا يملك على من لا يقبل , فامر له الشريف بجائزة .

المرتضى والزعامة

كان سيدنا الشريف قد انتهت اليه رئاسة الدين والدنيا من شتى النواحي منها: 1 ـ غزارة علمه التي حدت العلما الى البخوع له والرضوخ لتعاليمه , فكان يختلف الى منتدى تدريسه الجماهير من فطاحل العلم والنظر فيميرهم بسائغ علمه , ويرويهم بنمير انظاره العالية , فتخرج من تحت منبره نوابغ الوقت من فقيه بارع , ومتكلم مناظر ,واصولي مدقق , واديب شاعر , وخطيب مبدع , وكان يدر من ماله الطائل ((823)) على تلمذته الجرايات والمسانهات ((824)) , ليتفرغوا بكلهم الى الدراسة من غير تفكير في ازمة المعيشة ,فكان شيخ الطائفة ابو جعفر الطوسي يقتضي منه في الشهر اثني عشر دينارا , والشيخ القاضي ابن البراج الحلبي يستوفي4 /275 ثمانية دنانير , وكمثلهما بقية تلامذته , وكان قد وقف قرية على كاغد الفقها , ويقال :ان الناس اصابهم في بعض السنين قحط شديد فاحتال رجل يهودي على تحصيل قوته ,فحضر يوما مجلس الشريف المرتضى وساله ان ياذن له في ان يقرا عليه شيئا من علم النجوم فاذن له , وامر له بجراية تجري عليه كل يوم , فقرا عليه برهة ثم اسلم على يديه ((825)) وكان لم ير لثروته الطائلة قيمة تجاه مكارمه وكراماته , وكان يقول :

وما حزني الاملاق والثروة التي ـــ يذل بها اهل اليسار ضلال .
اليس يبقي المال الا ضنانة ـــ وافقر اقواما ندى ونوال .
اذا لم انل بالمال حاجة معسر ـــ حصور عن الشكوى فما لي مال .
2 ـ وشرفه الوضاح النبوي الذي الزم خلفا الوقت تفويض نقابة النقبا الطالبيين اليه بعد وفاة اخيه الشريف الرضي , وانت تعلم اهمية هذا المنصب يومئذ , حيث اخذ فيه السلطة العامة على العلويين في اقطار العالم يرجع الى نقيبهم حلهاوربطها , وتعليمها وتاديبها , والاخذ بظلاماتهم واخذها منهم , والنظر في امورهم في كل ورد وصدر.
3 ـ ورفعة بيته وجلالة منبته , فقد كانت سلسلة آبائه من طرفيه متواصلة من اميرالى نقيب الى زعيم الى شريف , وهذه مشفوعة بما كان فيه من لباقة وحنكة وحذق في الامور هي التي اهلته لان تفوض اليه امارة الحاج , فكان يسير بهم سيرا سجحا ولا يرجع بهم الا من دعة الى دعة , والحجيج بين شاكر لكلاته , وذاكر لمقدرته , ومطر اخلاقه ,ومتبرك بفضائله , ومثن على اياديه .
4 ـ ولشموخ محله وعظمة قدره بين اظهر الناس ومكانته العالية عند الاهلين ,وجمعه بين سطوة الحماة وثبت القضاة انقادت اليه ولاية المظالم , فتولى النقابة شرقا وغربا ,وامارة الحاج والحرمين , والنظر في المظالم , وقضا القضاة ثلاثين سنة واشهرا ((826)) .
قال ابن الجوزي في المنتظم ((827)) (276/7) : في يوم السبت الثالث من صفر 276/4سنة (406) قلد الشريف المرتضى ابو القاسم الموسوي : الحج , والمظالم , ونقابة النقباالطالبيين , وجميع ما كان الى اخيه الرضي , وجمع الناس لقراة عهد في الدار الملكية ,وحضر فخر الملك والاشراف والقضاة والفقها وكان في العهد: هذا ما عهد عبدالله ابو العباس احمد الامام القادر بالله امير المؤمنين الى علي ابن موسى العلوي حين قربته اليه الانساب الزكية , وقدمته لديه الاسباب القوية , واستظل معه باغصان الدوحة الكريمة , واختص عنده بوسائل الحرمة الوكيدة , فقلد الحج والنقابة وامره بتقوى الله الخ .
يلقب بالمرتضى , والاجل الطاهر , وذي المجدين , ولقب بعلم الهدى سنة (420)وذلك ان الوزير ابا سعيد محمد بن الحسن بن عبدالرحيم مرض في تلك السنة فراى في منامه امير المؤمنين (ع) يقول له : قل لعلم الهدى يقرا عليك حتى تبرا فقال : يا امير المؤمنين ومن علم الهدى ؟ فقال : علي بن الحسين الموسوي .
فكتب اليه , فقال (رض) : الله الله في امري فان قبولي لهذا اللقب شناعة علي , فقال الوزير : والله ما كتبت اليك الا ما امرني به امير المؤمنين (ع) ((828)) .
وكان يلقب بالثمانين لما كان له من الكتب ثمانون الف مجلد , ومن القرى ثمانون قرية تجبى اليه ((829))
وكذلك من غيرهما , حتى ان مدة عمره كانت ثمانين سنة وثمانية اشهر , وصنف كتابا يقال له الثمانون .

ولادته ووفاته :

ولد سيدنا المرتضى في رجب سنة (355) وتوفي يوم الاحد(25) ربيع الاول سنة (436) وعلى هذا جل المؤرخين لولا كلهم نعم ;Š هناك خلاف يسير ((830)) لا يعبا به , وصلى عليه ابنه , وتولى غسله ابو الحسين النجاشي ومعه الشريف ابو يعلى محمد277/4 ابن الحسن الجعفري وسلا ر بن عبدالعزيز الديلمي كما في رجال النجاشي ((831)) (ص 193) , ودفن في داره عشية ذلك النهار , ثم نقل الى الحائر المقدس ودفن في مقبرتهم ,وكان قبره هناك كقبر ابيه واخيه الشريف الرضي ظاهرا معروفا مشهورا ,كما في عمدة الطالب ((832)) , وصحاح الاخبار , والدرجات الرفيعة ((833)) .
وهناك فتاوى مجردة من قذف سيدنا المترجم بالاعتزال تارة وبالميل اليه اخرى ,وبنسبة وضع كتاب نهج البلاغة اليه طورا من ابنا حزم وجوزي وخلكان وكثير والذهبي ومن لف لفهم من المتاخرين ((834)) , وبما انها دعاوى فارغة غير مدعومة بشاهد , وكتب سيدناالشريف تهتف بخلافها , ومن عرفه من المنقبين لا يشك في ذلك , وقد اثبتنا نسبة نهج البلاغة الى الشريف الرضي بترجمته , نضرب عن تفنيد تلكم الهلجات ((835)) صفحا.
ولابن كثير في البداية والنهاية ((836)) (53/12) عند ذكر السيد سباب مقذع , وتحامل على ابن خلكان في ثنائه عليه جريا على عادته المطردة مع عظما الشيعة ـ وكل انا بالذي فيه ينضح , ونحن لا نقابله الا بما جا به الذكر الحكيم : (واذا خاطبهم الجاهلون قالواسلا ما) ((837)) .

نبذة من ديوان المرتضى

ومن شعر سيدنا علم الهدى المرتضى نقلا عن ديوانه ((838)) قوله يفتخر ويعرض ببعض اعدائه , يوجد في الجز الاول منه :

اما الشباب فقد مضت ايامه ـــ واستل من كفي الغداة زمامه .
وتنكرت آياته وتغيرت ـــ جاراته وتقوضت آطامه .
ولقد درى من في الشباب حياته ـــ ان المشيب اذا علاه حمامه .
عوجا نحي الربع يدللنا الهوى ـــ فلربما نفع المحب سلامه .
واستعبرا عني به ان خانني ـــ جفني فلم يمطر عليه غمامه .
فمن الجفون جوامد وذوارف ومن السحاب ركامه وجهامه ((839)) .
دمن رضعت بهن اخلاف الصبا ـــ لو لم يكن بعد الرضاع فطامه .
278/4 ولقد مررت على العقيق فشفني ـــ ان لم تغن على الغصون حمامه .
وكانه دنف تجلد مؤنسا ـــ عواده حتى استبان سقامه .
من بعد ما فارقته فكانه ـــ نشوان تمسح تربه آكامه .
مرح يهز قناته لا يتلي اشر الصبا وغرامه وعرامه ((840)) .
تندى على حر الهجير ظلاله ـــ ويضي في وقت العشي ظلامه .
وكانما اطياره ومياهه ـــ للنازليه قيانه ومدامه .
وكان آرام النسا بارضه ـــ للقانصي طرد الهوى آرامه .
وكانما برد الصبا حوذانه وكانما ورق الشباب بشامه ((841)) .
وعضيهة جاتك من عبق بهاازرى عليك فلم يجره كلامه ((842)) .
ورماك مجتريا عليك وانما ـــ وافاك من قعر الطوي سلامه .
وكانما تسفي الرياح بعالج ـــ ما قال او ما سطرت اقلامه .
وكان زورا لفقت الفاظه ـــ سلك وهى فانحل عنه نظامه .
واذا الفتى قعدت به اخواله ـــ في المجد لم تنهض به اعمامه .
واذا خصال السوء باعدن امرا ـــ عن قومه لم تدنه ارحامه .
ولكم رماني قبل رميك حاسد ـــ طاشت ولم تخدش سواه سهامه .
القى كلاما لم يضرني وانثنى وندوبه في جلده وكلامه ((843)) .
هيهات ان الفى وسيل ((844)) مسافه ـــ ينجو به يوم السباب لطامه .
او ان ارى في معرك وسلاحه بدل السيوف قذافه وعذامه ((845)) .
ومن البلا عداوة من خامل ـــ لا خلفه لعلى ولا قدامه .
كثرت مساويه فصار كمدحه ـــ بين الخلائق عيبه او ذامه .
والخرق كل الخرق من متفاوت الـــ افعال يتلو نقضه ابرامه .
جدب الجناب فجاره في ازمة ـــ والضيف موكول اليه طعامه .
واذا علقت بحبله مستعصما ـــ فكفقع قرقرة يكون ذمامه .
واذا عهود القوم كن كنبعهم فالعهد منه يراعه وثمامه ((846)) .
وانا الذي اعييت قبلك من رست ـــ اطواده واستشرفت اعلامه .
وتتبع المعروف حتى طنبت جودا على سنن الطريق خيامه ((847)) 279/4.
وتناذرت اعداؤه سطواته كالليث يرهب نائيا ارزامه ((848)) .
وترى اذا قابلته عن وجهه ـــ كالبدر اشرق حين تم تمامه .
حتى تذلل بعد لاي صعبه ـــ وانقاد منبوذا الي خطامه .
يهدى الي على المغيب ثناؤه ـــ واذا حضرت اظلني اكرامه .
فمضى سليما من اذاة قوارصي ـــ واستام ذمي بعده مستامه .
والان يوقظني لنحت صفاته من طال عن اخذ الحقوق نيامه ((849)) .
ويسومني ولئن خلوت فانني مقر وفي حنك العدو سمامه ((850)) .
فلبئسما منته مني خاليا ـــ خطراته او سولت احلامه .
اما الطريف من الفخار فعندنا ـــ ولنا من المجد التليد سنامه .

ولنا من البيت المحرم كلما ـــ طافت به في موسم اقدامه .
ولنا الحطيم وزمزم وتراثنا ـــ نعم التراث عن الخليل مقامه .
ولنا المشاعر والمواقف والذي ـــ تهدى اليه من منى انعامه .
وبجدنا وبصنوه دحيت عن الـ ـــ بيت الحرام وزعزعت اصنامه .
وهما علينا اطلعا شمس الهدى ـــ حتى استنار حلاله وحرامه .
وابي الذي تبدو على رغم العدى ـــ غرا محجلة لنا ايامه .
كالبدر يكسوالليل اثواب الضحى ـــ والفجر شب على الظلام ضرامه .
وهو الذي لا يقتفي في موقف ـــ اقدامه نكص به اقدامه .
حتى كان نجاته هي حتفه ـــ ووراه مما يخاف امامه .
ووقى الرسول على الفراش بنفسه ـــ لما اراد حمامه اقوامه .
ثانيه في كل الامور وحصنه ـــ في النائبات وركنه ودعامه .
لله در بلائه ودفاعه ـــ واليوم يغشى الدارعين قتامه .
وكـانمـا اجم العوالـي غـيله وكـانمـا هـو بينها ضرغـامه ((851)) .
وترى الصريع دماؤه اكفانه ـــ وحنوطه احجاره ورغامه .
والموت من ما الترائب ورده ـــ ومن النفوس مزاده ومسامه .
280/4 طلبوا مداه ففاتهم سبقا الى ـــ امد يشق على الرجال مرامه .
فمتى اجالوا للفخار قداحهم ـــ فالفائزات قداحه وسهامه .
واذا الامور تشابهت واستبهمت ـــ فجلاؤها وشفاؤها احكامه .
وترى الندي اذا احتبى لقضية ـــ عوجا اليها مصغيات هامه .
يفضي الى لب البليد بيانه ـــ فيعي وينشئ فهمه افهامه .
بغريب لفظ لم تدره سقاته ـــ ولطيف معنى لم يفض ختامه .
واذا التفت الى التقى صادفته ـــ من كل بر وافرا اقسامه .
فالليل فيه قيامه متهجدا ـــ يتلو الكتاب وفي النهار صيامه .
يطوي الثلاث تعففا وتكرما ـــ حتى يصادف زاده معتامه .
وتراه عريان اللسان من الخنا ـــ لا يهتدي للامر فيه ملامه .
وعلى الذي يرضي الاله هجومه ـــ وعن الذي لا يرتضي احجامه .
فمضى بريئا لم تشنه ذنوبه ـــ يوما ولا ظفرت به آثامه .
ومفاخر ما شئت ان عددتها ـــ فالسيل اطبق لا يعد ركامه .
تعلو عـلى من رام يومـا نيلهـامـن يذبـل هضبـاته واكـامه ((852)) .
وقال في الجز الرابع من ديوانه ((853)) يرثي الامام السبط الشهيد (ع) في يوم عاشوراسنة (427):
اما ترى الربع الذي اقفرا ـــ عراه من ريب البلى ماعرا.
لو لم اكن صبا لسكانه ـــ لم يجر من دمعي له ما جرى .
رايته بعد تمام له ـــ مقلبا ابطنه اظهرا.
كانني شكا وعلما به ـــ اقرا من اطلاله اسطرا.
وقفت فيـــه اينقـــا ضمراشذب مـن اوصالهن السرى ((854)) .
لي باناس شغل عن هوى ـــ ومعشري ابكي لهم معشرا.
اجل بارض الطف عينيك ماـــ بين اناس سربلوا العثيرا.
حكم فيهم بغي اعدائهم ـــ عليهم الذؤبان والانسرا.
تخال من لالا انوارهم ـــ ليل الفيافي بهم مقمرا.
281/4 صرعى ولكن بعد ان صرعواـــ وقطروا كل فتى قطرا.
لم يرتضوا درعا ولم يلبسوا ـــ بالطعن الا العلق الاحمرا.
من كل طيان الحشا ضامر ـــ يركب في يوم الوغى ضمرا.
قل لبني حرب وكم قولة ـــ سطرها في القوم من سطرا.
تهتم عن الحق كان الذي ـــ انذركم في الله ما انذرا.
كانه لم يقركم ضللا ـــ عن الهدى القصد بام القرى .
ولا تدرعتم باثوابه ـــ من بعد ان اصبحتم حسرا.

ولا فـريتم ادمـــا امـــرة ((855)) ولم تكـونـوا قط ممن فرى .
وقلتم عنصرنا واحد ـــ هيهات لا قربى ولا عنصرا.
ما قدم الاصل امرا في الورى ـــ اخره في الفرع ما اخرا.
طرحتم الامر الذي يجتنى ـــ وبعتم الشي الذي يشترى .
وغركم بالجهل امهالكم ـــ وانما اغتر الذي غررا.
حلا تم بالطف قوما عن الـ ـــ ـما فحلئتم به الكوثرا.
فان لقوا ثم بكم منكرا ـــ فسوف تلقون بهم منكرا.
في ساعة يحكم في امرها ـــ جدهم العدل كما امرا.
وكيف بعتم دينكم بالذي اســـ ـتنزره الحازم واستحقرا.
لولا الذي قدر من امركم ـــ وجدتم شانكم احقرا.
كانت من الدهر بكم عثرة ـــ لا بد للسابق ان يعثرا.
لا تفخروا قط بشي فما ـــ تركتم فينا لكم مفخرا.
ونلتموهـــا بيعـة فـــلتة ((856)) حتى تـرى العين الـذي قدرا.
كـانني بـالخيل مثل الدبـاهبت بـه نكبـاؤه صرصـرا ((857)) .
وفوقها كل شديد القوى ـــ تخاله من حنق قسورا.
لا يمطر السمر غداة الوغى ـــ الا برش الدم ان امطرا.
فيرجع الحق الى اهله ـــ ويقبل الامر الذي ادبرا.
يـــا حجج الله عـــلى خلقه ومـــن بهم ابصر مـــن ابصرا282/4.
انتم على الله نزول وان ـــ خال اناس انكم في الثرى .
قد جعل الله اليكم كما ـــ علمتم المبعث والمحشرا.
فان يكن ذنب فقولوا لمن ـــ شفعكم في العفو ان يغفرا.
اذا توليتكم صادقا ـــ فليس منـي منكر منكرا.
نصرتكم قولا على انني ـــ لا مل بالسيف ان انصرا.
وبين اضلاعي سر لكم ـــ حوشي ان يبدو وان يظهرا.
انظر وقتا قيل لي : بح به ـــ وحق للموعود ان ينظرا.
وقد تصبرت ولكنني ـــ قد ضقت ان اكظم او اصبرا.
واي قلب حملت حزنكم ـــ جوانح منه وما فطرا.
لا عاش من بعدكم عائش ـــ فينا ولا عمر من عمرا.
ولا استقرت قدم بعدكم ـــ قرارها مبدي ولا محضرا.
ولا سقى الله لنا ظامئا ـــ من بعد ان جنبتم الابحرا.
ولا علت رجل وقد زحزحت ـــ ارجلكم عن متنه منبرا.
وقال في الجز الرابع من ديوانه ((858)) وهو يفتخر:
مالك في ربة الغلائل ـــ والشيب ضيف لمتي من طائل .
اما ترين في شواتي ((859)) نازلا ـــ لا متعة لي بعده بنازل .
محا غرامي بالغواني صبغه ـــ واجتث من اضالعي بلابلي .
ولاح في راسي منه قبس ـــ يدل ايامي على مقاتلي .
كان شبابي في الدمى وسيلة ـــ ثم انقضت لما انقضت وسائلي .
يا عائبي بباطل الفته ـــ خذ بيديك من تمن باطل .
لا تعذلني بعدها على الهوى ـــفقد كفاني شيب راسي عاذلي .
وقـل لقوم فـاخرونـــا ضلة اين الحـصيات مـن الجـراول ((860)) .
283/4 واين قامات لكم دميمة ـــ من الرجال الشمخ الاطاول .
نحن الاعالي في الورى وانتم ـــ ما بينهم اسافل الاسافل .
مـا تستوي فـلا تروموا معوزافضائل السـادات بـالرذائـل ((861)) .
ما فيكم الا دني خامل ـــ وليس فينا كلنا من خامل .
دعوا النباهات على اهل لها ـــ وعرسوا في اخفض المنازل .
ولا تعوجوا بمهب عاصف ـــ ولا تقيموا في مصب الوابل .

اما ترى خير الورى معاشري ـــ ثم قبيلي افضل القبائل .
ما فيهم ان وزنوا من ناقص ـــ وليس فيهم خبرة من جاهل .
اقسمت بالبيت تطوف حوله ـــاقدام حاف للتقى وناعل .
وما اراقوه على وادي منى ـــ عند الجمار من نجيع سائل .
واذرع حـاسرة تـرمي وقـدحان طلوع الشمس بـالجـنادل ((862)) .
والموقفين حط ما بينهما ـــ عن ظهره الذنوب كل حامل .
فان يخب قوم على غيرهما ـــ فلم يخب عندهما من آمل .
لقد نمتني من قريش فتية ـــ ليسوا كمن تعهد في الفضائل .
الواردين من على ومن تقى ـــ دون المنايا صفوة المناهل .
قوم اذا ما جهلوا في معرك ـــ دلوا على الاعراق بالشمائل .
كانهم اسد الشرى يوم الوغى ـــ لكنهم اهلة المحافل .
ان ناضلوا فليس من مناضل ـــاو ساجلوا فليس من مساجل .
سل عنهم ان كنت لا تعرفهم سـل الظبـا وشرع العوامـل ((863)) .
وكل منبوذ على وجه الثرى ـــ تسمع فيه رنة الثواكل .
كانما ايديهم مناصل ـــ يلعبن يوم الروع بالمناصل .
من كل ممتد القناة سامق ـــ يقصر عنه اطول الحمائل .
مـا ضرني والعار لا يطور بي ان لم اكن بالملك الحـلاحـل ((864)) .
ولم اكـن ذا صـامت ونـاطق ولم ارح ببـاقر وجـامـل ((865)) .
خير من المال العتيد بذله ـــ في طرق الافضال والفواضل .
والشكر ممـن انت مغن فقـره خير اذا احرزته مـن نـائـل4 /284.
فلا تعرض منك عرضا املساـــ لخدشة اللوام والقوائل .
فليس فينا مقدم كمحجم ـــ وليس منا باذل كباخل .
ومـا الغنى الا حبـالات العنـا ((866)) فـانج اذا شئت مـن الحـبائـل .
الى متى احمل من ثقل الورى ـــ ما لم يطقه ظهر عود بازل .
ان لم يزرني الهم اصباحا اتى ـــ ولم اعره الشوق في الاصائل .
وكم مقام في عراص ذلة ـــ وعطن عن العلا سافل .
وكـم اظـل مفهقـا مـن الاذى معلـلا دهري بـالابـاطـل ((867)) .
كانني وقد كملت دونهم ـــ رضا بدون النصف غير كامل .
محسودة مغبوطة ظواهري ـــ لكنها مرحومة دواخلي .
كانني شعب جفاه قطره ـــ او منزل اقفر غير آهل .
فقل لحسادي افيقوا فالذي ـــ اغضبكم منـي غير آفل .
انا الذي فضحت قولا مصقعاـــ مقاولي وفي العلى مطاولي .
ان تبتنوا من العدى معاقلا ـــ فان في ظل القنا معاقلي .
لا تستروا فضلي الذي اوتيته ـــ فالشمس لا تحجب بالحوائل .
فقد فررتم ابدا من سطوتي ـــ فر القطا الكدر من الاجادل .
ولا تذق اعينكم طعم الكرى ـــ وعندكم وفيكم طوائلي .
تقوا الردى وحاذروا الشر الذي ـــ شب اواري فغلت مراجلي .
وجن تيار عبابي واشتكت ـــ خروق اسماعكم صلاصلي .
ان لم اطركم مزقا تحملكم ـــ نكب الاعاصير مع القساطل .
فلا اجبت من صريخ دعوة ـــ ولا اطعت يوم جود سائلي .
ولا انـاخ كـل قومي كـلهم في مغنم او مغـرم بكـاهـل ((868)) .
وفـي غـد تبصرهـا مغيرة على الموامي كـالنعام الجـافـل ((869)) .
يخرجن من كل عجاج كالدجى ـــ مثل الضحى بالغرر السوائل .
من يرهن قـال من هذا الذي سد المـــلا بـالنعم المطافـل4 /285.
وفوقهن كـل مـرهوب الشـذايروي السنـان من دم الشواكل ((870)) .
ابيض كالسيف ولكن لم يعج ـــ صقاله على يمين صاقل .

حيث ترى الموت الزؤام بـالقنامستحب الاذيـال والـذلاذل ((871)) .
والنقع يغشى العين عن لحاظهاـــ والركض يرمي الارض بالزلازل .
وبزت الاسلاب او تمخضت ـــ بلا تمام بطن كل حامل .
ولم يجز هم الفتى عن نفسه ـــ وذهل الحي عن العقائل .
ان لم انل في بابل مربي ـــ فلي اذا ما شئت غير بابل .
وان ابت في وطن مقلقلا ـــ ابدلته باظهر الرواحل .
وان تضق بي بلدة واحدة ـــ فلم تضق في غيرها مجاولي .
وان نبا عنـي خليل وجفا ـــ نفضت من ودي له اناملي .
خير من الخصب مع الذل به ـــ معرس على المكان الماحل .
وقال في الافتخار في الجز الرابع من ديوانه ((872)) :
ماذا جنته ليلة التعريف ـــ شغفت فؤادا ليس بالمشغوف .
ولو انني ادري بما حملته ـــ عند الوقوف حذرت يوم وقوفي .
مازال حتى حل حب قلوبنا ـــ بجماله سرب الظبا الهيف .
وارتك مكتتم المحاسن بعدما ـــ القى تقى الاحرام كل نصيف .
وقنعت منها بالسلام لو انه ـــ اروى صدى او بل لهف لهيف .
والحب يرضي بالطفيف معاشرا ـــ لم يرتضوا من قبله بطفيف .
ويخف من كان البطي عن الهوى ـــ فكانه ما كان غير خفيف .
يا حبها رفقا بقلب طالما ـــ عرفته ما ليس بالمعروف .
قد كان يرضى ان يكون محكما ـــ في لبه لو كنت غير عنيف .
اطرحت يا ظميا ثقلك كله ـــ يوم الوداع على فقار ضعيف .
286/4 يقتاده للحب كل محبب ـــ ويروعه بالبين كل اليف .
وكانني لما رجعت عن النوى ـــ ابكي رجعت بناظر مطروف .
وبزفرة شهد العذول بانها ـــ من حامل ثقل الهوى ملهوف .
ومتى جحدتهم الغرام تصنعا ـــ ظهروا عليه بدمعي المذروف .
وعلى منى غرر رمين نفوسنا ـــ قبل الجمار من الهوى بحتوف .
يسحبن اذيال الشفوف غوانيا ـــ بالحسن عن حسن بكل شفوف .
وعدلـن عن لبس الشنوف وانماهن الشنـوف محـاسنـا لشنوف ((873)) .
وتعجبت للشيب وهي جناية ـــ لدلال غانية وصد صدوف .
وانـاطت الحـسنا بي تبعـاته فكـانمـا تفـويفـه تفـويـفي ((874)) .
هو منزل بدلته من غيره ـــ وهو الغنى في المنزل المالوف .
لا تنكـريـه فهـو ابعـد لبسة عن قـذف قـاذفة وقرف قروف ((875)) .
وبعيدة الاقطار طامسة الصوى ـــ من طول تطواف الرياح الهوف .
لا صوت فيها للانيس وانما ـــ لعصائب الجنان جرس عزيف .
وكـانمـا حزق النعـام بدوهـاذود شـــردن لزاجـر هنيـف ((876)) .
قطعت ركابي وهي غير طلائح ـــ مع طول ايضاعي وفرط وجيفي .
ابغي الذي كل الورى عن بغيه ـــ من بين مصدود ومن مصدوف .
والعز في كلف الرجال ولم ينل ـــ عز بلا نصب ولا تكليف .
والجدب مغنى للاعزة داره ـــ والذل بيت في مكان الريف .
ولقد تعرقت النوائب صعدتي ـــ واجاد صرف الدهر من تثقيفي .
وحللت من ذل الانام بنجوة ـــ لا لومتي فيها ولا تعنيفي .
فبدار اندية الفخار اقامتي ـــ وعلى الفضائل مربعي ومصيفي .
وسرى سرى النجم المحلق في العلى ـــ نظمي وما الفت من تصنيفي .
ورايت من غدر الزمان باهله ـــ من بعد ان امنوه كل طريف .
وعجبت من حيد القوي عن الغنى ـــ طول الزمان وخطوة المضعوف .
وعمى الرجال عن الصواب كانهم ـــ يعمون عما ليس بالمكشوف .
وفديت عرضي من لئـام عشيرتي بنـزاهتي عـن سيي وعـزوفي ((877)) 287/4.

فبقدر ما احميهم ما ساهم ـــ اعطيهم من تالدي وطريفي .
كم روع الاعدا قبل لقائهم ـــ ببروق ايعادي ورعد صريفي .
وكانهم شرد سوامهم وقد ـــ سمعوا على جو السما حفيفي .
قومي الذين تملكوا ربق الورى ـــ بطعان ارماح وضرب سيوف .
ومواقف في كل يوم عظيمة ـــ ما كان فيها غيرهم بوقوف .
ومشاهد ملات شعوب عداهم ـــ بقذى لاجفان ورغم انوف .
هم خولوا النعم الجسام وامطروا ـــ في المملقين غمائم المعروف .
وكـانهم يـوم الوغى خـلل القناحيـات رمـل او اسـود غريف ((878)) .
كـم راكـب منهم لغـارب سدفة طربـا لجـود او مهين سديف ((879)) .
ومتيم بالمكرمات وطالما ـــ الف الندى من كان غير الوف .
وحللت اندية الملوك مجيبة ـــ صوتي ومصغية الى توقيفي .
وحميتهم بالحزم كل عضيهة ـــ وكفيتهم بالعزم كل مخوف .
وتراهم يتدارسون فضائلي ـــ ويصنفون من الفخار صنوفي .
ويرددون على الرواة مثري ـــ ويعددون من العلا الوفي .
ويسيرون الى ديار عدوهم ـــ من جند رايي العالمين زحوفي .
واذا هم نكروا غريبا فاجئا ـــ فزعوا بنكرهم الى تعريفي .
دفعوا بي الخطب العظيم عليهم ـــ واستعصموا حذر العدى بكنوفي .
وصحبت منهم كل ذي جبرية ـــ سام على قلل البرية موف .
ترنو اليك وقد وقفت ازاه ـــ بين الوفود بناظري غطريف .
فالان قل للحاسدين تنازحوا ـــ عن شمس افق غير ذات كسوف .
ودعوا لسيل الواديين طريقه ـــ فالسيل جراف لكل جروف .
وتزودوا ياس القلوب عن الندى ـــ فمنيفة دار لكل منيف .
وارضوا بان تمشوا ولا كرم لكم ـــ في دار مجد الاكرمين ضيوفي .
288/4 وقال في الجز الخامس من ديوانه ((880)) يرثي جده الطاهر الامام السبطالشهيد (ع) ومن قتل معه :
يا دار دار الصوم القوم ـــ كيف خلا افقك من انجم .
عهدي بها يرتع سكانها ـــ في ظل عيش بينها انعم .
لم يصبحـوا فيهـا ولم يغبقـواالا بكـاسي خمـرة الانعم ((881)) .
بكيتها من ادمع لو ابت ـــ بكيتها واقعة من دم .
وعجت فيها راثيا اهلها ـــ سواهم الاوصال والملطم .
نحـلن حتى حـالهـن السرى بـعض بقـايـا شطن مبرم ((882)) .
لم يـدع الاسـد هـامـاتهاالا سقيطـات عـلى المـنسم ((883)) .
يا صاحبي يوم ازال الجوى ـــ لحمي بخدي عن الاعظم .
واريت ما انت به عالم ـــ ودائي المعضل لم تعلم .
ولست فيما انا صب به ـــ من قرن السالي بالمغرم .
وجـدي بغير الظعن سيـارة مـن مخـرم نـا الى مخـرم ((884)) .
ولا بلفا هضيم الحشا ـــ ولا بذات الجيد والمعصم .
فـاسمع زفيري عند ذكري الالى بـالطف بين الذنـب والقشعم ((885)) .
طـرحى فامـا مقعص بـالقناو سـائـل النفس عـلى مخذم ((886)) .
نثرا كدر بدد مهمل ـــ اغفله السلك فلم ينظم .
كانما الغبرا مرمية ـــ من قبل الخضرا بالانجم .
دعوا فجاؤوا كرما منهم ـــ كم غر قوما قسم المقسم .
حتى راوها اخريات الدجى ـــ طوالعا من رهج اقتم .
كانهم بالصم مطرورة ـــ لمنجد الارض على متهم .
وفوقها كل مغيظ الحشا ـــ مكتحل الطرف بلون الدم .
كانه من حنق اجدل ـــ ارشده الحرص الى مطعم .
فاستقلبوا الطعن الى فتية ـــ خواض بحر الحذر المفعم .

مـن كـل نـهاض بثقل الاذى موكـل الكـاهـل بـالمعظم4 /289.
ماض لما ام فلو جاد في الـ ـــ ـهيجا بالحوبا لم يندم .
وكالف بالحرب لو انه ـــ اطعم يوم السلم لم يطعم .
مثلم السيف ومن دونه ـــ عرض صحيح الحد لم يثلم .
فلم يزالوا يكرعون الظبا ـــ بين تراقي الفارس المعلم .
فمـثخن يحـمل شهـاقـة تحـكي لـرا فغرة الاعـلم ((887)) .
كانما الورس بها سائل ـــ او انبتت من قضب العندم .
ومستزل بـالقنا عـن قراعبل الشوى او عن مطـا ادهم ((888)) .
لو لم يكيدوهم بها كيدة ـــ لانقلبوا بالخزي والمرغم .
فاقتضبت بالبيض ارواحهم ـــ في ظل ذاك العارض الاسحم .
مصيبة سيقت الى احمد ـــ ورهطه في الملا الاعظم .
رز ولا كالرز من قبله ـــ ومؤلم ناهيك من مؤلم .
ورمية اصمت ولكنها ـــ مصمية من ساعد اجذم .
قل لبني حرب ومن جمعوا ـــ من حائر عن رشده او عمي .
وكل عان في اسار الهوى ـــ يحسب يقظان من النوم .
لا تحسبوها حلوة انها ـــ امر في الحلق من العلقم .
صرعهم انهم اقدموا ـــ كم فدي المحجم بالمقدم .
هل فيكم الا اخو سؤة ـــ مجرح الجلد من اللوم .
ان خاف فقرا لم يجد بالندى ـــ او هاب وشك الموت لم يقدم .
يا آل ياسين ومن حبهم ـــ منهج ذاك السنن الاقوم .
مهابط الاملاك ابياتهم ـــ ومستقر المنزل المحكم .
فانتم حجة رب الورى ـــ على فصيح النطق او اعجم .
واين الا فيكم قربة ـــ الى الاله الخالق المنعم .
والله لا اخليت من ذكركم ـــ نظمي ونثري ومرامي فمي .
كـلا ولا اغببت اعـداكم من كـلمي طورا ومن اسهمي ((889)) .
ولا رئي يـوم مصـاب لكم منكشفـا في مشهـد مبسمي4 /290.
فان اغب عن نصركم برهة ـــ بمرهفات لم اغب بالفم .
صلى عـليكم ربكم وارتـوت قبوركـم مـن مسبـل مثجم ((890)) .
مقعقع تخجل اصواته ـــ اصوات ليث الغابة المرزم .
وكيف استسقي لكم رحمة ـــ وانتم الرحمة للمجرم .
وقال يرثي الامام السبط المفدى واصحابه , توجد في الجز الخامس من ديوانه ((891)) :
هل انت راث لصب القلب معمودـــ دوي الفؤاد بغير الخرد الخود.
ما شفه هجر احباب وان هجروا ـــ من غير جرم ولا خلف المواعيد.
وفي الجفون قذاة غير زائلة ـــ وفي الضلوع غرام غير مفقود.

يا عاذلي ليس وجد بت اكتمه ـــ بين الحشا وجد تعنيف وتفنيد. شربي دموعي على الخدين سائلة ـــ ان كان شربك من ما العناقيد.
ونم فان جفونا لي مسهدة ـــ عمرالليالي ولكن اي تسهيد.
وقد قضيت بذاك العذل ماربة ـــ لو كان سمعي عنه غير مسدود.
تلومني لم تصبك اليوم قاذفتي ـــ ولم يعدك كما يعتادني عيدي .
فالظلم عذل خلي القلب ذا شجن ـــ وهجنة لوم موفور لمجهود.
كم ليلة بت فيها غير مرتفق ـــ والهم ما بين محلول ومعقود.
ما ان احن اليها وهي ماضية ـــ ولا اقول لها مستدعيا عودي .
جـات فكـانت كعوار على بصروزايلت كزيـــال المـائد المـودي ((892)) .
فان يود اناس صبح ليلهم ـــ فان صبحي صبح غير مودود.
عشية هجمت منها مصائبها ـــ على قلوب عن البلوى محايد.
يا يوم عاشور كم طاطات من بصر ـــ بعد السمو وكم اذللت من جيد.
يا يوم عاشور كم اطردت لي املا ـــ قد كان قبلك عندي غير مطرود.
انت المـرنق عيشي بعـد صفوتـه ومولج البيض من شيبي على السود ((893)) .
جز بالطفوف فكم فيهن من جبل ـــ خر القضا به بين الجلاميد.
وكم جريح بلا آس تمزقه ـــ اما النسور واما اضبع البيد.
291/4 وكم سليب رماح غير مستتر ـــ وكم صريع حمام غير ملحود.
كان اوجههم بيضا ملاءة ـــ كواكب في عراص القفرة السود.
لم يطعموا الموت الا بعد ان حطموا ـــ بالضرب والطعن اعناق الصناديد.
ولم يدع فيهم خوف الجـزا غـدادمـــا لترب ولا لحما الى سيـد ((894)) .
من كل ابلج كالدينار تشهده ـــ وسط الندي بفضل غير مجحود.
يغشى الهيـاج بكـف غير منقبض عـن الضراب وقـلب غير مزؤود ((895)) .
لم يعرفوا غير بث العرف بينهم ـــ عفوا ولا طبعوا الا على الجود.
يـا آل احمد كـم تلوى حقوقكم لي الغرائب عـن نـبت القراديـد ((896)) .
وكم اراكم باجواز الفلا جزرا ـــ مبددين ولكن اي تبديد.
لو كان ينصفكم من ليس ينصفكم ـــ القى اليكم مطيعا بالمقاليد.
حسدتم الفضل لم يحرزه غيركم ـــ والناس ما بين محروم ومحسود.
جاؤوا اليكم وقد اعطوا عهودهم ـــ في فيلق كزها الليل ممدود.
مستمرحين بايديهم وارجلهم ـــ كما يشاؤون ركض الضمر القود.
تهـوي بهم كـل جردا مطهمة هوي سجل من الاوذام مجـدود ((897)) .
مستشعرين لاطراف الرماح ومن ـــ حد الظبا ادرعا من نسج داود.
كان اصوات ضرب الهام بينهم ـــ اصوات دوح بايدي الـريح مبدود.
حمـائم الايـك تبكيهم عـلى فنن مـرنح بـنسيم الـريح املـود ((898)) .
نوحي فذاك هدير منك محتسب ـــ على حسين فتعديد كتغريد.
احبكم والذي طاف الحجيج به ـــ بمبتنى بازا العرش مقصود.
وزمزم كلما قسنا مواردها ـــ اوفى واربى على كل المواريد.
والمـوقفين ومـا ضحوا على عجل عنـد الجمار مـن الكـوم المقاحيد ((899)) .
وكل نسك تلقاه القبول فما ـــ امسى واصبح الا غير مردود.
وارتضي انني قد مت قبلكم ـــ في موقف بالردينيات مشهود.
جم القتيل فهامات الرجال به ـــ في القاع ما بين متروك ومحصود.
فقـــل لال زيـــاد اي معضلـة ركبتموهـــا بتخبيب وتخـويـد ((900)) .
كـيف استلبتم من الشجعان امرهم والحـرب تغلي بـاوغـاد عراديد ((901)) 292/4.
فرقتم الشمل ممن لف شملكم ـــ وانتم بين تطريد وتشريد.

ومن اعزكم بعد الخمول ومن ـــ ادناكم من امان بعد تبعيد.
لــولاهم كــنتم لحما لمـــزدرداو خـلسة لقصير البــاع معضود ((902)) .
او كالسقا يبيسا غير ذي بلل ـــ او كالخبا سقيطا غير معمود.
اعطاكم الدهر ما لا بد يرفعه ـــ فسالب العود فيها مورق العود.
فلا شربتم بصفو لا ولا علقت ـــ لكم بنان بازمان اراغيد.
ولا ظفرتم وقد جنت بكم نوب ـــ مقلقلات بتمهيد وتوطيد.
وحــول الدهــر ريانـــا الى ظمامنكم وبــدل محـــدودا بمــجدود ((903)) .
قد قلت للقوم حطوا من عمائمهم ـــ تحققا بمصاب السادة الصيد.
نوحوا عليه فهذا يوم مصرعه ـــ وعددوا انها ايام تعديد.
فلي دموع تباري القطر واكفة ـــ جادت وان لم اقل يا ادمعي جودي .
وقال يذكر مصرع جده الامام السبط (ع) , يوجد في الجز الاول من ديوانه ((904)) :
اسقى نمير الما ثم يلذ لي ـــ ودوركم آل الرسول خلا.
وانتم كما شا الشتات ولستم ـــ كما شئتم في عيشة واشا.
تذادون عن ما الفرات وكارع ـــ به ابل للغادرين وشا.
تنشر منكم فــي القــوا معــاشركـــانهم للمــبصرين مـــلا ((905)) .
الا ان يوم الطف ادمى محاجرا ـــ واودى قلوبا ما لهن دوا.
وان مصيبات الزمان كثيرة ـــ ورب مصاب ليس منه عزا.
ارى طخية فينا فاين صباحها ـــ ودا على دا فاين شفا.
وبين تراقينا قلوب صدية ـــ يراد لها لو اعطيته جلا.
فيا لائما في دمعتي ومفندا ـــ على لوعتي واللوم منه عنا.
فما لك منــي اليوم الا تلهفي ـــ وما لك الا زفرة وبكا.
وهل لي سلوان وآل محمد ـــ شريدهم ما حان منه ثوا.
تصد عن الروحات ايدي مطيهم ـــ ويزوى عطا دونهم وحبا.
كـــانهم نســـل لــغير محــمدومـــن شعبه او حــزبــه بــعدا293/4.
فيا انجما يهدي الى الله نورها ـــ وان حال عنها للغبي غبا.
فان يك قوم وصلة لجهنم ـــ فانتم الى خلد الجنان رشا.
دعوا قلبي المحزون فيكم يهيجه ـــ صباح على اخراكم ومسا.
فليس دموعي من جفوني وانما ـــ تقاطرن عن قلبي فهن دما.
اذا لم تكونوا فالحياة منية ـــ ولا خير فيها والبقا فنا.
واما شقيتم بالزمان فانما ـــ نعيمي اذا لم تلبسوه شقا.
لحى الله قوما لم يجازوا جميلكم ـــ لانكم احسنتم واساؤوا.
ولا انتاشهم عند المكاره منهض ـــ ولا مسهم يوم البلا جزا.
سقى الله اجداثا طوين عليكم ـــ ولازال منهلا بهن روا.
يسير اليهن الغمام وخلفه ـــ زماجر من قعقاعه وحدا.
كان بواديه العشار تروحت ـــ لهن حنين دائم ورغا.
ومن كان يسقى في الجنان كرامة ـــ فلا مسه من ذي السحائب ما.
وقال يرثيه ـ صلوات الله عليه يوم عاشورا , توجد في الجز السادس من ديوانه ((906)) :
يا يوم اي شجى بمثلك ذاقه ـــ عصب الرسول وصفوة الرحمان .
جرعتهم غصص الردى حتى ارتووا ـــ ولذعتهم بلواذع النيران .
وطرحتهم بددا باجواز الفلا ـــ للذئب آونة وللعقبان .
عافوا القرار وليس غير قرارهم ـــ او بردهم موتا بحد طعان .
منعوا الفرات وصرعوا من حوله ـــ من تائق للورد او ظمن .
اوما رايت قراعهم ودفاعهم ـــ قدمــا وقـــد اعروا من الاعوان .
متزاحمين على الردى في موقف ـــ حشي الظبا واسنة المران .
ما ان به الا الشجاع وطائر ـــ عنه حذار الموت كل جبان .
يوم اذل جماجما من هاشم ـــ وسرى الى عدنان بل قحطان .

ارعى جميم الحق في اوطانهم ـــ رعي الهشيم سوائم العدوان .
وانار نارا لا تبوخ وربما ـــ قد كان للنيران لون دخان .
294/4 وهو الذي لم يبق في دين لنا ـــ بالغدر قائمة من البنيان .
يا صاحبي على المصيبة فيهم ـــ ومشاركي اليوم في احزاني .
قوما خذا نار الصلا من اضلعي ـــ ان شئتما والنار من اجفاني .
وتعلما ان الذي كتمته ـــ حذر العدى يابى عن الكتمان .
فلو انني شاهدتهم بين العدى ـــ والكفر معلول على الايمان .
لخضبت سيفي من نجيع عدوهم ـــ ومحوت من دمهم حجول حصاني .
وشفيت بالطعن المبرح بالقنا ـــ دا الحقود ووعكة الاضغان .
ولبعتهم نفسي على ضنن بها ـــ يوم الطفوف بارخص الاثمان .
وقال يرثي جده الامام السبط المفدى يوم عاشورا سنة (413) , توجد في الجزالثالث من ديوانه ((907)) :
لك الليل بعد الذاهبين طويلا ـــ ووفد هموم لم يردن رحيلا.
ودمع اذا حبسته عن سبيله ـــ يعود هتونا في الجفون هطولا.
فياليت اسراب الدموع التي جرت ـــ اسون كليما او شفين غليلا.
اخال صحيحا كل يوم وليلة ـــ ويابى الجوى الا اكون عليلا.
كانـي وما احببت اهوى ممنعا ـــ وارجو ضنينا بالوصال بخيلا.
فقل للذي يبكي نؤيا ودمنة ـــ ويندب رسما بالعرا محيلا.
عداني دم لي طل بالطف ان ارى ـــ شجيا ابكي اربعا وطلولا.
مصاب اذا قابلت بالصبر غربه ـــ وجدت كثيري في العزا قليلا.
ورز حملت الثقل منه كانني ـــ مدى الدهر لم احمل سواه ثقيلا.
وجدتم عداة الدين بعد محمد ـــ الى كلمه في الاقربين سبيلا.
كانكم لم تنزعوا بمكانه ـــ خشوعا مبينا في الورى وخمولا.
وايكم ما عز فينا بدينه ـــ وقد عاش دهرا قبل ذاك ذليلا.
فقل لبني حرب وآل امية ـــ اذا كنت ترضى ان تكون قؤولا.
سللتم على آل النبي سيوفه ـــ ملئن ثلوما في الطلى وفلولا.
وقدتم الى من قادكم من ضلالكم ـــ فاخرجكم من واديه خيولا.
ولم تغدروا الا بمن كان جده اليكم لتحظوا بالنجاة رسولا295/4.
وترضون ضد الحزم ان كان ملككم ـــ ضئيلا ودينا دنتم لهزيلا.
نسا رسول الله عقر دياركم ـــ يرجعن منكم لوعة وعويلا.
لهن ببوغا الطفوف اعزة ـــ سقوا الموت صرفا صبية وكهولا.
كانهم نوار روض هوت به ـــ رياح جنوبا تارة وقبولا.
وانجم ليل ما علون طوالعا ـــ لاعيننا حتى هبطن افولا.
فاي بدور ما محين بكاسف ـــ واي غصون ما لقين ذبولا.
امن بعد ان اعطيتموه عهودكم ـــ خفافا الى تلك العهود عجولا.
رجعتم عن القصد المبين تناكصا ـــ وحلتم عن الحق المنير حؤولا.
وقعقعتم ابوابه تختلونه ـــ ومن لم يرد ختلا اصاب ختولا.
فما زلتم حتى اجاب نداكم ـــ واي كريم لا يجيب سؤولا.
فلما دنا الفاكم في كتائب ـــ تطاولن اقطار السباسب طولا.
متى تك منها حجزة او كحجزة ـــ سمعت رغا مصعقا وصهيلا.
فلم ير الا ناكثا او منكبا ـــ والا قطوعا للذمام حلولا.
والا قعودا عن لمام بنصره ـــ والا جبوها بالردى وخذولا.
وضغن شفاف هب بعد رقاده ـــ وافئدة ملاى يفضن ذحولا.
وبيضا رقيقات الشفار صقيلة ـــ وسمرا طويلات المتون عسولا.
فلا انتم افرجتم عن طريقه ـــ اليكم ولا لما اراد قفولا.
عزيز على الثاوي بطيبة اعظم ـــ نبذن على ارض الطفوف شكولا.
وكل كريم لا يلم بريبة ـــ فان سيم قول الفحش قال جميلا.

يذادون عن ما الفرات وقد سقوا الـــ ـشهادة من ما الفرات بديلا.
رموا بالردى من حيث لا يحذرونه ـــ وغروا وكم غر الغفول غفولا.
ايا يوم عاشورا كم بفجيعة ـــ على الغر آل الله كنت نزولا.
دخلت على ابياتهم بمصابهم ـــ الا بئسما ذاك الدخول دخولا.
نزعت شهيد الله منا وانما ـــ نزعت يمينا او قطعت تليلا.
296/4 قتيلا وجدنا بعده دين احمد ـــ فقيدا وعز المسلمين قتيلا.
فلا تبخسوا بالجور من كان ربه ـــ برجع الذي نازعتموه كفيلا.
احبكم آل النبي ولا ارى ـــ وكم عذلوني عن هواي عديلا.
وقلت لمن يلحى على شغفي بكم ـــ وكم غير ذي نصح يكون عذولا.
رويدكم لا تنحلوني ضلالكم ـــ فلن ترحلوا منـي الغداة ذلولا.
عليكم سلام الله عيشا وميتة ـــ وسفرا تطيعون النوى وحلولا.
فما زاغ قلبي عن هواكم واخمصي ـــ فلا زل عما ترتضون زليلا.
وقال في الموعظة والاعتبار , توجد في الجز السادس من ديوانه ((908)) :
لا تقربن عضيهة ـــ ان العضائه مخزيات .
واجعل صلاحك سرمداـــ فالصالحات الباقيات .
في هذه الدنيا ومن ـــ فيها لنا ابدا عظات .
اما صروف مقبلا ـــ ت او صروف مدبرات .
وحوادث الايام فيـ ـــ ـنا آخذات معطيات .
والذل موت للفتى ـــ والعز في الدنيا الحياة .
والذخر في الدارين اما طاعة او ماثرات يا ضيعة للمر تدعوه الى الهلك الدعاة تغتره حتى يزور ـــ شعابهن الطيبات .
عبر تمر وما لها ـــ منا عيون مبصرات .
اين الالى كانوا بايـ ـــ ـدينا حصولا ثم ماتوا.
من كل من كانت له ـــ ثمرات دجلة والفرات .
ما قيل نالوا فوق ما ـــ يهوون حتى قيل فاتوا.
لم يغن عنهم حين هم بهم حمامهم الحماة كلا ولا بيض وسمـ ـــ ـر عاريات مشرعات .
نطقوا زمانا ثم ليـ ـــ ـس لنطقهم الا الصمات .
وكانهم بقبورهم ـــ سبتوا وما بهم سبات .
مـن بـعد ان ركـبوا قرا سرر وجرد هم رفـــات 297/4.
سلموا على صلح الاسنة والظبا لما استماتواونجوا من الغما لما ـــ قيل ليس لهم نجاة .
في موقف فيه الصوا ـــ رم والذوابل والكماة .
واتاهم من حيث لم ـــ يخشوا لحينهم الممات .
وطوتهم طي البرو ـــ د لهم قبور مظلمات .
فهم بها مثل الهشيـ ـــ ـم تعيث فيها العاصفات .
شعث وسائدهم بها ـــ من غير تكرمة علاة .
قل للذين لهم الى الدنيا دواع مسمعات وكانهم لم يسمعوا ـــ ماذا تقول الناعيات .
او ما تقول لهم اذا اجـ ـــ ـتازوا الديار الخاليات .
فالضاحكات وقد نعمـ ـــ ـن بهن هن الباكيات .
حتى متى والى متى ـــ تاوي عيونكم السنات .
كم ذا تفرج عنكم ـــ ابد الزمان الموعظات .
كم ذا وعظتم لو تكو ـــ ن لكم قلوب مصغيات .
لكم عقول معرضا ـــ ت او عيون عاشيات .
عج بالديار فنادها ـــ اين الجبال الراسيات .
اين العصاة على المكا ـــ رم للعواذل والاباة .
تجـري المنايـا مـن رواجبهم جميعـا والصـلات ((909)) .
واذا لقوا يوم الوغى ـــ اقرانهم كانت هناة .

والدهر طوع يمينهم ـــ وهم على الدنيا الولاة .
اعطاهم متبرعا ـــ ثم استرد فقال هاتوا.
كانت جميعا ثم مزق شمل بينهم الشتات فاكفهم من بعد ان ـــ سلبوا المواهب مقفرات .
وسيوفهم ورماحهم ـــ منبوذة والضامرات .
298/4 امنوا الصباح وما لهم ـــ علم بما يجني البيات .
ورماهم فاصابهم ـــ دا تعز له الرقاة .
وسهام اقواس المنو ـــ ن الصائبات المصميات .
مات الندى من بيننا ـــ بمماتهم والمكرمات .
وقال يرثي الشيخ الاكبر ـ شيخنا المفيد محمد بن محمد بن نعمان المتوفى في رمضان (413) , توجد في الجز الثالث من ديوانه ((910)) :
من على هذه الديار اقاما ـــ او ضفا ملبس عليه وداما.
عج بنا نندب الذين تولوا ـــ باقتياد المنون عاما فعاما.
فارقونا كهلا وشيخا وهما ـــ ووليدا وناشئا وغلاما.
وشحيحا جعد اليدين بخيلا ـــ وجوادا مخولا مطعاما.
سكنوا كل ذروة من اشم ـــ يحسر الطرف ثم حلوا الرغاما.
يالحى الله مهملا حسب الدهـ ـــ ـر نؤوم الجفون عنه فناما.
وكاني لما رايت بني الدهـ ـــ ـر غفولا رايت منهم نياما.
ايها الموت كم حططت عليا ـــ سامي الطرف او جببت سناما.
واذا ما حدرت خلفا وظنوا ـــ نجوة من يديك كنت اماما.
انت الحقت بالذكي غبيا ـــ في اصطلام وبالدني هماما.
انت افنيت قبل ان تاخذ الابـ ـــ ـنا منا الابا والاعماما.
ولقد زارني فارق عيني ـــ حادث اقعد الحجا واقاما.
حدت عنه فزادني حيدي عنـ ـــ ـه لصوقا بدائه والتزاما.
وكاني لما حملت به الثقـ ـــ ـل تحملت يذبلا وشماما.
فخذ اليوم من دموعي وقد كن جمودا على المصاب سجاماان شيخ الاسلام والدين والعلـ ـــ ـم تولى فازعج الاسلاما.
والذي كان غرة في دجى الايا ـــ م اودى فاوحش الاياما.
كم جلوت الشكوك تعرض في نص ـــ وصي وكم نصرت اماما.
وخصوم لد ملاتهم بالـ ـــ ـحق في حومة الخصام خصاما.
299/4 عاينوا منك مصميا ثغرة النحـ ـــ ـر وما ارسلت يداك سهاما.
وشجاعا يفري المرا وما كل ـــ شجاع يفري الطلى والهاما.
من اذا مال جانب من بنا ـــ الدين كانت له يداه دعاما.
واذا ازور جائر عن هداه ـــ قاده نحوه فكان زماما.
من لفضل اخرجت منه خبيئا ـــ ومعان فضضت عنها ختاما.
من لسؤ ميزت عنه جميلا ـــ وحلال خلصت منه حراما.
من ينير العقول من بعد ما كن همودا وينتج الافهامامن يعير الصديق رايا اذا ما ـــ سله في الخطوب كان حساما.
فامض صفرا من العيوب وكم با ـــ ن رجال اثروا عيوبا وذاما.
ان خلدا اوضحت عاد بهيما ـــ وصباحا اطلعت صار ظلاما.
وزلالا اوردت حال اجاجا ـــ وشفا اورثت آل سقاما.
لن تراني وانت من عدد الاموا ـــ ت الا تجملا بساما.
واذا ما اخترمت مني فما ار ـــ هب في سائر الانام اخترامما.
ان تكن مجرما ولست فقد وا ـــ ليت قوما تحملوا الاجراما.
لهم في المعاد جاه اذا ما ـــ بسطوه كفى واغنى الاناما.
لا تخف ساعة الجزا وان خا ـــ ف اناس فقد اخذت ذماما.
اودع الله ما حللت من البيـ ـــ ـدا فيه الانعام والاكراما.

ولوى عنه كل ما عاقه التر ـــ ب ولا ذاق في الزمان اواما.
وقضى ان يكون قبرك للرحـ ـــ ـمة والامن منزلا ومقاما.
واذا ما سقى القبور فروا ـــ ها رهاما سقاك منه سلاما.
رحم الله معشر الماضين .
والسلام على من اتبع الهدى .

40 - ابو علي البصير

المتوفى (442) 300/4. سبحان من ليس في السما ولاـــ في الارض ند له واشباه .
احاط بالعالمين مقتدرا ـــ اشهد ان لا اله الا هو.
وخاتم المرسلين سيدنا ـــ احمد رب السما سماه .
اشرقت الارض يوم بعثته ـــ وحصحص الحق من محياه .
اختار يوم الغدير حيدرة ـــ اخا له في الورى وآخاه .
وباهل المشركين فيه وفي ـــ زوجته يقتفيهما ابناه .
هم خمسة يـرحم الانـام بهم ويستجـاب الدعـا ويرجـاه ((911)) .
الشاعر.
ابـو علـي الـبصير ـ الضرير الحسن بن المظفر النيسابوري المحتد , الخوارزمي المولد ,ذكره ابن شـهرآشـوب ((912)) من المتقين من شعرا اهل البيت (ع) وذكره ابو احمد محمود بن ارسلان في تاريخ خوارزم وبالغ في الثنا عليه وقال :
كـان مـؤدب اهل خوارزم في عصره ومخرجهم وشاعرهم ومقدمهم والمشار اليه منهم , له كتاب تهذيب ديوان الادب , وكتاب اصلاح المنطق , وكتاب ذيل تتمة اليتيمة ,وديوان شعره في مجلدين , وديوان رسائله , وكتاب محاسن من اسمه الحسن , وكتاب زيادات اخبار خوارزم ومن شعره قوله :
اهـلا بعيش كـان جد موات ((913)) احيـا من اللذات كـل موات .
ايام سرب الانس غير منفرـــ والشمل غير مروع بشتات .
301/4 عيش تحسر ((914)) ظله عنا فما ـــ ابقى لنا شيئا سوى الحسرات .
ولقد سقاني الدهر ما حياته ـــ والان يسقيني دم الحيات .
لهفي لاحرار منيت ببعدهم ـــ كانوا على غير الزمان ثقاتي .
قد زالت البركات عني كلها ـــبزيال سيدنا ابي البركات .
ركن العلى والمجد والكرم الذي ـــ قد فات في الحلبات اي فوات .
فارقت طلعته المنيرة مكرهاـــ فبقيت كالمحصور في الظلمات .
اضحي وامسي صاعدا زفراتي ـــ لفراقه متحدرا عبراتي .
وله قوله في المديح :
جبينك الشمس في الاضوا والقمرـــ يمينك البحر في الاروا والمطر.
وظلك الحرم المحفوظ ساكنه ـــ وبابك الركن للقصاد والحجر.
وسيبك الرزق مضمون لكل فم ـــ وسيفك الاجل الجاري به القدر.
انت الهمام بل البدر التمام بل السـ ـــ ـيف الحسام بل الصارم الذكر.
وانت غيث الانام المستغاث به ـــ اذا اغارت على ابنائها الغير.
وله في الغزل :
اريا شمال ام نسيم من الصبا ـــ اتانا طروقا ام خيال لزينبا.
ام الطالع المسعود طالع ارضنـاـــ فاطلع فيها للسعادة كوكبا.
قال ابو علي ـ المترجم : رايت ابن هودار في المنام بعد موته فقلت له :
لقد تحولت من دار الى دار ـــ فهل رايت قرارا يا ابن هودار.
قال : فاجابني :
لا بل وجدت عذابا لا انقطاع له ـــ مدى الليالي وربا غير غفار.
ومنزلا مظلما في قعر هاوية ـــ قرنت فيها بكفار وفجار.

فقل لاهلي موتوا مسلمين فما ـــ للكافرين لدى الباري سوى النار.
وولده ابو حفص عمر كان فقيها فاضلا اديبا , توفي في شعبان سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة ((915)) .

41 - ابو العلا المعري

المولود (363) 302/4. المتوفى (449).
ادنياي اذهبي وسواي امي ـــ فقد الممت ليتك لم تلمي .
وكان الدهر ظرفا لا لحمد ـــ تؤهله العقول ولا لذم .
واحسب سانح الازميم نادى ـــ ببين الحي في صحرا ذم ((916)) .
اذا بكر جنى فتوق عمرا ـــ فان كليهما لاب وام .
وخف حيوان هذي الارض واحذر ـــ مجي النطح من روق وجم ((917)) .
وفي كل الطباع طباع نكر ـــ وليس جميعهن ذوات سم .
وما ذنب الضراغم حين صيغت ـــ وصير قوتها مما تدمي .
فقد جبلت على فرس وضرس ـــ كما جبل الوفود على التنمي .
ضيا لم يبن لعيون كمه ((918)) وقول ضاع في آذان صم .
لعمرك ما اسر بيوم فطر ـــ ولا اضحى ولا بغدير خم .
وكم ابدى تشيعه غوي ـــ لاجل تنسب ببلاد قم .

ما يتبع الشعر والشاعر.

هذه الابيات من قصيدة لابي العلا توجد في لزوم ما لا يلزم ((919)) (318/2) قال شارحه المصري :
غدير خم , بين المدينة ومكة على ثلاثة اميال من الجحفة يسرة عن الطريق , ويشير ابو العلا بقوله : ولا اضحى , الى التشيع لعلي , ففيه قال النبي (ص) لعلي (رض) منصرفه من حجة الوداع : ((من كنت مولاه فعلي مولاه , اللهم وال من والاه , وعادمن عاداه)) , والشيعة يقصدون هذا المكان , ولذلك قال شاعرهم :
303/4 ويوما بالغدير غدير خم ((920)) ـــ ابان له الولاية لو اطيعا.
كان حقا علينا ان ننوه بذكر هذه الابيات في الجز الاول عند ذكر عيدالغدير.
كما كان لنا ان نذكر كلام من علق عليها في طبقات رواة حديث الغدير , فاذ فاتناالعثور عليها هناك استدركناه هاهنا.
وقد كثر المترجمون لابي العلا المعري حتى عاد امره ورفعة مقامه في الادب من اجلى الواضحات , وان ديوانه بمفرده اجل شاهد على نبوغه .
واوسع تراجمه واحسنها ما الفه الصاحب كمال الدين عمر بن احمد بن العديم الحلبي المتوفى (660) وسماه كتاب الانصاف والتحري في دفع الظلم والتجري عن عن ابي العلا المعري وقد طبع ملخصه في الجز الرابع من تاريخ حلب ((921)) (77/4 - 180)واليك فهرسته :
ذكر نسبه وترجمة رجال اسرته ريال80 - 101.
مولده ومنشاه وعماه ريال101 - 104.
اشتغاله بالعلم ومشايخه ريال104 - 106.
الرواة عنه والقرا عليه وكتابه ريال106 - 113.
تليفه ورسائله وهي تربو على (65) رسالة ريال113 - 125.
رحلته الى بغداد وعوده الى معرة ريال125 - 132.
ذكاؤه وفطنته ريال132 - 144.
حرمته عند الملوك والخلفا والامراريال144 - 151.
كرمه وجوده على قلة ماله ريال151 - 153.
ابا نفسه وعفتهاريال153 - 154.
فصل من كتابه الفصول والغايات ريال154 - 158.

ابو العلا عند الملوك ريال158 - 163.
ذكر من قال بفساد عقيدته ودلائله عليه ريال163 - 166.
ذكر من قال بصحة عقيدته ريال166 .
ذكر وفاته ومراثيه ريال166 - 169.
القول الفصل في حسن اعتقاده والشواهد عليه ريال169 - 180.

42 - المؤيد في الدين

المتوفى (470) 304/4. - 1 -.
قال والرحل للسرى محمول ـــ حق منك النوى وجد الرحيل .
وعدا الهزل في القطيعة جدا ـــ ما كذا كان منك لي المامول .
قلت والقلب حسرة يتقلى ـــ وعلى الخد دمع عيني يسيل .
بابي انت ما اقتضى البين الا ـــ قدر ثم عهدك المستحيل .
كم وكم قلت خلني يا خليلي ـــ من جفا منه الجبال تزول .
انما امره لديك خفيف ـــ وهو ثقل على فؤادي ثقيل .
انـــك الســـالم الصحيح وانـي مـن غـرام بـك الوقيذ العليـل ((922)) .
قال قد مر ذا فهل من مقام ـــ عندنا قلت ما اليه سبيل .
قال انـي لدى مرادك باق ـــ قلت ما ان تفي بما قد تقول .
قال اضرمت فى الحشا نار شوق ـــ حر انفاسها عليها دليل .
قلت حسبي الذي لقيت هوانا ـــ فلقا الهوان عندي يهول .
فقبيح بي التصابي وهذا ـــ عسكر الشيب فوق راسي نزول .
###.
ان امر المعاد اكبر همي ـــ فاهتمامي بما عداه فضول .
كثر الخائضون بحر ظلام ـــ فيه والمؤنسو الضيا قليل .
قال قوم قصرى الجميع التلاشي ـــ فئة منتهاهم التعطيل .
وادعى الاخرون نسخا وفسخا ـــ ولهم غير ذاك حشو طويل .
وابوا بعد هذه الدار دارا ـــ نحوها كل من يؤول يؤول .
305/4 لم يروا بعدها مقام ثواب ـــ وعقاب لهم اليه وصول .
فالمثابون عندهم مترفوهم ـــ ولذي الفاقة العذاب الوبيل .
قال قوم وهم ذوو العدد الجـ ـــ م لنا الزنجبيل والسلسبيل .
ولنا بعد هذه الدار دار ـــ طاب فيها المشروب والماكول .
ولكل من المقالات سوق ـــ وامام وراية ورعيل .
ما لهم في قبيل عقل كلام ـــ لا ولا في حمى الرشاد قبول .
امة ضيع الامانة فيها ـــ شيخها الخامل الظلوم الجهول .
بئس ذاك الانسان في زمر الانس ـــ وشيطانه الخدوع الخذول .
فهم التائهون في الارض هلكا ـــ عقد دين الهدى بهم محلول .
نكسوا ويلهم ببابل جهرا ـــ جمل ذا وراها تفصيل .
منعوا صفو شربة من زلال ـــ ليس الا بذاك يشفى الغليل .
ملكوا الدين كل انثى وخنثى ـــ وضعيف بغير باس يصول .
الى ان قال :
لو ارادوا حقيقة الدين كانوا ـــ تبعا للذي اقام الرسول .
واتت فيه آية النص بلغ ـــ يوم خم لما اتى جبريل .
ذاكم المرتضى علي بحق ـــ فبعلياه ينطق التنزيل .
ذاك برهان ربه في البرايا ـــ ذاك في الارض سيفه المسلول .
فاطيعوا جحدا اولي الامر منهم ـــ فلهم في الخلائق التفضيل .

اهل بيت عليهم نزل الذكـــ ـر وفيه التحريم والتحليل .
هم امان من العمى وصراط ـــ مستقيم لنا وظل ظليل .
القصيدة (67) بيتا ((923)) .
- 2 -.
وله من قصيدة ذات (51) بيتا , توجد في ديوانه (ص 245) , اولها:
نسيم الصبا الممم بفارس غاديا ـــ وابلغ سلامي اهل ودي الازاكيا.
يقول فيها:
فـلهفي على اهلي الضعـاف فقد غدوالحـد شفـــار النـــائبـات اضاحيـا306/4.
فياليت شعري من يغيث صريخهم ـــ اذا ما شكوا للحادثات العواديا.
وياليت شعري كيف قد ادرك العدى ـــبتفريق ذات البين فينا المباغيا.
اخواننا صبرا جميلا فانني ـــ غدوت بهذا في رضا الله راضيا.
وفي آل طه ان نفيت فانني ـــ لاعدائهم مازلت والله نافيا.
فما كنت بدعا في الالى فيهم نفوا ـــ الا فخر ان اغدو لجندب ثانيا.
لئن مسني بالنفي قرح فانني ـــ بلغت به في بعض همي الامانيا.
فقد زرت في كوفان للمجد قبة ـــ هي الدين والدنيا بحق كما هيا.
هي القبة البيضا قبة حيدر ـــ وصي الذي قد ارسل الله هاديا.
وصي النبي المصطفى وابن عمه ـــ ومن قام مولى في الغدير ووااليا.
ومن قال قوم فيه قولا مناسبا ـــ لقول النصارى في المسيح مضاهيا.
فيا حبذا التطواف حول ضريحه ـــ اصلي عليه في خشوع تواليا.
وواحبذا تعفير خدي فوقه ـــ ويا طيب اكبابي عليه مناجيا.
اناجي واشكو ظالمي بتحرق ـــ يثير دموعا فوق خدي جواريا.
وقد زرت مثوى الطهر في ارض كربلاـــ فدت نفسي المقتول عطشان صاديا.
القصيدة .
- 3 -.
وله من قصيدة ذات (60) بيتا توجد في ديوانه (ص 256) , مستهلها:
الا ما لهذي السما لا تمور ـــ وما للجبال ترى لا تسير.
وللشمس ما كورت والنجوم ـــتضي وتحت الثرى لا تغور.
وللارض ليست بها رجفة ـــ وما بالها لا تفور البحور.
وما للدما لا تحاكي الدموع ـــ فتجري لتبتل منها النحور.
اتبقى القلوب لنا لا تشق ـــ جوى ولو ان القلوب الصخور.
ليوم ببغداد ما مثله ـــ عبوس يراه امرؤ قمطرير.
وقد قام دجالها اعور ـــ يحف به من بني الزور عور.
فلا حدب منه لا ينسلون ـــ ولا بقعة ليس فيها نفير.
307/4 يرومون آل نبي الهدى ـــ ليردى الصغير ويفنى الكبير.
لتنهب انفس احيائهم ـــ وتنبش للميتين القبور.
ومن نجل صادق آل العبا ـــ ينال الذي لم ينله الكفور.
فموسى يشق له قبره ـــ ولما اتى حشره والنشور.
ويسعر بالنار منه حريم ـــ حرام على زائريه السعير.
وتقتل شيعة آل الرسول ـــ عتوا وتهتك منهم ستور.
فواحسرتا لنفوس تسيل ـــ ويا غمتا لرؤوس تطير.
وما نقموا منهم غير ان ـــ وصي النبي عليهم امير.
كما العذر في غدرهم بغضهم ـــ لمن فرض الحب فيه الغدير.
فيا امة عاث فيها الشقا ـــ فوجه نهار هداها قتير.
وشافعها خصمها في المعاد ـــ لها الويل من ربها والثبور.
قتلتم حسينا لملك العراق ـــ وقلتم اتاكم له يستثير.
فما ذنب موسى الذي قد محت ـــمعالمه في ثراه الدهور.

وما وجه فعلكم ذا به ـــ لقد غركم بالاله الغرور.
ايا شيعة الحق طاب الممات ـــ فيا قوم قوموا سراعا نثور.
فاما حياة لنا في القصاص ـــ واما الى حيث صاروا نصير.
آآل المسيب ما زلتم ـــ عشير الولا فنعم العشير.
ويا آل عوف غيوث المحول ـــ ليوثا اذا كاع ليث هصور.
آآل النهى والندى والطعان ـــ وحزب الطلى حين حر الهجير.
اصبرا على الخسف لا همكم ـــ دني ولا الباع منكم قصير.
اتهتك حرمة آل النبي ـــ وفي الارض منكم صبي صغير.
وقبر ابن صادق آل الرسول ـــ يمس بسوء وانتم حضور.
ولما تخوضوا بحار الردى ـــ وفي شعبه تنجدوا او تغوروا.
لقد كان يوم الحسين المنى ـــ فتفدى نفوس وتشفى صدور.
فهذا لكم عاد يوم الحسين ـــ فماذا القصور وماذا الفتور.
فمدوا الذراع وحدوا القراع فيوم النواصب منكم عسير308/4.
وولوا ابن دمنة اعماله ـــ تبور كما المكر منه يبور.
فقتلا بقتل وثكلا بثكل ـــ ذروه تجز عليه الشعور.
القصيدة .

ما يتبع الشعر

هذه القصيدة نظمها شاعرنا المؤيد في فتنة بغداد الهائلة الواقعة سنة (443) يلفظنفثات لوعته من تلكم الفظائع التي احدثتها يد العدا المحتدم على اهل بيت الوحي وشيعتهم , يوم شنت الغارة على مشهد الامام الطاهر موسى بن جعفر ومشاهداوليائه المدفونين في جوار امنه وحرم قدسه .
قال ابن الاثير في الكامل ((924)) (215/9) : وكان سبب هذه الفتنة ان اهل الكرخ شرعوا في عمل باب السماكين , واهل القلا ئين في عمل ما بقي من باب مسعود , ففرغ اهل الكرخ وعملوا ابراجا كتبوا عليها بالذهب : محمد وعلي خير البشر , وانكر السنة ذلك وادعوا ان المكتوب : محمد وعلي خير البشر , فمن رضي فقد شكر , ومن ابى فقد كفر وانكراهل الكرخ الزيادة وقالوا : ما تجاوزنا ما جرت به عادتنا فيما نكتبه على مساجدنا , فارسل الخليفة القائم بامر الله ابا تمام نقيب العباسيين ونقيب العلويين وهو عدنان ((925)) بن الرضي لكشف الحال وانهائه , فكتبا بتصديق قول الكرخيين , فامر حينئذ الخليفة ونواب الرحيم بكف القتال فلم يقبلوا , وانتدب ابن المذهب القاضي والزهيري وغيرهما من الحنابلة اصحاب عبدالصمد بحمل العامة على الاغراق في الفتنة , فامسك نواب الملك الرحيم عن كفهم غيظا من رئيس 309/4 الرؤسا ((926)) لميله الى الحنابلة , ومنع هؤلا السنة من حمل الما من دجلة الى الكرخ ,وكان نهر عيسى قد انفتح بثقه ((927)) فعظم الامر عليهم , وانتدب جماعة منهم وقصدوا دجلة وحملوا الما وجعلوه في الظروف وصبوا عليه ما الورد ونادوا : الما للسبيل ;Š فاغروا بهم السنة .
وتشدد رئيس الرؤسا على الشيعة فمحوا : خير البشر وكتبوا : عليهما السلام فقالت السنة : لا نرضى الا ان يقلع الاجر الذي عليه محمد وعلي , وان لا يؤذن : حي على خير العمل وامتنع الشيعة من ذلك ودام القتال الى ثالث ربيع الاول , وقتل فيه رجل هاشمي من السنة , فحمله اهله على نعش وطافوا به في الحربية وباب البصرة وسائر محال السنة , واستنفروا الناس للاخذ بثاره ثم دفنوه عند احمد بن حنبل , وقد اجتمع معهم خلق كثير اضعاف ما تقدم .
فلما رجعوا من دفنه قصدوا مشهد باب التبن ((928)) , فاغلق بابه فنقبوا في سوره وتهددوا البواب فخافهم وفتح الباب , فدخلوا ونهبوا ما في المشهد من قناديل ومحاريب ذهب وفضة وستور وغير ذلك , ونهبوا ما في الترب والدور , وادركهم الليل فعادوا.
فلما كان الغد كثر الجمع فقصدوا المشهد واحرقوا جميع الترب والازاج واحترق ضريح موسى ((929)) وضريح ابن ابنه محمد بن علي والجوار والقبتان الساج اللتان عليهما ,واحترق ما يقابلهما ويجاورهما من قبور ملوك بني بويه معز الدولة وجلال الدولة , ومن قبور الوزرا والرؤسا وقبر جعفر بن ابي جعفر المنصور , وقبرالامين محمد بن الرشيد , وقبر امه زبيدة , وجرى من الامر الفظيع ما لم يجر في الدنيا مثله .

فلما كان الغد خامس الشهر عادوا وحفروا قبر موسى بن جعفر ومحمد بن علي لينقلوهما الى مقبرة احمد بن حنبل , فحال الهدم بينهم وبين معرفة القبر , فجا الحفر الى جانبه .
وسمع ابو تمام نقيب العباسيين وغيره من الهاشميين والسنة الخبر فجاؤوا ومنعوا310/4 عن ذلك , وقصد اهل الكرخ الى خان الفقها الحنفيين فنهبوه وقتلوا مدرس الحنفية ابا سعد السرخسي , واحرقوا الخان ودور الفقها , وتعدت الفتنة الى الجانب الشرقي ,فاقتتل اهل باب الطاق وسوق بج والاساكفة وغيرهم , ولما انتهى خبر احراق المشهد الى نور الدولة دبيس بن مزيد , عظم عليه واشتد وبلغ منه كل مبلغ لانه واهل بيته وسائراعماله من النيل , وتلك الولاية كلهم شيعة , فقطعت في اعماله خطبة الامام القائم بامر الله ,فروسل في ذلك وعوتب , فاعتذر بان اهل ولايته شيعة واتفقوا على ذلك فلم يمكنه ان يشق عليهم , كما ان الخليفة لم يمكنه كف السفها الذين فعلوا بالمشهد ما فعلوا واعاد الخطبة الى حالها.
وزاد ابن الجوزي في المنتظم ((930)) (150/8) : ظهر عيار يعرف بالطقطقي من اهل درزيجان وحضر الديوان واستتيب , وجرى منه في معاملة اهل الكرخ وتتبعهم في المحال وقتلهم على الاتصال ما عظمت فيه البلوى , واجتمع اهل الكرخ وقت الظهيرة فهدمت حائط باب القلا ئين ورموا العذرة على حائطه , وقطع الطقطقي رجلين وصلبهما على هذاالباب بعد ان قتل ثلاثة من قبل وقطع رؤوسهم ورمى بها الى اهل الكرخ , وقال : تغدوابرؤوس ومضى الى درب الزعفراني فطالب اهله بمائة الف دينار , وتوعدهم ان لم يفعلوابالاحراق فلاطفوه فانصرف , ووافاهم من الغد فقاتلوه فقتل منهم رجل هاشمي فحمل الى مقابر قريش .
واستنفر البلد ونقب مشهد باب التبن , ونهب ما فيه , واخرج جماعة من القبورفاحرقوا مثل العوني ((931)) والناشي ((932)) والجذوعي , ونقل من المكان جماعة موتى فدفنوا في مقابر شتى , وطرح النار في الترب القديمة والحديثة , واحترق الضريحان والقبتان الساج ,وحفروا احد الضريحين ليخرجوا من فيه ويدفنوه بقبر احمد , فبادر النقيب والناس فمنعوهم الخ .
وذكر القصة على الاختصار ابن العماد في شذرات الذهب ((933)) (270/3) , وابن كثيرفي تاريخه ((934)) (62/12).

الشاعر

هبة الله بن موسى بن داود الشيرازي المؤيد في الدين داعي الدعاة , اوحدي 311/4من حملة العلم , وفذ من افذاذ الامة , وعبقري من جلة اعلام العلوم العربية , ونابغة من نوابغ الادب العربي , وله نصيبه الوافر من القريض بلغة الضاد وان ولد في قاعة الفرس ونشافي مهدها , كان من الدعاة الى الفاطمية منذ بلغ اشده في كل حاضرة حل بها , وله في تلك الدعوة خطوات واسعة , وهو كما وصف نفسه للمستنصر بالله بقوله في سيرته (ص 99) :وانا شيخ هذه الدعوة ويدها ولسانها ومن لا يماثلني احد فيها وقد كابد دون تلك الدعوة كوارث , وقاسى نوازل ملمة , وعانى شدائد فادحة , غير انه كان يستخف وراها كل هامة ولامة , ولم يك يكترث لاي نازلة .
ولد بشيراز حوالي سنة (390) كما يظهر من شعره , وبها شب ونما الى ان غادرهاسنة (429) ويمم الاهواز وفارق مسقط راسه خائفا يترقب فرقا من السلطان ابي كاليجاربعدما جرى بينه وبين الملك ما يورث البغضا , وما تاتى له اقتنا مرضاته بارجوزته بالمسمطة - في (153) بيتا ذكرها في سيرته (ص 48 - 54) , فنزل الاهواز غير ان هواجسه ما حدثته بالطمانينة الى الامن من غيلة الملك , فهبط حلة منصور بن الحسين الاسدي الذي ملك الجزيرة الدبيسية بجوار خوزستان , ومكث هنالك نحو سبعة اشهر , ثم اتجه الى قرواش ابي المنيع بن المقلد امير بني عقيل صاحب الموصل والكوفة والانبار , فلما لم يجده آخذا بناصره في دعوته سار الى مصر بعد سنة (436) وقبل سنة (439) ومكث فيهاردحا من الزمن الى ان غدا وله بعض النفوذ في البلاد , فسير الى الشام باقتراح الوزيرعبدالله بن يحيى بن المدبر , ثم عاد الى مصر بعد مدة , فقطن فيها بقية حياته الى ان توفي بها سنة (470).
وللمؤيد آثار علمية تنم عن طول باعه في الحجاج والمناظرة , وعن سعة اطلاعه على معالم الدين ومباحثه الراقية , وتضلعه في علمي الكتاب والسنة ووقوفه على ما فيهمامن دقائق ورقائق , له رسائل ناظر بها ابا العلا المعري في موضوع اكل اللحم , نشرت في مجلة الجمعية الملكية الاسيوية سنة (1902 م) ومناظرته القيمة4 /312 مع علما شيراز في حضرة السلطان ابي كاليجار تعرب عن مبلغه من العلم , ذكرهاعلى تفصيلها في سيرته (ص 16 - 30).
ومناظرته مع الخراساني المذكورة في سيرته (ص 30 - 43) شاهد صدق على تضلعه في العلوم , وذكر للمؤيد من التليف :
1 - المجالس المؤيدية .
2 - المجالس المستنصرية .
3 - ديوان المؤيد.
4 - سيرة المؤيد.
5 - شرح العماد.
6 - الايضاح والتبصير في فضل يوم الغدير.
7 - الابتدا والانتها.
8 - جامع الحقائق في تحريم اللحوم والالبان .
9 - القصيدة الاسكندرية وتسمى ايضا بذات الدوحة .
10 - تاويل الارواح .
11 - نهج العبارة .
12 - المسالة والجواب .
13 - اساس التاويل .
وفي نسبة غير واحد من هذه الكتب الى مترجمنا المؤيد نظر , وللبحث فيه مجال واسع .
توجد ترجمة شاعرنا المترجم له بقلمه في كتاب افرده في سيرته بين سنة (429)وسنة (450) , وهو المصدر الوحيد للباحثين عن ترجمته طبع بمصر في (184) صحيفة ,وللاستاذ محمد كامل حسين المصري بكلية الاداب دراسة ضافية حول حياة المترجم ,بحث عنها من شتى النواحي في (186) صحيفة ((935)) , وجعلها تقدمة لديوانه المطبوع بمصر ,ففي الكتابين مقنع وكفاية عن التبسط في ترجمة المؤيد.

43 - الجبري المصري

يــا دار غــادرني جديد بــلاك رث الجـديد فهـل رثيت لـذاك 313/4. ام انت عما اشتكيه من الهوى ـــ عجما مذ عجم البلى مغناك .
ضفناك نستقري الرسوم فلم نجد ـــ الا تباريح الهموم قراك .
ورسيس شوق تمتري زفراته ـــ عبراتنا حتى تبل ثراك .
ما بال ربعك لا يبل كانما ـــ يشكو الذي انا من نحولي شاك .
طلت طلولك دمع عيني مثلما ـــ سفكت دمي يوم الرحيل دماك .
وارى قتيلك لا يديه قاتل ـــ وفتور الحاظ الظبا ظباك .
هيجت لي اذ عجت ساكن لوعة ـــ بالساكنيك تشبها ذكراك .
لما وقفت مسلما وكانما ـــ ريا الاحبة سفت من رياك ((936)) .
وكفت عليك سما عيني صيبا ـــ لو كف صوب المزن عنك كفاك .
سقيا لعهدي والهوى مقضية ـــ اوطاره قبل احتكام نواك .
والعيش غض والشباب مطية ـــ للهو غير بطيئة الادراك .
ايام لا واش يطاع ولا هوى ـــ يعصى فنقصى عنك اذ زرناك .
وشفيعنا شرخ الشبيبة كلما ـــ رمنا القصاص من اقتناص مهاك .
ولئن اصارتك الخطوب الى بلى ـــ ولحاك ريب صروفها فمحاك .
فلطالما قضيت فيك مربي ـــ وابحت ريعان الشباب حماك .
ما بين حور كالنجوم تزينت ـــ منها القلائد للبدور حواكي .
هيف الخصور من القصور بدت لنا ـــ منها الاهلة لا من الافلاك .
يجمعن من مرح الشبيبة خفة الـ ـــ متغزلين وعفة النساك .
ويصدن صادية القلوب باعين ـــ نجل كصيد الطير بالاشراك .
314/4 من كل مخطفة الحشا تحكي الرشا ـــ جيدا وغصن البان لين حراك .
هيفا ناطقة النطاق تشكيا ـــ من ظلم صامتة البرين ضناك ((937)) .
وكانما من ثغرها من نحرها ـــ در تباكره بعود اراك .
عذب الرضاب كان حشو لثاتها ـــ مسك يعل به ذرى المسواك .
تلك التي ملكت علي بدلها ـــ قلبي فكانت اعنف الملا ك .
ان الصبا يا نفس عز طلابه ـــ ونهتك عنه واعظات نهاك .
والشيب ضيف لا محالة مؤذن ـــ برداك فاتبعي سبيل هداك .
وتزودي من حب آل محمد ـــ زادا متى اخلصته نجاك .
فلنعم زاد للمعاد وعدة ـــ للحشر ان علقت يداك بذاك ((938)) .
والى الوصي مهم امرك فوضي ـــ تصلي بذاك الى قصي مناك .
وبه ادرئي في نحر كل ملمة ـــ واليه فيها فاجعلي شكواك .
وبحبه فتمسكي ان تسلكي ـــ بالزيغ عنه مسالك الهلا ك .
لا تجهلي وهواه دابك فاجعلي ـــ ابدا وهجر عداه هجر قلاك .
فسوا انحرف امرؤ عن حبه ـــ او بات منطويا على الاشراك .
وخذي البراة من لظى ببراة ـــ من شانئيه وامحضيه هواك .
وتجنبي ان شئت ان لا تعطبي ـــ راي ابن سلمى فيه وابن صهاك .
واذا تشابهت الامور فعولي ـــ في كشف مشكلها على مولاك .
خير الرجال وخير بعل نسائها ـــ والاصل والفرع التقي الزاكي .
وتعوذي بالزهر من اولاده ـــ من شر كل مضلل افاك .
لا تعدلي عنهم ولا تستبدلي ـــ بهم فتحظي بالخسار هناك .
فهم مصابيح الدجى لذوي الحجا ـــ والعروة الوثقى لذي استمساك .
وهم الادلة كالاهلة نورها ـــ يجلو عمى المتحير الشكاك .
وهم الصراط المستقيم فارغمي ـــ بهواهم انف الذي يلحاك .
وهم الائمـــة لا امـــام سواهـم فـدعي لتيم وغيرهـــا دعـواك 315/4.
يا امة ضلت سبيل رشادها ـــ ان الذي استرشدته اغواك .

لئن ائتمنت على البرية خائنا ـــ للنفس ضيعها غداة رعاك .
اعطاك اذ وطاك عشوة رايه ـــ خدعا بحبل غرورها دلا ك .
فتبعته وسخيف دينك بعته ـــ مغترة بالنزر من دنياك .
لقد اشتريت به الضلالة بالهدى ـــ لما دعاك بمكره فدهاك .
واطعته وعصيت قول محمد ـــ فيما بامر وصيه وصاك .
خلفت واستخلفت من لم يرضه ـــ للدين تابعة هوى هواك .
خلت اجتهادك للصواب مؤديا ـــ هيهات ما اداك بل ارداك .
لقد اجتريت على اجتراح عظيمة ـــ جعلت جهنم في غد مثواك .
ولقد شققت عصا النبي محمد ـــ وعققت من بعد النبي اباك .
وغدرت بالعهد المؤكد عقده ـــ يوم الغدير له فما عذراك .
فلتعلمن وقد رجعت به على الـ ـــ اعقاب ناكصة على عقباك .
اعن الوصي عدلت عادلة به ـــ من لا يساوي منه شسع شراك .
ولتسالن عن الولا لحيدر ـــ وهو النعيم شقاك عنه ثناك ((939)) .
قست المحيط بكل علم مشكل ـــ وعر مسالكه على السلا ك .
بالمعتريه كما حكى شيطانه ـــ وكفاه عنه بنفسه من حاك .
والضارب الهامات في يوم الوغى ـــ ضربا يقد به الى الاوراك .
اذ صاح جبريل به متعجبا ـــ من باسه وحسامه البتاك .
لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى ـــ الا علي فاتك الفتاك .
بالهارب الفرار من اقرانه ـــ والحرب يذكيها قنا ومذاك .
والقاطع الليل البهيم تهجدا ـــ بفؤاد ذي روع وطرف باك .
بالتارك الصلوات كفرانا بها ـــ لولا الريا لطال ما راباك .
ابعد بهذا من قياس فاسد ـــ لم تات فيه امة ماتاك .
316/4 اوما شهدت له مواقف اذهبت ـــ عنك اعتراك الشك حين عراك .
من معجزات لا يقوم بمثلها ـــ الا نبي او وصي زاكي .
كالشمس اذ ردت عليه ببابل ـــ لقضا فرض فائت الادراك .
والريح اذ مرت فقال لها احملي ـــ طوعا ولي الله فوق قواك .
فجرت رجا بالبساط مطيعة ـــ امر الاله حثيثة الايشاك ((940)) .
حتى اذا وافى الرقيم بصحبه ـــ ليزيل عنه مرية الشكاك .
قال السلام عليكم فتبادروا ـــ بالرد بعد الصمت والامساك .
عن غيره فبدت ضغائن صدر ذي ـــ حنق لستر نفاقه هتاك .
والميت حين دعا به من صرصر ـــ فاجابه وابيت حين دعاك .
لا تدعي ما ليس فيك فتندمي ـــ عند امتحان الصدق من دعواك .
والخف والثعبان فيه آية ـــ فتيقظي يا ويك من عمياك .
والسطل والمنديل حين اتى به ـــ جبريل حسبك خدمة الاملاك .
ودفاع اعظم ما عراك بسيفه ـــ في يوم كل كريهة وعراك .
ومقامه ثبت الجنان بخيبر ـــ والخوف اذ وليت حشو حشاك .
والباب حين دحا به عن حصنهم ـــسبعين باعا في فضا دكداك .
والطائر المشوي نص ظاهر ـــ لولا جحودك ما رات عيناك .
والصخرة الصما وقد شف الظما ـــ منها النفوس دحا بها فسقاك .
والما حين طغى الفرات فاقبلوا ـــ ما بين باكية اليه وباكي .
قالوا اغثنا يا ابن عم محمد ـــ فالما يؤذننا بوشك هلاك .
فاتى الفرات فقال يا ارض ابلعي ـــ طوعا بامر الله طاغي ماك .
فاغاضه حتى بدت حصباؤه ـــ من فوق راسخة من الاسماك .
ثم استعادوه فعاد بامره ـــ يجري على قدر ففيم مراك .
مولاك راضية وغضبى فاعلمي ـــ سيان سخطك عنده ورضاك .
يـــا تيم تيمك الهـوى فـاطعته وعـن البصيرة يـــاعدي عـداك 317/4.

ومنعت ارث المصطفى وتراثه ـــ ووليته ظلما , فمن ولا ك .
وبسطت ايدي عبدشمس فاغتدت ـــ بالظلم جارية على مغناك .
لا تحسبيك بريئة مما جرى ـــ والله ما قتل الحسين سواك .
يا آل احمد كم يكابد فيكم ـــ كبدي خطوبا للقلوب نواكي .
كبدي بكم مقروحة ومدامعي ـــ مسفوحة وجوى فؤادي ذاكي .
واذا ذكرت مصابكم قال الاسى ـــ لجفوني اجتنبي لذيذ كراك .
وابكي قتيلا بالطفوف لاجله ـــ بكت السما دما فحق بكاك .
ان تبكهم في اليوم تلقاهم غدا ـــ عيني بوجه مسفر ضحاك .
يا رب فاجعل حبهم لي جنة ـــ من موبقات الظلم والاشراك .
واجبر بها الجبري رب وبره ـــ من ظالم لدمائهم سفاك .
وبهم اذا اعدا آل محمد ـــ غلقت رهونهم فجد بفكاك ((941) .

الشاعر

ابن جبر المصري احد شعرا مصر على عهد الخليفة الفاطمي المستنصر بالله ,المولود سنة (420) والمتوفى (487) , ذكر المقريزي في الخطط ((942)) (365/2) موسما من مواسم فتح الخليج في ايام المستنصر وقال : وتقدم شاعر يقال له ابن جبر , وانشد قصيدة منها:
فتح الخليج فسال منه الماـــ وعلت عليه الراية البيضا.
فصفت موارده لنا فكانه ـــ كف الامام فعرفها الاعطا.
فانتقد الناس عليه في قوله : فسال منه الما وقالوا : اي شي يخرج من البحرغير الما ؟ فضيع ما قاله بعد هذا المطلع .
وهناك قصائد غديرية لابن طوطي الواسطي , والخطيب المنبجي , وعلي بن احمدالمغربي , من شعرا القرن الخامس توجد مبثوثة في مناقب ابن شهرآشوب 318/4 وتفسير ابي الفتوح الرازي , والصراط المستقيم للبياضي , والدر النظيم في الائمة اللهاميم لابن حاتم الدمشقي , وغيرها لم نذكرها لعدم عرفاننا بترجمة اولئك الشعرا وتاريخ حياتهم ;S غير انهم من شعرا هذه الاثارة ـ ماثرة الغدير ـ ومنضدي عقودها , وناظمي حديثها , من الذين استفادوا من لفظه معنى الامامة والمرجعية الكبرى في الدين ,والاولوية بالناس من انفسهم .

شعرا الغدير في القرن السادس

1 ـ ابو الحسن الفنجكردي . 2 ـ ابن منير الطرابلسي .
3 ـ القاضي ابن قادوس .
4 ـ الملك الصالح .
5 ـ ابن العودي النيلي .
6 ـ القاضي الجليس .
7 ـ ابن مكي النيلي .
8 ـ الخطيب الخوارزمي .
9 ـ الفقيه عمارة .

44 ـ ابو الحسن الفنجكردي

المولود (433) 319/4. المتوفى (513).
لا تنكرن غدير خم انه ـــ كالشمس في اشراقها بل اظهر.
ما كان معروفا باسناد الى ـــ خير البرايا احمد لا ينكر.

فيه امامة حيدر وكماله ـــ وجلاله حتى القيامة يذكر.
اولى الانام بان يوالي المرتضى ـــ من ياخذ الاحكام منه وياثر.

ما يتبع الشعر

هذه الابيات نسبها الى الفنجكردي شيخنا الفتال في روضة الواعظين (ص 90)وهو احد معاصريه , وذكرها ابن شهرآشوب في المناقب (540/1) طبع ايران , والقاضي الشهيد في مجالس المؤمنين (ص 234) , وصاحب رياض العلما , وقطب الدين الاشكوري في محبوب القلوب ((943)) .
وذكر له في مناقب ابن شهرآشوب (540/1) , ومجالس المؤمنين (ص 234) ,ورياض العلما قوله :
يوم الغدير سوى العيدين لي عيدـــ يوم يسر به السادات والصيد.
نال الامامة فيه المرتضى وله ـــ فيه من الله تشريف وتمجيد.
يقول احمد خير المرسلين ضحى ـــ في مجمع حضرته البيض والسود.
والحمد لله حمدا لا انقضا له ـــ له الصنائع والالطاف والجود.
ان الشاعر ـ كما سيوافيك في الترجمة ـ من ائمة اللغة الواقفين على حقائق معاني الالفاظ وتصاريفها , ومن المطلعين على معاريض الكلام ولحن320 /4 القول وفحوى التعابير , وقد استفاد من لفظ المولى معنى الامامة والمرجعية في احكام الدين , فنظم ذلك في شعره الدري , فهو من الحجج لما نتحراه في معنى الحديث الشريف .

الشاعر

الشيخ ابو الحسن علي بن احمد الفنجكردي ((944)) النيسابوري , من اساتذة الادب المحنكين المتقدمين فيه بالامامة والتضلع , وهو مع ذلك معدود من اعاظم حملة العلم ,ومشيخة الحديث البارعين , ففي الانساب للسمعاني : ابو الحسن الفنجكردي علي بن احمدالاديب البارع , صاحب النظم والنثر الجاريين في سلك السلاسة , الباقيين معه على هرمه وطعنه في السن , قرا اصول اللغة على يعقوب بن احمد الاديب وغيره , وكان عفيفا خفيفاظريف المجاورة قاضيا للحقوق , محمود الاحوال , اصابته علة ازمنته ومنعته من الخروج ,وطعن في السن فتاخر عن الزيارة بالقدم فاستناب عنها التعهد بالعلم , سمع الحديث من القاضي الناصحي ((945)) , وكتب لي الاجازة لجميع مسموعاته وحدثني عنه جماعة من مشايخنا , وتوفي ليلة الجمعة الثالث عشر من شهر رمضان سنة (513) وصلوا عليه في الجامع القديم , ودفن بالحيرة ((946)) في مقبرة نوح .
وفي معجم الادبا ((947)) (103/5) : كان اديبا فاضلا , ذكره الميداني في خطبة كتاب السامي واثنى عليه ومات سنة (512) عن ثمانين سنة وذكره البيهقي في الوشاح فقال :الامام علي بن احمد الفنجكردي الملقب بشيخ الافاضل , اعجوبة زمانه , وآية اقرانه ,وشيخ الصناعة , والممتطي غوارب البراعة .
وذكره عبدالغفار الفارسي فقال : علي بن احمد الفنجكردي الاديب البارع , صاحب النظم والنثر الجاريين في سلك السلاسة , قرا اللغة على يعقوب بن احمد الاديب وغيره واحكمها وتخرج فيها , واصابته علة لزمته في آخر عمره , ومات بنيسابور في ثالث عشررمضان سنة (513) انتهى .
ومدحه معاصره الكاتب ابو ابراهيم اسعد بن مسعود العتبي ((948)) , كما في معجم 321/4الادبا ((949)) (242/2) بقوله :
يا اوحد البلغا والادبا ـــ يا سيد الفضلا والعلما.
يا من كان عطاردا في قلبه ـــ يملي عليه حقائق الاشيا.
وذكره السيوطي في بغية الوعاة ((950)) (ص 329) بما يقرب من كلام الحموي صاحب المعجم , وحكى عن الوشاح انه مات سنة (513) عن ثمانين سنة , وروى له قوله :
زماننا ذا زمان سؤ ـــ لا خير فيه ولا صلاحا.
هل يبصر المبلسون فيه ـــ لليل احزانهم صباحا.
فكلهم منه في عنا ـــ طوبى لمن مات فاستراحا.
وعبر عنه معاصره شيخنا الفتال في روضة الواعظين ((951)) : بالشيخ الامام تارة وبالشيخ الاديب اخرى , وترجمه واطراه القاضي في المجالس ((952)) (ص 234) , وصاحب رياض العلما ((953)) , وروضات الجنات ((954)) (ص 485) , والشيعة وفنون الاسلام ((955)) (ص 136) , وذكر ابن شهرآشوب في

معالم العلما ((956)) له كتاب تاج الاشعار وسلوة الشيعة ,قال : وهي اشعار امير المؤمنين (ع) , وينقل عنه في كتابه مناقب آل ابي طالب ((957)) كما ان شيخنا قطب الدين الكيدري ((958)) جعله من مصادر كتابه انوار العقول من اشعار وصي الرسول , ونص فيه بان الفنجكردي قد جمع في كتابه تاج الاشعار مائتي بيت من شعر اميرالمؤمنين (ع) , وترجمه سيدنا صاحب رياض الجنة في الروضة الرابعة , وذكر له قوله :
اذا ذكرت الغر من هاشم ـــ تنافرت عنك الكلاب الشارده .
فقل لمن لامك في حبه ـــ خانتك في مولودك الواده .
قال الاميني : اشار المترجم بهذين البيتين الى ما ورد في جملة من الاحاديث من ان امير المؤمنين (ع) لا يبغضه الا دعي , واليك منها:
1 - عن ابي سعيد الخدري قال : كنا معشر الانصار نبور ((959)) اولادنا بحبهم 322/4عليا (رض) , فاذا ولد فينا مولود فلم يحبه عرفنا انه ليس منا ((960)) .
2 - عبادة بن الصامت : كنا نبور اولادنا بحب علي بن ابي طالب (رض) , فاذا راينااحدهم لا يحب علي بن ابي طالب علمنا انه ليس منا وانه لغير رشدة ((961)) .
قال الحافظ الجزري في اسنى المطالب (ص 8) بعد ذكر هذا الحديث : وهذا مشهورمن قديم والى اليوم انه ما يبغض عليا (رض) الا ولد الزنا.
3 - اخرج الحافظ الحسن بن علي العدوي , قال : حدثنا احمد بن عبدة الضبي ,عن ابي عيينة , عن ابن الزبير , عن جابر قال : امرنا رسول الله (ص) ان نعرض اولادنا على حب علي بن ابي طالب ورجاله رجال الصحيحين كلهم ثقات .
4 - اخرج الحافظ ابن مردويه , عن احمد بن محمد النيسابوري , عن عبدالله ابن احمد بن حنبل , عن احمد , قال : سمعت الشافعي يقول : سمعت مالك بن انس يقول : قال انس بن مالك : ما كنا نعرف الرجل لغير ابيه الا ببغض علي بن ابي طالب (رض).
5 - اخرج ابن مردويه , عن انس في حديث : كان الرجل من بعد يوم خيبر يحمل ولده على عاتقه ثم يقف على طريق علي (رض) , فاذا نظر اليه اوما باصبعه : يا بني تحب هذاالرجل ؟ قبله , وان قال : لا خرق به الارض وقال له : الحق بامك .
6 - اخرج الحافظ الطبري في كتاب الولاية , باسناده عن علي (ع) انه قال :
((لا يحبني ثلاثة : ولد الزنا , ومنافق , ورجل حملت به امه في بعض حيضها)).
7 - اخرج الحافظ الدارقطني , وشيخ الاسلام الحموني في فرائده ((962)) باسنادهما عن انس مرفوعا قال :
((اذا كان يوم القيامة نصب لي منبر , ثم ينادي مناد من بطنان العرش :اين محمد ؟ فاجيب فيقال لي : ارق فاكون اعلاه , ثم ينادي الثانية : اين4 /323 علي ؟ فيكون دوني بمرقاة , فيعلم جميع الخلائق ان محمدا سيد المرسلين وان علياسيد المؤمنين))((963)) قال انس : فقام اليه رجل فقال : يا رسول الله من يبغض عليا بعد ؟ فقال : ((يا اخا الانصار , لا يبغضه من قريش الا سفحي , ولا من الانصار الا يهودي , ولا من العرب الا دعي , ولا من سائر الناس الا شقي)).
هذا الحديث ضعفه السيوطي ((964)) لمكان اسماعيل بن موسى الفزاري في سنده وقدذكره ابن حبان في الثقات ((965)) , وقال مطين : كان صدوقا , وقال النسائي : لا باس به وعن ابي داود : انه صدوق في الحديث , روى عنه البخاري في كتاب خلق افعال العباد , وابوداود والترمذي , وابن ماجة , وابن خزيمة , والساجي , وابو يعلى وغيرهم ((966)) , ولم يذكرغمز فيه عن احد من هؤلا الاعلام نعم ;Š ذنبه الوحيد ا نه شيعي علوي المذهب .
8 - عن ابي بكر الصديق قال : رايت رسول الله (ص) خيم خيمة وهومتكئ على قوس عربية , وفي الخيمة علي وفاطمة والحسن والحسين فقال : ((معشرالمسلمين انا سلم لمن سالم اهل الخيمة , حرب لمن حاربهم , ولي لمن والاهم , لا يحبهم الا سعيد الجد طيب المولد , ولا يبغضهم الا شقي الجد ردي المولد))((967)).
9 - عن ابن مريم الانصاري , عن علي (ع) قال : ((لا يحبني كافر ولا ولد زنا)) ((968)) .
10 - اخرج ابن عدي ((969)) والبيهقي ((970)) وابو الشيخ والديلمي ((971)) , عن رسول الله (ص) انه قال : ((من لم يعرف عترتي والانصار والعرب فهو لاحدى الثلاث : اما منافق , واما ولدزانية , واما امرؤ حملت به امه في غير طهر ((972)))).
11 - روى المسعودي في مروج الذهب ((973)) (51/2) عن كتاب الاخبار لابي الحسن علي بن محمد بن سليمان النوفلي , باسناده عن العباس بن عبدالمطلب , قال : كنت عندرسول الله (ص) اذ اقبل علي بن ابي طالب , فلما رآه اسفر في وجهه , فقلت : يا رسول الله انك لتسفر في وجه هذا الغلام من صلبه وان ذريتي بعدي من صلب هذا , انه اذا كان يوم القيامة دعي الناس باسمائهم واسما امهاتهم الا هذا 324/4وشيعته , فانهم يدعون

باسمائهم واسما آبائهم لصحة ولادتهم)).
12 - عن ابن عباس قال : قال علي بن ابي طالب (رض) : ((رايت النبي (ص) عند الصفاوهو مقبل علـى شـخـص فـي صـورة الـفـيل وهو يلعنه , فقلت : ومن هذا الذي يلعنه رسول الله ؟قال : هذا الشيطان الرجيم فقلت : والله يا عدو الله لاقتلنك ولاريحن الامة منك قال : والله ما هذا جزائي منك قلت : وما جزاؤك منـي يا عدو الله ؟ قال والله ما ابغضك احد قط الا شركت اباه في رحم امه)).
اخـرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (290/3) , والكنجي في الكفاية ((974)) (ص 21)عن اربع من مشايخه .
روى شيخ الاسلام الحموئي في فرائده ((975)) في الباب الثاني والعشرين , من طريق ابي الحسن الـواحـدي بـاسـناده , والزرندي في نظم درر السمطين ((976)) عن الربيع بن سلمان , قال :قيل لـلـشـافعي : ان قوما لا يصبرون على سماع فضيلة لاهل البيت , فاذا اراد احد يذكرهايقولون : هذا رافضي , قال : فانشا الشافعي يقول :
اذا في مجلس ذكروا عليا ـــ وسبطيه وفاطمة الزكيه .
فاجرى بعضهم ذكرى سواهم ـــ فايقن انه لسلقلقيه .
اذا ذكروا عليا او بنيه ـــ تشاغل بالروايات الدنيه .
وقال تجاوزوا ياقوم هذا ـــ فهذا من حديث الرافضيه .
برئت الى المهيمن مـــن اناس ـــ يرون الرفض حب الفاطميه .
على آل الرسول صلاة ربـي ـــ ولعنته لتلك الجاهليه .
وقـد نـظـم هـذه الاثـارة كـثير من الشعرا قديما وحديثا , يضيق المجال بذكر شعرهم ,ومنه قول الصاحب بن عباد ((977)) :
بحب علي تزول الشكوك ـــ وتصفو النفوس ويزكو النجار.
فمهما رايت محبا له ـــ فثم العلا وثم الفخار.
ومهما رايت بغيضا له ـــ ففي اصله نسب مستعار.
فمهد على نصبه عذره ـــ فحيطان دار ابيه قصار.
وقال ايضا :325/4.
حب علي بن ابي طالب ـــ فرض على الشاهد والغائب .
وام من نابذه عاهر ـــ تبذل للنازل والراكب .
وقال ابن مدلل :
ولقد روينا في حديث مسند ـــ عما رواه حذيفة بن يمان .
انـي سالت المرتضى لم لم يكن ـــ عقد الولا يصيب كل جنان .
فاجابني باجابة طابت لها ـــ نفسي واطربني لها استحساني .
الله فضلني وميز شيعتي ـــ من نسل ارجاس البعول زواني .
ورواية اخرى اذا حشر الورى ـــ يوم المعاد رويت عن سلمان .
للناصبين يقال يا ابن فلانة ـــ ويقال للشيعي يا ابن فلان .
كتموا ابا هذا لخبث ولادة ـــ ولطيب ذا يدعى بلا كتمان ((978)) .

45 - ابن منير الطرابلسي

ولد (473) 326/4. توفي (548).
عذبت طرفي بالسهر ـــ واذبت قلبي بالفكر.
ومزجت صفو مودتي ـــ من بعد بعدك بالكدر.
ومنحت جثماني الضنى ـــ وكحلت جفني بالسهر.
وجفوت صبا ما له ـــ عن حسن وجهك مصطبر.
يا قلب ويحك كم تخا ـــ دع بالغرور وكم تغر.
والى م تكلف بالاغن ـــ من الظبا وبالاغر.
لئن الشريف الموسوي ـــ ابن الشريف ابي مضر.
ابدى الجحود ولم يرد ـــ الي مملوكي تتر.
واليت آل امية الطهر ـــ الميامين الغرر.

وجحدت بيعة حيدر ـــ وعدلت عنه الى عمر.
واكذب الراوي واط ـــ ـعن في ظهور المنتظر.
واذا رووا خبر (الغدير) ـــ اقول ما صح الخبر.
ولبست فيه من الملا ـــ بس ما اضمحل وما دثر.
واذا جرى ذكر الصحا ـــ بة بين قوم واشتهر.
قلت المقدم شيخ تيـ ـــ ـم ثم صاحبه عمر.
ما سل قط ظبا على ـــ آل النبي ولا شهر.
كلا ولا صد البتو ـــ ل عن التراث ولا زجر.
واقول ان يزيد ما ـــ شرب الخمور ولا فجر.
327/4 ولجيشه بالكف عن ـــ ابنا فاطمة امر.
والشمر ما قتل الحسيـ ـــ ـن ولا ابن سعد ما غدر.
وحلقت في عشر المحر ـــ م ما استطال من الشعر.
ونويت صوم نهاره ـــ وصيام ايام اخر.
ولبست فيه اجل ثو ـــ ب للمواسم يدخر.
وسهرت في طبخ الحبو ـــ ب من العشا الى السحر.
وغدوت مكتحلا اصا ـــ فح من لقيت من البشر.
ووقفت في وسط الطر ـــ يق اقص شارب من عبر.
واكلت جرجير البقو ـــ ل بلحم جري الحفر.
وجعلتها خير الم ـــ كل والفواكه والخضر.
وغسلت رجلي حاضرا ـــ ومسحت خفي في السفر.
آمين اجهر في الصلا ـــ ة بها كمن قبلي جهر.
واسن تسنيم القبور ـــ لكل قبر يحتفر.
واقول في يوم تحا ـــ ر له البصيرة والبصر.
والصحف ينشر طيها ـــ والنار ترمي بالشرر.
هذا الشريف اضلني ـــ بعد الهداية والنظر.
فيقال خذ بيد الشريـ ـــ ـف فمستقركما سقر.
لواحة تسطو فما ـــ تبقي عليه وما تذر.
والله يغفر للمسي ـــ اذا تنصل واعتذر.
الا لمن جحد الوصي ـــ ولاه ولمن كفر.
فاخش الاله بسوء فعـ ـــ ـلك واحتذر كل الحذر ((979)) .

ما يتبع الشعر

هذه القصيدة المعروفة بـ ـ التترية ـ ذكرها بطولها (106) ابيات ابن حجة الحموي في ثمرات الاوراق ((980)) (44/2 - 48) , وذكر منها في كتابه خزانة الادب ((981)) (68) بيتا , وتوجدبرمتها في تذكرة ابن العراق , ومجالس المؤمنين ((982)) (ص 457) نقلاعن التذكرة , وانوار الربيع للسيد علي خان ((983)) (ص 359) , وكشكول شيخنا 328/4البحراني ((984)) صاحب الحدائق (ص 80) , ونامه دانشوران ((985)) (385/1) , وتزيين الاسواق للانطاكي ((986)) (ص 174) , ونسمة السحر فيمن تشيع وشعر ((987)) , وذكر الشيخ الحر العاملي في امل الامل ((988)) منها تسعة عشر بيتا.
ارسل ابن منير الى الشريف المرتضى الموسوي ((989)) بهدية مع عبد اسود له , فكتب اليه الشريف : اما بعد فلو علمت عددا اقل من الواحد او لونا شرا من السوادبعثت به الينا والسلام فحلف ابن منير ان لا يرسل الى الشريف هدية الا مع اعز الناس عليه , فجهز هدايا نفيسة مع مملوك له يسمى تتر , وكان يهواه جدا ويحبه كثيرا ولا يرضى بفراقه , حتى انه متى اشتد غمه او عرضت عليه محنة نظر اليه فيزول ما به , فلما وصل المملوك الى الشريف توهم انه من جملة هداياه تعويضا من العبد الاسود فامسكه , وعزت الحالة على ابن منير فلم ير حيلة في خلاص مملوكه من يد الشريف الا اظهار النزوع عن التشيع ان لم يرجعه اليه , وانكار ما هو المتسالم

عليه من قصة الغدير وغيرها , فكتب اليه بهذه القصيدة فلما وصلت الى الشريف تبسم ضاحكا وقال : قد ابطانا عليه فهو معذور ,ثم جهز المملوك مع هدايا نفيسة , فمدحه ابن منير بقوله :
الى المرتضى حث المطي فانه ـــ امام على كل البرية قد سما.
ترى الناس ارضا في الفضائل عنده ـــ ونجل الزكي الهاشمي هو السما.
وقد خمس التترية العلا مة الشيخ ابراهيم يحيى العاملي ((990)) , وهو بتمامه مع القصيدة مذكور في مجموعة شيخنا العلا مة الشيخ علي آل كاشف الغطا , وفي الجز الاول من سميرالحاضر ومتاع المسافر له , وفي المجموع الرائق (ص 727) لزميلنا العلا مة السيد محمدصادق آل بحر العلوم , اوله :
افدي حبيبا كالقمر ـــ ناديته لما سفر.
329/4 يا صاحب الوجه الاغر ـــ عذبت طرفي بالسهر.
واذبت قلبي بالفكرابلى صدودك جدتي ـــ وتركتني في شدتي .
واطلت فيها مدتي ـــ ومزجت صفو مودتي .
من بعد بعدك بالكدرولهذه القصيدة اشباه ونظائر في معناها سابقة ولاحقة , منها:
1 ـ مدح الخالديان ابو عثمان سعيد بن هاشم واخوه ابو بكر محمد ـ من شعراليتيمة ـ الشريف الزبيدي ابا الحسن محمد بن عمر الحسيني , فابطا عليهما بالجائزة , وارادالسفر فدخلا عليه وانشداه :
قل للشريف المستجار به ـــ اذا عدم المطر.
وابن الائمة من قريش ـــ والميامين الغرر.
اقسمت بالريحان والنغم المضاعف والوترلئن الشريف مضى ولم ـــ ينعم لعبديه النظر.
لنشاركن بني امية ـــ في الضلال المشتهر.
ونقول لم يغصب ابو ـــ بكر ولم يظلم عمر.
ونرى معاوية اما ـــ ما من يخالفه كفر.
ونقول ان يزيد ما ـــ قتل الحسين ولا امر.
ونعد طلحة والزبيـ ـــ ـر من الميامين الغرر.
ويكون في عنق الشريـــ ـف دخول عبديه سقر ((991)) .
فضحك الشريف لهما , وانجز جائزتهما.
2 ـ حبس الشريف الحسن بن زيد الشهيد وزيره لتقصيره , فكتب الى الشريف بقوله :
اشكو الى الله ما لقيت ـــ احببت قوما بهم بليت .
لاشتم الصالحين جهرا ـــ ولا تشيعت ما بقيت .
امسح خفي ببطن كفي ـــ ولو على جيفة وطيت .
3 ـ كتب ابو الحسن الجزار المصري ـ الاتي ترجمته ـ الى الشريف شهاب 330/4 الدين ناظر الاهرا ((992))
ليلة عاشورا , عندما اخر عنه انجاز موعده , بقوله :
قل لشهاب الدين ذي الفضل الندي ـــ والسيد ابن السيد ابن السيد.
اقسم بالفرد العلي الصمد ـــ ان لم يبادر لنجاز موعدي .
لاحضرن للهنا في غد ـــ مكحل العينين مخضوب اليد.
والاثم في عنق الشريف الامجد ـــ لانني جننت في التردد.
حتى نصبت وكسرت عددي ـــ في شهر حزني وجزمت لددي .
4 ـ كتب القاضي جمال الدين علي بن محمد العنسي الى شريف عصره , قوله :
بالبيت اقسم او باهـ ـــ ـل البيت سادات البشر.
وبصولة المولى الذي ـــ تاهت به عليا مضر.
ان طال غصب مطهر ـــ عمد الدراري واستمر.
لاقلدن ابا حنيـ ـــ ـفة صاحب الراي الاغر.
ولاسمعن له وان ـــ حل النبيذ المعتصر.
حبا لقوم انزلوا ـــ بمطهر اقوى ضرر.
اعني بهم ابنا خا ـــ قان الميامين الغرر.
ولاتركن الترك تر ـــ فل من مديحي في حبر.
ولانظمن شواردا ـــ فيهم تحار لها الفكر.
واسوقها زمرا الى ـــ زمر وتتلوها زمر.

ولابكين على الوزيـ ـــ ـر بكل معنى مبتكر.
اعني به حسنا وان ـــ فعل القبيح فمغتفر.
واقول ان سنانهم ـــ سيف نضته يد القدر.
ما جار قط ولا ارا ـــ ق دما وبالتقوى امر.
واذا جرى ذكر الخمو ـــ ر ومن حساها واعتصر.
نزهتهم عنها سوا ((993)) ـــ لام المفند او عذر.
استغفر الله العظيـ ـــ ـم سوى النبيذ اذا حضر.
فالراي رايهم السديـ ـــ ـد وقد رووا فيه خبر.
ولامقتن ((994)) عـلى بـكيـ ـر في العشـايـا والبكر331/4.
اقضي بتربته الفرو ـــ ض ومن زيارته الوطر.
ولاملان على العوا ـــ م مسائلا فيها غرر.
نقضي بتطويل الشوا ـــ رب عند تقصير الشعر.
ولارخين من العما ـــ ئم ما تكور واعتصر.
ولارفعن الى الصلا ـــ ة يدي وارويها اثر ((995)) .
واقول في يوم تحا ـــ ر له البصائر والبصر.
والصحف تنشر طيها ـــ والنار ترمي بالشرر.
هذا الشريف اضلني ـــ بعد الهداية والنظر ((996)) .
5 ـ كـتـب في هذا المعنى ابو الفتح سبط ابن التعاويذي الى نقيب الكوفة الشريف محمد بن مختار العلوي , يعاتبه على عدم الوفا بما كان وعده به قصيدة تاتي في ترجمة ابي الفتح اولها:
يا سمي النبي يا ابن علي ـــ قامع الشرك والبتول الطهور.

الشاعر

ابـو الحسين مهذب الدين احمد بن منير بن احمد بن مفلح الطرابلسي ((997)) الشامي نازل درب الـخـابـوري عـلـى بـاب الجامع الكبير الشمالي , عين الزمان الشهير بالرفا , احد ائمة الادب , وفي الطبقة العليا من صاغة القريض , وقد اكثر واجاد , وله في ائمة اهل البيت (ع)عقود عسجدية ابقت لـه الـذكـر الخالد والفخر الطريف والتالد , وقد اتقن اللغة والعلوم الادبية كلها , انجبت به طرابلس فكان زهرة رياضها , وروا ارباضها , ثم هبط دمشق فكان شاعرها المفلق , واديبها المدره , فنشر في عاصمة الامويين فضائل العترة الطاهرة بجمان نظمه الرائق , وطفق يتذمر على من ناواهم او زواهم عن حقوقهم , محققا فيه مذهبه الحق , فبهظ ذلك المتحايدين عن اهل4 /332 البيت (ع) فوجهوا الـيـه القذائف والطامات , وسلقوه بالسنة حداد , فمن قائل : انه كان خبيث اللسان , واخر يعزو اليه التحامل على الصحابة , ومن ناسب اليه الرفض , ومن مفتعل عليه رؤيا هائلة , لكن فضله الظاهر لم يـدع لهم ملتحدا عن اطرائه , واكبار موقفه في الادب بالرغم من كل تلكم الهلجات , وجمع شعره بـيـن الـرقة والقوة والجزالة , وازدهى بالسلاسة والانسجام , وقبل اي ماثرة من مثره , انه كان احد حفاظ القرآن الكريم , كماذكره ابن عساكر , وابن خلكان , وصاحب شذرات الذهب .
قال ابن عساكر في تاريخه ((998)) (97/2) : حفظ القرآن , وتعلم اللغة والادب , وقال الشعر , وقدم دمـشق فسكنها , وكان رافضيا خبيثا يعتقد مذهب الامامية , وكان هجاخبيث اللسان يكثر الفحش في شعره , ويستعمل فيه الالفاظ العامية , فلما كثر الهجو منه سجنه بوري بن طغتكين امير دمشق في السجن مدة , وعزم على قطع لسانه , فاستوهبه يوسف بن فيروز الحاجب فوهبه له , وامر بنفيه من دمشق , فلما ولي ابنه اسماعيل بن بوري عاد الى دمشق , ثم تغير عليه اسماعيل لشي بلغه عنه فـطـلـبـه واراد صـلـبه , فهرب واختفى في مسجد الوزير اياما , ثم خرج من دمشق ولحق بالبلاد الـشـمـالـيـة , يتنقل من حماة ((999)) الى شيزر والى حلب , ثم قدم دمشق آخر قدمة في صحبة الـملك العادل لما حاصر دمشق الحصر الثاني , فلما استقر الصلح دخل البلد ورجع مع العسكر الى حلب فمات بها , ولقدرايته غير مرة ولم اسمع منه , فانشدني الامير ابو الفضل اسماعيل ابن الامير ابي العساكرسلطان بن منقذ قال : انشدني ابن منير لنفسه ((1000)) :
اخلى فصد عن الحميم وما اختلى ـــ وراى الحمام يغصه فتوسلا.
ما كان واديه باول مرتع ـــ ودعت طلاوته طلاه فاجفلا.
واذا الكريم راى الخمول نزيله ـــفي منزل فالحزم ان يترحلا.

كالبدر لما ان تضال نوره ـــ طلب الكمال فحازه متنقلا.
ساهمت عيسك مر عيشك قاعداـــ افلا فليت بهن ناصية الفلا.
فارق ترق كالسيف سل فبان في ـــ متنيه ما اخفى القراب واخملا.
لا تحـسبن ذهـاب نفسك ميتة مـــا الموت الا ان تعيش مذلـلا ((1001)) 333/4.
للقفر لا للفقر هبها انما ـــ مغناك ما اغناك ان تتوسلا.

لا ترض عن دنياك ما ادناك من ـــ دنس وكن طيفا جلا ثم انجلى . وصل الهجير بهجر قوم كلما ـــ امطرتهم عسلا جنوا لك حنظلا.
من غادر خبثت مغارس وده ـــ فاذا محضت له الوفا تاولا.
او حلف دهر كيف مال بوجهه ـــامسى كذلك مدبرا او مقبلا.
لله علمي بالزمان واهله ـــ ذنب الفضيلة عندهم ان تكملا.
طبعوا على لؤم الطباع فخيرهم ـــ ان قلت قال وان سكت تقولا.
وفي غير هذه الرواية زيادة وهي :
انا من اذا ما الدهر هم بخفضه ـــ سامته همته السماك الاعزلا.
واع خطاب الخطب وهو مجمجم ـــ راع اكل العيس من عدم الكلا.
زعم كمنبلج الصباح وراه ـــ عزم كحد السيف صادف مقتلا.
قال الاميني : والشاعر يصف في نظمه هذا مناوئيه من اهل زمانه , الذين نبزوه بالسفاسف ورموه بالقذائف , ممن اوعزنا اليهم في الترجمة , وكل هجوه من هذا القبيل ,ولذلك كان يثقل على مهملجة الضغائن والاحن .
وقال ابن عساكر ((1002)) : وانشد ايضا له ((1003)) :
عدمت دهرا ولدت فيه ـــ كم اشرب المر من بنيه .
ما تعتريني الهموم الا ـــ من صاحب كنت اصطفيه .
فهل صديق يباع حتى ـــ بمهجتي كنت اشتريه .
يكون في قلبه مثال ـــ يشبه ما صاغ لي بفيه .
وكم صديق رغبت عنه ـــ قد عشت حتى رغبت فيه .
وقال الامير ابو الفضل : عمل والدي طستا من فضة , فعمل ابن منير ابياتا كتبت عليه , من جملتها ((1004)):
يا صنو مائدة لاكرم مطعم ـــ ماهولة الارجا بالاضياف .
جمعت ياديه الي ايادي الالا ف بعد البذل للالاف 334/4.
ومن العجائب راحتي من راحة ـــ معروفة المعروف بالاتلاف .
ومن محاسن شعره القصيدة التي اولها:
من ركب البدر في صدر الرديني ـــ وموه السحر في حد اليماني .
وانزل النير الاعلى الى فلك ـــ مداره في القبا الخسرواني .
طرف رنا ام قراب سل صارمه ـــ واغيد ماس ام اعطاف خطي .
اذلني بعد عز والهوى ابدا ـــ يستعبد الليث للظبي الكناسي .
وذكر منها ابن خلكان ((1005)) ايضا:
اما وذائب مسك من ذوائبه ـــ على اعالي القضيب الخيزراني .
وما يجن عقيقي الشفاه من الري ـــ ق الرحيقي والثغر الجماني .
لو قيل للبدر : من في الارض تحسده ـــ اذا تجلى لقال ابن الفلاني .
اربى علي بشتى من محاسنه ـــ تالفت بين مسموع ومرئي .
ابا فارس في لين الشم مع الظ ـــ رف العراقي والنطق الحجازي .
وما المدامة بالالباب افتك من ـــ فصاحة البدو في الفاظ تركي .
ويوجد تمام القصيدة (27) بيتا في نهاية الارب ((1006)) (23/2) , وتاريخ حلب ((1007)) (234/4) , وذكر ابن خلكان له ايضا:
انكرت مقلته سفك دمي ـــ وعلا وجنته فاعترفت .
لا تخالوا خاله في خده ـــ قطرة من دم جفني نقطت ((1008)) .
ذاك من نار فؤادي جذوة ـــ فيه ساخت وانطفت ثم طفت .
وكان بين المترجم وابن القيسراني ((1009)) مهاجاة , واتفق ان اتابك عماد الدين زنكي صاحب الشام غناه مغن على قلعة جعبر وهو يحاصرها قول المترجم :
ويلي من المعرض الغضبان اذ نقل الـــ ـواشي اليه حديثا كله زور.

سلمت فازور يزوي قوس حاجبه ـــ كانني كاس خمر وهو مخمور.
فاستحسنها زنكي وقال : لمن هذه ؟ فقيل : لابن منير وهو بحلب فكتب الى4 /335 والي حلب يسيره اليه سريعا , فسيره , فليلة وصل ابن منير قتل اتابك زنكي , فعادابن منير صحبة العسكر الى حلب , فلما دخل قال له ابن القيسراني : هذه بجميع ما كنت تبكتني به .
كان شاعرنا المترجم عند امرا بني منقذ بقلعة شيزر , وكانوا مقبلين عليه , وكان بدمشق شاعر يقال له : ابو الوحش , وكانت فيه دعابة وبينه وبين ابي الحكم عبيدالله ((1010)) مداعبات , فسال منه كتابا الى ابن منير بالوصية عليه , فكتب ابو الحكم :
ابا الحسين اسمع مقال فتى ـــ عوجل فيما يقول فارتجلا.
هذا ابو الوحش جا ممتدحا ـــ للقوم فاهنا به اذا وصلا.
واتل عليهم بحسن شرحك ما ـــ انقله من حديثه جملا.
وخبر القوم انه رجل ـــ ما ابصر الناس مثله رجلا.
ومنها:
وهو على خفة به ابدا ـــ معترف انه من الثقلا.
يمت بالثلب والرقاعة والسـ ـــ ـخف واما بغير ذاك فلا.
ان انت فاتحته لتخبر ما ـــ يصدر عنه فتحت منه خلا.
فنبه ان حل خطة الخسف والـــ ـهون ورحب به اذا رحلا.
واسقه السم ان ظفرت به ـــ وامزج له من لسانك العسلا ((1011)) .
وذكر النويري له في نهاية الارب ((1012)) (ج2):
لاح لنا عاطلا فصيغ له ـــ مناطق من مراشق المقل .
حياة روحي وفي لواحظه ـــ حتفي بين النشاط والكسل .
ما خاله من فتيت عنبر صدـــ غيه ولا قطر صبغة الكحل .
لكن سويدا قلب عاشقه ـــ طفت على نار وردة الخجل .
وله في النهاية ((1013)) ايضا :336/4.
كان خديه ديناران قد وزنا ـــ وحرر الصيرفي الوزن واحتاطا.
فخف احداهما عن وزن صاحبه ـــ فحط فوق الذي قد خف قيراطا.
وله في بدائع البدائه (24/1) في صبي صبيح سراج يسمى يوسف , قوله :
يا سمي المتاح في ظلمة الجـــ ـب لمن ساقه القضا اليها.
والذي قطع النسا له الايـــ ـدي ومكن حبله من يديها.
لك وجه مياسم الحسن فيه ـــ سكة تطبع البدور عليها.
كتب ابن منير للقاضي ابي الفضل هبة الله المتوفى (562) يلتمس منه كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه تاليف القاضي علي بن عبدالعزيز الجرجاني , وكان قدوعده به :
يا حائزا غاي كل فضيلة ـــ تضل في كنهه الاحاطه .
ومن ترقى الى محل ـــ احكم فوق السهى مناطه .
الى متى اسعط التمني ـــ ولا ترى المن بالوساطه .
ولد المترجم ابن منير سنة ثلاث وسبعين واربعمائة بطرابلس , وتوفي في جمادى الاخرة سنة ثمان واربعين وخمسمائة ـ عند جل المؤرخين ـ بحلب , ودفن في جبل جوشن ((1014)) بقرب المشهد الذي هناك , قال ابن خلكان ((1015)) : زرت قبره ورايت عليه مكتوبا:
من زار قبري فليكن موقنا ـــ ان الذي القاه يلقاه .
فيرحم الله امرا زارني ـــ وقال لي يرحمك الله .
ثم وجدت في ديوان ابي الحكم عبيدالله ان ابن منير توفي بدمشق في سنة سبع واربعين , ورثاه بابيات على انه مات بدمشق , وهي هزلية على عادته , ومنها:
اتوا به فوق اعواد تسيره وغسلوه بشطي نهر قلوط337/4.
واسخنوا الما في قدر مرصعة ـــ واشعلوا تحته عيدان بلوط.
وعلى هذا التقدير فيحتاج الى الجمع بين هذين الكلامين , فعساه ان يكون قدمات في دمشق ثم نقل الى حلب فدفن بها انتهى .
واما ابو المترجم ـ المنير ـ فكان شاعرا كجده ـ المفلح ـ كما في نسمة السحر ((1016)) , وكان منشدا

لشعر العوني , ينشد قصائده في اسواق طرابلس كما ذكر ابن عساكر في تاريخ الشام ((1017)) (97/2) , وبما ان العوني من شعرا اهل البيت (ع) ولم يؤثر عنه شي في غيرهم , وكان منشده الشيعي هذا يهتف بها في اسواق طرابلس وفيها اخلاط من الامم والاقوام كانوايستثقلون نشر تلكم المثر بملا من الاشهاد , وبالرغم من غيظهم الثائر في صدورهم ;Š لذلك ما كان يسعهم مجابهته والمكاشفة معه على منعه لمكان من يجنح الى العترة الطاهرة هنالك ,فعملوا بالميسور من الوقيعة فيه من انه كان يغني بها في الاسواق , كما وقع في لفظ ابن عساكر وقال : كان منشدا ينشد اشعار العوني في اسواق طرابلس ويغني واسقط ابن خلكان ذكر العوني وانشاد المنير لشعره , فاكتفى بانه كان يغني في الاسواق ـ زيادة منه في الوقيعة ـ وعلما بانه لو جا بذكر العوني وشعره لعرف المنقبون بعده مغزى كلامه كماعرفناه , وعلم ان ذلك الشعر لا يغنى به بل تقرط به الاذان لاحيا روح الايمان وارحاض معرة الباطل .
توجد ترجمة ابن منير في كثير من المعاجم وكتب السير , منها ((1018)) :
تاريخ ابن خلكان (51/1) , الخريدة للعماد الكاتب , الانساب للسمعاني ((1019)) ,المنتظم لابن الجوزي تاريخ ابن عساكر (97/2) , مرآة الجنان (287/3) , تاريخ ابن كثير(231/12) , مجالس المؤمنين (ص 456) , امل الامل لصاحب الوسائل , شذرات الذهب (146/4) , نسمة السحر في الجز الاول , روضات الجنات (ص 72) , اعلام الزركلي (81/1) , تاريخ آداب اللغة (20/3) , دائرة المعارف للبستاني (709/1) ,تاريخ حلب (231/4).

46 ـ القاضي ابن قادوس

المتوفى (551) 338/4. يا سيد الخلفا طرا ـــ بدوهم والحضر.
ان عظموا ساقي الحجيـــ ـج فانت ساقي الكوثر.
انت الامام المرتضى ـــ وشفيعنا في المحشر ((1020)) .
وولي خيرة احمد ـــ وابو شبير وشبر.
والحائز القصبات في ـــ يوم الغدير الازهر.
والمطفئ الغوغا ببـ ـــ ـدر والنضير وخيبر ((1021)) .

الشاعر

القاضي جلال الدين ابو الفتح محمود ابن القاضي اسماعيل بن حميد الشهير بابن قادوس الدمياطي المصري , احد عباقرة الادب , وقد من صيارفة البيان , مقدم في حلبة القريض كاتب الانشا بالديار المصرية للعلويين , وتصدر بالقضا , جمع بين فضيلتي العلم والادب , فعد من ائمة البيان الرائع الذين جعلوا من رسائلهم الخلافية والديوانية نماذج من الفصاحة الباهرة , تلمذ عليه القاضي الفاضل ((1022)) , وكان يسميه ذاالبلاغتين ـ الشعر والنثر ـ له ديوان شعر في مجلدين , توفي بمصر سنة خمسمائة واحدى وخمسين ((1023)) .
ذكر ابن خلكان في تاريخه ((1024)) قوله في القاضي الرشيد ((1025)) ـ وكان اسود اللون :
يا شبه لقمان بلا حكمة ـــ وخاسرا في العلم لا راسخا.
سلخت اشعار الورى كلها ـــ فصرت تدعى الاسود السالخا.
339/4 حكى الحموي في معجم الادبا (60/4) قال : اجتمع ليلة عند الصالح بن رزيك جماعة من الفضلا , فالقى عليهم مسالة في اللغة فلم يجب عنها بالصواب سوى القاضي الرشيد , فقال : ما سئلت قط في مسالة الا وجدتني اتوقد فهما , فقال ابن قادوس وكان حاضرا:
ان قلت من نار خلقـ ـــ ـت وفقت كل الناس فهما.
قلنا صدقت فما الذي ـــ اطفاك حتى صرت فحما.
وذكر له ابن كثير في تاريخه ((1026)) فيمن يكرر التكبير ويوسوس في نية الصلاة :
وفاتر النية عنينها ـــ مع كثرة الرعدة والهمزة .
يكبر التسعين في مرة ـــ كانه صلى على حمزة ((1027)) .
وذكر له المقريزي في الخطط ((1028)) (298/2) في ذكر قلعة الروضة المعروفة بالجزيرة :

ارى سرح الجزيرة من بعيد ـــ كاحداق تغازل في المغازل .
كان مجرة الجوزا احاطت ـــ واثبتت المنازل في المنازل .
ومن شعره في المذهب كما في مناقب ابن شهرآشوب ((1029)) , قوله :
هي بيعة الرضوان ابرمها التقى ـــ وانارها النص الجلي والحما.
ما اضطر جدك في ابيك وصية ـــ وهو ابن عم ان يكون له انتمى .
وكذا الحسين وعن اخيه حازها ـــ وله البنون بغير خلف منهما.
وله في الامام زين العابدين (ع):
انت الامام الامر العدل الذي ـــ خبب البراق لجده جبريل .
الفاضل الاطراف لم ير فيهم ـــ الا امام طاهر وبتول .
انتم خزائن غامضات علومه ـــ واليكم التحريم والتحليل .
فعلى الملائك ان تؤدي وحيه ـــ وعليكم التبيين والتاويل ((1030)) .
ذكر سيدنا الامين في اعيان الشيعة ((1031)) (332/17) ابن قادوس المصري , وقال :ذكرنا في (93/6) انا لم نعرف اسمه , وذكرنا في (206/13) ان اسمه محمود340/4ابن اسماعيل بن قادوس الدمياطي المصري , اعتمادا على ما وجدناه في الطليعة للعلا مة السماوي من نسبة الشعر الذي في المناقب اليه , ثم وجدنا في كتاب شذرات الذهب ((1032)) في حوادث سنة (639) ما صورته : وفيها توفي النفيس ابن قادوس القاضي ابو الكرم اسعدبن عبدالغني العدوي فرجحنا ان يكون هو الذي نسب اليه ابن شهرآشوب الشعر الصريح في تشيعه , وترجمناه في مستدركات هذا الجز (ص 468) , وسبب الترجيح وصفه بالقاضي في المناقب , والذي كان قاضيا بنص المناقب والشذرات هو اسعد لا محمود ,ومحمود انما كان كاتبا للعلويين بنص الطليعة , لكن يبعده ان صاحب المناقب مات سنة (588) واسعد مات سنة (639) ـ بعده باحدى وخمسين سنة ـ غير انه يمكن نقله عنه لان اسعد عاش (96) سنة .
قال الاميني : ما ذكره شيخنا صاحب الطليعة هو الصواب وقد خفي على سيدناالامين امور:
الاول : كون ابي الفتح ابن قادوس المترجم قاضيا وقد ذكره معاصره القاضي الرشيد المقتول (563) في كتابه جنان الجنان ورياضة الاذهان , ونقله عنه صاحب تاريخ حلب ((1033)) (133/4) , ووصفه بذلك المقريزي في الخطط ((1034)) (306/2) , والدكتور عبداللطيف حمزة في كتابه : الحركة الفكرية في مصر (ص 271).
والثاني : ان المعروف بابن قادوس هو محمود شاعرنا لا اسعد , فانه يعرف بالقاضي النفيس لا بابن قادوس .
الثالث : ان القاضي النفيس لم يذكر قط بالادب والشعر في اي معجم , والذي يذكرشعره في المعاجم ويعرف بديوانه المجلدين ابو الفتح ابن قادوس مترجمنا والله من ورائهم محيط.

47 ـ الملك الصالح

ولد (495) 341/4. استشهد (556).
ـ 1 ـ
سقى الحمى ومحلا كنت اعهده ـــ حيا بحور بصوب المزن اجوده .
فان دنا الغيث واستسقت مرابعه ـــ ريا فدمعي بالتسكاب ينجده .
ويقول فيها:
يا راكب الغي دع عنك الضلال فهذا الرشد بالكوفة الغرا مشهده .
من ردت الشمس من بعد المغيب له ـــ فادرك الفضل والاملاك تشهده .
ويوم خم وقد قال النبي له ـــ بين الحضور وشالت عضده يده .
من كنت مولى له هذا يكون له ـــ مولى اتاني به امر يؤكده .
من كان يخذله فالله يخذله ـــ او كان يعضده فالله يعضده .
والباب لما دحاه وهو في سغب ـــ من الصيام وما يخفى تعبده .
وقلقل الحصن فارتاع اليهود له ـــ وكان اكثرهم عمدا يفنده .
نادى باعلى السما جبريل ممتدحا ـــ هذا الوصي وهذا الطهر احمده .
وفي الفرات حديث اذ طغى فاتى ـــ كل اليه لخوف الهلك يقصده .
فقال للما غض طوعا فبان لهم ـــ حصباؤه حين وافاه يهدده ((1035)) .

- 2 -.
وله من قصيدة يوجد منها (57) بيتا يمدح بها امير المؤمنين (ع):
342/4 وفي مواقف لا يحصى لها عدد ـــ ما كان فيها برعديد ولا نكل .
كم كربة لاخيه المصطفى فرجت ـــ به وكان رهين الحادث الجلل .
كم بين من كان قد سن الهروب ومن ـــ في الحرب ان زالت الاجبال لم يزل .
في هل اتى بين الرحمن رتبته ـــ في جوده فتمسك يا اخي بهل .
علي قال اسالوني كي ابين لكم ـــ علمي وغير علي ذاك لم يقل .
بل قال لست بخير اذ وليتكم ـــ فقوموني فاني غير معتدل .
ان كان قد انكر الحساد رتبته ـــ فقد اقر له بالحق كل ولي .
وفي الغدير له الفضل الشهير بما ـــ نص النبي له في مجمع حفل .
- 3 -.
قال من قصيدة ذات (44) بيتا , اولها:
لا تبك للجيرة السارين في الظعن ـــ ولا تعرج على الاطلال والدمن .
فليس بعد مشيب الراس من غزل ـــولا حنين الى الف ولا سكن .
وتب الى الله واستشفع بخيرته ـــ من خلقه ذي الايادي البيض والمنن .
محمد خاتم الرسل الذي سبقت ـــ به بشارة قس وابن ذي يزن .
ويقول فيها:
فاجعله ذخرك في الدارين معتصماـــ له وبالمرتضى الهادي ابي الحسن .
وصيه ومواسيه وناصره على ـــ اعاديه من قيس ومن يمن .
اوصى النبي اليه لا الى احد ـــ سواه في خم والاصحاب في علن .
فقال هذا وصيي والخليفة من ـــ بعدي وذو العلم بالمفروض والسنن .
قالوا سمعنا فلما ان قضى غدروا ـــ والطهر احمد ما واروه في الجبن .
- 4 -.
وله من قصيدة (27) بيتا:
انا من شيعة الامام علي ـــ حرب اعدائه وسلم الولي .
انا من شيعة الامام الذي ما ـــ مال في عمره لفعل دني .
انا عبد لصاحب الحوض ساقي ـــ من توالى فيه بكاس روي .
انا عبد لمن ابـــان لنـــا المشـكـل فارتاض كل صعب ابي4 /343.
والـذي كـبـرت ملائكة الله له عند صرعة العامري الامام الذي تخيره الله بلا مرية اخا للنبي قسما ما وقاه بالنفس لما ـــ بات في الفرش عنه غير علي .
ولعمري اذ حل في يوم خم ـــ لم يكن موصيا لغير الوصي .
- 5 -.
وله من قصيدة ذات (41) بيتا مطلعها:
ما كان اول تائه بجماله ـــ بدر منال البدر دون مناله .
متباين فالعدل من اقواله ـــ ليغرنا والجور من افعاله .
صرع الفؤاد بسحر طرف فاتر ـــ حتى دنا فاصابه بنباله .
متعود للرمي حاجبه غدا ـــ من قسيه واللحظ بعض نصاله .
ما بلبل الاصداغ فوق عذاره ـــ الا انطوى قلبي على بلباله .
يبغي مغالطة العيون بها لكي ـــ يخفي عقاربه مدب صلاله .
ويظل من ثقل الغلالة يشتكي ـــ ما يشتكيه القلب من اغلاله .
جعل السهاد رقيب عيني في الدجى ـــ كي لا ترى في النوم طيف خياله .
وحفظت في يدي اليمين وداده ـــ جهدي وضيع مهجتي بشماله .
واباح حسادي موارد سمعه ـــ وحميت ورد السمع عن عذاله .
اغراه تانيسي له بنفاره ـــ عنـي واذلالي بفرط دلاله .
ولربما عاتبته فيقول لي ـــ قولا يكذبه بفتح فعاله .
كمعاشر اخذ النبي عهودهم ـــ واستحسنوا الغدر الصراح بله .

خانوه في امواله وزروا على ـــ افعاله وعصوه في اقواله .
هذا امير المؤمنين ولم يكن ـــ في عصره من حاز مثل خصاله .
العلم عند مقاله والجود حيـ ـــ ـن نواله والباس يوم نزاله .
واخوه من دون الورى وامينه ـــ قدما على المخفي من احواله .
وصاهم بولاية فكانما ـــ وصاهم بخلافه وقتاله .
344/4 واستنقصوا الدين الحنيف بكتمهم ـــ يوم الغدير وكان يوم كماله .
اخذنا هذه القصائد من كتاب الرائق لسيدنا العلا مة السيد احمد العطار , وقد ذكرفيه شطرا مهما من شعر الملك الصالح في العترة الطاهرة , ولعله جل ما فيهم .

الشاعر

ابو الغارات الملك الصالح فارس المسلمين نصير الدين طلائع بن رزيك بن الصالح الارمني ((1036)) اصله من الشيعة الامامية في العراق , كما في اعلام الزركلي ((1037)) .
وهو من اقوام جمع الله سبحانه لهم الدنيا والدين , فحازوا شرف الدارين , وحبوابالعلم الناجع والامرة العادلة , بينا هو فقيه بارع كما في خواص العصر الفاطمي , واديب شاعر مجيد كما طفحت به المعاجم , فاذا به ذلك الوزير العادل تزدهي القاهرة بحسن سيرته , وتعيش الامة المصرية بلطف شاكلته , وتزدان الدولة الفاطمية باخذه بالتدابيراللازمة في اقامة الدولة , وسياسة الرعية , ونشر الامن , وادامة السلام , وكان كما قال الزركلي في الاعلام ((1038)) : وزيرا عصاميا يعد من الملوك , ولقب بالملك الصالح , وقد طابق هذااللفظ معناه كما ينبئك عنه تاريخه المجيد , فلقد كان صالحا بعلمه الغزير وادبه الرائق , صالحابعدله الشامل وورعه الموصوف , صالحا بسياسته المرضية وحسن مداراته مع الرعية ,صالحا بسيبه الهامر ونداه الوافر , صالحا بكل فضائله وفواضله دينية ودنيوية , وقبل هذه كلها تفانيه في ولا ئمة الدين (ع) ونشر مثرهم ودفاعه عنهم بفمه وقلمه ونظمه ونثره ,وكان يجمع الفقها ويناظرهم في الامامة والقدر , وكان في نصر التشيع كالسكة المحماة , كمافي الخطط ((1039)) والشذرات ((1040)) .
وله كتاب الاعتماد ((1041)) في الرد على اهل العناد , يتضمن امامة امير المؤمنين (ع) والكلام على الاحاديث الواردة فيها , وديوانه مجلدان فيه كل فن من الشعر , وقد شرح سعيد بن مبارك النحوي الكبير المتوفى سنة (569) بيتا من شعر المترجم في عشرين كراسا , وكان الادبا يزدلفون الى دسته كل ليلة ويدونون شعره , والعلمايفدون اليه من كل فج فلا يخيب امل آمل منهم , وكان يحمل الى العلويين في المشاهد
345/4المقدسة كل سنة اموالا جزيلة , وللاشراف من اهل الحرمين ما يحتاجون اليه من كسوة وغيرها حتى الواح الصبيان التي يكتب فيها والاقلام وادوات الكتابة ووقف ناحية المقس ((1042)) لان يكون ثلثاها على الاشراف من بني الحسنين السبطين الامامين (ع) , وتسعة قراريط ((1043)) منها على اشراف المدينة النبوية المنورة , وجعل قيراطا على مسجد امين الدولة ,واوقف بلقس بالقليوبية وبركة الحبش ((1044)) , وجدد الجامع بالقرافة الكبرى , وبنى الجامع الذي على باب زويلة بظاهر القاهرة ويسمى بجامع الصالح , ولم يترك غزو الافرنج مدة حياته في البر والبحر , فكانت بعوثه اليهم تترى في كل سنة ((1045)) , ولم يزل له صدر الدست وذرى الفخر ونفوذ الامر وعرش الملك حتى اختار الله تعالى له على ذلك كله الفوزبالشهادة , وقتل غيلة في دهليز قصره سنة (556) يوم الاثنين (19) شهر الصيام , ودفن في القاهرة بدار الوزارة , ثم نقله ولده العادل الى القرافة الكبرى .
كلمات حول المترجم :
1 ـ قال ابن الاثير في الجز الحادي عشر من تاريخه الكامل ((1046)) (ص 103) : في هذه السنة ـ يعني سنة (556) في شهر رمضان قتل الملك الصالح وزير العاضد العلوي صاحب مصر , وكان سبب قتله انه تحكم في الدولة التحكم العظيم , واستبد بالامر والنهي وجباية الاموال اليه لصغر العاضد , ولانه هو الذي ولا ه ووتر الناس , فانه اخرج كثيرا من اعيانهم وفرقهم في البلاد ليامن وثوبهم عليه , ثم انه زوج ابنته من العاضد فعاداه ايضا الحرم من القصر , فارسلت عمة العاضد الاموال الى الامراالمصريين ودعتهم الى قتله , وكان اشدهم عليه في ذلك انسان يقال له ابن الراعي , فوقفواله في دهليز القصر , فلما دخل ضربوه بالسكاكين على دهش فجرحوه جراحات مهلكة ,الا انه حمل الى داره وفيه حياة , فارسل الى العاضد يعاتبه على الرضا بقتله مع اثره في خلافته , فاقسم العاضد انه لا يعلم بذلك ولم يرض به فقال :ان كنت برينا فسلم عمتك الي حتى انتقم منها ,

فامر باخذها فارسل اليها فاخذها 346/4قهرا واحضرت عنده فقتلها ووصى بالوزارة لابنه رزيك ولقب العادل , فانتقل الامر اليه بعد وفاة ابيه وللصالح اشعار حسنة بليغة تدل على فضل غزير , فمنها في الافتخار :
ابى الله الا ان يدوم لنا الدهر ـــ ويخدمنا في ملكنا العز والنصر.
علمنا بان المال تفنى الوفه ـــ ويبقى لنا من بعده الاجر والذكر.
خلطنا الندى بالباس حتى كاننا ـــ سحاب لديه البرق والرعد والقطر.
قرانا اذا رحنا الى الحرب مرة ـــ قرانا ومن اضيافنا الذئب والنسر.
كما اننا في السلم نبذل جودنا ـــ ويرتع في انعامنا العبد والحر.
وكان الصالح كريما فيه ادب وله شعر جيد , وكان لاهل العلم عنده اتفاق ويرسل اليهم العطا الكثير , بلغه ان الشيخ ابا محمد بن الدهان النحوي البغدادي المقيم بالموصل قدشرح بيتا من شعره , وهو هذا:
تجنب سمعي ما يقول العواذل ـــ واصبح لي شغل من الغزو شاغل .
فجهز اليه هدية سنية ليرسلها اليه فقتل قبل ارسالها , وبلغه ايضا ان انسانا من اعيان الموصل قد اثنى عليه بمكة فارسل اليه كتابا يشكره ومعه هدية , وكان الصالح اماميالم يكن على مذهب العلويين المصريين , ولما ولي العاضد الخلافة وركب سمع الصالح ضجة عظيمة , فقال : ما الخبر ؟ فقيل : انهم يفرحون فقال : كاني بهؤلا الجهلة وهم يقولون : مامات الاول حتى استخلف هذا وما علموا انني كنت من ساعة استعرضهم استعراض الغنم
قال عمارة ((1047)) : دخلت على الصالح قبل قتله بثلاثة ايام فناولني قرطاسا فيه بيتان من شعروهما:
نحن في غفلة ونوم وللمو ـــ ت عيون يقظانة لا تنام .
قد رحلنا الى الحمام سنينا ـــ ليت شعري متى يكون الحمام .
فكان آخر عهدي به .
وقال عمارة ايضا : ومن عجيب الاتفاق ا نني انشدت ابنه قصيدة اقول فيها:
ابوك الذي تسطو الليالي بحده ـــ وانت يمين ان سطا وشمال .
347/4 لرتبته العظمى وان طال عمره ـــ اليك مصير واجب ومنال .
تخالصك اللحظ المصون ودونها ـــ حجاب شريف لا انقضى وحجال .
فانتقل الامر اليه بعد ثلاثة ايام .
2 ـ وقال ابن خلكان في تاريخه ((1048)) (259/1) : دخل الصالح الى القاهرة وتولى الوزارة في ايام الفائز , واستقل بالامور وتدبير احوال الدولة , وكان فاضلا محبا لاهل الفضائل , سمحا في العطا , سهلا في اللقا , جيد الشعر , ومن شعره :
كم ذا يرينا الدهر من احداثه ـــ عبرا وفينا الصد والاعراض .
ننسى الممات وليس يجري ذكره ـــ فينا فتذكرنا به الامراض .
ومنه ايضا:
ومهفهف ثمل القوام سرت الى ـــ اعطافه النشوات من عينيه .
ماضي اللحاظ كانما سلت يدي ـــ سيفي غداة الروع من جفنيه .
قد قلت اذ خط العذار بمسكه ـــ في خده الفيه لا لاميه .
ما الشعر دب بعارضيه وانما ـــ اصداغه نفضت على خديه .
الناس طوع يدي وامري نافذ ـــ فيهم وقلبي الان طوع يديه .
فاعجب بسلطان يعم بعدله ـــ ويجور سلطان الغرام عليه .
والله لولا اسم الفرار وانه ـــ مستقبح لفررت منه اليه .
وانشده لنفسه بمصر:
مشيبك قد نضا صبغ الشباب ـــ وحل الباز في وكر الغراب .
تنام ومقلة الحدثان يقظى ـــ وما ناب النوائب عنك ناب .
وكيف بقا عمرك وهو كنز ـــ وقد انفقت منه بلا حساب .
وكان المهذب عبدالله بن اسعد الموصلي نزيل حمص قد قصده من الموصل ومدحه بقصيدته الكافية التي اولها:
اما كفاك تلاقي في تلاقيكا ـــ ولست تنقم الا فرط حبيكا.
وفيم تغضب ان قال الوشاة سلا ـــ وانت تعلم انـي لست اسلوكا.
لا نلت وصلك ان كان الذي زعموا ـــ ولا شفى ظمئي جود ابن رزيكا.
وهي من نخب القصائد 348/4.
3 ـ قال المقريزي في الخطط ((1049)) (81/4 ـ 83) : زار الملك الصالح مشهد الامام علي بن ابي طالب

(رض) في جماعة من الفقرا , وامام مشهد علي (رض) يومئذ السيد ابن معصوم ((1050)) , فزار طلائع واصحابه وباتوا هنالك , فراى السيد في منامه الامام صلوات الله عليه يقول له : قد ورد عليك الليلة اربعون فقيرا من جملتهم رجل يقال له : طلائع بن رزيك من اكبر محبينا , فقل له : اذهب فانا قد وليناك مصر فلما اصبح امر من ينادي : من فيكم اسمه طلائع بن رزيك ؟ فليقم الى السيد ابن معصوم .
فجا طلائع الى السيد وسلم عليه فقص عليه رؤياه , فرحل الى مصر واخذ امره في الرقي , فلما قتل نصر بن عباس الخليفة الظافر اسماعيل استثارت نسا القصر لاخذثاراته بكتاب في طيه شعورهن , فحشد طلائع الناس يريد النكبة بالوزير القاتل , فلماقرب من القاهرة فر الرجل ودخل طلائع المدينة بطمانينة وسلام , فخلعت عليه خلائع الوزارة , ولقب بالملك الصالح , فارس المسلمين , نصير الدين , فنشر الامن واحسن السيرة ثم ذكر حديث قتله ((1051)) , وقال : كان شجاعا كريما جوادا فاضلا محبا لاهل الادب جيد الشعر رجل وقته فضلا وعقلا وسياسة وتدبيرا , وكان مهابا في شكله , عظيما في سطوته , وجمع اموالا عظيمة , وكان محافظا على الصلوات فرائضها ونوافلها , شديدالمغالاة في التشيع , صنف كتابا سماه الاعتماد في الرد على اهل العناد , جمع له الفقهاوناظرهم عليه وهو يتضمن امامة علي بن ابي طالب (ع) , وله شعر كثير يشتمل على مجلدين في كل فن , فمنه في اعتقاده :
يا امة سلكت ضلالا بينا ـــ حتى استوى اقرارها وجحودها.
قلتم الا ان المعاصي لم تكن ـــ الا بتقدير الاله وجودها.
لو صح ذا كان الاله بزعمكم ـــ منع الشريعة ان تقام حدودها.
349/4 حاشا وكلا ان يكون الهنا ـــ ينهى عن الفحشا ثم يريدها.
وله قصيدة سماها الجوهرية في الرد على القدرية .
ثم قال : ويروى انه لما كانت الليلة التي قتل في صبيحتها قال : هذه الليلة ضرب في مثلها الامام امير المؤمنين (ع) وامر بقراة مقتله , واغتسل وصلى مائة وعشرين ركعة احيابها ليله , وخرج ليركب فعثر وسقطت عمامته , واضطرب لذلك وجلس في دهليز دارالوزارة , فاحضر ابن الصيف , وكان يلف عمائم الخلفا والوزرا وله على ذلك الجاري الثقيل , ليصلح عمامته , وعند ذلك قال له رجل : ان هذا الذي جرى يتطير منه , فان راى مولانا ان يؤخر الركوب فعل .
فقال : الطيرة من الشيطان وليس الى التاخير سبيل ثم ركب فكان من امره ما كان .
وقال ((1052)) في (284/2) : قال ابن عبدالظاهر : مشهد الامام الحسين ـ صلوات الله عليه قد ذكرنا ان طلائع بن رزيك ـ المنعوت بالصالح ـ كان قد قصد نقل الراس الشريف من عسقلان ((1053)) لما خاف عليها من الفرنج , وبنى جامعه خارج باب زويلة ليدفنه به ويفوزبهذا الفخار , فغلبه اهل القصر على ذلك وقالوا : لا يكون ذلك الا عندنا فعمدوا الى هذاالمكان وبنوه له ونقلوا الرخام اليه , وذلك في خلافة الفائز على يد طلائع في سنة تسع واربعين وخمسمائة .
وسمعت من يحكي حكاية يستدل بها على بعض شرف هذا الراس الكريم المبارك ,وهي ان السلطان الملك الناصر (ره) لما اخذ هذا القصر , وشي اليه بخادم له قدر في الدولة المصرية وكان بيده زمام القصر وقيل له : انه يعرف الاموال التي بالقصر والدفائن , فاخذوسئل فلم يجب بشي وتجاهل , فامر صلاح الدين نوابه بتعذيبه , فاخذه متولي العقوبة وجعل على راسه خنافس وشد عليها قرمزية , وقيل : ان هذه اشد العقوبات , وان الانسان لا يطيق الصبر عليها ساعة الا تنقب دماغه وتقتله ,ففعل ذلك به مرارا وهو لا يتاوه وتوجد الخنافس ميتة , فعجب من ذلك واحضره وقال له : هذا سر فيك ولا بد ان تعرفني به فقال : والله ما سبب هذا الا اني لما وصلت راس الامام الحسين حملتها قال : واي سر اعظم من هذا وراجع في شانه فعفا عنه انتهى .
4 ـ وقال الشعراني في مختصر تذكرة القرطبي ((1054)) (ص 121) : قد ثبت ان4 /350 طلائع بن رزيك الذي بنى المشهد بالقاهرة , نقل الراس الى هذا المشهد بعد ان بذل في نقلها نحو اربعين الف دينار , وخرج هو وعسكره فتلقاها من خارج مصر حافيا مكشوف الراس هو وعسكره , وهو في برنس حرير اخضر في القبر الذي هو في المشهد , موضوعة على كرسي من خشب الابانوس , ومفروش هناك نحو نصف اردب من الطيب كما اخبرني بذلك خادم المشهد , الى ان قال في (ص 122) : فزر يا اخي هذا المشهد بالنية الصالحة ان لم يكن عندك كشف , فقول الامام القرطبي : ان دفن الراس في مصر باطل صحيح في ايام القرطبي فان الراس انما نقلها طلائع بن رزيك بعد موت القرطبي .
قال الاميني : هذا التصحيح لقول القرطبي يكشف عن جهل الشعراني بترجمة القرطبي وطلائع , وقد خفي عليه ان القرطبي توفي سنة (671) بعد وفاة طلائع الملك الصالح بمائة وخمس عشرة سنة , فانه توفي سنة (556) ونطفة القرطبي لم تنعقد بعد.

ثم مشهد راس الحسين الذي بناه طلائع احترق سنة (740) فاعيد بناؤه مرارا ,واخيرا اقيم في جواره جامع , حتى اذا كانت ايام الامير عبدالرحمن كخيا ـ احد امراالمماليك ـ فاعيد بنا المشهد الحسيني في اواخر القرن الماضي للميلاد , وبعد ذلك اعيد بناؤه برمته في ايام الخديوي السابق , ولم يبق من البنا القديم الا القبة المغطية لمقام الامام ,فاصبح على ما نشاهده الان , وهو الجامع المعروف بجامع سيدنا الحسين ((1055)) .

ولادته ووفاته , مدائحه ومراثيه :

ولد الملك الصالح سنة خمس وتسعين واربعمائة , ومدحه الفقيه عمارة اليمني الاتي ذكره بقصائد توجد في كتابه النكت العصرية ((1056)) منها:

دعوا كل برق شمتم غير بارق ـــ يلوح على الفسطاط صادق بشره .
وزوروا المقام الصالحي فكل من ـــ على الارض ينسى ذكره عند ذكره .
ولا تجعلوا مقصودكم طلب الغنى ـــ فتجنوا على مجد المقام وفخره .
ولكن سلوا منه العلى تظفروا بها ـــفكل امرئ يرجى على قدر قدره .

ومدحه في شعبان سنة (505) بقصيدة منها:

قصدتك من ارض الحطيم قصائدي ـــ حادي شراها سنة وكتاب .
ان تســـالا عما لـــقيت فـــانني لا مخـــفق امـــلي ولا كـــذاب 351/4.
لم انتجع ثمد النطاف ولم اقف ـــ بمذانب وقفت بها الاذناب .

وقال يمدحه :

اعندك ان وجدي واكتئابي ـــ تراجع مذ رجعت الى اجتنابي .
وان الهجر احدث لي سلوا ـــ يسكن برده حر التهابي .
وان الاربعين اذا تولت ـــ بريعان الصبا قبح التصابي .
ولو لم ينهني شيب نهاني ـــ صباح الشيب في ليل الشباب .
وايام لها في كل وقت ـــ جنايات تجل عن العتاب .
اقضيها وتحسب من حياتي ـــ وقد انفقتهن بلا حساب .
وقد حالت بنو رزيك بيني ـــ وبين الدهر بالمنن الرغاب .

ومنها:

ولولا الصالح انتاش القوافي ـــ لكان الفضل مجتنب الجناب .
وكنت وقد تخيره رجائي ـــ كمن هجر السراب الى الشراب .
ولم يخفق بحمد الله سعيي ـــ الى مصر ولا خاب انتخابي .
ولكن زرت ابلج يقتضيه ـــ نداه عمارة الامل الخراب .

ومنها:

اقمت الناصر ((1057)) المحيي فاحيى ـــ رسوما كن كالرسم اليباب .
وبث العدل في الدنيا فاضحى ـــ قطيع الشا يانس بالذناب .
وانت شهاب حق وهو منه ـــ بمنزلة الضيا من الشهاب .
سعى مسعاك في كرم وباس ـــ وشب على خلائقك العذاب .
فاصبح معلم الطرفين لما ـــ حوى شرف انتساب واكتساب .
وصنت الملك من عزمات بدرـــ بميمون النقيبة والركاب .
باورع لم يزل في كل ثغر ـــ زعيم القب مضروب القباب .
مخوف الباس في حرب وسلم ـــوحد السيف يخشى في القراب .

352/4وقال يمدحه بقصيدة اولها:

اذا قدرت على العليا بالغلب ـــ فلا تعرج على سعي ولا طلب .
واخطب بالسنة الاغماد ما عجزت ـــ عن نيله السن الاشعار والخطب .

ويقول فيها:

القى الكفيل ابو الغارات كلكله ـــ على الزمان وضاعت حيلة النوب .
وداخلت انفس الايام هيبته ـــ حتى استرابت نفوس الشك والريب .

بث الندى والردى زجرا وتكرمة ـــ فكل قلب رهين الرعب في الرعب .
فما لحامل سيف او مثقفة ـــ سوى التحمل بين الناس من ارب .
لما تمرد بهرام واسرته ـــ جهلا وراموا قراع النبع بالغرب .
صدعت بالناصر المحيي زجاجتهم ـــ وللزجاجة صدع غير منشعب .
اسرى اليهم ولواسرى الى الفلك الـ ـــ اعلى لخافت قلوب الانجم الشهب .
في ليلة قدحت زرق النصال بها ـــ نارا تشب باطراف القنا الاشب .
ظنوا الشجاعة تنجيهم فقارعهم ـــ ابو شجاع قريع المجد والحسب .
سقوا باسكر سكرا لا انقضا له ـــ من قهوة الموت لا من قهوة العنب .
ومنها:
لله عزمة محيي الدين كم تركت ـــ بتربة الحي من خد امرئ ترب .
سما اليهم سمو البدر تصحبه ـــ كواكب من سحاب النقع في حجب .
في فتية من بني رزيك تحسبهم ـــ عن جانبيه رحى دارت على قطب .
وقال يمدحه بقصيدة منها:
هل القلب الا بضعة يتقلب ـــ له خاطر يرضى مرارا ويغضب .
ام النفس الا وهدة مطمئنة ـــ تفيض شعاب الهم منها وتنضب .

فلا تلزمن الناس غير طباعهم ـــ فتتعب من طول التعاب ويتعبوا. فانك ان كشفتهم ربما انجلى ـــ رمادهم من جمرة تتلهب .
فتاركهم ما تاركوك فانهم ـــ الى الشر مذ كانوا من الخير اقرب .
ولا تغترر منهم بحسن بشاشة ـــ فاكثر ايماض البوارق خلب .
353/4 واصغ الى ما قلته تنتفع به ـــ ولا تطرح نصحي فانـي مجرب .
فما تنكر الايام معرفتي بها ـــ ولا انني ادرى بهن وادرب .
وانـي لاقوام جذيل محكك ـــ وانـي لاقوام عذيق مرجب .
عليم بما ترضى المروءة والتقى ـــ خبير بما آتي وما اتجنب .
حلبت افاويق الزمان براحة ـــ تدر بها اخلافه حين تحلب .
وصاحبت هذا الدهر حتى لقد غدت ـــ عجائبه من خبرتي تتعجب .
ودوخت اقطار البلاد كانني ـــ الى الريح اعزى او الى الخضر انسب .
وعاشرت اقواما يزيدون كثرة ـــ على الالف او عد الحصى حين يحسب .
فما راقني في روضهم قط مرتع ـــ ولا شاقني في وردهم قط مشرب .
تراني واياهم فريقين كلنا ـــ بما عنده من عزة النفس معجب .
فعندهم دنيا وعندي فضيلة ـــ ولا شك ان الفضل اعلى واغلب .
على ان ما عندي يدوم بقاؤه ـــ علي ويفنى المال عنهم ويذهب .
اناس مضى صدر من العمر عندهم ـــ اصعد ظنـي فيهم واصوب .
رجوت بهم نيل الغنى فوجدته ـــ كما قيل في الامثال عنقا مغرب .
وكسل عزم المدح بعد نشاطه ـــ ندى ذمه عندي من المدح اوجب .
كان القوافي حين تدعى لشكرهم ـــ على الجمر تمشي او على الشوك تسحب .
افوه بحق كلما رمت ذمهم ـــ وما غير قول الحق لي قط مذهب .
واصدق الا ان اريد مديحهم ـــ فانـي على حكم الضرورة اكذب .
ولو علموا صدق المدائح فيهم ـــ لكانت مساعيهم تهش وتطرب .
ولكن دروا ان الذي جا مادحا ـــ بغير الذي فيهم يسب ويثلب .
وما زال هذا الامر دابي ودابهم ـــ اغالب لومي فيهم وهو اغلب .
الى ان اذلتني الليالي واعتبت ـــ وما خلتها بعد الاساة تعتب .
فهاجرت نحو الصالح الملك هجرة ـــ غدت سببا للامن وهو المسبب .
وقال يمدحه من قصيدة :
هي البدر من سنة البدر املح ـــ وغرتها من غرة الصبح اصبح .
منعمـة تسبي العقـول بـصورة الى مثلها لـب الجـوانح يجـنح4 /354.
كان الظبا العفر يحكين جيدها ـــ ومقلتها في حين ترنو وتسنح .
كان اهتراز الغصن من فوق ردفهاـــ هضيم باعلى رملة يترنح .
تعلمت من حبـي لها عزة الهوى ـــ وقد كنت فيه قبلها اتسمح .
وهيج نار الوجد والشوق قولها ـــ احتى الى الجوزا طرفك يطمح .
فلا جفن الا ماؤه ثم يسفح ـــ ولا نار الا زندها ثم يقدح .
وما علمت انـي اذا شفني الهوى ـــ اليها بدعوى الصبر لا اتبجح .
وان اعترافي بالتاخر حيث لا ـــ يقدمني فضل اجل وارجح .
الم تر فضل الصالح الملك لم يدع ـــ على الارض من يثني عليه ويمدح .
كان مساعي جملة الخلق جملة ـــ غدت بمساعيه الحميدة تشرح .
تجمع فيه ما تفرق في الورى ـــ على انه اسنى واسمى واسمح .
يرجى الندى منه فيغني ويسمح ـــ ويخشى الردى منه فيعفو ويصفح .
له كل يوم منة مستجدة ـــ يضوع جميل الذكر منها وينفح .
وقال يمدحه من قصيدة :

من كان لا يعشق الاجياد والحدقاـــ ثم ادعى لذة الدنيا فما صدقا.
في العشق معنى لطيف ليس يعرفه ـــمن البرية الا كل من عشقا.
لا خفف الله عن قلبي صبابته ـــ للغانيات ولا عن طرفي الارقا.
ويقول فيها:
لو كنت املك روحي وارتضيت بهاـــ بذلتها لك لا زورا ولا ملقا.
وانما الصالح الهادي تملكها ـــ بفيض جود رعى آماله وسقى .
واقتادها الحظ حتى جاورت ملكاـــ تمسي ملوك الليالي عنده سوقا.
وقال يمدحه وولده واخاه فارس المسلمين :
ابيض مجردة ام عيون ـــ تسل واجفانهن الجفون .
عجبت لها قضبا باتره تصول بها المقل الفاتره4 /355 فـتغدو لارواحنـــا واتـره .
ظبا فتكن باسد العرين ـــ وغائرة خرجت من كمين .
اذا مـا هززن رماح القدودحمين النفوس لذيذ الورودحياض اللمى ورياض الخدودفلا تطمعنك تلك الغصون ـــ فان كثيب نقاها مصون .
وفيهن فتانة لم تزل اوامر مقلتها تمتثل ومن اجل سلطانها في المقل تقول لها اعين الناظرين ـــ اذا ما رنت ما الذي تامرين .
منـعمـة ردفها مخصب وما اهتز من خصرها مجدب مقسمة كلها يعجب فجسم جرى فيه ما معين ـــوقلب غدا صخرة لا تلين .
امـا وعلـى الصالح الاوحدردى المعتدي وندى المجتدي وجعد العقوبة سبط اليدومن نصر العترة الطاهرين ـــ ونعم النصير لهم والمعين .
لقد شرفت مصر والقاهرة بايام دولته القاهرة واصبح للدولة الطاهرة بعزم ابن رزيك فتح مبين ـــ وعزم ابنه ناصر الناصرين .
اذا ما بدا الملك الناصربدت شيم ما لها حاصريطول بها الامل القاصركـريم السجية طـلق الجبين بـرى الله كلتـا يـديه يمين4 /356.
فتى شاو همته لا ينال فماذا عسى في علاه يقال وقد حاز انهى صفات الكمال وخوله الله دنيا ودين ـــ واصخى له كل خلق يدين .
فـلا زال ظـل ابيه مديدمدى الدهر في دولة لا تميدوبلغ في نفسه ما يريدواخوته السادة الاكرمين ـــ وفي عمهم فارس المسلمين .
وقال يمدح الصالح ويرثي اهل البيت (ع):
شان الغرام اجل ان يلحاني ـــ فيه وان كنت الشفيق الحاني .
انا ذلك الصب الذي قطعت به ـــ صلة الغرام مطامع السلوان .
ملئت زجاجة صدره بضميره ـــ فبدت خفية شانه للشاني .
غدرت بموثقها الدموع فغادرت ـــ سري اسيرا في يد الاعلان .
عنفت اجفاني فقام بعذرها ـــ وجد يبيح ودائع الاجفان .
ومنها:
يا صاحبي وفي مجانبة الهوى ـــ راي الرشاد فما الذي تريان .
بي ما يذود عن التسبب اوله ـــ ويزيل ايسره جنون جناني .
قبضت على كف الصبابة سلوة ـــ تنهى النهى عن طاعة العصيان .
امسي وقلبي بين صبر خاذل ـــ وتجلد قاص وهم دان .
قد سهلت حزن الكلام لنادب ـــ آل الرسول نواعب الاحزان .
فابذل مشايعة اللسان ونصره ـــ ان فات نصر مهند وسنان .
واجعل حديث بني الوصي وظلمهم ـــ تشبيب شكوى الدهر والخذلان .
غصبت امية ارث آل محمد ـــ سفها وشنت غارة الشنن .
وغدت تخالف في الخلافة اهلها ـــ وتقابل البرهان بالبهتان .
357/4 لم تقتنع احلامها بركوبها ـــ ظهر النفاق وغارب العدوان .
وقعودهم في رتبة نبوية ـــ لم يبنها لهم ابو سفيان .
حتى اضافوا بعد ذلك انهم ـــ اخذوا بثار الكفر في الايمان .

فاتى زياد في القبيح زيادة ـــ تركت يزيد يزيد في النقصان .
حرب بنو حرب اقاموا سوقها ـــ وتشبهت بهم بنو مروان .
لهفي على النفر الذين اكفهم ـــ غيث الورى ومعونة اللهفان .
اشلاؤهم مزق بكل ثنية ـــ وجسومهم صرعى بكل مكان .
مالت عليهم بالتمالئ امة ـــ باعت جزيل الربح بالخسران .
دفعوا عن الحق الذي شهدت لهم ـــ بالنص فيه شواهد القرآن .
ما كان اولاهم به لو ايدوا ـــ بالصالح المختار من غسان .
انساهم المختار صدق ولائه ـــ كم اول اربى عليه الثاني .
وقضى شاعرنا الملك الصالح شهيدا يوم الاثنين تاسع عشر من شهر رمضان سنة ست وخمسين وخمسمائة , ورثاه الفقيه عمارة اليمني بقصيدة اولها:
افي اهل ذا النادي عليم اسائله ـــ فاني لما بي ذاهب اللب ذاهله .
سمعت حديثا احسد الصم عنده ـــ ويذهل واعيه ويخرس قاتله ((1058)) .
فهل من جواب يستغيث به المنى ـــ ويعلو على حق المصيبة باطله .
وقد رابني من شاهد الحال انني ـــ ارى الدست منصوبا وما فيه كافله .
فهل غاب عنه واستناب سليله ـــ ام اختار هجرا لا يرجى تواصله .
فاني ارى فوق الوجوه كبة ـــ تدل على ان الوجوه ((1059)) ثواكله .
ويقول فيها:
دعوني فما هذا اوان بكائه ـــ سياتيكم طل البكا ووابله .
ولا تنكروا حزني عليه فانني ـــ تقشع عني وابل كنت آمله .
ولم لا نبكيه ((1060)) وننذب فقده ـــ واولادنا ايتامه وارامله .
فيا ليت شعري بعد حسن فعاله ـــ وقد غاب عنا ما بنا الله فاعله .
ايكرم مثوى ضيفكم وغريبكم ـــ فيمكث ام تطوى ببين مراحله .
ومنها :358/4.
فيا ايها الدست الذي غاب صدره ـــ فماجت بلاياه وهاجت بلابله .
عهدت بك الطود الذي كان مفزعا ـــ اذا نزلت بالملك يوما نوازله .
فمن زلزل الطود الذي ساخ في الثرى ـــ وفي كل ارض خوفه وزلازله .
ومن سد باب الملك والامر خارج ـــ الى سائر الاقطار منه وداخله .
ومن عوق الغازي المجاهد بعدما ـــ اعدت لغزو المشركين جحافله .
ومن اكره الرمح الرديني فالتوى ـــ وارهقه حتى تحطم عامله .
ومن كسر العضب المهند فاغتدى ـــ واجفانه مطروحة وحمائله .
ومن سلب الاسلام حلية جيده ـــ الى ان تشكى وحشة الطرق عاطله .
ومن اسكت الفضل الذي كان فضله ـــ خطيبا اذا التفت عليه محافله .
وما هذه الضوضا من بعد هيبة ـــ اذا خامرت جسما تخلت مفاصله .
كان ابا الغارات لم ينش غارة ـــ يريك سواد الليل فيها قساطله .
ولا لمعت بين العجاج نصوله ـــ ولا طرزت ثوب الفجاج مناصله .
ولا سار في عالي ركابيه موكب ـــ ينافس فيه فارس الخيل راجله .
ولا مرحت فوق الدروع يراعه ـــ كما مرحت تحت السروج صواهله .
ولاقسمت الحاظه بين مخلص ـــ جميل السجايا او عدو يجامله .
ولا قابل المحراب والحرب عاملا ـــ من الباس والاحسان ما الله قابله .
تعجبت من فعل الزمان بنفسه ـــ ولا شك الا انه جن عاقله .
بمن تفخر الايام بعد طلائع ـــ ولم يك في ابنائها من يماثله .
اتنزل بالهادي الكفيل صروفها ـــ وقد خيمت فوق السماك منازله .
وتسعى المنايا منه في مهجة امرئ ـــ سعت همم الاقدار فيما تحاوله .
ورثاه بقصيدة اخرى منها:
تنكد بعد الصالح الدهر فاغتدت ـــ مجالس ايامي وهن غيوب .
ايجدب خدي من ربيع مدامعي ـــ وربعي من نعمى يديه خصيب .

وهل عنده ان الدخيل من الجوى ـــ مقيم بقلبي ما اقام عسيب .
359/4 وان برقت سنـي لذكر حكاية ـــ فان فؤادي ما حييت كئيب .
ورثاه بقصيدة اولها:
طمع المر في الحياة غرور ـــ وطويل الامال فيها قصير.
ولكم قدر الفتى فاتته ـــ نوب لم يحط بها التقدير.
ومنها:
فض ختم الحياة عنك حمام ـــ لا يراعي اذنا ولا يستشير.
ما تخطى الى جلالك الا ـــ قدر امره علينا قدير.
بذرت عمرك الليالي سفاها ـــ فسيعلمن ما جنى التبذير.
وقال :
ليت يوم الاثنين لم يتبسم ـــ من محياه لليالي ثغور.
طلعت شمسه بيوم عبوس ـــ حير الطير شره المستطير.
وتجلى صباحه عن جبين ـــ اثمد الليل فوقه مذرور.
صبح المجد في صبيحة ذاك الـ ـــ يوم غبرا صيلم عنقفير ((1061)) .
بلغ الدهر عندها ما تمنى ـــ وعليها كان الزمان يدور.
حادث ظلت الحوادث مما ـــ شاهدته من جوره تستجير.
ترجف الارض حين يذكر عنه ـــ وتكاد السما منه تمور.
طبق الارض من مصاب ابي الغا ـــ رات خطب له النجوم تغور.
ومنها:
لك رضوان زائر ولقوم ـــ هلكوا فيه منكر ونكير.
حفظت عهدك الخلافة حفظا ـــ انت منها به خليق جدير.
احسنت بعدك الصنيعة فينا ـــ فاستوت منك غيبة وحضور.
وابى الله ان يتم عليها ـــ ما نوى حاسد لها او كفور.
ضيقوا حفرة المكيدة لكن ـــ ضاق بالناكثين ذاك الحفير.
360/4وتجروا على القصور بغدر ـــ وسراج الوفا فيها ينير.
حرم آمن وشهر حرام ـــ هتكت منهما عرى وستور.
لا صيام نهاهم لا امام ـــ طاهر ترب اخمصيه طهور.
اخفروا ذمة الهدى بعد علم ـــ ويقين ان الامام خفير.
واذا ما وفت خدور البوادي ـــ بذمام فما تقول القصور.
غضب العاضد الامام فكادت ـــ فرقا منه ان تذوب الصخور.
ادرك الثار من عداه بعزم ـــ لم يكن في النشاط منه فتور.
واستقامت بنصره وهداه ـــ حجة الله واستمر المرير.
دفن الملك الصالح بالقاهرة , ثم نقل ولده العادل سنة سبع وخمسين وخمسمائة في تاسع صفر تابوت ابيه من القاهرة الى مشهد بني له في القرافة ((1062)) في وزارته , وحفر سردابايوصل فيه من دار الوزارة الى دار سعيد السعدا , وعمل فيه الفقيه عمارة اليمني قصائدمنها:
خربت ربوع المكرمات لراحل ـــ عمرت به الاجداث وهي قفار.
نعش الجدود العاثرات مشيع ـــ عميت برؤية نعشه الابصار.
نعش تود بنات نعش لو غدت ـــ ونظامها اسفا عليه نثار.
شخص الانام اليه تحت جنازة ـــ خفضت برفعة قدرها الاقدار.
ومنها:
وكانها تابوت موسى اودعت ـــ في جانبيه سكينة ووقار.
اوطنته دار الوزارة ريثما ـــ بنيت لنقلته الكريمة دار.
وتغاير الهرمان والحرمان في ـــ تابوته وعلى الكريم يغار.
آثرت مصرا منه بالشرف الذي ـــ حسدت قرافتها له الامصار.
غضب الاله على رجال اقدموا ـــ جهلا عليه وآخرين اشاروا.
لا تعجبن لقدار ناقة صالح ـــ فلكل عصر صالح وقدار ((1063)) .

احللت دار كرامة لاتنقضي ـــ ابدا وحل بقاتليك بوار.
وقع القصاص بهم وليسوا مقتعايرضى واين مـن السما غبار361/4.
ضاقت بهم سعة الفجاج وربماـــ نام الولي ولا ينام الثار.
فتهن بالاجر الجزيل وميتة ـــ درجت عليها قبلك الاخيار.
مات الوصي بها وحمزة عمه ـــ وابن البتول وجعفر الطيار.
وقال في يوم الخميس وقد نقل الصالح الى تربته بالقرافة :
يا مطلق العبرات وهي غزار ـــ ومقيد الزفرات وهي حرار.
ما بال دمعك وهو ما سافح ـــ يذكى به من حد وجدك نار.
لا تتخذني قدوة لك في الاسى ـــ فلدي منه مشاعر وشعار.
خفض عليك فان زند بليتي ـــ وار وفي صدري صدى واوار.
ان كان في يدك الخيار فانني ـــ ولهان لم اترك وما اختار.
في كل يوم لي حنين مضلة ـــ يودى لها بعد الحوار حوار.
عاهدت دمعي ان يقر فخانني ـــ قلب لسائله الهموم قرار.
هل عند محتقر يسير بلية ـــ ان الصغار من الهموم كبار.
ومنها:
حتى اذا شيدتها ونصبتها ـــ علما يحج فناؤه ويزار.
ومنها:
اكفيل آل محمد ووليهم ـــ في حيث عرف وليهم انكار.
ومنها:
ولقد وفى لك من صنائعك امرؤـــ بثنائه تستسمع السمار.
اوفى ابو حسن بعهدك عندما ـــ خذلت يمين اختها ويسار.
غابت حماتك واثقين ولم تغب ـــ فكانهم بحضوره حضار.
ومنها:
ملك جناية سيفه وسنانه ـــ في كل جبار عصاه جبار.
جمعت له فرق القلوب على الرضاـــ والسيف جامعهن والدينار.
وهما اللذان اذا اقاما دولة ـــ دانت وكان لامرها استمرار.
362/4 واذا هما افترقا ولم يتناصرا ـــ عز العدو وذلت الانصار.
يا خير من نقضت له عقد الحبى ـــ وغدا اليه النقض والامرار.
ومضت اوامره المطاعة حسبما ـــ يقضى به الايراد والاصدار.
ان الكفالة والوزارة لم يزل ـــ يومى اليك بفضلها ويشار.
كانت مسافرة اليك وتبعد الـ ـــ اخطار ما لم تركب الاخطار.
حتى اذا نزلت عليك وشاهدت ـــ ملكا لزند الملك منه اوار.
القت عصاها في ذراك وعريت ـــ عنها السروج وحطت الاوكار.
لله سيرتك التي اطلقتها ـــ وقيودها التاريخ والاشعار.
جلت فصلى خاطري في مدحهاـــ وكبت ورائي قرح ومهار.
والخيل لا يرضيك منها مخبر ـــ الا اذا ما لزها المضمار.
ومدائحي ما قد علمت وطالما ـــ سبقت ولم يبلل لهن عذار.
ان اخرتني عن جنابك محنة ـــ باقل منها تبسط الاعذار.
فلدي من حسن الولا عقيدة ـــيرضيك منها الجهر والاسرار.
وقال يرثيه ويمدح ولده الملك الناصر العادل بن الصالح , وانشدها في مشهده بالقرافة في شعبان سنة سبع وخمسين وخمسمائة :
ارى كل جمع بالردى يتفرق ـــ وكل جديد بالبلى يتمزق .
وما هذه الاعمار الا صحائف ـــ تؤرخ وقتا ثم تمحى وتمحق .
ومنها:
ولما تقضى الحول الا لياليا ـــ تضاف الى الماضي قريبا وتلحق .
وعجنا بصحرا القرافة والاسى ـــ يغرب في اكبادنا ويشرق .

عقدنا على رب القوافي عقائلا ـــ تغر اذا هانت جياد واينق .
وقلنا له خذ بعض ما كنت منعماـــ به وقضا الحق بالحر اليق .
عقود قواف من قوافيك تنتقى ـــ ودر معان من معانيك يسرق .
نثرنا على حصبا قبرك درها ـــ صحيحا ودر الدمع في الخد يفلق .
ويقول فيها:
وجدنـاكم يا آل رزيك خير من تنـص اليه اليعمـلات وتعنق4 /363.
وفدنا اليكم نطلب الجاه والغنى ـــ فاكرم ذو مثوى واغني مملق .
وعلمتمونا عزة النفس بالندى ـــوملقى وجوه لم يشنها التملق .
وصيرتم الفسطاط بالجود كعبة ـــ يطوف بركنيها العراق وجلق ((1064)) .
فلا ستركم عن مرتـج قط مرتج ـــ ولا بابكم عن معلق الحظ مغلق .
وليس لقلب في سواكم علاقة ـــ ولا ليد الا بكم متعلق .

نماذج من شعر الملك الصالح

ذكر ابن شهرآشوب كثيرا من شعره في كتابه مناقب آل ابي طالب , منه قوله ((1065)) :
محمد خاتم الرسل الذي سبقت ـــ به بشارة قس وابن ذي يزن .
وانذر النطقا الصادقون بما ـــ يكون من امره والطهر لم يكن .
الكامل الوصف في حلم وفي كرم ـــ والطاهر الاصل من ذم ومن درن .
ظل الاله ومفتاح النجاة وينـ ـــ ـبوع الحياة وغيث العارض الهتن .
فاجعله ذخرك في الدارين معتصماـــ به وبالمرتضى الهادي ابي الحسن .
وله ((1066)) :
ولايتي لامير المؤمنين علي ـــ بها بلغت الذي ارجوه من املي .
ان كان قد انكر الحساد رتبته ـــ في جوده فتمسك يا اخي بهل ((1067)) .
وله ((1068)) :
كانـي اذا جعلت اليك قصدي ـــ قصدت الركن بالبيت الحرام .
وخيل لي بانـي في مقامي ـــ لديه بين زمزم والمقام .
ايا مولاي ذكرك في قعودي ـــ ويا مولاي ذكرك في قيامي .
وانت اذا انتبهت سمير فكري ـــ كذلك انت انسي في مقامي ((1069)) .
وحبك ان يكن قد حل قلبي ـــ ففي لحمي استكن وفي عظامي .
فـلولا انـت لم تقبل صـلاتي ولـولا انت لم يقبل صيـامي4 /364.
عسى اسقى بكاسك يوم حشري ـــ ويبرد حين اشربها اوامي .
وله ((1070)) :
يا عروة الدين المتين ـــ وبحر علم العارفينا.
يا قبلة للاوليا ـــ وكعبة للطائفينا.
من اهل بيت لم يزالوا ـــفي البرية محسنينا.
التائبين العابدين الـ ـــ ـصائمين القائمينا.
العالمين الحافظين الـ ـــ ـراكعين الساجدينا.
يا من اذا نام الورى ـــ باتوا قياما ساهرينا.
وله ((1071)) :
قوم علومهم عن جدهم اخذت ـــ عن جبرئيل وجبريل عن اللّه .
هم السفينة ما كنا لنطمع ان ـــ ننجو من الهول يوم الحشر لولا هي .
الخاشعون اذا جن الظلام فما ـــ تغشاهم سنة تنفي بانباه .
ولا بدت ليلة الا وقابلها ـــ من التهجد منهم كل اواه .
وليس يشغلهم عن ذكر ربهم ـــ تغريد شاد ولا ساق ولا طاه .
سحائب لم تزل بالعلم هامية ـــ اجل من سحب تهمي بامواه .
وله ((1072)) :

ان النبي محمدا ووصيه ـــ وابنيه وابنته البتول الطاهره .
اهل العبا فانني بولائهم ـــ ارجو السلامة والنجا في الاخره .
وارى محبة من يقول بفضلهم ـــ سببا يجير من السبيل الحائره .
ارجو بذاك رضا المهيمن وحده ـــ يوم الوقوف على ظهور الساهره ((1073)) .
وله يمدح امير المؤمنين (ع) ((1074)) :
هو النور نور الله والنور مشرق ـــ علينا ونور الله ليس يزول .
سما بين املاك السماوات ذكره ـــنبيه فما ان يعتريه خمول .
وله ((1075)) :
365/4 لا تعذلني انني لا اقتفي ـــ سبل الضلال لقول كل عذول .
عند التباهل ما علمنا سادسا ـــتحت الكسا منهم سوى جبريل .
وله في امير المؤمنين واولاده الائمة الطاهرين (ع) ((1076)) :
بحب علي ارتقي منكب العلى ـــ واسحب ذيلي فوق هام السحائب .
امامي الذي لما تلفظت باسمه ـــ غلبت به من كان بالكثر غالبي .
ائمة حق لو يسيرون في الدجى ـــ بلا قمر لاستصحبوا بالمناسب .
بهم تبلغ الامال من كل آمل ـــ بهم تقبل التوبات من كل تائب .
وله في زهد امير المؤمنين (ع) ((1077)) :
ذاك الذي طلق الدنيا لعمري عن ـــ زهد وقد سفرت عن وجهها الحسن .
واوضح المشكلات الخافيات وقد ـــ دقت عن الفكر واعتاصت على الفطن .
وله في العترة الطاهرة صلوات الله عليهم ((1078)) :
آل رسول الاله قوم ـــ مقدارهم في العلى خطير.
اذ جاهم سائل يتيم ـــ وجا من بعده اسير.
اخافهم في المعاد يوم ـــ معظم الهول قمطرير.
فقد وقوا شر ما اتقوه ـــ وصار عقباهم السرور.
في جنة لا يرون فيها ـــ شمسا ولا ثم زمهرير.
يطوف ولدانهم عليهم ـــ كانهم لؤلؤ نثير.
لباسهم في جنان عدن ـــ سندسها الاخضر الحرير.
جزاهم ربهم بهذا ـــ وهو لما قد سعوا شكور.
وله ((1079)) في المعنى ((1080)) :
ان الابرار يشربون بكاس ـــ كان حقا مزاجها كافورا.
ولهم انشا المهيمن عينا ـــ فجروها عباده تفجيرا.
وهداهم وقال يوفون بالنذ ـــ ر فمن مثلهم يوفي النذورا.
ويخافون بعد ذلك يوما ـــ هائلا كان شره مستطيرا.
يطعمون الطعام ذا اليتم والمسكين في حب ربهم والاسيرا366/4.
انما نطعم الطعام لوجه الله لا نبتغي لديكم شكوراغير انا نخاف من ربنا يو ـــ ما عبوسا عصبصبا قمطريرا.
فوقاهم الههم ذلك اليو ـــ م يلقون نضرة وسرورا.
وجزاهم بانهم صبروا ـــ في السر والجهر جنة وحريرا.
متكئين لا يرون لدى الجنة ـــ شمسا كلا ولا زمهريرا.
وعليهم ظلالها دانيات ـــ ذللت في قطوفها تيسيرا.
وباكواب فضة وقوارير ـــ ر قوارير قدرت تقديرا.
ويطوف الولدان فيها عليهم ـــ فيخالون لؤلؤا منثورا.
بكؤوس قد مزجت زنجبيلا ـــ لذة الشاربين تشفي الصدورا.
ويحلون بالاساور فيها ـــ وسقاهم ربي شرابا طهورا.
وعليهم فيها ثياب من السند ـــ دس خضر في الخلد تلمع نورا.
ان هذا لكم جزا من الله وقد كان سعيكم مشكوراوله في المعنى ايضا ((1081)) :
والله اثنى عليهم ـــ لما وفوا بالنذور.
وخصهم وحباهم ـــ بجنة وحرير.

لا يعرفون بشمس ـــ فيها ولا زمهرير.
يسقون كاسا رحيقاـــ مزيجة الكافور.
وله في المعنى ايضا ((1082)) :
في هل اتى ان كنت تقرا هل اتى ـــ ستصيب سعيهم بها مشكورا.
اذ اطعموا المسكين ثمة اطعموا ـــ الطفل اليتيم واطعموا الماسورا.
قالوا لوجه الله نطعمكم فلا ـــ منكم جزا نبتغي وشكورا.
انا نخاف ونتقي من ربنا ـــ يوما عبوسا لم يزل مجذورا.
فوقوا بذلك شر يوم باسل ـــ ولقوا بذلك نضرة وسرورا.
وجزاهم رب العباد بصبرهم ـــ يوم القيامة جنة وحريرا.
367/4 وسقاهم من سلسبيل كاسها ـــ بمزاجها قد فجرت تفجيرا.
يسقون فيها من رحيق تختم ـــ بالمسك كان مزاجها كافورا.
فيها قوارير واكواب لها ـــ من فضة قد قدرت تقديرا.
يسعى بها ولدانها فتخالهم ـــ للحسن منهم لؤلؤا منثورا.
وله في المعنى المذكور ((1083)) :
هل اتى فيهم تنزل فيها ـــ فضلهم محكما وفي السورات .
يطعمون الطعام خوفا فقيرا ـــ ويتيما وعانيا في العنات .
انما نطعم الطعام لوجه الله لا للجزا في العاجلات فجزاهم بصبرهم جنة الخلـ ـــ د بها من كواعب خيرات .
ومن شعر الملك الصالح قصيدته التي جارى بها قصيدة دعبل الخزاعي الشهيرة التي اولها:
مدارس آيات خلت من تلاوة ـــ ومنزل وحي مقفر العرصات ((1084)) .
واول قصيدة الملك قوله :
الائم دع لومي على صبواتي ـــ فما فات يمحوه الذي هو آت .
وما جزعي من سيئات تقدمت ـــ ذهابا اذا اتبعتها حسنات .
الا انني اقلعت عن كل شبهة ـــ وجانبت غرقى ابحر الشبهات .
شغلت عن الدنيا بحبي معشراـــ بهم يصفح الرحمن عن هفواتي .
وقال في آخرها:
اعارض من قول الخزاعي دعبلاـــ وان كنت قد اقللت في مدحاتي .
(مدارس آيات خلت من تلاوة ـــ ومنزل وحي مقفر العرصات) ((1085)) .
وفي انوار الربيع ((1086)) (ص 312) : ومن الاستثنا الذي ما خرج حجاب السمع الطف منه , قول الصالح طلائع وقد الزم الامير ابن سنان بمال رفع عليه لكونه كان يتولى اموالا له واعتقله , فارسل اليه يمت بقديم الخدمة والتشيع الموافق لمذهبه , فقال الصالح :
368/4اتى ابن سنان ببهتانه ـــ يحصن بالدين ما في يديه .
برئت من الرفض الا له ـــ وتبت من النصب الا عليه .
وكان قدر المال ستين الف دينار فاخذ منه اثني عشر الفا وترك له الباقي .
كتب الملك الصالح الى صاحب الروم قلج ارسلان بن مسعود , في تنافس وقع بينه وبين نور الدين محمود بن زنكي:
نقول ولكن اين من يتفهم ـــ ويعلم وجه الراي والراي مبهم .
وما كل من قاس الامور وساسهاـــ يوفق للامر الذي هو احزم .
وما احد في الملك يبقى مخلدا ـــ وما احد مما قضى الله يسلم .
امن بعد ما ذاق العدى طعم حربكم ـــ بفيهم ((1087)) وكانت وهي صاب وعلقم .
رجعتم الى حكم التنافس بينكم ـــ وفيكم من الشحنا نار تضرم .
اما عندكم من يتقي الله وحده ـــ اما في رعاياكم من الناس مسلم .
تعالوا لعل الله ينصر دينكم ((1088)) ـــ اذا ما نصرنا الدين نحن وانتم .
وننهض نحو الكافرين بعزمة ـــ بامثالها تحوى البلاد وتقسم .
وياتي من شعر المترجم في ترجمة الفقيه عمارة اليمني , ووقفت من شعر الملك الصالح على شطر مـهـم في اهل البيت (ع) مدحا ورثا يربو على الف واربعمائة بيت , وقد جمعهاسيدنا العلا مة السيد احمد العطار في كتابه الرائق , ولعل ما فاته من شعره في اهل البيت (ع)نزر يسير.

توجد ترجمة طلائع الملك الصالح في كثير من الكتب والمعاجم منها ((1089)) :
وفيات الاعيان (259/1) , الكامل لابن الاثير (103/11) , الخطط للمقريزي (81/4) ,تاريخ ابن كثير (243/12) , روض المناظر لابن شحنة , تاريخ ابي الفدا (40/3) , مرآة الجنان (310/3) , انوار الربيع (ص 312) , تحفة الاحباب للسخاوي (ص 176) ,شذرات الذهب (177/4) , نسمة السحر الجز الثاني , خواص العصر الفاطمي (ص 234) , دائرة المعارف لفريد وجدي (771/5) , الاعلام للزركلي (449/2) , تاريخ مصر الحديث لجرجي زيدان (298/1) , شهدا الفضيلة (ص 57) .
الملك العادل .
خلف الملك الصالح ولده رزيك بن طلائع الملقب بالملك الناصر والعادل , ولي 369/4الوزارة بعد والده الصالح ستة عشر شهرا وعدة ايام , وكان والده قد اوصاه بان لا يتعرض شاور ولا يغير عليه حاله , فانه لا يامن عصيانه والخروج عليه , وكان كما اشار , فان العادل حسن له اهله عزل شاور واستعمال بعضهم مكانه , وخوفوه منه ان اقره على عمله ,فارسل اليه بالعزل , فجمع جموعا كثيرة وسار بهم الى القاهرة ودخلها يوم الاحد الثاني والعشرين من المحرم سنة (558) , وهرب العادل بن الصالح واهله من القاهرة ليلة العشرين من المحرم , فاخذ وقتل واخذ موضعه من الوزارة واستولى شاور على ديار مصر ,ودفن العادل في تربة الملك الصالح وبها جماعة اخرى .
ترجمه الفقيه عمارة في كتابه النكت العصرية (ص 53) وقال في (ص 66) :
دخلت قاعة السر من دار الوزارة فيها طي بن شاور وضرغام وجماعة من الامرامثل عز الزمان , ومرتفع الظهير , وراس رزيك بن الصالح بين ايديهم في طست , فما هو الا ان لمحته عيني ورددت كمي على وجهي ورجعت على عقبي , ومامالت عيني من صورة الراس , وما من هؤلا الجماعة الذين كان الراس بين ايديهم الا من مات قتيلا وقطعت راسه عن جسده , فامر طي من ردني فقلت : والله ما ادخل حتى تغيب الراس عن عيني ,فرفع الطست وقال لي ضرغام : لم رجعت ؟ قلت : بالامس هو سلطان الوقت الذي نتقلب في نعمته قال : لو ظفر رزيك بامير الجيوش او بنا ما ابقى علينا.
قلت : لا خير في شي يؤول الامر بصاحبه من الدست الى الطست , ثم خرجت وقلت :
اعزز علي ابا شجاع ان ارى ـــ ذاك الجبين مضرجا بدمائه .
ما قلبته سوى رجال قلبوا ـــ ايديهم من قبل في نعمائه .
وللفقيه عمارة اليمني شعر كثير يمدح به الملك العادل رزيك بن طلائع , ذكره في كتابه النكت العصرية وفي ديوانه , منه قصيدة اولها:
جاور بمجدك انجم الجوزا ـــ وازدد علوا فوق كل علا.
وقصيدة اخرى مستهلها:
تبسم في ليل الشباب مشيب ـــ فاصبح برد الهم وهو قشيب .
وثالثة مطلعها :370/4.
دانت لامرك طاعة الاقدارـــ وتواضعت لك عزة الاقدار.
ورابعة اولها:
في مثل مدحك شرح القول مختصرـــ وفي طوال القوافي عنده قصر.
وخامسة مبدؤها:
لما اراد مدامة الاحداق ـــ دبت حميا نشوة الاخلاق .
وسادسة مطلعها:
لكل مقام في علاك مقال ـــ يصدقه بالجود منك فعال .
وسابعة اولها:
فقت الملوك مهابة وجلالاـــ وطرائقا وخلائقا وخلالا.
وثامنة مطلعها:
لك ان تقول اذا اردت وتفعلا ـــ ولمن سعى في ذا المدى ان يخجلا.
وتاسعة اولها:
لله من يوم اغر محجل ـــ في ظل محترم الفنا مبجل .
وعاشرة مستهلها:
لولا جفون ومقل ـــ مكحولة من الكحل .
ولحظات لم تزل ـــ ارمى نبالا من ثعل ((1090)) .

وبرد ((1091)) رضابه ـــ الذ من طعم العسل .
يظما الى بروده ـــ من عل منه ونهل .
لما وصلت قاطعا ـــ اذا راى جدي هزل .
مخالف لو انه ـــ اضمر هجري لوصل .
واغيد منعم ـــ يميل كلما اعتدل .
يهتز غصن قده ـــ لينا اذا ارتج الكفل .
غر اذا جمشته ـــ اطرق من فرط الخجل ((1092)) .
اريعن مدلل ـــ غزيل يابى الغزل .
371/4 سالته في قبلة ـــ من ثغره فما فعل .
راضته لي مشمولة ـــ ترمي النشاط بالكسل .
حتى اتاني صاغرا ـــ يحدوه سكر وثمل .
امسى بغير شكره ـــ ذاك المصون يبتذل .
وبات بين عقده ـــ وبين قرطيه جدل .
وكدت امحو لعسا ـــ في شفتيه بالقبل ((1093)) .
فديته من مبسم ـــ الثمه فلا امل .
كانه انامل ـــ لمجد الاسلام الاجل .
معروفهن ابدا ـــ يضحك في وجه الامل .
وقال يمدحه من قصيدة اولها:
ايا اذن الايام ان قلت فاسمعي ـــ لنفثة مصدور وانة موجع .
وعي كل صوت تسمعين نداه ـــ فلا خير في اذن تنادى فلا تعي .
ويقول فيها:
ملوك رعوا لي حرمة صار نبتها ـــ هشيما رعته النائبات وما رعي .
وردت بهم شمس العطايا لوفدهم ـــ كما قال قوم في على وتوسع .
قال الاميني : كذا يوجد البيت الاخير في مختار ديوانه المطبوع في المانيا (ص 288), وهو تصحيف غريب مع التشكيل لحروفه , والصحيح :
كما قال قوم في علي ويوشع .
وهذا ينم عن ضؤولة امر المتطفلين على موائد العربية وذهولهم عن معنى البيت الذي لا يستقيم الا على ما ذكرناه , وقد اوعز الشاعر الى حديث رد الشمس لمولانا علي امير المؤمنين ويوشع (ع) من قبله هذا احسن الاحتمالين دعانا اليه حسن ظننا بالقوم وان كان بعيدا جدا , والاقرب ما لا يفوتك عرفانه , والله اعلم .

48 - ابن العودي النيلي

المولود (478) 372/4. المتوفى (حدود558).
متى يشتفي من لاعج القلب مغرم ـــ وقد لج في الهجران من ليس يرحم .
اذا هم ان يسلو ابى عن سلوه ـــ فؤاد بنيران الاسى يتضرم .
ويثنيه عن سلوانه لفضيلة ـــ عهود التصابي والهوى المتقدم .
رمته بلحظ لا يكاد سليمه ـــ من الخبل والوجد المبرح يسلم .
اذا ما تلظت في الحشا منه لوعة ـــ طفتها دموع من اماقيه تسجم .
مقيم على اسر الهوى وفؤاده ـــ تغور به ايدي الهموم وقتهم ((1094)) .
يجن الهوى عن عاذليه تجلدا ـــ فيبدي جواه ما يجن ويكتم .
يعلل نفسا بالاماني سقيمة ـــ وحسبك من دا يصح ويسقم .
وقد غفلت عنا الليالي واصبحت ـــ عيون العدى عن وصلنا وهي نوم .
فكم من غصون قد ضممت ثديها ـــ الي وافواه بها كنت الثم .
اجيل ذراعي لاهيا فوق منكب ـــ وخصر غدا من ثقله يتظلم .
وامتاح راحا من شنيب كانه ـــ من الدر والياقوت في السلك ينظم .

فلما علاني الشيب وابيض عارضي ـــ وبان الصبا واعوج منـي المقوم .
واضحى مشيبي للعذار ملثما ـــ به ولراسي بالبياض يعمم .
وامسيت من وصل الغواني ممنعا ـــ كانـي من شيبي لديهن مجرم .
بكيت على ما فات منـي ندامة ـــ كانـي خنس في البكا او متمم ((1095)) .
واصفيت مدحي للنبي وصنوه ـــ وللنفر البيض الذين هم هم .
هم التين والزيتون آل محمد ـــ هم شجر الطوبى لمن يتفهم .
373/4 هم جنة الماوى هم الحوض في غد ـــ هم اللوح والسقف الرفيع المعظم .
هم آل عمران هم الحج والنسا ـــ هم سبا والذاريات ومريم .
هم آل ياسين وطه وهل اتى ـــ هم النحل والانفال ان كنت تعلم .
هم الاية الكبرى هم الركن والصفاـــ هم الحج والبيت العتيق المكرم .
هم في غد سفن النجاة لمن وعى ـــ هم العروة الوثقى التي ليس تفصم .
هم الجنب جنب الله في البيت والورى ـــ هم العين عين الله في الناس تعلم .
هم الال فينا والمعالي هم العلى ـــ بيمم في منهاجهم حيث يمموا.
هم الغاية القصوى هم منتهى المنى ـــ سل النص في القرآن ينبئك عنهم .
هم في غد للقادمين سقاتهم ـــ اذا وردوا والحوض بالما مفعم .
فلولاهم لم يخلق الله خلقه ـــ ولا هبطا للنسل حوا وآدم .
هم باهلوا نجران من داخل العبا ـــ فعاد المناوي فيهم وهو مفحم .
واقبل جبريل يقول مفاخرا ـــ لميكال من مثلي وقد صرت منهم .
فمن مثلهم في العالمين وقد غدا ـــ لهم سيد الاملاك جبريل يخدم .
ومن ذا يساويهم بفضل ونعمة ـــ من الناس والقرآن يؤخذ عنهم .
ابوهم امير المؤمنين وجدهم ـــ ابو القاسم الهادي النبي المكرم .
هم شرعوا الدين الحنيفي والتقى ـــ وقاموا بحكم الله من حيث يحكم .
وخالهم ابراهيم والام فاطم ـــ وعمهم الطيار في الخلد ينعم .
الى الله ابرا من رجال تتابعوا ـــ على قتلهم يا للورى كيف اقدموا.
حموهم لذيذ الما والورد مفعم ـــ واسقوهم كاس الردى وهو علقم .
وعاثوا بل المصطفى بعد موته ـــ بما قتل الكرار بالامس منهم .
وثاروا عليه ثورة جاهلية ـــ على انه ما كان في القوم مسلم .
والقوهم في الغاضريات صرعا ـــ كانهم قف على الارض جثم ((1096)) .
تحاماهم وحش الفلا وتنوشهم ـــ بارياشها طير الفلا وهي حوم ((1097)) .
بـاسيـافهم اردوهـم ولـدينهم اريق بـاطراف القنـا منهم الـدم4 /374.
وما قدمت يوم الطفوف امية ـــ على السبط الا بالذين تقدموا.
وانى لهم ان يبرؤوا من دمائهم ـــ وقد اسرجوها للخصام والجموا.
وقد علموا ان الولا لحيدر ـــ ولكنه ما زال يؤذى ويظلم .
تعدوا عليه واستبدوا بظلمه ـــ واخر وهو السيد المتقدم .

وقد زعموها فلتة كان بدؤها ـــ وقال اقتلوا من كان في ذاك يخصم . وافضوا الى الشورى بها بين ستة ـــ وكان ابن عوف منهم المتوسم .
وما قصدوا الا ليقتل بينهم ـــ علي وكان الله للطهر يعصم .
والا فليث لا يقاس باضبع ـــ واين من الشمس المنيرة انجم .
فواعجبا من اين كانوا نظائرا ـــ وهل غيره طب من الغي فيهم .
ولكن امور قدرت لضلالهم ـــ ولله صنع في الارادة محكم .
عصوا ربهم فيه ضلالا فاهلكوا ـــ كما هلكت من قبل عاد وجرهم .
فما عذرهم للمصطفى في معادهم ـــ اذا قال لم خنتم عليا وجرتم .
وما عذرهم ان قال ماذا صنعتم ـــ بصنوي من بعدي وماذا فعلتم .
عهدت اليكم بالقبول لامره ـــ فلم حلتم عن عهده وغدرتم .
نبذتم كتاب الله خلف ظهوركم ـــ وخالفتموه بئس ما قد صنعتم .
وخلفت فيكم عترتي لهداكم ـــ فكم قمتم في ظلهم وقعدتم .
قلبتم لهم ظهر المجن وجرتم ـــ عليهم واحساني اليكم كفرتم .
وما زلتم بالقتل تطغون فيهم ـــ الى ان بلغتم فيهم ما اردتم .
كانهم كانوا من الروم فالتقت ـــ سراياكم صلبانهم وظفرتم .
ولكن اخذتم من بني بثاركم ـــ فحسبكم خزيا على ما اجتراتم .
منعتم تراثي ابنتي لا ابا لكم ـــ فلم انتم آباكم قد ورثتم .
وقلتم نبي لا تراث لولده ـــ اللاجنبي الارث فيما زعمتم .
فهذا سليمان لداود وارث ـــ ويحيى لزكريا فلم ذا منعتم .
فان كان منه للنبوة وارثا ـــ كما قد حكمتم في الفتاوى وقلتم .
375/4 فقد ينبغي نسل النبيين كلهم ـــ ومن جا منهم بالنبوة يوسم .
وقلتم حرام متعة الحج والنسا ـــ اعن ربكم ام عنكم ما شرعتم .
زناتكم تعفون عنهم ومن اتى ـــ اليكم من المستمتعين قتلتم .
الم يات ما استمتعتم من حليلة ـــ فتوا لها من اجرها ما فرضتم .
فهل نسخ القرآن ما كان قد اتى ـــ بتحليله ام انتم قد نسختم .
وكل نبي جا قبل وصيه ـــ مطاع وانتم للوصي عصيتم .
ففعلكم في الدين اضحى منافيا ـــ لفعلي وامري غير ما قد امرتم .
وقلتم مضى عنا بغير وصية ـــ الم يوص لو طاوعتم وامتثلتم .
وقد قال من لم يوص من قبل موته ـــ يمت جاهلا بل انتم قد جهلتم .
نصبت لكم بعدي اماما يدلكم ـــ على الله فاستكبرتم وظلمتم .
وقد قلت في تقديمه وولائه ـــ عليكم بما شاهدتم وسمعتم .
علي غدا مني محلا وقربة ـــ كهارون من موسى فلم عنه حلتم .
شقيتم به شقوى ثمود بصالح ـــ وكل امرئ يبقى له ما يقدم .
وملتم الى الدنيا فضلت عقولكم ـــ الا كل مغرور بدنياه يندم .
لحى الله قوما اجلبوا وتعاونوا ـــ على حيدر فيما اساؤوا واجرموا.
زووا عن امير النحل بالظلم حقه ـــ عنادا له والطهر يغضي ويكظم .
وقد نصها يوم الغدير محمد ـــ وقال الا يا ايها الناس فاعلموا.
لقد جاني في النص بلغ رسالتي ـــ وها انا في تبليغها المتكلم .
علي وصيي فاتبعوه فانه ـــ امامكم بعدي اذا غبت عنكم .
فقالوا رضيناه اماما وحاكما ـــ علينا ومولى وهو فينا المحكم .
راوا رشدهم في ذلك اليوم وحده ـــ ولكنهم عن رشدهم في غد عموا.
فلما توفي المصطفى قال بعضهم ـــ ايحكم فينا لا وباللا ت نقسم .
ونازعه فيها رجال ولم يكن ـــ لهم قدم فيها ولا متقدم .

وظلوا عليها عاكفين كانهم ـــ على غرة كل لها يتوسم .
يقيم حدود الله في غير حقها ـــ ويفتي اذا استفتي بما ليس يعلم .
يـكفر هــذا راي هــذا بقولــه وينقض هــذا مــا لــه ذاك يبرم4 /376.
وقالوا اختلاف الناس في الفقه رحمة ـــ فلم يك من هذا يحل ويحرم .
اربان للانسان ام كان دينهم ـــ على النقص من دون الكمال فتمموا.
ام الله لا يرضى بشرع نبيه ـــ فعادوا وهم في ذاك بالشرع اقوم .
ام المصطفى قد كان في وحي ربه ـــ ينقص في تبليغه ويجمجم .
ام القوم كانوا انبيا صوامتا ـــ فلما مضى المبعوث عنهم تكلموا.
ام الشرع فيه كان زيغ عن الهدى ـــ فسووه من بعد النبي وقوموا.
ام الدين لم يكمل على عهد احمد ـــ فعادوا عليه بالكمال واحكموا.
اما قال انـي اليوم اكملت دينكم ـــ واتممت بالنعما منـي عليكم .
وقال اطيعوا الله ثم رسوله ـــ تفوزوا ولا تعصوا اولي الامر منكم .
فلم حرموا ما كان حلا وحللوا ـــ بفتواهم ما جاز وهو محرم .
ترى الله فيما قال قد زل ام هذى ـــ نبي الهدى ام كان جبريل يوهم .
لقد ابدعوا مما نووا من خلافهم ـــ وقال اقبلوا مما يقول وسلموا.
والا تركتم ان ابيتم رماحنا ـــ واسيافنا فيكم تسدى وتلحم .
وما مات حتى اكمل الله دينه ـــ ولم يبق امر بعد ذلك مبهم .
ولكن حقود اظهرت وضغائن ـــ وبغي وجور بين الظلم منهم .
يقرب مفضول ويبعد فاضل ـــ ويسكت منطيق وينطق ابكم .
وما اخروا فيها عليا لموجب ـــ ولكن تعد منهم وتظلم .
وكم شرعوا في نقض ما شاد احمد ـــ ولكن دين الله لا يتهدم .
وحاشا لدين شيد الحق ركنه ـــ بسيف علي يعتريه التهدم .
فحسبهم في ظلم آل محمد ـــ من الله في العقبى عقاب وماثم .
فان غصبوهم امر دنيا دنية ـــ فما لهم في الحشر ابقى وادوم .
فهل عظمت في الدهر قط مصيبة ـــ على الناس الا وهي في الدين اعظم .
تولى باجماع على الناس اول ـــ ونص على الثاني بها وهو مغرم .
وقال اقيلوني فلست بخيركم ـــ فلم نصها لو صح ما كان يزعم .
377/4 واثبتها في جوره بعد موته ـــ صهاكية خشنا للخصم تكلم .
ولو ادرك الثاني لمولى حذيفة ـــ لولا ه دون الغير والانف يرغم .
وقد نالها شورى من القوم ثالث ـــ وجرد سيف للوصي ولهذم .
اشورى واجماع ونص خلافة ـــ تعالوا على الاسلام نبكي ونلطم .
وصاحبها المنصوص عنها بمعزل ـــ يديم تلاوات الكتاب ويختم .
ولو انه كان المولى عليهم ـــ اذن لهداهم فهو بالامر اعلم .
هو العالم الحبر الذي ليس مثله ـــ هو البطل القرم الهزبر الغشمشم .
وما زال في بدر واحد وخيبر ـــ يفل جيوش المشركين ويحطم .
يكر ويعلوهم بقائم سيفه ـــ الى ان اطاعوا مكرهين واسلموا.
وما دخلوا الاسلام دينا وانما ـــ منافقة كي يرفع السيف عنهم .
وقالوا علي كان في الحكم ظالما ـــ ليكثر بالدعوى عليه التظلم .
وقالوا دما المسلمين اراقها ـــ وقد كان في القتلى بري ومجرم .
فقلت لهم مهلا عدمتم صوابكم ـــ وصي النبي المصطفى كيف يظلم .
اراق دما المسلمين فوالذي ـــ هدانا به ما كان في القوم مسلم .
ولكنه للناكثين بعهده ـــ وممن تعدى منهم كان ينقم .
اما قال اقضاكم علي محمد ـــ كذا قد رواه الناقد المتقدم .
فان جار ظلما في القضايا بزعمكم ـــ علي فمن زكاه لا شك اظلم .
فيا ليتني قد كنت بالامس حاضرا ـــفاشركه في قتلهم واصمم .
والقى الهي دونهم بدمائهم ـــ فننظر عند الله من يتندم .

فمن كعلي عند كل ملمة ـــ اذا ما التقى الجمعان والنقع مفعم .
ومن ذا يساميه بعلم ولم يزل ـــ يقول سلوني ما يحل ويحرم .
سلوني ففي جنبي علم ورثته ـــ عن المصطفى ما فاه مني به الفم .
سلوني عن طرق السموات انني ـــ بها من سلوك الارض والطرق اعلم .
ولو كشف الله الغطا لم ازد به ـــ يقينا على ما كنت ادري واعلم .
وكاين له من آية وفضيلة ـــ ومن مكرمات ما تعم وتكتم .
فمن ختمت اعماله عند موته بخير فاعمالي بحبيه تختم4 /378.
فيا رب بالاشباح آل محمد ـــ نجوم الهدى للناس والافق مظلم .
وبالقائم المهدي من آل احمد ـــ وآبائه الهادين والحق معصم .
تفضل على العودي منك برحمة ـــ فانت اذا استرحمت تعفو وترحم .
تجاوز بحسن العفو عن سيئاته ـــ اذا ما تلظت في المعاد جهنم .
ومن عليه من لدنك برافة ـــ فانك انت المنعم المتكرم .
فان كان لي ذنب عظيم جنيته ـــ فعفوك والغفران لي منه اعظم .
وان كنت بالتشبيب في الشعر ابتدي ـــ فاني بمدح الصفوة الزهر اختم .
وله قصيدة اخرى يذكر فيها حديث الغدير ويراه نصا على الامامة والخلافة لاميرالمؤمنين (ع) بعد النبي الاعظم ـ صلوات الله عليه وآله ـ اولها :
بفنا الغري وفي عراص العلقم ـــ تمحى الذنوب عن المسي المجرم .
قبران قبر للوصي وآخر ـــ فيه الحسين فعج عليه وسلم .
هذا قتيل بالطفوف على ظما ـــ وابوه في كوفان ضرج بالدم .
واذا دعا داعي الحجيج بمكة ـــ فاليهما قصد التقي المسلم .
فاقصدهما وقل السلام عليكما ـــ وعلى الائمة والنبي الاكرم .
انتم بنو طه وقاف والضحى ـــ وبنو تبارك والكتاب المحكم .
وبنو الاباطح والمسلخ والصفا ـــ والركن والبيت العتيق وزمزم .
بكم النجاة من الجحيم وانتم ـــ خير البرية من سلالة آدم .
انتم مصابيح الدجى لمن اهتدى ـــ والعروة الوثقى التي لم تفصم .
واليكم قصد الولي وانتم ـــ انصاره في كل خطب مولم .
وبكم يفوز غدا اذا ما اضرمت ـــ في الحشر للعاصين نار جهنم .
من مثلكم في العالمين وعندكم ـــ علم الكتاب وعلم ما لم يعلم .
جبريل خادمكم وخادم جدكم ـــ ولغيركم في ما مضى لم يخدم .
ابني رسول الله ان اباكم ـــ من دوحة فيها النبوة ينتمي .
آخاه من دون البرية احمد ـــ واختصه بالامر لو لم يظلم .
379/4 نص الولاية والخلافة بعده ـــ يوم الغدير له برغم اللوم .
ودعا له الهادي وقال ملبيا ـــ يا رب قد بلغت فاشهد واعلم .
حتى اذا قبض النبي واصبحوا ـــ مثل الذباب تلوح حول المطعم .
نكثت ببيعته رجال اسلمت ـــ افواههم وقلوبهم لم تسلم .
وتداولوها بينهم فكانها ـــ كاس تدور على عطاش حوم .
القصيدة (57) بيتا.

الشاعر

الربيب ابو المعالي سالم بن علي بن سلمان بن علي المعروف بابن العودي ـ العودي ((1098)) ـ التغلبي النيلي , نسبة الى بلدة النيل على نهر النيل المستمد من الفرات الممتد نحو الشرق الجنوبي , وكانت ولادته بها سنة (478).
لم اقف على ترجمة ابي المعالي ابسط مما نشرته مجلة الغري النجفية الغرا في العدد الـ(22 و 23) من السنة السابعة بقلم الدكتور مصطفى جواد البغدادي , ذلك البحاثة المنقب ,واليك نصه , قال :
كان ابو المعالي من الشعرا الذين اشتهر شعرهم وقلت اخبار سيرهم , فهو كوكب من كواكب الادب , ومشاهد

نـوره مـجـهولة حقيقته او حقائق اوصافه , وكان في الايام التي جمع فيها عماد الدين الاصفهاني اخبار الشعرا ;Š ولذلك قال في نعته : شاب شبت له نارالذكا , وشاب لنظمه صرف الصهبا بصافي الما , ودر من فيه شؤبوب الفصاحة , يسقي من ينشده شعره راح الراحة , وردت واسطا سنة خـمسين ـ يعني خمسين وخمسمائة ـ فذكرلي انه كان بها للاسترفاد , وقام في بعض الايام ينشد خادم الخليفة ـ فاتنا ((1099)) ـ فسبقه غيره الى الانشاد , فقعد ولم يعد اليه وسلم على رفده وعليه , وصمم عزم الرحيل الى وطنه بالنيل , ولقيته بعد ذلك في سنة اربع وخمسين بالهمامية انتهى .
واشارة العماد الى انه كان شابا من فلتات الشباب .
ويـلوح لنا من اثنا هذا الخبر ان ابن العودي كان ـ مع تحريره انشاده4 /380 لاسترفاده ابي النفس , معتدا بشعره , والشاعر الابي المسترفد لا يورثه اباؤه الا الحرمان واساة الزمان .
ومن شعره الذي نقله قطب الدين ابو يعلى محمد بن علي بن حمزة العلوي الاقساسي , تغزله بامراة نصف ـ اي متوسطة العمر ـ:
ابى القلب الا ام فضل وان غدت ـــ تعد من النصف الاخير لداتها.
لقد زادها عندي المشيب ملاحة ـــ وان زعم الواشي وسا عداتها.
فان غيرت منها الليالي ففي الحشاـــ لها حرق ما تنطفي زفراتها.
فما نال منها الدهر حتى تكاملت ـــ كمالا واعيى الواصفين صفاتها.
سبتني بفرع فاحم وبمقلة ـــ لها لحظات ما تفك عناتها.
وثغر زهت فيه ثنايا كانها ـــ حصى برد تشفي الصدار ((1100)) شفاتها.
ولما التقينا بعد بعد من النوى ـــ وقد حان نحوي بالسلام التفاتها.
رايت عليها للجمال بقية ـــ فعاد لنفسي في الهوى نشواتها.
وانشد القاضي عبدالمنعم بن مقبل الواسطي له :
هم اقعدوني في الهوى واقاموا ـــ وابلوا جفوني بالسهاد وناموا.
وهم تركوني للعتاب دريئة ـــ اوئنب في حبيهم والام .
ولو انصفوا في الحب قسمة بيننا ((1101)) ـــ لهاموا كما بي صبوة وهيام .
ولكنهم لما استدر لنا الهوى ـــ كرمت بحفظي للوداد ولاموا.
ولما تنادوا للرحيل وقوضت ـــ لبينهم بالابرقين خيام .
رميت بطرفي نحوهم متاملا ـــ وفي القلب منـي لوعة وضرام .
وعدت وبي مما اجن صبابة ـــ لها بين اثنا الضلوع كلام .
اذا هاج بي وجد وشوق كانما ـــ تضمر اعشار الفؤاد سهام .
ولائمة في الحب قلت لها اقصري ـــ فمثلي لا يسلي هواه ملام .
اسلو الهوى بعد المشيب ولم يزل ـــيصاحبني مذ كنت وهو غلام .
ولما جزعنا الرمـل رمـل عنيزة ونـاحت بـاعلى الدوحتين حمـام4 /381.
صبوت اشتياقا ثم قلت لصاحبي ـــالا انما نوح الحمام حمام .
تجهز لبين او تسل عن الهوى ـــ فما لك من ليلي الغداة لمام .
وكيف يرجى النول عند بخيلة ـــ تروم الثريا وهي ليس ترام .
مهفهفة الاعطاف اما جبينها ـــ فصبح واما فرعها فظلام .
فيا ليت لي منها بلوغا الى المنى ـــ حلالا فان لم يقض لي فحرام .
وهـذه المعاني التي اودعها ابن العودي قصيدة مالوفة متعالمة بين الشعرا , الا ان نسج شعره عربي بـحـت يـضـفـي على تلك المعاني ما لا يستطيعه النسج السابري ;Š وقد نقل الصفدي ابياتا من هذه القصيدة ((1102))
ومن غيرها من شعر ابن العودي وذكر : ان شعره متوسط ولا نرى في هذا الحكم حـنـقـا فانه متوسط حقا من حيث المعاني , ولكنه في حبكه وتاليفه من الطبقة الاولى ;Š فان العرب تـنـظـر الى المباني قبل المعاني , بحكم ما في لغتها من موسيقى وجرس ورنين , وهذا لا يعني انها تقر من النظم ما لامعنى له ;Š لان شرط صحة المباني احتواؤها على صحة المعاني كائنة ما كانت .
وقـد نظم ابن العودي في الشعر المذهبي الذي اكثر منه : السيد الحميري , وابن حماد ,والعوني , والناشي الاصغر , وابن علويه الاصفهاني ((1103)) , والوراق القمي ولما دخل ابن شهرآشوب العراق فـي اواسـط الـقـرن الـسـادس الـفـى شـعـر ابن العودي في المذهب تستهديه الاذان افواه الشداة والـمـنـشدين , فضمن كتابه مناقب آل ابي طالب شيئا منه ((1104)) وكثيرا من شعر الناظمين في الـمـذهـب وبـعـد ترك ابن شهرآشوب العراق الى الشام

حدثت ببغداد فتن مذهبيه ووثب الحنابلة كعادتهم باعدائهم في المذهب , فاحرقوا كتبهم وفيها دواوين شعرائهم واضطهدوهم اضطهادا فظيعا , فضاع كل ذلك الادب غثه وسمينه وصار طعمة للنار , والظاهر ان ذلك الضرب من النظم في شعر ابن العودي هو الذي حمل محب الدين محمدا المعروف بابن النجار البغدادي على ان يقول في ترجمة ابن العودي : كان رافضيا خبيثايهجو الصحابة .
ومن شعر ابن العودي في اقامته مدة بواسط:
382/4 يؤرقني في واسط كل ليلة ـــ وساوس هم من نوى وفراق .
فيا للهوى هل راحم لمتيم ـــ يعل بكاس للفراق دهاق .
خليلي هل ما فات يرجى وهل لنا ـــ على الناي من بعد الفراق تلاقي .
فان كنت ابدي سلوة عن هواكم ـــ فان صباباتي بكم لبواقي .
الا يا حمامات على نهر سالم ـــ سلمت ووقاك التفرق واقي .
تعالين نبد النوح كل بشجوه ـــ فان اكتتام الوجد غير مطاق .
على ان وجدي غير وجدك في الهوى ـــ فدمعي مهراق ودمعك راقي .
وما كنت ادري بعد ما كان بيننا ـــ من الوصل انـي للفراق ملاقي .
فها انت قد هيجت لي حرق الجوى ـــوابديت مكنون الهوى لوفاقي .
واسهرتني بالنوح حتى كانما ـــ سقاك بكاسات التفرق ساقي .
فلا تحسبي اني نزعت عن الهوى ـــ وكيف نزوعي عنه بعد وفاقي .
ولكنني اخفيت ما بي من الجوى ـــ لكي لا يرى الواشون ما انا لاق .
قال الشريف قطب الدين ابو يعلى محمد بن علي بن حمزة : انشدني الربيب ابو المعالي سالم بن العودي في منزلي مستهل صفر سنة خمسين وخمسمائة :
ما حبست الكتاب عنك لهجر ـــ لا ولا كان ذاكم عن تجافي .
غير ان الزمان يحدث للمر ـــ امورا تنسيه كل مصافي .
شيم مرت الليالي عليها ـــ والليالي قليلة الانصاف .
وهذه ابيات حكمية كريمة منتزعة معانيها من صميم الحقيقة الحيوية .
وقال الحسن بن هبة الله التغلبي المعروف بابن مصري الدمشقي : انشدني ابو المعالي سالم بن علي العودي لنفسه:
دع الدنيا لمن امسى بخيلا ـــ وقاطع من تراه لها وصولا.
ولا تركن الى الايام واعلم ـــ بان الدهر لا يبقي جليلا.
فكم قد غرت الدنيا اناسا ـــ وكم قد اقنت الدنيا قبيلا.
وما هذي الحياة وان تراخت ـــ بممتعة بها الا قليلا.
فويل لابن آدم من مقام ـــ يكون به العزيز غدا ذليلا.
قال : وانشدني ابو المعالي لنفسه :383/4.
اخي انك ميت ـــ فدع التعلل بالتمادي .
لا تركنن الى الحيا ـــ ة فان عزك في نفاد.
ازف الرحيل فلا تكن ـــ ممن يسير بغير زاد.
يا غافلا والموت يقـ ـــ دح في سنيه بلا زناد.
لا بد يوما للنبا ـــ ت اذا تكامل من حصاد.
وانشدني لنفسه :
لا اقتضيك على السماح فانه ـــلك عادة لكنني انا مذكر.
ان السحاب اذا تمسك بالندى ـــ رغبوا اليه بالدعا فيمطر.
وانشدني لنفسه :
سيدي عد الى الوصاـــ ل فقد شفني الضنا.
وترفق بعاشق ـــ ما له عنك من غنى .
ان تكن تطلب الصواـــ ب بوصل فها انا.
او ترد بالنوى دنو حمامي فقد دناوانشد:
يا عاتبين على عان يحبكم ـــ لا تجمعوا بين عتب في الهوى وعنا.
ان كان صدكم عنـي حدوث غنى ـــ فما لنا عنكم حتى الممات غنى .

ومن شعره قوله :
يقولون لو داويت قلبك لارعوى ـــ بسلوانه عن حب ليلى وعن جمل .
وهيهات يبرا بالتمائم والرقى ـــ سليم الثنايا الغر والحدق النجل .
ولم اقف على سنة وفاة ابن العودي , الا ان سنة ولادته - اعني سنة (478) - ورؤية عماد الدين الاصفهاني له سنة (554) بالهمامية قرب واسط , لا تتركان للظن ان يغالى في بقائه طويلا بعد سنة (554) المذكورة , بل لا اراه قد جاوز سنة (558) فانها تجعل عمره ثمانين سنة , وذلك من نوادر الاعمار في هذه الديار انتهى .

- 49 - القاضي الجليس

المتوفى (561) 384/4. - 1 -.
دعاه لوشك البين داع فاسمعا ـــ واودع جسمي سقمه حين ودعا.
ولم يبق في قلبي لصبري موضعا ـــ وقد سار طوع الناي والبعد موضعا.
اجن اذا ما الليل جن كبة ـــ وابدي اذا ما الصبح ازمع ادمعا.
وما انقدت طوعا للهوى قبل هذه ـــ وقد كنت الوى عنه لينا واخدعا.
الى ان يقول :
تصاممت عن داعي الصبابة والصبا ـــ ولبيت داعي آل احمد اذ دعا.
عشوت بافكاري الى ضوء علمهم ـــ فصادفت منه منهج الحق مهيعا.
علقت بهم فليلح في ذاك من لحا ـــ توليتهم فلينع ذلك من نعى .
تسرعت في مدحي لهم متبرعا ـــ واقلعت عن تركي له متورعا.
هم الصائمون القائمون لربهم ـــ هم الخائفوه خشية وتخشعا.
هم القاطعو الليل البهيم تهجدا ـــ هم العامروه سجدا فيه ركعا.
هم الطيب الاخيار والخير في الورى ـــ يروقون مرای او يشوقون مسمعا.
بهم تقبل الاعمال من كل عامل ـــ بهم ترفع الطاعات ممن تطوعا.
باسمائهم يسقى الانام ويهطل الـ ـــ ـغمام وكم كرب بهم قد تقشعا.
هم القائلون الفاعلون تبرعا ـــ هم العالمون العاملون تورعا.
ابوهم وصي المصطفى حاز علمه ـــ واودعه من قبل ما كان اودعا.
اقام عمود الشرع بعد اعوجاجه ـــ وساند ركن الدين ان يتصدعا.
385/4 وواساه بالنفس النفيسة دونهم ـــ ولم يخش ان يلقى عداه فيجزعا.
وسماه مولاهم وقد قام معلنا ـــ ليتلوه في كل فضل ويشفعا.
فمن كشف الغما عن وجه احمد ـــ وقد كربت اقرانه ان يقطعا.
ومن هز باب الحصن في يوم خيبر ـــ فزلزل ارض المشركين وزعزعا.
وفي يوم بدر من احن قليبها ـــ جسوما بها تدمي وهاما مقطعا.
وكم حاسد اغراه بالحقد فضله ـــ وذلك فضل مثله ليس يدعى .
لوى غدره يوم الغدير بحقه ـــ واعقبه يوم البعير واتبعا.
وحاربه القرآن عنه فما ارعوى ـــ وعاتبه الاسلام فيه فما وعى .
اذا رام ان يخفي مناقبه جلت ـــ وان رام ان يطفي سناه تشعشعا.
متى هم ان يطوي شذى المسك كاتم ـــ ابى عرفه المعروف الا تضوعا.
ومنها:
ايا امة لم ترع للدين حرمة ـــ ولم تبق في قوس الضلالة منزعا.
باي كتاب ام باية حجة ـــ نقضتم بها ما سنه الله اجمعا.
غصبتم ولي الحق مهجة نفسه ـــ وكان لكم غصب الامامة مقنعا.
والجمتم آل النبي سيوفكم ـــ تفري من السادات سوقا واذرعا.
وحللتم في كربلا دماهم ـــ فاضحت بها هيم الاسنة شرعا.
وحرمتم ما الفرات عليهم ـــ فاصبح محظورا لديهم ممنعا.

القصيدة (56) بيتا.
- 2 -.
وله في رثا السبط الامام الشهيد (ع) قوله :
ان خانها الدمع الغزير ـــ فمن الدما لها نصير.
دعها تسح ولا تشح ـــ فرزؤها رز كبير.
ما غصب فاطمة تراث ـــمحمد خطب يسير.
كلا ولا ظلم الوصي و ـــ حقه الحق الشهير.
نطق النبي بفضله ـــ وهوالمبشر والنذير.
جحـدوه عـقد ولايـة قـد غر جـاحده الغرور386/4.
غدروا به حسدا له ـــ وبنصه شهد الغدير.
حظروا عليه ما حبا ـــ ه بفخره وهم حضور.
يا امة رعت السها ـــ وامامها القمر المنير.
ان ضل بالعجل اليهو ـــ د فقد اضلكم البعير.
لهفي لقتلى الطف اذ ـــ خذل المصاحب والعشير.
وافاهم في كربلا ـــ يوم عبوس قمطرير.
دلفت لهم عصب الضلا ـــل كانما دعي النفير.
عجبا لهم لم يلقهم ـــ من دونهم قدر مبير.
ايمار فوق الارض فيـ ـــ ـض دم الحسين ولا تمور.
اترى الجبال درت ولم ـــ تقذفهم منها صخور.
ام كيف اذ منعوه ور ـــ د الما لم تغر البحور.
حرم الزلال عليه لما حللت لهم الخمورالقصيدة (36) بيتا.
- 3 -.
وله من قصيدة تناهز (29) بيتا مطلعها:
كم قد عصيت مقال الناصح الناهي ـــ ولذت منكم بحبل واهن واه .
ويقول فيها:
حبـي لال رسول الله يعصمني ـــ من كل اثم وهم ذخري وهم جاهي .
يا شيعة الحق قولي بالوفا لهم ـــ وفاخري بهم من شئت او باهي .
اذا علقت بحبل من ابي حسن ـــ فقد علقت بحبل في يد الله .
حمى الاله به الاسلام فهو به ـــ يزهي على كل دين قبله زاه .
بعل البتول وما كنا لتهدينا ـــ ائمة من نبي الله لولا هي .
نص النبي عليه في الغدير فما ـــ زواه الا ظنين دينه واه .

الشاعر

387/4 ابـو المعالي عبدالعزيز بن الحسين بن الحباب ((1105)) الاغلبي السعدي الصقلي المعروف بالقاضي الجليس , من مقدمي شعرا مصر وكتابهم , ومن ندما الملك الصالح طلائع بن رزيك الذي مرت ترجمته (ص 344) , واحسب ان تلقيبه بالجليس كان لمجالسته اياه متواصلا , وهو ممن اغرق نزعا في موالاة العترة الطاهرة كما ينم عنه شعره ,ولمعاصره الفقيه عمارة اليمني ـ الاتي ذكره ـ شعر يمدحه , منه قصيدة في كتابه النكت العصرية (ص 158) قالها سنة احدى وخمسين وخمسمائة , اولها:
هي سلوة حلت عقود وفائها ـــ مذ شف ثوب الصبر عن برحائها.
ومنها:
لم اسال الركبان عن اسمائها ـــ كفلا بها لولا هوى اسمائها.
وسالت ايامي صديقا صادقاـــ فوجدت ما ارجوه جل رجائها.
ومنها:
ولقد هجرت الى الجليس مهاجراـــ عصبا يضيم الدهر جار فنائها.
مستنجدا لابي المعالي همة ـــ تغدو المعالي وهي بعض عطائها.

لما مدحت علاه ايقنت العدى ـــ ان الزمان اجار من عدوائها.
واغد سعدي الاوامر ابلج ـــ يلقى سقيمات المنى بشفائها.
ومنها:
نذرت مصافحة الغمام انا‌ملي ـــ فوفت غمائم كفه بوفائها.
وقال ,كما في نكته العصرية (ص 252) , وقد حدث للقاضي الجليس مرض اخره عن حضور مجلس الملك الصالح طلائع بن رزيك :
وحق المعالي يا اباها وصنوها ـــ يمين امرئ عاداته القسم البر.
لقد قصرت عما بلغت من العلى ـــ واحرزته ابنا دهرك والدهر.
متى كنت يا صدر الزمان بموضع ـــ فرتبتك العليا وموضعك الصدر.
ولما حضرنا مجلس الانس لم يكن ـــ على وجهه اذ غبت انس ولا بشر.
فقدناك فقدان النفوس حياتها ـــ ولم يك فقد الارض اعوزها القطر.
واظلم جو الفضل اذ غـاب بدره وفي الليلة الظلـما يـفتقد البدر388/4.
ترجمه العماد في الخريدة واثنى عليه بالفضل المشهور , وابن كثير في تاريخه ((1106)) (251/12) , وابن شاكر في فوات الوفيات ((1107)) (278/1) فقال : تولى ديوان الانشا للفائزمع الموفق بن الخلا ل , ومن شعره :
ومن عجبي ان الصوارم والقنا ـــ تحيض بايدي القوم وهي ذكور.
واعجب من ذا انها في اكفهم ـــ تاجج نارا والاكف بحور.
وله في طبيب :
واصل بليتي من قد غزاني ـــ من السقم الملح بعسكرين .
طبيب طبه كغراب بين ـــ يفرق بين عافيتي وبيني .
اتى الحمى وقد شاخت وباخت ـــ فعاد لها الشباب بنسختين .
ودبرها بتدبير لطيف ـــ حكاه عن سنان او حنين .
وكانت نوبة في كل يوم ـــ فصيرها بحذق نوبتين .
وله في طبيب ايضا:
يا وارثا عن اب وجد ـــ فضيلة الطب والسداد.
وحاملا رد كل نفس ـــ همت عن الجسم بالبعاد.
اقسم لو قد طببت دهرا ـــ لعاد كونا بلا فساد.
وله :
حيا بتفاحة مخضبة ـــ من شفني حبه وتيمني .
فقلت ما ان رايت مشبهها ـــ فاحمر من خجلة فكذبني .
وله :
رب بيض سللن باللحظ بيضا ـــ مرهفات جفونهن جفون .
وخدود للدمع فيها خدود ـــ وعيون قد فاض فيها عيون .
وقال ايضا:
الـمت بنا والليل يزهي بلمة ـــ دجوجية لم يكتهل بعد فوداها.
فـاشرق ضوء الصبح وهو جبينهـا وفـاحت ازاهير الربى وهي ريـاها389/4.
اذا ما اجتنت من وجهها العين روضة ـــ اسالت خلال الروض بالدمع امواها.
وانـي لاستسقي السحاب لربعها ـــ وان لم تكن الا ضلوعي ماواها.
اذا استعرت نار الاسى بين اضلعي ـــ نضحت على حر الحشا برد ذكراها.
وما بي ان يصلى الفؤاد بحرها ـــ ويضرم لولا ان في القلب سكناها.
كان القاضي الجليس كبير الانف , وكان الخطيب ابو القاسم هبة الله بن البدرالمعروف بابن الصياد مولعا بانفه وهجائه , وذكر انفه في اكثر من الف مقطوع , فانتصر له ابوالفتح ابن قادوس ـ المترجم في هذا الجز (ص 338) ـ فقال :
يا من يعيب انوفنا الشم التي ليست تعاب الانف خلقة ربنا ـــ وقرونك الشم اكتساب .
وله شعر في رثا والده وقد غرق في البحر بريح عاصف انتهى .
والـمـترجم هو الذي قرظ ابا محمد بن الزبير الحسن بن علي المصري المتوفى سنة (561) عند الملك الصالح

حتى قدمه , فلما مات شمت به ابن الزبير ولبس في جنازته ثيابامذهبة , فنقص عند الناس بهذا السبب واستقبحوا فعله , ولم يعش بعد الجليس الا شهراواحدا ((1108)) .
كان الملك الصالح طلائع لا يزال يحضر , في ليالي الجمع , جلساؤه وبعض امرائه لسماع قراة صحيح مسلم والبخاري وامثالهما من كتب الحديث , وكان الذي يقرا رجلا ابخر , فلعهدي وقد حضر المجلس مع الامير علي بن الزبير والقاضي الجليس ابي محمد , وقد امال وجهه الى القاضي ابن الزبير وقال له :
وابخر قلت لا تجلس بجنبي .
فقال ابن الزبير:
اذا قابلت بالليل البخاري .
فقال القاضي الجليس :
فقلت وقد سالت بلا احتشام ـــ لانك دائما من فيك خاري .
انشد بعض جلسا الملك الصالح بمجلسه بيتا من الاوزان التي يسميها390/4المصريون ـ الزكالش ويسميها العراقيون ـ كان وكان .
النار بين ضلوعي ـــ وانا غريق في دموعي .
كنـي فتيلة قنديل ـــ اموت غريق وحريق .
وكان عنده القاضي الجليس والقاضي ابن الزبير فنظما معناه بديها , فقال الجليس :
هل عاذر ان رمت خلع عذاري ـــ في شم سالفة ولثم عذار.
تتالف الاضداد فيه ولم تزل ـــ في سالف الايام ذات نفار.
وله من الزفرات لفح صواعق ـــ وله من العبرات لج بحار.
كذبالة القنديل قدر هلكها ـــ ما بين ما في الزجاج ونار.
وقال ابن الزبير:
كانـي وقد سالت سيول مدامعي ـــفاذكت حريقا في الحشا والترائب .
ذبالة قنديل تقوم بمائها ـــ وتشعل فيها النار من كل جانب ((1109)) .
كتب ابو المعالي الى القاضي الرشيد المصري ((1110)) قوله :
ثروة المكرمات بعدك فقر ـــ ومحل العلى ببعدك قفر.
بك تجلى اذا حللت الدياجي ـــ وتمر الايام حيث تمر.
اذنب الدهر في مسيرك ذنبا ـــ ليس منه سوى ايابك عذر ((1111)) .
حكي انه استاذن هو والقاضي الرشيد ذات يوم على احد الوزرا فلم ياذن لهماواعتذر عن المواجهة , ووجدا عنده غلظة من الحجاب , ثم عاوداه مرة اخرى واستاذناعليه , فقيل لهما : انه نائم فخرجا من عنده فقال القاضي الرشيد:
توقع لايام اللئام زوالها ـــ فعما قليل سوف تنكر حالها.
فلو كنت تدعو الله في كل حالة ـــ لتبقى عليهم ما امنت انتقالها.
وقال القاضي الجليس :
لئن انكرتم منا ازدحاما ـــ ليجتنبنكم هذا الزحام .
وان نمتم عن الحاجات عمدا ـــ فعين الدهر عنكم لا تنام .
فلم يكن بعد ايام حتى نكب الوزير نكبة عظيمة مرآة الجنان (302/3) 391/4.
قال الصفدي في نكت الهميان ((1112)) : كان الموفق بن الخلا ل خال القاضي الجليس ,فحصل لابن الخلا ل نكبة وحصل للقاضي بسبب خاله ابن الخلا ل صداع , فكتب القاضي الى القاضي الرشيد:
تسمع مقالي يا ابن الزبير ـــفانت خليق بان تسمعه .
نكبنا بذي نسب شابك ـــ قليل الجدى في زمان الدعه .
اذا ناله الخير لم نرجه ـــ وان صفعوه صفعنا معه .
توفي القاضي الجليس سنة (561) وقد ناف على السبعين , كما في فوات الوفيات ((1113)) .
ذكر سيدنا العلا مة السيد احمد العطار البغدادي في الجز الاول من كتابه : الرائق ,جملة من شعر شاعرنا الجليس , منها قصيدة يرثي بها اهل البيت الطاهرين , ويمدح الملك الصالح بن رزيك ويذكر مواقفه المشكورة في خدمة آل الله , اولها:
لولا مجانبة الملوك الشاني ـــ ما تم شاني في الغرام بشاني .
(50) بيتا.

وقصيدة في رثا العترة الطاهرة تناهز (66) بيتا , مطلعها:
ارايت جراة طيف هذا الزائر ـــما هاب عادية الغيور الزائر.
وافى وشملته الظلام ولم يكن ـــ ليزور الا في ظلام ساتر.
فكانه انسان عين لم يلح ـــ مذ قط الا في سواد الناظر.
ما حكم اجفاني كحكم جفونهاـــ شتان بين سواهر وسواحر.
وقصيدة يمدح بها الامام امير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ويذكر الملك الصالح ويثني عليه , تبلغ (72) بيتا , مستهلها:
على كل خير من وصالك مانع ـــ وفي كل لحظ من جمالك شافع .
وقصيدة (62) بيتا يدعم بها امرة الامام امير المؤمنين (ع) بعد رسول الله (ص) ويرثي الامام السبط(ع) , ويذكر الملك الصالح بن رزيك ويطريه , اولها:
الا هل لدمعي في الغمام رسيل ـــ وهل لي الى برد الغليل سبيل .
وذكر له قصيدة لامية تبلغ (51) بيتا في المديح والرثا لاهل البيت الطاهر صلى الله عليهم وسلم .

50 - ابن مكي النيلي

المتوفى (565). الم تعلموا ان النبي محمدا ـــ بحيدرة اوصى ولم يسكن الرمسا 392/4.
وقال لهم والقوم في خم حضر ـــ ويتلو الذي فيه وقد همسوا همسا.
علي كزري من قميصي وانه ـــ نصيري ومني مثل هارون من موسى .
الم تبصروا الثعبان مستشفعا به ـــ الى الله والمعصوم يلحسه لحسا.
فعاد كطاووس يطير كانه ـــ تغشرم في الاملاك فاستوجب الحبسا ((1114)) .
اما در كف العبد بعد انقطاعها ـــ اما رد عينا بعد ما طمست طمسا ((1115)) .

الشاعر

سعيد ((1116)) بن احمد بن مكي النيلي المؤدب , من اعلام الشيعة وشعرائها المجيدين المتفانين في حب العترة الطاهرة وولائها , المتصلبين في اعتناق مذهبهم الحق , ولقد اكثرفيهم واجاد , وجاهر بمديحهم ونشر مثرهم حتى نسبه القاصرون الى الغلو ,لكن الرجل موال مقتصد , قد اغرق نزعا في اقتفا اثر القوم والاستضاة بنورهم الابلج ,وقد عده ابن شهرآشوب في معالمه ((1117)) من المتقين من شعرا اهل البيت (ع).
قال الحموي في معجم الادبا ((1118)) (230/4) : المؤدب الشيعي , كان نحويا فاضلا ,عالما بالادب , مغاليا في التشيع , له شعر جيد اكثره في مديح اهل البيت , وله غزل رقيق ,مات سنة (565) وقد ناهز المائة , ومن شعره :
قمر اقام قيامتي بقوامه ـــ لم لا يجود لمهجتي بذمامه .
ملكته كبدي فاتلف مهجتي ـــ بجمال بهجته وحسن كلامه .
393/4 وبمبسم عذب كان رضابه ـــ شهد مذاب في عبير مدامه .
وبناظر غنج وطرف احور ـــ يصمي القلوب اذا رنا بسهامه .
وكان خط عذاره في حسنه ـــ شمس تجلت وهي تحت لثامه .
فالصبح يسفر من ضيا جبينه ـــ والليل يقبل من اثيث ظلامه .
والظبي ليس لحاظه كلحاظه ـــ والغصن ليس قوامه كقوامه .
قمر كان الحسن يعشق بعضه ـــ بعضا فساعده على قسامه .
فالحسن من تلقائه وورائه ـــ ويمينه وشماله وامامه .
ويكاد من ترف لدقة خصره ـــ ينقد بالارداف عند قيامه .
وقال العماد الكاتب : كان غاليا في التشيع , حاليا بالتورع , عالما بالادب , معلما في الكتب , مقدما في التعصب , ثم اسن حتى جاوز حد الهرم , وذهب بصره وعاد وجوده شبيه العدم , واناف على التسعين , وآخر عهدي به في درب صالح ببغداد في سنة اثنتين وستين وخمسمائة .
قال الامـيـني : الصحيح في تاريخ آخر عهد العماد بالمترجم سنة (562) وهي سنة خروجه من بغداد , ولم

يعد اليها بعدها حتى مات سنة (597) كما ارخه ابن خلكان في وفيات الاعيان ((1119)) (189/2) , فما في فوات الوفيات ((1120)) (169/1) ودائرة المعارف لفريدوجدي (440/10) نقلا عن العماد من سنة (592) تصحيف واضح .
والعجب ان هذا التاريخ - اعني (592) - جعل في شذرات الذهب ((1121)) (309/4)واعيان الشيعة ((1122)) (595/1) تاريخ وفاة ابن مكي المترجم له , وانت ترى انه تاريخ آخرعهدالعماد بالمترجم لا تاريخ وفاته , على ان الصحيح (562) لا (592) فالصحيح في وفاته - كما مر عن الحموي ((1123)) (565) , وكون المترجم مذكورا في معجم العماد الكاتب يومئ الى عدم وفاته سنة (592) , اذ الكتاب موضوع لترجمة الشعرا الذين كانوا بعد المائة الخامسة الى سنة (572) كما في تاريخ ابن خلكان ((1124)) (190/2).
وقال عماد الدين ايضا : انشدني له ابن اخته عمر الواسطي الصفار ببغداد , قال :انشدني خالي سعيد بن مكي من كلمة له :

ما بال مغاني اللوى بشخصك اطلال ـــ قد طال وقوفي بها وبثي قد طال . الـربع دثـــور متنـــاه قفـــار والـربع محـيل بعد الاوانس بطـــال4 /394.
عفته ديور وشمال وجنوب ـــ مع مرملث مرخي العزالي محلال .
يا صاح قفا باللوى فسائل رسما ـــ قد خال لعل الرسوم تنبي عن حال .
ما شف فؤادي الا لغيب غراب ـــ بالبين ينادي قد طار يضرب بالغال .
مذ طار شجا بالفراق قلبا حزينا ـــ بالبين واقصى بالبعد صاحبة الخال .
تمشي تتهادى وقد ثناها دل ـــ من فرط حياها تخفي رنين الخلخال .
وترجمه الصفدي في نكت الهميان ((1125)) , وابن شاكر في فوات الوفيات ((1126)) (169/1) وقالا : له شعر واكثره مديح في اهل البيت , ثم ذكرا عبارة العماد الاولى وتوجدترجمته في لسان الميزان ((1127)) (23/3) , ومجالس المؤمنين ((1128)) (ص 469).
ومن شعره المذهبي قوله يمدح به امير المؤمنين (ع):
فان يكن آدم من قبل الورى ـــ نبي وفي جنة عدن داره .
فان مولاي عليا ذا العلى ـــ من قبله ساطعة انواره .
تاب على آدم من ذنوبه ـــ بخمسة وهو بهم اجاره .
وان يكن نوح بني سفينة ـــ تنجيه من سيل طمى تياره .
فان مولاي عليا ذا العلى ـــ سفينة تنجو بها انصاره .
وان يكن ذو النون ناجى حوته ـــ فى اليم لما كظه حصاره .
ففي جلندي ((1129)) للانام عبرة ـــ يعرفها من دله اختياره .
ردت له الشمس بارض بابل ـــ والليل قد تجللت استاره .
وان يكن موسى دعا مجتهدا ـــ عشرا الى ان شقه انتظاره .
وسار بعد ضره باهله ـــ حتى علت بالواديين ناره .
فان مولاي عليا ذا العلى ـــ زوجه واختار من يختاره .
وان يكن عيسى له فضيلة ـــ تدهش من ادهشه انبهاره .
من حملته امه ما سجدت ـــ للا ت بل شغلها استغفاره ((1130)) .
البيت الاخير فيه اشارة الى ما رواه الحلبي في السيرة الحلبية ((1131)) (285/1)وزيني دحلان في سيرته ((1132)) , والصفوري في نزهة المجالس (210/2) , والشبلنجي في 395/4نور الابصار ((1133)) : من ان امير المؤمنين كان يمنع امه من السجود وهو حمل ((1134)) .
وله :
ومحمد يوم القيامة شافع ـــ للمؤمنين وكل عبد مقنت .
وعلي والحسنان ابنا فاطم ـــ للمؤمنين الفائزين الشيعة .
وعلي زين العابدين وباقر الـ ـــ ـعلم التقي وجعفر هو منيتي .
والكاظم الميمون موسى والرضاـــ علم الهدى عند النوائب عدتي .
ومحمد الهادي الى سبل الهدى ـــ وعليا المهدي جعلت ذخيرتي .
والعسكريين اللذين بحبهم ـــ ارجو اذا ابصرت وجه الحجة ((1135)) .
وله من قصيدة يمدح بها امير المؤمنين (ع) ودحوه باب خيبر:
فهزها فاهتز من حولهم ـــ حصنا ((1136)) بنوه حجرا جلمدا.
ثم دحا الباب على نبذة ـــ تمسح خمسين ذراعا عددا.
وعبر الجيش على راحته ـــ حيدرة الطاهر لما وردا ((1137)) .
وله من قصيدة مخاطبا امير المؤمنين (ع):
رددت الكف جهرا بعد قطع ((1138)) ـــ كرد العين من بعد الذهاب .
وجمجمة الجلندي وهو عظم ((1139)) ـــ رميم جاوبتك عن الخطاب .
وله من قصيدة ـ مرت عشرة ابيات منها نقلا عن الحموي :
دع يا سعيد هواك واستمسك بمن ـــ تسعد بهم وتزاح من آثامه .

بمحمد وبحيدر وبفاطم ـــ وبولدهم عقد الولا بتمامه .
قوم يسر وليهم في بعثه ـــ ويعض ظالمهم على ابهامه .
ونرى ولي وليهم وكتابه ـــ بيمينه والنور من قدامه .
396/4 يسقيه من حوض النبي محمد ـــ كاسا بها يشفي غليل اوامه .
بيدي امير المؤمنين وحسب من ـــ يسقى به كاسا بكف امامه .
ذاك الذي لولاه ما اتضحت لنا ـــسبل الهدى في غوره وشمه .
عبد الاله وغيره من جهله ـــ ما زال معتكفا على اصنامه .
ما آصف يوما وشمعون الصفا ـــ مع يوشع في العلم مثل غلامه .
وله في رد بيتي يوسف الواسطي في الغمز على امير المؤمنين (ع) وتخلفه عن البيعة قوله :
الا قل لمن قال في كفره ـــ وربي على قوله شاهد.
(اذا اجتمع الناس في واحد ـــوخالفهم في الرضا واحد).
(فقد دل اجماعهم كلهم ـــ على انه عقله فاسد).
كذبت وقولك غير الصحيح ـــ وزعمك ينقده الناقد.
فقد اجمعت قوم موسى جميعاـــ على العجل يا رجس يا مارد.
وداموا عكوفا على عجلهم ـــ وهارون منفرد فارد.
فكان الكثير هم المخطئون ـــ وكان المصيب هو الواحد ((1140)) .
وله من قصيدة يمدح بها امير المؤمنين (ع):
خصه الله بالعلوم فاضحى ـــ وهو ينبي بسر كل ضمير.
حافظ العلم عن اخيه عن الله ـــ خبيرا عن اللطيف الخبير ((1141)) .
لفت نظر : ذكر سيدنا الامين في اعيان الشيعة ((1142)) (407/6) ترجمة تحت عنوان : ابي سعيد النيلي , واخذ ما في مجالس المؤمنين من ترجمة المترجم له وجعله ترجمة لما عنونه ,واردفها بتحقيق في اسمه يقضى منه العجب , استخرجه من شعر المترجم له المذكور : دع ياسعيد هواك واستمسك بمن , فقال :
قوله : دع با سعيد (با) بالبا الموحدة مخفف ابا وحذف منه حرف الندا اي يا اباوقال ((1143)) (207/14) : ابن مكي اسمه سعد او سعيد , ارخ وفاته في (595/1) من الطبعة الاولى بسنة (592) , وفي الطبعة الثانية في القسم الثاني من الجز الاول (177/1) بسنة (595) , ونقل ترجمته عن ابن خلكان , وابن خلكان لم يذكره .

51 - الخطيب الخوارزمي

المولود (484) 397/4. المتوفى (568).
الا هل من فتى كابي تراب ـــ امام طاهر فوق التراب .
اذا ما مقلتي رمدت فكحلي ـــ تراب مس نعل ابي تراب .
محمد النبي كمصر علم ـــ امير المؤمنين له كباب .
هو البكا في المحراب لكن ـــ هو الضحاك في يوم الحراب .
وعن حمرا بيت المال امسى ـــ وعن صفرائه صفر الوطاب ((1144)) .
شياطين الوغى دحروا دحوراـــ به اذ سل سيفا كالشهاب .
علي بالهداية قد تحلى ـــ ولما يدرع برد الشباب .
علي كاسر الاصنام لما ـــ علا كتف النبي بلا احتجاب .
علي في النسا ((1145)) له وصي ـــ امين لم يمانع بالحجاب .
علي قاتل عمرو بن ود ـــ بضرب عامر البلد الخراب .
حديث براة وغدير خم ـــ وراية خيبر فصل الخطاب .
هما مثلا كهارون وموسى ـــ بتمثيل النبي بلا ارتياب .
بنى في المسجد المخصوص بابا ـــله اذ سد ابواب الصحاب .
كان الناس كلهم قشور ـــ ومولانا علي كاللباب .
ولايته بلا ريب كطوق ـــ على رغم المعاطس في الرقاب .
اذا عمر تخبط في جواب ـــ ونبهه علي بالصواب .

يقول بعدله لولا علي ـــ هلكت هلكت في ذاك الجواب .
398/4 ففاطمة ومولانا علي ـــ ونجلاه سروري في الكتاب .
ومن يك دابه تشييد بيت ـــ فها انا مدح اهل البيت دابي .
وان يك حبهم هيهات عابا ـــ فها انا مذ عقلت قرين عاب .
لقد قتلوا عليا مذ تجلى ـــ لاهل الحق فحلا في الضراب .
وقد قتلوا الرضا الحسن المرجى ـــ جواد العرب بالسم المذاب .
وقد منعوا الحسين الما ظلما ـــ وجدل بالطعان وبالضراب .
ولولا زينب قتلوا عليا ((1146)) ـــ صغيرا قتل بق او ذباب .
وقد صلبوا امام الحق زيدا ـــ فيا لله من ظلم عجـــاب .
بنات محمد في الشمس عطشى ـــ وآل يزيد في ظل القباب .
لال يزيد من ادم خيام ـــ واصحاب الكسا بلا ثياب ((1147)) .

الشاعر

الحافظ ابو المؤيد وابو محمد موفق ((1148)) بن احمد بن ((1149)) ابي سعيد اسحاق بن المؤيد المكي الحنفي المعروف باخطب خوارزم .
كان فقيها غزير العلم , حافظا طائل الشهرة , محدثا كثير الطرق , خطيبا طائرالصيت , متمكنا في العربية , خبيرا في السيرة والتاريخ , اديبا شاعرا , له خطب وشعرمدون .
ذكره ((1150)) الحموي في معجم الادبا في ترجمة ابي العلا الهمداني ((1151)) بالحفظ , واثنى عليه الصفدي في الوافي بالوفيات , والتقي الفاسي في العقد الثمين في تاريخ البلدالامين , والقفطي في اخبار النحاة , والسيوطي في بغية الوعاة (ص 401) , ومحمد 399/4عبدالحي في الفوائد البهية (ص 39) , والسيد الخونساري في روضات الجنات (ص 21) ,وجرجي زيدان في تاريخ آداب اللغة العربية (60/3) , وصاحب معجم المطبوعات (ص 1817) نقلا عن الجواهر المضية في طبقات الحنفية للشيخ عبدالقادر المصري ,وتوجد ترجمته نقلا عن الجواهر المضية في اول كتابه مناقب ابي حنيفة , والمعاجم باسرهافارغة عن بسط القول في مشايخه وتلامذته والرواة عنه وتليفه القيمة ,فنحن ناخذدروس تلكم النواحي من تليفه واجازات مشيخة العلم والحديث .

مشايخه في الاخذ والرواية :

1 - الحافظ نجم الدين عمر بن محمد بن احمد النسفي : المتوفى (537) , اخذ منه العلم ويروي عنه .
2 - ابو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري : المتوفى (538) , قرا عليه في العربية والادب ويروي عنه .
3 - ابو الفتح عبدالملك بن ابي القاسم بن ابي سهل الكروخي ((1152)) الهروي : المتوفى (548) , اخذ عنه الحديث في منصرفه من الحج ببغداد , كما في الجز الاول من مقتله ((1153)) .
4 - ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي الملقب بالبرهان : المتوفى (551) , اخذ منه الحديث في مدينة السلام في داره سلخ ربيع الاول سنة (544).
5 - شيخ الدين ابو الحسن علي بن احمد بن محمويه الجويني البرذي :المتوفى (551).
6 - ابو بكر محمد بن عبيدالله بن نصر الزاغوني : المتوفى (552) , اخذ منه الحديث في مدينة السلام .
7 - مجد الدين ابو الفتوح محمد بن ابي جعفر محمد الطائي : المتوفى (555) , يروي عنه مكاتبة .
8 - زين الدين ابو منصور شهردار بين شيرويه الديلمي : المتوفى (558) , يروي عنه بالاجازة وبينهما مكاتبات .
400/4 9 - ابو العلا الحسن بن احمد بن الحسين بن احمد بن محمد العطار الهمداني : المتوفى (569) يروي عنه بالاجازة .
10 - ابو المظفر عبدالملك بن علي بن محمدالهمداني نزيل بغداد , له منه اجازة .
11 - ابو النجيب سعد بن عبدالله بن الحسن الهمداني المروزي , يروي عنه بالمكاتبة .

12 - ابـو الـفرج شمس الائمة محمد بن احمد المكي اخوه كما نص به في مقتله ,ويعبر عنه هناك بـالامـام الاجـل الكبير اخي سراج الدين ركن الاسلام شمس الامة امام الحرمين , ثم يترحم عليه , يروي عنه املا.
13 - ابو طاهر محمد بن محمد الشيحي الخطيب بمرو , وله منه اجازة .
14 - ابو بكر محمد بن الحسن بن ابي جعفر بن ابي سهل الزورقي , يروي عنه بالمكاتبة .
15 - ابو الفتح عبدالواحد بن الحسن الباقرحي ((1154)) .
16 - ابو عفان عثمان بن احمد الصرام الخوارزمي .
17 - نـجـم الـديـن ابـو مـنـصور محمد بن الحسين بن محمد البغدادي , لـه منه اجازة كماذكره الحموئي في فرائد السمطين .
18 - ابو داود محمد بن سليمان بن محمد الخيام الهمداني , يروي عنه بالمكاتبة .
19 - الحسن بن النجار , يروي عنه كما في فرائد السمطين للحموئي .
20 - ابو محمد عباس بن محمد بن ابي منصور الفضاري الطوسي .
21 - كمال الدين ابو ذر احمد بن محمد بن بندار.
22 - افضل الحفاظ تاج الدين محمد بن سمان بن يوسف الهمداني , يروي عنه بالمكاتبة .
23 - فخر الائمة ابو الفضل بن عبدالرحمن الحفربندي , يروي عنه بالاجازة .
24 - الشيخ سعيد بن محمد بن ابي بكر الفقيهي , يروي عنه بالاجازة كما في مقتله ((1155)) .
25 - ابو علي الحداد.
26 - سيف الدين ابو جعفر محمد بن عمران بن ابي علي الجمحي , يروي عنه بالمكاتبة .
401/4 27 - ابو الحسين بن بشران العدل , اخذ عنه الحديث ببغداد.
28 - المبارك بن محمد الشعطي .
29 - ركن الائمة عبدالحميد بن ميكائيل .
30 - ابـو الـقاسم منصور بن نوح الشهرستاني , اخذ منه الحديث في رجوعه من حجه سنة (544) بشهرستان .
31 - ابو الفضل عبدالرحمن بن محمد الكرماني .
32 - ابو داود محمود بن سليمان بن محمد الهمداني , يروي عنه وبينهما مكاتبة ((1156)) .
33 - سديد الدين محمد بن منصور بن علي المقرئ المعروف بالديواني .
34 - ابو الحسن علي بن احمد الكرباسي , يروي عنه املا.
35 - الامام مسعود بن احمد الدهستاني , يروي عنه بالمكاتبة .

تلامذته والرواة عنه :

1 - برهان الدين ابو المكارم ناصر بن ابي المكارم عبدالسيد المطرزي الخوارزمي الحنفي : المولود (538) والـمـتـوفـى (610) , قرا على المترجم واخذ منه كما في بغية الوعاة ((1157)) (ص 402) ومفتاح السعادة ((1158)) (108/1) , ويروي عنه كما في فرائدالسمطين ((1159)) وفي اجازة العلا مة الحلـي الكبيرة لبني زهرة والاجازة الكبيرة لصاحب المعالم .
2 - مـسـلـم بن علي ابن الاخت , يروي عنه كتابه المناقب كما في اجازة احد تلامذة الشيخ نـجيب الـدين يحيى بن سعيد الحلـي : المتوفى (689) للسيد شمس الدين محمد بن جمال الدين احمد استاد الشهيد الاول ((1160)) .
3 - الـشيخ ابو الرضا طاهر بن ابي المكارم عبدالسيد بن علي الخوارزمي , يروي عنه كتابه المناقب كما في الاجازة المذكورة الاخيرة .
4 - الـشـيـخ ابـو مـحـمـد عبدالله بن جعفر بن محمد الحسيني , يروي عنه كتابه المناقب كمافي الاجازة التي اوعزنا اليها.
5 - ابـو جـعـفـر مـحـمـد بـن علي بن شهرآشوب السروي المازندراني : المتوفى (588) كما في المقابس ((1161)) , وكانت بينه وبين المترجم مكاتبة كما في اول مناقبه ((1162)) 402/4.
6 - جـمـال الـديـن بـن مـعـيـن , يـروي عـنـه كـتـاب مـقـتـلـه كـمـا ذكـره الـحـمـوئي في فرائدالسمطين ((1163)) .
7 - ابو القاسم ناصر بن احمد بن بكر النحوي : المتوفى سنة (607) , قرا على المترجم كما في بغية الوعاة ((1164)) (ص 402).

تـليفه :

ان تـضـلـع الـرجـل في الفقه والحديث والتاريخ والادب الى علوم متنوعة اخرى وكثرة شهرته في عصره ومـكاتبته مع اساتذة الفنون تستدعي له تليف كثيرة , واحسب ان الامركان كذلك لكن ما اشتهر منها الا كتبه السبعة التي قضت على اكثرها الايام , وهي :
1 ـ كتاب مناقب الامام ابي حنيفة المطبوع في حيدرآباد سنة (1321)في مجلدين .
2 ـ كـتـاب رد الـشـمـس لامـيـر الـمؤمنين علي (ع) , ذكره له معاصره والراوي عنه ابوجعفر بن شهرآشوب في المناقب ((1165)) (484/1).
3 ـ كتاب الاربعين في مناقب النبي الامين ووصيه امير المؤمنين ـ صلوات الله عليهماوآلهما ـ كما فـي مـقتله , يرويه عنه ابو جعفر بن شهرآشوب ((1166)) وقال : كاتبني به مؤلفه الخوارزمي وينقل عنه كثيرا في المناقب , ونحن راجعنا الاحاديث المنقولة عنه في فضائل امير المؤمنين (ع) كتاب مناقبه الدائر السائر وما وجدناها فيه , فاحتمال اتحاد كتابه هذا مع مناقبه في غير محله .
4 ـ كتاب قضايا اميرالمؤمنين (ع) , ذكره له ابن شهرآشوب في مناقبه (484/1).
5 ـ كـتـاب مـقتل الامام السبط الشهيد ـ سلام الله عليه يرويه عنه جمال الدين ابن معين كما في الاجازات , رتبه على خمسة عشر فصلا في مجلدين , واليك فهرست فصوله :
1 ـ في ذكر شي من فضائل النبي (ص).
2 ـ في فضائل ام المؤمنين خديجة بنت خويلد.
3 ـ في فضائل فاطمة بنت اسد ام امير المؤمنين (ع).
4 ـ نماذج من فضائل امير المؤمنين وذريته الطاهرة ـ صلوات الله عليهم 403/4.
5 ـ في فضائل الصديقة فاطمة بنت النبي (ص).
6 ـ في فضائل الحسن والحسين ـ عليهما الصلاة والسلام .
7 ـ في فضائل الحسين خاصة .
8 ـ في اخبار النبي (ص) عن الحسين واحواله .
9 ـ في ما جرى بينه وبين الوليد ومروان حال حياة معاوية وبعد وفاته .
10 ـ فـي احواله مدة مقامه بمكة وبيان ما ورد عليه من كتب اهل الكوفة , وارساله مسلم بن عقيل الى الكوفة ومقتله بها.
11 ـ في خروجه من مكة الى العراق وما جرى عليه في طريقه , ونزوله بالطف ومقتله بها.
12 ـ في عقوبة قاتله وخاذله ـ صلى الله عليه ولعن قاتله .
13 ـ في ذكر المصيبة به ومرثيته (ع).
14 ـ في ذكر زيارة تربته .
15 ـ في انتقام المختار بن ابي عبيد الثقفي من قاتليه وخاذليه .
6 ـ ديوان شعره , قال الچلبي في كشف الظنون (524/1) : ديوانه جيد , وكان في الشعر في طبقة معاصريه ((1167)) .
7 ـ كتاب فضائل امير المؤمنين (ع) المعروف بالمناقب , المطبوع سنة (1224) وهذاالكتاب يرويه عن المؤلف غير واحد من ائمة الحديث كما مر الايعاز اليه , منهم :
1 ـ الشيخ مسلم بن علي ابن الاخت .
2 ـ الشيخ ابو الرضا طاهر بن ابي المكارم عبد السيد الخوارزمي .
3 ـ السيد ابو محمد عبدالله بن جعفر الحسيني .
4 ـ الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد الحلـي : المتوفى (689) , قال :
قرات كـتاب المناقب للخوارزمي على الشيخ ابي محمد عبدالله بن جعفر بن محمدالحسيني في سنة (593).
5 ـ برهان الدين ابي المكارم نـاصر بن ابي المكارم المطرزي .
6 404/4 ـ قـال الاميني : وانا اروي هذا الكتاب عن فقيه الطائفة في علوية الشيعة آية الله الحاج آقا حسـين القمي ((1168)) : المتوفى (14) ربيع الاول (1366) , عن العلا مة الاكبر السيدمرتضى الـكـشميري المتوفى (1323) , عن السيد مهدي القزويني المتوفى (1300) ,عن عمه السيد محمد بـاقـر بـن احمد القزويني المتوفى (1246) , عن خاله السيد محمد المهدي بحر العلوم المتوفى (1212) , عـن الاستاذ الاكبر البهبهاني المتوفى (

1208) , عن والده الاكمل البهبهاني , عن جمال الدين الخوانساري المتوفى (1125) , عن العلا مة التقي المجلسي المتوفى (1070) , عن الشيخ جابر بن عباس النجفي , عن المحقق الكركي الشهيد (940) ,عن الشيخ زين الدين علي بن هلال الجزائري , عن الشيخ ابي العباس احمد بن فهد الحلي المتوفى (841) , عن الشيخ شرف الدين ابي عبدالله الحلي الاسدي المتوفى (826) , عن شيخنا الشهيد الاول المستشهد (786) , عن رضي الدين ابي الحسن علي المزيدي الحلي المتوفى (757) , عن آية الله العلا مة الحلي المتوفى (726) , عن الشيخ نجيب الدين يحيى بن احمد الحلي المتوفى (689) , عن السيد ابي محمد عبدالله بن جعفر الحسيني , عن المؤلف الخوارزمي .

وبطريق آخر للعلا مة الحلي , عن برهان الدين ابي المكارم ناصر بن ابي 405/4المكارم , عن ابي المؤيد المؤلف الخوارزمي .

وهذا الكتاب ـ المناقب ـ نسبه اليه الذهبي في ميزان الاعتدال ((1169)) (20/3) في ترجمة محمد بن احمد بن علي بن الحسن بن شاذان , وقال :

لقد ساق خطيب خوارزم من طريق هذا الدجال ـ ابن شاذان ـ احاديث كثيرة باطلة سمجة ركيكة في مناقب السيد علي (رض) ((1170)) .

وذكره له الچلبي في كشف الظنون ((1171)) (532/2) وقال : مناقب علي بن ابي طالب لابي المؤيد موفق بن احمد الخوارزمي .

وينقل عنه من عصره حتى اليوم جمع من حملة الحديث , منهم :

1 ـ الحافظ مفتي الحرمين صاحب كفاية الطالب ـ المطبوع في مصر والعراق وايران ـالكنجي الشافعي : المتوفى (658) , ينقل عنه في الكتاب ((1172)) (120 , 124 , 148 , 182 ,191 , 152) طبعة النجف الاشرف , ونص بنسبة الكتاب الى المترجم في غير واحد من تلكم المواضع .

2 ـ سيد الاصحاب رضي الدين بن طاووس : المتوفى (664) , ينقل عن الكتاب في تاليفه ـ اليقين في ان عليا امير المؤمنين ـ في غير واحد من ابوابه , وقال في الباب السادس والعشرين ((1173)) : الخوارزمي صاحب المناقب من اعظم علما الاربعة المذاهب , وقداثنوا عليه وذكروا ما كان عليه من المناقب .

وقال في موضع آخر ((1174)) : هو الذي اثنى عليه ومدحه محمد بن النجار شيخ المحدثين ببغداد وزكاه .

3 ـ العلا مة يوسف بن ابي حاتم الشامي , ينقل عنه كثيرا في الدر النظيم في الائمة اللهاميم , مصرحا بنسبة الكتاب اليه .

4 406/4 ـ بها الدين علي بن عيسى الاربلي : المتوفى (692) , نقل عنه كثيرا في كتابه كشف الغمة ((1175)) , مصرحا بنسبة الكتاب اليه .

5 ـ شيخ الاسلام ابو اسحاق الشيخ ابراهيم الحموئي : المتوفى (722) , يروي عنه في كتابه فرائد السمطين ((1176)) , مصرحا بنسبة الكتاب اليه .

6 ـ آية الله العلا مة الحلي : المتوفى (726) , ينقل عنه في كتابه كشف اليقين ((1177)) .

7 ـ نور الدين ابن الصباغ المكي المالكي : المتوفى (855) , قد اكثر النقل عنه قائلا :بان الخوارزمي روى في المناقب .

8 ـ الشيخ علي بن يونس العاملي النباطي البياضي : المتوفى (877) , ينقل عنه في كتابه الصراط المستقيم ((1178)) .

9 ـ ابن حجر العسقلاني : المتوفى (973) , روى عن الخوارزمي حديث زفاف الزهرا ـ سلام الله عليها والحديث موجود في المناقب ((1179)) .

10 ـ السيد هاشم بن سليمان التوبلي البحراني : المتوفى (1107) , ينقل عنه في غاية المرام ((1180)) وغيره .

11 ـ شيخنا ابو الحسن الشريف : المتوفى (1138) , ينقل عنه كثيرا في كتابه ضياالعالمين في الامامة الموجود عندنا , قائلا في بعض مواضعه : رواه الخطيب الخوارزمي المشهور الموثوق به عندهم بنص جماعة منهم في كتاب مناقبه .

12 ـ السيد الشبلنجي الشافعي , نص في كتابه نور الابصار ((1181)) على نسبة الكتاب الى الخوارزمي , وينقل عنه .

13 ـ القاضي القندوزي الشافعي , ينقل عنه في كتابه ينابيع المودة ((1182)) معبرا عن الكتاب بفضائل اهل البيت .

14 ـ السيد ابو بكر بن شهاب الدين الحضرمي الشافعي , ينقل عنه في رشفة الصادي ((1183)) معبرا عنه بكتاب المناقب .

شعره وخطبه , ولادته ووفاته :

قال الصفدي كما في بغية الوعاة ((1184)) : ان للمترجم خطبا وشعرا ولم نقف على4 /407شي من خطبه وكلمه وشعره غير ما في كتابيه : المناقب ومقتل الامام السبط الاالقليل , مع ان له ديوان شعر كما ذكره الچلبي ((1185)) , ويوجد شطر من شعره في المناقب لابن شهرآشوب ((1186)) ,والصراطالمستقيم للبياضي ((1187)) , ومعجم الادباللحموي ((1188)) (41/3) في ترجمة ابي العلا الهمداني المتوفى (567).
ولد المترجم في حدود سنة (484) كما في ((1189)) بغية الوعاة , وطبقات الحنفية لمحيي الدين الحنفي , وديباجة كتابه مناقب ابي حنيفة عن القفطي , والوافي بالوفيات للصفدي ,وفي الفوائد البهية ان مولده سنة (484).
وتوفي سنة (568) كما في ((1190)) بغية الوعاة عن القفطي , وفي الفوائد البهية عن الصفدي , والتقي الفاسي مؤلف العقد الثمين في تاريخ البلد الامين عن الذهبي في تاريخ الاسلام , وهكذا ارخها الچلبي في كشف الظنون , والخوانساري في روضات الجنات , فمافي الفوائد البهية عن القفطي : انه توفي سنة (596) تصحيف واضح , وقد نقله عنه صحيحا السيوطي وغيره , كما ان ما في الفوائد من (569) , وما في تاريخ آداب اللغة من انه توفي سنة (567) بعيدان عن الصواب , والله العالم .

52 ـ الفقيه عمارة

ولد (513). قتل (569).
ولاؤك مفروض على كل مسلم ـــ وحبك مفروط وافضل مغنم 408/4.
اذا المر لم يكرم بحبك نفسه ـــ غدا وهو عند الله غير مكرم .
ورثت الهدى عن نص عيسى بن حيدرـــ وفاطمة لا نص عيسى بن مريم .
وقال اطيعوا لابن عمي فانه ـــ اميني على سر الاله المكتم .
كذلك وصى المصطفى وابن عمه ـــ الى منجد يوم الغدير ومتهم .
على مستوى فيه قديم وحادث ـــ وان كان فضل السبق للمتقدم .
ملكت قلوب المسلمين ببيعة ـــ امدت بعقد من ولائك مبرم .
واوتيت ميراث البسيطة عن اب ـــ وجد مضى عنها ولم يتقسم .
لك الحق فيها دون كل منازع ـــ ولو انه نال السماك بسلم .
ولو حفظوا فيك الوصية لم يكن ـــ لغيرك في اقطارها دون درهم ((1191)) .
وله قصيدة ـ تاتي ـ يرثي بها اهل القصر , قوله :
والارض تهتز في يوم الغدير كماـــ يهتز ما بين قصريكم من الاسل .

الشاعر

الفقيه نجم الدين ابو محمد عمارة بن ابي الحسن علي بن زيدان بن احمد الحكمي اليمني , من فقها الشيعة الامامية ومدرسيهم ومؤلفيهم ومن شهدا اعلامهم على التشيع ,وقد زان علمه الكامل وفضله الباهر ادبه الناصع المتقارب من شعره المتالق ,409/4وانك لا تدري اذا نظم شعرا هل هو ينضد درا ؟ او يفرغ في بوتقة القريض تبرا ؟فقد ضم شعره الى الجزالة قوة , والى السلاسة رونقا , وفوق كل ذلك مودته المتواصلة لعترة الوحي , وقوله بامامتهم (ع) حتى لفظ نفسه الاخير ضحية ذلك المذهب الفاضل , وقد ابقت تليفه القيمة وآثاره العلمية والادبية له ذكرا خالدا مع الابد , منها : النكت العصرية في اخبار الوزرا المصرية , وتاريخ اليمن , وكتاب في الفرائض , وديوان شعره , وقصيدة كتبهاالى صلاح الدين سماها : شكاية المتظلم ونكاية المتالم .
قال في كتابه النكت العصرية ((1192)) (ص 7) عند ذكر نسبه : فاما جرثومة النسب فقحطان ثم الحكم بن سعد

العشيرة المذحجي , واما الوطن فمن تهامة باليمن مدينة مرطان من وادي وساع , وبعدها من مكة في مهب الجنوب احد عشر يوما , وبها المولد والمربى واهلها بقية العرب في تهامة , وكانت رئاستهم وسياستهم تنتهي الى المشيب بن سليمان وهوجدي من جهة الوالدة والى زيدان بن احمد وهو جدي لابي , وهما ابنا عم , وكان زيدان يقول : انا اعد اسلافي احد عشر جدا , ما منهم الا عالم مصنف في عدة علوم , ولقد ادركت عمي علي بن زيدان , وخالي محمد بن المشيب , ورئاسة حكم بن سعد العشيرة تقف عليهماوتنتهي اليهما الى ان قال : قلت لاخي يحيى يوما : من القائل في جديك المشيب بن سليمان وزيدان بن احمد:

اذا طرقتك احداث الليالي ـــ ولم يوجد لعلتها طبيب .
واعوز من يجيرك من سطاها ـــفزيدان يجيرك والمشيب .
هما ردا علي شتيت ملكي ـــ ووجه الدهر من رغم قطوب .
وقاما عنه خذلاني بنصري ـــ قياما تستكين به الخطوب .

فقال : هو السلطان علي بن حبابة الفرودي , كان قومه قد اخرجوه من ملكه وافقروه من ملكه وولوا عليهم اخاه سلامة , فنزل بهما فسارا معه في جموع من قومهما حتى عزلا سلامة ووليا عليا واصلحا له قومه , وكان الذي وصل اليه من برهما وانفقاه على الجيش في نصرته , وحملا اليه من خيل ومن ابل ما ينيف على 410/4خمسين الفا من الذهب قال يحيى : وفي ابي وخالي يقول مدبر الشاعر الحكمي من قصيدة طويلة :

ابواكما ردا على ابن حبابة ـــ ملكا تبدد شمله تبديدا.
كفل المشيب على الحسام بعوده ـــ مذ صال زيدان به فاعيدا.
وبنيتما ما شيدا من سؤدد ـــ قدما فاشبه والد مولودا.

وحدثني ابي قال : مرض عمك علي مرضا اشرف فيه على الموت ثم ابل منه ,فانشدته لرجل من بني الحارث يدعى سلم بن شافع كان قد وفد عليه يستعينه في دية قتيل لزمته , فلما شغلنا بمرض صاحبنا ارتحل الحارثي الى قومه وارسل الي بقصيدة منها:

اذا اودى ابن زيدان علي ـــ فلا طلعت نجومك يا سما.
ولا اشتمل النسا على جنين ـــولا روى الثرى للسحب ما.
على الدنيا وساكنها جميعا ـــ اذا اودى ابو الحسن العفا.

قال فبكى عمك وامرني باحضار الحارثي ودفع له الف دينار وساق عنه الدية بعدستة اشهر , وكان اذا رآه اكرمه ورفع مجلسه وبسط القول في جود عمه علي بن زيدان وسعة ثروته وعظم شجاعته ثم قال ما ملخصه : ادركت الحلم سنة تسع وعشرين وخمسمائة , وفي سنة احدى وثلاثين بعثني والدي الى زبيد مع الوزير مسلم ابن سخت ,فنزلت فيها ولازمت الطلب فاقمت اربع سنين لا اخرج عن المدرسة الا لصلاة يوم الجمعة ,وفي السنة الخامسة زرت الوالدين واقمت في زبيد ثلاث سنين وجماعة من الطلبة يقرؤون عندي مذهب الشافعي والفرائض في المواريث , ولي في الفرائض مصنف يقرا في اليمن , وفي سنة تسع وثلاثين زارني والدي وخمسة من اخوتي الى زبيد , وانشدت والدي شيئا من شعري فاستحسنه , ثم قال :

تعلم والله ان الادب نعمة من نعم الله عليك فلا تكفرها بذم الناس , واستحلفني ان لا اهجو مسلما قط ببيت شعر فحلفت له على ذلك , وحججت مع الملكة الحرة ام فاتك ملك زبيد , وخرجت مرة اخرى الى مكة سنة تسع واربعين وخمسمائة , وفي موسم هذه السنة مات امير الحرمين هاشم بن فليتة وولى الحرمين ولده قاسم بن هاشم , فالزمني السفارة عنه والرسالة المصرية , فقدمتها في شهر ربيع الاول سنة خمسين وخمسمائة والخليفة بهايومئذ الامام الفائز بن الظافر , والوزير له4 /411الملك الصالح طلائع بن رزيك , فلما احضرت للسلام عليهما ـ في قاعة الذهب في قصرالخليفة ـ انشدتهما قصيدة اولها:

الحمد للعيس بعد العزم والهمم ـــ حمدا يقوم بما اولت من النعم .
لا اجحد الحق عندي للركاب يدـــ تمنت اللجم فيها رتبة الخطم .
قربن بعد مزار العز من نظري ـــ حتى رايت امام العصر من امم .
ورحن من كعبة البطحا والحرم ـــ وفدا الى كعبة المعروف والكرم .
فهل درى البيت انـي بعد فرقته ـــ ما سرت من حرم الا الى حرم .
حيث الخلافة مضروب سرادقهاـــ بين النقيضين من عفو ومن نقم .
وللامامة انوار مقدسة ـــ تجلو البغيضين من ظلم ومن ظلم .
وللنبوة ابيات ينص لنا ـــ على الخفيين من حكم ومن حكم .
وللمكارم اعلام تعلمنا ـــ مدح الجزيلين من باس ومن كرم .
وللعلى السن تثني محامدها ـــ على الحميدين من فعل ومن شيم .

وراية الشرف البذاخ ترفعها ـــ يد الرفيعين من مجد ومن همم .
اقسمت بالفائز المعصوم معتقدا ـــ فوز النجاة واجر البر في القسم .
لقد حمى الدين والدنيا واهلهما ـــ وزيره الصالح الفراج للغمم .
اللابس الفخر لم تنسج غلائله ـــ الا يد لصنيع السيف والقلم .
وجوده اوجد الايام ما اقترحت ـــوجوده اعدم الشاكين للعدم .
قد ملكته العوالي رق مملكة ـــ تعير انف الثريا عزة الشمم .
ارى مقاما عظيم الشان اوهمني ـــ في يقظتي انها من جملة الحلم .
يوم من العمر لم يخطر على املي ـــ ولا ترقت اليه رغبة الهمم .
ليت الكواكب تدنو لي فانظمها ـــ عقود مدح فما ارضى لكم كلمي .
ترى الوزارة فيه وهي باذلة ـــ عند الخلافة نصحا غير متهم .
عواطف علمتنا ان بينهما ـــ قرابة من جميل الراي لا الرحم .
خليفة ووزير مد عدلهما ـــ ظلا على مفرق الاسلام والامم .
زيادة النيل نقص عند فيضهما ـــ فما عسى يتعاطى منة الديم .
وعهدي بالصالح وهو يستعيدها في حال النشيد مرارا , والاستاذون واعيان 412/4الامرا والكبرا يذهبون في الاستحسان كل مذهب , ثم افيضت علي خلع من ثياب الخلافة المذهبة , ودفع لي الصالح خمسمائة دينار , واذا بعض الاستاذين قد اخرج لي من عند السيدة الشريفة بنت الامام الحافظ خمسمائة دينار اخرى , وحمل المال معي الى منزلي ,واطلقت لي من دار الضيافة رسوم لم تطلق لاحد من قبلي , وتهادتني امرا الدولة الى منازلهم للولائم , واستحضرني الصالح للمجالسة , ونظمني في سلك اهل المؤانسة , وانثالت علي صلاته وغمرني بره , ووجدت بحضرته من اعيان اهل الادب :الشيخ الجليس ابا المعالي بن الحباب ((1193)) , والموفق ابن الخلا ل صاحب ديوان الانشا , وابالفتح محمود بن قادوس ((1194)) , والمهذب ابا محمد الحسن بن الزبير , وما من هذه الحلبة احد الا ويضرب في الفضائل النفسانية والرئاسة الانسانية باوفر نصيب , ويرمي شاكلة الاشكال فيصيب.
وقال في (ص 69) : لما جلس شاور في دار الذهب , قام الشعرا والخطبا ولفيف من الناس الا الاقل ينالون من بني رزيك وضرغام نائب الباب ويحيى بن الخياطاسفهسلا ر ((1195)) العساكر , وكانت بيني وبين شاور انسة تامة مستحكمة , فانشدته في اليوم الثاني من جلوسه والجمع حافل قصيدة اولها:
صحت بدولتك الايام من سقم ـــ وزال ما يشتكيه الدهر من الم .
زالت ليالي بني رزيك وانصرمت ـــ والحمد والذم فيها غير منصرم .
كان صالحهم يوما وعادلهم ـــ في صدر ذا الدست لم يقعد ولم يقم .
هم حركوها عليهم وهي ساكنة ـــ والسلم قد تنبت الاوراق في السلم .
كنا نظن وبعض الظن ماثمة ـــ بان ذلك جمع غير منهزم .
فمذ وقعت وقوع النسر خانهم ـــ من كان مجتمعا من ذلك الرخم .
وكان ضرغام ينقم علي هذا البيت , ويقول : انا عندك من الرخم 413/4ولم يكونوا عدوا زل جانبه ـــ وانما غرقوا في سيلك العرم .
وما قصدت بتعظيمي سواك سوى ـــ تعظيم شانك فاعذرني ولا تلم .
ولو شكرت لياليهم محافظة ـــ لعهدها لم يكن بالعهد من قدم .
ولو فتحت فمي يوما بذمهم ـــ لم يرض فضلك الا ان يسد فمي .
والله يامر بالاحسان عارفة ـــ منه وينهى عن الفحشا في الكلم .
فشكرني شاور وابناه في الوفا لبني رزيك انتهى .
كان يحمي الذمار بالذمارة , ويوفي بعهد من صاحبه ونادمه , ويدافع عنه بصراحة اللهجة , وله مواقف مشكورة تنم عن انه ذو حفاظ وذو محافظة , حضر يوما هو والرضي ابو سالم يحيى الاحدب بن ابي حصيبة الشاعر في قصر اللؤلؤ بعد موت الخليفة العاضد عندنجم الدين ايوب بن شادي , فانشد ابن ابي حصيبة نجم الدين ايوب , فقال :
يا مالك الارض لا ارضى له طرفا ـــ منها وما كان منها لم يكن طرفا.
قد عجل الله هذي الدار تسكنها ـــ وقد اعد لك الجنات والغرفا.
تشرفت بك عمن كان يسكنها ـــ فالبس بها العز ولتلبس بك الشرفا.
كانوا بها صدفا والدار لؤلؤة ـــ وانت لؤلؤة صارت لها صدفا.
فقال الفقيه عمارة يرد عليه :

اثمت يا من هجا السادات والخلفا ـــ وقلت ما قلته في ثلبهم سخفا.
جعلتهم صدفا حلوا بلؤلؤة ـــ والعرف ما زال سكنى اللؤلؤ الصدفا.
وانما هي دار حل جوهرهم ـــ فيها وشف فاسناها الذي وصفا.
فقال لؤلؤة عجبا ببهجتها ـــ وكونها حوت الاشراف والشرفا.
فهم بسكناهم الايات اذ سكنوا ـــ فيها ومن قبلها قد اسكنوا الصحفا.
والجوهر الفرد نور ليس يعرفه ـــ من البرية الا كل من عرفا.
لولا تجسمهم فيه لكان على ـــ ضعف البصائر للابصار مختطفا.
فالكلب يا كلب اسنى منك مكرمة ((1196)) ـــ لان فيه حفاظا دائما ووفا.
قال المقريزي ((1197)) : فللـه در عمارة لقد قام بحق الوفا ووفى بحسن الحفاظ كما هي414 /4عادته , لاجرم انه قتل في واجب من يهوى كما هي سنة المحبين , فالله يرحمه ويتجاوزعنه .
وله قصائد يرثي بها اهل القصر من الملوك الفاطميين بعد انقراض دولتهم وفابعهدهم , منها قصيدة اولها:
لا تندبن ليلى ولا اطلالها ـــ يوما وان ظعنت بها اجمالها.
واندب هديت قصور سادات عفت ـــ قد نالهم ريب الزمان ونالها.
درست معالمهم لدرس ملوكهم ـــ وتغيرت من بعدهم احوالها.
ومنها:
رميت يا دهر كف المجد بالشلل ـــ وجيده بعد حسن الحلي بالعطل .
سعيت في منهج الراي العثور فان ـــ قدرت من عثرات الدهر فاستقل .

cent/>

<er

. ((1198)) جدعت مارنك الاقنى فانفك لا ـــ ينفك ما بين قرع السن والخجل هدمت قاعدة المعروف عن عجل ـــ سعيت مهلا اما تمشي على مهل .
لهفي ولهف بني الامال قاطبة ـــ على فجيعتها في اكرم الدول .
قدمت مصر فاولتني خلائفها ـــ من المكارم ما اربى على الامل .
قوم عرفت بهم كسب الالوف ومن ـــ كمالها انها جات ولم اسل .
وكنت من وزرا الدست حين سما ـــ راس الحصان يهاديه على الكفل .
ونلت من عظما الجيش مكرمة ـــ وخلة حرست من عارض الخلل .
يا عاذلي في هوى ابنا فاطمة ـــ لك الملامة ان قصرت في عذلي .
بالله در ساحة القصرين وابك معي ـــ عليهما لا على صفين والجمل .
وقل لاهليهما والله ما التحمت ـــ فيكم جراحي ولا قرحي بمندمل .
وماذا عسى كانت الافرنج فاعلة ـــ في نسل آل امير المؤمنين علي .
هل كان في الامر شي غير قسمة ما ـــ ملكتم بين حكم السبي والنقل .
وقد حصلتم عليها واسم جدكم ـــ محمد وابوكم غير منتقل .
مررت بالقصر والاركان خالية ـــ من الوفود وكانت قبلة القبل .
فملت عنها بوجهي خوف منتقد ـــ من الاعادي ووجه الود لم يمل .
اسلت من اسفي دمعي غداة خلت ـــ رحابكم وغدت مهجورة السبل .
ابكي علـى مـا ترات من مكارمكم حـال الزمـان عليها وهي لم تحـل4 /415.
دار الضيافة كانت انس وافدكم ـــ واليوم اوحش من رسم ومن طلل .
وفطرة الصوم اذ اضحت مكارمكم ـــ تشكو من الدهر حيفا غير محتمل .
وكسوة الناس في الفصلين قد درست ـــ ورث منها جديد عندهم وبلي .
وموسم كان في يوم الخليج لكم ـــ ياتي تجملكم فيه على الجمل .
واول العام والعيدين كم لكم ـــ فيهن من وبل جود ليس بالوشل .
والارض تهتز في يوم الغدير كما ـــ يهتز ما بين قصريكم من الاسل .
والخيل تعرض في وشي وفي شية ـــ مثل العرائس في حلي وفي حلل .
ولا حملتم قرى الاضياف من سعة الـ ـــاطباق الا على الاكتاف والعجل .
وما خصصتم ببر اهل ملتكم ـــ حتى عممتم به الاقصى من الملل .
كانت رواتبكم للذمتين ولـ ـــ ـضيف المقيم وللطاري من الرسل .
ثم الطراز بتنيس الذي عظمت ـــ منه الصلات لاهل الارض والدول .
وللجوامع من احسانكم نعم ـــ لمن تصدر في علم وفي عمل .
وربما عادت الدنيا فمعقلها ـــ منكم واضحت بكم محلولة العقل .
والله لا فاز يوم الحشر مبغضكم ـــ ولا نجا من عذاب الله غير ولي .
ولا سقي الما من حر ومن ظما ـــ من كف خير البرايا خاتم الرسل .
ولا راى جنة الله التي خلقت ـــ من خان عهد الامام العاضد بن علي .
ائمتي وهداتي والذخيرة لي ـــ اذا ارتهنت بما قدمت من عملي .
تالله لم اوفهم في المدح حقهم ـــ لان فضلهم كالوابل الهطل .
ولو تضاعفت الاقوال واتسعت ـــ ما كنت فيهم بحمد الله بالخجل .
باب النجاة هم دنيا وآخرة ـــ وحبهم فهو اصل الدين والعمل .
نور الهدى ومصابيح الدجى ومحـ ـــ ـل الغيث ان ربت الانوا في المحل .
ائمة خلقوا نورا فنورهم ـــ من محض خالص نور الله لم يفل .
والله ما زلت عن حبي لهم ابدا ـــ ما اخر الله لي في مدة الاجل .
قتل المترجم بسبب هذه القصيدة مع جمع نسب اليهم التدبير على صلاح الدين4 /416ومكاتبة الفرنج واستدعاؤهم اليه حتى يجلسوا ولدا للعاضد , وكانوا ادخلوا معهم رجلا من الاجناد ليس من اهل مصر , فحضر عند صلاح الدين واخبره بما جرى فاحضرهم فلم ينكروا الامر ولم يروه منكرا , فامر بصلبهم وصلبوا يوم السبت

في شهررمضان سنة تسع وتسعين وخمسمائة بالقاهرة , وقد قبض عليهم يوم الاحد الثالث والعشرين من شعبان , وصلب مع الفقيه عمارة قاضي القضاة ابو القاسم هبة الله بن عبدالله بن الكامل , وابن عبدالقوي داعي الدعاة , كان يعلم بدفائن القصر فعوقب ليدل عليهافامتنع من ذلك فمات واندرست , والعويرس ناظر الديوان , وشبريا كاتب السر ,وعبدالصمد الكاتب احد امرا مصر , ونجاح الحمامي , ومنجم نصراني كان قد بشرهم بان هذا الامر يتم لهم .
قال الصفدي في الغيث المسجم ((1199)) : انه لا يبعد ان يكون القاضي الفاضل سعى في هلاكه وحرض عليه ;Š لان صلاح الدين لما استشاره في امره قال : ينفى قال : يرجى رجوعه قال : يؤدب قال : الكلب يسكت ثم ينبح قال : يقتل قال : الملوك اذا ارادوافعلوا وقام من فوره , فامر بصلبه مع القاضي العويرس وجماعة معه من شيعتهم , ولما اخذليشنق قال : مروا بي على باب القاضي الفاضل ;Š لحسن ظنه فيه , فلما رآه قام واغلق بابه فقال عمارة :
عبد العزيز قد احتجب ـــ ان الخلاص من العجب .
وذكر عماد الدين الكاتب في الخريدة لتاج الدين الكندي ابي اليمن بعد صلب المترجم :
عمارة في الاسلام ابدى خيانة ـــ وبايع فيها بيعة وصليبا.
وامسى شريك الشرك في بغض احمد ـــ واصبح في حب الصليب صليبا.
وكان خبيث الملتقى ان عجمته ـــ تجد منه عودا في النفاق صليبا.
سيلقى غدا ما كان يسعى لنفسه ـــ ويسقى صديدا في لظى وصليبا.
كان للمترجم مكانة عالية عند بني رزيك , وله فيهم شعر كثير يوجد في ديوانه وكتابه النكت العصرية , وفي الثاني ((1200)) : ان الملك الصالح طلائع بعث اليه بثلاثة آلاف دينارفي ثلاثة اكياس , وكتب فيها بخطه :
قل للفقيه عمارة يا خير من قد حاز فهما ثاقبا وخطابا417/4.
اقبل نصيحة من دعاك الى الهدى ـــ قل حطة وادخل الينا البابا.
تجد الائمة شافعين ولا تجد ـــ الا لدينا سنة وكتابا.
وعلي ان اعلي محلك في الورى ـــ واذا شفعت الي كنت مجابا.
وتعجل الالاف وهي ثلاثة ـــ ذهبا وقل لك النضار مذابا.
فراجعه عمارة بقوله :
حاشاك من هذا الخطاب خطابا ـــ يا خير املاك الزمان نصابا.
لكن اذا ما افسدت علماؤكم ـــ معمور معتقدي وصار خرابا.
ودعوتم فكري الى اقوالكم ـــ من بعد ذاك اطاعكم واجابا.
فاشدد يديك على صفا محبتي ـــ وامنن علي وسد هذا البابا.
توفي للفقيه المترجم في حياته ستة اولاد ذكور ورثاهم , الا وهم : عبدالله ,ويحيى , ومحمد , وعطية , واسماعيل , وحسين , وتوفي اولا ولداه عبدالله ويحيى ثم بعدهما محمد في سنة (556) ليلة الاثنين (4) جمادى الاولى بمصر , ورثاهم بقصيدة اولها:
اصبت في خير اعضائي واعضادي ـــ وخير اهلي اذا عدوا واولادي .
بابلج الوجه من سعد العشيرة لم ـــ يعرف بغير الندى والبشر في النادي .
وله في رثا محمد قصيدة مطلعها:
سابكي على ابني مدتي وحياتي ـــ ويبكيه عني الشعر بعد مماتي .
ومنها:
اتبلي المنايا مهجة ابن ذخرته ـــ لدهري ويبلوني بخمس بنات .
وتوفي بعدهم عطية , ورثاه بقصيدة منها:
عطية ان صادفت روح محمد ـــ اخيك وصنويك العليين من قبل .
فسلم عليهم لا شقيت وقل لهم ـــ سقيت اباكم بعدكم جرعة الثكل .
وقال في رثائه :
عطية ان ذقت طعم الحمام ـــ فان فراقك عندي امر.
هوى كوكب منك بعد الطلوع ـــ ذوى غصن منك بعد الثمر.
ولو لم تكن قمرا زاهرالما مت عند خسوف القمر418/4.
وتوفي بعدهم ولده اسماعيل سنة (561) في ربيع الاخر , ورثاه بقصيدة اولها:
ما كنت آلف منزلي الا به ـــ ولقد كرهت الدار بعد مصابه .
وقال يرثيه :

ارجو بقا ام صفا حياة ـــ وقد بددت شملي النوى بشتات .
يقول فيها:
اتبلي الليالي لي بنيا ذخرته ـــ وتبقي لي الايام شر بناتي .
ومنها:
وما عشت الا سبعة من سني الورى ـــ سقى عهدهن الله من سنوات .
وقال في رثائه :
حسبت الدهر في ولدي ـــ يساعدني ويسعدني .
ويقول فيها:
لاسماعيل اشواقي ـــ تزيد على مدى الزمن .
واسماعيل لي شغل ـــ عن اللذات يشغلني .
واسماعيل لا اسلو ـــ ه حتى الموت يصرعني .
سابكيه واندبه ـــ بنوح زائد الشجن .
كما قمرية ناحت ـــ ببغداد على غصن .
وابقى بعده اسفا ـــ مدى الايام والزمن .
وتوفي حسين سنة (563) ورثاه بقوله :
اترى يكون لي الخلاص قريب ((1201)) ـــ فالموت بعدك يا بني يطيب .
عللت فيك الحزن كل تعلة ـــ لم تنفعني شربة وطبيب .
ورثاه بقصيدة اولها:
داويت ما نفع العليل دوائي ـــ بل زاد سقما في خلال ضنائي .
يقول فيها:
ما عاش الا سبعة من عمره ـــ وناى الى دار البلى لبلائي .
419/4 وله في رثائه من قصيدة مستهلها:
قل للمنية لا شوى ـــ لم يخط سهمك اذ رمى .
ومنها :
ما كان الا سبعة ـــ وثلاثة ثم انقضى .
وقال في رثائه :
خطبتني الخطوب بالهم لما ـــ حدثتني بالسن الحدثان .
ومنها:
يا لها نكبة على نكبة جا ـــ ت وجرحا يبكي بجرح ثان .
ومصاب على مصاب وثكل ـــ بعد ثكل اصيب منه جناني .
ويقول فيها:
كل عام للموت عندي نصيب ـــ في سراة البنين والاخوان .
ونختم الترجمة وهي ختام هذا الجز من الكتاب بقول المترجم يدعو ربه :
يا رب هيئ لنا من امرنا رشدا ـــ واجعل معونتك الحسنى لنا مددا.
ولا تكلنا الى تدبير انفسنا ـــ فالنفس تعجز عن اصلاح ما فسدا.
انت الكريم وقد جهزت من املي ـــالى اياديك وجها سائلا ويدا.
وللرجا ثواب انت تعلمه ـــ فاجعل ثوابي دوام الستر لي ابدا ((1202)) .

انتهى الجز الرابع من كتاب الغدير

ويتلوه الخامس ان شا الله . وآخر دعوانا.
ان الحمد لله رب العالمين .

- پاورقی -.
اخمص القدم : ما لا يصيب الارض من باطنها , ويراد به القدم كلها (المؤلف).
1- الوشل ـ كما مر ـ : الما القليل , يتحلب من صخر او جبل (المؤلف).
2- طفلت الشمس : دنت للغروب مر حديث رد الشمس في الجز الثالث : ص 126 - 141.
3- (المؤلف).
نسبة الى الرملة , من ارباض فلسطين [معجم البلدان : 69/3] (المؤلف).
4- راجع شذرات الذهب : 37/3 [321/4 حوادث سنة 60ه] , والشيعة وفنون الاسلام :ص 108
5- [ص 140] (المؤلف).
تاريخ ابن خلكان : 218/1 [360/2 رقم257] (المؤلف).
6- يمنى : يبتلى ويصاب يهمي : يسيل الواجم : العبوس من شدة الحزن (المؤلف).
7- علل فلانا بكذا : شغله او الهاه به (المؤلف).
8- معجم الادبا : 326/1 [27/2] (المؤلف).
9- الطليحة : المتعبة المعياة .
10- يقال : رقا الدمع اي جف وانقطع .
11- من الرقية , وهي العوذة .
12- الا لة : الحربة .
13- طرفت عينه : اصابها شي فدمعت (المؤلف).
14- الخود : الشابة الجميلة .
15- الجيزة : بليدة في غربي فسطاط مصر [معجم البلدان : 200/2] (المؤلف).
16- السلهبة : الجسيمة (المؤلف).
17- الترة : الثار.
18- مروج الذهب : 348/4.
19- الروم : 19.
20- النجيع : من الدم ما كان مائلا الى السواد (المؤلف).
21- ثمار القلوب : ص 173 رقم249 .
22- جاحه واجاحه واجتاحه : استاصله واهلكه جوائح جمع جائحة : البلية والداهية العظيمة .
23- (المؤلف).
طلائح : معياة من السفر (المؤلف).
24- مناقب آل ابي طالب : 138/2.
25- اند : انحنى ونا.
26- الفهرست : ص 154.
27- ينقل عنه ابن خلكان في تاريخه : 379/2 [91/3 رقم345 و 199/6 رقم802] (المؤلف).
28- شذرات الذهب : 321/4 حوادث سنة 360ه.
29- مؤلفات جرجي زيدان الكاملة ـ تاريخ آداب اللغة العربية : مج14 /81 , وفيه ارخ وفاته بسنة 350
30- ه.
كشف الظنون : 807/1.
31- الشيعة وفنون الاسلام : ص 140.
32- الاعلام : 167/7 , وفيه : ا نه توفي سنة 360ه.
33- مروج الذهب : 348/4 وفيه ذكر المترجم باسم محمود بن الحسين .
34- تاسيس الشيعة : ص 204.
35- مروج الذهب : 383/4 , 386 , 389.
36- التامور : القلب .
37- يتيمة الدهر : 248/1 [351/1] , نهاية الارب : 318/3 [313/3] (المؤلف).
38- يتيمة الدهر: 350/1 - 355.
39- غرر الخصائص الواضحة : ص 162.
40- في معجم الادبا : 441/2 [174/7] (المؤلف).
41- تاريخ مدينة دمشق : 6/13 رقم1278 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 312/6.
42- بدا من هذا الجز اعتمدنا تاريخ مدينة دمشق في طبعته البيروتية الجديدة بتحقيق علي شيري .
يتيمة الدهر : 352/1 [475/1].
43- عقاب جمع عقبة , وهي ما يعرض للطريق من الصعوبة والشدة .
44- كذا في تخميس العلا مة الشيخ محمد علي الاعسم .
45- وفي كتاب الاكليل , والتحفة :

ومن لم يبر من اعدا علي ـــ فليس له النجاة ولا ثواب .
(المؤلف).
لسبته الحية : لدغته (المؤلف).
46- انسابت الحية : جرت وتدافعت (المؤلف).
47- انجفل وتجفل القوم : هربوا مسرعين (المؤلف).
48- [دن : طاطا وانحنى] الحاجر : الارض المرتفعة ووسطها منخفض (المؤلف).
49- مناقب آل ابي طالب : 301/4.
50- وفيات الاعيان : 369/3 رقم 266.
51- معجم الادبا : 290/13.
52- نسمة السحر : مج8 /ج2 /375.
53- تاليف ابي محمد الحسن بن احمد الهمداني اليمني (المؤلف).
54- تاليف جمال الدين الشيرازي (المؤلف).
55- في فهرست الشيخ [ص 89 رقم373] ورجال ابن داود [ص 142 رقم1097] : ابو الحسين .
56- (المؤلف).
الانساب : 445/5.
57- رياض العلما : 137/4.
58- الوافي بالوفيات : 203/21.
59- لسان الميزان : 274/4 رقم 5850.
60- وفيات الاعيان : 369/3 رقم 466.
61- الفهرست : ص 271.
62- وفيات الاعيان : 255/2 رقم 223.
63- رجال النجاشي : ص 271 رقم 709.
64- معالم العلما : ص 148.
65- معجم الادبا : 281/13 - 284.
66- طري اليه : اقبل .
67- الذحل : الثار , العداوة , الحقد جمعها ذحول (المؤلف).
68- معجم الادبا : 292/13 - 293.
69- البوغا : التراب الناعم , واللدن الذوابل : هي الرماح .
70- معجم الادبا : 293/13 - 294.
71- معجم الادبا : 282/13.
72- ابـو طـاهـر محمد بن بقية , كان وزير عز الدولة , ولما ملك عضد الدولة بغداد ودخلها طلب
73- ابـن بقية والقاه تحت ارجل الفيلة , فلما قتل صلبه بحضرة بيمارستان العضدي ببغداد سنة (367)ابن خلكان : 175/2 [118/5 رقم 699] (المؤلف).
سيـوافيـك فـي هـذا الـجـز في ترجمة المؤيد [ص 4/2] ما وقع في تلك الواقعة الهائلة من
74- الطامات والفظائع (المؤلف).
معالم العلما : ص 148.
75- وفيات الاعيان : 371/3 رقم 466.
76- الكامل في التاريخ : 426/5 حوادث سنة 366ه.
77- لسان الميزان : 275/4 رقم 5850.
78- ثمار القلوب : ص 173 رقم249 .
79- كذا ورد في المصدر.
80- كذا في المصدر , وفي اعيان الشيعة 11/6 : رث .
81- في الطبعة المعتمدة لدينا من مناقب آل ابي طالب : 44/3 ورد هذا الشطر هكذا :
82- وعاد معاوية ولا تنصر الشاني .
كذا في مناقب آل ابي طالب : 54/3 , والصحيح ظاهرا : موتور , كما في اعيان الشيعة : 11/6.
83- معالم العلما : ص 149.
84- مناقب آل ابي طالب : 380/1 , وفي اعيان الشيعة : 11/6 ورد هكذا:
85- ابغي عن البيت المطهر اهله ـــ بيوت قريش للدنانير طالبا.
كذا في المناقب , وفي اعيان الشيعة : 11/6 وردت : والوصي .
86- كذا في الكامل في التاريخ : 483/5 حوادث سنة 380 ه.
87- راجع تاريخ ابي الفدا : 133/2 , 189 , 204 [126/2 , 180 , 196] (المؤلف).
88- كامل ابن الاثير : 24/9 [483/5 حوادث سنة 380 ه] (المؤلف).
89- ذكره صاحب اعيان الشيعة : 387/1 [11/6] (المؤلف).
90- معالم العلما : ص 42 رقم 268.
91- جـزيـرة ابـن عـمـر : بلدة فوق الموصل بينهما ثلاثة ايام , ولـها رستاق مخصب واسع الخيرات
92- ,واحسب ان اول من عمرها الحسن بن عمر بن الخطاب التغلبي , وهذه الجزيرة تحيط بها دجلة الا مـن نـاحـيـة واحدة شبه الهلال ,

ثم عمل هناك خندق اجري فيه الما فاحاط بها الما من جميع جوانبها , ويقال في النسبة اليها : جزري معجم البلدان [138/2] (المؤلف).
معجم البلدان 278/4.
93- معجم البلدان : 158/3.
94- المصدر السابق : 408/5.
95- وفيات الاعيان : 345/3 رقم 458.
96- معجم البلدان : 149/2.
97- كذا في الكامل [200/7 حوادث سنة 564 ه] وفي غيره : الروادية (المؤلف).
98- الرياض النضرة : 172/3.
99- كفاية الطالب : ص 156 - 158 باب 34.
100- حلية الاوليا : 58/5 رقم 295.
101- المعجم الكبير : 76/10 ح10006 .
102- كفاية الطالب : ص 161 باب 34.
103- ترجمة الامام علي بن ابي طالب (ع) من تاريخ ابن عساكر - الطبعة المحققة : رقم894 - 911
104- ,وفي مختصر تاريخ دمشق : 7/18 - 8.
كفاية الطالب : ص 252 باب 62.
105- كذا في المناقب , وفي اعيان الشيعة 11/6 : فتمر.
106- الوهل : الفزع .
107- المقة : المحبة طفلت الشمس : مالت للغروب .
108- يتيمة الدهر : 225/3 - 337.
109- الانساب : 30/4.
110- امل الامل : 34/2 رقم96 .
111- نزهة الالبا في طبقات الادبا والنحاة : ص 325 رقم 128.
112- بغية الوعاة : 449/1 رقم 918.
113- بحار الانوار : 42/1.
114- المنتظم : 376/14 رقم 2911.
115- لسان الميزان : 374/2 رقم 2782.
116- رجال النجاشي : ص 68 رقم 163.
117- الديباج المذهب : 167/1 رقم 34.
118- كذا في معجم الادبا [260/6] وفي كشف الظنون [1621/2] : في سبع مجلدات [طبع اخيرا
119- في عشر مجلدات وفهارس بتحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين] (المؤلف).
يتيمة الدهر : 4/4 - 5.
120- شاحطة : بعيدة .
121- تتمة يتيمة الدهر : 37/5.
122- معجم الادبا : 259/6.
123- توجد ترجمته في الوافي بالوفيات للصفدي : 342/1 [رقم224] (المؤلف).
124- معجم الادبا : 251/6.
125- يتيمة الدهر : 227/3 , 230.
126- معجم الادبا : 263/6.
127- الثمد : الما القليل الذي لا ماد له .
128- المعروف بالاطروش الرئيس بهمدان عمدة الطالب : ص 80.
129- يتيمة الدهر : 475/3.
130- الدرجات الرفيعة : ص 483.
131- اعجب ما رايت من تعاليق معجم الادبا الطبعة الثانية , تعليق [على] هذا البيت في :254/6
132- جعل الاستاذ الرفاعي الشطر الثاني في المتن : من بعد ما الري ما الصراة وقال في التعليق : الصراة : نهر بالعراق (المؤلف).
تتمة يتيمة الدهر : 139/5.
133- العندم : شجر احمر , وقيل : صبغ احمر.
134- كذا.
135- يتيمة الدهر : 321/3.
136- كفاية الطالب : ص 192 باب 46.
137- المناقب : ص 115 ح125 .
138- تسب السلفا الخوارزمي (المؤلف).
139- كفاية الطالب : ص 334 - 335 باب 94.
140- تذكرة الخواص : ص 148.
141- المناقب : ص 103.
142- هذه الابيات المحكية عن الكتب الثلاثة لا يوجد في اعيان الشيعة سوى ثلاثة منها (المؤلف).
143- مناقب آل ابي طالب : 73/2 , 207 و13/3 , 19 , 57.

144- المناقب : ص 174.
145- كفاية الطالب : ص 388.
146- تذكرة الخواص : ص 52 - 53.
147- مناقب آل ابي طالب : 147/2 و141/3.
148- في جميع المصادر والديوان : حين .
149- ورد هذا البيت في الديوان ص 115 هكذا:
150- انتضاها ثم امضا ـــ ها عليهم فارتضاها.
في لفظ اهل السنة :
151- اذكروا من زوج الزهـــ را كيما تتباهى .
(المؤلف).
في الديوان : وبحب .
152- غير واحد من الابيات لا يوجد في اعيان الشيعة [359/3] (المؤلف).
153- مناقب آل ابي طالب : 258/2.
154- المناقب : ص 334.
155- في الديوان ص 61 : زل .
156- هذا البيت وما بعده الى اربعة ابيات لا توجد في مناقب ابن شهرآشوب , بل رواهاالخوارزمي .
157- (المؤلف).
في الديوان ص 63 : بيني .
158- في المناقب والديوان ص 63 : صارمه .
159- اعتام : اختار.
160- المناقب : ص 333 ح355 .
161- مناقب آل ابي طالب : 170/2 , 207 , 320 و140/3 , 428 و90/4.
162- هذا البيت رواه الخوارزمي [في المناقب : ص 334] ولا يوجد فيما جمع له السيد في
163- اعيان الشيعة .
(المؤلف).
فرائد السمطين : 12/2 ح358 .
164- بحار الانوار : 284/45.
165- هو كتاب مقتل الحسين (ع) للخوارزمي , والقصيدة فيه : 141/1 (الطباطبائي).
166- لم يذكر سيدنا الامين في اعيان الشيعة [360/3] من القصيدة الا هذا البيت (المؤلف).
167- في البحار والديوان ص 87 : سقوا.
168- في الديوان : مدى .
169- الدرجات الرفيعة لابن معصوم : ص 483.
170- الزيادة من المصدر.
171- مجالس المؤمنين : 449/2.
172- عيون اخبار الرضا : 16/1.
173- اليقين في امرة امير المؤمنين : ص 457 باب 174.
174- بحار الانوار : 42/1.
175- مجالس المؤمنين : 447/2.
176- امل الامل : 34/2 رقم 96.
177- معالم العلما : ص 148.
178- الدراية : ص 92.
179- معاهد التنصيص : 123/4 رقم208 .
180- عيون اخبار الرضا : 12/1.
181- لسان الميزان : 464/1 رقم 1300.
182- نقلا عن نسخة بخط بعض بني بابويه مؤرخة بسنة (516) (المؤلف).
183- وقد حققه الشيخ محمد حسن آل ياسين حفظه الله ونشره في بغداد سنة 1374 ه (الطباطبائي).
سياتيك ان الذي صلى عليه هو ابو العباس احمد بن ابراهيم الضبي الذي تولى الوزارة بعده .
184- الامتاع والمؤانسة : 54/1 , 55.
185- اليقين : ص 457 باب 174.
186- الواقعة : 10 - 11.
187- النسا : 95.
188- الزمر : 9.
189- فاطر : 28.
190- الانسان : 8.
191- المائدة : 55.
192- البقرة : 222.

193- جشب الطعام : غلظ (المؤلف).
194- الرعد : 7.
195- الحاقة : 12.
196- كل ما ذكره الصاحب من الاحاديث في فضل مولانا امير المؤمنين , ثابت وصحيح عند القوم ,
197- مبثوث في اجزا كتابنا باسانيده , اخرجه بها الحفاظ في الصحاح والمسانيد (المؤلف).
لسان الميزان : 461/1 رقم 1300.
198- عيون اخبار الرضا : 14/1.
199- معجم الادبا : 185/6.
200- اي جده امير المؤمنين علي (ع).
201- الجد : الحظ.
202- يتيمة الدهر : 231/3.
203- المصدر السابق : ص 233.
204- يتيمة الدهر : 236/3.
205- اي : في دار الصاحب .
206- يتيمة الدهر : 227/3.
207- المصدر السابق : ص 232.
208- يوسف : 31.
209- يوسف : 94.
210- يتيمة الدهر : 237/3.
211- البداية والنهاية : 360/11 حوادث سنة 385ه.
212- يتيمة الدهر : 233/3.
213- معجم الادبا : 255/6.
214- يتيمة الدهر : 281/3.
215- اعيان الشيعة : 354/3 - 356.
216- بفتح الدال المهملة وكسر الرا , كذا ضبطها السيد في اعيان الشيعة [329/3] , وتجدها
217- في اليتيمة [471/4] وغيرها بالذال المعجمة , كما ياتي بعيد هذا في شعر ابي منصور اللجيمي (المؤلف).
وفيات الاعيان : 231/1 رقم96 .
218- روضات الجنات : 41/2 - 42 رقم131 .
219- يتيمة الدهر : 327/3.
220- في الديوان : المغنام بدلا من المعتام .
221- يتيمة الدهر : 375/4 [471/4] (المؤلف).
222- يتيمة الدهر : 375/4 [471/4] (المؤلف).
223- محلة في اصفهان دفن فيها الصاحب بن عباد.
224- يتيمة الدهر : 329/3.
225- يتيمة الدهر : 329/3.
226- المصدر السابق : ص 330.
227- عباس هو جد المترجم .
228- يتيمة الدهر : 330/3.
229- يقيل : من القيلولة وهي الاستراحة نصف النهار واقال يقيل : صفح وعفا.
230- السفر : المسافرون .
231- مخفف (سؤل) وهو الطلب والحاجة .
232- اكلف : تغير لونه وتكدر.
233- الحمول : الميت الذي يحمل .
234- الوحي : السريع .
235- تتمة يتيمة الدهر : 120/3 [139/5 - 140] (المؤلف).
236- المصدر السابق : 140.
237- ذكرها له الحموي في معجم الادبا [263/6] , والسيد في الدرجات الرفيعة [ص 484].
238- (المؤلف).
الحجر : المنع (المؤلف).
239- ذكرهما له في ترجمته الثعالبي في اليتيمة : 260/3 [336/3] (المؤلف).
240- المصدر السابق .
241- معجم الادبا : 112/12.
242- ديوان الشريف الرضي : 201/2.
243- يتيمة الدهر : 336/3.
244- يتيمة الدهر : 225/3 - 337 , فهرست النديم : ص 150 , الانساب : 30/4 , معالم العلما :ص 10
245- رقم51 , نزهة الالبا في طبقات الادبا والنحاة : ص 325 رقم128 , الكامل في التاريخ : 510/5 حوادث سنة 385هـ , المنتظم :

375/14 رقم2911 , وفيات الاعيان :228/1 رقم96 , البداية والنهاية : 359/11 حوادث سنة 385ه , شرح الدراية : ص 92 ,نهاية الارب : 113/3 , شذرات الذهب : 449/4 حوادث سنة 385 هـ , معاهد التنصيص :111/4 رقم208 , بغية الوعاة : 449/1 رقم918 , مجالس المؤمنين : 446/2 , الدرجات الرفيعة : ص 482 , امل الامل : 34/2 رقم96 , لسان الميزان : 461/1 رقم1300 , تكملة الرجال : 194/1 , منتهى المقال : ص 119 , روضات الجنات : 19/2 رقم131 , اعيان الشيعة : 328/3 - 376 , سفينة البحار : 46/5 , الكنى والالقاب : 403/2 - 409.

--عجم البلدان : 7/4.

اعيان الشيعة : 332/3.

247- مناقب ابن شهرآشوب : 532/1 طبع ايران [40/3 طبع دار الاضوا - بيروت] ,

248- والصراطالمستقيم للبياضي العاملي [311/1] (المؤلف).

مناقب آل ابي طالب : 355/2.

249- الجذع - بالحركتين : صغير البهائم , والشاب الحديث يبن من ابن بالمكان : اقام به وثبت ولزم

250- المذاكي , جمع المذكى : من الخيل ما تم سنه وكملت قوته القرح , جمع القارح : هو من ذي الحافر الذي شق نابه وطلع (المؤلف).

يتيمة الدهر : 31/4.

251- فرع بنيها : علاهم شرفا وجاها.

252- الدرق : الصلب من كل شي , ومنها الدرقة وهي الترس , وحدقه : اي نظره واحاطته .

253- يتيمة الدهر : 29/4.

254- رياض العلما : 339/3.

255- اعيان الشيعة : 155/8.

256- مقتل الحسين : 136/2.

257- مناقب آل ابي طالب : 136/4.

258- بحار الانوار : 253/45 , 279.

259- قنسرين - بكسر اوله وفتح ثانيه وتشديده : مدينة بينها وبين حلب مرحلة [معجم البلدان :

260- 404/4] (المؤلف).

العباديد : المتفرقون .

261- يتيمة الدهر : 33/4 - 48.

262- جي - بالفتح ثم التشديد : مدينة بينها وبين اصبهان نحو ميلين , قال ياقوت في

263- المعجم [202/2] : وتسمى الان عند العجم : شهرستان , وعند المحدثين : المدينة (المؤلف).

ابهرت : انارت وطه : اي سورة طه .

264- قدد : متشعبة .

265- يتيمة الدهر : 33/4.

266- الحجف محركة : التروس من جلود بلا خشب ولا عقب واحدتها : الحجفة (المؤلف).

267- رياض العلما : 14/2.

268- محمد بن عبدالله بن محمد الهاشمي البغدادي , من ولد علي بن المهدي العباسي , له

269- ديوان شعريربو على خمسين الف بيت , توفي سنة 385 (المؤلف).

اي لا تزال باكيا (المؤلف).

270- سلست الخشبة : نخرت وبليت والسلس : اللين السهل الغلق ما يغلق به الباب والجمع اغلاق

271- الزرفين واحدة الزرافين : الحلق الصغيرة للباب (المؤلف).

احتقب الاثم : جمعه (المؤلف).

272- رياض العلما : 11/2.

273- وفيات الاعيان : 171/2 رقم192 .

274- معجم الادبا : 229/9.

275- نسمة السحر : مج7 /ج1 /205.

276- كما في تاريخ ابن خلكان [168/2 رقم192] , تاريخ ابن كثير [378/11 حوادث سنة391 ه]

277- ,مرآة الجنان [444/2] , رياض العلما [11/2] , دائرة المعارف الاسلامية [للشنتناوي : 130/1] , دائرة المعارف لفريد وجدي [12/6] , الاعلام للزركلي [231/2] (المؤلف).

الاحكام السلطانية : 258/2 باب 20.

278- وفيات الاعيان : 168/2 رقم 192.

279- مرآة الجنان : 444/2 وفيات سنة391 ه.

280- الاحكام السلطانية : 241/2 باب 20.

281- كما في تاريخ ابن خلكان [169/2 رقم192] , ومعجم الادبا [206/9] , وشذرات الذهب [487/4

282- حوادث سنة 391ه] (المؤلف).

نسمة السحر : مج7 /ج1 /205.

283- يتيمة الدهر : 35/3.

284- راجع معجم الادبا [274/19] , تاريخ ابن خلكان [52/6 رقم775] , مرآة الجنان [261/3] ,

285- كشف الظنون [739/1] (المؤلف).

في دائرة المعارف الاسلامية [للشنتناوي : 130/1] : انه اسماه النظيف من السخيف
286- (المؤلف).
يتيمة الدهر : 40/3 , 36.
287- يتيمة الدهر : 36/3.
288- يتيمة الدهر : 91/3.
289- هرى الثوب : صفره اي جعله اصفر [وهرا اللحم هرا : انضجه] (المؤلف).
290- نقله عنه بحاثة الطائفة ميرزا عبدالله الاصبهاني في رياض العلما [11/2] , وسيدنا في روضات
291- الجنات : ص 39 [160/3 رقم266] , وشيخنا العلا مة الحجة النوري في دار السلام :148/1 [319/1] , ونحن نلخص ما في رياض العلما (المؤلف).
هو الفقيه الاوحد صاحب المقامات والكرامات , احد مشايخ العلم , الحجة ابن فهد الحلي
292- :المتوفى (841) (المؤلف).
كذا في النسخة واحسبه : عضد الدولة بن بويه (المؤلف).
293- الكهف : 18.
294- ديوان الشريف الرضي : 441/2.
295- المنتظم : 29/15 رقم2971 .
296- معالم العلما : ص 149.
297- وفيات الاعيان : 168/2 رقم192 .
298- مرآة الجنان : 444/2.
299- شذرات الذهب : 147/4 حوادث سنة 328 ه.
300- القب : ما يدخل في جيب القميص من الرقاع الغلالة : شعار يلبس تحت الثوب (المؤلف).
301- كذا وجدناه في ديوانه وفيه سقط (المؤلف).
302- يتيمة الدهر : 35/3 , معجم الادبا : 206/9 , وفيات الاعيان : 168/2 رقم192 , معالم العلما :
303- ص 149 , الكامل في التاريخ : 549/5 حوادث سنة 391 ه , المنتظم : 28/15رقم2971 , البداية والنهاية : 378/11 حوادث سنة 391 ه , معاهد التنصيص : 188/3رقم159 , مجالس المؤمنين : 544/2 , شذرات الذهب : 487/4 حوادث سنة391 ه , كشف الظنون : 765/1 , رياض العلما : 11/2 , امل الامل : 88/2 رقم236 , روضات الجنات :158/3 رقم266 , نسمة السحر : مج7 / ج1 /205 , سفينة البحار : 91/2 - 92 , الشيعة وفنون الاسلام : ص 139 , الاعلام : 231/2.
مناقب ابن شهرآشوب : 550/1 طبع ايران [71/3 طبع بيروت] (المؤلف).
304- ما نزل من القرآن في علي : ص 138 ح37 .
305- راجع : يتيمة الدهر : 260/3 [339/3] , معجم الادبا : 65/1 [105/2] , كامل ابن الاثير :73/9
306- [577/5 حوادث سنة 398 ه] , معالم العلما لابن شهرآشوب [ص 148] , ديوان مهيار : 29/4 , اعيان الشيعة : 77/8 [469/2] , دائرة المعارف للبستاني : 120/11 (المؤلف).
يتيمة الدهر : 44/4.
307- لطائم جمع لطيمة : وهي نافجة المسك (المؤلف).
308- المذلل : الجمل يذلل الطريق ويعبدها (المؤلف).
309- تتمة يتيمة الدهر : 135/5.
310- من امرا الجبل , لقبه القادر بناصر الدولة وعقد له لوا , وكان يبر العلما والزهاد والايتام ,وكان
311- يتصدق كل جمعة بعشرة آلاف درهم , ويصرف الى الاساكفة والحذائين بين همدان وبغداد ليقيموا للمنقطعين من الحاج الاحذية ثلاثة آلاف دينار , ويصرف الى اكفان الموتى كل شهر عشرين الف درهم , واستحدث في اعماله ثلاثة آلاف مسجد وخان للغربا , وكان ينقل للحرمين كل سنة مصالح الطريق مائة الف دينار , ثم يرتفع الى خزانته بعد المؤن والصدقات عشرون الف الف درهم شذرات الذهب : 173/3 [29/5 حوادث سنة 405 ه] (المؤلف).
معجم الادبا : 65/1 [109/2] (المؤلف).
312- --لصوافن من الخيل : الواقفة على ثلاث قوائم وطرف حافر الرابعة (المؤلف).
قطر : القى اجادل : جمع اجدل , وهو الصقر (المؤلف).
314- الكفات جمع كفة - بضم الكاف : وهي الحبالة (المؤلف).
315- في الديوان : موقنا.
316- المجودة : الارض جادها المطر (المؤلف).
317- تمريه : تدر عليه غبرا الاهاب : السحابة السودا (المؤلف).
318- اخلاف جمع خلف : وهو حلمة الضرع حوافل : ممتلئة (المؤلف).
319- شاريان : واحد الشرايين وهي العروق الرفيعة , والمشهور في هذه الكلمة : شريان .
320- الواغل : الداخل المتغلغل في الشي (المؤلف).
321- المرمل : الذي نفد زاده , واصله من الرمل , كانهم لصقوا بالرمل .
322- المتلوم : المنتظر (المؤلف).
323- تفري - من الفري : الشق كعوب جمع كعب : العقدة عوامل جمع عامل : وهو صدر
324- الرمح الذي يلي السنان (المؤلف).
--عل : قبيلة مشهورة بالرمي (المؤلف).
هجرت : من الهجير , وهو وقت اشتداد الحر.

326- الذلاذل : اسافل القميص الطويل (المؤلف).
327- الوزر : الحمل الثقيل (المؤلف).
328- الحندس : الظلام (المؤلف).
329- نسبة الى انطاكية مدينة شهيرة بينها وبين حلب يوم وليلة [معجم البلدان : 267/1]
330- (المؤلف).
الطباهجة : اللحم المشرح [بقير : مقطع ومشقق] (المؤلف).
331- يتيمة الدهر : 284/1 [395/1 - 396] (المؤلف).
332- تنيس : بكسرتين وتشديد النون ويا ساكنة وسين مهملة (المؤلف).
333- وفيات الاعيان : 132/1 رقم54 .
334- هي ذكر الشي بلفظ غيره لوقوعه في صحبته , كقول ابي الرقعمق : اطبخوا , وارادة خيطوا.
335- (المؤلف).
معاهد التنصيص : 252/2 رقم119 .
336- يتيمة الدهر : 379/1 - 408.
337- نسمة السحر : مج6 /ج1 /30.
338- هو نقيب الاشراف بمصر , ابو اسماعيل ابراهيم بن احمد بن محمد بن ابراهيم بن اسماعيل
339- بن ترجمان الدين ابي محمد القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن المثنى الرسي المتوفى سنة 365 راجع تاج العروس : 161/4 (المؤلف).
يتيمة الدهر : 389/1.
340- الث المطر : اي دام اياما لا ينقطع .
341- نهاية الارب : 194/3.
342- هذه ابيات من قصيدة ذكرها الثعالبي في اليتيمة : 274/1 [385/1] (المؤلف).
343- وفيات الاعيان : 131/1 رقم54 .
344- شذرات الذهب : 519/4 حوادث سنة 359 ه , معاهد التنصيص : 253/2 رقم119 ,الاعلام :
345- 210/1 , مؤلفات جرجي زيدان الكاملة - تاريخ آداب اللغة العربية : مج14 /102.
ذكرها ابن شهرآشوب في المناقب : 531/1 طبع ايران [39/3] , ويعبر عن المترجم
346- في المناقب بابي العلا بلا قيد زائد كما يظهر عنه عند نقله بعض ابيات قصيدته الفائية في : 139/2[447/3].
(المؤلف).
يتيمة الدهر : 56/4.
347- نهاية الارب : 38/2.
348- معجم البلدان : 14/4.
349- المدنر : اي الشبيه بالدينار , كنى بذلك عن حمرة الورد , وورد مدرهم : اي يشبه الدرهم
350- في بياضه .
مناقب آل ابي طالب : 150/3 , 345 , 447 و 100/2.
351- يتيمة الدهر : 56/4 , 57.
352- الظرائف واللطائف : ص 118 باب 108.
353- ماق العين وموقها : مؤخرها.
354- ثمار القلوب : ص 447 رقم721 .
355- جي : اسم مدينة ناحية اصبهان القديمة .
356- في المصدر ضرع دمي .
357- ذكرها الثعالبي في ثمار القلوب : ص 248 [ص 310 رقم468].
358- البنيات : الطرق الصغار , تريد : عجل السفر قبل ان يقطعوا الطريق علي (المؤلف).
359- اللقحة : الناقة الحامل (المؤلف).
360- مجمع الامثال : 193/2 رقم2039 .
361- الفجر : 13.
362- نهاية الارب : 38/2.
363- مناقب ابن شهرآشوب : 532/1 طبع ايران [40/3] (المؤلف).
364- المصدر السابق : 267/2.
365- مناقب آل ابي طالب : 50/3.
366- المصدر السابق : ص 51.
367- ثغر الصبي : نبت ثغره , والثغر , مقدم الاسنان (المؤلف).
368- مناقب آل ابي طالب : 35/2 , 335/3.
369- الهبوات : جمع هبوة , وهي الغبرة .
370- مناقب آل ابي طالب : 237/3.
371- صلصل اللجام : صوت التصجاج - من الصج : صوت وقع الحديد على الحديد احجم
372- عن الحرب : نكص هيبة (المؤلف).
الا الوا والى تالية وائتلا في الامر : قصر وابطا (المؤلف).

373- غسان : ما باليمن تنسب اليه قبائل , وما بالمشلل [اسم جبل] قريب من الجحفة (المؤلف).
374- تاريخ مدينة دمشق : 32/6 رقم274 , وفي مختصر تاريخ دمشق 306/3.
375- مثل يضرب لمن لم يحسن سمع مقالك فما اصاب في جوابه المستقصى في امثال العرب
376- :153/1 رقم603 .
وفيات الاعيان : 156/1 رقم64 .
377- اي بلية على اخرى مجمع الامثال : 260/2 رقم2202 .
378- الفجر : 14.
379- معالم العلما : ص 147.
380- انظر ترجمة الناشئ الصغير : ص 39 من هذا الجز.
381- ذكرها ابن الاثير في الكامل : 199/9 [158/6 حوادث سنة 443 ه] , وابن العماد الحنبلي
382- في شذرات الذهب : 270/3 [191/5 حوادث سنة 443 ه] (المؤلف).
العمدة : 178/1 باب 23.
383- اثعنجر الما : سال .
384- من قصيدة (42) بيتا توجد في ديوانه : 98/1 [267/1] يمدح بها علي بن محمد التميمي .
385- (المؤلف).
الطاسم : الدارس الذي امحى اثره .
386- توجد القصيدة (42) بيتا في ديوانه : 232/2 [43/4] وهي اول ما انشدت سنة (337)يمدح
387- بها سيف الدولة (المؤلف).
شرح ديوان المتنبي : 223/4.
388- ولهذا البيت قصة ادبية لطيفة تاتي في ترجمة سيدنا بحر العلوم , في شعرا القرن الثاني عشر.
389- (المؤلف).
مناقب آل ابي طالب : 422/3.
390- مناقب آل ابي طالب : 307/1.
391- و(3) جوي الشي : كرهه , مناقب آل ابي طالب : 422/3.
392- كذا في المصدر.
394- - مناقب آل ابي طالب : 215/3 - 216.
395- العدمل : القديم مناقب آل ابي طالب : 132/3.
396- مناقب آل ابي طالب : 320/3.
397- مناقب آل ابي طالب : 320/3 - 321.
398- عبل : الضخم الغليظ فتل : من فتله , وهي شدة عصب الذراع (المؤلف).
399- الظئر : المرضعة (المؤلف).
400- ثهلان : جبل لبني نمير بن عامر , طوله في الارض مسيرة ليلتين معجم البلدان 88/2.
401- مناقب آل ابي طالب : 132/3.
402- مناقب آل ابي طالب : 267/3.
403- المصدر السابق : 265/3.
404- الضباح : الصياح , وهو في الاصل صوت الثعلب .
405- الوشاح : شبه قلادة من نسيج عريض بالجوهر (المؤلف).
406- مناقب آل ابي طالب : 129/4.
407- المصدر السابق : 300/4.
408- [المصدر السابق : 35/2] اشار بهذه الابيات الى حديث العشيرة المذكور في الجز الثاني
409- :ص 278 - 287 (المؤلف).
مناقب آل ابي طالب : 344/1 , 300/2 , 342/3 , 453.
410- الانساب : 260/4.
411- في بعض المصادر : والجمع حفل (المؤلف).
412- كذا بالرفع , والصواب نصبها : لانها اسم ان مؤخرا.
413- في قوله تعالى : (فقل تعالوا ندع ابنانا وابناكم ونسانا ونساكم وانفسنا وانفسكم ثم
414- نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين) آل عمران : 61 (المؤلف).
الرياض النضرة : 183/3.
415- وبهذا اللفظ يوجد في : الامام علي , تاليف الشيخ محمد رضا المصري : ص 17 (المؤلف).
416- شرح نهج البلاغة : 290/7 خطبة 119.
417- معجم البلدان : 450/5.
418- وفا الوفا : 1334/4.
419- سيرة الملا , الرياض النضرة : 223/2 [177/3] , الصواعق المحرقة : ص 105 [ص 176] ,اسعاف
420- الراغبين : ص 158 , اعجب ما رايت : 8/1 , الامام علي للشيخ محمد رضا : ص 18.
(المؤلف).
الحرى : الجدارة والاستحقاق .

421- اشار به الى ما اخرجه الحافظ محب الدين الطبري في رياضه : 164/2 [108/3] عن انس
422- بن مالك , قال : قال رسول الله (ص) : ((ما من نبي الا وله نظير من امته , وعلي نظيري)) ورواه غيره من الحفاظ (المؤلف).
ابن عبدالله : هو جابر الانصاري اخرج الحفاظ حديثه هذا كما مر في الجز الثالث :ص 182.
423- (المؤلف).
ناقة اجد : قوية (المؤلف).
424- الخبب : ضرب من العدو والوضع : ضرب من العدو فوق الخبب .
425- اختلى الرؤوس : جمعها.
426- الدلام : السواد.
427- التدام النسا : ضربهن وجوههن وصدورهن في النياحة .
428- الزرد والزرد : حلق المغفر والدرع (المؤلف).
429- نسبة الى عبدالقيس , كما ياتي في شعر المترجم [ص 218] (المؤلف).
430- رجال النجاشي : ص 244 رقم640 .
431- المقانب : جمع مقنب , وهي جماعة الخيل والفرسان .
432- كرجال النجاشي : ص 171 [ص 244 رقم640] , المجدي في انساب الطالبيين [ص 158]
433- ,معالم العلما [ص 147] , ايضاح الاشتباه للعلا مة الحلي [ص 218] , مجالس المؤمنين :ص 464 [558/2] , رياض العلما [70/4] , رياض الجنة في الروضة الخامسة , تنقيح المقال :286/2.
(المؤلف).
المجدي : ص 158 , وفيه ورد البيت الاول هكذا:
434- قال : ابن حماد ؟ فقلت له اجل ـــ فدنا وقال جهلت قدرك فاعذر.
في بعض النسخ : حصنا (المؤلف).
435- تغشمره : اخذه بالعنف والشدة .
436- اقنى : اكتسب .
437- وان موازين القصاص ولاؤكم كذا في بعض النسخ (المؤلف).
438- غران جمع الغرير : الخلق الحسن ومنه المثل : ادبر غريره واقبل هريره , اي ادبر حسنه وجا
439- سينه [مجمع الامثال : 475/1 رقم1422] (المؤلف).
الطلى ـ جمع طلاة : الاعناق .
440- ابو احمد بن يحيى البصري احد مؤلفي الامامية الثقات الاثبات , له في الفقه
441- والحديث والتاريخ تليف قيمة , توفي (17) ذي الحجة سنة (332) (المؤلف).
هذه الابيات ذكرها ابن شهرآشوب في المناقب [393/3] للعبدي , فحسبناه سفيان
442- بن مصعب العبدي فذكرناها في ترجمته : 318/2 , ثم وقفنا على تمام القصيدة فعرفنا انها للمترجم (المؤلف).
راجع في الاحاديث المذكورة في هذه الابيات , الجز الثاني من كتابنا : ص 318 (المؤلف).
443- [صححنا هذا البيت وفق ما اورده المصنف في : 449/2].
هو محمد بن سلمان ابو غالب العلوي الموسوي من اهل مرو توفي 558 ه انظر
444- مستدركات اعيان الشيعة : 230/3.
مناقب ابن شهرآشوب : 531/1 طبع ايران [37/3] , والصراط المستقيم للبياضي [311/1].
445- (المؤلف).
معالم العلما : ص 152.
446- يتيمة الدهر : 459/3.
447- طبقات الاطبا : 323/1 [ص 429] , دمية القصر : ص 113 [608/1] , فوات الوفيات :45/2
448- [13/3 رقم337] , معجم الادبا : 136/13 , محبوب القلوب للاشكوري [139/1] ,نسمة السحر [مج8 /ج2 /362] (المؤلف).
تتمة يتيمة الدهر : 155/5.
449- الطور : 15.
450- يتيمة الدهر : 212/3 [460/3] (المؤلف).
451- دمية القصر : 618/1.
452- راجع يتيمة الدهر : 82/1 [129/1] (المؤلف).
453- [وكذا عزاها اليه السيد الامين في اعيان الشيعة : 275/7].
راجع اعيان الشيعة : 446/18 [93/4] (المؤلف).
454- مناقب ابن شهرآشوب : 528/1 [32/3] (المؤلف).
455- معالم العلما : ص 149.
456- معجم الادبا : 270/11.
457- معجم الادبا : 140/9.
458- فوات الوفيات : 45/2 رقم163 .
459- المصدر السابق : 356/1 رقم127 .
460- اعيان الشيعة : 333/7 , وقد صححه في هذه الطبعة , حيث جمع بين الكنية

461- والاسم واعتبرهما واحدا.
دمية القصر : 154/1.
462- تتمة يتيمة الدهر : 59/5 - 60.
463- وفيات الاعيان : 266/5 رقم735 .
464- التبرض ـ من تبرض : اذا تبلغ بالقليل من العيش (المؤلف).
465- الثمد : الما القليل الجرور : البعيد القعر.
466- الخميلة : الشجر الكثير الملتف , الموضع الكثير الشجر المنهبط من الارض (المؤلف).
467-

- باورقی ها ----------.
توجد في ديوانه : 327/1 [427/1] يمدح بها اباه في يوم الغدير , ويذكر رد املاكه عليه
468- في سنة (396) (المؤلف).
صحاح الاخبار : ص 60 , والدرجات الرفيعة [ص 458] , وعدة اخرى من الكتب والمعاجم .
469- (المؤلف).
سقط الزند : ص 250 القصيدة الستون .
470- اشتبه في تاليف المترجم وبيئة نشاته وتاريخ وفاته (المؤلف).
471- رجال النجاشي : ص 398 رقم1065 , يتيمة الدهر : 155/3 , المجدي في الانساب :ص 126 ,
472- الكامل في التاريخ : 613/5 حوادث سنة406 ه , معالم العلما : ص 51 رقم336 ,دمية القصر : 292/1 , وفيات الاعيان : 414/4 رقم667 , المنتظم : 115/15 رقم3065 ,رجال العلا مة الحلي : ص 164رقم176 , عمدة الطالب :ص 207 ,البداية والنهاية :4/12حوادث سنة406 ه , شذرات الذهب : 43/5 حوادث سنة 406 ه , شرح نهج البلاغة :31/1 , غاية الاختصار : ص 77 - 80 , الدرجات الرفيعة : ص 466 , مجالس المؤمنين :503/1 , نسمة السحر : مج8 /ج2 /459 , لسان الميزان : 159/5 رقم7252 , تاسيس الشيعة الكرام لعلوم الاسلام : ص 213 , مؤلفات جرجي زيدان الكاملة - تاريخ آداب اللغة - :مج14 /92 , الاعلام : 329/6.
هو محمد سيد الكيلاني , افرد في المترجم كتابا في (159) صفحة وسماه بـ ((الشريف
473- الرضي)) (المؤلف).
وفيات الاعيان : 416/4 رقم667 .
474- مرآة الجنان : 19/3 وفيات سنة 146ه.
475- الدرجات الرفيعة : ص 468.
476- المصدر السابق : ص 459.
477- شرح نهج البلاغة : 41/1.
478- آل عمران : 36.
479- حقائق التاويل : ص 207.
480- المجازات النبوية : ص 180 رقم140 .
481- المجازات النبوية : ص 145 رقم108 .
482- المصدر السابق : ص 243 رقم197 .
483- المصدر السابق : ص 241 رقم195 .
484- المنتظم : 38/15 رقم2978 .
485- ولا زال الريب يخالجني في امر الشيخ الطوسي الذي قدم بغداد سنة 408 كيف يروي
486- عن الرضي الذي توفي سنة 406 قصص الانبيا : ص 96 ح89 .
487- ترجم له الشيخ منتجب الدين في الفهرست برقم 219 وقال : (شيخ الاصحاب بالري ,حافظ ,
488- واعظ , ثقة سافر في البلاد شرقا وغربا وسمع الاحاديث من المؤالف والمخالف , وله تصانيف , منها وقد قرا على السيدين علم الهدى المرتضى واخيه الرضي , والشيخ ابي جعفر الطوسي).
اقول : وممن روى عن الشريف الرضي :
10 - ابو نصر عبدالكريم بن محمد الديباجي المعرف بسبط بشر الحافي .
11 - السيدة تقية بنت اخيه الشريف المرتضى علم الهدى (الطباطبائي).
فهرست منتجب الدين : ص 176 رقم437 .
489- البداية والنهاية : 323/12 حوادث سنة 564 ه.
490- المنتظم : 186/18 رقم4280 .
491- في تكملة امل الامل : ص 376 رقم 364.
492- الجمعة : 4.
493- ترجمه الحموي في معجم الادبا : 208/5 [219/13] نقلا عن كتابه مشارب التجارب ,وعد
494- شرح النهج من تليفه , فما في كاخ دلاويز : ص 116 من نفي صحة نسبة الشرح اليه رداعلى ابن يوسف الشيرازي في غير محله , كما اشتبه عليه في قوله : ان البيهقي اول شارح للكتاب (المؤلف).
اسم الشارح : افضل الدين الحسن لا ابو الحسن , كما في بعض المعاجم (المؤلف).
495- الا وهم الفقها الافذاذ : القاضي ركن الدين عبدالجبار بن علي الطوسي , والقاضي عبدالجبار
496- بن فضل الله , وعبدالجبار بن منصور , والشيخ عبدالجبار بن احمد , والشيخ عبدالجبار بن عبدالله المقري الرازي , وعبدالجبار بن محمد الطوسي , وابو علي عبدالجبار بن الحسين (المؤلف).
مستدرك الوسائل : 496/3.
497- تاريخ الحكما : ص 396 رقم283 .
498- ذكر البحاثة ابن يوسف الشيرازي في ترجمة ما هو نهج البلاغة شرحين , احدهما في
499- ص 17للسيد افصح الدين المذكور , والاخر في ص 26 للسيد افصح الدين الاخر , ولم يعرف مؤلفه ,وهو اشتباه واضح وليس هناك الا شرح واحد لرجل واحد (المؤلف).

ذكر البحاثة ابن يوسف الشيرازي في ترجمة ما هو نهج البلاغة ص 19 شرحا للمولى عبدالباقي
500- ولم يسمه , وذكر في ص 25 الشرح ـ منهاج الولاية ـ ولم يعرف مؤلفه (المؤلف).
خفي مؤلف هذا الشرح على صاحب وقائع الايام , وذكره للحاج المولى صالح البرغاني القزويني
501- , وتبعه البرقعي في كاخ دلاويز , والبحاثة ابن يوسف الشيرازي في ترجمة ما هو نهج البلاغة .
(المؤلف).
هذا هو الذي تقدم برقم 64 (الطباطبائي).
502- رجال النجاشي : ص 398 رقم1065 .
503- فهرست منتجب الدين : ص 176 رقم437 .
504- انظر : تنقيح المقال : 107/3 , روضات الجنات : 194/6 رقم578 .
505- حقائق التاويل : ص 287.
506- كون المجازات النبوية للشريف الرضي من المتسالم عليه لم يختلف فيه اثنان (المؤلف).
507- المجازات النبوية : ص 39 رقم20 , ص 67 رقم39 , ص 199 رقم155 , ص 251 رقم200 .
508- نهج البلاغة : ص 557 من غريب كلامه رقم466 .
509- المصدر السابق : ص 33 مقدمة الشريف الرضي .
510- ميزان الاعتدال : 223/2 [124/3 رقم5827] , ودائرة المعارف للبستاني : 459/10 ,وتاريخ
511- آداب اللغة : 288/2 [مؤلفات جرجي زيدان الكاملة : مج14 /138] (المؤلف).
كما في ميزان الاعتدال [124/3 رقم5827] , ولسان الميزان : 223/4 [256/4 رقم5797].
512- (المؤلف).
تاريخ ابن خلكان : 365/1 [313/3 رقم443] , مرآة الجنان لليافعي : 55/3 (المؤلف).
513- تذكرة الحفاظ : 1109/3 رقم998 .
514- في المصدر : المرتضى .
515- شرح نهج البلاغة : 127/10 خطبة 184.
516- شرح نهج البلاغة : 205/1 خطبه 3.
517- طبع مع كتابه مستدرك نهج البلاغة في النجف الاشرف (المؤلف).
518- المجازات النبوية : ص 9 - 11 , 429 رقم346 .
519- رجال النجاشي : ص 398 رقم1065 .
520- عمدة الطالب : ص 207.
521- معالم العلما : ص 51 رقم336 .
522- المجدي في الانساب : ص 126.
523- وفيات الاعيان : 416/4 رقم667 .
524- راجع ص 127 - 144 من هذا الجز.
525- راجع الجز الثاني ص 469.
526- ذكرت هذه الكتب له في فهرست النجاشي [ص 398 رقم1065] (المؤلف).
527- عمدة الطالب : ص 208.
528- فهرست النديم : ص 149.
529- مؤلفات جرجي زيدان الكاملة ـ تاريخ آداب اللغة : مج14 /93.
530- كشف الظنون : 182/1.
531- وفيات الاعيان : 416/4 رقم667 .
532- في المصدر : واجود.
533- قال الاميني : قال العلا مة الشيخ عبدالحسين الحلي في ترجمة الشريف الرضي في
534- مقدمة الجز الخامس من حقائق التاويل المطبوع : لا نعرف من هو ابو حكيم ومتى كان وما اسمه ؟انتهى وهذا مما يقضى منه العجب , فان ابا حكيم اعرف من ان يخفى على اي مترجم , فهو ابوحكيم المعلم عبدالله بن ابراهيم بن عبدالله بن حكيم الخبري ـ بفتح الخا وسكون الموحدة احد اساتذة العلوم العربية , كان معلما ببغداد حسن الخط تفقه على الشيخ ابي اسحاق الشيرازي وبرع في الفرائض والحساب , وصنف فيهما , وشرح الحماسة وديوان البحتري وعدة دواوين , وسمع الحديث من ابي محمد الجوهري وجماعة , توفي يوم الثلاثا الثاني والعشرين [من] ذي الحجة سنة (476) وكانت له بنتان محدثتان : الكبرى ـ رابعة سمعت ابامحمد الجوهري شيخ والدها , والصغرى ـ ام الخير فاطمة سمعت ابا جعفر محمد بن احمد المعدل وجمعا آخر , وقرا عليها السمعاني صاحب الانساب ببغداد اكثر كتاب الموفقيات للزبير بن بكار , ماتت في رجب سنة (534) وسبط ابي حكيم من كريمته الكبرى ابو الفضل محمد بن ناصر بن علي السلامي الحافظ , يروي عن ابي محمد الجوهري راجع انساب السمعاني [319/2] ومعجم الادبا [46/12] وبغية الوعاة [29/2 رقم1352] (المؤلف).
راجع ص 63 - 118 من هذا الجز.
535- الخرصان : قنا الرماح .
536- الماذي : الدرع اللينة السهلة , والسلاح كله واليلب : الدروع من الجلود (المؤلف).
537- المجدي في الانساب : ص 126.
538- احد شعرا الغدير في القرن الثالث , مرت ترجمته : 57/3 - 69 (المؤلف).
539- احد شعرا الغدير في القرن الرابع , مرت ترجمته : 340/3 - 347 (المؤلف).
540- يتيمة الدهر : 155/3.

541- المنتظم : 115/15 رقم3065 .
542- شرح نهج البلاغة : 33/1.
543- دمية القصر : 292/1.
544- خضارة : البحر.
545- العزهاة والعزها : العازف عن اللهو والنسا.
546- في البداية والنهاية : 335/11 : سنة 396 [385/11] (المؤلف).
547- شرح نهج البلاغة : 38/1.
548- انهر الدم : اساله .
549- الاحكام السلطانية : 96/2 - 97.
550- المصدر السابق : 77/2 - 95.
551- التوى - بفتح التا - : الهلاك من (توي) بوزن (رضي) : اي هلك .
552- الاحكام السلطانية : 108/2 - 112.
553- اتحاف الورى في اخبار ام القرى : 426/2.
554- قال جرجي زيدان في تاريخ آداب اللغة : 257/2 [مؤلفات جرجي زيدان الكاملة :مج14 /92] :
555- وكان يقيم في سر من راى (سامرا) وكم له لدة هذا في تاريخه مما يميط الستر عن جهله بتاريخ الشيعة ورجالهم في تاريخ ابن خلكان [419/4 رقم667] : وقيل : في صفر وفي تاريخ ابن كثير [5/12] :خامس
556- المحرم (المؤلف).
رجال النجاشي : ص 398 رقم1065 .
557- تاريخ بغداد : 247/2 رقم715 .
558- عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب : ص 210.
559- رجال العلا مة الحلي : ص 164 رقم176 .
560- شذرات الذهب : 46/5 حوادث سنة406 ه.
561- ديوان الشريف الرضي : 170/1.
562- ينسب اليهم لكثرة من سكنه منهم (المؤلف).
563- عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب : ص 210.
564- المصدر السابق : ص 205.
565- المنتظم : 72/15 رقم3017 .
566- ديوان الشريف المرتضى : 577/1.
567- زفون القطر : دفاع المطر الحباب : فقاقيع الما (المؤلف).
568- الرباب : السحاب الابيض (المؤلف).
569- [العذب : جمع عذبة , وهي طرف الشي].
التلاع - جمع التلعة : ما علا الارض , ما سفل منها الهضاب : اعالي الجبال (المؤلف).
570- [وفي لسان العرب : الهضبة : الجبل المنبسط].
نطف : سال الصبير : السحاب الذي يصير بعضه فوق بعض (المؤلف).
571- استحقبت : ادخرت (المؤلف).
572- الغوادي - جمع الغادية : وهي السحابة (المؤلف).
573- اللغام : لعاب الابل الطلى : العنق الغثا : البالي من ورق الشجر المخالط زبد السيل العقاب -
574- جمع عقبة : مرقى صعب من الجبال (المؤلف).
اجنب : اقود اللغاب : السهم لم يحسن بريه (المؤلف).
575- اشار الى حديث مر بيانه في : 299/3 (المؤلف).
576- اشار الى تصدقه بخاتمه , وقد مر حديثه : 47/2 و 155/3 - 162 (المؤلف).
577- الحباب : الحية .
578- اشار الى حديث الحباب الذي اسلفناه : 241/2 - 242 (المؤلف).
579- ديوان الشريف الرضي : 113/1.
580- الخمائل - جمع خميلة : القطيفة اليمنة : برد يمني تستام : تسال السوم (المؤلف).
581- دفع - جمع دفعة : دفقة المطر , استعارها للفرات .
582- العران : عود يجعل في انف البعير العلاط : حبل يجعل في عنق البعير (المؤلف).
583- الصفدات - من الصفد : العطا , والاصفاد : الاغلال (المؤلف).
584- الطلح : المهزول والمعيا , والجمع اطلاح الربدة : الغبرة , يقال : اربد لونه : تغير وتربدالرجل :
585- تعبس (المؤلف).
العوج - جمع عوجا : الناقة السيئة الخلق .
586- الهباب : النشاط والسرعة الاعداد - جمع عد : الما الجاري لا ينقطع .
587- لاث الازار : اداره مرتين على بدنه , والتعبير كناية عن قصر فترة الوقوف ;Š والمراد : قف بي ولو
588- قليلا.
ديوان الشريف الرضي : 360/1.
589- المطرور : المحدد.

590- مقرور ـ من القر : البرد (المؤلف).
591- الاعاصير ـ جمع الاعصار : ريح ترتفع بالتراب (المؤلف).
592- القور ـ جمع القارة : الجبل الصغير المنقطع عن الجبال (المؤلف).
593- ديوان الشريف الرضي : 487/1.
594- من قال قيلا وقيلولة ومقيلا : نام نصف النهار (المؤلف).
595- القبول : ريح الصبا.
596- يقال : تبلهم الدهر , اي افناهم (المؤلف).
597- العطبول : المراة الفتية الجميلة (المؤلف).
598- الذحول : الثارات .
599- مراها : استخرجها.
600- شهم : سبقهم .
601- الذمر : الشجاع الجمع اذمار , والذمارة : الشجاعة (المؤلف).
602- ديوان الشريف الرضي : 187/2.
603- ديوان الصوري : 186/1 رقم107 .
604- ديوان الصوري : 67/2 رقم483 .
605- ديوان الصوري : 219/1 رقم 146.
606- المصدر السابق : 415/1 رقم374 .
607- في تتميم يتيمة الدهر : 35/1 [46/5] : طالب , وهو تصحيف (المؤلف).
608- معالم العلما : ص 151 , وعده في المقتصدين .
609- الحجزة : معقد الازار , استعاره (قدس سره) للدلالة على الالتجا والاعتصام والتمسك
610- باهل البيت (ع).
يتيمة الدهر : 363/1.
611- تتمة يتيمة الدهر : 46/5.
612- وفيات الاعيان : 232/3 رقم406 .
613- البداية والنهاية : 32/12 حوادث سنة 419 ه.
614- ديوان الصوري : 73/1 رقم22 .
615- ديوان الصوري : 307/1 رقم255 .
616- ديوان الصوري : 37/2 رقم438 .
617- ديوان الصوري : 123/2 رقم588 .
618- كشكول البهائي : 133/1 , وفيه نسبة هذه الابيات الى الصوري لا الصنوبري .
619- المصدر السابق : 152/1.
620- البيت لعلي بن اسحاق الزاهي المتوفى (325ه) , وما بعده من الابيات قاله المترجم اجازة
621- له .
ديوان الصوري : 154/1 رقم81 .
622- ديوان الصوري : 414/1 رقم373 .
623- وذكره ابن عساكر في تاريخه : 281/3 [367/10 رقم942] (المؤلف).
624- في تاريخ ابن عساكر : كالحلد وهو كما ترى [وفي الطبعة الجديدة : كالخلد] (المؤلف).
625- ديوان الصوري : 249/1 رقم178 .
626- العبالة : الضخامة (المؤلف).
627- راجع ديوانه [202/1 رقم124] , وذكرها الثعالبي في يتيمة الدهر : 269/1[379/1] (المؤلف).
628- ديوان الصوري : 278/1 رقم216 , 217.
629- ديوان الصوري : 340/1 رقم294 .
630- المصدر السابق : 203/1 رقم125 .
631- تتمة يتيمة الدهر : 82/5.
632- شسعوا : بعدوا.
633- النغل : الضغن وسوء النية , الطبع : الصدا (المؤلف).
634- تمتصع : تقاتل بالسيف (المؤلف).
635- ديوان مهيار : 182/2 (المؤلف).
636- سورة ص : 67 - 68.
637- البقرة : 146.
638- المحل : الجدب (المؤلف).
639- كذا في ديوانه المخطوط , وفي المطبوع : تحال (المؤلف).
640- كذا في ديوانه المخطوط , وفي المطبوع منه : نهيا (المؤلف).
641- وقارا : شادا بلجام الدابة لتسكن يشير الى ان امير المؤمنين كان آخذا بلجام بغلة رسول
642- الله (ص) خوفا من اجفالها (المؤلف).
يعني عمرو بن عبد ود الذي قتله امير المؤمنين يوم الخندق (المؤلف).

643- يعني عمرو بن العاص , المترجم في كتابنا : 120/2 - 176 (المؤلف).
644- هم بنو ضبة انصار عائشة في حرب الجمل .
645- معين : اسم مدينة باليمن , او هو حصن بها[معجم البلدان : 160/5] (المؤلف).
646- ضغم الشي : عضه بمل فمه , يقال : ضغمه ضغمة الاسد (المؤلف).
647- قد اسلفنا الكلام فيه في الجز الثاني : ص 331 (المؤلف).
648- الفتح : 15.
649- التوبة : 45.
650- وفي بعض المصادر القديمة : ابو الحسين [كما في وفيات الاعيان : 359/5 رقم755 ,
651- ومعالم العلما : ص 148] (المؤلف).
تاريخ الخطيب البغدادي : 276/13 [رقم7239] (المؤلف).
652- دمية القصر : 303/1.
653- المنتظم : 260/15 رقم3208 .
654- الكهف : 5.
655- ديوان مهيار الديلمي : 64/1.
656- ولد في ايام ملكه نبي العظمة (ص) ويعزى اليه (ع) : ((ولدت في زمن الملك العادل)) (
657- المؤلف).
كامل ابن الاثير : 170/9 [85/6 حوادث سنة 428ه] , المنتظم لابن الجوزي : 94/8[260/15
658- رقم3208] (المؤلف).
المنتظم : 260/15 رقم3208 , وفيات الاعيان : 359/5 رقم755 , دمية القصر : 303/1,البداية
659- والنهاية : 52/12 حوادث سنة 428ه , الكامل في التاريخ : 85/6 حوادث سنة 428ه , امل الامل : 329/2 رقم1021 , روض
المناظر : 49/2, الاعلام : 317/7, شذرات الذهب :144/5 , مؤلفات جرجي زيدان الكامله - تاريخ آداب اللغة : مج14 /94 , نسمة السحر
:مج9 /ج2 /548 , سفينة البحار : 154/8.
كذا في الديوان بالنصب .
660- بنى : جمع بنية (المؤلف).
661- ديوان مهيار : 298/1.
662- كذا في ديوانه [259/2] , وقد مر عن المعاجم انه اسلم سنة (394) (المؤلف).
663- التنائف : جمع تنوفة , وهي القفر من الارض .
664- مقرطق : لابس القرطق , وهو قبا ذو طاق واحد (المؤلف).
665- يريد بالنبت , العذار السوائف - جمع سائفة : هي القطعة من اللحم (المؤلف).
666- الدائف : الخالط الذي يخلط المسك بغيره من الطيب (المؤلف).
667- القرف : البغي (المؤلف).
668- الجوامع : الاغلال (المؤلف).
669- استحقبوا : ادخروا (المؤلف).
670- الخوالف : النسا (المؤلف).
671- انابله : ارميه بالنبل اسايف : اجالده بالسيف (المؤلف).
672- الصوارف - جمع صارف : وهو الناب (المؤلف).
673- ديوان مهيار : 262/2.
674- النزيف : السكران (المؤلف).
675- الشنوف - جمع شنف : وهو القرط يعلق باعلى الاذن (المؤلف).
676- كذا في الديوان بالنصب .
677- الاسوف : السريع الحزن , الرقيق القلب (المؤلف).
678- كذا في مطبوع ديوانه والصحيح : هو الضغن (المؤلف).
679- نغر : اسال القروف - جمع قرف : هي القشرة تعلو الجرح (المؤلف).
680- الحفيف : صوت اجنحة الطائر (المؤلف).
681- الذميل : السير اللين الوجيف : ضرب من السير سريع .
682- العزيف : صوت الرمال اذا هبت عليها الرياح ولعل الصحيح : الغريف - معجمة العين مهملة الرا
683- : وهو الاجمة (المؤلف).
الشفوف - جمع شف : وهو الثوب الرقيق (المؤلف).
684- مفعول به لقوله السابق : ركبت .
685- الريض : الدابة اول ما تراض وهي صعبة القطوف : الدابة التي تسي المسير وتبطئ (المؤلف).
686- تقطر : تلقي الانسان على قطره , اي على اعلى ظهره الرديف : الراكب خلف الراكب (
687- المؤلف).
ديوان مهيار : 48/3.
688- المحول : الذي اتى عليه حول بعد حول اي سنون (المؤلف).
689- رامة : هي موضع في طريق البصرة الى مكة معجم البلدان : 18/3.
690- معاجا : مصدر ميمي من : عاج يعوج بمعنى عطف .

691- وجرة : موضع بين مكة والبصرة , بينهاوبين مكة نحو اربعين ميلا معجم البلدان : 362/5.
692- كذا في ديوانه , والصحيح كما ينشده ادبا النجف الاشرف :
693- بغربي وجرة ينشد به وان زادنـا ظلة منزلا(المؤلف).
العلق : الشي النفيس (المؤلف).
694- النبض : الذي يشد وتر القوس لتصوت (المؤلف).
695- الذبل جمع ذابل : وهو الدقيق من الرماح (المؤلف).
696- العل : الشرب الثاني النهل : اول الشرب (المؤلف).
697- الحيا : المطر.
698- المنصل : السيف (المؤلف).
699- يقال للرجل اذا اصاب مهجة الصواب : طبق المفصل وقصة الجنين احدى قضايا الامام (ع).
700- (المؤلف).
يشير الى سعد بن عبادة امير الخزرج وقد ابى بيعة ابي بكر , وبقي على ذلك حتى مات
701- ,وقصته مودوعة في التاريخ (المؤلف).
الكلكل : الصدر او ما بين الترقوتين (المؤلف).
702- المجدولة : من : جدل الولد اذا قوي وصلب عظمه الاجدل : الصقر (المؤلف).
703- عزت : غلبت الغزالة : الشمس عند ارتفاعها الايطل : الخاصرة (المؤلف).
704- كذا في مطبوع ديوانه , والمحفوظ عند ادبا النجف الاشرف : اظنك في متنها واخدا.
705- والوخد ضرب من سير الابل سريع (المؤلف).
المرقل : المسرع في سيره (المؤلف).
706- تاشب : اختلط (المؤلف).
707- ارمضنا : احرقنا غيظا.
708- كذا في ديوانه المطبوع والمحفوظ عند خطبائنا:
709- ولما سرى امر تيم وطال مدت عدي لها الارجلا(المؤلف).
القلقل : غير القار (المؤلف).
710- المقول : اللسان (المؤلف).
711- اللقم : معظم الطريق وواضحه استننت : ذهبت في واضح الطريق (المؤلف).
712- ديوان مهيار : 109/3.
713- فاحتبل : فصيد بالحبالة (المؤلف).
714- الجلد : الصبر الجلد : القوي الشديد (المؤلف).
715- الظبا ـ جمع الظبة : حد السيف الاسل : الرمح (المؤلف).
716- الحاجر : ما يمسك الما من شقة الوادي .
717- قبا : اسم موضع بالمدينة فيه مسجد لرسول الله (ص) الاصل ـ جمع اصيل : وهو وقت ما
718- بعدالعصر الى المغرب (المؤلف).
الكلل ـ جمع كلة : ثياب يغطى بها الهودج .
719- نصل : خرج من خضابه (المؤلف).
720- المصاعيب الذلل : الفحول المذللة (المؤلف).
721- تنثو من نث الخبر نثا : افشاه (المؤلف).
722- ازر : جمع ازار الوزر : الملجا والكنف (المؤلف).
723- الازل : الشديد الضيق , يقال : ازل , ازل للمبالغة (المؤلف).
724- اي شعارهم .
725- اشار الى قول ابي سفيان يوم احد : اعل هبل , هبل ـ بالضم : اسم صنم لهم معروف (المؤلف).
726- عيدية : نسبة الى فحل تنسب اليه كرام النجائب , او نسبة الى حي يقال له بنو العيد ,
727- تنسب اليه النوق العيدية (المؤلف).
الوجا : الحفا الغارب : الكامل الاطل : الخاصرة (المؤلف).
728- الخمس : ورد الابل على الما فى اليوم الخامس تجر : تعيد ما في جوفها لتاكله ثانية الرعي
729- :الكلا العد : الغزير الذي لا ينقطع المكتهل من النبات : ما تم طوله ونوره (المؤلف).
التعريسة : نزول المسافر آخر الليل للاستراحة الطفل : قبيل غروب الشمس (المؤلف).
730- سائفا : شاما.
731- ماذقتك : شابت ودها ولم تخلص دامجتك : جمعت لك ودها الدخل : الخداع (المؤلف).
732- الوهل : الخوف والضعف (المؤلف).
733- المواضي : السيوف الماضية الذبل : الرماح الدقيقة الطويلة (المؤلف).
734- المصاع : التجمح [والمجالدة] (المؤلف).
735- العامل : صدر الرمح وهو ما يلي السنان (المؤلف).
736- هذا البيت غير موجود في الديوان .
737- الصل : الثعبان (المؤلف).
738- حلئت : منعت من الورد (المؤلف).

739- يعترقون : ينزعون ما على العظم من لحم , وهي هنا بمعنى ياكلون .
740- الفلق : نصف الشي اذا شق (المؤلف).
741- الشول جمع شائلة : وهي الناقة ترفع ذنبها البزل جمع بازل : المسن من الابل (المؤلف).
742- الهبل : الثكل (المؤلف).
743- تنتبل : ترمى بالنبل (المؤلف).
744- ثعل : اسم قبيلة مشهورة بالرمي في هذه القصيدة ابيات حرفتها يد الطبع المصرية
745- عن ديوانه رمزنا اليها ب (خ) (المؤلف).
ديوان مهيار : 103/3.
746- الجليد : القوي الشديد المتململ : المتقلب على فراشه مرضا او جزعا (المؤلف).
747- الاشل : الذي شلت يده الاعزل : من لم يكن معه سلاح (المؤلف).
748- لهوات : جمع لهاة اللحمة المشرفة على الحلق في اقصى سقف الفم (المؤلف).
749- الالهوب : السوط الاصل فيه : الجري الشديد الذي يثير اللهب , واللهب : الغبار الساطع .
750- (المؤلف).
الخصاصة : الفقر.
751- الغرب : الحد.
752- لا تني من ونى يني : لا تكل ولا تضعف (المؤلف).
753- القني : جمع قناة وهو الرمح (المؤلف).
754- الخيفانة : الفرس الخفيفة يجمها : يريحها (المؤلف).
755- المسحل : اللجام (المؤلف).
756- المجسد : المدهون بالجساد وهو الزعفران المرجل : الشعر المسرح (المؤلف).
757- ارشية ـ جمع رشا : الحبل .
758- الصفائح ـ جمع الصفيحة : الحجر العريض (المؤلف).
759- الندب : الخفيف في الحاجة اذا ندب اليها خف لقضائها المفلل : المثلم (المؤلف).
760- المنصل : السيف والسنان (المؤلف).
761- لا تطبيك : لا تزدهيك [ازدهى : افتعل من زها يزهو] (المؤلف).
762- من عل : من فوق (المؤلف).
763- الممحل : المقفر (المؤلف).
764- الهضبة : الجبل المنبسط او الطويل الممتنع المنفرد الجندل : الصخرة (المؤلف).
765- الخاطم : واضع الخطام بالانف (المؤلف).
766- [غرب الحسام : حده] زبر ـ جمع زبرة : القطعة من الحديد (المؤلف).
767- الذؤابة : الناصية يذبل ـ بالفتح ثم السكون : جبل بنجد , في طريقها (المؤلف).
768- الفصائل ـ جمع فصيلة : القطعة من لحم الافخاذ المرجل : القدر (المؤلف).
769- المغب : الذي يزور يوما وينقطع يوما.
770- رتقا لا تفصى : محكمة لا تشق .
771- القروم ـ جمع قرم : الفحل من الابل البزل ـ جمع بازل : الفحل المسن (المؤلف).
772- الواكف : المنهمر.
773- في الديوان 479/1 : حرق .
774- مرين : اعتصرن , من مرى الناقة اذا مسح ضرعها لتدر اللبن .
775- الثمد : الما القليل الذي لا ماد له .
776- المرنح : المتمايل الكور : الهودج اصطبح : شرب الخمر صباحا العقار : الخمر اغتبق :
777- شربهامسا.
صفاه : صخره الزماع : المضا في الامر تغشمر : تنمر.
778- السنور : السلاح من الحديد , او هو الدرع .
779- العلق : الدم السوافي : الرياح العثير : التراب والعجاج .
780- لا تقترى : لا تقدر ولا تخمن (المؤلف).
781- في الديوان : مغررا.
782- في الاصل , طبقا للطبعة التي اعتمدها المؤلف (قدس سره) : قلعت , ونحن نرجح ما
783- اختاره محقق الديوان من ان الصحيح : قلقت .
المهرية : من النوق الموصوفة بسرعة الجري اشبت الهموم بساحته : اي اكتنفته والمت
784- به اصحر : خرج الى الصحرا.
ديوان الشريف المرتضى : 479/1.
785- مناقب آل ابي طالب : 51/3.
786- المدره : الخطيب المفوه .
787- سالها الشيخ ابو عبدالله محمد بن عبدالملك التبان المتوفى (419) , وهي (66) مسالة
788- في عشرة فصول (المؤلف).
سالها الشيخ ابو الفضل ابراهيم بن الحسن الاباني (المؤلف).

789- [هي] 28مسالة سالها العلا مة ابو الحسين الحسين بن محمد بن الناصرالحسيني الرسي
790- (المؤلف).
الانعام : 151.
791- قاله القاضي التنوخي كما في المستدرك [على وسائل الشيعة للعلا مة النوري] : 516/3
792- (المؤلف).
الاسرا : 70.
793- المائدة : 93.
794- النجاشي في فهرسته : ص 192 [ص 270 رقم708] (المؤلف).
795- المجدي في الانساب للعمري [ص 125] (المؤلف).
796- فهرست الشيخ : ص 99 [رقم421] , وخلاصة العلا مة : ص 46 [ص 95 رقم22] (المؤلف).
797- تتمة يتيمة الدهر : 69/5 رقم49 .
798- وفيات الاعيان : 313/3 رقم443 .
799- نسبة الى فالة , وهي بلدة بخوزستان قريبة من ايذج [معجم البلدان : 232/4] (المؤلف).
800- غاية الاختصار : ص 76.
801- عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب : ص 205.
802- دمية القصر : 299/1.
803- لسان الميزان : 257/4 رقم5797 .
804- الدرجات الرفيعة : ص 459.
805- شذرات الذهب : 168/5 حوادث سنة436 ه.
806- المنتظم : 294/15 رقم3257 , معجم الادبا : 146/13 , رجال العلا مة : ص 94 رقم22 ,رجال
807- ابن داود : ص 136 رقم1036 , ميزان الاعتدال : 124/3 رقم5827 , غاية الاختصار: ص 76 , الكامل في التاريخ : 126/6 حوادث سنة 436ه , البداية والنهاية : 67/12 حوادث سنة436 ه , لسان الميزان : 256/4 رقم5797 , بغية الوعاة : 162/2 رقم1699 , اتحاف الورى : 426/2 , مجالس المؤمنين : 500/1 , رياض العلما : 14/4 , كشكول البهائي : 65/2 ,مجمع البحرين : 188/1 , الدرجات الرفيعة : ص 458 , امل الامل : 182/2 رقم549 , منتهى المقال : ص 281 , كشكول البحراني : 324/1 , مقابس الانوار : ص 6 , نسمة السحر :مج8 /ج2 /356 , الشيعة وفنون الاسلام : ص 75 , الاعلام : 278/4 , تاريخ آداب اللغة :مج14 /138 , الكنى والالقاب : 480/2.
هو سهل بن عبدالله ابو محمد الديباجي (المؤلف).
808- بحار الانوار : 153/107.
809- المصدر السابق : ص 172.
810- - - -- و (4) و (5) المصدر السابق : 47/109.
تاريخ مدينة دمشق : 52/14 رقم 1525.
814- المجدي في انساب الطالبيين : ص 125.
815- الدرجات الرفيعة : ص 460.
816- الاحتجاج : 612/2 رقم362 .
817- الهد الرجل : ظلم وجار.
818- لقمان : 13.
819- بحار الانوار : 587/4 [406/10 باب 26] (المؤلف).
820- هو ابو القاسم عبدالواحد البغدادي الشاعر المجيد المتوفى سنة (439) (المؤلف).
821- الدرجات الرفيعة : ص 461.
822- كان يدخل عليه من املاكه كل سنة اربعة وعشرون الف دينار , كما في معجم الادبا :154/13
823- (المؤلف).
المسانهات : ما يجرى من العطا كل سنة .
824- الدرجات الرفيعة : [ص 460] للعلا مة السيد علي خان (المؤلف).
825- صحاح الاخبار لسراج الدين الرفاعي : ص 61 , والمستدرك [على وسائل الشيعة] :516/3 نقلا
826- عن القاضي التنوخي (المؤلف).
المنتظم : 111/15.
827- ذكره شيخنا الشهيد [الاول] في اربعينه [ص 51] (المؤلف).
828- الرسالة الخراجية للمحقق الثاني [ص 85] (المؤلف).
829- في عمدة الطالب [ص 205] , وصحاح الاخبار : في (15) ربيع الاول وفي كامل ابن
830- الاثير[126/6 حوادث سنة436 ه] : آخر ربيع الاول وفي المجدي [ص 126] : آخر سنة (436) او(437) وعن خط الشهيد الاول : يوم الاحد السادس والعشرين من ربيع الاول كل هذه مما لا يعبا به (المؤلف).
رجال النجاشي : ص 271 رقم708 .
831- عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب : ص 205.
832- الدرجات الرفيعة : ص 463.
833- نظرا جرجي زيدان في آداب اللغة : 288/1 [مؤلفات جرجي زيدان الكاملة :مج14 /138] ,
834- والزركلي في الاعلام : ص 667 [278/4] (المؤلف).

الهلج : ما لم يوقن من الاخبار.
835- البداية والنهاية : 67/12 حوادث سنة 436 ه.
836- الفرقان : 63.
837- ديوان الشريف المرتضى : 393/2.
838- الركام من السحاب : المتراكم الجهام : الذي لا مطر فيه .
839- لا ياتلي : لم يقصر الاشر: البطر العرام : الشراسة .
840- الحوذان والبشام : نبتان طيبا الرائحة .
841- العضيهة : الافك والبهتان والنميمة .
842- الكلام : الجراح .
843- في الديوان (رسيل).
844- العذام : العض .
845- اليراع ـ جمع يراعة : القصب الثمام ـ جمع ثمامة : نبت ضعيف يشبه الخوص .
846- السنن : وسط الطريق .
847- الارزام : صوت الاسد.
848- الصفاة ـ بفتح الصاد : الصخرة , ونحت صفاته : عابه .
849- المقر : المر.
850- الاجم ـ جمع الاجمة : الشجر الكثير الملتف المغيل : مكمن الاسد.
851- يذبل : اسم جبل .
852- ديوان الشريف المرتضى : 487/1.
853- الاينق والنوق : جمع الناقة .
854- في الديوان : مرة .
855- اشار الى ما اخرجه الحفاظ عن عمر انه قال : بيعة ابي بكر كانت فلتة وقى الله شرها (المؤلف)
856- .
النكبا : الريح الدبا : صغار الجراد قبل ان يطير.
857- ديوان الشريف المرتضى : 343/2.
858- الشواة : جلدة الراس (المؤلف).
859- الجراول ـ جمع جرولة وجرول : الحجارة (المؤلف).
860- المعوز : المتعذر.
861- الجنادل : الصخور.
862- العوامل : الرماح .
863- يطور : يقرب منه او يحوم حواليه الحلاحل : السيد الشجاع .
864- الباقر : جماعة البقر مع راعيها , والجامل : جماعة الجمال .
865- في الديوان : حبالات الثنا.
866- مفهقا : ممتلئا.
867- الكل : الضعيف , اليتيم الكاهل من القوم : سندهم ومعتمدهم (المؤلف).
868- المواميّ : جمع المومأة , وهي الفلاة الواسعة .
869- شواكل ـ جمع شاكلة : الخاصرة (المؤلف).
870- الزؤام : العاجل , وقيل : سريع مجهز الذلاذل جمع ذلذل , وذلذل : اسفل الثوب (المؤلف).
871- ديوان الشريف المرتضى : 137/2.
872- الشنوف : كالاقراط الا انها تعلق في اعلى الاذن .
873- التفويف في الثوب : الخطوط البيضا فيه .
874- اللبسة : الشبهة القرف : ذكر الشخص بسوء.
875- الحزق ـ جمع الحزيقة : الجماعة الدو : المفازة الهنيف : المعنف في السير , ماخوذة
876- من التهنيف وهو الاسراع .
العزوف : ترك الشي والانصراف عنه (المؤلف).
877- الغريف : الجماعة من الشجر الملتف .
878- السدفة : ظلمة اول الليل وآخره السديف : شحم السنام .
879- ديوان الشريف المرتضى : 482/2.
880- الاصطباح : هو الشرب صبحا الاغتباق : الشرب ليلا الانعم : موضع .
881- الشطن : الحبل .
882- الاسد : السير ليلا بلا استراحة المنسم : خف البعير.
883- المخرم : منقطع انف الجبل .
884- القشعم : النسر.
885- مقعص من اقعص الرجل : قتله مكانه , اجهز عليه مخذم : آلة الخذم والخذم : القطع بسرعة .
886- (المؤلف).
المثخن : الذي اثخنته الجراحات الشهاقة : الرمح الفغرة : الفتحة الاعلم : الذي شقت

887- شفته العليا.
القرا : الظهر العبل : الضخم الشوى : الاعضا المطا : الظهر.
888- اغبيت : من الاغباب وهو ترك الشي فترة .
889- المطر المثجم : الكثير.
890- ديوان الشريف المرتضى : 436/1.
891- المائد : المتحرك المودي : المهلك .
892- المرنق : المكدر.
893- السيد : الذئب والاسد.
894- المزؤود : المذعور.
895- القراديد ـ جمع قردد : ما ارتفع وغلظ من الارض .
896-

- پاورقی ها ----------.
السجل : الدلو العظيمة الاوذام : جمع الوذمة , وهي السير بين آذان الدلو والخشبة
897- المعترضة عليها المجدود : المقطوع .
الاملود : الناعم اللين .
898- الكوم ـ جمع الكوما والاكوم : الابل الضخمة السنام المقاحيد ـ جمع المقحاد : النياق العظيمة
899- السنام .
التخبيب والتخويد : الاسراع في السير.
900- العراديد ـ جمع العرديد : المنحرف عن القتال او الطريق .
901- المعضود : قصير العضد ;Š كناية عن الضعف .
902- المحدود : المحروم المجدود : الغني .
903- ديوان الشريف المرتضى : 159/1.
904- القوا : القفر الخالي من الارض .
905- ديوان الشريف المرتضى : 560/2.
906- ديوان الشريف المرتضى : 311/2.
907- ديوان الشريف المرتضى : 271/1.
908- الرواجب : مفاصل اصول الاصابع .
909- ديوان الشريف المرتضى : 438/2.
910- هذه الابيات ذكرها العلا مة السماوي في الجز الاول من كتابه الطليعة في شعرا الشيعة
911- لابي علي الضرير وذكر الحموي منها [في معجم الادبا : 192/9] اربعة ابيات ونسبها الى ولده عمر ابي حفص , والله العالم (المؤلف).
معالم العلما : ص 152.
912- اي مطاوع وموافق , من واتى مواتاة ووتا [معجم الادبا : 192/9] (المؤلف).
913- الحسر : الكشف تحسر : تكشف (المؤلف).
914- معجم الادبا : 191/9 - 198 من الطبعة الاخيرة (المؤلف).
915- ازميم : ليلة من ليالي المحاق , والهلال اذا دق في آخر الشهر واستقوس ذم : الهلاك
916- [في المصدر : صحرا زم , وهي موضع ببلاد بني ربيعة] (المؤلف).
الروق : القرن من كل ذي قرن جم ـ جمع الاجم : الكبش لا قرن له (المؤلف).
917- الكمه ـ جمع اكمه : الذين يولدون عميا.
918- لزوم ما لا يلزم : 461/2.
919- هذا البيت من هاشميات الكميت وفيه تصحيف , والصحيح كما مر في الجز الثاني : ص 180.
920- ويوم الدوح دوح غدير خم ابان له الولاية لو اطيعا(المؤلف).
اعلام النبلا بتاريخ حلب الشهبا : 78/4 - 172 رقم 63.
921- الوقيذ : الشديد المرض , المشرف على الموت (المؤلف).
922- ديوان المؤيد : ص 215 - 218 (المؤلف).
923- الكامل في التاريخ : 158/6 حوادث سنة 443 ه.
924- الشريف عدنان هو ابن الشريف الرضي المترجم في هذا الجز : ص 181 , ولي النقابة بعدوفاة
925- عمه الشريف المرتضى المترجم في هذا الجز : ص 264 , واستمر الى ان توفي ببغدادسنه (449) (المؤلف).
ابو القاسم بن المسلمة علي بن الحسن بن احمد وزير القائم بامر الله , مكث في الوزارة
926- اثنتي عشرة سنة وشهرا , قتله البساسيري سنة (450) [البداية والنهاية : 97/12 حوادث سنة450 هـ] قال ابن كثير في تاريخه : 68/12 [86/12 حوادث سنة448 ه] : كان كثير الاذية للرافضة , الزم الروافض بترك الاذان بحي على خير العمل , وامروا ان ينادي مؤذنهم في اذان الصبح بعد حي على الفلاح : الصلاة خير من النوم , مرتين وازيل ما كان على ابواب المساجدومساجدهم من كتابة : محمد وعلي خير البشر وامر رئيس الروٴسا بقتل ابي عبدالله بن الجلاب شيخ الروافض لما كان تظاهر به من الرفض والغلو فيه , فقتل على باب دكانه , وهرب ابو جعفر الطوسي ونهبت داره (المؤلف).
انفتح بثقه : اي كسر سده , بثق السيل : اي خرق وشق (المؤلف).
927- باب التبن : اسم محلة كبيرة ببغداد على الخندق , وبها قبر عبدالله بن احمد بن حنبل ,
928- ويلصق هذا الموضع في مقابر قريش التي فيها قبر موسى الكاظم , ويعرف قبره بمشهد باب التبن [معجم البلدان : 306/1] (المؤلف).
الامام الطاهر موسى بن جعفر الكاظم , وحفيده الامام الجواد محمد بن علي بن موسى
929- سلام الله عليهم (المؤلف).
المنتظم : 330/15 حوادث سنة 443 ه.
930- في المنتظم : العوفي والصحيح : العوني كما في الشذرات وقد مرت ترجمة العوني في
931- هذاالجز : ص 124 - 141 (المؤلف).

هو علي بن الوصيف احد شعرا الغدير , مر ذكره في هذا الجز : ص 24 - 33 (المؤلف).
932- شذرات الذهب : 191/5 حوادث سنة 443 ه.
933- البداية والنهاية : 79/12 حوادث سنة 443 ه.
934- فيها مواقع للنظر عندما انهى سيره الى الارا المذهبية (المؤلف).
935- كذا.
936- البرين ـ بالضم جمع بره : الخلخال (المؤلف).
937- للحشر ان ظفرت بذاك يداك كذا في نسخة (المؤلف).
938- ثناك عنه شقاك كذا في نسخة (المؤلف).
939- وفي نسخة :
940- فغدت رخا بالبساط مطيعة امر الاله حثيثة الادراك (المؤلف).
اخذتها من نسخة عتيقة جدا مكتوبة في القرون الوسطى وتوجد ناقصة منها تسعة ابيات
941- في اعيان الشيعة في الجز الخامس عشر : ص 263 [63/4] (المؤلف).
الخطط والاثار : 478/1.
942- روضة الواعظين : ص 103 , مناقب آل ابي طالب : 55/3 , مجالس المؤمنين : 563/1 ,رياض
943- العلما : 353/3 , محبوب القلوب : 323/2.
بفتح الفا وسكون النون وضم الجيم او سكونها وبكسر الكاف وسكون الرا وبعدها
944- الدال المهملة , نسبة الى فنجكرد قرية من نواحي نيسابور الانساب [402/4] (المؤلف).
ابو الحسن محمد بن محمد بن جعفر : المتوفى (479) (المؤلف).
945- محلة كبيرة بنيسابور فيها كانت جبانة نوح , ولعلها سميت بالحيرة لنزول جمع من اهل
946- حيرة الكوفة بها (المؤلف).
معجم الادبا : 270/12.
947- ولد سنة (404) وتوفي في جمادى الاولى (494) (المؤلف).
948- معجم الادبا : 97/6.
949- بغية الوعاة : 148/2 رقم 1670.
950- روضة الواعظين : ص 103 , 236.
951- مجالس المؤمنين : 562/1.
952- رياض العلما : 352/3.
953- روضات الجنات : 249/5 رقم 503.
954- الشيعة وفنون الاسلام : ص 174.
955- معالم العلما : ص 71 رقم 481.
956- راجع : 99/2 و 139 و 176 [72/2 , 123 , 213] (المؤلف).
957- هو الشيخ ابو الحسن محمد بن الحسين البيهقي النيسابوري شارح نهج البلاغة , توفي
958- حدودسنة (574) (المؤلف).
باره يبوره بورا : جربه واختبره (المؤلف).
959- اسنى المطالب للحافظ الجزري : ص 8 [ص 58] , شرح ابن ابي الحديد : 373/1 [110/4خطبة
960- 56] , وهناك تصحيف (المؤلف).
اسنى المطالب : ص 8 [ص 58] , نهاية ابن الاثير : 118/1 [161/1] , الغريبين للهروي وفي
961- لفظه : نسبر مكان نبور , لسان العرب : 154/5 [536/1] , تاج العروس : 61/3 (المؤلف).
فرائد السمطين : 134/1 ح 97 باب 22.
962- في لفظ الحموئي : الوصيين (المؤلف).
963- اللالئ المصنوعة : 377/1.
964- الثقات : 104/8.
965- تهذيب التهذيب : 292/1 رقم 606.
966- الرياض النضرة للحافظ محب الدين الطبري : 189/2 [136/3] (المؤلف).
967- شرح ابن ابي الحديد : 373/1 [110/4 خطبة 56] (المؤلف).
968- الكامل في ضعفا الرجال : 203/3 رقم 700.
969- شعب الايمان : 232/2 ح 1614.
970- فردوس الاخبار : 626/3 ح 5955.
971- الصواعق لابن حجر : ص 103 , 139 [ص 173 , 233] , الفصول المهمة : ص 11 [ص 26],
972- الشرف المؤبد : ص 103 [ص 217] وليس فيه كلمة : والعرب (المؤلف).
مروج الذهب : 7/3.
973- كفاية الطالب : ص 70 باب 3.
974- فرائد السمطين : 135/1 ح98 .
975- نظم درر السمطين : ص 111.
976- ديوان الصاحب بن عباد : ص 95.
977- مناقب آل ابي طالب : 242/3.

978- ديوان ابن منير الطرابلسي : ص 160.
979- ثمرات الاوراق : ص 327.
980- خزانة الادب وغاية الارب : 324/1.
981- مجالس المؤمنين : 537/2.
982- انوار الربيع : 224/3.
983- كشكول البحراني : 420/1.
984- نامه دانشوران (فارسي) : 236/2.
985- تزيين الاسواق : ص 364.
986- نسمة السحر : مج6 /ج1 /40.
987- امل الامل : 35/1 رقم 28.
988- كان نقيب الاشراف بالعراق والشام وغالب الممالك ورئيس اهل هذا المذهب , وغيرهم ,وكان
989- بينه وبين مهذب الدين مودة تزيين الاسواق : ص 174 [ص 363] ومهذب الدين هوابو الحسن علي بن ابي الوفا الموصلي الشاعر المقدم , توفي سنة (543) (المؤلف).
احد شعرا الغدير في القرن الرابع عشر , تاتي هناك ترجمته (المؤلف).
990- اعيان الشيعة : 302/6.
991- الاهرا : متاع البيت .
992- اي : سوا.
993- في اعيان الشيعة : 307/8 ولامضين .
994- في اعيان الشيعة : وازويها اشر.
995- الابيات الثلاثة الاخيرة من قصيدة ابن منير (المؤلف).
996- طرابلس : بلدة على ساحل الشام مما يلي دمشق (المؤلف).
997- تاريخ مدينة دمشق : 33/6 رقم 274 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 306/3.
998- بلدة شهيرة بينها وبين شيزر نصف يوم , وبينها وبين دمشق خمسة ايام للقوافل , وبينها
999- وبين حلب اربعة ايام [معجم البلدان : 300/2] (المؤلف).
ديوان ابن منير : ص 102.
1000- هذا البيت وبيت واحد بعده ذكرهما ابن خلكان في تاريخه : 51/1 [156/1 رقم 64] (المؤلف).
1001- تاريخ مدينة دمشق : 34/6 رقم274 .
1002- ديوان ابن منير : ص 127.
1003- المصدر السابق .
1004- وفيات الاعيان : 157/1 رقم 64.
1005- نهاية الارب : 239/2.
1006- تاريخ حلب : 223/4.
1007- في وفيات الاعيان : نطفت .
1008- شرف الدين ابو عبدالله محمد بن نصر الخالدي الحلبي الشاعر الفذ المتوفى بدمشق (548
1009-).
(المؤلف).
هو ابو الحكم عبيدالله بن المظفر المغربي , الشاعر المتضلع في الادب والطب والهندسة ,
1010- له اشيا مستملحة منها مقصورة هزلية ضاهى بها مقصورة ابن دريد , ولد باليمن سنة (486)وتوفي بدمشق سنة (549) توجد ترجمته في تاريخ ابن خلكان : 295/1 [123/3 رقم359] , ونفح الطيب : 385/1 [337/2 رقم 75] وغيرهما (المؤلف).
نفح الطيب : 358/1 [338/2] (المؤلف).
1011- نهاية الارب : 93/2.
1012- المصدر السابق : 94/2.
1013- جوشن جبل في غربي حلب , ومنه كان يحمل النحاس الاحمر وهو معدنه , ويقال : انه
1014- بطل منذ عبر سبي الحسين بن علي (رض) ونساؤه , وكانت زوجة الحسين حاملا فاسقطت هناك ,فطلبت من الصناع في ذلك الجبل خبزا وما فشتموها ومنعوها , فدعت عليهم , فمن الان من عمل فيه لا يربح , وفي قبلي الجبل مشهد يعرف بمشهد السقط , ويسمى مشهد الدكة ,والسقط يسمى محسن بن الحسين (رض) معجم البلدان : 173/3 [186/2] (المؤلف).
وفيات الاعيان : 159/1 رقم 64.
1015- نسمة السحر : مج 6 / ج1 / 40.
1016- تاريخ مدينة دمشق : 32/6 رقم 274 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 306/3.
1017- وفيات الاعيان 156/1 رقم 64 , الانساب : 183/1 , تاريخ مدينة دمشق : 32/6 رقم 274, وفي
1018- مختصر تاريخ دمشق : 306/3 , البداية والنهاية : 288/12 حوادث سنة 548 ه , مجالس المؤمنين 537/2 , امل الامل : 35/1 رقم 28 , شذرات الذهب : 241/6 حوادث سنة548 ه ,نسمة السحر : مج6 / ج1 / 40 , روضات الجنات : 261/1 رقم 82 , الاعلام : 260/1 ,مؤلفات جرجي زيدان الكاملة - تاريخ آداب اللغة - : مج14 / 248 , تاريخ حلب : 220/4.
قال : ادركته حيا بالشام وكان قد نزل شيراز في آخر عمره قال الاميني : شيراز
1019- تصحيف شيزر , وهي تشتمل على كورة بالشام قرب المعرة وقال : توفي في حدود سنة (540) وهوكما ترى (المؤلف).
مناقب ابن شهرآشوب [83/2] (المؤلف).

1020- اعيان الشيعة : 102/10.
1021- ابو علي عبدالرحيم بن علي البيساقي ثم المصري , احد ائمة البلاغة ولد سنة (529)
1022- وتوفي (596) (المؤلف).
تاريخ ابن كثير : 235/12 [293/12 حوادث سنة 551 ه] , الحاكم بامر الله ص 234 ,الاعلام :
1023- 1011/3 [166/7 وفيه انه توفي سنة 553ه] (المؤلف).
وفيات الاعيان : 163/1 رقم 65.
1024- ابو الحسن احمد بن علي بن ابراهيم بن محمد بن الحسين بن الزبيرالمصري , المقتول سنة
1025- (563).
(المؤلف).
البداية والنهاية : 293/12 حوادث سنة 551 ه.
1026- اشارة الى ما ورد في صلاة النبي (ص) على حمزة سيد الشهدا يوم احد من انه (ع) كبر
1027- فيهاسبعين او اثنتين وتسعين تكبيرة (المؤلف).
الخطط والاثار : 183/2.
1028- مناقب آل ابي طالب : 54/4.
1029- المصدر السابق : 144/4.
1030- اعيان الشيعة : 298/3 , 270/2.
1031- شذرات الذهب : 351/7.
1032- اعلام النبلا : 128/4.
1033- الخطط والاثار : 441/1.
1034- القصيدة (39) بيتا يوجد شطر منها في مناقب ابن شهرآشوب [40/3] , والصراط
1035- المستقيم للبياضي [311/1] , وذكرها برمتها العلا مة السيد احمد العطار في كتابه : [الرائق من اشعارالخلائق] (المؤلف).
بكسر الهمزة وكسرالميم نسبة الى ارمينية على غير قياس , وهي اسم لصقع عظيم واسع
1036- (المؤلف).
[قال ياقوت في معجم البلدان : 160/1 : ارمينية بكسر اوله وبفتح والنسبة اليها ارمني على غير قياس , بفتح الهمزة وكسر الميم].
الاعلام : 228/3.
1037- الاعلام : 228/3.
1038- الخطط والاثار : 294/2.
1039- شذرات الذهب : 296/6 حوادث سنة 556 ه.
1040- في شذرات الذهب : الاجتهاد (المؤلف).
1041- بفتح الميم ثم السكون , كان قبل الاسلام يسمى ام دنين (المؤلف).
1042- في الخطط والاثار : 294/2 : سبعة قراريط.
1043- قال الحموي : هي ارض في وهدة من الارض واسعة طولها نحو ميل مشرفة على نيل
1044- مصرخلف القرافة , وقف على الاشراف [معجم البلدان : 401/1] (المؤلف).
الخطط : 81/4 , 324 [294/2 , 447] , تحفة الاحباب للسخاوي : ص 176 [ص 155 ,159] (
1045- المؤلف).
الكامل في التاريخ : 157/7 حوادث سنة 556 ه.
1046- احد شعرا الغدير في القرن السادس , ياتي شعره وترجمته في هذا الجز (المؤلف).
1047- وفيات الاعيان : 526/2 رقم 311.
1048- الخطط والاثار : 293/2 - 294.
1049- قال السيد ابن شدقم في تحفة الازهار : كان ابو الحسن بن معصوم بن ابي الطيب
1050- احمدسيدا شريفا جليلا عظيم الشان رفيع المنزلة , كان في المشهد الغروي كبيرا عظيما ذا جاه وحشمة ورفعة وعز
واحترام , عليه سكينة ووقار انتهى وهو جد الاسرة الكريمة النجفية المعروفة اليوم ببيت خرسان (المؤلف).
راجع كتابنا شهدا الفضيلة : ص 58 (المؤلف).
1051- الخطط والاثار : 427/1.
1052- مدينة بالشام من اعمال فلسطين على ساحل البحر يقال لها : عروس الشام [معجم
1053- البلدان4 /122] (المؤلف).
مختصر تذكرة القرطبي : ص 191.
1054- تاريخ مصر الحديث : 298/1 [مؤلفات جرجي زيدان الكاملة : مج9 /310] (المؤلف).
1055- النكت العصرية : ص 35.
1056- هو الملك الناصر العادل بن الصالح بن رزيك (المؤلف).
1057- كذا في الديوان , وفي نهاية الارب : 327/28 , واعيان الشيعة : 401/7 : قائله , ولعله الصحيح
1058- بحسب المعنى .
في نهاية الارب : 327/28 : النفوس بدل الوجوه .
1059- تقول : بكيت الرجل وبكيته اذا بكيت عليه .
1060- صبح القوم صبحا : اتاهم صباحا صيلم : الامر الشديد يقال : وقعة صيلمة اي
1061- مستاصلة عنقفير : احسبه مصحف خنشفير , اي الداهية (المؤلف).

جبانة في مصر والكلام فيها طويل , بسطالقول فيها المقريزي في الخطط : 317/4 [443/2].
1062- (المؤلف).
قدار : اسم عاقر ناقة صالح (ع).
1063- جلق بكسرتين وتشديد اللام : اسم لكورة الغوطة كلها , وقيل : بل هي دمشق نفسها[معجم
1064- البلدان : 154/2] (المؤلف).
مناقب آل ابي طالب : 44/1.
1065- المصدر السابق : 427/3.
1066- اشار الى سورة هل اتى ونزولها في العترة الطاهرة (ع) (المؤلف).
1067- مناقب آل ابي طالب : 364/3.
1068- في المصدر وديوانه المطبوع في النجف : ص 132 : في منامي .
1069- مناقب آل ابي طالب : 231/4.
1070- المصدر السابق : 418/4.
1071- المصدر السابق : 453/3 ونسبها الى ابن دريد.
1072- الساهره : الارض التي يحشر الناس عليها.
1073- مناقب آل ابي طالب : 99/3.
1074- المصدر السابق : 423/3.
1075- المصدر السابق : 238/3 , 176/4.
1076- المصدر السابق : 118/2.
1077- مناقب آل ابي طالب : 427/3.
1078- المصدر السابق : 427/3.
1079- مر حديث هذا المعنى في الجز الثالث من كتابنا : ص 106 - 111 , 169 , 243 (المؤلف).
1080- و (2) مناقب آل ابي طالب : 428/3.
1081- مناقب آل ابي طالب : 429/3.
1083- - هذا البيت من قصيدته المشهورة التي اولها:
1084- تجاوبن بالارنان والزفرات ـــ نوائح عجم اللفظ والنطقات .
انوار الربيع : ص 312 [112/3] , الرائق : ذكر من القصيدة (40) بيتا (المؤلف).
1085- انوار الربيع : 113/3.
1086- في الديوان : ص 133 : بغيهم .
1087- في الكامل لابن الاثير : 184/7 والديوان : دينه .
1088- وفيات الاعيان : 526/2 رقم 311 , الكامل في التاريخ : 157/7 حوادث سنة 556 ه ,الخطط
1089- والاثار : 293/2 , البداية والنهاية : 303/12 حوادث سنة 556 ه , روض المناظر :128/2 , انوار الربيع : 112/3 , شذرات
الذهب : 296/6 , نسمة السحر : مج8 / ج2 / 309 ,الاعلام : 228/3 , مؤلفات جرجي زيدان الكاملة - تاريخ مصر - : مج9 / 307.
ثعل : اسم قبيلة مشهورة بالرمي .
1090- البرد : مطر جامد شبهت به الاسنان لبياضها.
1091- جمش جمشا النبات : اذا حصده , وجمش المراة اذا غازلها ولاعبها.
1092- اللعس : سواد مستملح في الشفتين .
1093- كذا , ولعل الصحيح : تتهم , والمراد به تهامة كما ان المراد بـ (تغور) الغور , ومنه
1094- قول الشاعر:
اراني ساكنا من بعد نجدـــ بلاد الغور والبلد التهاما.
خنس : الشاعرة الخنسا تماضر بنت عمرو الرياحية السلمية التي عرفت بالبكا على اخويها
1095- صخر ومعاوية , ومتمم هو : متمم بن نويرة الذي رثى اخاه مالكا رثا حارا.
القف : ما يبس من احرار البقول وذكورها جثم - جمع جاثم من جثم جثما : تلبد بالارض
1096- ,ولزم مكانه فلم يبرح (المؤلف).
حوم - جمع حائم من حام على الشي وحوله : دار به , وحام الرجل : عطش (المؤلف).
1097- كما في شعره (المؤلف).
1098- هو شمس الدين ابو الفضائل من اكابر مماليك بني العباس , كان ناظر واسط يومئذ (
1099- المؤلف).
وفي نسخة قاضي القضاة الشافعية بالديار المصرية عبدالعزيز بن جماعة : تسقى
1100- الصدارسقاتها.
قال الاميني : ما في المتن والهامش فيه تصحيف والصحيح : تشفي الصدى رشفاتها (المؤلف).
وفي نسخة صلاح الدين الصفدي [الوافي بالوفيات : 88/15 رقم 116] : ولو انصفوني قسمة
1101- الحب بيننا (المؤلف).
الوافي بالوفيات : 87/15 رقم 116.
1102- مرت تراجم هؤلا الشعرا الخمسة في الجز الثاني والثالث والرابع من كتابنا هذا , وكلهم من
1103- شعرا الغدير (المؤلف).
مناقب آل ابي طالب : 311/1 , 330 و 47/2 و 423/3 , 450 و 360/4.

1104- في معجم الادبا : 157/3 : الخباب [48/9 وفيه : الحباب] (المؤلف).
1105- البداية والنهاية : 313/12 حوادث سنة 561 ه.
1106- فوات الوفيات : 332/2 رقم 285.
1107- معجم الادبا : 157/3 [48/9] (المؤلف).
1108- بدائع البدائه : 176/1 , 237 (المؤلف).
1109- ابو الحسين احمد بن علي الغساني , المقتول (563) (المؤلف).
1110- تاريخ ابن خلكان : 54/1 [وفيات الاعيان : 163/1 رقم65] (المؤلف).
1111- نكت الهميان : ص 216.
1112- فوات الوفيات : 332/2 رقم285 .
1113- الغشارم : الجري .
1114- مناقب ابن شهرآشوب : 524/1 طبع ايران [24/3 , 305/2] (المؤلف).
1115- في معجم الادبا [190/11] وفوات الوفيات : سعد , وهو تصحيف [في الطبعة المعتمدة2 /50
1116- سعيد] (المؤلف).
معالم العلما : ص 153.
1117- معجم الادبا : 190/11.
1118- وفيات الاعيان : 152/5 رقم705 .
1119- فوات الوفيات : 50/2 - 51 رقم167 .
1120- شذرات الذهب : 505/6.
1121- اعيان الشيعة : 220/7.
1122- معجم الادبا : 190/11.
1123- وفيات الاعيان : 150/5 رقم705 .
1124- نكت الهميان : ص 157.
1125- فوات الوفيات : 50/2 رقم167 .
1126- لسان الميزان : 29/3 رقم3659 .
1127- مجالس المؤمنين : 570/2.
1128- قصة الجلندي مذكورة في مناقب ابن شهرآشوب : 455/1 طبع ايران [347/1] (المؤلف).
1129- مناقب آل ابي طالب : 307/3.
1130- السيرة الحلبية : 268/1.
1131- السيرة النبوية : 91/1.
1132- نور الابصار : ص 156.
1133- مرت كلمتنا حول هذه الرواية في الجز الثالث : ص 239 (المؤلف).
1134- مناقب آل ابي طالب : 396/1.
1135- كذا في المصدر بالنصب .
1136- مناقب آل ابي طالب : 331/2.
1137- اشارة الى قصة يد هشام بن عدي الهمداني , وهي مذكورة في مناقب ابن شهرآشوب
1138- :473/1 طبع ايران [375/2] (المؤلف).
اشارة الى قصة جمجمة الجلندي , توجد في مناقب ابن شهرآشوب : 474/1 [375/2].
1139- (المؤلف).
مجالس المؤمنين : 571/2.
1140- مناقب آل ابي طالب : 118/3.
1141- اعيان الشيعة : 357/2.
1142- المصدر السابق : 279/2.
1143- الوطاب : جمع وطب , وهو سقا اللبن .
1144- اقرا واضحك (المؤلف).
1145- يعني الامام السجاد علي بن الحسين (المؤلف).
1146- القصيدة تبلغ (46) بيتا طبعت في آخر كتابه المناقب [ص 399] وتوجد جملة منها في
1147- مقتله [161/2] , واخذ منها ابن شهرآشوب في مناقبه [154/2 , 159] (المؤلف).
في الفوائد البهية [ص 41] : موفق الدين احمد بن محمد وهو تصحيف وقد ذكر اسمه في
1148- شعره موفقا كما ياتي , وهكذا يوجد في المصادر القديمة (المؤلف).
في العقد الثمين [310/7] : موفق بن احمد بن محمد (المؤلف).
1149- معجم الادبا : 39/8 , العقد الثمين : 310/7 , انباه الرواة على انباه النحاة : 332/3 رقم779 ,
1150- بغية الوعاة : 308/2 رقم 2046 , روضات الجنات : 124/8 , مؤلفات جرجي زيدان الكاملة - تاريخ آداب اللغة العربية - :
مج14 /311 , الجواهر المضية : 523/3 رقم 1718.
الحافظ الحسن العطار المقري المتوفى (569) (المؤلف).
1151- بالفتح نسبة الى كروخ بلدة بنواحي هراة (المؤلف).
1152- مقتل الامام الحسين (ع) : 9/1.

1153- الباقرحي بفتح القاف , نسبة الى باقرحا من قرى بغداد (المؤلف).
1154- مقتل الامام الحسين (ع) : 27/1.
1155- لعله هو نفسه الذي سبق ذكره في الرقم (18).
1156- بغية الوعاة : 311/2 رقم 2054.
1157- مفتاح السعادة : 122/1.
1158- فرائد السمطين : 258/1 ح 199.
1159- استظهر العلا مة المجلسي في كتاب اجازات البحار : ص 30 [بحار الانوار : 152/107] :
1160- ان الاجازة المذكورة للسيد محمد بن الحسن بن محمد بن ابي الرضا العلوي (المؤلف).
مقابس الانوار : ص 12.
1161- مناقب آل ابي طالب : 31/1.
1162- فرائد السمطين : 66/2 ح 390.
1163- بغية الوعاة : 311/2 رقم 2053.
1164- مناقب آل ابي طالب : 390/2.
1165- المصدر السابق : 31/1.
1166- هذه العبارة اوردها الچلبي بحق موفق الدين محمد بن يوسف الاربلي الذي ذكر له ديوانه
1167- في كشف الظنون 815/1 بعد الموفق بن احمد الخوارزمي مباشرة .
هو الفقيه من آل محمد , وجماع الفضل الكثار من مثر اولئك الصفوة , بطل المسلمين
1168- والفقيه المقدم , الورع الزاهد , والمجاهد الناهض , الداعي الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة ,ومنبثق مكارم الاخلاق الى فضائل جمة يفوتها حد الاحصا , وقصارى القول : انه لو كانت لهذه المناقب شخصية ماثلة لما عدته , انا لا احاول سرد القول عن فقاهته وتقواه وزهادته وقداسته وكرامته على الدين وعند المؤمنين , فانها حقائق جلية , وانما انوه بكلمة لا اكثر منها عن بطولته وشجاعته وشممه وابائه , وهو ذلك البطل الناهض المدافع عن الدين وعن شرعة جده الامين من دون ان تاخذه في الله لومة لائم هذه حقيقة عرفها الملا الديني السابر صحيفته البيضا في مناواته جبابرة الوقت وطواغيت الزمن بجاش طامن , وقلب مطمئن , وجنان ثابت , وروح قوية , ومثابرة جبارة , نعم يقابل هذا اليفن الكبير بعزمه الفتي اقوى العوامل الفعالة , يقابل عدتها والعتاد , يقابل غلواها بشخصية عزلا الا عن الشجاعة الدينية , وقوة الايمان , وابهة العلم والتقوى , وعز المجد والشرف , ومنعة السؤدد والخطر , فكانت من جراهاتيك كلها اعمال مبرورة , ومساع مشكورة , حتى انتهت الى هجرته من خراسان لبث المعروف واكتساح المنكر واقامة عمد الدين , حتى القى عصا السير في كربلا المشرفة وهورابض فيها بحمى عمه الامام الشهيد , ينتظر آونة الوثبة مرة اخرى , الى ان اتيحت له بعد ان كبت بمناونه بطنته , واجهز عليه امله , ولم يبق منه الا البدع والمخازي , فقفل سيدنا المترجم الى ايران ولم يبرح بها حتى اكتسح تلكم المعرات , ولقي من حفاوة المؤمنين به ما لا يوصف ,وعرج على العراق تعريجة الفاتح الظافر , ولم يزل بها حتى اهاب به داعي ربه فاجابه (المؤلف).
ميزان الاعتدال : 466/3 رقم 7190.
1169- لقد اندفع الذهبي في قيله هذا الى ما هو شنشنة كثير من قومه - وهو بمقربة منه - من
1170- تحري الوقيعة في الصالحين والسباب من غير سبب والتحكم بالباطل لا عن موجب له , فحسب ابن شاذان دجالا وهو ذلك العبد الصالح , والعالم المتبحر , والراوية النيقد , وحسب احاديثه اباطيل سمجة ركيكة , على حين انه لم ينفرد بروايتها , وانما خرجها قبله محدثو اهل السنة في مسانيدهم , وهي مما اطبق على روايته الفريقان نعم ;Š التصقت بها الركة والسماجة في مزعمة الذهبي لانها فضائل مولانا امير المؤمنين (ع) (المؤلف).
كشف الظنون : 1844/2.
1171- كفاية الطالب : ص 225 , 227 , 234 , 245 , 247 , 281 , 323.
1172- اليقين : ص 166.
1173- المصدر السابق : ص 155 باب 20.
1174- كشف الغمة : 66/1 , 69 , 75 , 96.
1175- فرائد السمطين : 383/1 ح 315 باب 70.
1176- كشف اليقين : ص 6 - 12 وفي مواضع اخرى من الكتاب .
1177- الصراط المستقيم : 207/1.
1178- المناقب : ص 335 - 354 ح 356 - 364.
1179- غاية المرام : ص 84 , 87 وغيرها.
1180- نور الابصار : ص 217.
1181- ينابيع المودة : 3/1.
1182- رشفة الصادي : ص 43.
1183- بغية الوعاة : 308/2 رقم 2046.
1184- كشف الظنون : 815/1.
1185- مناقب آل ابي طالب : 39/2 , 78 , 195 , 220 و 83/3 , 85 , 107.
1186- الصراط المستقيم : 66/2.
1187- معجم الادبا : 39/8 , 44.
1188- بغية الوعاة : 308/2 رقم2046 , الجواهر المضية : 523/3 رقم1718 , الفوائد البهية :ص 41.
1189- بغية الوعاة : 308/2 رقم2046 , الفوائد البهية : ص 41 , العقد الثمين 310/7 , كشف الظنون :
1190- 815/1 , روضات الجنات : 124/8 , مؤلفات جرجي زيدان الكاملة - تاريخ آداب اللغة العربية : مج 311/14.

يمدح بها الخليفة الفائز بن الظافر (المؤلف).
1191- طبع مع مختار ديوانه في (399) صحيفة في (شالون) على نهر (سون) بمطبع مرسو ,
1192- سنة (1897) المسيحية (المؤلف).
احد شعرا الغدير قد مرت ترجمته في هذا الجز : ص 387 (المؤلف).
1193- احد شعرا الغدير اسلفنا ترجمته في هذا الجز : ص 338 (المؤلف).
1194- معرب سپهسالار : قائد الجيش (المؤلف).
1195- في منتخب ديوانه ص 292 : معرفة (المؤلف).
1196- الخطط والاثار : 469/1.
1197- المارن : طرف الانف .
1198- الغيث المسجم : 307/2 مع اختلاف يسير في الالفاظ.
1199- النكت العصرية : ص 45.
1200- كذا.
1201- اخذنا الترجمة من النكت العصرية [ص 7] , الخريدة لعماد الكاتب [101/3] , الكامل لابن الاثير
1202- : 163/11 [239/7 حوادث سنة 569 ه] , تاريخ ابن خلكان : 409/1 [431/3 رقم489] , تاريخ ابن كثير : 275/12
[341/12 حوادث سنة 569 ه] , مرآة الجنان : 390/3 ,وتوجد في غير واحد من كتب المتاخرين ومعاجمهم [كما في شذرات الذهب :
387/6 , والعبر: 58/3] (المؤلف).